

الأصول

الكافي

تأليف

شهاب الدين محمد بن عفيف بن سنان

أبي الرضا

الناشر

مكتبة التراث

طهران - بازار سرای اردبیل

الأصول
من
الكتابي
تأليف

تفكر لا يسأل إلا أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني السراييري

المنوف في سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ
مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه على أكبر الفقهاء

وقد تصدك لطبعه جمال الدين محافى

شبكة كتب الشيعة

الناشر

مكتبة بصري

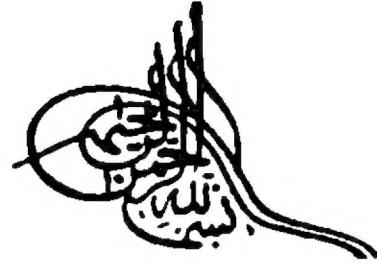
طهران - بازار - سراي اردو بهشت

جنب مسجد سلطاني تلفن ٥٦٥١٣

چاپخانه « حيدري » طهران

الجزء الأول

١٣٨١ هـ



حقوق الطبع و التقليد بهذه الصورة
الموشحة بالتحاليق والتقدمة محفوظة

﴿تنبيه﴾

تمتاز هذه الطبعة عن سابقتها بأُمور :

- ١- بذل غاية الوسع في التصحيح والتنميق والضبط .
 - ٢ - العرض و المقابلة على النسخ المخطوطة المصححة المقروءة على الأعظم المزدانة بخطوطهم كالعلامة المجلسي و الشيخ محمد الحر العاملي و غيرهما من الأعلام - رضوان الله تعالى عليهم - .
 - ٣ - النظرة الثانية في التعاليق وإصلاح ما تنبّهنا عليه بعد .
 - ٤ - رعاية الأسلوب الفنيّ العصريّ مع حُسن الطباعة .
- نسأل الله تعالى أن يتقبّل منّا هذا المشروع المقدّس وأن يوقعه عند الفطاحل وحمله الحديث وروّاد الفضل موقع القبول .
- ولرجالات الفضيلة الذين وازرونا في هذا العمل الفادح شكر متواصل غير مقطوع .

تفضل بهذه المقدمة الاستاذ الدكتور « حسين على محفوظ » و هي معربة عن مكانة الاستاذ في الثقافة الاسلامية و شموخه في الادب و تضلعه و براعته في الدراية و الحديث فزينا الكتاب بمقاله تقديراً لسعيه واكباراً لمقامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحديث عند الشيعة (١)

إنَّ أوَّلَ كتابٍ في الحديث - أُلِّفَ في الإسلام ؛ كتاب عليٍّ عليه السلام ، أملاه رسول الله صلَّى الله عليه وآله وخطَّه عليٌّ عليه السلام على صحيفة ، فيها كلُّ حلالٍ وحرامٍ ^(٢) . وله كذلك صحيفة في الديات ، كان يعلِّقها بقراب سيفه ^(٣) ، وقد نقل البخاريُّ منها ^(٤) .

ثمَّ دوَّن أبو رافع القبطيُّ الشيعيُّ ؛ مولى الرسول صلَّى الله عليه وآله كتاب السنن والأحكام

(١) راجع للزيادة تأسيس الشيعة ص ٢٧٨-٩١ ، و اعيان الشيعة ج ١ ص ١٤٧-٨ .

(٢) راجع الرجال للنجاشي ص ٢٥٥ ، في ترجمة محمد بن عذافر بن عيسى الصيرفي ، و اعيان الشيعة ج ١ ص ١٦٩ - ٧٠ .

(٣) راجع تأسيس الشيعة ص ٢٧٩ ، و صحيفة الرضا عليه السلام ص ١١٨ « الحديث ١٣٥ » .

(٤) الجامع الصحيح : ج ١ ص ٤٠ « باب كتابة العلم » و ج ٤ ص ٢٨٩ « باب

اثم من تبرأ من مواليه » .

والقضايا^(١) ثم صنّف علماء الطبقات كتباً كثيرة^(٢)، وأصولاً قيّمة^(٣)، جمعها، وهذّبها. ورتّبها، طائفة من ثقات المحدثين، في مجموعات حديثيّة، ربّما كان أجلّها، الكافي^(٤) للكلينيّ، المتوفّى سنة ٣٢٩ هـ، وفقّيه من لا يحضره الفقيه^(٥)، لابن بابويه، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ، و تهذيب الأحكام^(٦)، والاستبصار^(٧)، للشيخ الطوسي، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ ثمّ جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار^(٨)، للشيخ عبداللطيف ابن أبي جامع الحارثي الهمداني، العاملي؛ تلميذ الشيخ البهاء العاملي؛ المتوفّى سنة ١٠٥٠ هـ، والوافي^(٩) للفيض، المتوفّى سنة ١٠٩١ هـ، وتفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة^(١٠)، لمحمّد بن الحسن الحرّ العامليّ المتوفّى سنة ١١٠٤ هـ، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار^(١١)، للمجلسيّ المتوفّى سنة ١١١٠ هـ، والعوالم^(١٢)، في ١٠٠ مجلّد، للشيخ عبد الله بن نور الله البحرانيّ، المعاصر للمجلسيّ، والشفاء في حديث آل المصطفى^(١٣)، للشيخ محمّد رضا بن عبد اللّطيف التبريزي، المتوفّى

(١) الرجال للنجاشي الطبعة الاولى ص ٤، و راجع في «أول من ألف في الاسلام»

أعيان الشيعة ج ١ ص ١٤٧ - ٨

(٢) هي أربعمائة كتاب تسمى الاصول؛ راجع؛ الوجيزة للشيخ البهاء ص ١٨٣، و الذريعة ج ٢ ص ١٢٥-٧٠ و ج ٦ ص ٣٠١-٣٧٤ «مادة كتاب الحديث» وأعيان الشيعة ج ١ ص ٢٦٢-٣.

(٣) راجع الفصل الخاص بالكافي ص ٢٤ من هذه الرسالة.

(٤) طبع بطهران سنة ١٣٢٤ هـ، و في الهند سنة ١٣٠٦ هـ.

(٥) طبع بطهران سنة ١٣١٨ في مجلدين.

(٦) طبع بلكهنو سنة ١٣٠٧ في مجلدين.

(٧) راجع كشف الحجب و الاستار ص ١٥٠، و تأسيس الشيعة ص ٢٩٠ والذريعة

ج ٥ ص ٣٧ - ٨.

(٨) طبع بطهران سنة ١٣١٠ هـ، ١٣٢٤ هـ -.

(٩) طبع بطهران سنة ١٣٢٤ هـ في ٣ مجلدات وكان طبع أيضاً من قبل.

(١٠) طبع في ايران في ٢٦ جزءاً.

(١١) تأسيس الشيعة ص ٢٩٠.

(١٢) تأسيس الشيعة ص ٢٩١.

سنة ١١٥٨ هـ ، وجامع الأحكام ، في ٢٥ مجلداً ^(١) للسيد عبدالله شبر ، المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ ، ومستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ^(٢) ، للحاج الميرزا حسين النوري الطبرسي ، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ ، وكثير من أمثالها .

وقد كان علماء الشيعة ، ورواة أخبار آل محمد ، - ولا يزالون - يتوارثون العناية برواية الحديث ، وحمله ، ونقده ، وجمعه ، وترتيبه ، وفنون درايته ^(٣) ، وتعديل روايته ؛ وتحقيق تواريخ و طبقات رجاله ^(٤) ، وإجازاتهم المبسوطة ، في هذا الباب ، جمّة ؛ وقد بلغ بعضها مقدار بضع مجلدات ، أمّا المقتضبة ؛ فأشأت كثيرة لا تحصى ؛ قيّدت طائفة منها في مجموعات مشهورة ، حافلة بالفوائد والنوادر ^(٥) .

وأكتفي في الدلالة - على عناية الشيعة بالحديث - بما رواه أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ؛ في كتاب دلائل الإمامة ؛ قال : « جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال : يا ابنة رسول الله ، هل ترك رسول الله - عندك - شيئاً تطرفينه ^(٦) ؟ - فقالت : يا جارية ؛ هات تلك الحريرة ^(٧) ، فطلبتها ، فلم تجدها . فقالت : ويحك ^(٨) اطلبها فإنّها تعدل عندي حسناً وحسيناً ، فطلبتها ، فإذا هي قد قممتها في قمامتها ، فإذا فيها : قال محمد النبي : ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يؤذي جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً ، أو يسكت . إن الله يحبّ الخيّر ، الحلیم ، المتعفف ، ويبغض الفاحش ، الضنين ^(٩) »

(١) تأسيس الشيعة ص ٢٩٠ .

(٢) طبع بطهران سنة ١٣٢١ هـ في ٣ مجلدات .

(٣) راجع تأسيس الشيعة ص ٢٩٤ - ٥ .

(٤) تأسيس الشيعة ص ٢٣٢ - ٧٥ .

(٥) الذريعة ج ١ ص ١٢٣ - ٢٦٦ .

(٦) في سفينة البحار : تطوقينه .

(٧) في سفينة البحار : الجريدة .

(٨) في سفينة البحار : ويلك .

(٩) في سفينة البحار : العينين .

السُّئَالُ ، الملحف . إِنَّ الحياءَ من الإيمان ، والإيمان في الجنة . وَإِنَّ الفحشَ من البذاء ، والبذاء في النار^(١) .

وقد قال الباقر عليه السلام : « يا جابر - والله - لحديث تصيبه من صادق ، في حلال وحرام ، خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس حتى تغرب^(٢) » .

وقال الصادق عليه السلام - : « حديث في حلال وحرام ، تأخذه من صادق ، خير من الدنيا وما فيها من ذهب أوفضة^(٣) » .

وفي الأخبار ما يفيد اهتمام أصحاب الأئمة ، بحمل الحديث عنهم^(٤) ، والرحلة في طلبه من أصحابه^(٥) ، وتفضيله والتحريض عليه .

والأحاديث في الحث على طلب العلم ، وفرضه ، والتثبت ، والاحتياط في الدين والأخذ بالسنة ، كثيرة جداً .

وكان الباقر عليه السلام يقول : « لو أتيت بشاب من شباب الشيعة ، لا يتفقه في الدين لأوجعته^(٦) » .

ومن محاسن ما نقل عن مولانا الباقر عليه السلام أيضاً ، ممّا يدلُّ على عظيم تواضع أهل البيت ، وعجيب عنايتهم ، التي لا تبلغ غايتها ، ولا يدرك غورها - بحفظ سنن الله ، وسنن رسوله ، قصة معارضة محفوظه عليه السلام بالأصل الذي كان عند مولاهم ؛ جابر بن عبد الله الأنصاري ؛ على أنَّهُم عيبة الروايات ، ومنشأ جميع فنون الفضائل ؛ فإنما عنهم يؤثر العلم الإلهي ، ومنهم ظهر مكنون الآثار النبوية ، وقد أوتوا فضيلة العصمة ، التي لم يكن لأحد فيها مغمز ؛ وقد عمد لذلك ، إرشاداً للناس ، وتعليماً للشيعة ، ليحذوا على أمثلتهم ويأخذوا عنهم قوانين توارث تلك الأمانة المذخورة ؛

(١) دلائل الإمامة ص ١ ، و سفينة البحار ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) المحاسن ج ١ ص ٢٢٧ .

(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٢٩ .

(٤) سفينة البحار ج ١ ص ٢٣١ .

(٥) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٢-٣ .

(٦) المحاسن ج ١ ص ٢٢٨ .

والقصة ، هذا نصها :

« . . . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي إليك حاجة ، فمتى يخف عليك أن أخلو بك ؛ فأسألك عنها ؛ فقال له جابر : أي الأوقات أحببته ، فخلا به في بعض الأيام ، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يداي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و ما أخبرتك بها أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؛ فقال جابر : أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهديتها بولادة الحسين ، ورأيت في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنه من زمرّد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي و أمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح ؛ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي : واسم ابني ، واسم الأوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك ، قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته ، واستنسخته ، فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟ قال : نعم . فمشى معه أبي إلى منزل جابر ، فأخرج صحيفة من رق ، فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرفٌ حرفاً ، فقال جابر : فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً الخ ^(١) .

❖ (سيرة الكليني) ❖

سيرة الكليني معروفة في التواريخ ، وكتب الرّجال ، والمشيخات الحديثية . وكتابه النفيس الكبير **الكافي** ، مطبوع ؛ رزق فضيلة الشهرة ، والذكر الجميل ، وانتشار الصيت . فلا يبرح أهل الفقه ممدودي الطرف إليه ، شاخصي البصر نحوه ، ولا يزال حملة الحديث عاكفين على استيضاح غرّته ، والاستصباح بأنواره . وهو مدد رواة آثار النبوة ، ووعاة علم آل محمد - صلى الله عليه وآله - ، وحماة شريعة أهل البيت ، و نقلة أخبار الشيعة ؛ ما انفكوا يستندون في استنباط الفتيا إليه ، وهو قمن أن

(١) اصول الكافي ج ١ ص ٥٢٧ ، الحديث ٣ من باب ما جاء في الاثنى عشر و

النص عليهم ، عليهم السلام ، من كتاب الحجة .

يعتمد عليه في استخراج الأحكام ، خليف أن يتوارث ، حقيق أن يتوفر على تدارسه ، جدير أن يعنى بما تضمن من محاسن الأخبار ، وجواهر الكلام ، و طرائف الحكم .

❖ (كلين) ❖

في إيران - الآن - عدة مواضع يقال لكل واحد منها : كلين ؛ منها :
ده كلين ^(١) ، قرية في دهستان فشاپويه من ناحية الري ^(٢) وهي التي قال السمعاني في ضبط النسبة إليها : « الكليني » بضم الكاف وكسر اللام ، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، في آخرها النون . هذه النسبة إلى كلين ، وهي من قرى العراق ؛ قرية بالري ^(٣) وجاء ذكرها في «سياست نامه» ^(٤) . وقال ياقوت الحموي :
« كلين : المرحلة الأولى من الري لمن يريد خوار على طريق الحاج » ^(٥) .
وهي على ٣٨ كيلو مترا ، جنوب غربي بلدية الري الحالية ، شرقي طريق قم ، بينها وبين الطريق خمسة كيلو مترات ^(٦) .
وكلين - أيضاً - بكسر الكاف واللام ^(٧) ، ثلاث قرى في دهستان بهنام سوخته ، من نواحي ورامين ؛ هي : قلعة كلين ، وكلين خالصه ، وده كلين ^(٨) ^(٩) .
وكلين - أيضاً - قرية في دهستان رودبار ، بناحية معلم كلايه ، من أعمال قزوین ^(١٠) .

(١) و هم يلفظونها - الان - Kulain

(٢) أسامي دهات كشور ص ٧٨ .

(٣) الانساب ورقة ٤٨٦ ب .

(٤) سياست نامه ص ١٥٨ .

(٥) معجم البلدان ج ٤ ص ٣٠٣ .

(٦) فرهنگ جغرافيايى ايران ج ١ ص ١٨٣ .

(٧) كما يلفظها أهل ورامين الان ؛ أى : Kileen

(٨) و يقال لها كلين سادات ، كما ذكر لى بعض أهل ورامين .

(٩) أسامي دهات كشور ص ٨١ .

(١٠) فرهنگ جغرافيايى ايران ج ١ ص ١٨٢ .

والكليني^١ - ولا شك^٢ - من كلين فشاويه بالري^٣ ، كما يدل انتسابه إلى الري^٤ (١)
و كونه شيخ أصحابنا في وقته بها^(٢) .

قال العلامة الحلّي^٥ : « الكليني^٦ مضموم الكاف ، مخفف اللام ، منسوب إلى
كلين قرية بالري^(٣) » .

وقال السيّد محمد مرتضى الزبيدي^٧ : « الكليني^٨ ، ضبطه ابن السمعاني^٩ ، كزير .
قلت : وهو المشهور على الألسن ، والصواب بضم الكاف ، وإمالة اللام ، كما
ضبطه الحافظ في التبصير : (٤) ة ، (٥) بالري^(٦) ، منها ، أبو جعفر محمد بن يعقوب
الكليني^(٧) » .

وقد اختلف المتأخرون في ضبط الكليني^٨ ، اختلافاً كبيراً (٨) :
نقل الميرزا محمد عن الشهيد الثاني أن الكليني^٩ مخفف اللام المفتوحة (٩) .
وقال الساروي : في ترجمة أحمد بن إبراهيم ، المعروف بعلان الكليني :
« مضموم الكاف ، مخفف اللام المفتوحة ، منسوب إلى قرية من الري^{١٠} » وقال في
الهامش : « كلين كأمر ينسب إليه محمد بن يعقوب الكليني : بضم الكاف ، وفتح اللام .

(١) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ ، وروضات الجنات ص ٥٥١ نقلاً من شرح
مصاييح البغوى للطيبى ، و جامع الاصول لابن الاثير .

(٢) الرجال للنجاشى ص ٢٦٦ .

(٣) خلاصة الاقوال ص ١١ فى ترجمة أحمد بن ابراهيم المعروف بعلان .

(٤) و ابن الاثير - أيضاً - فى الكامل ج ٨ ص ١٢٨ ؛ قال : « بالياء المعجمة باثنتين

من تحت ، ثم بالنون ، وهو ممال » ، و ابن حجر فى لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .
(٥) ة ، أى : قرية .

(٦) فى روضات الجنات ص ٥٥١ نقلاً من التبصير : « وهو منسوب الى كلين ،
من قرى العراق » .

(٧) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ مادة « ك ل ن » .

(٨) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٤٨ فى ترجمة احمد بن ابراهيم المعروف بعلان

الكلينى ، و هامش ص ١٢٧ أواخر ج ٣ .

(٩) منهج المقال ص ٣٢٩ .

على ما هو المشهور بين ألسنة المحدثين - وقد يغير اللفظ في النسبة ، و لعله من ذلك . . . (منه)^(١) .

وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي : « وفي التحرير^(٢) : والذي سمعته من فضلاء الري ، أن هناك قريتين كلين كأمير ، وكلين - مصغراً - وفيها قبر الشيخ محمد^(٣) بن يعقوب الكليني . و أمّا ولده فقبره ببغداد » ثم قال بعد نقل ماورد في التحرير : « بل المعروف فيما بين علمائنا ، وأهل عصرنا ، أنه قبره في بغداد .. »^(٤)

وقال الميرزا عبد الله الأفندي ، بعد نقل ضبط العلامة الحلّي ، المذكور آنفاً : « وقال الشيخ البهائي ، في تعليقاته على هذا الموضع ، إن الأولى ، أن يقال : كلين بفتح الكاف لكن غلب استعمال كلين بضم الكاف . » و قد ردّ مقالة البهاء العاملي ، قال : « ثم أقول : الذي سمعناه من أهل طهران ، الذي هو المعهود من بلاد الري قريتين^(٥) ، اسم أحدهما^(٦) كلين على وزن أمير ، والاخرى ، كلين - مصغراً - و - ح -^(٧) : لا يبقى نزاع في المقام ولكن لا يعلم - ح -^(٧) أن محمد بن يعقوب ، من أيّ القريتين ، و - أيضاً - لا يظهر وجه تصحيح السمعاني هذه النسبة ، بأنها بضم الكاف ، و كسر اللام ، إذ لم أجد في موضع آخر ، كون كلين ، بضم الكاف و كسر

(١) توضيح الاشتباه ورقة ٧ أ

(٢) أي : تحرير وسائل الشيعة و تحرير مسائل الشريعة للشيخ محمد بن الحسن

الحر العاملي . راجع كشف الحجب و الاستار ص ١٠١ .

(٣) كذا . و هو من السهو ، و لعله من غلط النساخ . و قد نقل السيد محمد باقر

الخوانساري في روضات الجنات ص ٥٥١ قول صاحب (التحرير لوسائل الشيعة) صحيحاً ،

قال : « والذي سمعته من جماعة من فضلاء الري أن هناك قريتين كلين كأمير ، و كلين مصغراً

وفيها قبر الشيخ يعقوب الكليني . و أمّا ولده محمد فقبره ببغداد » . فقوله : « بل المعروف ...

الخ » تنبيه لا يحتاج إليه فان الشيخ الحر يريد أباه يعقوب .

(٤) تكملة الرجال ورقة ١٧٩ ب .

(٥) كذا ؛ والصحيح قربتان وهو من غلط النساخ (ظ ؟) .

(٦) كذا ؛ والصحيح احداهما وهو من غلط النساخ .

(٧) ح : أي ؛ حينئذ .

اللام ، قرية بالري ، ولعلها في غير الري ، فلا حظ ، ولو صح ذلك ؛ أعني ؛ القول بأن الكليني ، بضم الكاف ، وكسر اللام ، فلعله نسبة إلى إحدى القريتين المذكورتين ويكون كسر اللام ، فيه من باب التغيرات للنسب — كما أو مانا إليه أو لا أيضاً — فلا حظ^(١) .

وقال الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائري : « الكليني بتشديد اللام^(٢) » . وقال محمد باقر بن محمد أكمل : « وفي حاشية البلغة : ضبطه بعض الفضلاء بكسر الكاف ، وتشديد اللام المكسورة^(٣) » .

وقال الشيخ أحمد النراقي : « الكليني ؛ بضم الكاف ، وتخفيف اللام ، منسوب إلى كلين ، قرية من قرى ري^(٤) . ونحوه في بعض لغات الفرس^(٥) . وحكى عن الشهيد الثاني أنه ضبط في إجازته لعلني بن حارث الحائري^(٦) ، الكليني بتشديد اللام . وفي القاموس^(٧) ، كلين كأمر قرية بالري ، منها محمد بن يعقوب ، من فقهاء الشيعة أقول : القرية موجودة الآن في الري ، في قرب الوادي المشهور بوادي الكرج وعبرت عن قرية^(٨) ، ومشهورة عند أهلها ، وأهل تلك النواحي جميعاً ، بكلين بضم الكاف ، وفتح اللام المخففة ، وفيها قبر الشيخ يعقوب ، والد محمد^(٩) » .

(١) رياض العلماء ص ٢٣٨ .

(٢) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٣٩ .

(٣) تعليقات محمد باقر ورقة ١٦٤ ب .

(٤) كذا .

(٥) كذا (؟) .

(٦) كذا ، وهو تحريف على بن الخازن الحائري (ظ) المذكور آنفاً .

(٧) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ « ك ل ن » . (أقول) قال السيد

محمد باقر الخوانساري معقبا على رواية التحرير السالف ايراد ذكرها : « نعم كلين كأمر قرية بورامين من أعمال الري ، وليس منها محمد بن يعقوب » راجع روضات الجنات ص ٥٥١ .

(٨) كذا (؟) .

(٩) عوائد الايام (أواخر العائدة ٨٨) .

وقال المجلسي^١ : « كلين كزير - أيضاً - قرية بالري^٢ ، ومحمد بن يعقوب منها ، كذا سمعت بعض المشايخ ، يذكر عن أهل الري^٣ » (١).

❖ (الكليني) ❖

هو محمد بن يعقوب^(٢) بن إسحاق ؛ الكليني^(٣) ، الرازي^(٤) ، و يعرف أيضاً بالسلسلي^(٥) ، (٦) البغدادي ؛ أبو جعفر ، الأعور^(٧) .

ينتسب إلى بيت طيب الأصل في كلين ، أخرج عدّة من أفاضل رجال الفقه والحديث^(٨) ، منهم ؛ خاله علان^(٩) .

وكان هو شيخ الشيعة في وقته بالري^(١٠) ثمّ سكن بغداد^(١١) في درب السلسلة^(١٢) بباب الكوفة^(١٣) ، وحدث بها سنة ٣٢٧ هـ^(١٤) . وقد انتهت إله رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر^(١٥) . وقد أدرك زمان سفراء المهدي^(عليه السلام) وجمع الحديث

(١) مرآة العقول ج ٢ ص ٢ .

(٢) في كامل ابن الاثير ج ٨ ص ١٢٨ وقيل محمد بن علي (٤) .

(٣) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦ .

(٤) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .

(٥) لنزوله درب السلسلة ببغداد ، راجع تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ .

(٦) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢

(٧) معالم العلماء ص ٨٨ .

(٨) راجع رياض العلماء ص ٢٨٩ ، و تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٩) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٤٨ ، ج ٢ ص ٥٦ «باب الميم» والرجال للنجاشي

ص ٢٦٦ .

(١٠) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦ .

(١١) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .

(١٢) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ ، والاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ الطبعة الاولى .

(١٣) الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ .

(١٤) الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٢ .

(١٥) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ .

من مشرعه ومورده . وقد انفر دبتأليف كتاب الكافي في أيامهم^(١)، إذسأله بعض رجال الشيعة ، أن يكون عنده « كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد^(٢) » .

و كان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم ، كانوا يحضرون حلقاته لمذاكرته ، ومفاوضته ، والتفقه عليه .

وكان -رحمة الله عليه- عالماً متعمقاً ، محدثاً ثقة ، حجة عدلاً ، سديد القول ؛ يعد من أفاضل حملة الأدب ، وفحول أهل العلم ، وشيوخ رجال الفقه ، وكبار أئمة الاسلام مضافاً إلى أنه من أبدال الزهادة و العبادة والمعرفة والتأله والا خلاص .

والكافي - والحق أقول - جؤنة حافلة بأطائب الأخبار ، و نفيس الأعلام من العلم ، والدين ، والشرائع ، والأحكام ، والأمر ، والنهي ، والزواج ، والسنن ، والآداب ، والآثار .

وتتم مقدمة ذلك الكتاب القيم ، وطائفة من فقره التوضيحية ، في أثناء كل باب من الأبواب ، على علو قدره في صناعة الكتابة ، وارتفاع درجته في الإنشاء ، ووقوفه على سر العربية ، وبسطته في الفصاحة ، ومنزلته في بلاغة الكلام .

وكان مع ذلك عارفاً بالتواريخ ، والطبقات ، صنف كتاب الرجال ، كلمانياً بارعاً ، ألف كتاب الرد على القرامطة . وأما عنايته بالآداب ، فمن أماراتها كتاباه : رسائل الأئمة - عليهم السلام - وما قيل في الأئمة من الشعر . ولعل كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أخرج في باب التعبير .

❦ (أشياخه) ❦

روى الكليني^٥ « عن لايتناهي كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام و رجالهم و محدثيهم^(٣) ؛ منهم :

(١) كشف المحجة ص ١٥٩ .

(٢) أصول الكافي ص ٨ .

(٣) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ ؛ اجازة المحقق الكركي ، وراجع عين الغزال ص ٤ .

١ - أبو علي^١ ، أحمد بن إدريس بن أحمد ، الأشعري^٢ ، القمي^٣ ، المتوفى سنة ٣٠٦ هـ (١) .

٢ - أحمد بن عبدالله بن أمية^(٢) .

٣ - أبو العباس ، أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني ؛ المعروف بابن عقدة ؛ المتوفى سنة ٣٣٣ هـ (٣) .

٤ - أبو عبدالله ، أحمد بن عاصم ؛ العاصمي^٤ ، الكوفي^(٤) .

٥ - أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأخوص ابن السائب بن مالك بن عامر ؛ الأشعري^٥ ، القمي^(٥) .

٦ - أحمد بن مهران^(٦) .

٧ - إسحاق بن يعقوب^(٧) .

٨ - الحسن بن خفيف^(٨) .

٩ - الحسن بن الفضل بن يزيد^(٩) اليماني^(١٠) .

١٠ - الحسين بن الحسن ؛ الحسيني ، الأسود^(١١) .

١١ - الحسين بن الحسن ؛ الهاشمي ، الحسن بن العلوي^(١٢) .

(١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٤٩ .

(٢) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٦٥ .

(٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٥ - ٦ .

(٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٧ - ٨ .

(٥) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٩٠ - ٢ .

(٦) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٩٨ .

(٧) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ١٢٢ .

(٨) ذكره في عين الغزال ص ٥ .

(٩) في عين الغزال ص ٥ : زيد .

(١٠) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٠٢ .

(١١) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٥ .

(١٢) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٥ .

١٢ - الحسين بن عليّ العلوي^(١).

١٣ - أبو عبد الله ، الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر ؛ الأشعري ، القمي^(٢) المعروف بابن عامر.

١٤ - حميد بن زياد ؛ من أهل نينوى ؛ المتوفى سنة ٣١٠ هـ^(٣).

١٥ - أبو سليمان ، داود بن كورة ، القمي^(٤).

١٦ - أبو القاسم ، سعد بن عبد الله بن أبي خلف ؛ الأشعري ، القمي^(٥) ؛ المتوفى ٢٧ شوّال سنة ٣٠٠ هـ.

١٧ - أبو داود ، سليمان بن سفيان ،^(٦).

١٨ - أبو سعيد ، سهل بن زياد ؛ الأدمي^(٧) ، الرازي^(٨).

١٩ - أبو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع ، الحميري القمي^(٩).

٢٠ - أبو الحسن ، عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، القمي^(١٠) ، صاحب التفسير المعروف^(١١) المتوفى بعد سنة ٣٠٧ هـ.

٢١ - عليّ بن الحسين السعد آبادي^(١٢).

٢٢ - أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن محمد بن عاصم ، الخديجي^(١٣) ، الأصغر^(١٤).

(١) ذكره في عين الغزال ص ٦ .

(٢) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٤٢ .

(٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٣٧٨-٩ .

(٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٤١٥-٦ .

(٥) له ترجمة مفصلة في المرجع المذكور ج ٢ ص ١٦-٢٠ .

(٦) راجع عين الغزال ص ٦ .

(٧) له ترجمة مفصلة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٧٥-٧ .

(٨) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ١٧٤ .

(٩) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٦٠ .

(١٠) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٨١ .

(١١) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٩٦ .

٢٣ - أبو الحسن ، عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن أبان ، الرازي ، الكلينيّ ، المعروف بعلّان^(١) .

٢٤ - عليّ بن محمّد بن أبي القاسم بندار^(٢) .

٢٥ - أبو الحسن ، عليّ بن محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران ، البرقيّ ، القميّ ابن بنت أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، المعروف^(٣) .

٢٦ - عليّ بن موسى بن جعفر الكمنداني^(٤) .

٢٧ - أبو محمّد ، القاسم بن العلاء من أهل أذربايجان (ظ)^(٥) .

٢٨ - أبو الحسن ، محمّد بن إسماعيل ، النيسابوري ، الملقّب بندفر^(٦) .

٢٩ - أبو العباس ، محمّد بن جعفر ، الرزّاز ، المتوفّي سنة ٣٠١ هـ^(٧) .

٣٠ - أبو الحسن ، محمّد بن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن عون ، الأسديّ ، الكوفي ساكن الريّ^(٨) .

٣١ - أبو جعفر ، محمّد بن الحسن بن فروّخ ، الصفّار ، الأعرج القميّ ، صاحب

كتاب بصائر الدرجات ، المتوفّي سنة ٢٩٠ هـ^(٩) ؛ مولى عيسى بن موسى بن جعفر الأعرج .

٣٢ - محمّد بن الحسن ؛ الطائيّ^(١٠) .

(١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٢) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٣٠٣ .

(٣) راجع تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٣١٠ .

(٥) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٢ .

(٦) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٨٠-١ .

(٧) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٩٣ .

(٨) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٩٥-٦ .

(٩) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٠٣ .

(١٠) ذكره في عين الغزال ص ١٠ .

٣٣ - أبو جعفر ، محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك ، الحميري ، القمي^(١) .

٣٤ - محمد بن عقيل ؛ الكليني^(٢) .

٣٥ - أبو الحسين ، محمد بن علي بن معمر ؛ الكوفي ، صاحب الصبيحي^(٣) .

٣٦ - أبو جعفر ، محمد بن يحيى ؛ العطّار ، الأشعري القمي^(٤) .

❖ (تلاميذه و الرواة عنه (١٥) ❖

يروى عن الكليني^(٥) فئة كثيرة ؛ منهم :

١ - أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم ، المعروف بابن أبي رافع الصيمري^(٦) .

٢ - أبو الحسين أحمد بن أحمد الكاتب الكوفي^(٧) .

٣ - أبو الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي^(٨) .

٤ - أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي الكوفي^(٩) .

(١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٣ ص ١٣٩ - ٤٠ .

(٢) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٥١ .

(٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٦٠ .

(٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٩٩ .

(٥) راجع الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٥ - ٦ و مستدرک الوسائل ج ٣

ص ٥٢٧ و ٦٦٦ و تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٤٨٠ ، و الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ و عدة

الرجال ، ورقة ١٧٥ أ - ب ، و ورقة ١٦٢ أ ، و روضات الجنات ص ٥٥٤ ، و شرح

مشيخة من لا يحضره الفقيه ، ورقة ٢٦٨ أ ، و الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ ، و الوافي ج ٣

ص ١٤٩ من الخاتمة و تفصيل و سائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٦ و ٥١٩ و خلاصة الاقوال

ص ١٣٦ ، و مقابس الانوار ص ٧ .

(٦) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٤٦ .

(٧) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٤٩ ، و راجع عين الغزال ص ١٢ .

(٨) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٧٣ .

(٩) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٩ .

٥ - أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري (٢٨٥-٣٦٨ هـ) ^(١).

٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ^(٢).

٧ - أبو الحسن عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزّاز التنيسي ^(٣).

٨ - علي بن أحمد بن موسى ، الدقاق ^(٤).

٩ - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر ، الكاتب ، النعماني ، المعروف بابن زينب ^(٥) « كان خصباً به ، يكتب كتابه الكافي » ^(٦) ، ^(٧).

١٠ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال الصفواني ، نزيل بغداد ^(٨). « كان تلميذه الخاص به ، يكتب كتابه الكافي وأخذ عنه العلم والأدب ، وأجاز [الكليني] له ، في قراءة الحديث ^(٩) ».

١١ - أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان ، السناني ، الزاهري نزيل الري ^(١٠).

١٢ - أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطّلب ، الشيباني ^(١١).

١٣ - محمد بن عليّ ماجيلويه ^(١٢).

(١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٩٣ ٤ .

(٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٣) راجع الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٦ .

(٤) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٦٧ ، وراجع عين الغزال ص ١٢ .

(٥) له ترجمة في المرجع نفسه ج ٢ ص ٥٥-٦ .

(٦) راجع مرآة العقول ج ١ ص ٣٩٦ .

(٧) عين الغزال ص ١٢ .

(٨) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٧١-٢ .

(٩) عين الغزال ص ١٢ .

(١٠) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٧٣ .

(١١) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٤٦ .

(١٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج ٣ ص ١٥٩-٦٠ .

١٤ - محمد بن محمد بن عاصم الكليني^(١).

١٥ - أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد ، الشيباني ،
التلعكبري ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ^(٢).

☆ (مدح) ☆

قال النجاشي : « شيخ أصحابنا في وقته بالري » ، ووجههم . وكان أوثق الناس
في الحديث ، وأثبتهم^(٣) .

ونقل هذه الكلمة العلامة الحلبي^(٤) وابن داود^(٥) مع تغيير يسير .

وقال الطوسي^(٦) : « ثقة ، عارف بالأخبار^(٦) » .

وقال أيضاً : « جليل القدر ، عالم بالأخبار^(٧) » .

وقال ابن شهر آشوب : « عالم بالأخبار^(٨) » .

وقال السيد رضي الدين ابن طاووس : « الشيخ المتفقق على ثقته ، و أمانته ،
محمد بن يعقوب الكليني^(٩) » .

وقال أيضاً : « محمد بن يعقوب ، أبلغ فيما يرويه ، وأصدق في الدراية^(١٠) » .

(١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٣ ص ١٧٩ .

(٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج ٣ ص ٢٨٦ .

(٣) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦ .

(٤) خلاصة الاقوال ص ٧١ .

(٥) الرجال لابن داود ، ظهر الورقة ٤٨ .

(٦) الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٥ .

(٧) الرجال للشيخ الطوسي ، ظهر الورقة ١١٩ .

(٨) معالم العلماء ص ٨٨ .

(٩) كشف المحجة ص ١٥٨ .

(١٠) فرج المهموم ص ٩٠ .

وقال ابن الأثير: « وهو من أئمة الامامية وعلمائهم^(١) » .
 وقال أيضاً - وقد عدّه من مجدّدي الامامية على رأس المائة الثالثة - :
 « أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي ، الإمام على مذهب أهل البيت ، عالم في مذهبهم ،
 كبير ، فاضل عندهم مشهور^(٢) » .
 وعدّه الطيبي من مجدّدي الأمة على رأس تلك المائة: قال: « .. ومن الفقهاء...
 أبو جعفر الرازي الإمامي^(٣) » .
 وقال ابن حجر : « وكان من فقهاء الشيعة ، والمصنّفين على مذهبهم^(٤) » .
 وقال أيضاً : « . . أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، من رؤساء فضلاء الشيعة ،
 في أيام المقتدر^(٥) » .
 وقال الفيروزابادي : « .. محمد بن يعقوب الكليني ، من فقهاء الشيعة^(٦) » .
 وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني : « . . محمد بن يعقوب
 الكليني - ره - شيخ عصره في وقته ، ووجه العلماء والنبلاء ، كان أوثق الناس في الحديث
 وأنقدهم له وأعرفهم به^(٧) » .
 وقال القاضي الشوشري : « رئيس المحدثين الشيخ الحافظ^(٨) » .
 وقال المولى خليل بن الغازي القزويني : « اعترف المؤلف والمخالف بفضله ،

-
- (١) كامل ابن الاثير ج ٨ ص ١٢٨ في حوادث سنة ٣٢٨ .
 (٢) منتهى المقال ص ٢٩٨ ، وروضات الجنات ص ٥٥١ ، و لؤلؤة البحرين ص
 ٢٣٧ ، والوجيزة للبهاء العاملي ص ١٨٤ ، نقلا من جامع الاصول .
 (٣) روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من شرح مصابيح البغوى للطيبى .
 (٤) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .
 (٥) روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من التبصير .
 (٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ (ك ل ن) .
 (٧) وصول الاخبار ص ٦٩ .
 (٨) مجالس المؤمنين ص ١٩٤ .

قال أصحابنا : وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ، وأغورهم في العلوم ^(١) .
وقال محمد تقي المجلسي : « والحق أنه لم يكن مثله ، فيما رأيناه في علمائنا ،
وكل من يتدبر في أخباره ، وترتيب كتابه ، يعرف أنه كان مؤيداً من عند الله - تبارك
وتعالى - جزاء الله عن الإسلام والمسلمين ، أفضل جزاء المحسنين ^(٢) » .

وقال محمد باقر المجلسي : « الشيخ الصدوق ، ثقة الإسلام ، مقبول طوائف الأنام
مدوح الخاص والعام » ، محمد بن يعقوب الكليني ^(٣) .

وقال الميرزا عبد الله الأفندي : « ثقة الإسلام ، هوفي الأغلب يراد منه أبو جعفر
محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، الرازي ، صاحب الكافي وغيره ، الشيخ الأقدم
المسلم بين العامة والخاصة والمفتي لكلا الفريقين ^(٤) » .

وقال الشيخ حسن الدمستاني : « ثقة الإسلام ، وواحد الأعلام ، خصوصاً في
الحديث فإنه جبهة الأخبار ، وسابق هذا المضمار ، الذي لا يشق له غبار ، ولا يعثر
له على عثار ^(٥) » .

وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي : « . . . من [فقهاء الشيعة] ^(٦) ورؤساء
فضلائهم ، في أيام المقتدر ^(٧) » .

وقال المحدث النيسابوري في كتاب منية المراتد في ذكر نفاة الاجتهاد : « ومنهم ؛
ثقة الإسلام ، قدوة الأعلام ، والبدر التمام ، جامع السنن والآثار ، في حضور سفراء
الإمام ، عليه أفضل السلام ، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي محيي

(١) الشافى ، الورقة ٢ ب .

(٢) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه ، الورقة ٢٦٧ ب .

(٣) مرآة العقول ج ١ ص ٣ .

(٤) رياض العلماء ص ٢٢٦ .

(٥) الانتخاب الجيد ، الورقة ١٣٧ « باب الكفارة عن خطأ المحرم » .

(٦) مابين المضادتين قول الفيروز آبادى . راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ .

(٧) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ .

طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة .. (١)

وقال الشيخ أسد الله الشوشتري : « . . ثقة الإسلام ، وقدة الأنام ، وعلم الأعلام ، المقدم المعظم عند الخاص والعام » ، الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (٢) .

وقال السيد أحمد الحسيني :

« كذا الصدوق ثقة الاسلام ☆ وقدة الأماثل الأعلام
نور المهيمن الذي لا يخبو ☆ وصارم العلم الذي لا ينبو
العالم العلامة السامي المحل ☆ أعني الكليني بن يعقوب الاجل » (٣)
وقال أيضاً :

« والشيخ والصدوق والكليني ☆ وكلهم عدل بغير مين » (٤)
وقال :

« و اسم الكليني محمد الأبر ☆ سليل يعقوب المعظم الخطر » (٥)
وقال السيد محمد باقر الخوانساري : « هو في الحقيقة أمين الإسلام ، وفي الطريقة دليل الأعلام ، وفي الشريعة جليل الأقدام ، ليس في وثاقته لأحد كلام ، ولا في مكانته عند أئمة الأنام » (٦) .



(١) روضات الجنات ص ٥٥٣ .

(٢) مقابس الانوار ص ٦ .

(٣) الارجوزة المختصرة ، الورقة ٧٦ ب .

(٤) المرجع المذكور ، الورقة ٨٩ أ .

(٥) المرجع المذكور الورقة ١٠٩ ب .

(٦) روضات الجنات ص ٥٥٢ .

✽ (تآليفه) ✽

- ١ - كتاب تفسير الرؤيا ^(١).
- ٢ - كتاب الرجال ^(٢).
- ٣ - كتاب الرد على القرامطة ^(٣).
- ٤ - كتاب الرسائل ^(٤) ؛ رسائل الأئمة عليهم السلام ^(٥) ، ^(٦).
- ٥ - كتاب الكافي ^(٧).
- ٦ - كتاب ما قيل في الأئمة - عليهم السلام - من الشعر ^(٨).

✽ (الكافي) ✽

كان هذا الكتاب معروفاً بالكليني ^(٩) ، ويسمى أيضاً الكافي ^(١٠) . قال الكليني : « وقلت : إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف ، يجمع من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ، يأخذ منه من يريد علم

- (١) الفهرست للطوسي ص ١٣٥ . وفي الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ ، ومعالم العلماء ص ٨٨ : تعبير الرؤيا . وراجع الذريعة ج ٤ ص ٢٠٨ .
- (٢) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ .
- (٣) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ ، والفهرست للطوسي ص ١٢٥ ، ومعالم العلماء ص ٨٨ و كشف الحجب والاستار ص ٤٤٢ .
- (٤) الفهرست للطوسي ص ١٣٥ ، ومعالم العلماء ص ٨٨ و كشف الحجب ص ٢٩١ .
- (٥) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ .
- (٦) نقل منه السيد رضي الدين ابن طاووس في كشف المحجة ص ١٥٣ ، ١٥٩ .
- (٧) راجع كشف الحجب والاستار ص ٤١٨ - ٢٠ .
- (٨) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ .
- (٩) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦ .
- (١٠) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦ ، والفهرست للطوسي ص ١٢٥ ، ومعالم العلماء ص ٨٨ .

الدين ، والعمل به بالأثار الصحيحة ، عن الصادقين عليه السلام - (١) « وقد يسر الله له تأليف هذا الكتاب الكبير في عشرين سنة (٢) » وقد سأله بعض الشيعة من البلدان النائية تأليف كتاب الكافي لكونه بحضرة من يفاضه ويذاكره ، ممن يثق بعلمه (٣) و يعتقد بعض العلماء أنه « عرض على القائم - صلوات الله عليه - فاستحسنه (٤) » و قال : « كافٍ لشيعتنا (٥) » .

روى الكليني عنه « ممن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم ومحدثيهم (٦) فكتابه خلاصة آثار الصادقين عليه السلام وعيبة سننهم القائمة . وقد كان شيوخ أهل عصره يقرؤونه عليه ، ويروونه عنه ، سماعاً وإجازة (٧) ، كما قرؤوه على تلميذه أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب (٨) ورواه جماعة من أفاضل رجال الشيعة عن طائفة من كملة حملته ؛ ومن رواته الأقدمين : النجاشي (٩)

(١) أصول الكافي ص ٨ .

(٢) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦ .

(٣) روضات الجنات ٥٥٣ نقل من منية المرتاد في ذكر نفاة الاجتهاد للمحدث

النيسابوري .

(٤) راجع منتهى المقال ص ٢٩٨ ، و الصافي مج ١ ص ٤ ، و مستدرك الوسائل

ج ٣ ص ٥٣٢-٣ ونهاية الدراية ص ٢١٩ لنقد هذا المأثور .

(٥) روضات الجنات ص ٥٥٣ نقل من منية المرتاد وكانها قصة روائية .

(٦) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ « اجازة المحقق الكركي » ، ومقابس الانوار ص ٧ .

(٧) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ ، والاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ .

(٨) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ .

(٩) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ .

والصدوق^(١) وابن قولويه^(٢)، والمرتضى^(٣)، والمفيد^(٤)، والطوسي^(٥)، والتلعكبري^(٦) والزراعي^(٧)، وابن أبي رافع^(٨)، وغيرهم .
وقد ظلَّ حجة المتفكِّهين عصوراً طويلة ، ولا يزال موصول الإسناد والرواية ،
مع تغيير الزمان ، و تبدل الدهور .

وقد اتفق أهل الإمامة ، وجمهور الشيعة ، على تفضيل هذا الكتاب والأخذ
به ، والثقة بخبره ، والأكتفاء بأحكامه ، وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته
وعلو قدره - على أنه - القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط
والاتقان إلى اليوم وهو عندهم « أجمل وأفضل^(٩) » من سائر أصول الأحاديث .

❖ (الثناء عليه) ❖

قال الشيخ المفيد : « الكافي ، وهو من أجلّ كتب الشيعة ، وأكثرها
فائدة^(١٠) » .

وقال الشهيد محمد بن مكي في إجازته لابن الخازن : « .. كتاب الكافي في الحديث

(١) الوافي ج ٣ ص ١٤٩ من الخاتمة ، ومستدرک الوسائل ج ٣ ص ٦٦٦ ، وتفصيل

وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٦ .

(٢) الرجال للنجاشي ٢٦٧ .

(٣) مقابس الانوار ص ٧ .

(٤) تفصيل وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٩ .

(٥) راجع تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٤٨٠ ، والاستبصار ج ٢ ص ٢٥٣ ، وتفصيل

وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٩ ، وخلاصة الاقوال ص ١٣٦ .

(٦) فهرست للطوسي ص ١٣٦ .

(٧) فهرست للطوسي ص ١٣٩ .

(٨) فهرست للطوسي ص ١٣٥ .

(٩) كشف المحجة ص ١٥٩ .

(١٠) تصحيح الاعتقاد ص ٢٧ .

الذي لم يعمل إمامية مثله^(١) .

وقال المحقق علي بن عبد العالي الكركي ، في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى : « الكتاب الكبير في الحديث ، المسمي بالكافي ، الذي لم يعمل مثله وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية ، والأسرار الدينية ، مالا يوجد في غيره^(٢) » .

وقال أيضاً - في إجازته لأحمد بن أبي جامع العاملي - : « الكافي في الحديث الذي لم يعمل الأصحاب مثله^(٣) » .

وقال الفيض : « الكافي . . . أشرفها و أوثقها و أتمها وأجمعها ؛ لاشتماله على الأصول من بينها ، وخلوه من الفضول وشينها^(٤) » .

وقال الشيخ علي بن محمد بن حسن بن الشهيد الثاني : « الكتاب الكافي والمنهل العذب الصافي . ولعمري ، لم ينسج ناسج على منواله ، و منه يعلم قدر منزلته^(٥) و جلالة حاله^(٦) » .

وقال المجلسي : « كتاب الكافي أضبط الأصول وأجمعها ، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية ، وأعظمها^(٧) » .

وقال المولى محمد أمين الاسترآبادي في الفوائد المدنية : « وقد سمعنا عن مشائخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه^(٨) » .

وقال بعض الأفاضل : « اعلم أن الكتاب الجامع للأحاديث ، في جميع فنون

(١) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ .

(٢) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ .

(٣) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٣ .

(٤) الوافي ج ١ ص ٦ طبعة طهران ١٣٢٤ .

(٥) منزلته ؛ أي : منزلة الكليني ، مؤلفه .

(٦) الدر المنظوم ورقة ١ ب .

(٧) مرآة العقول ج ١ ص ٣ .

(٨) مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢ .

العقائد ، والأخلاق ، والآداب ، والفقه - من أوّله إلى آخره - مما لم يوجد في كتب أحاديث العامة ، وأنسى لهم بمثل الكافي ، في جميع فنون الأحاديث ، وقاطبة أقسام العلوم الإلهية ، الخارجة من بيت العصمة ودار الرحمة^(١) .

وهو « ... يحتوي على ما لا يحتوي غيره ، مما ذكرناه ، من العلوم حتّى أن فيه ما يزيد على ما في الصحاح الست للعامة متوناً وأسانيد^(٢) » فإنّ عدّة أحاديث الكافي ١٦١٩٩ حديثاً^(٣) وجملة ما في كتاب البخاريّ الصحيح ٧٢٧٥ حديثاً ، بالأحاديث المكرّرة ، وقد قيل : « إنّها باسقاط المكرّرة ٤٠٠٠ حديث^(٤) » .

قال ابن تيميّة : إنّ أحاديث البخاريّ ومسلم سبعة آلاف حديث و كسر^(٥) .

❖ (مزيته) ❖

خصائص الكافي التي لاتزال تحتّ على الاهتمام به كثيرة ؛ منها :
أنّ مؤلّفه كان حيّاً في زمن سفراء المهديّ عليه السلام ، قال السيّد ابن طاووس :
« فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ، ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين ، يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته^(٦) » .

و هو « ملتزم في الكافي أن يذكر في كلّ حديث إلا نادراً جميع سلسلة السند بينه وبين المعصوم وقد يحذف صدر السند ولعله لنقله عن أصل المرويّ عنه ، من غير

(١) نهاية الدراية ص ٢١٨ - ٩ .

(٢) وصول الاختيار ص ٧٠ ، وذكرى الشيعة ص ٦ .

(٣) نهاية الدراية ص ٢١٩ ، ولؤلؤة البحرين ص ٢٣٨ أقول : وأما حسب ما رقم في هذه الطبعة فهي ١٥١٧٦ حديثاً ولعلهم عدوا أسانيداً المكرّرة فبلغت ١٦١٩٩ حديثاً .
(٤) منهاج السنة ج ٤ ص ٥٩ .

(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ١٠ ، وراجع نهاية الدراية ص ٢٢٠ ، وكشف الظنون ج ١ ص ٥٤٣ - ٤ .

(٦) كشف المحجة ص ١٥٩ . و راجع مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢ - ٣ ، و ص ٥٤٦ ، والشافى ، ورقة ٢ ب .

واسطة ، أو لحوالته على ما ذكره قريبا . وهذا في حكم المذكور^(١) .
« و ممّا يعلم في هذا المقام نقلاً عن بعض محقّقينا الأعلام ، أن من طريقة الكلينيّ - ره - وضع الأحاديث المخرجة ، الموضوعة على الأبواب ، على الترتيب بحسب الصحّة والوضوح . ولذلك ، أحاديث أواخر الأبواب في الأغلب - لاتخ^(٢) من إجمال وخفاء^(٣) » .

وقد أسلفت إيراد كونه جمع فنون العلوم الإلهيّة ، واحتوى على الأصول و الفروع ، وأنّه يزيد على ما في الصحاح السّنة ، عدّد عن التّأني في تأليفه الذي بلغ عشرين سنة . قال الوحيد البهبهانيّ : « ألا ترى أن الكلينيّ - ره - مع بذل جهده في مدّة عشرين سنة ، ومسافرته إلى البلدان والأقطار ، وحرصه في جمع آثار الأئمّة ، وقرب عصره إلى الأصول الأربعمئة والكتب المعوّل عليها ، وكثرة ملاقاته ، و مصاحبته مع شيوخ الإجازات ، والمأهرين في معرفة الأحاديث ، ونهاية شهرته في ترويج المذهب ، وتأسيسه ...^(٤) »

وقال السيّد حسن الصدر : « ومنها اشتماله على الثلاثيّات ...^(٥) »
« ومنها أنّه غالباً ، لا يورد الأخبار المعارضة ، بل يقتصر على ما يدلّ على الباب الذي عنوانه ، وربّما دلّ ذلك على ترجيحه لما ذكر ، على ما لم يذكر^(٦) ،^(٧) » .

(١) الوافي ج ١ ص ١٣ .

(٢) لاتخ : أي ؛ لا تخلو .

(٣) روضات الجنات ص ٥٥٣ ، ونهاية الدراية ص ٢٢٢ .

(٤) نهاية الدراية ص ٢٢٠ .

(٥) نهاية الدراية ص ٢٢٠ - ١ .

(٦) نهاية الدراية ص ٢٢٢ .

(٧) وراجع للزيادة المرجع نفسه ص ٢١٩ - .

❖ (شروحه (١) ❖

وهي كثيرة ؛ منها :

- ١ - جامع الأحاديث والأقوال ، للشيخ قاسم بن محمد بن جواد بن الوندي المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ^(٢).
- ٢ - الدر المنظوم من كلام المعصوم ؛ للشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، العاملي الجبعي ، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ . وهو مخطوط ، و منه نسخة^(٣) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة الموقوفة بجامعة طهران .
- ٣ - الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية^(٤) ، لمحمد باقر الداماد الحسيني ، المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ . وهو مطبوع سنة ١٣١١ هـ بطهران .
- ٤ - الشافي ؛ للشيخ خليل بن الغازي القزويني ، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . وهو مخطوط ، ومنه نسخة^(٥) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .
- ٥ - شرح الميرزا رفيع الدين محمد النائيني ، المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ^(٦) .
- ٦ - شرح المولى صدرا ، الشيرازي ، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ^(٧) .
- ٧ - شرح محمد أمين الاسترآبادي الأخباري ، المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ^(٨) .
- ٨ - شرح المولى محمد صالح المازندراني ، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ^(٩) ، وهو - عند

(١) راجع للزيادة ، باب الكاف ، وباب «شرح» من الذريعة ، المخطوطة .

(٢) الذريعة ج ٥ ص ٣٩ - ٤٠

(٣) برقم ٩٢٦ ، وراجع الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ ، و ج ٨ ص ٧٩ : وكشف الحجب والاستار ص ٢١٢ ، ص ٣٤٨ .

(٤) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٢٩٣ ، ص ٣٤٨ .

(٥) برقم ٩١٥ ، وراجع كشف الحجب والاستار ص ٣١٦ ، ٣٤٨ .

(٦) كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨ .

(٧) كشف الحجب والاستار ص ٣٤٧ .

(٨) كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨ .

(٩) كشف الحجب والاستار ص ٢٤٧ - ٨ .

أفاضل المتفقهين - من خيار الشروح .

٩ - كشف الكافي؛ لمحمد بن محمد الملقب شاه محمد الاصطهباناتي الشيرازي ، من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر^(١). ألفه للشاه السلطان حسين الموسوي الصفوي . وهو مخطوط ، ومنه نسخة^(٢) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

١٠ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول^(٣) ؛ لمحمد باقر بن محمد تقى المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ . وهو مطبوع سنة ١٣٢١ هـ بطهران ، في ٤ مجلدات ضخمة .

١١ - هدى العقول في شرح أحاديث الأصول ؛ لمحمد بن عبد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار ، القطيفي ، من علماء أوائل القرن الثالث عشر . وهو مخطوط ، ومنه نسخة في خزانة كتب مدرسة عالي سبها سالار^(٤) .

١٢ - الوافي ؛ للفيض الكاشاني^(٥) ، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ . وهو مطبوع سنة ١٣١٠ و ١٣٢٤ هـ بطهران في ٣ مجلدات .

(١) له ترجمة في ربحانة الادب ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٢) برقم ٦٣٤ .

(٣) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨ ، ص ٥٠٠ .

(٤) برقم ١٧٠٠ ، راجع بروكلن ج ١ ص ١٨٧ ، و فهرست كتابخانه مدرسه

عالي سبها سالار ج ١ ص ٢٦٠ - ١ .

(٥) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٥٩٨ . وللوافي شرح ألفه السيد بحر العلوم

المتوفى سنة ١٢١٢ هـ . راجع مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٥٣٩ ،

ولطائفة من العلماء حواش على الوافي منهم :

أ - السيد ابراهيم بن محمد القمي (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩)

ب - الميرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي القمي ، المتوفى سنة ١١٢١ هـ (راجع الذريعة

ج ٦ ص ٢٢٩) .

ج - الميرزا عبد الله الافندي ، المتوفى سنة ١١٣١ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩) .

د - السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري ، المتوفى سنة ١١٧٣ هـ (راجع الذريعة

ج ٦ ص ٢٢٩) . ←

❖ (تعاليقه وحواشيه (١١) ❖

وهي كثيرة جداً؛ منها :

- ١ - حاشية الشيخ إبراهيم بن الشيخ قاسم الكاظمي^٢، الشيربازي الوندي^(٢)
- ٢ - حاشية أبي الحسن الشريف الفتوني العاملي^٣، المتوفى سنة ١١٣٨ هـ^(٣).
- ٣ - حاشية السيد المير أبي طالب بن الميرزا بيك الفندرسكي من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر^(٤).

- ٤ - حاشية الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري^٥، المتوفى سنة ١١٤٩ هـ^(٥).
- ٥ - حاشية السيد بدر الدين أحمد الأنصاري العاملي^٦، تلميذ البهاء العاملي^(٦).

- ٦ - حاشية محمد أمين بن محمد شريف الاسترابادي الأخباري^٧، المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ^(٧).

- ٧ - حاشية محمد باقر بن محمد تقي^٨ المجلسي^(٨).

-
- ه - فضل الله بن محمد شريف (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩ - ٣٠).
- و - السيد محسن الاعرجي الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٣٠).
- ز - محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ (راجع كشف الحجب والاستار ص ١٩١، والذريعة ج ٦ ص ٢٢٩).
- ح - الفيض نفسه (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٣٠).
- (١) راجع الذريعة ج ٦ ص ١٧٩-٨٤.
- (٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠.
- (٣) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠.
- (٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨١.
- (٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠.
- (٦) الذريعة ج ٦ ص ١٨١، وكشف الحجب والاستار ص ١٨٤.
- (٧) الذريعة ج ٦ ص ١٨١.
- (٨) الذريعة ج ٦ ص ١٨١ وكشف الحجب والاستار ص ١٨٥.

٨ - حاشية محمد باقر الداماد الحسيني^(١).

٩ - حاشية محمد حسين بن يحيى النوري ؛ تلميذ المجلسي^(٢).

١٠ - حاشية حيدر علي بن الميرزا محمد بن حسن الشيرواني^(٣).

١١ - حاشية المولى رفيع الجيلاني ، المعروفة بشواهد الإسلام^(٤).

١٢ - حاشية السيد شبر بن محمد بن ثنوان الحويني ، النجفي^(٥).

١٣ - حاشية السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي ، المتوفى

سنة ١٠٦٨ هـ^(٦).

١٤ - حاشية الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الشيخ حسن صاحب

المعالم^(٧).

١٥ - حاشية الشيخ علي الصغير بن زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين

الدين الشهيد الثاني^(٨).

١٦ - حاشية الشيخ علي الكبير بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد

الثاني^(٩).

١٧ - حاشية الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي ، المشهور بابن الوندي ،

المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ^(١٠).

(١) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .

(٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .

(٣) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .

(٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .

(٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .

(٦) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .

(٧) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ - ٣ .

(٨) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ .

(٩) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ .

(١٠) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ .

١٨ - حاشية الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، المعروف بالشيخ محمد السبط العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ (١).

١٩ - حاشية الميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني ، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ (٢) (٣).

٢٠ - حاشية الشيخ محمد بن قاسم الكاظمي (٤).

٢١ - حاشية نظام الدين بن أحمد الدشتكي (٥).

❖ ترجماته بالفارسية ❖

١ - تحفة الأولياء ؛ لمحمد علي بن الحاج محمد حسن الأردكاني ، المعروف بالنحوي تلميذ السيد بحر العلوم ، وهو مخطوط ، ومنه نسخة (٦) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

٢ - الصافي شرح أصول الكافي (٧) للشيخ خليل بن الغازي القزويني ، وهو مطبوع سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩١ ، بلكنهو ، في مجلدين ضخمين .

٣ - شرح فروع الكافي ، له أيضاً ، وهو مخطوط في عدة مجلدات ، ومنه نسخة (٨) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

(١) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ - ٤ وكشف الحجب والاستار ص ١٨٤ .

(٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤ ، وكشف الحجب والاستار ص ١٨٤ .

(٣) وللأمير محمد معصوم القزويني ، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ، حاشية على هذه الحاشية .

راجع الذريعة ج ٦ ص ٨٠

(٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤

(٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤ .

(٦) برقم ٦٣٤ .

(٧) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨ ، ص ٣٦٥ .

(٨) برقم ٦٧١ - ٦٨٢ ، ٩١٤ .

❖ (شرح بعض أحاديثه) ❖

١ - حثيث الفلجة في شرح حديث الفرجة ^(١) ؛ للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسني المختاري ، النائيني ، السبزواري ، الاصفهاني ، من علماء أوائل القرن الثاني عشر ^(٢) .
ولهذا الحديث شرح كثيرة ^(٣) .

٢ - هداية النجدين وتفصيل الجندين ؛ رسالة في شرح حديث الكافي في جنود العقل و جنود الجهل ^(٤) ، للسيد حسن الصدر المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ ^(٥)

❖ (اختصاره) ❖

اختصر الكافي ، محمد جعفر بن محمد صفي الناعسي ^٥ الفارسي ، ومن هذا المختصر نسخة ^(٦) (مخطوطة سنة ١٢٧٣) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

(١) راجع أصول الكافي ج ١ ص ٨٠ - ١ « الحديث ٥ من كتاب التوحيد ، باب حدوث العالم » .

(٢) الذريعة ج ٦ ص ٢٤٨ .

(٣) راجع الذريعة ج ٦ هامش ص ٢٤٨ .

(٤) راجع اصول الكافي ج ١ ص ٢٠ - ٢٣ « الحديث ١٤ من كتاب العقل والجهل .

(٥) تأسيس الشيعة ص ١٧ .

(٦) قوامها ٦٥ ورقة راجع ورقة ٢٩٨ ب - ٣٦٣ ب من نسخة الكافي ذات العدد ٦٣٠

بخزانة كتب السيد محمد المشكاة

❖ (تحقيقه) ❖

عنى كثير من الأقدمين والمتأخرين بتحقيق بعض أمور الكافي ؛ ومن آثارهم:

١ - الرواشح السماوية في شرح أحاديث الإمامية ، للداماد (١).

٢ - رموز التفاسير الواقعة في الكافي و الروضة ، لمولى خليل بن الغازي

القزويني (٢).

٣ - نظام الأقوال في معرفة الرجال ؛ رجال الكتب الأربعة ، لنظام الدين

محمد بن الحسين القرشي الساجي (ظ ؟) (٣) ، تلميذ الشيخ البهاء العاملي ، « ذكر

فيه أسماء الذين روى عنهم المحدثون الثلاثة ، من الكتب الأربعة ، أذكر واحداً

من أصحابنا ، وقال: إنه ثقة أو عالم أو فاضل ، أو ما شابه ذلك ، أوقال : روى عن أحد

و روى عنه أحد» (٤).

٤ - جامع الرواة (٥) ، لحاجي محمد الأردبيلي ، تلميذ المجلسي .

٥ - رسالة الأخبار والاجتهاد ، في صحة أخبار الكافي ، لمحمد باقر بن محمد

أكمل البهبهاني (٦).

٦ - معرفة أحوال العدة الذين يروي عنهم الكليني ، للسيد حجة الإسلام

محمد باقر الشفتي الإصفهاني ، المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ طبع مع مجموعته الرجالية

ص ١١٤-٢٥ بطهران سنة ١٣١٤ هـ (٧).

(١) راجع ص ٣٠ من هذه الرسالة .

(٢) روضات الجنات ص ٢٦٧ .

(٣) احوال واشعار فارسي شيخ بهائي ص ٨٨ .

(٤) كشف الحجب والاستار ص ٥٨٢ .

(٥) الذريعة ج ٥ ص ٥٤ - ٧ .

(٦) مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٥٣٦ .

(٧) الذريعة ج ٤ ص ٥٧ .

٧ - الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة وأسماء في بعض أسانيد الكافي مستورة
للسيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي (١)

قال في مقدّمته : «لما كان بعض الرواة بين ثقة الاسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، وبين بعض من روى عنه من الأصحاب ، كأحمد بن محمد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن خالد ، و سهل بن زياد ، غير مذكورين في كتابه المسمّى بالكافي ، مشيراً إليهم فيه ، بعدّة من أصحابنا ، فأحببت توضيحاً ، بل لزوماً ، حيث يحتاج العمل بالرواية إلى معرفة أحوال الراوي ، من الصحة وغيرها من الأوصاف ، أن أكتب رسالة جامعة لما وصل إلينا من أسمائهم ، وجامعة لأحوالهم ، ووافية لبيان أوصافهم ، ليكون الطالب العامل بها على بصيرة » (٢)

٨ - ترجمة علي بن محمد المبدوء به بعض أسانيد الكافي ؛ للشيخ الميرزا أبي المعالي ابن الحاج محمد إبراهيم بن الحاج محمد حسن الكاخي الخراساني الإصفهاني ، الكلباسي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ (٣).

٩ - البيان البديع في أن محمد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي إنما هو

(١) هو محمد حسين بن الحاج الميرزا علي اصغر شيخ الاسلام بن الميرزا محمد تقى القاضى الطباطبائي الحسنى التبريزى من آل شيخ الاسلام سراج الدين عبدالوهاب الطباطبائي . كان من افاضل تلاميذ صاحب الجواهر ، والشيخ موسى آل كاشف الغطاء ، و المولى محمد جعفر الاسترآبادى . و قد أجازوا له . ورد النجف سنة ١٢٤٤ هـ و لبث فيها سنين ، ثم رجع الى تبريز . وتوفى بهاسنة ١٢٩٤ هـ عن اكثر من ثمانين سنة ، ودفن بالنجف . له تأليف منها : (١) منهج الرشاد فى شرح الارشاد فى الفقه كمل منه طائفة من « مباحث العبادات » فى نحو من ١٢ مجلداً . (٢) رسالة فى الجمالة (٣) حاشية على القوانين فى الاصول (٤) رسالة فى حجية الظن الخاص . (٥) رسالة فى سند فقه الامام (٦) الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة و أسماء فى بعض أسانيد الكافي مستورة . (٧) سند الفقه . (٨) المشيخة المرتبة .

(٢) الفوائد الكاشفة ، ورقة ١ ب . (٣) الذريعة ج ٤ ص ١٦١ .

بزيع^(١) للسيد حسن الصدر المتوفى ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ^(٢).

١٠ - رجال الكافي ، جداول لقيه آل محمد ورئيس الطائفة ، شيخ علماء قم اليوم (☆) الحاج السيد حسين الطباطبائي البروجردي ، وهو مخطوط ، سمعت به .
أما عدد أحاديث الكافي^(٣) وتحقيق رجاله ، واختلاف روايته ، وأسناده ، فقد
عنى بها أكثر علماء الحديث والطبقات في المشيخات وكتب الرجال^(٤).

☆ (طبعا ته) ☆

طبع الكافي عدة مرات^(٥)؛ منها :

أصول الكافي :

شيراز (٩) سنة ١٢٧٨ هـ .

تبريز سنة ١٢٨١ هـ في ٤٩٤ صفحة^(٦).

طهران سنة ١٣١١ هـ في ٦٢٧ صفحة مع حواش في الهامش .

طهران سنة ١٣١١ هـ في ٤٦٨ صفحة مع حواش أيضاً .

(١) هذا رأى السيد حسن الصدر (ظ) أما أكثر علماء الرجال ، فيرون أنه أبو الحسين

محمد بن اسماعيل النيسابوري بندر ؛ راجع توضيح المقال ص ٢٧ ، والوافي ج ١ ص ١٠
والرواشح السماوية ص ٧٠ - ٤ و تنقيح المقال ج ٣ ص ٩٥ - ٩ من الخاتمة .

(٢) تأسيس الشيعة ص ١٨ .

(☆) [وقد توفي - رضوان الله عليه - صبيحة يوم الخميس لاثني عشر يوماً خلون من
شهر شوال سنة ١٣٨٠ هـ] .

(٣) راجع - مثلاً ؛ منتهى المقال ص ٣٧٠ ، و توضيح المقال ص ٢١ - ٥ ، والوافي
ج ١ ص ١٣ - ٥ و عين الغزال ١٠ - ١١ ، و مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٤١ - ٦ ،
و خلاصة الاقوال ص ١٢٣ ، و تنقيح المقال ج ٣ ص ٨٣ - ٤ من الخاتمة .

(٤) راجع الوافي ج ١ ص ١٠ - ١١ ، و مرآة العقول ج ١ ص ٢٩٦ ، ومستدرك
الوسائل ج ٣ ص ٥٣٤ - ٤١ .

(٥) و راجع تكملة برو كلين ج ١ ص ٣٢٠ .

(٦) الى آخر كتاب الايمان و الكفر ، .

[طهران سنة ١٣٧٤ الطبعة الأولى من هذه الطبعة] .

لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .

فروع الكافي :

طهران سنة ١٣١٥ هـ . في مجلدين توأم أوّلهما ٤٢٧ صفحة ، والآ خر ٣٧٥

صفحة مع حواش في الهامش .

[طبع دار الكتب الإسلامية في خمس مجلدات] .

لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .

الروضة :

طهران سنة ١٣٠٣ هـ في ١٤٢ صفحة^(١) ، مع تحف العقول ، و منهاج النجاة .

لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .

[طبع دار الكتب مستقلاً] .

❖(وفاته)❖

مات - كما يقول النجاشي - ببغداد سنة ٣٢٩ هـ . سنة تناثر النجوم^(٢) وتاريخ وفاته عند الشيخ الطوسي - سنة ٣٢٨^(٣) ، ثم وافق في كتاب الرجال^(٤) الذي ألفه من بعد ، النجاشي .

وقال السيد رضي الدين ابن طاؤوس : « وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء المهدي عليه السلام - عثمان بن سعيد العمري ، و ولده أبي جعفر محمد ، وأبي القاسم حسين بن روح ، وعلي بن محمد السمري - وتوفي محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري ، لأن علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ

(١) من ص ١٣٢ - ٢٧٤ .

(٢) الرجال للنجاشي ص ٧٢٦ ، و خلاصة الاقوال ص ٧١ .

(٣) الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٦ .

(٤) الرجال للشيخ الطوسي ظهر الورقة ١١٩ .

وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ (١) « وذكر ابن الأثير (٢) ، وابن حجر (٣) أنه توفي في تلك السنة .

وفي الوجيزة للشيخ البهاء العاملي : توفي ببغداد سنة ٣٠ أو ٣٢٩ (٤) .
والصحيح - عندي - أن تاريخ الوفاة هو شهر شعبان سنة ٣٢٩ (٥) ، والنجاشي أقدم وأقرب إلى عصر الكليني ، وقد أيده الشيخ الطوسي ، والعلامة الحلبي ، وهم أدري من ابن الأثير وابن حجر بتواريخ علماء الشيعة . وهذا لا ينافي وفاته قبل علي بن محمد السمرري الذي توفي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ ، وفاقاً للسيد ابن طاووس .
و صلى عليه محمد بن جعفر الحسنی المعروف بأبي قيراط (٦) .

❦ (قبره ببغداد) ❦

دفن الكليني في باب الكوفة بمقبرتها (٧) ، في الجانب الغربي ، وكان ابن عبدون (٨) يعرف قبره (٩) ، قال : « رأيت قبره في صراة الطائي ، وعليه لوح مكتوب فيه اسمه ،

(١) كشف المحجة ص ١٥٩ .

(٢) كامل ابن الأثير ج ٨ ص ١٢٨ في حوادث سنة ٣٢٨ هـ .

(٣) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .

(٤) الوجيزة ص ١٨٤ .

(٥) الرجال للشيخ الطوسي ، الورقة ١٢٠ و راجع لأولؤة البحرين ص ٢٣٧ .

و قال في نخبة المقال ص ٩٨ :

ثم أبو جعفر الكليني	هو ابن يعقوب بن غيرمين
قد جمع الكافي بهذا النظم	وقد توفي لسقوط النجم

(٦) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ و خلاصة الاقوال ص ٧١ .

(٧) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ ، والفهرست للطوسي ص ١٣٦ ، و خلاصة الاقوال ص ٧١ .

(٨) هو أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن البزاز ، المعروف بابن عبدون ،

و ابن الحاشر توفي سنة ٤٢٣ هـ . له ترجمة مفصلة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٦٦ - ٧

(٩) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ .

و اسم أبيه (١) « وقد درس (٢) » في أواخر القرن الرابع الهجري (ظ ؛) وقبره
– اليوم – قائم في الجانب الشرقي، على شاطئ دجلة عند باب الجسر العتيق « جسر
المأمون الحالي » بالقرب منه، على يسار الجاني من جهة المشرق، وهو قاصد الكرخ
قال الميرزا عبدالله الأفندي: « قبره ببغداد ولكن ليس في المكان الذي يعرف الآن
بقبره (٣) » .

وقال محمد تقي المجلسي: « قبره ببغداد في مولوي خانه، معروف بشيخ المشايخ
و يزوره العامة والخاصة، وسمعت من جماعة من أصحابنا ببغداد، أنه قبر محمد بن
يعقوب الكليني، وزرته هناك (٤) » .

وقال الشيخ يوسف البحراني: « وقبر هذا الشيخ الآن، بل قبل هذا الزمان
في بغداد مزار مشهور، وعليه قبّة عالية (٥) » .

وقال الشيخ أسد الله الشوشري: « ومزاره معروف الآن؛ قريباً من الجسر (٦) »
وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي: « المعروف فيما بين علمائنا، وأهل عصرنا،
أن قبره في بغداد في مكان يقال له المولى خانه، قريباً من باب الجسر، وقبره إلى
الآن مشهور، يزوره الخاصة والعامة (٧) » .

وقال السيّد محمد باقر الخوانساري: « والقبر المطهر الموصوف، معروف في
بغداد الشرقية، مشهور، تزوره الخاصة والعامة، في تكية المولوية، وعليه شباك من

(١) الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٦ .

(٢) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ نقلا عن ابن عبدون .

(٣) رياض العلماء ص ٢٢٦، و راجع هامش الفهرست للطوسي ص ١٣٦ .

(٤) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه، ورقة ٢٦٧ ب

(٥) لؤلؤة البحرين ص ٢٣٦ .

(٦) مقابس الانوار ص ٧ .

(٧) تكملة الرجال، ورقة ١٧٩ ب .

الخارج إلى يسار العابر من الجسر^(١) .

و حاول السيّد محمد مهدي الإصفهاني ، إثبات كون قبر الكليني في الجانب الشرقي^(٢) ، وقد ردّ عليه الأستاذ الدكتور مصطفى جواد^(٣) وخطأ « أن القبر الذي قرب رأس الجسر من الشرق ، هو قبر الكليني^(٤) » .

وقد تعود الشيعة زيارة هذا القبر الحالي ، منذ قرون متعاقبة ، معتقدين أن صاحبه هو الكليني . والفريقان مجتمعان على تعظيم هذا القبر ، وتبجيل صاحبه و قصة نبش قبره سائرة^(٥) .

و طريقة سلفنا ، و آبائنا المتقدمين ، و استمرار سيرتهم ، في زيارة الموضع المعروف المنسوب إليه في « جامع الآصفية » قرب رأس الجسر من الشرق ، يضطرنا إلى احترام هذا المزار كـ « تمثال الجندي المجهول عند الأوربيين » وإن كان في الحقيقة لم يرسم فيه ، و ذلك ، إحياء لذكره ، و إخلاداً لاسمه ، و استبقاء له .

قال أبو علي : « وقبره - قدس سرّه - معروف في بغداد الشرقية - مش -^(٦) تزوره الخاصة والعامة ، في تكية المولوية ، وعليه شباك من الخارج ، إلى يسار العابر من الجسر^(٧) » .

خادم أهل البيت

حميد علي محفوظ

عفا الله عنه

١٣٧٤

(١) روضات الجنات ص ٥٥٣ .

(٢) أحسن الوديعه ج ٢ ص ٢٢٦ - ٨ .

(٣) مجلة العرفان مج ٢٣ ج ٤ ، ص ٥٣٩ - ٤٩ .

(٤) المرجع المذكور ص ٥٤٩ .

(٥) راجع لؤلؤة البحرين ص ٢٢٦ - ٧ ، ومنتهى المقال ص ٢٩٨ وروضات الجنات ص ٥٥٣

(٦) مش : أى مشهور .

(٧) منتهى المقال ص ٢٩٨ .

مراجعتنا فی التعليق ورموزها

- ١ - مرآة العقول ، للمجلسي - ره - [آت]
- ٢ - الوافي ؛ للفيض الكاشاني - ره - [فی]
- ٣ - شرح الكافي ؛ للمولى صالح المازندراني - ره - [لح]
- ٤ - شرح الكافي ؛ للميرزا رفيعا النائيني - ره - [رف]
- ٥ - الرواشح السماوية ؛ للمحقق الداماد - ره - [شح]
- ٦ - ولسيدنا العلامة الشريف الحاج السيد محمد حسين الطباطبائي نزيل قم
المشرفة تعالىق على الكتاب نرمنز إليها ؛ (الطباطبائي) .

مراجع التصحيح في الطبعة الاولى

- ١ - نسخة مصحّحة مخطوطة في سنة ١٠٧٦ هـ ؛ عليها تعليقات جمّة لطائفة من الأكابر
- ٢ - نسخة مصحّحة مخطوطة في القرن ١١ هـ ؛ عليها تعليقات وحواش كثيرة مفيدة .
- ٣ - نسخة مخطوطة ؛ عليها تعليقات ثمينة وتصحيحات بخطّ السيّد الداماد - ره -
- ٤ - نسخة مصحّحة مخطوطة في سنة ١٠٥٧ هـ ؛ عليها تعليقات مأخوذة من الشروح .
- ٥ - نسخة مطبوعة في سنة ١٣٣١ هـ ؛ عليها تعليقات مأخوذة من الشروح .
- ٦ - نسخة مطبوعة في سنة ١٣١١ هـ ؛ عليها تعليقات مأخوذة من الشروح .
- ٧ - نسخة مطبوعة في سنة ١٢٨٢ هـ

مراجع التصحيح في الطبعة الثانية

- ١ - نسخة مخطوطة مصحّحة مقروءة على العلامة المجلسي " كتابتها سنة ١٠٧١ هـ .
- ٢ - نسخة مخطوطة مصحّحة موشّحة بالتعليق الكثيرة مزدانة بخطّ الشيخ محمد الحرّ العاملي " تاريخها ١٠٩٢ هـ .
- ٣ - نسخة مخطوطة مصحّحة عليها كثير من شرح المولى صالح شارح الكافي .
وقد تفضّل بارسال هذه النسخ الثلاث سماحة آية الله العلامة السيّد شهاب الدّين النجفي " المرعشي " نزيل قم المشرّفة - دامت بركاته - راجع صورها الفتوغرافية تحت رقم ٣٩٢٩١ .

دخولهم في الدنيا قال ائتماع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم
محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربيع بن
عبد الله عن حذيفة عن ابي جعفر قال من طلب العلم ليأبى به العلماء او يمار
به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرضا
لا يصلح الا لاهلها ما بس لزوم الحجة على العالم وتشدبدا لا سطر عليه على
بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن عيسى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال يا حفص تغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل
ان يغفر للعالم ذنب واحد وهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله ع قال
ابن مريم عليه السلام وبالله العلماء السوء كيف تلطى عليهم النار على بن ابراهيم
عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير
عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا بلغعت
النفس همنا واساريدك الحلقه لم يكن للعالم ثوبه ثم قال انما الثوبه على
لذين يعملون السوء يجهل الله محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن ابي سعيد
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل فليكنوا افيهاهم القاون
قال قوم وصفوا عبد لا بالسنة ثم خالفوه الى غير ما است
النسبة الى محمد بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري
رفع قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول رزقوا انفسكم كيد مع الحكمة
فانها تكل كما تكل الابدان من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن نوح بن
بر شعيب النيسابوري عن عبد الله بن عبد الله بن عوفان عن رستم
بن ابي منصور عن عروة بن ابي شعيب العنقري عن شعيب بن عيسى عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول
يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرائسه التواضع وعينه البراءة من الخسد
واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النسيئة وعقله
معرفة الاشياء والامور ويد الرحمة ورجله زيارة العلماء وهنسه التلا

منه المكان احد
ورقم

ضعيف للقسم والمنكر

مسح احسن
منه المكان احد
ورقم

منه المكان احد
ورقم

﴿ تَنْبِيْه ﴾

كلُّ ما كان في الكتاب - الكافي - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى .

فهم :

- ١ - أبو جعفر محمد بن يحيى العطَّار القميّ .
- ٢ - عليُّ بن موسى بن جعفر الكمندانى .
- ٣ - أبو سليمان داود بن كورة القميّ .
- ٤ - أبو عليّ أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعريّ القميّ ، المتوفى سنة

٣٠٦ هـ .

٥ - أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القميّ .
وكلُّ ما كان فيه : عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ فهم :

١ - أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القميّ .

٢ - محمد بن عبد الله بن أذينة .

٣ - أحمد بن عبد الله بن أمية .

٤ - عليّ بن الحسين السعد آبادي .

وكلُّ ما كان فيه : عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد فهم :

١ - أبو الحسن عليّ بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازيّ ، المعروف بعلاء

الكلينيّ .

٢ - أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون الأسديّ الكوفيّ ،

ساكن الريّ .

٣ - محمد بن الحسن بن فروخ الصفَّار القميّ ، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ ، مولى

عيسى بن موسى بن جعفر الأعرج .

٤ - محمد بن عقيل الكلينيّ .

وكلُّ ما كان فيه : عدَّةٌ من أصحابنا ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن عليّ بن

فضال ، فمنهم : أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القميّ .

الأصول
من
الكتابي
تأليف

تفانك لا يسلأ ابني جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الشافعي

ألمنوف في سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ
مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صحة وعلق عليه على أكبر الفقهاء

الناشر

١٣٨٠ هـ

الجزء الأول

مكتبة بيت

طهران - بازار - سرای اردو بهشت

جنب مسجد سلطانی تلفن ٥٦٥١٣

مهاجراته « حیدری » طهران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الم محمود لنعمته ^(١) المعبود لقدرته ، المطاع في سلطانه ^(٢) المرهوب لجلاله ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في جميع خلقه ، علا فاستعلى ^(٣) و دنا فتعالى ، وارتفع فوق كل منظر ^(٤) ، الذي لا بدء لا وليته ، ولا غاية لأزليته ، القائم قبل الأشياء ، والدائم الذي به قوامها ، والقاهر الذي لا يؤوده حفظها ^(٥) والقادر الذي بعظمته تفرّد بالملكوت ^(٦) وبقدرته توحد بالجبروت ، وبحكمته أظهر حججه على خلقه ؛ اخترع الأشياء إنشاءً ، وابتدعها ابتداءً ، بقدرته وحكمته ، لا من شيء فيبطل الاختراع ^(٧) ولا لعلّة فلا يصح الابتداع ، خلق ما شاء كيف شاء ، متوحداً بذلك لاظهار حكمته ، وحقيقة ربوبيته ، لا تضبطه العقول ، ولا تبلغه الأوهام ، ولا تدركه الأبصار ، ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة ، وكلت دونه الأبصار ، وضل فيه تصارييف الصفات ^(٨) .

احتجب بغير حجاب محجوب ، واستتر بغير ستر مستور ، عُرف بغير

(١) في بعض النسخ « بنعمته » واللام في قوله لقدرته لام التعليل أى يعبد المعبود لكونه قادراً على الأشياء فاعلاً لما يشاء في حقهم فيعبدونه أما خوفاً وطعماً أو إجلالاً وتعظيماً . (شح) .
(٢) أى : فيما أراد من على وجه القهر والسلطنة لا فيما أراد من أمرنا به على وجه الإقذار والاختيار . أو بسبب سلطنته وقدرته على ما يشاء . (آت) .

(٣) الاستعلاء أما مبالغة في العلو أو بمعنى اظهاره (آت)

(٤) المنظر مصدر نظرت إليه ، والموضع المرتفع ، فالمعنى انه ارتفع عن أنظار العباد ، أو عن كل ما يمكن أن ينظر إليه . (آت)

(٥) « لا يؤوده » أى : لا يثقله ولا يشق عليه حفظ الأشياء . (شح) .

(٦) « الملكوت » فعلوت من الملك كالرغبت من الرغبة والرهبت من الرهبة والرحموت من الرحمة والجبروت من الجبر من صيغ التكثير وبنية المبالغة . (شح) .

(٧) « لا من شيء » : قال بعض الافاضل : الاختراع في الابداع لا بالخذ من شيء مماثل الموجود ويشابهه و الابتداع في الابداع لا لمادة وعلّة فقوله لا من شيء أى لا بالخذ من شيء فيبطل الاختراع ، ولا لمادة فيبطل الابتداع . آت .

(٨) أى ضل في طريق نعمته نعمت الناعتين ، وصفات الواصفين بفنون تصارييفها ، وأنحاء تعبيراتها . (شح)

رؤية ، و وصف بغير صورة ، و نُعيت بغير جسم ، لا إله إلا الله الكبير المتعال ، ضلّت الأوهام عن بلوغ كنهه ، وذهلت العقول أن تبلغ غاية نهايته ، لا يبلغه حدٌّ وهم^(١) ، ولا يدركه نفاذ بصر ، وهو السميع العليم ، احتجَّ على خلقه برسله ، و أوضح الأمور بدلائله ، وابتعث الرسل مبشرين و منذرين ، ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيٍّ عن بينة ، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه ، فيعرفوه برؤيته بعدما أنكروه ، و يوحدوه بالإلهية بعدما أضدوه^(٢) ، أحمدُه حمداً يشفي النفوس ، و يبلغ رضاه ، و يؤدّي شكر ما وصل إلينا ، من سوابغ النعماء ، و جزيل الآلاء و جميل البلاء .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً و أشهد أن محمداً ﷺ عبدٌ انتجبه ، و رسول ابتعثه ، على حين فترةٍ من الرسل ، و طول هجعةٍ من الأمم^(٣) و انبساط من الجهل ، و اعتراض من الفتنة و انتقاض من المبرم^(٤) و عمى عن الحق ، و اعتساف من الجور^(٥) و امتحاق من الدين .

وأنزل إليه الكتاب ، فيه البيان والتبيان ، قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتّسقون ؛ قد بيّنه للناس و نهّجه ، بعلم قد فصله ، و دين قد أوضحه ، و فرائض قد أوجبها ، و أمور قد كشفها لخلقها و أعلنها ، فيها دلالةٌ إلى النجاة ، و معالم تدعو إلى هداة .

فبلغ ﷺ ما أرسل به ، و صدع بما أمر^(٦) ، و أدّى ما حمل من أثقال النبوة ، و صبر لرّبّه ، و جاهد في سبيله ، و نصح لأئمّته ، و دعاهم إلى النجاة ، و حثّهم على

(١) أى : حدة الأوهام أو نهاية معرنة الأوهام (آت) وفى بعض النسخ [عد وهم] .

(٢) أى : جعلوا له أضداداً .

(٣) بالفتح : طائفة من الليل . قال الجوهري : أتيت بعد هجعة من الليل أى : بعد نومة خفيفة .

و استعيرت هنا لفظة الامم عما يصلحهم فى الدارين . (آت)

(٤) الانتقاض : الانحلال ، و المبرم المعكم . « و عمى عن الحق » فى بعض النسخ [من الحق] .

(٥) الاعتساف : الاخذ على غير الطريق . و الامتحاق : البطلان .

(٦) أى : أظهره و تكلم به جهاراً أو فرق بين الحق و الباطل (آت)

الذكر و دلّهم على سبيل الهدى من بعده بمناهج و دواع أسّس للعباد أساسها (١) ومناثر رفع لهم أعلامها ، لكيلا يضلّوا من بعده ، وكان بهم رؤوفاً رحيماً .

فلما انقضت مدّته ، واستكملت أيّامه ، توفّاه الله و قبضه إليه ، و هو عند الله مرضيٌ عمله ، وافر حظّه ، عظيم خطره ، فمضى ﷺ و خلف في أمّته كتاب الله ووصيّته أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين صلوات الله عليه ، صاحبين مؤتلفين ، يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق ، ينطق الامام عن الله في الكتاب ، بما أوجب الله فيه على العباد ، من طاعته ، وطاعة الإمام وولايته ، وواجب حقّه ، الذي أراد من استكمال دينه ، وإظهار أمره ، والاحتجاج بحججه ، والاستبضاء بنوره ، في معادن أهل صفوته و مصطفى أهل خيرته .

فأوضح الله بأئمة الهدى من أهل بيت نبيّنا صلى الله عليه و آله عن دينه ، وأبلغ بهم عن سبيل مناهجه (٢) و فتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، و جعلهم مسالك لمعرفة ، ومعالم لدينه ، وحجّاباً بينه وبين خلقه ، والباب المؤدّي إلى معرفة حقّه ، وأطلعهم على المكنون من غيب سرّه .

كلّما مضى منهم إمام ، نصب لخلق من عقبه إماماً بيّناً ، وهادياً نيّراً ، وإماماً قيّماً (٣) ، يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، حجج الله ودعائه ، ورعائه على خلقه ، يدين بهديهم العباد (٤) ، ويستهلّ بنورهم البلاد ، جعلهم الله حياة للأنام ، ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ، ودعائم للاسلام ، وجعل نظام طاعته وتمام فرضه التسليم لهم فيما علّم ، والردّ إليهم فيما جهل ، وحظر على غيرهم التهجّم على القول بما يجهلون (٥) ومنعهم جحد ما لا يعلمون ، لما أراد تبارك وتعالى من استنقاذ من شاء من خلقه ، من مللّات

(١) الضمير راجع الى المناهج والدواعى ، والمراد بسبيل الهدى منهج الشرع القويم وبالمناهج والدواعى أوصياؤه عليهم السلام وبالنّاسيس نصب الادلة على خلافتهم . (آت) .

(٢) أبلغ : أى أوضح من البلوج وهو الظهور والاشراق . والمراد بالمناهج كل ما يتقرب به إليه سبحانه (آت) . (٣) أى : قائماً بأمر الامة . وقيل مستقيماً . (آت) .

(٤) الهدى بفتح الهاء وكسرهما وتسكين الدال المهملة : السيرة والطريقة وفى المغرب : السيرة السوية (شح) أو بضم الهاء أى : تعبد العباد بهدايتهم (آت) .

(٥) « التهجّم » : الدخول فى الامر بغتة من غير روية . (آت) . وفى بعض النسخ [التعجّم] من العجمة وهى اللكنة فى اللسان . (شح)

الظلم^(١) و مغشيات البهم^(٢) . و صلى الله على محمد وأهل بيته الأ خير الذين أذهب الله عنهم الرجس [أهل البيت] و طهرهم تطهيراً .

أما بعد ، فقد فهمت يا أخي ما شكوت من اصطلاح أهل دهرنا على الجهالة^(٣) وتوازرهم وسعيهم في عمارة طرقها ، ومباينتهم العلم وأهله ، حتى كاد العلم معهم أن يأزر كلّه^(٤) وينقطع مواده ، لما قد رضوا أن يستندوا إلى الجهل ، ويضيعوا العلم وأهله . وسألت : هل يسع الناس المقام على الجهالة و التدين بغير علم ، إذا كانوا داخلين في الدين ، مقرين بجميع أموره على جهة الاستحسان ، والنشوء عليه^(٥) ، والتقليد للآباء ، والأسلاف والكبراء ، والاتكال على عقولهم في دقيق الأشياء وجليلها ، **فاعلم** يا أخي رحمك الله أن الله تبارك و تعالى خلق عباده خلقة منفصلة من البهائم في الفطن والعقول المركبة فيهم ، محتملة للأمر والنهي ، وجعلهم^(٦) جل ذكره صنفين : صنفاً منهم أهل الصحة والسلامة ، وصنفاً منهم أهل الضرر و الزمانة^(٧) ، فخص أهل الصحة والسلامة بالأمر والنهي ، بعد ما أكمل لهم آلة التكليف ، ووضع التكليف عن أهل الزمانة والضرر ، إذ قد خلقهم خلقة غير محتملة للأدب والتعليم وجعل عز وجل سبب بقائهم أهل الصحة والسلامة ، وجعل بقاء أهل الصحة والسلامة بالأدب والتعليم ، فلو كانت الجهالة جائزة لأهل الصحة والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم ، وفي جواز ذلك بطلان الكتب والرسل والآداب ، وفي رفع الكتب والرسل والآداب

(١) جمع ملمة وهي : النازلة

(٢) أى : مستورات البهم . والبهم كصرد جمع بهمة بالضم وهو الامر الذى لا يهتدى لوجهه

أى : الامور المشككة التى خفى على الناس ما هو الحق فيها وستر عنهم (آت)

(٣) أى : تصالحهم وتوافقهم والتوازر : التعاون . (آت)

(٤) الأزر بتقديم المنقوطة جاء بمعنى القوة والضعف وهنا بمعنى الثانى . ويحتمل أن يكون يأرز

بتقديم المهمله من أرز يأرز وهو التجمع والتضام . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » وفى الحديث : « ان العلم يأرز كما تأرز الحية فى جحرها »

(٥) من قولهم نشأت فى بنى فلان نشأ و نشوءاً ، اذا شبت فيهم وفى أكثر النسخ [والسبق

عليه] وفى بعضها [والنشق] . (٦) فى بعض النسخ [خلقهم] .

(٧) المراد بأهل الضرر مكفوفوا البصر . وفى الصحاح رجل ضرير أى ذاهب البصر ، ورجل

زمن أى مبتلى . والزمانة آفة فى الحيوانات وفى المفرب : الزمن الذى طال مرضه زماناً (شج)

فساد التدبير ، والرجوع إلى قول أهل الدهر ، فوجب في عدل الله عز وجل وحكمته أن يخص من خلق من خلقه خلقة محتملة للأمر والنهي ، بالأمر والنهي ، لئلا يكونوا سدى مهملين ، وليعظموه ويوحّدوه ، ويقرّوا له بالربوبية ، وليعلموا أنه خالقهم ورازقهم ، إذ شواهد ربوبيته دالة ظاهرة ، وحججه نيّرة واضحة ، وأعلامه لائحة تدعوهم إلى توحيد الله عز وجل ، وتشهد على أنفسهم لصانعها بالربوبية والإلهية ، لما فيها من آثار صنعه ، وعجائب تدبيره ، فندبهم إلى معرفته لئلا يبيع لهم أن يجهلوه ويجهلوا دينه وأحكامه ، لأن الحكيم لا يبيع الجهل به ، والانكار لدينه ، فقال جل ثناؤه : « ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق »^(١) وقال : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه »^(٢) ، فكانوا محصورين بالأمر والنهي ، مأمورين بقول الحق ، غير مرخص لهم في المقام على الجهل ، أمرهم بالسؤال ، والتفقه في الدين فقال : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم »^(٣) وقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »^(٤)

فلو كان يسع أهل الصحة والسلامة ، المقام على الجهل ، لما أمرهم بالسؤال ، ولم يكن يحتاج إلى بعثة الرسل بالكتب والآداب ، وكادوا يكونون عند ذلك بمنزلة البهائم ، ومنزلة أهل الضرر والزمانة ، ولو كانوا كذلك لما بقوا طرفة عين ، فلمّا لم يجز بقاؤهم إلا بالأدب والتعليم ، وجب أن لا بد لكل صحيح الخلقة ، كامل الآلة من مؤدّب ، ودليل ، ومشير ، وآمر ، وناه ، وأدب ، وتعليم ، وسؤال ، ومسألة .

فأحقّ ما اقتبسها العاقل ، والتمسه المتدبّر الفطن ، وسعى له الموفق المصيب ، العلم بالدين ، ومعرفة ما استعبد الله به خلقه من توحيد ، وشرائعه وأحكامه ، وأمره ونهيه وزواجره وآدابه ، إذ كانت الحجّة ثابتة ، والتكليف لازماً ، والعمر يسيراً ، والتسوية غير مقبول ، والشرط من الله جلّ ذكره فيما استعبد به خلقه أن يؤدّب الجميع فرائضه بعلم ويقين وبصيرة ، ليكون المؤدّب لها محموداً عند ربّه ، مستوجباً لثوابه ، وعظيم جزائه ، لأن الذي يؤدّي بغير علم وبصيرة ، لا يدري ما يؤدّي ، ولا يدري إلى من يؤدّي ،

وإذا كان جاهلاً لم يكن على ثقة مما أدَّى ، ولا مصدّقاً ، لأنّ المصدّق لا يكون مصدّقاً حتّى يكون عارفاً بما صدّق به من غير شكّ ولا شبهة ، لأنّ الشاكّ لا يكون له من الرغبة والرغبة والخضوع والتقرُّب مثل ما يكون من العالم المستيقن ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ^(١) » فصارت الشهادة مقبولة لعلّة العلم بالشهادة ، ولولا العلم بالشهادة ، لم تكن الشهادة مقبولة ، والأمر في الشاكّ المؤدّي بغير علم وبصيرة ، إلى الله جلّ ذكره ، إن شاء تطوّل عليه فقبل عمله ، وإن شاء ردّ عليه ، لأنّ الشرط عليه من الله أن يودّي المفروض بعلم وبصيرة و يقين ، كيلا يكونوا ممّن وصفه الله فقال تبارك وتعالى : « ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خيرٌ اطمأنّ به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ^(٢) » لأنّه كان داخلاً فيه بغير علم ولا يقين ، فلذلك صار خروجه بغير علم ولا يقين ، وقد قال العالم عليه السلام : « من دخل في الإيمان بعلم ثبت فيه ، ونفعه إيمانه ، ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه » ، وقال عليه السلام : « من أخذ دينه من كتاب الله وسنّة نبيّه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردّته الرجال » ، وقال عليه السلام : « من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكّب الفتن ^(٣) » .

ولهذه العلّة انبثقت على أهل دهرنا بثوق هذه الأديان الفاسدة ^(٤) ، والمذاهب المستشعنة ^(٥) التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلّها ، وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه ، فمن أراد الله توفيقه وأن يكون إيمانه ثابتاً مستقرّاً ، سبّب له الأسباب

(١) الزخرف : ٨٧ .

(٢) الحج : ١٢ . و « على حرف » أي على طرف من الدين لا في وسطه . وهذا مثل لكونه على قلق واضطراب في دينه كالذي يكون على طرف من العسكر ، إن أحس بظفر و غنيمة اطمأن وقر والا انهزم وفر .

(٣) « لم يتنكّب » في القاموس : نكّب عنه كنصر وفرح نكباً ونكباً ونكوباً : عدل . كنكب و تنكب .

(٤) « انبثقت » يقال بثق الماء بثوقاً فتحة بأن خرق الشط و انبثق هو اذا جرى بنفسه من غير فجر . و البثق بالفتح و الكسر : الاسم . كذا في المغرب . و في بعض النسخ انبثقت بالمهملة . والبثوق - في الكلام - فاعل انبثقت . أي : انفرجت على أهل دهرنا شقوق هذه الأديان . (آت)

(٥) « المستشعنة » أي : المستقبحة . وفي بعض النسخ « متشعنة » . وفي بعضها « مستبشعة » .

التي تودّيه إلى أن يأخذ دينه من كتاب الله و سنّة نبيّه صلوات الله عليه وآله بعلم و يقين و بصيرة ، فذاك أثبت في دينه من الجبال الرواسي ، و من أراد الله خذلانه و أن يكون دينه معاراً مستودعاً - نعوذ بالله منه - سبّب له أسباب الاستحسان و التقليد و التأويل من غير علم و بصيرة ، فذاك في المشيئة إن شاء الله تبارك و تعالى أتمّ إيمانه ، و إن شاء سلبه إيمانه ، و لا يؤمن عليه أن يصبح مؤمناً و يمسي كافراً ، أو يمسي مؤمناً و يصبح كافراً ، لأنّه كلّما رأى كبيراً من الكبراء مال معه ، و كلّما رأى شيئاً استحسن ظاهره قبله ، و قد قال العالم عليه السلام : «إنّ الله عزّ و جلّ خلق النبيّين على النبوة ، فلا يكونون إلّا أنبياء ، و خلق الأوصياء على الوصيّة ، فلا يكونون إلّا أوصياء ، و أعارقوماً إيماناً فإن شاء تمّمه لهم ، و إن شاء سلبهم إيمانه ؛ قال : و فيهم جرى قوله : فمستقرّ و مستودع .»

و ذكرت أن أموراً قد أشكلت عليك ، لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها ، و أنّك تعلم أن اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها و أسبابها ، و أنّك لا تجد بحضرتك من تذاكره و تفاوضه ^(١) ممّن تثق بعلمه فيها ، و قلت : إنّك تحبّ أن يكون عندك كتاب كافٍ يجمع [فيه] من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلّم ، و يرجع إليه المسترشد ، و يأخذ منه من يريد علم الدين و العمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام و السنن القائمة التي عليها العمل ، و بها يؤدّي فرض الله عزّ و جلّ و سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله ، و قلت : لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً يتدارك الله [تعالى] بمعونته و توفيقه إخواننا و أهل ملّتنا و يقبل بهم إلى مرآشدهم .

فاعلم يا أخي أرشدك الله أنّه لا يسع أحداً تمييز شيء ممّا اختلف الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه ، إلّا على ما أطلقه العالم بقوله عليه السلام : «اعرضوها على كتاب الله فما وافى كتاب الله عزّ و جلّ فخذوه ، و ما خالف كتاب الله فردّوه » و قوله عليه السلام : «دعوا ما وافق القوم فإنّ الرشد في خلافهم » و قوله عليه السلام : «خذوا بالمجمع

(١) مفاوضة العلماء : معادنتهم و مذاكرتهم في العلم : مفاعلة من التفويض بمعنى المشاركة . (شرح)

عليه ، فإنَّ المجمع عليه لا ريب فيه « ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلاَّ أقله ^(١) ولا نجد شيئاً أحوط ولا أوسع من ردِّ علم ذلك كله إلى العالم عليه السلام وقبول ما وسَّع من الأمر فيه بقوله عليه السلام : «بأيِّما أخذتم من باب التسليم وسعكم » .

وقد يسرَّ الله - وله الحمد - تأليف ما سألت ، وأرجو أن يكون بحيث توخَّيت ^(٢) فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيَّتنا في إهداء النصيحة ، إذ كانت واجبة لاخواننا وأهل ملَّتنا ، مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكلِّ من اقتبس منه ، وعمل بما فيه في دهرنا هذا ، وفي غابره ^(٣) إلى انقضاء الدنيا ، إذ الربُّ جلَّ وعزَّ واحدٌ و الرسول محمَّد خاتم النبيِّين - صلوات الله و سلامه عليه و آله - واحد ، والشرعية واحدة وحلال محمَّد حلال وحرامه حرام إلى يوم القيامة ، ووسَّعنا قليلاً كتاب الحجَّة و إن لم نكمِّله على استحقاقه ، لأنَّنا كرهنا أن نبخس ^(٤) حظوظه كلَّها .

وأرجو أن يسرَّ الله جلَّ وعزَّ إمضاء ما قدَّمتنا من النيَّة ، إن تأخَّر الأجل صنَّفنا كتاباً أوسع وأكمل منه ، نوفيَّه حقوقه كلَّها إن شاء الله تعالى و به الحول والقوَّة وإليه الرغبة في الزيادة في المعونة والتوفيق . والصلاة على سيِّدنا محمَّد النبيِّ وآله الطاهرين ^(٥) الأخيار .

وأوَّل ما أبدأ به وأفتتح به كتابي هذا كتاب العقل ، وفضائل العلم ، وارتفاع درجة أهله ، وعلوُّ قدرهم ، ونقص الجهل ، وخساسة أهله ، وسقوط منزلتهم ، إذ كان العقل هو القطب الذي عليه المدار ^(٦) و به يحتجُّ وله الثواب ، وعليه العقاب ، [و الله الموفق] .

(١) « أقله » أي : أقل ذلك الجميع ، يعني أننا لا نعرف أفراد التمييز الحاصل من جهة تلك القوانين المذكورة إلاَّ الأقل . (لح) .

(٢) توخَّيت أي : تحرَّيت و قصدت . (لح)

(٣) الغابر ، الماضي والمستقبل هو من الاضداد والمراد منه هنا الثاني . (لح)

(٤) (نبخس) أي ننقص ونترك ، والحظوظ : جمع كثرة للمحظ وهو النصيب . (لح)

(٥) في بعض النسخ [الطيبين] .

(٦) أي : مدار التكليف والحكم بين الحق و الباطل من الافكار و بين الصحيح و السقيم من

الانظار . (لح)

﴿كتاب العقل والجهل﴾

١ - أخبرنا^(١) أبو جعفر محمد بن يعقوب قال : حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل^(٢) استنطقه ثم قال له : أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر^(٣) ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب ، أما إنني إياك آمر ، وإياك أنهي وإياك أعاقب ، وإياك أثيب .

٢ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن مفضل بن صالح ، عن سعد بن طريف^(٤) ، عن الأصبع بن نباته ، عن علي عليه السلام قال : هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال : يا آدم إنني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين فقال له آدم : يا جبرئيل وما الثلاث ؟ فقال : العقل والحياء والدين ، فقال آدم : إنني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين : انصرفا ودعاه

(١) الظاهر أن قائل أخبرنا : أحد رواة الكافي كالنعماني أو الصفواني أو غيرهما و يحتمل أن يكون القائل هو المصنف رضوان الله عليه كما هو دأب القدماء . (آت)

(٢) ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة واصطلاح اطلاقه على امور :
الاول : قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة أسباب الامور ذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها . والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب .
الثاني : ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخير والامتناع عن الشر والامتناع عن المفسد .
الثالث : القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم ، فان وافقت قانون الشرع واستعملت في ما استحسنته الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح و اذا استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع .

الرابع : مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقرينها وبعدها عن ذلك ، وأثبتوا لها مراتب أربع سموها بالعقل الهيولاني : والعقل بالملكة ، والعقل بالفعل : والعقل المستفاد .
الخامس : النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم .

السادس : ما ذهب اليه الفلاسفة من أنه جوهر قديم لا تعلق له بالمادة ذاتاً ولا فعلاً . (آت) .

(٣) الامر بالاقبال والادبار يمكن أن يكون حقيقياً لظهور انقياد الاشياء لما يريدته تعالى منها . و أن يكون امراً تكوينياً لتكون قابلة للامرين ، اي : الصعود الى الكمال والقرب والوصال ، و الهبوط الى النقص وما يوجب الوبال . (آت) (٤) وزان أمير على مافي القاموس .

فقالا : يا جبرئيل إننا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان ، قال : فشأنكما وعرج^(١) .
 ٣ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى
 أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما العقل ؟ قال : ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان
 قال : قلت : فالذي^(٢) كان في معاوية ؟ فقال : تلك النكراء ! تلك الشيطنة ، وهي شبيهة
 بالعقل ، وليست بالعقل .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن
 الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : صديق كل امرء عقله ، وعدوه جهله .
 ٥ - وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت
 لأبي الحسن عليه السلام : إن عندنا قوما لهم محبة ، وليست لهم تلك العزيمة^(٣) يقولون بهذا
 القول ؟ فقال : ليس أولئك ممن عاتب الله إنما قال الله : فاعتبروا يا أولي الأبصار .
 ٦ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي محمد الرازي ، عن سيف بن
 عميرة ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له
 دين ، ومن كان له دين دخل الجنة .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن علي بن
 يقطين ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما
 يداق الله العباد^(٤) في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا .
 ٨ - علي بن محمد بن عبد الله^(٥) ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن محمد بن

(١) الشأن بالهمزة : الامر و الحال أى الزما شأنكما أو شأنكما معكما ويحتمل ان يكون
 الاشارة تمثيلية وان الله تعالى خلق صورة مناسبة لكل واحد منها وبعثها مع جبرئيل عليه السلام (آت)

(١) فى بعض النسخ [فما الذى] .

(٢) «النكراء» : الدماء والفطنة وهى جودة الراى وحسن الفهم واذا استعملت فى مشتبهات

جنود الجهل يقال لها الشيطنة : ونبه (ع) عليه بقوله تلك الشيطنة بعد قوله تلك النكراء . (آت)

(٣) يعنى الرسوخ فى الدين أو الاعتقاد الجازم بالامامة اعتقاداً ناشياً من العجة والبرهان ،

وعلى التقديرين المراد بهم المستضعفون الذين لا يمكنهم التمييز التام بين الحق والباطل . (آت)

(٤) « المداقة » : المناقشة فى الحساب .

(٥) الظاهر أنه ابن بندار او على بن محمد بن عبد الله القمى كما أن الظاهر اتحاد الرجلين . وقال

الفيض - رحمه الله - كانه ابن اذينة الذى هو من مشايخ الكلينى ويحتمل ابن عمران البرقى .

سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فلان من عبادته ودينه وفضله ؟ فقال : كيف عقله ؟ قلت : لا أدري ، فقال : إن الثواب على قدر العقل ، إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر ، خضراء نضرة ، كثيرة الشجر ظاهرة الماء وإن ملكاً من الملائكة مر به فقال : يا رب أرني ثواب عبدك هذا ، فأراه الله [تعالى] ذلك ، فاستقله الملك ، فأوحى الله [تعالى] إليه : أن اصحبه فأتاه الملك في صورة إنسي فقال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك ، فكان معه يومه ذلك فلمّا أصبح قال له الملك : إن مكانك لنزه ، وما يصلح إلّا للعبادة ، فقال له العابد : إن لمكاننا هذا عيباً فقال له : وما هو ؟ قال : ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع ، فإن هذا الحشيش يضيع ، فقال له [ذلك] الملك : وما لربك حمار ؟ فقال : لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش ، فأوحى الله إلى الملك : إنمّا أثيبه على قدر عقله .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله ، فإنمّا يجازى بعقله ^(١) .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن تسان قال : ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة ^(٢) وقلت : هو رجل عاقل ، فقال : أبو عبد الله وأي عقل له وهو يطيع الشيطان ؟ فقلت له : وكيف يطيع الشيطان ؟ فقال سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو ؟ فانه يقول لك من عمل الشيطان ^(٣) .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل ، فنوم العاقل

(١) اي : يجازى على اعماله بقدر عقله فكل من كان عقله أكمل كان ثوابه أجزل (آت)

(٢) اي بالوسواس في نيتهما أو أفعالهما أو شرائطهما وسببه فساد العقل أو الجهل بالشرع .

(٣) فهو يعلم ان الوسوسة من عمل الشيطان لما في قوله تعالى « من شر الوسواس الخناس

الذي يوسوس في صدور الناس » ولكنه لا يتمكن من طرده حين العمل .

أفضل من سهر الجاهل ، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ^(١) ولا بعث الله نبياً ولا رسولا حتى يستكمل العقل ، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته وما يضمّر النبي ﷺ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين ، وما أدّى العبد فرائض الله حتى عقل عنه ، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ، والعقلاء هم أولوالألباب ، الذين قال الله تعالى : « وما يتذكّر إلا أولوالألباب ^(٢) » .

١٢- أبو عبد الله الأشعري ، عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : فبشّر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوالألباب ^(٣) .

يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ، ونصر النبيين بالبيان ، ودلهم على ربوبيته بالأدلة ، فقال : « وإلهكم إله واحد ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، آيات لقوم يعقلون ^(٤) .

يا هشام قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً ، فقال : « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، إن في ذلك آيات لقوم يعقلون ^(٥) » . وقال : « هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمى ولعلكم تعقلون ^(٦) » وقال : « إن في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح

(١) أي خروجه من بلده طالبا للخير والثواب كالحج والجهاد أو تحصيل العلم ونحو ذلك (في)

(٢) البقرة : ٢٦٩ وفيها « وما يذكر إلا أولوالألباب » .

(٣) الزمر : ٢٠ . (٤) البقرة : ١٦٠ . (٥) النحل : ١٢ . (٦) المؤمن : ٧٠ .

[والسحاب المسخر بين السماء والأرض] آيات لقوم يعقلون ^(١) » وقال : « يحيي الأرض بعد موتها ، قد بيدنا لكم الآيات لعلكم تعقلون ^(٢) » . وقال : و جذات من أعناب وزرع ونخيل ، صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد و نفضل بعضها على بعض في الأكل ، إن في ذلك آيات لقوم يعقلون ^(٣) » . وقال : « ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها . إن في ذلك آيات لقوم يعقلون ^(٤) » . وقال : « قل تعالوا أتدل ما حرّم ربكم عليكم ألا تشرکوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ، نحن نرزقكم وإيّاهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق ، ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ^(٥) » . وقال : « هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ^(٦) » .

يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال : « وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدّار الآخرة خير للذين يتّقون أفلا تعقلون ^(٧) » .

يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى : « ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين و بالليل أفلا تعقلون ^(٨) » . وقال : « إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون ^(٩) » .

يا هشام إنّ العقل مع العلم فقال : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ^(١٠) » . يا هشام ثم ذمّ الذين لا يعقلون فقال : « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ^(١١) » وقال : « ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلاّ دعاءً ونداءً صمّ بكم »

(١) مضمون مأخوذ من الآية الرابعة الواردة في سورة البقرة لا افظها .

(٢) الحديد : ١٦ . (٣) الرعد : ٥ . (٤) الروم : ٢٤ .
(٥) الانعام : ١٥٣ . (٦) الروم : ٢٨ . (٧) الانعام : ٣٣ .
(٨) الصافات : ١٣٨ . (٩) العنكبوت : ٣٥ . (١٠) العنكبوت : ٤٣ .
(١١) البقرة : ١٦٦ .

عمي فهم لا يعقلون^(١) . وقال : « ومنهم من يستمع إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون^(٢) » وقال : « أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً^(٣) » . وقال : « لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون^(٤) » . وقال : « وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون^(٥) » .

يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال : « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله^(٦) » . وقال : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون^(٧) » . وقال : « ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحى به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون^(٨) » .

يا هشام ثم مدح القلة فقال : « وقليل من عبادي الشكور^(٩) » . وقال : « وقليل ما هم^(١٠) » . وقال : « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله^(١١) » . وقال : « ومن آمن وما آمن معه إلا قليل^(١٢) » . وقال : « ولكن أكثرهم لا يعلمون^(١٣) » . وقال : « وأكثرهم لا يعقلون^(١٤) » . وقال : « وأكثرهم لا يشعرون » .

يا هشام ثم ذكر أوابي الأبواب بأحسن الذكر، وحلاهم بأحسن الحلية ، فقال : « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الأبواب^(١٥) » . وقال : « والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب^(١٦) » وقال : « إن في خلق السموات والأرض

(١) البقرة : ١٧١	(٢) يونس : ٤٣ . وفيها « يستمعون إليك » .
(٣) الفرقان : ٤٤	(٤) العشر : ١٥ .
(٦) الانعام : ١١٧	(٧) لقمان : ٣١ . وفي بعض النسخ مكان لا يعلمون « لا يعقلون » .
(٨) العنكبوت : ٦٣	(٩) سبأ : ١٣ .
(١١) المؤمن : ٢٩	(١٢) هود : ٤٠ .
(١٤) المائدة : ١٠٣	(١٥) البقرة : ٢٦٩ .
	(١٦) آل عمران : ٧ .
	(١٠) ص : ٢٨
	(١٣) الانعام : ٣٨

واختلاف الليل والنهار لا يات لأولي الألباب^(١) . وقال : « أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب^(٢) » . وقال : « أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب^(٣) » . وقال : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته و ليتذكر أولو الألباب^(٤) » . وقال : « ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب^(٥) » وقال : « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين^(٦) » .

يا هشام إن الله تعالى يقول في كتابه : « إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب^(٧) » يعني : عقل : وقال : « ولقد آتينا لقمان الحكمة^(٨) » . قال : الفهم والعقل . **يا هشام** إن لقمان قال لابنه : تواضع للحق تكن أعقل الناس ، وإن الكيس لدى الحق يسير ، يا بني إن الدنيا بحر عميق ، قد غرق فيها^(٩) عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الإيمان^(١٠) وشرعها التوكل ، وقيّمها العقل ودليلها العلم ، وسكانها الصبر .

يا هشام إن لكل شيء دليلاً ودليل العقل التفكير ، ودليل التفكير الصمت ، و لكل شيء مطيئة ومطيئة العقل التواضع^(١١) وكفى بك جهلاً أن تتركب مانهيت عنه . **يا هشام** ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله ، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة ، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً ، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة .

يا هشام إن الله على الناس حجتين : حجة ظاهرة وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة - عليهم السلام - ، وأما الباطنة فالعقول .

يا هشام إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره .

(١) آل عمران : ١٩ . (٢) الرعد : ٢٠ . (٣) الزمر : ٩ . (٤) ص : ٢٩ . (٥) المؤمن ، ٥٧

(٦) الذاريات : ٥٥ . (٧) ق : ٣٧ . (٨) لقمان : ١٢ . (٩) في بعض النسخ « فيه » .

(١٠) « وحشوها » أي مع ما يحشى فيها وتملاها منها . والشرع ككتاب : الملاة الواسعة فوق

خشب تصفّقها الريح فتضي بالسفينة . والقيم : مدبر أمر السفينة . (آت)

(١١) المطيئة : الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها ومطيئة العقل التواضع أي التذلل والانقياد .

يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان على هدم عقله : من أظلم نور تفكّره بطول أمله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه^(١) ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله ، أفسد عليه دينه ودنياه ، **يا هشام** كيف يزكو^(٢) عند الله عملك ، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك .

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله^(٣) اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند الله ، و كان الله أنسه في الوحشة ، و صاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة^(٤) ، و معزّه من غير عشيرة .

يا هشام نصب الحقّ لطاعة الله^(٥) ، ولا نجاة إلا بالطاعة ، والطاعة بالعلم والعلم بالتعلّم ، والتعلّم بالعقل يعتقد^(٦) ، و لا علم إلا من عالم ربّانيّ ، و معرفة العلم بالعقل .

يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف ، و كثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود .

يا هشام إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم .

يا هشام إنّ العقلاء تركوا فضول الدّنيا فكيف الذنوب ، وترك الدّنيا من

(١) والسبب في ذلك أن بطول الامل يقبل إلى الدنيا ولذاتها فيشتغل عن التفكير ، أو يجعل مقتضى طول الامل ماحياً لمقتضى فكره الصائب . و الطريف : الامر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة ، و محو الطرائف بالفضول امالاته اذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول ، اولانه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته اولانه اذا اشتغل به معنى الله عن قلبه الحكمة . (آت)
(٢) الزكاة تكون بمعنى النموّ وبمعنى الطهارة وهنا يحتملها . (آت)

(٣) اي : حصل له معرفة ذاته وصفاته و أحكامه و شرائعه ، أو أعطاه الله العقل . أو علم الامور بعلم ينتهي إلى الله بأن يأخذه عن أنبيائه وحججه عليهم السلام إما بلا واسطة أو بواسطة ؛ أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر (آت) .

(٤) اي : مغنيه ؛ أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه و مناجاته . و العيلة الفقر . والعشيرة : القبيلة . (آت)

(٥) «نصب» اما مصدر أو فعل مجهول وقرائنه على المعلوم بحذف الفاعل أو المفعول كما توهم بعيد ، انما نصب الله الحق والدين بارسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في اوامره ونواهيه . (آت)

(٦) اي يشد ويستحكم وفي بعض النسخ « يعقل » .

الفضل ، وترك الذنوب من الغرض .

يا هشام إنَّ العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنَّها لا تنال إلاَّ بالمشقة ونظر إلى الآخرة فعلم أنَّها لا تنال إلاَّ بالمشقة ، فطلب بالمشقة أبقاهما .
يا هشام إنَّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ، لأنَّهم علموا أنَّ الدنيا طالبة مطلوبة ^(١) والآخرة طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتَّى يستوفي منها رزقه ، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت ، فيفسد عليه دنياه وآخرته .

يا هشام من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدين فليتضرَّع إلى الله عزَّ وجلَّ في مسألته بأنَّ يكملَّ عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه، و من قنع بما يكفيه استغنى ، و من لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .
يا هشام إنَّ الله حكى عن قوم صالحين : أنَّهم قالوا: «ربَّنَا لا تزغ قلوبنا» ^(٢) بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنَّك أنت الوهاب » حين علموا أنَّ القلوب تزيع وتعود إلى عماها ورداها .

إنَّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها و يجد حقيقتها في قلبه ، ولا يكون أحد كذلك إلاَّ من كان قوله لفعله مصدقاً ، و سرّه لعلانيته موافقاً ، لأنَّ الله تبارك اسمه لم يدلَّ على الباطن الخفي من العقل إلاَّ بظاهر منه ، وناطق عنه .

يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما عبد الله بشيء أفضل من العقل ، وما تمَّ عقل امرء حتَّى يكون فيه خصال شتَّى : الكفر والشر منه مأمونان ، والرشد والخير

(١) طالبة الدنيا عبارة عن إيصالها الرزق المقدر إلى من هو فيها ليكونوا فيها إلى الاجل المقرر ؛ ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن احوالها ؛ وطالبتها الآخرة عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها ، ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن احوالها ؛ ولا يخفى أنَّ الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان الرزق فيها مقدر مضمون يصل إلى الانسان لامعالة ، طلبه اولا « وما من دابة في الارض الا على الله رزقها » وأن الآخرة طالبة أيضاً لان الاجل مقدر كالرزق مكتوب « قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تتمعون الا قليلا » . (في) .

(٢) « الزيع » هو الميل والعدول عن الحق . والردى : الهلاك والضلال . (آت)

منه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، ونصيبه من الدنيا القوت ، لا يشبع من العلم دهره ، الذلُّ أحبُّ إليه مع الله من العزِّ مع غيره ، والتواضع أحبُّ إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، و يستقل كثير المعروف من نفسه ، ويرى الناس كلهم خيراً منه ، وأذنه شرَّهم في نفسه ، وهو تمام الأمر^(١) .

يا هشام إنَّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه .

يا هشام لا دين لمن لا مروءة له^(٢) ، ولا مروءة لمن لا عقل له ، وإنَّ أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً^(٣) أما إنَّ أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة^(٤) فلا تتبعوها بغيرها .

يا هشام إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : إنَّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سُئِلَ ، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق .

إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن ، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق .

وقال الحسن بن علي عليه السلام : إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها ، قيل

(١) أى : كل أمر من أمور الدين يتم به أو كأنه جميع أمور الدين مبالغة . (آت)

(٢) وذلك لأن من لا عقل له لا يكون عارفاً بما يليق به ويحسن ، ومالا يليق به ولا يحسن ، فقد يترك اللائق ويجيب ، بمالا يليق ومن يكون كذلك لا يكون ذابن . (رف) و المروءة : الإنسانية وكمال الرجولية وهى الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن الاداب . (آت)

(٣) الخطر : الحظ و النصيب والقدر و المنزلة و السبق الذى يتراهن عليه . (آت)

(٤) أى : ما يليق أن يكون ثمناً لها الا الجنة ، شبه (ع) استعمال البدن فى المكتسبات الباقية ببيعها بها ؛ وذلك لان الابدان فى التناقص يوماً فيوماً لتوجه النفس منها إلى عالم آخر فان كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه فى هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة فكانه باع بدنه بثمر الجنة معاملة مع الله تعالى ولهذا خلقه الله عز وجل . وإن كانت شقية كانت غاية سعيه و انقطاع اجله وعمره الى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكانه باع بدنه بثمر الشهوات الفانية والمذات الحيوانية التى ستصير نيراناً محرقة مؤلمة وهى اليوم كأمته مستورة عن حواس اهل الدنيا وستبرز يوم القيامة » و برزت الجحيم لمن برى مع الشيطان وخسر هنالك المبطلون (فى - كذا نقل عن استاذ صدر المتألهين ره)

يا ابن رسول الله ومن أهلها ؟ قال : الذين قص الله^(١) في كتابه وذكرهم ، فقال : «إنما يتذكر أولو الألباب» قال : هم أولو العقول .

وقال علي بن الحسين عليهما السلام^(٢) : مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وآداب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة ولادة العدل تمام العز ، واستثمار المال تمام المروءة^(٣) وإرشاد المستشار قضاء لحق النعمة ، وكف الأذى من كمال العقل ، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً .

يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ، ولا يرجو ما يعنف برجائه^(٤) ، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه^(٥) .

١٣ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العقل غطاء ستير^(٦) ، والفضل جمال ظاهر^(٧) فاستر خلل خلقك بفضلك^(٨) وقاتل هواك بعقلك ، تسلم لك المودة ، وتظهر لك المحبة .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن سماعة بن مهران

(١) في بعض النسخ «نص الله» .

(٢) في كلامه عليه السلام ترغيب إلى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم ، واستفادة كل فضيلة من أهلها ؛ وزجر عن الاعتزال والانقطاع للذين هما منبت النفاق ومفرس الوسواس والعمران عن المشرب الاتم المحدث صلى الله عليه وآله والمقام المحمود ، والموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الاخلاق (في-ملخصاً) .
(٣) اي : استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الانسانية وموجب له ايضاً لانه لا يحتاج إلى غيره ويتمكن من أن يأتي بما يليق به . (آت)

(٤) اي العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه . (في)

(٥) اي لا يفعل فعلاً قبل أو أنه مبادراً اليه . وفي بعض النسخ «ولا يتقدم» . (في)

(٦) الغطاء ما يستتر به والستير فعيل بمعنى الفاعل اي ساتر للعيوب الباطنة أو يستتر صاحبه عما يدنس به .

(٧) الفضل ما يعد من المحاسن والمحامد ؛ والجمال يطلق على حسن الخلق والخلق والفعل (آت)

(٨) اي : بفضائلها وكمالاتها فان من الاخلاق الرذيلة مالا يمكن ازالته بالكلية لكونه معجوناً

في جبلة صاحبه وخلقه - بفتح الخاء - فالمعجول على صفة الجبن مثلاً لا يصير شجاعاً مقداماً في الحروب سيما اذا تأكدت في نفسه بالنشوء عليها مدة من العمر ففاية سعيه في معالجتها أن يمنعها من الظهور بمقتضاها ولا يهملها أن يهملها واهذا امر بالستر . (في) .

قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل و الجهل فقال أبو عبد الله عليه السلام : اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا ، قال سماعه : فقلت : جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفنا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين ^(١) عن يمين العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثم قال له : أقبل فأقبل ؛ فقال الله تبارك و تعالى : خلقتك خلقاً عظيماً و كرمتمك على جميع خلقي ، قال : ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلماتياً فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثم قال له : أقبل فلم يقبل فقال له : استكبرت فلعنه ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلم يراى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل : يارب هذا خلق مثلي خلقتهم و كرمتمهم وقويته وأنا ضده ولا قوة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيتهم فقال : نعم فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال : قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند ^(٢) :
الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل ؛ والايمان وضده الكفر ؛
و التصديق وضده الجحود ؛ و الرجاء وضده القنوط ؛ والعدل وضده الجور ؛
و الرضا وضده السخط ؛ والشكر وضده الكفران ؛ والطمع وضده اليأس ؛
والتوكل وضده الحرص ؛ و الرأفة وضدها القسوة ؛ والرحمة وضدها الغضب ؛
والعلم وضده الجهل ؛ و الفهم وضده الحمق ؛ والعفة ^(٣) وضدها التهلك ؛
و الزهد وضده الرغبة ؛ و الرفق ^(٤) وضده الخرق ؛ والرغبة وضده الجراءة ؛
والتواضع وضده الكبر ؛ والتؤدة ^(٥) وضدها التسرع ؛ والحلم وضده السفه ؛

(١) يطلق الروحاني على الاجسام اللطيفة وعلى الجواهر المجردة ان قيل بها . (آت)

(٢) المذكور فيما يلي ثمانية وسبعون جنداً ولكنه قد تكرر ذكر بعض الجنود فافهم .

(٣) العفة هي منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات و مقابلها التهلك و عدم المبالاة

بتهتك ستره في ارتكاب المحرمات (آت) . أو ، هي اعتدال القوة الشهوية في كل شيء من غير ميل الى الافراط والتفريط . (في)

(٤) الرنق هو حسن الصنعة والملازمة وضده الخرق - بالضم وبالتحريك - (آت) .

(٥) التؤدة هي : بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها : الرزاة والثاني اي : عدم المبادرة الى

الامور بلا تفكير فانها توجب الوقوع في المهالك . (آت)

والصمت^(١) وضده الهذر؛ والاستسلام وضده الاستكبار^(٢)؛ والتسليم وضده الشك؛
والصبر وضده الجزع؛ والصفح وضده الانتقام؛ والغنى وضده الفقر؛
والتذكر^(٣) وضده السهو؛ والحفظ وضده النسيان؛ والتعطّف وضده القطيعة؛
والقنوع وضده الحرص؛ والمؤاساة وضدها المنع؛ والمودة وضدها العداوة؛
والوفاء وضده الغدر؛ والطاعة وضدها المعصية؛ والخضوع وضده التطاول^(٤)؛
والسلامة وضدها البلاء؛ والحبّ وضده البغض؛ والصدق وضده الكذب؛
والحقّ وضده الباطل؛ والأمانة وضدها الخيانة؛ والاخلاص وضده الشوب؛
والشهادة وضدها البلاة؛ والفهم^(٥) وضده الغباوة؛ والمعرفة وضدها الانكار؛
والمداواة وضدها المكاشفة؛ وسلامة الغيب وضدها المماكرة؛ والكتمان وضده الإفشاء؛
والصلاة وضدها الاضاعة، والصوم وضده الإفطار، والجهاد وضده النكول؛
والحجّ وضده نبذ الميثاق؛ وصون الحديث وضده النسيئة؛ وبر الوالدين وضده العقوق؛
والحقيقة وضدها الرياء؛ والمعروف وضده المنكر؛ والستر وضده التبرّج^(٦)؛
والتقيّة وضدها الإذاعة؛ والإِصاف وضده الحميّة؛ والتهيّة^(٧) وضدها البغي؛
والنظافة وضدها القذر؛ والحياء^(٨) وضدها الجلع؛ والقصد وضده العدوان؛
والراحة وضدها التعب؛ والسهولة وضدها الصعوبة؛ والبركة وضدها المحقّ^(٩)؛
والعافية وضدها البلاء؛ والقوام^(١٠) وضدها المكاثرة؛ والحكمة وضدها الهواء؛
والوقار وضده الخفّة، والسعادة وضدها الشقاوة؛ والتوبة وضدها الإصرار؛

(١) الصمت هو السكوت عما لا يحتاج إليه وضده الهذر - بالتحريك - وهو التكلم بما لا ينبغي .

(٢) الاستسلام هو الطاعة والانقياد لكل ما هو حق والاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب (فى)

(٣) فى بعض النسخ «التفكر» . (٤) التطاول : التكبر والترفع .

(٥) كذا فى النسخ والصحيح الفطنة كما فى العلل . (٦) التبرج : اظهار الزينة .

(٧) التهيّة : الموافقة والمصالحة بين الجماعة وامامهم . (آت)

(٨) الجلع : هو قلة الحياء وفى بعض النسخ بالغاء المعجمة وهو بمعنى النزع . (فى) .

(٩) المحقّ هو النقص والمحو و الابطال . (فى)

(١٠) القوام - بفتح القاف كسحاب - العدل وما يعاش به، والمكاثرة المغالبة فى الكثرة اى تحصيل

متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهات والمغالبة وفى بعض النسخ المكاشرة وهى المضاحكة (آت)

والاستغفار وصدّه الاغترار ؛ والمحافضة وصدّها التهاون ؛ والدعاء وصدّه الاستنكاف ، والنشاط وصدّه الكسل ؛ والفرح وصدّه الحزن ؛ والألفة وصدّها الفرقة ؛ والسخاء وصدّه البخل .

فلا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلّا في نبيٍّ أو وصيٍّ نبيٍّ ، أو مؤمن قد امتحن الله قلبه بالإيمان ، و أمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل ، وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء ، وإنّما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده ، و بمجانبة الجهل وجنوده ؛ وفقنا الله وإيّاكم لطاعته ومرضاته .

١٥ - جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ ؛ و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم .

١٦ - عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ^(١) ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع^(٢) ، وترتھنها المنيّ ، وتستعلقها الخدائع .

١٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الأشعريّ ، عن عبيد الله الدهقان ، عن دُرّست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام أكمل الناس عقلاً أحسنهم خلقاً .

١٨ - عليّ ، [عن أبيه] ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنّا عند الرضا عليه السلام

(١) «السكونيّ» بفتح السين نسبة إلى حي من اليمن وهو اسماعيل بن أبي زياد ويعرف بالشاميّ

(٢) أي تستخفها و تخرجها من مقرها . و ترتھنها المنيّ أي إرادة مالا يتوقع حصوله ، أو المراد بها ما يعرض للانسان من أحاديث النفس وتسويل الشيطان ، أي تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها إلا بحصول ما تتمناه كما أن الرهن لا ينفك إلا بأداء المال و تستعلقها بالعين المهمة ثم القاف أي : تصيدها وتربطها بالحبال من قولهم : علق الوحش بالعجالة إذا تعوق وتشب فيها . وفي بعض النسخ بالقافين أي تجعلها الخدائع منزوعة منقلعة من مكانها ؛ وفي بعضها بالعين المعجمة ثم القاف من قولهم : استغلقتني في بيعة أي لم يجعل لي خياراً في رده . (آت)

فتذاكرنا العقل والأدب فقال : يا أبا هاشم العقل حياء من الله والأدب كلفة ، فمن تكلف الأدب قدر عليه ، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلاً .

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إن لي جاراً كثير الصلاة ، كثير الصدقة ، كثير الحج لا بأس به ^(١) قال : فقال : يا إسحاق كيف عقله ؟ قال : قلت له : جعلت فداك ليس له عقل ، قال : فقال : لا يرتفع بذلك منه .

٢٠ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن محمد السيارى ، عن أبي يعقوب البغدادي قال : قال ابن السكيت ^(٢) لأبي الحسن عليه السلام لما ذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ویده البيضاء وآلة السحر ؟ وبعث عيسى بآلة الطب ؟ وبعث محمداً صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء - بالكلام والخطب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله ، وما أبطل به سحرهم ، وأثبت به الحجّة عليهم ، وإن الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات ^(٣) واحتاج الناس إلى الطب ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله ، وبما أحيى لهم الموتى ، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ، وأثبت به الحجّة عليهم .

و إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام

(١) أى لم يظهر منه عداوة لاهل الدين وشدة على المؤمنين اولم يطلع منه على معصية .

(٢) ابن السكيت - بكسر السين و شد الكاف - . هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الاهوازي الشيعي أحد أئمة اللغة والادب ، ذكره كثير من المؤرخين وأثنوا عليه و كان ثقة جليلاً من عظماء الشيعة ويعد من خواص الامامين التقيين عليهما السلام وكان حامل لواء علم العربية والادب والشعر واللغة والنحو ، له تصانيف كثيرة مفيدة منها كتاب تهذيب الالفاظ وكتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل في خامس شهر رجب سنة ٢٤٤ وسببه أن المتوكل قال له يوماً : ايما أحب إليك ابناي هذان اي المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين عليهما السلام ؟ فقال ابن السكيت : والله إن قنبراً خادماً على بن أبي طالب خير منك ومن ابنك فقال المتوكل للانراك : سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات ، و قيل : أننى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنه فامر المتوكل الانراك فدا سوا بطنه فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم رحمة الله عليه .

(٣) « الزمانات » الامات الواردة على بعض الاعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج و اللقوة ، ويطلق المزمّن على مرض طال زمانه .

— و أظنه قال : الشعر — فأتاهم من عند الله من مواعظه و حكمه ما أبطل به قولهم ، وأثبت به الحجّة عليهم ؛ قال : فقال ابن السكّيت : تالله ما رأيت مثلك قطّ فما الحجّة على الخلق اليوم ؟ قال : فقال عليه السلام : العقل ، يعرف به الصادق على الله فيصدّقه والكاذب على الله فيكذّبه ؛ قال : فقال ابن السكّيت : هذا والله هو الجواب .

٢١ — الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن الوشاء ^(١) عن المثنّى الحنّاط ، عن قتيبة الأعشى ^(٢) ، عن ابن أبي يعفور ، عن مولى لبني شيبان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد ^(٣) فجمع بها عقولهم و كملت به أحوالهم .

٢٢ — عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن عليّ بن إبراهيم عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حجّة الله على العباد النبيّ ، والحجّة فيما بين العباد وبين الله العقل .

٢٣ — عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد مرسلًا قال : قال أبو عبد الله : دعامة الإنسان العقل ، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم ؛ وبالعقل يكمل ، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره ، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً ، حافظاً ، ذا كراً فطناً ، فهماً ، فعلم بذلك كيف ولم وحيث ، وعرف من نصحه ومن غشه ، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله ، وأخلص الوجدانية لله ، والإقرار بالطاعة فإذا فعل ذلك كان مستدر كلاً لما فات ، و وارداً على ما هو آت ، يعرف ما هو فيه ، ولأيّ شيء هو ههنا ، ومن أين يأتيه ، وإلى ما هو صائر ؛ وذلك كلّهم تأييد العقل .

٢٤ — عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العقل دليل المؤمن .

٢٥ — الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن السريّ بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ لا فقر

(١) « الوشاء » بالشد والمد يباع الثوب الوشي والمراد منه الحسن بن هلى بن زياد الوشاء

البجلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام ،

(٢) أي زاد الله في دماغهم فأكمل شعورهم وفكرهم بقدرته الواسعة .

أشدُّ من الجهل ، ولا مال أعود من العقل (١) .

٢٦ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل قال له : أقبل فأقبل . ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزَّتِي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك إِيَّاكَ آمر وإِيَّاكَ أنهي ، وإِيَّاكَ أثيب وإِيَّاكَ أعاقب .

٢٧ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن خالد ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل آتية وأكلمه ببعض كلامي فيعرفه كَلِّه ، ومنهم من آتية فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كَلِّه ثم يردُّه عليَّ كما كَلَّمته ، ومنهم من آتية فأكلمه فيقول : أعد عليَّ ؟ فقال : يا إسحاق ! وما تدري لِمَ هذا ؟ قلت : لا ؛ قال : الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كَلِّه فذاك من عجنت نطفته بعقله ، وأمَّا الذي تُكَلِّمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك ، فذاك الذي رَكَّب عقله فيه في بطن أمِّه ، وأمَّا الذي تكلمه بالكلام فيقول : أعد عليَّ ، فذاك الذي رَكَّب عقله فيه بعدما كَبُر ، فهو يقول لك : أعد عليَّ .

٢٨ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض من رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتَّى تنظروا كيف عقله ؟ .

٢٩ - بعض أصحابنا ، رفعه عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا مفضل لا يفلح من لا يعقل ، ولا يعقل من لا يعلم ، و سوف ينبج من يفهم (٢) ، و يظفر من يحلم ، والعلم جُنَّة ، والصدق عزٌّ ، والجهل ذلٌّ ، والفهم مجدٌّ ، والجود

(١) أي : أنفع من العائدة وهي المنفعة أي الرجل ينال بالعقل من المنافع والخيرات ما لا ينال بالمال وبالجهل يفوته من ذلك ما لا يفوته بالفقر ، وبالعقل يمكن الوصول الى المال و بالمال لا يمكن الوصول الى العقل . (في)

(٢) النجيب ، الفاضل النفيس في نوعه . والمراد انه من يكون ذا فهم فهو قريب من أن يصير عالماً بما يجب عليه وما ينبغي ، بعقله والتدبر فيه . (آت) .

نجح^(١) وحسن الخلق مجلبة للمودة ، و العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس و الحزم مسائة الظن^(٢) ، وبين المرء والحكمة نعمة العالم ، والجاهل شقي بينهما^(٣) والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه^(٤) والعاقل غفور والجاهل ختور^(٥) وإن شئت أن تُكرم فلن وإن شئت أن تهان فachsen، ومن كرم أصله لان قلبه ، ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن فرط تورط^(٦) و من خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم و من هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه ، و من لم يعلم لم يفهم ، و من لم يفهم لم يسلم ، و من لم يسلم لم يُكرم ، و من لم يكرم يهضم^(٧) و من يهضم كان ألوم ، و من كان كذلك كان أخرى أن يندم .

٣٠ - محمد بن يحيى ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من استحكمت^(٨)

لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها ولا أغتفر فقد عقل ولا دين ، لأن مفارقة الدين مفارقة الأمان فلا يتهنأ بحياة مع مخافة ، وفقد العقل فقد الحياة ، ولا يقاس إلا بالأموات .

٣١ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن موسى بن إبراهيم المحاربي ، عن الحسن

ابن موسى ، عن موسى بن عبدالله ، عن ميمون بن علي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله .

٣٢ - أبو عبدالله العاصمي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن

ابن الجهم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكر عنده أصحابنا وذكر العقل قال : فقال عليه السلام : لا يعبا^(٩) بأهل الدين ممن لا عقل له ، قلت : جعلت فداك إن ممن يصف

(١) النجاح بالضم : الظفر بالحوائج .

(٢) الحزم : احكام الامر وضبطه والاخذ بالثقة ، والمساءة مصدر ميبى (فى) .

(٣) فى بعض النسخ « بسمى بينهما » . (٤) من تكلفه أى أظهر من معرفته ما ليس له .

(٥) ختور من الختر به معنى المكر والخديعة .

(٦) أى من قصر فى طلب الحق وفعل الطاعات أوقع نفسه فى ورطات المهالك .

(٧) فى بعض النسخ « تهضم » من باب التفعّل .

(٨) أى : اثبتت وصارت ملكة راسخة فيه ، واحتملته عليها أى قبلته ورحمته على تلك الخصلة (فى)

وقوله : « لا يقاس الا بالاموات » أى لعدم اطلاعه على وجوه مفسده ومصالحه وعدم اهتدائه الى دفع

مضاره وجلب منافعه . (لح) . (٩) لا يعبا أى : لا يبالي بمن لا عقل له ولم يعد شريفاً .

هذا الأمر قوماً لا بأس بهم عندنا و ليست لهم تلك العقول فقال : ليس هؤلاء ممن خاطب الله إن الله خلق العقل فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك أو أحب إلي منك ، بك آخذ وبك أعطي .
 ٣٣ - علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس بين الإيمان والكفر إلا قلة العقل ^(١) قيل : وكيف ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : إن العبد يرفع رغبته ^(٢) إلى مخلوق فلو أخلص نيته لله لأتاه ^(٣) الذي يريد في أسرع من ذلك .

٣٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبيد الله الدهقان ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : بالعقل استخرج غور الحكمة ^(٤) وبالحكمة استخرج غور العقل ، وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح . قال : وكان يقول : التفكر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص .

[☆ الف - عدة من أصحابنا ، عن عبد الله البرزاز ، عن محمد بن عبد الرحمن بن حماد

(١) يعنى ان قليل العقل متوسط بين المؤمن والكافر ؛ فليس مؤمناً حقيقياً كاملاً لما فيه من قصور العقل الموجب لبعده عنه تعالى فى الجملة ولا كافراً حقيقياً محضاً لما فيه شىء من نور العقل الموجب لقربه فى الجملة . (لح)

(٢) أى يرفع مرغوبه ومراده من حوائجه إلى مخلوق لقلة عقله واعتقاده بأن الحصول لا يكون إلا بالرفع اليه فيعظمه ويذل له ويتخذة رباً معطياً ولو كان عاقلاً كاملاً العقل لعرف أن اخلاص النية لله والرفع اليه دون غيره أسرع للوصول الى المطلوب . (رف)

(٣) اما على بناء المجرد فالموصول فاعله أو على بناء الافعال ففاعله الضمير الراجع الى الله والموصول مفعوله . (آت)

(٤) غور الحكمة أى قعرها وفى بعض النسخ بالعين المهملة والزاي المعجمة وهو بمعنى النقص والقلة ولعله تصحيف وقوله : « بالحكمة استخرج غور العقل » أى استخرج نهاية ما فى قوته من الوصول إلى العلوم والمعارف . (آت)

(هـ) هاتان الروايتان المرموزتان بـ (الف ، ب) لم نجد هـما فى أكثر النسخ التى بايدينا وانما وجدناهما فى نسختين مخطوطتين (فى حدود القرن الماشر) أنبتناهما هنا مزيداً للفائدة واقتفاء بالمحدث الكبير المجلسى (قدس سره) حيث قال فى باب حدوث العالم فى شرحه للكافى (مرآة العقول) ص ٥٠ عند ذكر الحديث الثالث مانعه : وليس هذا الحديث فى أكثر النسخ لكنه موجود فى توحيد الصدوق ورواه عن الكليني . . الخ .

عن الحسن بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل : أنَّ أوَّلَ الأمور ومبدأها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع شيء إلا به ، العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونوراً لهم ، فبالعقل عرف العباد خالقهم ، وأنَّهم مخلوقون ، وأنَّه المدبِّر لهم ، وأنَّهم المدبِّرون ، وأنَّه الباقي وهم الفانون ؛ واستدلُّوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه ، من سمائه وأرضه ، وشمسه وقمره ، وليله ونهاره ، وبأنَّ له ولهم خالقاً ومدبِّراً لم يزل ولا يزول ، وعرفوا به الحسن من القبيح ، وأنَّ الظلمة في الجهل ، وأنَّ النور في العلم ، فهذا ما دلَّهم ، عليه العقل .

قيل له : فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره ؟ قال : إنَّ العاقل لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته ، علم أنَّ الله هو الحق ، وأنَّه هو ربُّه ، وعلم أنَّ لخالقه محبة ، وأنَّ له كراهية ، وأنَّ له طاعة ، وأنَّ له معصية ، فلم يجد عقله يدلُّه على ذلك ^(١) وعلم أنَّه لا يوصل إليه إلا بالعلم وطلبه ، وأنَّه لا ينتفع بعقله ، إن لم يصب ذلك بعلمه ، فوجب على العاقل طلب العلم والأدب الذي لا قوام له إلا به .

ب - عليُّ بن محمَّد ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي عمير ، عن النضر بن سويد ، عن سمران وصفوان بن مهران الجمَّال قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا غنى أخصب من العقل ، ولا فقر أخطَّ من الحمق ، ولا استظهار في أمر بأكثر من المشورة فيه .

وهذا آخر كتاب العقل [والجهل]

والحمد لله وحده وصلى الله على محمَّد وآله وسلَّم تسليماً



(١) أى لم يجد عقله يدلُّه على ما يعبه الله ولا على ما يكرهه الله حتى يعرف العصيان من الطاعة .

﴿ كتاب فضل العلم ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه ﴾

١ - أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم [عن أبيه] عن الحسن ابن أبي الحسين الفارسي ، عن عبد الرحمن بن زيد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، ألا إن الله يحب بغاة العلم ^(١) .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله ، عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه قال : سئل أبو الحسن عليه السلام : هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه ؟ فقال : لا .

٤ - علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي عن عن حدّثه قال : سمعت أمير المؤمنين يقول : أيّها الناس اعلّموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ، إن المال مقسوم مضمون لكم ، قد قسمه عادل بينكم ، وضمنه و سيفي لكم ، والعلم مخزون عند أهله ، وقد أمرتم بطلبه من أهله ^(٢) فاطلبوه .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن

(١) أي طلابه ، جمع باغ كهداة جمع هاد . (آت)

(٢) يعني : الأنبياء والإمامة عليهم السلام والعلماء الذين أخذوا منهم . (آت)

أبي عبد الله رجل من أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة .

وفي حديث آخر قال قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا وإن الله يحبُّ بغاة العلم .

٦ - علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تفقهوا في الدين فإنَّه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي ^(١) إنَّ الله يقول [في كتابه] : « ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ^(٢) » .

٧ - الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن الربيع ، عن مفضل ابن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً ^(٣) فإنَّه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ^(٤) ولم يترك له عملاً .

٨ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط ^(٥) حتَّى يتفقهوا .

٩ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عمَّن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر ، لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه ؟ قال : فقال : كيف يتفقه هذا في دينه ؟!

(١) الأعرابي منسوب إلى الأعراب ولا واحد له والمراد الذين يسكنون البادية ولا يتعلمون الأحكام الشرعية . (لح)

(٢) النبوة : ١٢٢ .

(٣) أي لا تكونوا كالأعراب جاهلين بالدين ، غافلين عن أحكامه ، معرضين عن تعلمها . (لح)

(٤) كناية عن سخطه وغضبه عليه . وعدم الاعتداد به وسلب رحمته وفيضه وإحسانه وإكرامه

عنه ، وحرمانه عن مقام القرب . (لح)

(٥) جمع سوط وهو ما يجلد به .

﴿ باب ﴾

﴿ صفة العلم وفضله وفضل العلماء ﴾

١ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درُست^(١) الواسطي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال : ما هذا ؟ فقيل : علامة فقال : وما العلامة ؟ فقالوا له : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها ، وأيام الجاهلية ، والأشعار العربية ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله : ذاك علم لا يضر من جهله ، ولا ينفع من علمه ؛ ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : إنما العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة ، وما خلاهن فهو فضل^(٢) .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن أبي البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً ، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه ؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن حماد ابن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين .

٤ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان^(٣) ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : الكمال كل الكمال التفقه في الدين ، والصبر على النائبة^(٤) وتقدير المعيشة .

(١) بضم الدال والراء المهملتين وسكون السين المهملة والتاء وقيل بفتح الدال والراء .
(٢) فالعلم في نظر الشارع الاقدس حيث يذكر العلم ويقول : طلب العلم فريضة على كل مسلم هو العلم باحدى هذه الثلاثة اما معرفة آية محكمة من القرآن ترشده ، أو معرفة فريضة من فرائض القرآن وهي الاحكام التي لا مندوحة عن معرفتها والعمل بها ، أو سنة صالحة قائمة على اصولها (كالسنن النبوية) يكون العمل بها سبباً لتزكية المرء وأدبه في الدين والدنيا وأما باقي المعارف فانما هو فضل وصاحبه في الشرع فاضل لا عالم .

(٣) ويأتي في ج ٥ ص ٨٧ وفيه : عن ابن ابي عمير ، عن ربعي .

(٤) النائبة : الحادثة . وتقدير المعيشة ترك الاسراف .

(۱) ای إلى المتخالفين . (۲) آلوا : ای جمعوا .

وفتن غيره ومتعلّم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادّعى وخاب من افتري.
 ٢- الحسين بن محمد الأشعري^١، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء
 عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس
 ثلاثة: عالم ومتعلّم وغثاء^(١).

٣- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن العلاء بن رزين،
 عن محمد بن مسلم، عن أبي حمزة الثمالي^(٢) قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اغدُ عالماً
 أو متعلّماً أو أحبّ أهل العلم، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم.

٤- عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبد الله
 عليه السلام قال: سمعته يقول يغدوا الناس على ثلاثة أصناف: عالم ومتعلّم وغثاء، فنحن
 العلماء وشيعتنا المتعلّمون وسائر الناس غثاء.

﴿ باب ثواب العالم والمتعلم ﴾

١- محمد بن الحسن وعليّ بن محمد، عن سهل بن زياد؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن
 محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري^٣، عن عبد الله بن ميمون القدّاح؛ وعليّ بن
 إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال
 رسول الله ﷺ: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به^(٣) طريقاً إلى الجنة
 وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به^(٤) وإنّه يستغفر لطالب العلم من
 في السماء ومن في الأرض حتّى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل
 القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء إنّ الأنبياء لم يورثوا
 ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر.

(١) غثاء: بضم الغين المعجمة والطاء المثناة والمد، ما يعمل به السيل من الزبد والوسخ
 وغيره.

(٢) بضم المثناة، هو ثابت بن دينار، الثقة الجليل صاحب التفسير وراوي الدعاء المعروف في
 أسفار شهر رمضان كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان عربياً أزدياً، خدم عليّ بن الحسين
 ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد عليهم السلام

(٣) الباء المنعدية أي أسلكه الله في طريق موصل إلى الجنة. (آت)

(٤) رضا به: مفعول لأجله ويحتمل أن يكون حالا بتأويل: أي راضين غير مكرهين. (آت).

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : **إِنَّ الَّذِي يَعْلَمُ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ الْمُتَعَلِّمِ وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حِمْلَةِ الْعِلْمِ وَعَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمْوهُ الْعُلَمَاءُ .**

٣- علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **مَنْ عِلَّمْ خَيْرًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهِ ، قُلْتُ : فَإِنْ عِلَّمَهُ غَيْرَهُ ^(١) يَجْرِي ذَلِكَ لَهُ ؟ قَالَ : إِنْ عِلَّمَهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَرَى لَهُ ، قُلْتُ : فَإِنْ مَاتَ ؟ قَالَ : وَإِنْ مَاتَ .**

٤- و بهذا الإسناد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن العلاء بن رزين ، عن أبي عبيدة الحذاء ^(٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : **مَنْ عِلَّمْ بَابَ هَدَى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ أَوْلَئِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ عِلَّمْ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارٍ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ أَوْلَئِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا .**

٥- الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد بن سعد رفعه ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : **لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ بَسَفَكَ الْمُهْجَ ^(٣) وَخَوَضَ اللَّجْجَ ^(٤) إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالٍ أَنَّ أُمِّقْتَ عَبِيدِي إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخَفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ ، التَّارِكُ لِلْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ ، وَأَنْ أَحَبُّ عَبِيدِي إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ ، اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ ، التَّابِعُ لِلْحُلَمَاءِ ، الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ .**

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ^(٥) عن حفص بن غياث قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : **مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَمِلَ بِهِ وَعِلَّمُ لِلَّهِ دُعَا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيمًا فَقِيلَ : تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَعَمِلَ لِلَّهِ وَعِلَّمُ لِلَّهِ .**

(١) أى علمه المتعلم ثالثاً وقوله : يجرى ذلك له ؛ أى يجرى للأول أجر تعليم الثانى كما يجرى له أجر عمله ؛ قال : إن علمه الناس كلهم يعنى ولو بوسائط ، وقوله عليه السلام : «وإن مات» أى ذلك العلم (فى)

(٢) بالشد والمد هو زياد بن عيسى ، كوفى ثقة روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام ومات فى حياة الصادق عليه السلام . بالمدينة رحمة الله عليه .

(٣) جمع مهجة وهى الدم او دم القلب خاصة أى بما يتضمن اراقة دماهم .

(٤) جمع لجة وهى معظم الماء .

(٥) بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وزان منبر .

﴿ باب صفة العلماء ﴾

١- محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اطلبوا العلم و تزيّنوا معه بالحلم و الوقار ، و تواضعوا لمن تعلّمونه العلم ، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة النصريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» ^(١) قال : يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله ، ومن لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه ؟ من لم يقنّط النّاس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم ، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر ، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر ، و في رواية أخرى : ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم ، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر ، ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها ، ألا لا خير في نسك لا ورع فيه .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان النيسابوريّ جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ من علامات الفقه ^(٢) الحلم والصمت .

٥- أحمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكون السفه والغرّة في قلب العالم ^(٣) .

(١) الفاطر : ٢٨ .

(٢) في بعض النسخ : [الفقيه] .

(٣) الغرة بكسر الفين المعجمة : الغفلة . وفي بعض النسخ بالمهملّة والزاي المعجمة وهي التكبر .

٦- وبهذا الإسناد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، رفعه قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة اقضوها لي ، قالوا : قضيت حاجتك يا روح الله ، فقام فغسل أقدامهم ^(١) فقالوا : كنّا نحن أحقّ بهذا يا روح الله ! فقال : إنّ أحقّ الناس بالخدمة العالم إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ، ثمّ قال عيسى عليه السلام : بالتواضع تعمّر الحكمة لا بالتكبر ، وكذلك في السهل ينبت الزرع لافي الجبل .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عمّن ذكره ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : يا طالب العلم ! إنّ للعالم ثلاث علامات : العلم والحلم والصمت ، وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه بالمعصية ، ويظلم من دونه بالغلبة ، ويظهر ^(٢) الظلمة .

﴿ باب حق العالم ﴾

١- عليّ بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصّه بالتحية دونهم ، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ^(٣) ، ولا تكثر من القول : قال فلان و قال فلان خلافاً لقوله ولا تضجر بطول صحبته فإنّما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتّى يسقط عليك منها شيء ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله .

(١) في بعض النسخ : [قبيل] .

(٢) يظاهر الظلمة ، أي يعاونه في الظلم .

(٣) لعل المراد بالجلوس بين يديه جلوسه بحيث لا يحوجه إلى الالتفات حين الخطاب وبالغلف

ما يقابله . والغمز بالعين الإشارة بها وحذف المفعول لعله للتعميم أي سواء تغمز وتشير إليه أو إلى غيره في حضوره لأن ذلك ينافي التعظيم والحرمة . (في)

﴿ باب فقد العلماء ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض ^(١) التي كان يعبد الله عليها ، وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله ، وثلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء ، لأنّ المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها .

٤- وعنه ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

٥- عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن داود بن فرق ^(٢) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ أبي كان يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفّة ^(٣) فيضلّون ويضلّون ولا خير في شيء ليس له أصل .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عليّ ، عن عمّه ذكره ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ يسخّي ^(٤) نفسي في سرعة الموت والقتل فيناقول الله : «أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها» ^(٥) وهو ذهاب العلماء

(١) بقاع - بكسر الباء - : جمع بقعة وهي قطعة من الأرض .

(٢) بالغاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والقاف المفتوحة والذال المهملة .

(٣) أي تنصرف في أمورهم من الولاية بالكسر وهي الامارة ، والجفّة : البعداء عن الآداب

الحسنة وأهل النفوس الغليظة والقلوب القاسية التي ليست قابلة لاكتساب العلم والكمال . (آت)

(٤) يعني ان مفاد هذه الآية يجعل نفسي سخية في سرعة الموت أو القتل فينا أهل البيت فتجود

نفسى بهذه الحياة اشتياقاً إلى لقاء الله تعالى (فى) . وفى بعض النسخ «تسخى» وفى بعضها «يسخى» .

(٥) الرعد ٤١ .

﴿باب مجالسة العلماء وصحبته﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله جلَّ وعزَّ فاجلس معهم فإن تكن عالماً تنفعك علمك ، وإن تكن جاهلاً علّموك ، ولعلَّ الله أن يظلمهم برحمته فيعمّك معهم ، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك ، وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً ، ولعلَّ الله أن يظلمهم بعقوبة فيعمّك معهم .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن درست بن أبي منصور ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي ^(١) .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل ابن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت الحواريتون لعيسى : يا روح الله ! من نجالس ؟ قال من يذكّر كم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقته ويرغبكم في الآخرة عمله .

٤ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة أهل الدين شرف الدُّنيا والآخرة .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة ^(٢) عن مسعر بن كدام ^(٣) قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لمجلس أجلسه إلى من أثق به ، أوثق في نفسي من عمل سنة .

(١) الزرابي : جمع زربي وهي مابسط و اتكى عليه .

(٢) بالعين المضمومة والياءين أوامها مفتوحة والآخرى ساكنة والنون المفتوحة والتاء مصفراً .

(٣) مسعر - يكثر الميم وسكون السين وفتح العين - وكدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - .

﴿ باب سؤال العالم وتذاكره ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن مجذور أصابته جنابة فغسلوه فمات قال : قتلوه ألا سألوا فإن دواء العي^١ السؤال^(١).

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم و بريد^(٢) العجلي^(٢) قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام لحرمان بن أعين^(٣) في شيء سألته : إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون .

٣ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري^(٣) ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة . علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي^(٣) ، عن السكوني^(٣) ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جعفر الأحول ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم . ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة .

٥ - علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أف^(٤) لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه ؛ و في رواية أخرى لكل مسلم .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن

(١) المجذور : المصاب بالجدري - بضم الجيم وفتح الدال وكسر الراء - وهو داء معروف ،

و قوله : « قتلوه » أي كان فرضه التيمم فمن أفتى بفعله أو تولى ذلك منه فقد أعان على قتله .

وقوله : « ألا » في « ألا سألوا » - بتشديد اللام - حرف تحضيض وإذا استعمل في الماضي فهو لا توبيخ

واللوم ويمكن أن يكون بالتخفيف استفهاماً توبيخياً . والمعنى - بفتح المهملة وتشديد الياء - الجهل وعدم الاهتداء الوجه المراد والمعز عنه . آت .

(٢) بالياء المضمومة والراء المفتوحة والياء الساكنة والدال مصغراً .

(٣) بفتح الهزة وسكون العين المهملة وفتح الياء بعدها النون .

أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل يقول : تذاكر العلم بين عبادي مما يحيى عليه القلوب الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا العلم قال : قلت : وما إحياءه؟ قال : أن يذاكر به أهل الدين وأهل الورع .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن محمد الحجاج ^(١) عن بعض أصحابه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث جلاء للقلوب ، إن القلوب لترين ^(٢) كما يرين السيف جلاؤها الحديث ^(٣) .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان ، عن منصور الصيقل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تذاكر العلم دراسة والدراسة صلاة حسنة .

﴿ باب بذل العلم ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن حازم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام إن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال ، لأن العلم كان قبل الجهل .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية : «ولا تصغر خدك للناس» ^(٤) قال : ليكن الناس عندك في العلم سواء .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : زكاة العلم أن تعلمه عباد الله .

(١) بتقديم الهملة على المعجمة المشددة .

(٢) الرين : الدنس والوسخ .

(٣) في بعض النسخ [جلاؤه الحديد] .

(٤) لقمان : ١٨ .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لاتحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

﴿باب النهي عن القول بغير علم﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن مفضل بن يزيد ^(١) قال : قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام : أنهاك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال : أنهاك أن تدين الله بالباطل ، وتفتي الناس بما لا تعلم .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام إياك و خصلتين ففيهما هلك من هلك : إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرَّحمة ، وملائكة العذاب ، ولحقه وزر من عمل بفتياه .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبان الأحر ، عن زياد بن أبي رجا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما علمتم فقولوا ، و ما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم ، إنّ الرجل لينتزع الآية ^(٢) من القرآن يخرش فيها أبعد ما بين السماء والأرض .

٥ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول : الله أعلم ، وليس لغير العالم أن يقول ذلك .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سئل الرجل

(١) في بعض النسخ : مزيد .

(٢) أي : يستخرجها ليستدل بها على مطلوبه .

منكم عما لا يعلم فليقل : لأدري ولا يقل : الله أعلم ، فيوقع في قلب صاحبه شكاً و إذا قال المسؤول : لأدري فلايتهمه السائل .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن جعفر بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد ؟ قال : أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس [بن عبد الرحمن] عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خص عباده بآيتين من كتابه : أن لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال عز وجل : « ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق » ^(١) وقال : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وطأ يأتيهم تأويله » ^(٢) .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن حماد بن عمار ، عن ابن شبرمة ^(٣) قال : ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد أن يتصدع قلبي ، قال : حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله . قال ابن شبرمة : وأقسم بالله ما كذب أبوه على جدّه ولا جدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك .

﴿ باب من عمل بغير علم ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيد سرعة السير إلا بُعداً .

(١) الاعراف : ١٦٩ .

(٢) يونس : ٤٠ .

(٣) بضم المعجمة و سكن الموحدة و ضم الراء و قيل بفتح المعجمة - وربما يكر - وسكون الموحدة و ضم الراء ، وهو عبد الله بن شبرمة الكوفي كان قاضياً لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة وكان شاعراً .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن حسين الصيقل^(١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل ، فمن عرف دلتها المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له ، ألا إن الإيمان بعضه من بعض .

٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عمّن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح .

باب استعمال العلم

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في كلام له : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك ، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه ، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الأمل ، أمّا اتّباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العلم مقرون إلى العمل ، فمن علم عمل ، ومن عمل علم ، و العلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن محمد القاساني ، عمّن ذكره ، عن عبد الله بن القاسم الجعفري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل فأجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام : مكتوب في الإنجيل لا تطلبوا

علم ما لا تعلمون ولمّا تعملوا بما علمتم ، فإنّ العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبهِ إلا كُفراً ولم يزد من الله إلا بعداً .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : بمَ يُعرف الناجي ؟ قال : مَنْ كان فعله لقوله موافقاً ثابتاً^(١) له الشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع^(٢) .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر : أيُّها الناس ! إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ، إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق^(٣) عن جهله ، بل قد رأيت أنّ الحجّة عليه أعظم ، والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه ، منها على هذا الجاهل المتحير في جهله ، وكلاهما حائر بائر ، لا ترتابوا فتشكّوا ، ولا تشكّوا فتكفروا ، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا ، ولا تدهنوا في الحقّ فتخسروا ، وإنّ من الحقّ أن تفقهوها ، ومن الفقه أن لا تغترّوا^(٤) ، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه ، وأغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه ، ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا سمعتم العلم فاستعملوه ، ولتتسع قلوبكم ، فإنّ العلم إذا كثّر في قلب رجل لا يحتمله ، قدر الشيطان عليه ، فإذا خاصمكم الشيطان فأقبلوا عليه بما تعرفون ، فإنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً ، فقلت : وما الذي نعرفه ؟ قال خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عزّ وجلّ .

(١) بصيغة الامر وفي بعض النسخ [فانما ثبت] من البت بمعنى النشر وفي بعضها : [فانما ثبت] من البت بمعنى القطع ؛ وفي بعضها : [فانما أثبت] وفي بعضها : [فانما له الشهادة] و سيأتي هذا الحديث في باب المستودع والمعار وفي بعض نسخه فانت له الشهادة بالنجاة واستظهرها المجلسي رضوان الله عليه .
(٢) أي إيمانه غير مستقر وغير ثابت في قلبه بل يزول بادنى شبهة فهو كالوديعه : (آت)
(٣) الاستفاقة : الرجوع إلى ما شغل عنه وشاع استعماله في الرجوع عن السقم إلى الصحة . (آت)
(٤) في بعض النسخ . « تفترّوا » .

﴿باب المستأكل بعلمه والمباهى به﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيد ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : منهومان لا يشبعان ^(١) طالب دنيا وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ، و من تناولها من غير حلها هلك ، إلا أن يتوب أو يراجع ، و من أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا ، و من أراد به الدنيا فهي حظّه .

٢ - الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ، و من أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رأيتم العالم محباً لدنياه فاتمموه على دينكم ، فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب ^(٢) ، وقال صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلى داود عليه السلام : لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي ، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريرين ، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم .

٥ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء أمنا ، الرسل مالم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله : وما دخولهم في الدنيا ؟ قال : اتّباع السُلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم .

٦ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيعي
ابن عبدالله ، عمن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من طلب العلم ليباهي به العلماء ،
أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه ، فليتبوء مقعده من النار ، إن
الرئاسة لاتصلح إلا لأهلها .

﴿ باب ﴾

﴿ لزوم الحجة على العالم و تشديد الامر عليه ﴾

١ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ،
عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : يا حفص يغفر للجاهل سبعون
ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا .

٢ - وبهذا الإسناد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال عيسى ابن مريم على نبينا
وآله وعليه السلام : ويل للعلماء السوء كيف تلطّس عليهم النار ؟ ! .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ،
عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا بلغت
النفس ههنا - وأشار بيده إلى حلقه - لم يكن للعالم توبة ، ثم قرأ : «إنما التوبة على
الله للذين يعملون السوء بجهالة» ^(١) .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن
سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي سعيد المكاربي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام
في قول الله عز وجل : «فكذبوا فيها هم و الغاؤون» ^(٢) قال : هم قوم وصفوا عدلاً
بأسنتهم ^(٣) ثم خالفوه إلى غيره .

(١) النساء : ١٧١ .

(٢) الشعراء : ٩٤ ؛ يقال : كبه على وجهه أي صرعه فأكب والكبكمة تكرير الكب ، جعل التكرير
في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى . (آت)

(٣) العدل كل امرٍ حق يوافق المعدل و الحكمة من المقامد المحقة و العبادات و الاخلاق
الجسنة . (آت)

﴿ باب النوادر ﴾^(١)

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : روّحوا أنفسكم ببديع الحكمة ، فإنّها تكلّ كما تكلّ الأبدان .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن نوح بن شعيب النيسابوري ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درّست بن أبي منصور ، عن عروة بن أخي شعيب العرقوفي^(٢) عن شعيب ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ياطالب العلم إنّ العلم ذو فضائل كثيرة : فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، وأذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة الأشياء والأمور ، ويده الرّحمة ، ورجله زيارة العلماء ، وهمته السلامة ، وحكمته الورع ، ومستقرّ النجاة ، وقائده العافية ، و مركبه الوفاء ، و سلاحه لين الكلمة^(٣) ، وسيفه الرّضا ، وقوسه المداراة ، و جيشه محاورة العلماء ، و ماله الأدب ، وذخيرته اجتناب الذّنوب ، وزاده المعروف ، وماؤه الموادعة ، و دليله الهدى ، و رفيقه محبة الأخيار .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم وزير الإيمان العلم ، ونعم وزير العلم الحلم ، ونعم وزير الحلم الرّفق ، ونعم وزير الرّفق الصبر^(٤) .

٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ما العلم ؟ قال : الانصات ، قال : ثمّ مه ؟ قال : الاستماع ، قال : ثمّ مه ؟ قال : الحفظ ، قال : ثمّ مه ؟ قال : العمل به ، قال : ثمّ مه يا رسول الله ؟ قال : نشره .

(١) أي أخبار متفرقة مناسبة للأبواب السابقة ولا يمكن ادخالها فيها ولا عقد باب لها لأنها لا يجمعها باب ولا يمكن عقد باب لكل منها . (آت)

(٢) بالعين المهملة والقاف المشناة المفتوحتين ثم الراء المهملة الساكنة ثم القاف والواو ثم الفاء الموحدة ثم الياء والظاهر عروة ابن اخت شعيب كما في جامع الرواة عنوان شعيب .

(٣) في بعض النسخ : [الكلام] . (٤) في بعض النسخ : [العبارة] .

٥ - علي بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم : صنفٌ يطلبه للجهل و المرء ، و صنف يطلبه للاستطالة و الختل ، و صنف يطلبه للفقہ و العقل ، فصاحب الجهل و المرء موزن ممار متعرض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم و صفة الحلم ، قد تسربل بالخشوع و تخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه ، و قطع منه حيزومه ^(١) و صاحب الاستطالة و الختل ، ذو خب ^(٢) و مَلَق ، يستطيل على مثله من أشباهه ، ويتواضع للأغنياء من دونه ، فهو لحلوائهم هاضم ، ولدينه حاطم ، فأعمى الله على هذا خبره و قطع من آثار العلماء أثره ، و صاحب الفقه و العقل ذو كآبة و حزن و سهر ، قد تحنك في برنسه ^(٣) ، و قام الليل في حندسه ، يعمل و يخشى و جلاً داعياً مشفقاً ، مقبلاً على شأنه ، عارفاً بأهل زمانه ، مستوحشاً من أوثق إخوانه ، فشد الله من هذا أركانه ، و أعطاه يوم القيامة أمانه . و حدثني به محمد بن محمود أبو عبد الله القزويني ^(٤) ، عن عدة من أصحابنا منهم جعفر بن محمد الصيقل ^(٥) بقزوين ، عن أحمد بن عيسى العلوي ، عن عباد بن صهيب البصري ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رواة الكتاب كثير ، وإن رعايته قليل ، و كم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب ، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية ، و الجهال يحزنهم حفظ الرواية ، فراع يرعى حياته ، و راع يرعى هلكته ، فعند ذلك اختلف الرعايان ، و تغاير الفريقان .

٧ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عمن ذكره ، عن

(١) الحيزوم : وسط الصدر . (٢) بالكسر الغدعة .

(٣) أى : تعمد للعبادة و توجه إليها و صار فى ناحيتها و تجنب الناس و صار فى ناحية منهم .

(٤) فى بعض النسخ محمد بن محمد و بن عبد الله القزويني . (٥) فى بعض النسخ [جعفر بن أحمد الصيقل] .

زيد الشحام^(١) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «فلينظر الإنسان إلى طعامه^(٢)» قال : قلت ما طعامه ؟ قال : علمه الذي يأخذه ، عمّن يأخذه .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي سعيد الزهري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، و ترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه .

١٠ - محمد ، عن أحمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن الطيار أنه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له : كف و اسكت ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت والرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ، و يعرفوكم فيه الحق ، قال الله تعالى : «فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون^(٣)» .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن سفيان بن عيينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وجدت علم الناس كله في أربع : أوّلها أن تعرف ربك ، والثاني أن تعرف ما صنع بك ، و الثالث أن تعرف ما أراد منك ، و الرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما حق الله على خلقه ؟ فقال : أن يقولوا ما يعلمون ، ويكفّوا عما لا يعلمون ، فإذا فعلوا ذلك فقد أدّوا إلى الله حقه .

١٣ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن سنان ، عن محمد بن مروان العجلي ، عن علي بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنها .

١٤ - الحسين بن الحسن ، عن محمد بن زكريّا الغلابي ، عن ابن عائشة البصري رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه : أيّها الناس اعلّموا أنّه ليس بعاقل من

(١) بالشين المعجمة المفتوحة والهاء المهملة المشددة : بياع الشحم .

(٢) عبس ، ٢٤ . (٣) النحل : ٤٢ والانبيا : ٧ .

انزعج من قول الزُّور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه ، الناس أبناء ما يحسنون ، وقدر كلُّ امرء ما يحسن ، فتكلموا في العلم تبين أقداركم .

١٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الله بن سليمان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى وهو يقول : إنَّ الحسن البصريَّ يزعم أنَّ الذين يكتُمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذن مؤمن آل فرعون ! مازال العلم مكتوماً منذُ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً و شمالاً ، فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا .

﴿ باب رواية الكتب والحديث ﴾

﴿ وفضل الكتابة و التمسك بالكتب ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله جل ثناؤه : « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ^(١) » قال : هو الرُّجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص ؟ قال : إن كنت تريد معانيه فلا بأس .

٣ - وعنه ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيئ قال : فتعمد ^(٢) ذلك ؟ قلت : لا ، فقال : تريد المعاني ؟ قلت : نعم ، قال : فلا بأس .

٤ - وعنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الحديث أسمعك منك أرويه عن أبيك أو أسمعك من أبيك أرويه عنك ؟ قال : سواء إلا أنك ترويه عن أبي أحب إليَّ . وقال أبو عبد الله عليه السلام لجميل : ما سمعت منِّي فاروه عن أبي .

٥ - وعنه ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن

سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم فيستمعون مني حديثكم فأضجر ولا أقوى ، قال : فاقراً عليهم من أوّل له حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً .

٦- عنه ، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : الرّجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول : اروه عنّي يجوز لي أن أرويه عنه ؟ قال : فقال : إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعن أحمد بن محمد بن خالد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدّثكم فإن كان حقّاً فلكم وإن كان كذباً فعليه .

٨- عليّ بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي أيوب المدني ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحسيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القلب يتكل على الكتابة .

٩- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اكتبوا فانكم لا تحفظون حتّى تكتبوا .

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضال عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها .

١١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ ، عن بعض أصحابه ، عن أبي سعيد الخيبريّ ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : اكتب وبثّ علمك في إخوانك ، فإن متّ فأورث كتبك بنيك ، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم .

١٢- وبهذا الإسناد ، عن محمد بن عليّ رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياكم والكذب المفترع ، قيل له : وما الكذب المفترع ؟ قال : أن يحدّثك الرّجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدّثك عنه .

١٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن جميل بن درّاج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أعربوا حديثنا فإنّا قوم فصحاء .

١٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدّي ، وحديث جدّي حديث الحسين ، و حديث الحسين حديث الحسن ، و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل .

١٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام و كانت التقيّة شديدة فكتبوا كتبهم ولم تُرو (١) عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا فقال : حدّثوا بها فإنّها حقّ .

﴿ باب التقليد ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله » (٢) ؟ فقال : أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ، ولودعوهم ما أجابوهم ، ولكن أحلّوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

٢ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني ، عن محمد بن عبيدة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : يا محمد أنتم أشدّ تقليداً أم المرجئة ؟ قال : قلت قلّدنا وقلّدوا ، فقال : لم أسألك عن هذا ، فلم يكن عندي جواب أكثر من الجواب الأوّل فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ المرجئة نصبت رجلاً لم تُفرّض طاعته وقلّدوه وأنتم نصبت رجلاً وفرّضتم طاعته ثم لم تقلّدوه فهم أشدّ منكم تقليداً .

٣ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ابن عبد الله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله » (٢) فقال : والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم .

﴿باب البدع والرأى والمقائيس﴾

١- الحسين بن محمد الأشعري^١، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي^٢ الوشاء؛ و
عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال جميعاً، عن عاصم بن حميد، عن محمد
ابن مسلم، عن أبي جعفر^٣ قال: خطب أمير المؤمنين^٤ الناس فقال: أيها
الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء^٥ تتبع، وأحكام^٦ تبتدع، يخالف فيها كتاب الله،
يتولّى فيها رجال رجلاً، فلو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجب، ولو أن الحق خلص
لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث^(١) فيمزجان فيجيئان معاً
فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور العمري^٢ يرفعه قال:
قال رسول الله^٣: إذا ظهرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل
فعليه لعنة الله.

٣- وبهذا الإسناد، عن محمد بن جمهور رفته قال^(٢): من أتى ذا بدعة فعظمه فإنما
يسعى في هدم الإسلام.

٤- وبهذا الإسناد عن محمد بن جمهور رفته قال: قال رسول الله^٣ أبي الله
لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: إنّه قد أشرب قلبه حبّها.
٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن
معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله^٤ يقول: قال رسول الله^٣: إن عند كل
بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موكلاً به يذب عنه، ينطق
بالهام من الله ويعلن الحق وينوره، ويرد كيد الكائدين، يعبر عن الضعفاء فاعتبروا
يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله.

٦- محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه؛ وعلي بن إبراهيم [عن أبيه] عن هارون بن
مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله^٤؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب

(١) بالكسر قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس . (٢) كذا .

رفعه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ؛ إن من أبغض الخلق إلى الله عز وجل
لرجلين : رجلٌ و كله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل ، مشعوف ^(١) بكلام
بدعة ، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالٌ عن هدي من كان قبله ^(٢) ،
مضلٌ لمن اقتدى به في حياته وبعد موته ، حمّال خطايا غيره ، رهن بخطيئته .
ورجل قمّش جهلاً في جهل الناس ، عان ^(٣) بأغباش الفتنة ، قد سمّاه أشباه
الناس عالماً ولم يغن ^(٤) فيه يوماً سالماً ، بگر ^(٥) فاستكثر ، ما قلّ منه خيراً ممّا كثر ، حتّى إذا
ارتوى من آجن ^(٦) و اكتنز من غير طائل ^(٧) جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص
ما التبس على غيره ، وإن خالف قاضياً سبقه ، لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده ، كفعله
بمن كان قبله ، وإن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيّأ لها حشواً من رأيه ، ثمّ
قطع به ، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ، لا يحسب
العلم في شيء ، ممّا أنكر ، ولا يرى أن وراء ما بلغ فيه مذهباً ، إن قاس شيئاً بشي ، لم يكذب
نظره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به ، لما يعلم من جهل نفسه ، لكي لا يقال له : لا يعلم ، ثمّ
جسر فقضى ، فهو مفتاح عشوات ^(٨) ، رگاب شبهات ، خبط جهالات ، لا يعتذر ممّا لا يعلم
فيسلم ولا يعرض في العلم بضرر قاطع فيغنم ، يذري الروايات ذروالريح الهشيم ^(٩)

(١) في بعض النسخ بالعين المعجمة وفي بعضها بالمهملة وبهما قرء قوله تعالى : « قد شغفها حباً »
وعلى الاول معناه : دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه أي حجاب به وقيل سويده و على الثاني غلبه
حبه واحرقه فان الشغف بالمهملة شدة الحب واحرقه القلب . (آت) .

(٢) بفتح الهاء وسكون المهملة أي السيرة والطريقة .

(٣) كذا في أكثر النسخ من قولهم عنى فيهم أسيراً أي اقام فيهم على اسارة و احتبس وعناه غيره
حبسه والعانى : الاسير ، او من عنى بالكسر بمعنى تعب ، او من عنى به فهو عان أي اهتم به واشتغل وفي
بعض النسخ بالعين المعجمة من الغنى بالمكان كرضى أي اقام به ، او من غنى بالكسر أيضاً بمعنى عاش .
والغش بالتحريك ظلمة آخر الابل . (آت)

(٤) أي لم يلبث يوماً تاماً .

(٥) أي خرج للطلب بكرة وهي كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كل يوم اوفى اول العمر الى
جمع الشبهات والاراء الباطلة .

(٦) أي شرب حتى ارتوى ، والاجن : الماء المتغير المتعفن .

(٧) أي عدما جمعه كنزاً وهو غير طائل . أي مالا نفع فيه .

(٨) المشوة : الظلمة أي يفتح على الناس ظلمات الشبهات ؛ والخبط المشى على غير استواء .

(٩) أي كما أن الريح في حمل الهشيم و تبديده لا تبالى بتزيقه واختلال نسقه كذلك هذا الجاهل

تفعل بالروايات ما تفعل الريح بالهشيم ؛ و الهشيم ما يبس من النبت وتفتت .

تبكي منه المواريث ، وتصرخ منه الدماء ؛ يُستحلُّ بقضائه الفرج الحرام ، ويحرمُ بقضائه الفرج الحلال ، لاملئُ بإصدار ما عليه ورد ^(١) ، ولا هو أهل لما منه فرط ، من ادّعائه علم الحقّ .

٧- الحسين بن محمد ؛ عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن أبان ابن عثمان ، عن أبي شيبه الخراسانيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدتهم المقائيس من الحقّ إلّا بعداً وإنّ دين الله لا يصاب بالمقائيس .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان رفعه ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا : كلُّ بدعة ضلالة و كلُّ ضلالة سبيلها إلى النار .

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : جعلت فداك فقّهنّا في الدّين وأغننا الله بكم عن النّاس حتّى أنّ الجماعة منّا لتكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه تحضره المسألة و يحضره جوابها فيما منّ الله علينا بكم فربّما ورد علينا شيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به ؟ فقال هيهات هيهات ، في ذلك و الله هلك من هلك يا ابن حكيم ، قال : ثمّ قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال عليّ ، وقلت .

قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم : والله ما أردت إلّا أن يرخص لي في القياس .

١٠- محمد بن أبي عبد الله رفعه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : بما أوحّد الله ؟ فقال : يا يونس لا تكوننّ مبتدعاً ، من نظر برأيه هلك ، ومن ترك أهل بيت نبيّه صلّى الله عليه وآله ضلّ ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيّه كفر .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ، ولا سنة فننظر فيها ؟ فقال : لا ، أما إنّك إن أصبت لم تؤجر ، وإن أخطأت كذبت على الله عزّ وجلّ .

١٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن

عمر بن أبان الكلبي ، عن عبد الرّحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كلُّ بدعة ضلالة ، وكلُّ ضلالة في النار .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت : أصلحك الله إنّنا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء إلاّ وعندنا فيه شيء مسطر^(١) وذلك ممّا أنعم الله به علينا بكم ، ثمّ يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا إلى بعض ، وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال : وما لكم و للقياس ؟ إنّما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ، ثمّ قال : إذا جاءكم ما تعلمون ، فقولوا به وإن جاءكم ما لا تعلمون فيها - وأهوى بيده إلى فيه - ثمّ قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال عليّ وقلت أنا ، وقالت الصحابة وقلت ، ثمّ قال : أكنت تجلس إليه؟ فقلت : لا ولكن هذا كلامه؛ فقلت : أصلحك الله أتى رسول الله ﷺ الناس بما يكتفون به في عهده؟ قال : نعم وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة ، فقلت : فضاع من ذلك شيء؟ فقال : لا هو عند أهله .

١٤ - عنه ، عن محمد ، عن يونس ، عن أبان ، عن أبي شيبه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ضلّ علم ابن شبرمة عند الجامعة^(٢) إملاء رسول الله ﷺ وخطّ عليّ عليه السلام بيده إنّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً ، فيها علم الحلال والحرام إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحقّ إلاّ بُعداً ، إنّ دين الله لا يصاب بالقياس .

١٥ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج ، عن أبان بن تغلب^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ السنّة لا تقاس ألا ترى أنّ امرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها يا أبان ! إنّ السنّة إذا قيست بحق الدين .

١٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال : ما لكم والقياس إنّ الله لا يسأل كيف أحلّ وكيف حرّم .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة^(٤) بن صدقة قال : حدّثني

(١) في بعض النسخ «مسطور» وفي بعضها «مسطر»

(٢) أي ضاع وبطل واضمحلت علمه في جنب كتاب الجامعة الذي لم يدع لأحد كلاماً . (في)

(٣) بفتح المثناة من فوق المفتوحة والغين المعجمة الساكنة واللام المكسورة وزان تضرب .

(٤) بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين .

جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه قال : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس ؛ قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ، ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحلّ وحرّم فيما لا يعلم .

١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن الحسين بن ميثاق^(١) ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال : خلقتني من نار و خلقتني من طين ، ولو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار ، كان ذلك أكثر نوراً وضياء من النار .

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن حريز عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال و الحرام فقال : حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة ، لا يكون غيره ولا يجيء غيره ، وقال : قال علي عليه السلام : ما أحدٌ ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة .

٢٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبد الله العقيلي ، عن عيسى بن عبد الله القرشي قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة ! بلغني أنك تقيس ؟ قال : نعم قال : لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار و خلقتني من طين ، فقاس ما بين النار و الطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين ، وصفاء أحدهما على الآخر ،

٢١ - علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن قتيبة قال : سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها ، فقال الرجل : أرايت إن كان كذا و كذا ما يكون^(٢) القول فيها؟ فقال له : مه ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا من : «أرايت^(٣)» في شيء .

(١) بفتح الميم وتشديد الياء المشناة من تحت والالف والحاء المهملة .

(٢) في بعض النسخ «ما كان يكون» .

(٣) لما كان مراده أخبرني عن رأيك الذي تغتاره بالظن والاجتهاد نهاء عليه السلام عن هذا الظن وبين له أنهم لا يقولون شيئاً إلا بالجزم واليقين وبما وصل إليهم من سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين . (آت)

٢٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه مرسلًا قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتخذوا من دون الله وليجة ^(١) فلا تكونوا مؤمنين فإن كل سبب ونسب و قرابة و وليجة و بدعة وشبهة منقطع إلا ما أثبتته القرآن .

﴿ باب ﴾

﴿ الرد الى الكتاب والسنة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام ﴾

﴿ وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أوسنة ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد ، عن ^(٢) مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد ، حتى لا يستطيع عبد يقول : لو كان هذا أنزل في القرآن ؟ إلا وقد أنزله الله فيه .

٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حسين بن المنذر ، عن عمر بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه و بيّنه لرسوله صلى الله عليه وآله و جعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدل عليه ، وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً .

٣- علي ، عن محمد ، عن يونس ، عن أبان ، عن سليمان بن هارون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حد كحد الدار ، فما كان من الطريق فهو من الطريق ، وما كان من الدار فهو من الدار حتى أرش الخدش فما سواه ، والجلدة و نصف الجلدة .

٤- علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من شيء إلا وفيه كتاب أوسنة .

(١) وليجة الرجل بطائنه و خاصته ومن يعتمد عليه في أموره والمراد هنا المعتمد عليه في أمر الدين ، ومن اعتمد في أمر الدين و تقرير الشريعة على غير الله يكون متعبداً لغير الله فلا يكون مؤمناً بالله واليوم الآخر و ذلك لأن كل مالم يشبه القرآن من النسب والقرابة والوليجة والبدعة منقطع لا تبقى ولا ينتفع بها في الآخرة فلا يجامع الايمان بالله واليوم الآخر الاعتماد عليها في أمر الدين . (آت)
(٢) بالميم المضمومة والراء المهملة والالف والزاي المكسورة والميم .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ، ثم قال في بعض حديثه ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال ، وفساد المال ، وكثرة السؤال ، فقل له : يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله ؟ قال : إن الله عز وجل يقول : « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ^(١) » وقال : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً ^(٢) » وقال : « لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن ^(٣) » .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حماد ، عن الملعلي بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال .

٧- محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله وأنزل إليه الكتاب بالحق وأنتم امتيون عن الكتاب ومن أنزله ، وعن الرسول ومن أرسله ، على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الأمم ^(٤) ، وانبساط من الجهل ، واعتراض من الفتنة ، وانتقاض من المبرم ^(٥) ، وعمى عن الحق ، واعتساف من الجور ^(٦) ، وامتحاق من الدين ، وتلظى [أي] من الحروب ، ^(٧) على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ، ويبس من أغصانها ، وانتثار من وقها ، ويأس من ثمرها ، واغورار من مائها ^(٨) قد درست أعلام الهدى ، فظهرت أعلام الردى ، فالدينامته جمة ^(٩)

(١) النساء : ١١٤ (٢) النساء : ٥ (٣) المائدة : ١٠١ .

(٤) بالفتح والتسكين نومة خفيفة من أول الليل وهي هنا بمعنى الغفلة والجهالة . (شح)

(٥) « المبرم » المحكم وأشار بانتقاضه إلى زوال ما كان الناس عليه قبلهم من نظام أحوالهم بسبب الشرائع السابقة . (في)

(٦) الاعتساف : الاخذ على غير الطريق والامتحاق البطلان .

(٧) التلظى : اشتعال النار و قوله : « على حين اصفرار » إلى قوله : « أيامها » استعارات و ترشيحات لبيان خلوال الدنيا حينئذ عن آثار العلم والهداية وما يوجب السعادات الاخرية .

(٨) اغورار الماء ذهابه في باطن الارض ، والردى الهلاك .

(٩) في بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء يقال فلان يتجهمني أي يلقاني بغلظة و وجه كربه ، و في اكثر النسخ بتقديم الهاء وهو الدخول بغتة وانهدام البيت ولا يغفلون من مناسبة .

في وجوه أهلها مكفهر^(١) ، مدبرة غير مقبلة ، ثمرتها الفتنة ، و طعامها الجيفة ، و شعارها الخوف ، و دثارها السيف ، مزقتم كل ممزق وقد أعمت عيون أهلها ، وأظلمت عليها أيّامها ، قد قطعوا أرحامهم ، وسفكوا دمائهم ، ودفنوا في التراب الموءودة بينهم^(٢) من أولادهم ، يجتازدونهم طيب العيش^(٣) ورفاهية خفوض الدنيا^(٤) ؛ لا يرجون من الله ثواباً ولا يخافون الله منه عقاباً ؛ حيثهم أعمى نجس^(٥) وميتهم في النار مبلس^(٦) ، فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى^(٧) ، وتصديق الذي بين يديه ، وتفصيل الحلال من ريب الحرام .
ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم ، أخبركم عنه ، إن فيه علم ماضى ، وعلم ما يأتى إلى يوم القيامة ، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون ، فلو سألتهموني عنه لعلمتكم .

٨- محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن علي بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء وخبر الأرض ، وخبر الجنة وخبر النار ، وخبر ما كان ، و [خبر] ما هو كائن ، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي ، إن الله يقول : «فيه تبيان كل شيء» .

٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه .

(١) المكفهر من الوجوه القليل اللحم الفليظ الذي لا يستحيى والمعتبس . (آت)
(٢) هي البنت المدفونة حية وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية لخوف الاملاق أو العار
(٣) في أكثر النسخ بالجيم والزاي من الاجتياز بمعنى المرور وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاي من الحيازة وفي بعضها بالحاء المعجمة و الراء المهملة أى كان من يختار طيب العيش و الرفاهية يجتنبهم ولا يجاورهم وقيل : يعنى أرادوا بدفن البنات طيب العيش وفي بعض النسخ [طلب العيش] بدل طيب العيش .

(٤) الخفوض جمع الخفض وهو الدعة والراحة والسكون .
(٥) بالنون والجيم وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من النحوسة وربما يقره بالباء الموحدة و الخاء المعجمة المكسورة من البخس بمعنى نقص الحظ وهو تصحيف . (آت)
(٦) الابل اس الغم والانكسار والحزن و الاياس من رحمة الله تعالى . (فى)
(٧) أى : التوراة و الانجيل والزبور وغيرها مما نزل على الانبياء عليهم السلام . (آت)

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة ، عن أبي المغرا^(١) ، عن سماعة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلّى الله عليه وآله ؟ أو تقولون فيه ؟ قال : بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلّى الله عليه وآله .

﴿ باب اختلاف الحديث ﴾

١ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : قلت لأمر المؤمنين عليهم السلام : إنني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلّى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس ، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلّى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها ، وتزعمون أن ذلك كله باطل ؛ أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلّى الله عليه وآله متعمدين ، ويفسرون القرآن بآرائهم ؟ قال : فأقبل علي فقال : قد سألت فافهم الجواب :

إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعاماً وخاصاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله على عهده حتّى قام خطيباً فقال : أيّها الناس قد كثرت عليّ الكذابة^(٢) فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار ، ثم كذب عليه من بعده ، وإنّما أذاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس : رجل مثافق يظهر الإيمان ، متصنّع بالإسلام^(٣)

(١) بفتح الميم و سكون الغين المعجمة بعدها راء مهملة مقصورة وقد يمد .

(٢) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت على كذبة الكذابين ، ويصح أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والثناء للتأنيث أي الاحاديث المفتراة أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والثناء لزيادة المبالغة والمعنى : كثرت على أكاذيب الكذابة أو التاء للتأنيث والمعنى كثرت الجماعة الكذابة ولعل الأخير أظهر وعلى التقادير الظاهر أن الجار متعلق بالكذابة ويحتمل تعلقه بكثرت على تضمين اجمعت ونحوه . وهذا الخبر على تقدير صدقه وكذبه يدل على وقوع الكذب عليه صلى الله عليه وآله وقوله : فليتبوء على صيغة الامر ومعناه الخبر . (آث)

(٣) أي : متكلف له ومتدلس به غير متصيف به في نفس الامر . (آث)

لا يتأثم ولا يتحرّج^(١) أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً ؛ فلو علم الناس أنه منافق كذاب ، لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه ، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ﷺ و رآه و سمع منه ؛ و أخذوا عنه ، و هم لا يعرفون حاله ، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره^(٢) و وصفهم بما وصفهم فقال عز وجل : « وإذا رأيتم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم^(٣) » ثم بقوا بعده فتقرّبوا إلى أئمة الضلالة والدّعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم الأعمال^(٤) ، وحملوهم على رقاب الناس ، وأكلوا بهم الدنيا ، وإنما الناس مع الملوك والدّنيا إلا من عصم الله ، فهذا أحد الأربعة . ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه و هو فيه ، ولم يتعمّد كذباً فهو في يده ، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول : أنا سمعته من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون أنه و هم لم يقبلوه ولو علم هو أنه و هم لرفضه .

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم ، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم ، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه ، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه . وآخر رابع لم يكذب على رسول الله ﷺ ، مبغض للكذب خوفاً من الله و تعظيماً لرسول الله ﷺ ، لم ينسه^(٥) ، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإن أمر النبي ﷺ مثل القرآن ناسخ ومنسوخ [وخاصٌ وعامٌ] ومحكم ومتشابه قد كان يكون^(٦) من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان : كلام عامٌ وكلام خاصٌ مثل

(١) « لا يتأثم » أي : لا يكف نفسه من موجب الاثم ؛ أولاً بعد نفسه آثماً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا قوله لا يتحرّج أي لا يتجنب الاثم

(٢) أي كان ظاهرهم ظاهراً حسناً و كلامهم كلاماً مزيفاً مدلساً يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبي (ص) و يرشد إلى ذلك انه سبحانه خاطب نبيه (ص) بقوله « إذا رأيتم تعجبك أجسامهم أي لصباحاتهم وحسن منظرهم » وإن يقولوا تسمع لقولهم أي تصفي إليهم لذلة السنتهم .

(٣) المنافقون ٣ .

(٤) أي أئمة الضلال بسبب وضع الاخبار اعطوا هؤلاء المنافقين اولايات وسلطوهم على الناس .

(٥) في بعض النسخ [لم ينسه]

(٦) اسم كان ضمير الشأن و « يكون » تامة وهي مع اسمها الخبر وله وجهان : نعت للكلام لانه في حكم النكرة أو حال منه وإن جعلت « يكون » ناقصة فهو خبرها . (آت)

القرآن وقال الله عز وجل في كتابه : « ما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا »^(١) فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عني الله به ورسوله ﷺ وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يفهمه حتى أن كانوا يحبون أن يجيب الأعرابي والطارى^(٢) فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا . وقد كنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخيلني فيها أدور معه حيث دار ، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي و كنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نسائه . فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني ، و كنت إذا سأله أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسألي ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي وكتبته ، منذ دعا الله لي بما دعا ، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا أعلمنيه وحفظته ، فلم أنس حرفاً واحداً ؛ ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً ، فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفُتني شيء لم أكتبه أفتخوَّف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أفتخوَّف عليك النسيان والجهل .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله ﷺ لا يهتمون بالكذب ، فيجيب منكم خلافه؟ قال : إن

(١) العشر : ٧ .

(٢) «الطارى» الغريب لذي اتاه من قريب من غير انس به وبكلامه . (على مانسره المجلسي ره) ثم قال : وإنما كانوا يحبون قدومها إما لاستفهامهم وعدم استعظامهم أو لانه صلى الله عليه وآله كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم . (آت)

الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ، ثم يجيءك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال : إننا نجيب الناس على الزيادة والنقصان ؛ قال : قلت : فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا ؛ قال : قلت : فما بالهم اختلفوا ؟ فقال : أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب ، فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً .

٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممن يتولانا بشيء من التقيّة ؟ قال : قلت له : أنت أعلم جعلت فداك ؛ قال : إن أخذ به فهو خيراؤه وأعظم أجراً . وفي رواية أخرى إن أخذ به أوجر ، وإن تركه والله أثم .

٥ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ، ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، فلمّا خرج الرجلان قلت : يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه ؟ فقال : يا زرارة ! إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدّ قكم الناس علينا ولكان أقلّ لبقائنا وبقائكم .

قال : ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النار^(١) لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين ؛ قال : فأجابني بمثل جواب أبيه .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن نصر الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من عرف أنّا لا نقول إلّا حقّاً فليكتف بما

(١) جمع سنان . أى : هل أن يعضوا مقابل الاسنة أو فى النار . (آت) .

يعلم منّا فإن سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم أنّ ذلك دفاع منّا عنه ^(١).
 ٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، والحسن بن محبوب جميعاً
 عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل
 دينه في أمر كلاهما يرويه : أحدهما يأمر بأخذه و الآخر ينهيه عنه ، كيف يصنع ؟
 فقال : يرجئه ^(٢) حتّى يلقي من يخبره ، فهو في سعة حتّى يلقاه ؛
 وفي رواية أخرى بأيّهما أخذت من باب التسليم و سعت ^(٣) .

(١) اي قولنا بخلاف ما يعلمه منا دفع للمضرر والفتنة منا عنه فليرض بذلك ويعمل به . (آت)

(٢) أى : يؤخر العمل والاخذ باحدهما .

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله ، اعلم أنه يمكن دفع الاختلاف الذي يترامى بين الخبرين
 بوجوه قد أومأنا الى بعضها الاول : أن يكون الارجاء في الحكم والفتوى والتخيير في العمل كما
 يوصى اليه الخبر الاول . الثاني : أن يكون الارجاء فيما إذا أمكن الوصول إلى الإمام عليه السلام
 والتخيير فيما إذا لم يمكن كهذا الزمان . الثالث أن يكون الارجاء في المعاملات والتخيير في العبادات
 إذ بعض اخبار التخيير ورد في المعاملات . الرابع : أن يخص الارجاء فيه بأن لا يكون مضطراً
 الى العمل باحدهما والتخيير بما إذا لم يكن له بد من العمل باحدهما و يؤيده ما رواه الطبرسي
 في كتاب الاحتجاج عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبد الله (ع) قلت : يرد علينا حديثان واحد
 يأمرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه ؟ قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال : قلت :
 لابد من أن يعمل باحدهما ؟ قال : خذ بما فيه خلاف العامة .

الخامس : يحمل الارجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز وروى الصدوق (ره) في كتاب
 عيون اخبار الرضا عن أبيه و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن محمد بن
 عبد الله المسمى عن أحمد بن الحسن الميثمي عن الرضا (ع) في حديث طويل ذكر في آخره : وان رسول الله (ص)
 نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل اعافاة و كراهة ، وأمر بأشياء ليس أمر فرض ولا واجب بل أمر
 فضل ورجحان في الدين ثم رخص فيه في ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان عن رسول الله (ص) نهى
 اعافاة أو أمر فضل فذلك الذي يسمع استعمال الرخص إذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه
 في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلات فيهما يجب الاخذ باحدهما أو
 بهما جميعاً أو بأيّهما شئت واحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله والرد اليه والينا
 وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله مشركاً بالله العظيم فما ورد
 عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً
 فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله فما كان في السنة
 موجوداً منها عنه نهى حرام أو مأموراً به عن رسول الله (ص) أمر الزام فاتبعوا ما وافق نهى
 رسول الله وأمره وما كان في السنة نهى اعافاة أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة
 فيما هافه رسول الله (ص) و كرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسمع الاخذ بهما جميعاً أو بأيّهما شئت
 وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله (ص) وما لم تجدوه في شيء من
 هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا تقولوا فيه بأرائكم وعليكم بالكف والتثبت
 والوقوف واتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا ومن هذا الخبر يظهر وجه جمع آخر (آت)

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيته لو حدثتكَ بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتكَ بخلافه بأيهما كنت تأخذ ؟ قال : قلت : كنت آخذ بالأخير ؛ فقال لي : رحمك الله .

٩ - وعنه ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن داود بن فرقد عن المعلّى بن خنيس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا جاء حديثٌ عن أولكم وحديثٌ عن آخركم بأيهما تأخذ ؟ فقال : خذوا به حتى يبلغكم عن الحي ، فإن بلغكم عن الحي فخذوا بقوله ، قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إننا والله لا ندخلكم إلا فيما يسعكم ؛ وفي حديث آخر خذوا بالأحدث .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن الحصين ، عن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك ؟ قال : من تحاكم إليهم في حق أو باطل فأنما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فأنما يأخذ سحتاً ، وإن كان حقاً ثابتاً ؛ لأنّه أخذه بحكم الطاغوت ، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى : « يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمرنا أن يكفروا به » (١) .

قلت : فكيف يصنعان ؟ قال : ينظران [إلى] من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فأنما استخف بحكم الله وعلينا ردّ والردّ علينا الرادّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله ؛

قلت : فإن كان كل رجل اختار رجلاً من أصحابنا فرضياً أن يكونا الناظرين في حقهما ، واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم ؟

(١) النساء : ٦٠ . و الطاغوت مشتق من الطغيان وهو الشيطان والمراد هنا من يحكم بالباطل و يتصدى للحكم ولا يكون اهلاً له سمي به لفرط طغيانه او لتشبيهه بالشيطان ؛ والاية بتأييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع إلى حكام الجور مطلقاً وربما قيل بجواز التوسل بهم إلى اخذ الحق المعلوم اضطراراً مع عدم امكان الترافع إلى الفقيه العدل . (آت - ملخصاً) .

قال : الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما^(١) ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر ؛ قال :

قلت : فإنّهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يُفَضَّلُ واحد منهما على الآخر^(٢) ؟

قال : فقال : ينظر إلى ما كان من روايتهم عنّا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكما و يترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه ؛ وإنّما الأمور ثلاثة : أمرٌ بين رشده فيتبع ، وأمرٌ بين غيئه فيجتنب ، وأمرٌ مشكل يردُّ علمه إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله ﷺ : حلالٌ بينٌ وحرامٌ بينٌ وشبهات بين ذلك ، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم .

قلت : فإن كان الخبران عنكما^(٣) مشهورين قد رواهما الثقات عنكم ؟

قال : ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة ؛

قلت : جعلت فداك أرايت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأيّ الخبرين يؤخذ ؟

قال : ما خالف العامة ففيه الرّشاد .

فقلت : جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً .

قال : ينظر إلى ما هم إليه أميل ؛ حكمهم وقضاتهم فيترك^(٤) ويؤخذ بالآخر .

قلت : فإن وافق حكمهم الخبرين جميعاً ؟

قال : إذا كان ذلك فارجه^(٥) حتّى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشبهات

خير من الاقتحام في الهلكات .

(١) في الجواب اشعار بأنه لا بد من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين . والفقه هو العلم بالاحكام الشرعية . (آت) .

(٢) وفي بعض النسخ : [على صاحبه] .

(٣) يعني الباقر والصادق عليهما السلام . (آت)

(٤) أي ينظر إلى ما حكمهم وقضاتهم إليه أميل . وحكمهم بدل من الضمير المنفصل في قوله : ما هم .

(٥) أي : قف .

﴿ باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب ﴾

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ على كلِّ حقٍّ حقيقة، وعلى كلِّ صوابٍ نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه .

٢ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور، قال : وحدَّثني حسين بن أبي العلاء^(١) أنَّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به ؟ قال : إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله ﷺ^(٢) وإلا فالذي جاءكم به أولى به .

٣ - عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كلُّ شيءٍ مردود إلى الكتاب والسنة، وكلُّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف^(٣) .

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أيوب بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف .

٥ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب النبي ﷺ بمنى فقال : أيُّها الناس ما جاءكم عنِّي يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله .

(١) هذا الكلام يحتمل وجوهاً الأولى أن يكون كلام علي بن الحكم يقول : حدَّثني حسين بن أبي العلاء أنه أي الحسين حضر ابن أبي يعفور في المجلس الذي سمع منه أبان . الثاني أن يكون : كلام أبان بأن يكون الحسين حدِّثه أنه كان حاضراً في مجلس سؤال ابن أبي يعفور عنه (ع) . الثالث أن يكون أيضاً من كلام أبان وحدِّثه الحسين أن ابن أبي يعفور حضر مجلس السؤال عنه (ع) وكان السائل غيره ؛ ولعل الأوسط أظهر . (آت)

(٢) جزاء الشرط محذوف أي : فاقبلوه و قوله فالذي جاءكم به أولى به أي : ردوه عليه ولا تقبلوا منه فإنه أولى بروايته وأن يكون عنده لا يتجاوز . (آت)

(٣) أي الموهوم المزور والكذب المعس . (في)

٦- وبهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس رفعه قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إن أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنة وإن قل .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي سعيد القمّاط وصالح بن سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن مسألة فأجاب فيها ، قال : فقال الرجل : إن الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال : يا ويحك ^(١) وهل رأيت فقيهاً قط؟! إن الفقيه حق الفقيه ^(٢) الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي ، عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول إلا بعمل ، ولا قول ولا عمل إلا بنية ، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما من أحد إلا وله شرّة وفترة ^(٣) ، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى .

١١ - علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد البرقي . عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى

(١) قوله عليه السلام : ويحك كلمة ترحم ، ونصبه بتقدير : الزمك ويحيا ، وقد يطلق ويحيا مكان ويل في العذاب . (آ ت) .

(٢) منصوب على أنه بدل الكل من الفقيه وحاصل الحديث أن من استقر العلم في قلبه كان عاملاً بمقتضى علمه والعلم يقتضي الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله سواء كان بلا واسطة أو بها . (آ ت) .

(٣) الشرّة أما بالكسر و تشديد الراء و التاء بمعنى النشاط و الرغبة كما في الحديث « لكل هابدة شرّة واما بالفتح والتخفيف والهاء بمعنى غلبة الحرص على شيء و الفترة في مقابلها يعني أن كل واحد من أفراد الناس له قوة وسورة وحركة ونشاط و حرص على تحصيل كماله اللائق به في وقت من أوقات عمره كما يكون للاكثرين في أيام شبابهم وله فتور وضعف وسكون واستقرار وتقاعد عن ذلك في وقت آخر كما يكون للاكثرين في أوان شيخوختهم فمن كان فتوره وقراره واطمئنانه وسكونه وختام أمره في عبادته إلى سنة فقد اهتدى ومن كان سكونه وختام أمره إلى بدعة فقد غوى . (في) .

عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : كل من تعدى السنة رد إلى السنة ^(١) .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السنة سنتان : سنة في فريضة ^(٢) الأخذ بها هدى ، وتركها ضلالة ، وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة ^(٣) .

تم كتاب فضل العلم ^(٤) والحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين

(١) أى يجب على العلماء اظهار بدعته و نهيه عن تلك البدعة لينتهى عنها ويعمل بما يوافق السنة . (آت)

(٢) السنة فى الاصل الطريقة ثم خصت بطريقة الحق التى وضعها الله للناس وجاء بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليتقربوا بها الى الله تعالى و يدخل فيها كل عمل شرعى و اعتقاد حق و يقابلها البدعة وينقسم السنة الى واجب وندب وبعبارة أخرى الى فرض ونفل و بثلاثة الى فريضة وفضيلة و الفريضة ما يثاب بها فاعلمها و يعاقب على تركها و الفضيلة ما يثاب باتيانها ولا يعاقب بتركها كما فسرهما عليه السلام وقد يطلق السنة على قول النبى و فعله و هى مقابلة الكتاب و يعتمل ان يكون هو المراد بها هنا كما يشعر بها لفظة (فى) المنبئة عن الورد . (فى) .

وقال بعض المحصلين: بل المراد بالسنة فى اصطلاح الاصحاب ومتون الاخبار هى السيرة المسنونة بعمل رسول الله (ص) الثابتة بالاجماع أو الاخبار المسلمة (عند الفريقين) ولذلك امرنا ان نعرض الحديثين المتخالفين على السنة وانما تقابل الكتاب أو الفرض من حيث أن الكتاب دليل يثبت بظاهره احكاما بعنوان الفرائض وأساس الدين (لا يجوز تركها لاعدا ولا سهواً) و السنة دليل يثبت بظاهره احكاما بعنوان السنن المتفرعة على الفرائض (وانكانت موجودة فى اشارات القرآن) .

وتلك السنن اما داخله فى الفرائض كقوله عليه السلام فى الصلاة : « التكبير سنة والقراءة سنة والتشهد سنة » و لذلك لا يجوز تركها إلا فى غير عمد و اما غير داخله فى الفرائض كالأذكار المسنونة عقيب الصلوات وابتدائه وتسارعه (ص) بالسلام كلما لقي مؤمناً ، ولذلك يجوز تركها تركاً للفضيلة من دون عصيان و انما يكون « تركها إلى غيرها خطيئة » فانه اعراض عن السنة اقبال إلى ما يخالفها من البدع . (انتهى ملخص كلامه مشافهة) .

(٣) « قوله : « تركها الى غير خطيئة » أى ينتهى الى غير خطيئة ؛ او هو من غير خطيئة ؛ او هو غير خطيئة . (آت) وفى بعض النسخ [تركها الى غيرها خطيئة] .

(٤) وفى بعض النسخ [هذا آخر كتاب فضل العلم] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد^(١)

﴿ باب ﴾

حدوث العالم^(٢) وإثبات المحدث

١- أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال : حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن منصور قال : قال لي هشام بن الحكم : كان بمصر زنديق تبليغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء فخرج إلى المدينة لينظره فلم يصادفه بها وقيل له إنه خارج بمكة فخرج إلى مكة ونحن مع أبي عبد الله فصادفنا ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام في الطواف وكان اسمه عبد الملك وكنيته أبو عبد الله^(٣) فضرب كتفه كتف أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما اسمك ؟ فقال : اسمي عبد الملك ، قال : فما كنيته ؟ قال : كنيته أبو عبد الله ؛ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فمن هذا الملك الذي أنت عبده ؟ أمن ملوك الأرض أم من ملوك السماء ؟ وأخبرني عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض ؟ قل : ما شئت تخصم^(٤) قال هشام بن الحكم : فقلت

(١) إن التوحيد يطلق على معان : أحدها : نفي الشريك في الإلهية أي استحقاق العبادة وهي أقصى غاية التذلل والخضوع ولذلك لا يستعمل إلا في التذلل لله تعالى لأنه المولى لأعظم النعم بل جميعها فهو المستحق لأقصى الخضوع وغايته ؛ والمخالف في ذلك مشركوا العرب وأضرابهم فانهم بعد علمهم بأن صانع العالم واحد كانوا يشركون الأصنام في عبادته . ثانيها : نفي الشريك في صانعية العالم والمخالف في ذلك الثنوية وأضرابهم ثالثها : ما يشمل المعنيين المتقدين وتنزيهه عما لا يليق بذاته وصفاته تعالى من النقص والعجز والجهل والتركيب والاحتياج والمكان وغير ذلك من الصفات السلبية وتوصيفه بالصفات الثبوتية الكمالية . رابعها : ما يشمل تلك المعاني وتنزيهه سبحانه عما توجب النقص في أفعاله أيضاً من الظلم وترك اللطف وغيرها وبالجمله كل ما يتعلق به سبحانه ذاتاً وصفاتاً وأفعالا إثباتاً ونفيًا . والظاهر أن المراد هنا هذا المعنى . (آت) .

(٢) أراد بالعالم ما سوى الله تعالى والمراد بحدوته كونه مسبوقاً بالعدم وكون زمان وجوده متناهيًا في جانب الأول . (آت) .

(٣) كذا .

(٤) على بناء المفعول أي : أن تقل ما شئت تصير مخصوماً مغلوباً بقولك . (آت) .

للزندان أما ترد عليه، قال: فقبّح قولي^(١) فقال أبو عبد الله: إذا فرغت من الطواف فأتنا فلماً فرغ أبو عبد الله أتاه الزنديق فقعد بين يدي أبي عبد الله ونحن مجتمعون عنده، فقال أبو عبد الله ﷺ للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً؟ قال: نعم؛ قال فدخلت تحتها؟ قال: لا، قال: فما يدريك ما تحتها؟ قال: لا أدري إلا أني أظن أن ليس تحتها شيء؛ فقال: أبو عبد الله ﷺ فالظن عجز، لما لا تستيقن؟^(٢) ثم قال أبو عبد الله: أفصعدت السماء؟ قال: لا، قال: أفتدري ما فيها؟ قال: لا؛ قال: عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ قال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك، فقال أبو عبد الله ﷺ: فأنت من ذلك في شك فلعلة هو ولعله ليس هو؟ فقال الزنديق: ولعل ذلك؛ فقال أبو عبد الله ﷺ: أيها الرجل! ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا أخا أهل مصر! تفهم عني فإننا لا نشك في الله أبداً أما ترى الشمس^(٣) والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان، قد اضطرّا ليس لهما مكان إلا مكانهما، فإن كنا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعا؟ وإن كنا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟ اضطرّا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والذي اضطرّهما أحكم منهما وأكبر؛ فقال الزنديق: صدقت؛ ثم قال: أبو عبد الله ﷺ يا أخا أهل مصر^(٤) إن الذي تذهبون إليه وتظنون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردّهم وإن كان يردّهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون يا أخا أهل مصر لم السماء مرفوعة^(٥) والأرض موضوعة

(١) على بناء المجرد أي كان كلامي في حضوره (ع) بغير اذنه قبيحاً. أو على بناء النفعيل أي: عد الزنديق قولي قبيحاً. ويحتمل حينئذ إرجاع ضمير الفاعل إليه (ع). (آت)

(٢) في بعض النسخ [لمن لا يستيقن].

(٣) استدلل عليه السلام على إثبات الصانع المجرد المنزه عن مشابهة المصنوعات بوجوه ثلاثة هذا أولها وهو لبيان إبطال ما زعموه من استناد الحوادث السفلية إلى الدورات الفلكية وعدم احتياجها إلى هلة أخرى سوى ذواتها. (آت)

(٤) هذا هو الوجه الثاني وهو مشتمل على إبطال مذهب الخصم القائل ببديعية الدهر للكائنات الفاسدات كقولهم «إن يهلكنا إلا الدهر» (آت)

(٥) هذا هو الوجه الثالث وهو مبني على الاستدلال بأحوال جميع أجزاء العالم من العلويات والسفليات وارتباط بعضها ببعض وتلازمها وكون جميعها على غاية الأحكام والاتقان. (آت)

لَمْ لَا يَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ ، لَمْ لَا تَنْحَدِرُ الْأَرْضُ فَوْقَ طَبَاقِهَا وَلَا يَتَمَاسِكُنْ (١) وَلَا يَتَمَاسِكُ مَنْ عَلَيْهَا؟ قَالَ الزُّنْدِيقُ: أَمْسِكُهَا اللَّهُ رَبُّهُمَا وَسَيِّدُهُمَا ، قَالَ: فَأَمِنْ الزُّنْدِيقِ عَلَى يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ حِمْرَانُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ آمَنْتَ الزُّنْدِيقَ عَلَى يَدِكَ فَقَدْ آمَنْتَ الْكُفَّارَ عَلَى يَدَيِ أَبِيكَ ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ عَلَى يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اجْعَلْنِي مِنْ تِلْكَ الْمَذْتَكِّ؛ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ خُذْهُ إِلَيْكَ وَعَلِّمَهُ ، فَعَلَّمَهُ هِشَامُ فَكَانَ مُعَلِّمٌ (٢) أَهْلَ الشَّامِ وَأَهْلَ مِصْرَ الْإِيمَانِ وَحَسَنَتْ طَهَارَتُهُ حَتَّى رَضِيَ بِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ (٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمَيْثَمِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مَنْصُورٍ الْمُتَطَبِّبِ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي الْعُوجَاءِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ ، تَرَوْنَ هَذَا الْخَلْقَ - وَأَوَّمَا بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ الطَّوَافِ - مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَوْجِبَ لَهُ اسْمُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْجَالِسُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَمَّا الْبَاقُونَ فِرْعَاقٌ وَبِهَائِمٌ (٤) فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعُوجَاءِ : وَكَيْفَ أُوجِبَتْ هَذَا الْاسْمُ لِهَذَا الشَّيْخِ دُونَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ : لَا نَزِّي رَأَيْتَ عِنْدَهُ مَا لَمْ أَرَهُ عِنْدَهُمْ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعُوجَاءِ : لَا بَدُّ مِنْ اخْتِبَارِ مَا قُلْتَ فِيهِ مِنْهُ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ : لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ نَزِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ مَا فِي يَدِكَ (٥) ، فَقَالَ : لَيْسَ ذَا رَأْيِكَ وَلَكِنْ تَخَافُ أَنْ يُضْعِفَ

(١) أَيْ : فِي صَوْرَتِي السَّقُوطِ وَالْإِنْعَادَارِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ ظَهَرَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهَا زِلْزَالُهَا مِنْ مَاسِكٍ يُمْسِكُهَا وَالْمُرَادُ بِالْإِنْعَادَارِ الْحَرَكَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ (آت) .

(٢) الظَّاهِرُ رَجُوعُ الضَّمِيرِ إِلَى هِشَامٍ وَيَحْتَمِلُ إِرْجَاعُهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ أَيْ صَارَ كَامِلًا بِحَيْثُ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ مُعَلِّمَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ مِصْرَ (آت) .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَوْفِيُّ أَبُو صَمِينَةَ الصِّيرْفِيُّ عَيْنُهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ . وَابْنُ أَبِي الْعُوجَاءِ هُوَ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَانَ مِنْ تِلْمِذَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَانْحَرَفَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقِيلَ لَهُ تَرَكْتَ مَذْهَبَ صَاحِبِكَ وَدَخَلْتَ فِيْمَا لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا حَقِيقَةَ؟ فَقَالَ : إِنْ صَاحِبِي كَانَ مُخْلَطًا كَانَ يَقُولُ طَوْرًا بِالْقَدَرِ وَطَوْرًا بِالْجَبْرِ وَمَا أَعْلَمُهُ اعْتَقَدَ مَذْهَبًا دَامَ عَلَيْهِ وَابْنُ الْمُقَفَّعِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُقَفَّعِ الْفَارِسِيُّ الْمَشْهُورُ الْبَاهِرُ فِي صِنْعَةِ الْإِنْشَاءِ وَالْأَدَبِ كَانَ مَجُوسِيًّا اسْلَمَ عَلَى يَدِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ عَمِّ الْمَنْصُورِ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ وَكَانَ كَابِنَ أَبِي الْعُوجَاءِ وَابْنَ طَالُوتَ وَابْنَ الْأَعْمَى عَلَى طَرِيقِ الزُّنْدِيقَةِ وَهُوَ الَّذِي عَرَبَ كِتَابَ كَلِيلَةِ وَدَمْنَةَ .

(٤) الرِّعَاقُ بِالْمِهْمَلَاتِ وَفَتْحُ أَوَّلِهِ : الْإِحْدَاثُ الْطِفَامُ الرِّذَالُ . (فِي) .

(٥) أَيْ مِنَ الْمَقَامِ .

رأيتك عندي في إحلالك^(١) إيتاه المحل الذي وصفت؛ فقال ابن المقفع: أمّا إذا توهّمت عليّ هذا فقم إليه وتحفّظ ما استطعت من الزلل ولا تثني عنانك إلى استرسال^(٢) فيسلمك إلى عقل^(٣) وسمه مالك أو عليك؟ قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع جالسين فلمّا رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسّد إذا شاء ظاهر أو يتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا؛ فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون^(٤) - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتهم، وإن يكن الأمر على ما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم؛ فقلت له: يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلاّ واحداً؛ فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً؟ وهم يقولون: إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأنّ في السماء إلهاً وأنّها عمران وأنتم تزعمون أنّ السّماء خراب ليس فيها أحد؛ قال: فاعتنمتها^(٥) منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرّسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوّتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوّتك وسقمك بعد صحّتك وصحّتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك

(١) إحلالك بالمهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو تصحيف . (آت) .

(٢) « ولا تثني » نفى في معنى النهي وفي توحيد الصدوق لا تشن بصيغة النهي وهو أظهر وعلى التقديرين مشتق من الثني وهو المطف والميل أي: لا ترخ عنانك إليك بأن تميل إلى الرفق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقي إليك . (آت) .

(٣) « فيسلمك » من التسليم أو الاسلام « إلى عقل » وهي ككتاب ما يشد به يد البعير أي: يعقلك بتلك المقدمات التي تسلمت منه بحيث لا يبقى لك مفر كالبعير المعقول . « وسمه مالك أو عليك » على صيغة الأمر أي اجعل ملي ما تريد ان تتكلم علامة لتعلم أي شيء لك أو عليك ونقل عن الشيخ البهائي قدس سره: انه من السوم من سام البايع السلعة يسوم سوماً اذا عرضها على المشتري وسامها المشتري بمعنى استامها والضمير راجع الى الشيخ على طريق الحذف والايصال والموصول مفعوله . (آت)

(٤) اعترض (ع) الجملة الحالية بين الشرط والجزاء للإشارة الى ما هو الحق و لتلا بتوهم انه (ع) في شك من ذلك وقوله: « يعني .. » كلام ابن أبي العوجاء . (آت) وعطبتهم أي: هلكتم . (في) .

(٥) أي اعددت اقواله غنيمة إذ من مدعياته انفتح لي باب المناظرة معه عليه السلام .

بعد فرحك و فرحك بعد حزنك و حبك بعد بغضك و بغضك بعد حبك و عزمك بعد أناتك
و أناتك^(١) بعد عزمك و شهوتك بعد كراهتك و كراهتك بعد شهوتك و رغبتك بعد
رهبتك و رهبتك بعد رغبتك و رجاءك بعد يأسك و يأسك بعد رجائك ، و خاطرك^(٢)
بما لم يكن في وهمك و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنك^(٣) و ما زال يعدد عليّ
قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه .

☆- [عنه عن بعض أصحابنا رفعه و زاد في حديث ابن أبي العوجاء حين سأله أبو عبد الله
عليه السلام قال : عاد ابن أبي العوجاء في اليوم الثاني إلى مجلس أبي عبد الله عليه السلام فجلس وهو
ساكت لا ينطق فقال أبو عبد الله عليه السلام : كأنك جئت تعيد بعض ما كنّا فيه ؟ فقال : أردت
ذلك يا ابن رسول الله فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما أعجب هذا تنكر الله وتشهد أنّي ابن
رسول الله ! فقال : العادة تحملني على ذلك ؛ فقال له العالم عليه السلام : فما يمنعك من الكلام ؟ قال :
إجلالاً لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك فأني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما
تداخمني هيبة قط مثل ما تداخمني من هيبتك ، قال : يكون ذلك ولكن أفتح عليك
بسؤال وأقبل عليه فقال له : أمصنوع أنت أو غير مصنوع ؟ فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء
بل أنا غير مصنوع فقال له العالم عليه السلام : فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون ؟ فبقي
عبد الكريم ملياً لا يحير جواباً^(٤) و ولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق
قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه ، فقال له العالم : فإن كنت لم تعلم صفة
الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك ممّا يحدث من هذه الأمور ، فقال له

(١) اسم من التاني وفي بعض النسخ [انائك] بالنون والهمزة بمعنى الفتور والتأخر والابطاء
وفي بعضها [ابائك] بالباء الموحدة بمعنى الامتناع .

(٢) الخاطر من الخطور وهو حصول الشيء مشعوراً به في الذهن . (آت) .

(٣) حاصل استدلاله عليه السلام انك لما وجدت في نفسك آثار القدرة التي ليست من مقدوراتك
ضرورة علمت أن لها بارئاً قادراً وكيف يكون غائباً عن الشخص من لا يخلو الناس ساعة عن آثار
كثيرة تصل منه إليه . (آت) .

(٤) توجد الرواية في غير واحد من النسخ المخطوطة الموجودة عندنا ورواها الصدوق (ره) في التوحيد
قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال : حدثنا محمد بن يعقوب باسناده رفع
الحديث (ان ابن أبي العوجاء) وذكرها المجلسي في مرآت العقول وشرحها مجمل .

(٤) بالمهملة أي : لا ينطق ولا يقدر عليه ؛ و الولوع بالشئ الحرص عليه و المبالغة في
تناوله . (آت) .

عبدالكريم : سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحدٌ قبلك ولا يسألني أحدٌ بعدك عن مثلها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : هبك ^(١) علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد ، على أنك يا عبدالكريم نقضت قولك لا أنك تزعم أن الأشياء من الأزل سواء ، فكيف قدّمت وأخّرت ؛ ثم قال : يا عبدالكريم أزيدك وضوحاً رأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائلٌ : هل في الكيس دينارٌ فتفتيت كون الدينار في الكيس ، فقال لك صف لي الدينار و كنت غير عالم بصفته هل كان لك أن تنفي كون الدينار عن الكيس وأنت لا تعلم ؟ قال : لا ، فقال : أبو عبد الله عليه السلام فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس فلعل في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة ، فانقطع عبدالكريم وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه وبقي معه بعض .

فعاد في اليوم الثالث فقال : أقلب السؤال فقال له أبو عبد الله عليه السلام : سل عما شئت فقال : ما الدليل على حدث الأجسام ؟ فقال : إنني ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلا وإذا ضم إليه مثله صار أكبر وفي ذلك زوال و انتقال عن الحالة الأولى ولو كان قديماً ما زال ولا حال لأن الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الأزل دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الأزل والعدم و الحدوث والقدم في شيء واحد ، فقال عبدالكريم : هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت بذلك على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدل على حدوثهن ؟ فقال العالم عليه السلام : إنمّا نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعناه عالماً آخر كان لاشيء أدل على الحدث من رفعنا إياه ووضعناه غيره ولكن أجيبك من حيث قدرت أن تلزمنا فنقول : إن الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنه متى ضم شيء إلى مثله كان أكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما أن في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبدالكريم فانقطع وخزي .

فلما كان من العام القابل التقى معه في الحرم فقال له بعض شيعته : إن ابن أبي العوجاء قد أسلم فقال العالم عليه السلام : هو أعمى من ذلك لا يسلم ، فلما بصر بالعالم قال :

(١) هبك : أي افرض نفسك أنك علمت ماضى وسلمنا ذلك لك . (آت).

سيدي ومولاي ، فقال له العالم عليه السلام : ما جاء بك إلى هذا الموضع ؟ فقال : عادة الجسد وسنة البلد ولننظر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة ؟ فقال له العالم عليه السلام أنت بعد على عتوك وضلالك يا عبد الكريم فذهب يتكلم فقال له عليه السلام : لا جدال في الحج ونقض ردائهم من يده وقال : إن يكن الأمر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وإن يكن الأمر كما تقول وهو كما تقول نجونا وهلكنا ، فأقبل عبد الكريم على من معه فقال : وجدت في قلبي حزاة ^(١) فردوني فردوه فمات لارحمه الله [.

٣ - حدثني محمد بن جعفر الأسدي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي الرّازي عن الحسين بن الحسن بن برد ^(٢) الدينوري ، عن محمد بن علي ^(٣) عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال : دخل رجل من الزنادقة على أبي الحسن عليه السلام وعنده جماعة فقال أبو الحسن عليه السلام : أيها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا وإياكم شرعاً سواءً ، لا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا ؟ فسكت الرجل ، ثم قال أبو الحسن عليه السلام : وإن كان القول قولنا وهو قولنا أستم قد هلكتم و نجونا ؟ . فقال رحمك الله أوجدني ^(٤) كيف هو وأين هو ؟ فقال : ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط هو أين الأين بلا أين وكيف وكيف بلا كيف فلا يعرف بالكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء .

فقال الرجل : فأذاً أنه لا شيء ، إذا لم يدرك بحاسة من الحواس ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته ؟ ! ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنّا أنه ربنا بخلاف شيء من الأشياء .

قال الرجل : فأخبرني متى كان ؟ قال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان قال الرجل : فما الدليل عليه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنني لما نظرت إلى جسدي ولم يمكّني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكروه عنه وجر المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء

(١) الحزاة جمع في القلب . (٢) بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة والذال .

(٣) الظاهر أنه هو أبو سمينة الكوفي كما صرح به الصدوق (ره) في التوحيد .

(٤) يقال أوجده الله مطلوبه أي : أظفّره به يعني أفدني كيفيته ومكانه وأظفّرني بمطلبه الذي

هو العلم بالكيفية . (آت) .

السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبيّنات علمت أن لهذا مقدراً ومنشئاً .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق الخفاف أوعن أبيه ، عن محمد بن إسحاق قال : إنَّ عبد الله الدِّيصاني^(١) سأل هشام بن الحكم فقال له : ألك ربّ ؟ فقال : بلى ، قال أقدرُ هو؟ قال : نعم قادرٌ قاهرٌ قال : يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا ؟ قال هشام : النظرة^(٢) فقال له : قد أنظرتك حولاً ، ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له : يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الدِّيصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : عمّاذا سألك؟ فقال : قال لي : كيت وكيت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام كم حواسك ؟ قال خمس قال : أيها أصغر؟ قال الناظر قال : وكم قدر الناظر قال : مثل العدسة أو أقلّ منها فقال له : يا هشام ! فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى ، فقال : أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ الذي قدراً أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة^(٣) لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة ، فأكبّ هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال : حسبي يا ابن رسول الله وانصرف إلى منزله ؛ وغدا عليه الدِّيصاني فقال له : يا هشام إنني جئتكم مسلماً ولم أجئكم متقاضياً للجواب ، فقال له هشام : إن كنت جئت متقاضياً فهالك الجواب ، فخرج الدِّيصاني عنه حتّى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له : يا جعفر بن محمد ! دلّني على معبودي ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما اسمك ؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له أصحابه : كيف لم تخبره باسمك ؟ قال : لو كنت قلت له : عبد الله ، كان يقول : من هذا الذي أنت له عبد ، فقالوا : له عُد إليه وقل له : يدلك على معبودك ولا

(١) بالتحريك من داص يديص ديصاناً إذا زاغ ومال ، معناه الملحد : (آت) .

(٢) النظرة أى المهلة .

(٣) هذه مجادلة بالتى هى أحسن وجواب جدلى مسكت يناسب فهم السائل والجواب البرهاني أن يقال ان عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس من نقصان فى قدرته تعالى ولا القصور فى عمومها وشواها كل شيء بل انما ذاك من نقصان المفروض وامتناعه الذاتى وبطلانه الصرف و عدم حظه من الشبهة (فى) .

يسألك عن اسمك ، فرجع إليه فقال له : يا جعفر بن محمد دُلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : اجلس وإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا ديصاني : هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة زائبة فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الزائبة ولا الفضة الزائبة تختلط بالذهب المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت أم للأُنثى ، تنقلق ^(١) عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبراً ؟ ^(٢) قال : فأطرق ملياً ^(٣) ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمدَ أعبده ورسوله وأنَّك إمام وحجة من الله على خلقه وأنا نائب مما كنت فيه .

٥- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عباس بن عمر والفقيمي ^(٤) عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام وكان من قول أبي عبد الله عليه السلام : لا يخلو قولك ^(٥) : إنَّهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما

(١) أي تنشق . والطواويس جمع طاووس :

(٢) استفهام تقرير أو إنكار ، أي لا ترى لها مدبراً من أمثالنا فلا بد لها من مدبر غير مرئي ولا جسم ولا جسماني لا يحتاج علمه بالأشياء إلى الدخول فيها والدنو منها مطلقاً . (آت) .

(٣) أي : سكت ناظراً إلى الأرض زماناً طويلاً . (آت) .

(٤) بضم الفاء وفتح القاف وسكون الياء مصغراً .

(٥) قوله عليه السلام : « لا يخلو قولك إنَّهما اثنان » تحرير هذا الدليل انه لو كان المبدأ الاول الموجود بذاته اثنين فلا يخلو من أن يكونا قديمين قويين أو ضعيفين أو يكون أحدهما قوياً و الآخر ضعيفاً والمراد بالقوى أن يكون قادراً على فعل الكل و فاعلاً له بالارادة مع استبداده به والمراد بالضعيف الذي لا يقوى على فعل الكل ولا يستبد به ولا يقاوم القوى فان كانا قويين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه و يتفرد به أي يلزم منه هدم وقوع الفعل و إن كان أحدهما ضعيفاً فليلزم من ضعف وجوده احتياجه إلى العلة الموجودة لانه لا يتصور الا بجواز خلو المهية عن الوجود وهو معنى الامكان و إن كانا ضعيفين بأن يقدر و يقوى كل منهما على بعض أو على الكل لكن فعل بعضاً بالارادة فلا يخلو من أن يكونا متفقين في الحقيقة من كل جهة بحيث لا يكون لكل منهما جهة تشخص يتعين بها عن صاحبه فمناها و وحدتهما و هذا خلف أو يكونا مفترقين من كل جهة فانتظام الخلق و التلافي الامر يدل على وحدة المدبر ثم إن فرض الاثنينية ولو من جهة يستلزم أن يكون بينهما مميز فاصل عبر عنه الامام (ع) بالفرجة حيث أنها الفاصل بين الاجسام تنبئها على ان اولئك الزنادقة لا يدركون غير المحسوسات ولا ينبغي مخاطبتهم إلا بما يليق استعماله في المحسوسات وهو المميز لا بدان يكون قديماً موجوداً بذاته و إلا لزم وحدتهما كما ذكرنا فيلزم أن يكون المبدء ثلاثة و فرض التثليث يقتضي المميز بينهما وهكذا إلى مالا نهاية له . (رف - ملخصاً) .

قويّاً و الآخر ضعيفاً ، فإن كانا قويّين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرّد بالتدبير وإن زعمت أن أحدهما قويّ والآخر ضعيف ثبت أنّه واحد كما نقول ، للعجز الظاهر في الثاني ، فإن قلت : إنّهما اثنان ، لم يخل من أن يكونا متّفقيين من كل جهة^(١) أو مفترقين من كل جهة فلمّا رأينا الخلق منتظماً ، و الفلك جارياً ، و التدبير واحداً و الليل والنهار والشمس والقمر دلّ صحّة الأمر و التدبير وائتلاف الأمر على أن المدبّر واحد ثم يلزمك إن ادّعت اثنين فرجة ما بينهما حتّى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فيلزمك ثلاثة ، فإن ادّعت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين حتّى تكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة ؛ قال هشام : فكان من سؤال الزنديق أن قال : فما الدليل عليه^(٢) ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وجوده لا فاعيل دلّت على أن صانعاً صنعها ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنيّ علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده ، قال : فما هو^(٣) ؟ قال : شيء ، بخلاف الأشياء ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنّه شيء ، بحقيقة الشئيّة غير أنّه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس ، لاتدر كه الأوهام ولا تنقصه الدّهور ولا تغيرها الأزمان .

٦ - محمد بن يعقوب قال : حدّثني عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان^(٤) عن داود بن فرقد ، عن أبي سعيد

(١) في بعض النسخ [من كل وجه] وكذا في الثاني .

(٢) يعني بما ذكرت قد ثبت وحدة المبدء الاول للعالم على تقدير وجوده ، فما الدليل على وجوده ؟ فأجاب عليه السلام بأن وجود الافاعيل وهي جمع افعولة وهي الفعل المعجب الذي روعي فيه الحكمة كخلق الانسان وعروقه وأحشائه وعضلاته وآلات القبض والبسط ونحو ذلك مما لا يتأتى الا من قادر حكيم . (آت)

(٣) « قوله : فما هو » إما سؤال عن حقيقةه بالكنه ففي الجواب إشارة إلى أنه لا يمكن معرفته بالكنه وإنما يعرف بوجه يمتاز به عن جميع ماعداه ، أو سؤال عن حقيقةه بالوجه الذي يمتاز به عن جميع ماعداه و على التقديرين فالجواب ببيان الوجه الذي يمتاز عما عداه وهو أنه شيء بخلاف الاشياء ؛ أي لا يمكن تعقل ذاته الا بهذا الوجه وهو أنه موجود بخلاف سائر الموجودات في الذات والصفات وفي نحو الاتصاف بها ، وقوله : « ارجع » على صيغة الأمر أو المتكلم وحده . (آت)

(٤) وزان سبحانه هو عبد الله بن مسكان الكوفي كان من أجلاء أصحاب الصادق عليه السلام وأحد من أجمعت العصاة على تصحيح ما يصح عنه ؛ وروى أنه كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة من أن لا يوفيه حق اجلاله وكان يجمع من أصحابه وبأبي أن يدخل عليه اجلالاً له عليه السلام .

الزَّهْرِي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كفى لأولي الألباب بخلق الربِّ المسخَّر ، وملك الربِّ القاهر ، وجلال الربِّ الظاهر ، ونور الربِّ الباهر ^(١) وبرهان الربِّ الصادق ، وما أنطق به ألسن العباد ، وما أرسل به الرُّسل ، وما أنزل على العباد دليلاً على الربِّ .

﴿ باب اطلاق القول بأنه شيء ﴾

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد ^(٢) فقلت : أتوهم شيئاً؟ فقال : نعم ، غير معقول ولا محدود ، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه ، لا يشبهه شيء ولا تدركه إلا وهام ، كيف تدركه إلا وهام وهو خلاف ما يُعقل ، وخلاف ما يُتصور في الأوهام ؟! إنما يُتوهم شيء غير معقول ولا محدود .

٢ - محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ^(٣) ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد ^(٤) قال : سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام : يجوز أن يقال لله : إنه شيء ؟ قال : نعم ، يخرج من الحدَّين : حدَّ التعطيل وحدَّ التشبيه ^(٥) .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي المغيرة ^(٦) رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن الله خلوٌ من خلقه ، وخلقه خلوٌ منه ، وكلُّما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوقٌ ما خلا الله .

٤ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله

(١) البهر الاضاءة أو الفلابة ، يقال : بهر القمر إذا أضاء حتى غلب ضوءه الكواكب . (آت)
(٢) أي معرفته متوحداً ببعديته وصفاته ، وقوله : «أتوهم شيئاً» أي أدركه واتصوره شيئاً وأصفه بالشيئية ؟ وقوله : «نعم غير معقول» أي نعم توهمه وتصوره شيئاً غير معقول أي : غير مدرك بالعقل بكنهه إدراكاً كلياً (رف)

(٣) محمد بن إسماعيل هذا هو صاحب الصومعة ، عينه الصدوق (ره) في التوحيد .

(٤) في بعض النسخ [الحسن بن سعيد] .

(٥) حد التعطيل هو عدم اثبات الوجود أو الصفات الكمالية والفعلية والإضافية له ؛ وحد التشبيه التكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وهوارض الممكنات . (آت)

(٦) بفتح الميم وسكون الفين المعجمة والراء ، مقصوراً وهو حميد بن المثنى الكوفي العجلي الصيرفي .

عَلَيْهِ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ خَلَوْ مِنْ خَلْقِهِ ^(١) وَخَلَقَهُ خَلْو مِنْهُ ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ ، مَا خَلَا اللَّهَ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، تَبَارَكَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

٥- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير . عن عليِّ بن عطية ، عن خيثمة ^(٢) عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَوْ مِنْ خَلْقِهِ ، وَخَلَقَهُ خَلْوً مِنْهُ ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ ، مَا خَلَا اللَّهَ تَعَالَى فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ .

(٦) - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمر والفُقيمي ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلزَّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ أَرْجِعْ بِقَوْلِي إِلَى إِبْثَاتٍ مَعْنَى وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئِيَّةِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ وَلَا صُورَةَ وَلَا يَحْسُ وَلَا يَجْسُ وَلَا يَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ لَا تَدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَلَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ وَلَا تَغْيِرُهُ الْأُزْمَانُ ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : فَتَقُولُ : إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ^(٣) ؟ قَالَ : هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ سَمِيعٌ بَغَيْرِ جَارِحَةٍ وَبَصِيرٌ بَغَيْرِ آلَةٍ ، بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ ؛ لَيْسَ قَوْلِي : إِنَّهُ سَمِيعٌ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَبَصِيرٌ يَبْصُرُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرٌ وَلَكِنْ أُرِدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي ^(٤) إِذْ كُنْتُ مُسْئُولًا وَإِفْهَامًا لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا ، فَأَقُولُ : إِنَّهُ سَمِيعٌ بِكُلِّهِ لِأَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ لَمْ يَعْضُ وَلَكِنِّي أُرِدْتُ إِفْهَامَكَ وَالتَّعْبِيرَ عَنْ نَفْسِي وَلَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ

(١) الْخَلْوُ بِالْكَسْرِ الْغَالِي ، وَالسَّرُّ فِي خَلْوٍ كُلِّ مَنْهُمَا هُوَ الْإِخْرَاقُ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَجُودُهُ بَعْدَ خَالصِ لَاحِقِيَّةٍ لَهُ سِوَى الْإِنِيَّةِ وَالْخَلْقِ مَهِيَّاتٍ صَرْفَةً لَا إِنِيَّةٍ لَهَا مِنْ حَيْثُ هِيَ وَأَمَّا وَجَدَتْ بِهِ سَبْحَانَهُ وَبَانِيَّتُهُ فَافْتَرَقَا (فِي) (٢) بِتَقْدِيمِ الْمُنْثَنَةِ .

(٥) رَوَى الصَّدُوقُ (رِه) هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلِينِيِّ لَكِنْ مَعَ زَوَائِدَ وَاخْتِلَافٍ فِي غَيْرِ مَوَاضِعَ مِنْهُ وَلَعَلَّ فِي نَسْخِ الْكَافِي سَقَطًا وَتَصْحِيفًا مِنْ قَبْلِ النَّسَاجِ وَلِذَلِكَ أَشَرْنَا إِلَى مَوَارِدِ الْاخْتِلَافِ فِي ذِيلِ الصَّفْحَةِ وَلَا جُلْ شَمُولُهُ عَلَى بَعْضِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّوْضِيحِ أَوْ رَدِّ نَاقِهِ مَعَ شَرْحِهِ فِي آخِرِ هَذَا الْمَجْلَدِ وَالْمَطَالِبُ أَنْ يَرِاجِعَ هُنَاكَ

(٣) قَوْلُهُ : «تَقُولُ : إِنَّهُ سَمِيعٌ» أَيْ رَادُّ عَلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا جِسْمَ : يَعْنِي أَنَّ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا فَكَيْفَ لَا يَكُونُ جِسْمًا ؟ أَوْ قُلْتُ : إِنَّهُ لَا يَدُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ بِبَعْضِ الشَّيْئَةِ وَقُلْتُ : لَا تَدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ فَهَلْ تَثَبَّتْ لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ شَيْئًا أَمْ لَا ؟ فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّا نَثَبِتُ الصِّفَاتَ عَلَى وَجْهِ لَاشِبَابِهِ بِهَا الْمَخْلُوقَاتُ وَلَا يَوْجِبُ لَهُ الْإِشْتِرَاكُ مَعَ غَيْرِهِ لَافِي الذَّاتِ وَلَا فِي حَقِيقَةِ الصِّفَاتِ لِأَنَّ غَيْرَهُ سَمِيعٌ بِجَارِحَةٍ بِصِيرَ بِلَالَةٍ وَهُوَ تَعَالَى يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ - أَيْ يَعْلَمُ الْمَسْمُوعَاتِ وَالْمُبْصُرَاتِ - لَا بِجَارِحَةٍ وَلَا بِلَالَةٍ وَلَا بِصِفَةٍ زَائِدَةٍ عَلَى ذَاتِهِ لِيَلْزَمَ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِجَازُ أَوْ مِثَابُهُ بَلْ هُوَ سَمِيعٌ بِنَفْسِهِ بِصِيرَ بِنَفْسِهِ . (آت)

(٤) أَيْ : عِبَارَةً عَمَّا فِي نَفْسِي بِمَا يَنْسَبُ ذَاتِي إِذْ كُنْتُ مُسْئُولًا وَإِفْهَامَكَ الْأَمْرَ بِمَا يَنْسَبُ ذَاتَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا (فِي)

البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى .

قال له السائل : فما هو ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الربّ وهو المعبود وهو الله وليس قولي : الله إثبات هذه الحروف : ألف ولام وهاء، ولا راء، ولا باء ولكن ارجع إلى ^(١) معنى وشيء خالق الأشياء وصانعها ونعت هذه الحروف وهو المعنى سمّي به الله و الرحمن و الرحيم والعزیز وأشباه ذلك من أسمائه وهو المعبود جلّ وعزّ .

قال له السائل : فإنا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً لأنّا لم نكلف غير موهوم ^(٢) ولكنّا نقول : كلّ موهوم بالحواسّ مدرك به تحدّثه الحواسّ وتمثّله فهو مخلوق ، إذ كان النفي ^(٣) هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية : التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار إليهم ^(٤) أنّهم مصنوعون وأنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد إذ لم يكونوا وتنقلهم من صغر إلى كبر وسواد إلى بياض وقوّة إلى ضعف وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لبيانها ^(٥) ووجودها .

قال له السائل : فقد حدّدته إذا ثبتّ وجوده ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لم أحدّه ولكنّي أثبتّه إذا لم يكن بين النفي والإثبات منزلة .

قال له السائل : فله إننيّة ومائيّة ؟ قال : نعم لا يثبت الشيء إلا با ننيّة ومائيّة . قال له السائل : فله كيفيّة ؟ قال : لأنّ الكيفيّة جهة الصفة والإحاطة ولكن لا بدّ

(١) في التوحيد كذا : « ولكنني ارجع الى معنى هوشى. خالق الاشياء وصانعها وقمت عليه هذه الحروف وهو معنى الذى يسمى به الله . »

(٢) في التوحيد كذا : « لانا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم ولكننا نقول كل موهوم بالحواس مدرك مما تعدّه الحواس . . » وفي بعض نسخ التوحيد « مدرك بها تعدّه الحواس . . »

(٣) لعل في العبارة سقطاً و في التوحيد كذا « فهو مخلوق ولا بد لنا من اثبات صانع الاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي هو الإبطال . »

(٤) في التوحيد كذا « والاضطرار منهم اليه . »

(٥) في التوحيد كذا « لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها . »

من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لأن من نفاه فقد أنكره و دفع ربوبيته وأبطله ومن شبهه بغيره فقد أثبت بصفته المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من إثبات أن له كيفية^(١) لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره .
قال السائل : فيعاني الأشياء بنفسه ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : هو أجل من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء له إلا بالمباشرة والمعالجة ، وهو متعال نافذ لا رادة ومشية ، فعال لما يشاء .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى ، عن ذكره قال : سئل أبو جعفر عليه السلام : أيجوز أن يقال : إن الله شيء ؟ قال : نعم يخرج من الحدين : حد التعطيل وحد التشبيه .

﴿ باب أنه لا يعرف إلا به ﴾

١ - علي بن محمد ، عن ذكره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن همران ، عن الفضل بن السكن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان .
ومعنى قوله عليه السلام : اعرفوا الله بالله^(٢) يعني أن الله خلق الأشخاص و الأنوار والجواهر والأعيان ؛ فالأعيان : الأبدان ، والجواهر : الأرواح ، وهو جل وعز لا يشبه جسماً ولا روحاً وليس لأحد في خلق الروح الحساس الدراك أمر ولا سبب ، هو المتفرد بخلق الأرواح والأجسام فإذا نفى عنه الشبهين : شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله وإذا شبهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن عتبة^(٣) بن قيس بن سمعان بن أبي ربيعة مولى رسول الله صلوات الله عليه وآله قال : سئل

(١) في التوحيد كذا : « اثبات ذات بلا كيفية » .

(٢) هذا من كلام الكليني كما أورده الصدوق (ره) بإسناده عن الدقاق قال : سمعت محمد بن يعقوب يقول : معنى قوله : اعرفوا الله بالله يعني أن الله خلق الأشخاص ... الخ .

(٣) بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة و التاء . كذا قيل و يحتمل بالفتحات الثلاث و ربيعة بالراء المضمومة والباء الموحدة ثم الباء المشناة من تحت ثم حاء مهملة ، وفي بعض النسخ بالزاي والجيم .

أمير المؤمنين عليه السلام : بم عرفت ربك ؟ قال : بما عرفتني نفسه ، قيل : و كيف عرفتك نفسك ، قال : لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس ، قريب في بعده ، بعيد في قربه ، فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه ، أمام كل شيء ولا يقال له أمام ، داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء ، وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء ، سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدئ .

٣ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني ناظرت قوماً فقلت لهم : إن الله جل جلاله أجل وأعز وأكرم من أن يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله ، فقال : رحمك الله .

﴿ باب أدنى المعرفة ﴾

١ - محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن الحسن العلوي ، و علي بن إبراهيم ، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني جميعاً ، عن الفتح بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن أدنى المعرفة فقال : الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شيء .

٢ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن طاهر بن حاتم في حال استقامته ^(١) أنه كتب إلى الرجل : ما الذي لا يجتزئ في معرفة الخالق بدونه ؟ فكتب إليه : لم يزل عالماً وسامعاً وبصيراً وهو الفعال لما يريد . وسئل أبو جعفر عليه السلام عن الذي لا يجتزئ بدون ذلك من معرفة الخالق فقال : ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء ، لم يزل عالماً سميعاً بصيراً .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد الحسين ، عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقّاح ^(٢) عن سيف بن عميرة ، عن إبراهيم بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أمر الله كله عجب إلا ^(٣) أنه قد احتج عليكم بما قد عرفتم من نفسه .

(١) إنما قال : « في حال استقامته » لأنه كان مستقيماً ثم تغير وأظهر القول بالغلو ولعل المراد بالرجل الرضا عليه السلام لأنه عد من رجاله والاجتزاء الاكتفاء . (في) .

(٢) بالباء الموحدة المفتوحة والقاف المشددة والالف والحاء المهملة : كوفي ثقة مشهور كان من أصحاب الصادق عليه السلام . (٣) قرء بوجهين حرف استثناء وحرف تنبيه .

﴿باب المعبود﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبید ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن رئاب وعن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عبد الله بالتوهم فقد كفر ^(١) ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ، ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه و نطق به لسانه في سرائره وعلا نيته ^(٢) فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً .
و في حديث آخر : أولئك هم المؤمنون حقاً .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله ممّا هو مشتق ؟ قال : فقال لي : يا هشام الله مشتق من إله والإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمّى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر و عبد اثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام ؟ قال : فقلت : زدني ، قال : إن الله تسعة وتسعين اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كل اسم منها إلهاً ولكن الله معني يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره ، يا هشام الخبز اسم للما كول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به ^(٣) أعداءنا والمتخذين ^(٤) مع الله جل وعز غيره ؟ قلت : نعم ، قال : فقال : نفعل الله به وثبتك يا هشام ؛ قال هشام فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أو قلت له : جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد

(١) أي من غير أن يكون على يقين في وجوده تعالى و صفاته ، أو بأن يتوهم محدوداً مدرّكاً بالوهم وإنما كفر لان الشك كفر ولان كل محدود ومدرّك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابداً لغيره فهو كافر . (آت) .
(٢) في بعض النسخ في [سرامره] .

(٣) أي تدافع به أعداءنا ، وأصل المناضلة : المرامات ، يقال : ناضله أي : رماه ، ثم اتسع فيه فقيل فلان يناضل عن فلان إذا تكلم عنه بغيره ودفع عنه .
(٤) في أكثر النسخ [الملحدين] .

الأحد الصمد؟ قال : فقال : إن من عبداً لا اسم دون المسمى بالأسماء أشرك وكفر و جحد ولم يعبد شيئاً بل اعبد الله الواحد لا أحد الصمد المسمى بهذه الأسماء دون الأسماء إن الأسماء صفات وصف بها نفسه .

﴿ باب الكون والمكان ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة قال : سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال : أخبرني عن الله متى كان؟ فقال : متى لم يكن حتى أخبرك متى كان ، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : جاء رجلٌ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال : إنني أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سل عما شئت فقال : أخبرني عن ربك متى كان؟ وكيف كان؟ وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أيّس الأيّن بلايّن وكيف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته ؛ فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ علياً وصي رسول الله صلوات الله عليه وآله والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلوات الله عليه وآله وأنكم الأئمة الصادقون وأنك الخلف من بعدهم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : جاء رجلٌ إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : أخبرني عن ربك متى كان؟ فقال : ويلك إنّما يقال لشيء لم يكن : متى كان ، إنّ ربّي تبارك وتعالى كان ولم يزل ^(١) حياً بلا كيف ، ولم يكن له كان ، ولا كان لكونه كون ، كيف ولا كان له أيّن ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا ابتدع لمكانه مكاناً ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء ولا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ولا كان مستوحشاً

(١) في توحيد الصدوق (ره) [كان لم يزل] باسقاط الواو .

قبل أن يبتدع شيئاً ولا يشبه شيئاً مذكوراً ولا كان خلواً من الملك قبل إنشائه^(١) ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه ؛ لم يزل حياً بلا حياة وملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً وملكاً جباراً بعد إنشائه للكون ، فليس لكونه كيف ولا له أين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق^(٢) لشيء بل لخوفه تصعق الأشياء كلها كان حياً بلا حياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا أين موقوف عليه ولا مكان جاور شيئاً ، بل حيٌّ يُعرف وملك لم يزل له القدرة و الملك أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته ، لا يحد ولا يبعض ولا يفنى ، كان أو لا بلا كيف ويكون آخرأ بلا أين وكل شيء هالك إلا وجهه ؛ له الخلق والأمر^(٣) تبارك الله رب العالمين ؛ ويلك أيها السائل إن ربّي لا تغشاه الأوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار^(٤) ولا يجاوزه شيء ولا ينزل به الأحداث ولا يسأل عن شيء ولا يندم على شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السمّوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه رفعه قال : اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت^(٥) فقالوا له : إن هذا الرّجل عالم - يعنون أمير المؤمنين عليه السلام - فانطلق بنا إليه نسأله ، فأتوه فقبل لهم : هو في القصر فانتظروه حتّى خرج ، فقال له رأس الجالوت : جئناك نسألك فقال : سل يا يهودي عمّا بدا لك ، فقال : أسألك عن ربك متى كان ؟ فقال : كان بلا كينونية ، كان بلا كيف ، كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى ، انقطعت عنه الغاية وهو غاية كلّ غاية ؛ فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو أعلم ممّا يقال فيه .

٥- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء حبر من الأحرار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين

(١) أى قبل انشاء الملك فى الناس ولا بعد ذهابه عنهم .

(٢) أى لا يغشى عليه لخوف وتصعق الاشياء كلها أى تهلك أو تضعف (آت) .

(٣) المراد بالخلق : عالم الاجسام وبالامر : المجرّدات ، والمستفاد من كلامهم عليهم السلام تفسير

الاول بخلق الممكنات مطلقا وتفسير الثانى بوضع الشرايع .

(٤) فى بعض النسخ [ولا يجاور من شيء ولا يجاوره] وفى بعضها [ولا يحاوره] .

(٥) هو مقدم علماء اليهود وجالوت اعجمى (آت) .

متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك ومتى لم يكن؟ حتى يقال: متى كان، كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية، فقال: يا أمير المؤمنين! أفنبي أنت؟ فقال: ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد ﷺ. وروي أنه سئل ﷺ: أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضاً؟ فقال ﷺ: أين سؤال عن مكان؟! وكان الله ولا مكان.

٦ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سماعة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رأس الجالوت لليهود: إن المسلمين يزعمون أن علياً ﷺ من أجدل^(١) الناس وأعلمهم اذهبوا بنا إليه لعلني أسأله عن مسألة وأخطئه فيها فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين إنني أريد أن أسألك عن مسألة، قال: سل عما شئت، قال: يا أمير المؤمنين متى كان ربنا؟ قال له: يا يهودي إنما يقال: متى كان لمن لم يكن، فكان متى كان، هو كائن بلا كينونية، كائن كان بلا كيف يكون، بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون له قبل؟! هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها، انقطعت الغايات عنده، هو غاية كل غاية فقال: أشهد أن دينك الحق وأن ما خالفه باطل.

٧ - علي بن محمد رفعه، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: أكان الله ولا شيء؟ قال: نعم كان ولا شيء قلت: فأين كان يكون؟ قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال: أحملت^(٢) يا زرارة وسألت عن المكان إذ لا مكان.

٨ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي^(٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى حبر من الأخبار أمير المؤمنين ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربك؟ قال: ويلك إنما يقال: متى كان لما لم يكن فأما ما كان فلا يقال: متى كان، كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية لتنتهي غايته، فقال له: أنبي أنت؟ فقال: لا أمك الهبل إنما أنا عبد من عبيد رسول الله ﷺ.

(١) أي أقواهم في المخاصمة والمناظرة وأعرفهم بالمعارف اليقينية. (آت).

(٢) أي تكلمت بالمحال. (٣) في بعض النسخ [عن أبي إبراهيم الموصلي].

﴿ باب النسبة ﴾

١ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن اليهود سألو رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : انسب^(١) لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها . و رواه محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ ومحمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن حماد بن عمرو والنصيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت أبا عبد الله عن قل هو الله أحد فقال : نسبة الله إلى خلقه أحداً صمداً أزلياً صديماً لا ظل له يمسكه و هو يمسك الأشياء بأظلفتها ، عارف بالمجهول ، معروف عند كل جاهل ، فردانياً ، لا خلقه فيه ولا هو في خلقه ، غير محسوس ولا مجسوس ، لا تدركه الأبصار ، علا فقرّب و دنا فبعُد ، وعصي فغفر وأطيع فشكر ، لا تحويه^(٢) أرضه ولا تقبله سماواته ، حامل الأشياء بقدرته ديمومي^(٣) أزلي^(٤) لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يعب ولا لا رادته فصل^(٤) وفصله جزاء وأمره واقع ، لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفواً أحد .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال : قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال : إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد والآيات من سورة الحديد إلى قوله : « وهو عليم بذات الصدور » فمن رام وراء ذلك فقد هلك .

٤ - محمد بن أبي عبد الله رفعه ، عن عبد العزيز بن المهتدي قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال : كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد ؛ قلت : كيف يقرؤها ؟ قال : كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربّي [كذلك الله ربّي] .

(١) أي اذكر نسبه وقرابته فالجواب بنفى النسب والقراية ، أو نسبته الى خلقه فالجواب ببيان

كيفية النسبة . (آت)

(٢) أي : لا تظمه ولا تجمعه الارض التي هي من مخلوقاته ولا تقبله أي لا تحمله . (آت)

(٣) منسوب الى مصدر دام يدوم ديمومة . (آت)

(٤) في بعض النسخ [فضل وفضله جزاء]

﴿ باب النهي عن الكلام في الكيفية ﴾

١ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : تكلّموا ^(١) في خلق الله ولا تتكلّموا في الله فإنّ الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلّا تحييراً .

وفي رواية أخرى عن حريز : تكلّموا في كلّ شيء ولا تتكلّموا في ذات الله .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وأنّ إلى ربّك المنتهى » ^(٢) فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا محمد إنّ الناس لا يزال بهم ^(٣) المنطق حتّى يتكلّموا في الله فإذا سمعتم ^(٤) ذلك فقولوا : لا إله إلّا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن همران ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا زياد إيّاك والخصومات فإنّها تورث الشكّ وتهبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلّم بالشيء فلا يغفر له إنّّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتّى انتهى كلامهم إلى الله فتحيروا حتّى أن كان الرجل ليُدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه . وفي رواية أخرى : حتّى تاهوا في الأرض ^(٥) .

(١) قوله : « تكلّموا في خلق الله » هو امر اباحة والنهي في لا تتكلّموا للتحريم ، وقوله (ع) :

« فإن الكلام في الله » أي في كنه ذاته وصفاته وكيفيتهما . (آت)

(٢) النجم : ٤٣ . والمنتهى مصدر ميمي بمعنى الانتهاء والمراد انتهاء التفكير والتكلم إليه تعالى

(٣) في بعض النسخ [لهم المنطق] ولعل الصحيح : لا يزل بهم المنطق .

(٤) قوله : « فإذا سمعتم ذلك » أي : إذا سمعتم الكلام في الله فاقصروا على التوحيد ونفى الشريك

منبهاً على أنه لا يجوز الكلام وتبيين معرفته الابل لب التشابه والتشارك بينه وبين غيره . (رف)

(٥) أي تحيروا ولم يهتدوا إلى الطريق الواضح في المعسوسات والمبصرات فضلاً عن الخفايا

من المعقولات . (ف)

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسين بن الميّاخ ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من نظر في الله كيف هو؟ هلك.

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له فتناول الربّ تبارك وتعالى ففقد فما يدرى أين هو (١).

٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إياكم والتفكر في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه (٢).

٨- محمد بن أبي عبد الله رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه و بصرك لو وضع عليه خرق أبرة لغطاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض ، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول (٣).

(١) فتناول الرب : أى أخذ وتكلم في ذات الله سبحانه بما لا يليق بجناب قدسه «ففقد» أى : صار مفقوداً عن مجلسه فما يدرى أين هو أو فقد ما كان واجداً فما يدرى أين هو لحيرته (رف) .

(٢) فى بعض النسخ [عظم خلقه] .

(٣) أراد بالقلب : اللحم الصنوبرى المعروف و لهذا جملة ما كولا وظاهر انه لا يصح ان يعرف به ملكوت السماوات والارض كما لا يصح أن يعرف بالبصر لانهما من عالم الملك فكيف يعرف بهما الملكوت؟ فالخطاب خاص ممن لا يتجاوز درجة الحس والمحسوس من افراد بنى آدم المشار اليهم بقوله سبحانه : « لهم قلوب لا يفقهون بها » فأما من جاوزها منهم و بلغ الى درجة العقل والمعقول وهم أصحاب القلوب الملكوتية المشار اليهم بقوله جل وعز : « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب » فلهم أن يعرفوا بقلوبهم ملكوت السماوات والارض لان قلوبهم من الملكوت ولهذا حث الله تعالى على النظر فى الملكوت فى غير موضع من كتابه ، قال : سبحانه : « أولم ينظروا فى ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شىء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون » وقال تعالى : « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين » إلى غير ذلك من الايات بلى ان ذاته تعالى لا يجوز أن تكثنه بالقلب كما لا يجوز أن يدرك بالبصر بل انما يجوز أن يطلع بالقلب على شىء من عظمته فحسب . قيل كما يعترى العين الظاهرة التى هى بصر الجسد عند التحديق فى جرم الشمس عمش يشبطه عن تمام الابصار فكذلك يعترى العين الباطنة التى هى بصر العقل عند ادراك البارئ القدوس تعالى دهش يكتمه عن اكتناه ذاته تعالى . (فى)

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن اليعقوبي^(١) ، عن بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن علي بن مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن يهودياً يقال له : سُبِّحْتَ ، جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! جئت أسألك عن ربك ، فإن أنت أحببني عمّا أسألك عنه وإلا رجعت ، قال : سل عمّا شئت ، قال : أين ربك؟ قال : هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود^(٢) : قال : وكيف هو؟ قال : وكيف أصف ربّي بالكيف^(٣) والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه ؛ قال : فمن أين يعلم أنّك نبي الله؟ قال : فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين يا سُبِّحْتَ إنّه رسول الله ﷺ فقال سُبِّحْتَ : ما رأيت كاليوم أمراً أبين من هذا ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة فرفع يده إلى السماء ثم قال : تعالى الجبار ، تعالى الجبار ، من تعاطى ما ثم هلك^(٤).

(١) اليعقوبي هنا بالمشاة على ما في أكثر النسخ والصحيح بالموحدة نسبة إلى يعقوباً وهي قصبة في ساحل نهر الديالة ببغداد وهو أبو علي داود بن علي اليعقوبي الهاشمي من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام ، وصيحت في بعض النسخ [صبغت] بضم الغاء .

(٢) أي المعين أو المحدود بالحدود مع أنه تعالى غير محدود والحاصل أن القرب والحضور على قسمين قرب المفارقات والمجردات وحضورها بالاحاطة العلمية بالاشياء وقرب المقارنات وذوات الاوضاع وحضورها بالحصول الاينى والمقارنة الوضعية في الامكنة ومع المتكّنات والمتحيزات وحضور الحق تعالى من الاول دون الثاني. (آت) .

(٣) أي بصفة زائدة على ذاته وكل ما يغاير ذاته فهو مخلوق والله لا يوصف بخلقه لانه لا يجوز حلول غيره فيه لانه يوجب استكمال غيره وكونه في مرتبة ايجاده ناقصاً . وايضاً لا يتحقق الحلول الا بقوة في المحل وفعلية بالحوال وهو سبحانه لا يصح عليه قوة الوجود ، لان قوة الوجود عدم وهو يرى في ذاته من كل وجه من العدم (آت) .

(٤) أي من تناول بيان ما هنالك من صفاته الحقيقية المينية هلك وضل ضلالاً بعيداً وفي القاموس التعاطى تناول وتناول ما لا يحق والتنازع في الإخذ وركوب الامر . (آت) .

﴿باب في إبطال الرؤية^(١)﴾

- ١ - محمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن أبي القاسم ، عن يعقوب بن إسحاق^(٢) قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله : كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه؟ فوقّع عليه السلام : يا أبا يوسف جلّ سيدي ومولاي والمنعم عليّ وعلى آبائي أن يرى ، قال : وسألته : هل رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ربّه ؟ فوقّع عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمتها أحب .
- ٢ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : سألتني

(١) اعلم أن الأمة اختلفوا في رؤية الله سبحانه و تعالى عن ذلك على أقوال فذهب المشبهة و الكرامية إلى جواز رؤيته تعالى في الدارين في الجهة و المكان لكونه تعالى عندهم جسماً و ذهب الاشاعرة إلى جواز رؤيته تعالى في الآخرة منزهاً عن المقابلة و الجهة و المكان وذهب المعتزلة و الإمامية إلى امتناعها في الدنيا و الآخرة و قد دلت الآيات الكريمة و البراهين العقلية و الأخبار المتواترة عن أهل بيت الرسول صلوات الله عليهم على امتناعها مطلقاً كما ستعرف و قد أورد العلامة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي - رحمه الله - كتاباً أسماه : (كلمة حول الرؤية) فجاء - شكر الله سميه - وافية كما يهواه الحق و يرتضيه الانصاف ونحن نذكر منه بعض الأدلة العقلية :

منها : أن كل من استضاء بنور العقل يعلم أن الرؤية البصرية لا يمكن وقوعها ولا تصورهما إلا أن يكون المرئي في جهة و مكان و مسافة خاصة بينه و بين رائيه ؛ و لا بد أن يكون مقابلاً لعين الرائي و كل ذلك ممتنع على الله تعالى مستحيل باجماع أهل التنزيه من الاشاعرة و غيرهم .

ومنها : أن الرؤية التي يقول الاشاعرة بإمكانها و وقوعها إما أن تقع على الله كله فيكون مركباً محدوداً متناهيّاً محصوراً يشغل فراغ الناحية المرئي فيها فتخلو منه بقية النواحي و إما أن تقع على بعضه فيكون مبعوضاً مركباً متجزئاً و كل ذلك مما يمنعه و يبرأ منه أهل التنزيه من الاشاعرة و غيرهم ،

ومنها : أن كل مرئي بجارية العين مشار إليه بحدقتها و أهل التنزيه من الاشاعرة و غيرهم ينزهون الله تعالى عن أن يشار إليه بحدقة كما ينزهونه عن الإشارة إليه بأصبع أو غيرها .

ومنها : أن الرؤية بالعين الباصرة لا تكون في حيز الممكنات ما لم تتصل أشعة البصر بالمرئي و منزه هو الله تعالى من الاشاعرة و غيرهم مجمعون على امتناع اتصال شيء ما بذاته جل و علا .

و منها : أن الاستقرار يشهد أن كل متصور لا بد أن يكون إما محسوساً أو متخيلاً من أشياء محسوسة ؛ أو قائماً في نفس المتصور بفطرته التي فطر عليها فالاول كالاجرام و ألوانها المحسوسة بالبصر و كالحلاوة و المرارة و نحوهما من المحسوسة بالذائقة ؛ والثاني كقول القائل :

أعلام يا قوت نشرن على رماح من زبرجد

و نحوه مما تدركه المخيلة مركباً من عدة أشياء أدركه البصر؛ والثالث كالالم و اللذة و الراحة والعناء و السرور و الحزن و نحوها مما يدركه الإنسان من نفسه بفطرته ؛

و حيث أن الله سبحانه متعال عن هذا كله لم يكن تصويره ممكناً .

(٢) يعقوب بن إسحاق « ظن أصحاب الرجال أنه هو ابن السكيت والظاهر أنه غيره لان ابن

السكيت قتله المتوكل في زمان الهادي ولم يدرك أبا محمد العسكري (ع) (آ ت)

أبوقرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتّى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبوقرّة: إنّا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس: «لاتدر كه الأَبصار. ولا يحيطون به علماً. وليس كمثله شيء» أليس محمد؟ قال: بلى قال: كيف يجيىء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: «لاتدر كه الأَبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء» ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟! قال أبوقرّة: فإنّه يقول: «ولقد رآه نزلة أخرى» فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى. حيث قال: «ما كذب الفؤاد ما رأى» يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال «لقد رأى من آيات ربه الكبرى»^(١) فآيات الله غير الله وقد قال الله: «ولا يحيطون به علماً»^(٢) فإذا رآته الأَبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة؛ فقال أبوقرّة: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها. وما أجمع المسلمون عليه أنّه لا يحاط به علماً ولا تدر كه الأَبصار وليس كمثله شيء؟.

٣- أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمد بن عبيد قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب بخطه: اتفق الجميع لا تمنع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فإذا جاز أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الإكساب ليست بإيمان لأنّها ضدّه، فلا يكون في الدنيا مؤمن لأنّهم لم يروا الله عزّ ذكره وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة

الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب أن تزول ولا تزول في المعاد^(١) فهذا دليل على أن الله عز وجل لا يرى بالعين إذ العين تؤدي إلى ما وصفناه .

٤- وعنه ، عن أحمد بن إسحاق قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية و ما اختلف فيه الناس فكتب : لا تجوز الرؤية ، ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء [لم]^(٢) ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية؛ وكان في ذلك الاشتباه ، لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبيه قال : حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له : يا أبا جعفر أي شيء تعبد ؟ قال : الله تعالى ، قال : رأيته ؟ قال : بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار^(٣) ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس ؛ موصوف بالآيات ، معروف بالعلامات ، لا يجور في حكمه ؛ ذلك الله ، لا إله إلا هو ؛ قال : فخرج الرجل وهو يقول : «الله أعلم حيث يجعل رسالته»^(٤) .

٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ،

(١) إذ يلزم أن يحشروا بلا ايمان وفي توحيد الصدوق : أولا تزول

(٢) كلمة «لم» في بعض النسخ موجودة وليست في بعضها فعلى الاول يكون قوله «لا تجوز الرؤية» بياناً للمدعى وقوله : «ما لم يكن» ابتداء الدليل وعلى الثاني قوله : «لا تجوز» ابتداء الدليل وعلى التقديرين حاصل الكلام أنه (ع) استدل على عدم جواز الرؤية بأنها تستلزم كون المرئي جسمانياً ذا جهة وحيز ، ويتبين ذلك بأنه لا بد أن يكون بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وان أمكن أن يكون كناية عن تحقق الابصار بذلك وتوقفه عليه فإذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو أيضاً من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية بالبصر ؛ وكان في ذلك أي في كون الهواء بين الرائي والمرئي ، الاشتباه يعنى شبه كل منهما بالآخر لان الرائي متى ساوى المرئي ومثله في النسبة إلى السبب الذي أوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ومثابهة أحدهما الآخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه أي كون الرائي والمرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم التكم بمشابهة المرئي بالرائي من حيث الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزاً ذا صورة وضعية فان كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء و توسط الهواء بينه وبين شيء آخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة ومتحيزاً و ذا وضع وهو المراد بقوله : لان الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات و يحتمل أن يكون ذلك تعليلاً لجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء الى آخر ما ذكر . (آت)

(٣) في توحيد الصدوق [البيان] مكان «الابصار» . (٤) في بعض النسخ [رسالته] .

عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء خبرٌ إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته ؟ قال : فقال : ويلك ما كنت أعبد رباً لم أراه ؛ قال : وكيف رأيته ؟ قال : ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ^(١).

٧- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم ابن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال : الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السترة فان كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب .

٨- محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : لما أُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمتة ما أحب ،

﴿ في قوله تعالى : ﴾

﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ (٢)

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « لا تدركه الأبصار » قال : إحاطة الوهم ألا ترى إلى قوله : « قد جاءكم بصائر من ربكم » ليس يعني بصر العيون « فمن أبصر فلنفسه » ليس يعني من البصر بعينه « ومن عمي فعليها » ليس يعني عمى العيون إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال : فلان بصيرٌ بالشعر ، وفلان بصيرٌ بالفقه ، وفلان بصيرٌ بالدرهم ، وفلان بصيرٌ بالثياب ؛ الله أعظم من أن يرى بالعين .

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي هاشم الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سأله عن الله هل يوصف ؟ فقال : أما تقرء القرآن ؟ قلت : بلى ،

(١) حقائق الإيمان أى أركانها من التصديق بالله و بوحدةانيته و اعتبارات أسمائه وصفاته جل

وعز ، ولرؤية الله تعالى بالقلوب مراتب بحسب درجات الإيمان قوة وضعفاً . (في)

(٢) من كلام المؤلف (ره) ذكره عنواناً لما يأتى بعده من الاخبار فى باب الرؤية . (آت)

قال : أما تقرء قوله تعالى : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » ؟ قلت : بلى ، قال : فتعرفون الأبصار ؟ قلت : بلى ، قال : ما هي ؟ قلت : أبصار العيون ، فقال : إنَّ أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام .

١١- محمد بن أبي عبدالله ، عمّن ذكره ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفريّ قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ؟ فقال : يا أبا هاشم أوهام القلوب أدقُّ من أبصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ، ولا تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون ؟ ! ،

١٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن هشام بن الحكم (١) قال : الأشياء [كلّها] لا تدرك إلّا بأمرين : بالحواسّ والقلب ؛ والحواسّ إدراكها على ثلاثة معان : إدراكاً بالمداخلة وإدراكاً باللماسة وإدراكاً بلا مداخلة ولا لماسة ، فأما الإدراك الذي بالمداخلة فالأصوات والمشام والطعوم وأما الإدراك باللماسة فمعرفة الأشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللّين والخشن والحرّ والبرد ، وأما الإدراك باللماسة ولا مداخلة فالبصر فأنّه يدرك الأشياء بلا لماسة ولا مداخلة في حيّز غيره ولا في حيّزه ؛ وإدراك البصر له سبيل وسبب ، فسبيله الهواء وسببه الضياء فإذا كان السبيل متّصلاً بينه وبين المرئيّ والسبب قائم أدرك ما يلاقي من الألوان والأشخاص فإذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعاً فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا يتفد بصره في المرآة فإذا لم يكن له سبيل رجع راجعاً يحكي ما وراءه وكذلك الناظر في الماء الصافي يرجع راجعاً فيحكي ما وراءه إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره ؛ فأما القلب فإنّما سلطانه على الهواء فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه ، فإذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجوداً رجع راجعاً فحكى ما في الهواء ، فلا ينبغي للعاقل

(١) هذا الحديث موقوف لم يسنده إلى معصوم . واعلم لما ورد الأحاديث الروية عن أهل البيت عليهم السلام عن نفى الإبصار بالعيون وأوهام القلوب ذيل الباب بما نقل عن هشام بن الحكم الذي هو رأس أصحاب الصادق (ع) وإنما يظن به أن كلامه مأخوذ من أحاديثهم عليهم السلام (رف)

أن يحمل قلبه على ما ليس موجوداً في الهواء من أمر التوحيد جلّ الله وعزّ فأنّه إن فعل ذلك لم يتوهمّ إلا ما في الهواء موجود كما قلنا في أمر البصر تعالى الله أن يشبهه خلقه .

﴿ باب ﴾

﴿ النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد ابن عثمان ، عن عبدالرحيم بن عتيك القصير قال : كتبت على يدي عبدالمك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام : أن قوماً بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فإن رأيت - جعلني الله فداك - أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد؟ فكتب إليّ : سألت ربك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقهم المفترون على الله ، فاعلم ربك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جلّ وعزّ فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه ^(١) هو الله الثابت الموجود تعالى عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلّوا بعد البيان .

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم ابن عبد الحميد ، عن أبي حمزة قال : قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام : يا أبا حمزة إن الله لا يوصف بمحدودية ، عظم ربنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ؟

٣ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمد الخزّاز ومحمد بن الحسين قالا : دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له أن محمداً صلى الله عليه وآله رأى ربّه في صورة

(١) أمر (ع) بنفى البطلان والتشبيه لأن جماعة أرادوا تنزيه الله سبحانه عن مشابهة المخلوقات فوقعوا في البطلان والتعطيل وأخرى أرادوا أن يصفوه بصفات يعرفوه فأثبتوا له صفات غير لائقة بذاته فشبهوه بخلقهم فهم بين معطل ومشبه فالواجب على المسلم أن لا يقول بنفى الصفات رأساً ولا باثباتها على وجه التشبيه ؛ قوله : «هو الله الثابت الموجود» إشارة إلى نفي البطلان وقوله : «تعالى الله عما يصفه الواصفون» إشارة إلى نفي التشبيه «ولا تعدوا القرآن» أي لا تجاوزوا ما فيه . (في)

الشاب الموفق^(١) في سنّ أبناء ثلاثين سنة وقلنا : إنّ هشام بن سالم^(٢) و صاحب الطاق والميثمي يقولون : إنّّه أجوف إلى السرّة والبقية صمد^(٣)؛ فخرّ ساجداً لله^(٤) ثمّ قال : سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك ، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك ، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن يشبهوك بغيرك ، اللهم لا أصفك إلاّ بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك ، أنت أهل لكل خير ، فلا تجعلني من القوم الظالمين ؛ ثمّ التفت إلينا فقال : ما توهّمتم من شيء فتوهّموا الله غيره ثمّ قال : نحن آل محمد النمط^(٥) الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي ، يا محمد إنّ رسول الله ﷺ حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشاب الموفق

(١) الموفق الذي وصل في الشباب إلى الكمال وجمع بين تمام الخلقة وكمال المعنى في الجمال أو الذي هيأت له أسباب الطاعة والعبادة (في) وقيل وهو المستوى ، وفي بعض النسخ [مرهق] و الصمد يقابل الاجوف يعني به المصمت . (في)

(٢) هو من أصحاب أبي عبدالله وأبي الحسن موسى (ع) . وصاحب الطاق هو أبو جعفر محمد ابن النعمان الاحول المعروف بمؤمن الطاق والميثمي هو أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمار . ونسبة هذا القول : (انه اجوف . الخ) إلى هؤلاء الثلاثة عند أكابر الشيعة غير صحيح وسيأتي الكلام فيه في باب النهي عن الجسم والصورة عند ذكر الحديث الخامس ص ١٠٥ . (٣) هذا هو قول الذين زعموا أن العالم كله شخص واحد وذات واحدة له جسم وروح فجسمه جسم الكل اعنى الفلك الاقصى بما فيه و روحه روح الكل و المجموع صورة الحق الا له ؛ فقسمة الاسفل الجسماني أجوف لما فيه من معنى القوة الامكانية و الظلمة الهيولوية الشبيهة بالخلاء و العدم وقسمة الاعلى الروحاني صمد لان الروح العقلي موجود فيه بالفعل بلا جهة امكان استعدادي ومادة ظلمانية تعالى الله عن التشبيه و التمثيل .

(٤) لما سمع (ع) مقالاتهم الناشئة عن عدم العرفان وجرأتهم في حق الله الصادرة عن الجهل و العصيان سقط ساجداً لله تعظيماً له واستبعاداً عما وقع منهم من الاجترار والافتراء في حقه تعالى و تعاشياً عن ذلك ثم سبّحه تعالى تنزيهاً له وتقديساً ثم تعجب من انسلاخ نفوسهم عما فطرهم الله عليه من التوحيد ثم خاطب الله و ناداه ببراءة نفسه القدسية عن مثل ما يصفه المشبهون ثم مهتد قاعدة كلية بقوله (ع) : « ما توهّمتم من شيء فتوهّموا الله غيره » وهو ما مرّاراً في كلامهم (ع) . (في)

(٥) النمط بالتحريك الطريقة و النوع من الشيء و الجماعة من الناس أمرهم واحد [وفي النهاية: في حديث علي (ع) . « خير هذه الامة النمط الاوسط »] أراد (ع) نحن على الطريقة الوسطى من امر الدين وعلى النوع الاوسط منه و الجماعة الاوسط فيه القائمون بالقسط و العدل لا نفرط ولا نفرط ولا نفلوا ولا نقصر أما الغالي فقد جاوزنا بغيّاً و عدواً ولا يدركنا الا أن يرجع إلينا و أما التالي فلم يصل بعد إلينا وليس له أن يسبقنا ، قال الله تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » . (في)

وسنّ أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربّي عزّ وجلّ أن يكون في صفة المخلوقين ؛ قال قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمد كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتّى يستبين له ما في الحجب ، إنّ نور الله منه أخضر ومنه أحمّ ومنه أبيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به.

٤ - عليّ بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن بشر البرقيّ قال : حدّثني عبّاس بن عامر القصبانيّ ، قال : أخبرني هارون بن الجهم ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال : لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدرُوا ^(١).

٥ - سهل ، عن إبراهيم بن محمد الهمدانيّ قال : كتبت إلى الرّجل عليه السلام ^(٢) : أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد ، فمنهم من يقول : جسم ، ومنهم من يقول : صورة ، فكتب عليه السلام بخطّه : سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم - أوقال - : البصير .

٦ - سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم ، عن محمد بن حكيم قال : كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى أبي : أن الله أعلا وأجلّ وأعظم من أن يبلغ كنه صفته ، فصفوه بما وصف به نفسه ، وكفّوا عما سوى ذلك .

٧ - سهل ، عن السنديّ بن الربيع ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص أخي مرازم ، عن المفضل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة فقال : لا تجاوز ما في القرآن .

٨ - سهل ، عن محمد بن عليّ القاسانيّ ^(٣) قال : كتبت إليه عليه السلام أن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال : فكتب عليه السلام : سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٩ - سهل ، عن بشر بن بشّار النيسابوريّ قال : كتبت إلى الرّجل عليه السلام : إن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، فمنهم من يقول : [هو] جسم ومنهم من يقول :

(١) يعني أن يصفوه على ما هو عليه من العظمة (في)

(٢) المراد بالرجل هنا وفي الحديث التاسع من الباب أبو الحسن الثالث عليه السلام .

(٣) لعله عليّ بن محمد نصيف ، وعليّ من أصحاب الهادي عليه السلام . (آت)

[هو] صورةٌ ، فكتب إليَّ : سبحان من لا يحدُّ ولا يوصف ولا يشبهه شيء ، وليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

١٠ - سهلٌ ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين : قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد ، منهم من يقول : هو جسم ومنهم من يقول : هو صورةٌ فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطوِّلاً على عبدك ، فوقَّع بخطه عليه السلام : سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول ^(١) ، الله واحدٌ ، أحدٌ ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ ، خالقٌ و ليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأقسام وغير ذلك وليس بجسم ويصوّر ما يشاء وليس بصورة جلّ ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه ، هو لا غيره ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

١١ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيعيّ ابن عبد الله ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله لا يوصف ، وكيف يوصف ؟ وقد قال في كتابه : « وما قدرُوا الله حقَّ قدره ^(٢) » فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك .

١٢ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، وعن غيره ، عن محمد بن سليمان ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن الله عظيم رفيعٌ لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا أين وحيث ، وكيف أصفه بالكيف ؟! وهو الذي كيف الكيف ^(٣) حتّى صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف

(١) أى لستم مكلفين بأن تخوضوا فيه بمقولكم بل اعتقدوا ما نزل الله تعالى إليكم من صفاته ، وليس لكم السؤال بل بين الله تعالى لكم (آت)

(٢) أى ما عظموا الله حق تعظيمه فلا يوصف بقدر ولا يعظم تعظيماً إلا كان أعظم من ذلك (آت)

(٣) أى هو موجد الكيف ومحقق حقيقته فى موضعه حتى صار كيفاً له فعرفت الكيف بما أوجده فينا وجعله حالاً لنا من الكيف فالعلوم لنا من الكيف ما نجد فينا منه و أمثالها ولا نعرف كيفاً سوى أنواع هذه المقولة التى نجدها من حقائق صفاتنا و طبائعنا و الله تعالى أجل من أن يوصف بها بالاتحاد أو القيام أو الحلول وكذا الكلام فى الابن و المراد به كون الشئ فى المكان والهيئة الحاصلة للممكن باعتبار كونه فى المكان و هو أيضاً مما أوجده سبحانه و حقق حقيقته فى موضعه حتى صار أيناً له فعرفت الابن بما أوجده فينا وجعله حالاً لنا من الابن فالعلوم لنا من الابن

أم كيف أصفه بأين ؟ ! وهو الذي أين أين حتى صار أيناً فعرفت الأين بما أين لنا من الأين ، أم كيف أصفه بحيث ؟ ! وهو الذي حيث حيث حتى صار حيثاً فعرفت حيث بما حيث لنا من حيث ، فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء ، لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار ؟ لا إله إلا هو العلي العظيم و هو اللطيف الخبير .

باب النهي عن الجسم والصورة

١- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن علي بن أبي حمزة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم ، صمدي نوري ، معرفته ضرورة ، يمن بها على من يشاء من خلقه ، فقال عليه السلام : سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه [الأبصار ولا] الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد (١) .

٢- محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن حمزة بن محمد قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة فكتب : سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة ؛ ورواه محمد بن أبي عبد الله (٢) إلا أنه لم يسم الرجل .

→ ما نجده فيما وما هو من هذه المقولة من جنس حقائق صفاتنا وطبائعنا والله سبحانه أجل من أن يوصف بها . وكذا الكلام في حيث وهو اسم لمكان الشيء والله سبحانه موجوده ومحقق حقيقته وجاء له مكاناً المتمكن فيه فعرفت حيث بما أوجده مكاناً لنا فالعلم لنامن حيث ، مانجده مكاناً لنا و هو من جنس حقيقة وطبيعة والله سبحانه أجل من أن يوصف بها وبسائر مالا يفارق الامكان فالله تعالى داخل في كل مكان أي حاضر بالحضور العقلي غير غائب فلا يعزب عنه المكان ولا المتمكن فيه ولا يخلو عنه مكان بأن لا يحضره بالحضور العقلي والشهود العلمي وأما الدخول كالمتمكن في المكان والجزء العقلي والخارجي في الكل فهو سبحانه منزّه عنه وخارج من كل شيء ؛ وقوله : «لا تدركه الأبصار» دليل على نفى التمكن في المكان فإن كل متمكن في المكان مما يصح عليه الإدراك بالاهام ، وقوله : «وهو يدرك الأبصار» على حضوره عقلاً وشهوده علماً وقوله : «لا إله إلا هو العلي العظيم» على عدم كونه داخل في شيء دخول الجزء العقلي فيه والخارجي فيه وقوله : «وهو اللطيف الخبير» يدل على جميع ذلك . (رف)

(١) أي تشكّل . (في) (٢) هو محمد بن جعفر بن عون وقوله : أم يسم الرجل أي الراوي . (آت)

٣ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن زيد قال : جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى عليّ : الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء ، ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته^(١) ، لا من شيء ، فيبطل الاختراع ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداء ، خلق ما شاء كيف شاء ، متوحّداً بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيّته ، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة وكلّت دونه الأبصار و ضلّ فيه تصارييف الصفات ، احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير رؤية و وصف بغير صورة ونعت بغير جسم ؛ لا إله إلا الله الكبير المتعال .

٤ - محمد بن أبي عبدالله ، عمّن ذكره ، عن عليّ بن العباس ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن حكيم قال : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له : قول هشام بن الحكم إنّه جسم فقال : إنّ الله تعالى لا يشبهه شيء ، أيّ فحش أو خنى^(٢) أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة^(٣) أو بتحديد وأعضاء ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٥ - عليّ بن محمد رفعه ، عن محمد بن الفرّج الرّحبي^(٤) قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم و هشام بن سالم في الصورة فكتب : دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان^(٥) .

(١) متعلق بالابتداء أوبه وبالفطر والانشاء (آت) . وقد مر شرح بعض تلك الفقرات في شرح خطبة الكتاب . (٢) الخنى - بالغاء المعجمة و النون - : الفحش و الفساد .

(٣) أي مخلوقة أو باعضاء المخلوقين . (آت) . و في بعض النسخ [بخلقه] .

(٤) الرّحبي بالراء المهملة المضمومة والغاء المعجمة المفتوحة مخففاً وقد يشدد و الجيم .

(٥) المراد بالهشامين هشام بن الحكم و هشام بن سالم الجواليقي و هما من أجلاء أصحاب

أبي عبدالله و أبي الحسن موسى عليهما السلام و أما ما نسب إليهما من القول بالتشبيه والتجسيم فغير صحيح عند عظماء أصحابنا كما أن السيد المرتضى قدس سره بانغ في براءة ساحتها عن مثل هذه الأقوال في كتاب الشافي مستدلاً بدلائل شافية و من أراد الاطلاع فليراجع هناك و نقول : إن بعضها ناش من عدم فهم كلامهما كما مر في الحديث الثالث من باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه س ١٠١ . و بعضها ناش من خلط كلام المخالفين بكلامهما عند الاحتجاج و بعضها تقول عليهم من المخالفين فنسبوا إليهما هذه الآراء النافية كما نسبوا المذاهب الشيعية إلى زراد و مؤمن الطاق والميثمي و غيرهم من أكابر الشيعة : و أما قول الامام في الحديث السابع قاتله الله امصالح ذكروها في كتب التراجم .

٦ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمد بن زياد قال : سمعت يونس بن طبيان يقول : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : إن هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلا أنني أختصر لك منه أحرفاً فزعم أن الله جسم لأن الأشياء شيئان : جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبدالله عليه السلام : ويحه أما علم أن الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً قال : قلت : فما أقول ؟ قال : لا جسم ولا صورة وهو مجسم الأقسام ومصوّر الصور ، لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص ، لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه ، إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً :

٧ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن العباس ، عن الحسن ابن عبدالرحمن الحماني قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شيء ^(١) ، عالم ، سميع ، بصير ، قادر ، متكلم ، ناطق ، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ، ليس شيء منها مخلوقاً فقال : قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول ، لا جسم ولا صورة ولا تحديد و كل شيء سواء مخلوق ، إنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردّد في نفس ولا نطق بلسان .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن حكيم قال : وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق و وصفت له قول هشام بن الحكم فقال : إن الله لا يشبهه شيء .

(١) قوله ليس كمثله شيء يوصي الى أنه لم يقل بالجسمية الحقيقية بل أخطأ في اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى ونفى عنه صفات الاجسام كلها ، فنفي (ع) اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى بأن الجسم إنما يطلق على الحقيقة التي يلزمها التقدر والتحدد فكيف يطلق عليه ؛ وقوله «يجري مجرى واحد» إشارة الى عينية الصفات وكون الذات قائمة مقامها فنفي (ع) كون الكلام كذلك ولم ينه في سائر الصفات . (آت)

﴿ باب صفات الذات ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور ، فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم ^(١) وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور ، قال : قلت : فلم يزل الله متحرّكاً ؟ قال : فقال : تعالى الله [عن ذلك] إنّ الحركة صفة محدثة بالفعل ، قال : قلت : فلم يزل الله متكلماً ؟ قال : فقال : إنّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليّة كان الله عز وجل ولا متكلم .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان الله عز وجل ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما يكون ، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن الكاهلي قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء : الحمد لله منتهى علمه ، فكتب إليّ لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل : منتهى رضاه .

٤ - محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن أيوب بن نوح أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتّى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كوّن عندما كوّن ؟ فوقع بخطّه : لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء .

٥ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن حمزة قال : كتبت

(١) «وكان المعلوم» أى وجد ، وقوله : «وقع العلم على المعلوم» أى وقع على ما كان معلوماً فى الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقاً لم يكن قبل الابداد والمراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على أنه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا الى العلم (آت)

إلى الرجل عليه السلام أسأله: أن مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم: لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء، و قال بعضهم: لا نقول: لم يزل الله عالماً لأن معنى يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؟ فكتب عليه السلام بخطه: لم يزل الله عالماً تبارك وتعالى ذكره.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل بن سكرة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إن رأيت أن تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده؟ فقد اختلف مواليك فقال بعضهم: قد كان يعلم قبل أن يخلق شيئاً من خلقه، وقال بعضهم: إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنه لا غيره قبل فعل الأشياء فقالوا: إن أثبتنا أنه لم يزل عالماً بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره. في أزليته؟ فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني ما لا أعدوه إلى غيره؟ فكتب عليه السلام: ما زال الله عالماً تبارك وتعالى ذكره.

﴿ باب آخر وهو من الباب الاول ﴾

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: إنه واحد صمد أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه^(١)، قال: فقال: تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحكم قال في

(١) أي من الابصار بآلة البصر فيكون نقلاً لكلام المجسمة أو باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلاً لذهب الاشاعرة والجواب: يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق والمراد تعالى الله أن يتصف بما يحصل و يرتسم في العقول و الازهان و الحاصل انهم يشبّهون الله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزّه عن مشابهتهم و مشاركتهم في تلك الصفات الامكانية. (آت).

حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام : أنه قال له : أتقول : إنه سميعٌ بصيرٌ ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : هو سميعٌ بصيرٌ سميعٌ بغير جراحة وبصيرٌ بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي : إنه سميعٌ بنفسه أنه شيء ، و النفس شيء آخر ولكنني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً فأقول يسمع بكله لأن كلاً له بعض لأن الكل لنا [له] بعض ولكن أردت إفهامك و التعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك كله إلا أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى .

﴿ باب ﴾

﴿ الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل ﴾

١ - محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، عن الحسين ابن سعيد الأهوازي ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : لم يزل الله مريداً ؟ قال : إن المريد لا يكون إلا لمراد معه ، لم يزل [الله] عالماً قادراً ثم أراد .

٢ - محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم عن بكر بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : علم الله ومشيعته هما مختلفان أو متفقان ؟ فقال : العلم ليس هو المشيئة ألا ترى أنك تقول : سأفعل كذا إن شاء الله ولا تقول : سأفعل ^(١) كذا إن علم الله فقولك إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله السابق للمشيئة .

٣ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ، أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق ؟ قال : فقال : الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروى ^(٢) ولا يهيم ولا يتفكر ، وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق ، فإرادة

(١) في بعض النسخ [سأعلم] .

(٢) رويت في الامر نظرت و فكرت و الاسم الروية .

الله، الفعل ؛ لا غير ذلك يقول له : كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكّر ولا كيف لذلك ، كما أنّه لا كيف له .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن المشرقي حمزة بن المرتفع^(١) عن بعض أصحابنا قال : كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له : جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى : «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى^(٢)» ما ذلك الغضب ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هو العقاب^(٣) يا عمرو وإنّه من زعم أن الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وإن الله تعالى لا يستغفره^(٤) شيء في غيره .

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له : فله رضا وسخط ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أن الرضا حال تدخل عليه فتقلبه^(٥) من حال إلى حال ؛ لأن المخلوق أجوف معتمل^(٦) مرّكب ، للأشياء فيه مدخل ، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنّه واحدٌ واحدٍ الذات واحدٍ المعنى فرضاه ثوابه و سخطه عقابه من غير شيء ، يتداخله فيهيجه و ينقله من حال إلى حال لأنّ ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المشيئة محدثة .

(١) المشرقي بضم الميم و شد الراء المفتوحة أو بفتح المهملة و كسر الراء المخفضة .

(٢) طه : ٨٤ . وقوله فقد هوى أى هلك

(٣) أى ليس فيه سبحانه قوة تنير عن حالة إلى حالة تكون احداهما رضاه والاخرى غضبه انما اطلق عليه الغضب باعتبار صدور العقاب عنه فليس النفي الا فى فعله و«صفة مخلوق» من اضافة المصدر الى المفعول . (آت)

(٤) أى لا يستغفره ولا يزعمه ؛

(٥) فى التوحيد والبحار [ان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله إلى]

(٦) بالكسر أى يعمل باعمال صفاته وآلاته او بالفتح أى مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى . (آت)

﴿ جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل ﴾ (١)

إنَّ كلَّ شَيْئَيْنِ وصفت الله بهما وكانا جميعاً في الوجود فذلك صفة فعل ؛ وتفسير هذه الجملة : أنَّك تثبت في الوجود ما يريد و ما لا يريد وما يرضاه وما يسخطه وما يحبُّ وما يبغض ، فلو كانت الإرادة من صفات الذات مثل العلم و القدرة كان ما لا يريد ناقضاً لتلك الصفة ولو كان ما يحبُّ من صفات الذات كان ما يبغض ناقضاً لتلك الصفة ، ألا ترى أنَّنا لا نجد في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الأزلِّيَّ لسنا نصفه بقدرة وعجز [وعلم وجهل وسفه وحكمة وخطأ وعزَّ] وذلَّة ويجوز أن يقال : يحبُّ من أطاعه ويبغض من عصاه ويوالي من أطاعه ويعادي من عصاه وإنَّه يرضا ويسخط ويقال في الدُّعاء : اللهمَّ ارض عني ولا تسخط عليَّ وتولَّني ولا تعادني ولا يجوز أن يقال : يقدر أن يعلم ولا ، يقدر أن لا يعلم ويقدر أن يملك ولا يقدر أن لا يملك ويقدر أن يكون عزيزاً حكيماً ولا ، يقدر أن لا يكون عزيزاً حكيماً ويقدر أن يكون جواداً ولا ، يقدر أن لا يكون جواداً ويقدر أن يكون غفوراً ولا ، يقدر أن لا يكون غفوراً ولا يجوز أيضاً أن يقال : أراد أن يكون ربّاً وقديماً وعزيزاً وحكيماً وما لكأوعالماً وقادراً لأنَّ هذه من صفات الذات والإرادة

(١) هذا التحقيق للمصنف وليس من تنمة الخبر و غرضه الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل و أبان ذلك بوجوه الأول : أن كل صفة وجودية لها مقابل وجودي فهي من صفات الأفعال لا من صفات الذات لأن صفاته الذاتية كلها عين ذاته وذاته مما لا ضد له ثم بين ذلك في ضمن الأمثلة وإن اتصافه سبحانه بصفتين متقابلتين ذاتيتين محال والثاني ما أشار إليه بقوله : ولا يجوز أن يقال : يقدر أن يعلم . والحاصل أن القدرة صفة ذاتية تتعلق بالممكنات لا غير فلا تتعلق بالواجب ولا بالمتنم فكل ما هو صفة الذات فهو أزلِّي غير مقدور وكل ما هو صفة الفعل فهو ممكن مقدور وبهذا يعرف الفرق بين الصفتين وقوله : «ولا يقدر أن لا يعلم» الظاهر أن «لا» لتأكيد النفي السابق أي لا يجوز أن يقال : يقدر أن لا يعلم و يمكن أن يكون من مقول القول الذي لا يجوز و توجيهه أن القدرة لا ينسب إلا إلى الفعل نفيّاً أو إثباتاً فيقال يقدر أن يفعل أو يقدر أن لا يفعل ولا ينسب إلى ما لا يعتبر الفعل فيه لا إثباتاً ولا نفيّاً مما تكون من صفة الذات التي لا شائبة للفعل فيها كالعلم والقدرة وغيرهما لا يجوز أن ينسب إليها القدرة فإن القدرة إنما يصح استعمالها مع الفعل والترك فلا يقال ، يقدر أن يعلم ولا يقال ولا يقدر أن لا يعلم لأن العلم لا شائبة فيه من الفصل الثالث : ما أشار إليه بقوله : ولا يجوز أن يقال أراد أن يكون ربّاً . والحاصل أن الإرادة لما كانت فرع القدرة فما لا يكون مقدوراً لا يكون مراداً وقد علمت أن الصفات الذاتية غير مقدورة فهي غير مرادة أيضاً ولكونها غير مرادة وجه آخر وهو قوله : «لأن هذه من صفات الذات الخ» ومعناه أن الإرادة لكونها من صفات الفعل فهي حادثة وهذه الصفات يعني الربوبية والقدرة و أمثالهما لكونهما من صفات الذات فهي قديمة ولا يؤثر الحادث في القديم فلا تعاقب الإرادة شيء منها . (آت) .

من صفات الفعل، ألا ترى أنه يقال : أراد هذا ولم يرد هذا وصفات الذات تنفى عنه بكل صفة منها ضدّها ، يقال : حيّ وعالمٌ وسميعٌ وبصيرٌ وعزيزٌ وحكيمٌ ، غنيٌّ ، ملكٌ ، حلیمٌ ، عدلٌ ، كريمٌ فالعلم ضدّها الجهل والقدرة ضدّها العجز والحياة ضدّها الموت والعزّة ضدّها الذلّة والحكمة ضدّها الخطاء وضدّها الحلم العجلة والجهل وضدّها العدل الجور والظلم .

﴿ باب حدود الاسماء ﴾

١ - عليّ بن حمّاد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير متصوّت ، وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسّد وبالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ ، متفنيّ عنه الأقطار ، مبعّد عنه الحدود ، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم ، مستتر^(١) غير مستور فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً ليس منها واحدٌ قبل الآخر ، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحداً وهو الاسم المكنون المخزون ، فهذه الأسماء التي ظهرت ، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى ، وسخر سبحانه لكلّ اسم من هذه الأسماء أربعة أركان ، فذلك اثنا عشر ركناً ، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها فهو الرّحمن ، الرّحيم ، الملك ، القدّوس ، الخالق ، الباري ، المصوّر ، الحيّ القيّوم لا تأخذه سنةٌ ولا نومٌ ، العليم ، الخبير ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العزيز ، الجبّار ، المتكبر ، العليّ ، العظيم ، المقتدر ، القادر ، السلام ، المؤمن ، المهيمن^(٢) [الباري] ، المنشئ ، البديع ، الرّافع ، الجليل ، الكريم ، الرازق ، المحيي ، المميت ، الباعث ، الوارث ، فهذه الأسماء^(٣) وما كان من الأسماء الحسنی حتّى تتمّ ثلاث مائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة أركان ، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة و ذلك قوله تعالى : قل ادعوا الله أوادعوا الرّحمن أيّاماً تدعوا فله الأسماء الحسنی^(٤) .

(١) في بعض النسخ [مستتر] :

(٢) المهيمن أي القائم على خلقه بأعمالهم و أرزاقهم و آجالهم باطلاعه و استيلائه و حفظه .

(٣) راجع مفصل شرح هذه الأسماء في كتاب المصباح للكفعمي (ره) و علم اليقين في اصول الدين

للفيض القاساني (ره) ص ٢٦ إلى ٣٦ و عدة الداعي لابن فهد الحلبي (ره) (٤) الاسراء : ١١٠ .

٢ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الله و موسى بن عمر ؛ والحسن بن علي بن عثمان ، عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام : هل كان الله عز وجل عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم ، قلت : يراها ويسمعها ؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمي نفسه ، ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأوّل ما اختار لنفسه : العليّ العظيم لأنه أعلى الأشياء كلّها ، فمعناه الله واسمه العليّ العظيم ، هو أوّل أسمائه ، علا على كلّ شيء .

٣ - و بهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال : سألته عن الاسم ما هو ؟ قال : صفة ملوصوف .

٤ - محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن بعض أصحابه ، عن بكر بن صالح ، عن علي بن صالح ، عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسم الله غيره ، وكل شيء وقع عليه اسم شيء ^(١) فهو مخلوق ما خلا الله فأمّا ما عبرته الألسن ، أو عملت الأيدي ، فهو مخلوق ، والله غاية من غاياته ^(٢) والمغيب غير الغاية ، والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحد مسمي ، لم يتكوّن فيعرف كينونيته بصنع غيره ، ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره ، لا يزل ^(٣) من فهم هذا الحكم أبداً ، وهو التوحيد الخالص ، فارعوه وصدّقوه وتفهموه باذن الله ^(٤) ،

(١) أي لفظ الشيء أو هذا المفهوم المركب والاول أظهر ، ثم بين المغايرة بأن اللفظ الذي يعبر به الألسن والخط الذي تملأه الأيدي فظاهر أنه مخلوق . (آت)

(٢) أي المفهوم من اسم الله حد من حدود ، ما عبرته الألسن أو عملته الأيدي ينتهيان إليه . والمفهي ان كانت بالمعجزة والمثناة من تحت كما توجد في النسخ التي رأيناها بمعنى ذي الغاية فالمراد بقوله (ع) : والمغيب غير الغاية أن ما عبرته الألسن أو عملته الأيدي غير المفهوم منهما والمفهوم منهما موصوف بهما وكل موصوف مصنوع لانه يصنعه الواصف في ذهنه ، وان كانت بالمهملة والنون كما هو الاظهر فالمراد أن المقصود باسم الله يعني ذاته سبحانه وتعالى غير الغاية أي الاسم ولم يتناه الى غاية أي لم يحد بحد ومفهوم وعلامة . «هذا الحكم» أي الحكمة أو القضاء والحكم جاء بالمعنيين (في)

(٣) في بعض النسخ [لا يزل] أي لا يزل ذل الجهل والضللال من فهم هذا الحكم و عرف سلب

جميع ما يفايره عنه و علم أن كل ما يصل اليه افهام الخلق فهو غيره تعالى . (آت)

(٤) فارعوه اما بالوصل من الرعاية بمعنى الحفظ واما بالقطع من الارعاء بمعنى الاصغاء . (في)

من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك لأن حجابَهُ و مثاله و صورته غيره وإنما هو واحد متوحد فكيف يوحدُهُ من زعم أنه عرفه بغيره ، وإنما عرف الله من عرفه بالله ، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنما يعرف غيره ، ليس بين الخالق والمخلوق شيء ، والله خالق الأشياء لا من شيء كان ، والله يسمي بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره .

﴿ باب معاني الاسماء و اشتقاقها ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ؛ عن القاسم بن يحيى ؛ عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال : الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله ، و روى بعضهم : الميم ملك الله ، والله إله كل شيء ، الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة (١) .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله ممّا هو مشتق ؟ فقال : ياهشام الله مشتق من إله وإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمّى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد ، أفهمت ياهشام ؟! قال : قلت : زدني قال : لله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كل اسم منها إلهاً (٢) ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره ، ياهشام الخبز اسم للمأكول ، والماء اسم للمشروب ، والثوب اسم للملبوس ، والنار اسم للمحرق ، أفهمت ياهشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا المتخذين مع الله عز وجل غيره ؟ قلت : نعم ، فقال : نفعلك الله [به] وثبتك ياهشام قال : فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا (٢) .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه

(١) يظهر من كثير من الاخبار أن المحروف المفردة أو ضاعاً و معاني متعددة لا يعرفها الا

حجج الله (ع) . (آت)

(٢) راجع بيان لغات الحديث ص ٨٧ .

الحسن بن راشد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سئل عن معنى الله فقال : استولى على ما دق وجل^(١).

٤- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن العباس بن هلال قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله : « الله نور السماوات والأرض » فقال : هاد لأهل السماء ، وهاد لأهل الأرض ، وفي رواية البرقي هدى من في السماء وهدى من في الأرض.

٥- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن فضيل ابن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « هو الأول والآخر » وقلت : أمّا الأول فقد عرفناه وأمّا الآخر فبين لنا تفسيره فقال : إنه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير ، أو يدخله التغير والزوال ، أو ينتقل من لون إلى لون ، ومن هيئة إلى هيئة ، ومن صفة إلى صفة ، ومن زيادة إلى نقصان ، ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة ، هو الأول قبل كل شيء ، وهو الآخر على ما لم يزل ، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره ، مثل الانسان الذي يكون تراباً مرة ، ومرة لحماً ودماً ، ومرة رفاتاً ورميماً ، وكالبسر الذي يكون مرة بلحاً ، ومرة بُسراً ، ومرة رطباً ، ومرة تمرّاً ، فتبدّل عليه الأسماء والصفات والله جلّ وعزّ بخلاف ذلك .

(١) استظهر المجلسي (وه) أن الخبر سقط منه شيء لأن الكليني رواه عن البرقي و البرقي رواه بهذا السند بعينه في المحاسن هكذا : « سئل عن معنى قول الله : « الرحمن على العرش استوى » فقال استولى على ما دق وجل » وهكذا رواه الطبرسي في الاحتجاج والمعنى : « استولى على الأشياء دقيقتها وجليلها » ولكن الصدوق رواه في معاني الاخبار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي جعفر (ع) كما في المتن بلفظه و محصل المعنى على ما ذكره المجلسي (وه) هو من قبيل تفسير الشيء . بلازمه لأن من لوازم الألوهية الاستيلاء على جميع الأشياء دقيقتها وجليلها .

(٢) قوله : يبيد . يهلك ؛ والرفاة ماذق وكسر وتفتت كالفتات ؛ والرميم ما بلى من العظام والبسر - بضم الموحدة والمهملتين - ما لم ينضج بعد من الرطب واول ما يبدو من النخلة يقال له : طلع ثم : خلال ثم : بلع - بالموحدة والمهملتين - وفتح اللام - ثم : بسر ثم : رطب ثم : تمر ؛ أراد (ع) أن الله سبحانه لم يستفد من خلقه المالم كمالاً كان فاقداً له قبل الخلق بل انه كما كان في الازل يكون في الابد من غير تغير فيه فهو الاول وهو بعينه الآخر يكون كما كان بخلاف غيره من الاشياء فانها انما خلقت لغايات وكمالات تستفيد منها إلى نهاية آجالها فالاول منها غير الآخر . (في)

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد ابن حكيم ، عن ميمون البان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن «الأوّل والآخِر» فقال : الأوّل لا عن أوّل قبله ، ولا عن بدء سبقه ، والآخِر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ، ولكن قديم أوّل آخِر ، لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كل شيء ^(١) .

٧ - محمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال : أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات ^(٢) في كتابه؟ وأسماء وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إن لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول : هي هو أي أنّه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وإن كنت تقول : هذه الصفات والأسماء لم تنزل فإن «لم تنزل» محتمل معنيين فإن قلت : لم تنزل عنده في علمه وهو مستحقها ، فنعم ، وإن كنت تقول : لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره ، بل كان الله ولا خلق ، ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه ، يتضرعون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره ^(٣) و كان الله ولا ذكر ، والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل . والأسماء والصفات مخلوقات ، والمعاني والمعاني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف ، وإنّما يختلف وتألف المتجزئ ، فلا يقال : الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنّه القديم في ذاته ، لأنّ ما سوى الواحد متجزئ والله واحد لا متجزئ ، ولا متوهم بالقلّة والكثرة وكل متجزئ أو متوهم بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له . فقولك : إنّ الله قدير

(١) قوله (ع) : «أول آخر» بدون العطف إشارة إلى أن أوليته حين آخريته ليدل على أن كونه قديماً ليس بمعنى القدم الزماني أي الامتداد الكمي بلانهاية إذ وجوده ليس بزماني بل هو فوق الزمان والديور ، نسبته إلى الازل كنسبته إلى الابد فهو أزلّ أبدي وبما هو أبدي أزلّ ، فهو وإن كان مع الازل والابد لكن ليس في الازل ولا في الابد حتى يتغير ذاته و إليه الإشارة بقوله : لا يقع عليه الحدوث (في)

(٢) الظاهر أن المراد بالأسماء ما دل على الذات من غير ملاحظة صفة و بالصفات ما دل على الذات مع ملاحظة الاتصاف بصفة . (آت)

(٣) وهي ذكره - بالضمير - أي يذكر بها والمذكور بالذكر قديم والذكر حادث . (آت)

خبرت أنه لا يعجزه شيء ، فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه ؛ و كذلك قولك : عالم إنما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه و إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالماً .

فقال الرجل : فكيف سمينا ربنا سمياً ؟ فقال : لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع ، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس ، و كذلك سمينا بصيراً لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار ، من لون أو شخص أو غير ذلك ، ولم نصفه ببصر لحظة العين ، و كذلك سمينا لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وأخفى من ذلك ، وموضع النشوء منها ، والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها^(١) ، وإقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار ، فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيف ، وإنما الكيفية للمخلوق المكيف ؛ و كذلك سمينا ربنا قوياً لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة ، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان ، وما كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً ؛ فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا تبصار بصر ؛ ومحرم على القلوب أن تُمثله ، وعلى الأوهام أن تحدّه وعلى الضمائر أن تكوّننه ، جل وعز عن أدات خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

٨ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل عنده : الله أكبر ، فقال : الله أكبر من أي شيء ؟ فقال : من كل شيء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : حدّته^(٢) فقال الرجل : كيف أقول ؟ قال : قل : الله أكبر من أن يوصف .

(١) أى : لعلمه بموضع النشوء منها من نشأ ينشأ بمعنى النماء ؛ والسفاد بكسر السين نزو الذكر على الأنثى والحدب باهمال الحاء والdal والتعريك العطف والشفقة ، وإقام بعضها بكسر الهمزة أى : كونه مقيماً قوياً قوياً عليه قائماً بأوره حافظاً لآحواله . (فى) .

(٢) حدّته بالتشديد من التحديد أى جعلت له حداً محدوداً و ذلك لأنه جملته فى مقابلة الأشياء و وضعه فى حد و الأشياء فى حد آخر و وازن بينهما مع أنه محيط بكل شيء لا يخرج عن معيته و قيوميته شيء كما أشار إليه بقوله (ع) فى الحديث الاتى : و كان ثم شيء يعنى مع ملاحظة ذاته الواسعة وإحاطته بكل شيء و معيته لكل لم يبق شيء تنسبه إليه بالأكبرية بل كل شيء هالك عند وجهه الكريم وكل وجود مضمحل فى مرتبة ذاته و وجوده القديم . (فى) .

- ٩- ورواه محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن مروق بن عبيد ، عن جميع ابن عمير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء الله أكبر ؟ فقلت : الله أكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون أكبر منه ؟ فقلت : وما هو ؟ قال : الله أكبر من أن يوصف .
- ١٠- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال : أنفة [أ] الله . (١)
- ١١- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن علي بن أسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « سبحان الله » ما يعني به ؟ قال تنزيهه .
- ١٢- علي بن محمد ؛ ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام : ما معنى الواحد ؟ فقال : إجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » .

﴿ باب آخر وهو من الباب الاول ﴾

﴿ (الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين الممانى التى تحت أسماء الله) ﴾

﴿ (وأسماء المخلوقين) ﴾

- ١- علي بن إبراهيم ، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ؛ ومحمد بن الحسن ، عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن عليه السلام (٢) قال : سمعته يقول : وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد لا حد الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق (٣)

(١) يعنى تنزيه لذاته الاحدية عن كل مالا يليق بعنايه يقال : انف من الشيء اذا استنكف عنه و كرهه و شرف نفسه عنه . (فى) .

(٢) المراد بابي الحسن (ع) هنا الثانى على ما صرح به الصدوق ويعتدل الثالث كما فى كشف الغمة .

(٣) قوله : « لم يعرف الخالق » لعل فيه سقطاً وفى توحيد الصدوق هكذا « ولم يكن له كفواً أحد من مشىء »

الاشياء و مجسم الاجسام و مصور الصور لو كان كما تقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق .

ولا المنشيء من المنشأ ، لكنّه المنشيء ، فرّق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً ؛ قلت : أجل جعلني الله فداك لكنّك قلت : الأ حد الصمد وقلت : لا يشبهه شيء والله واحدٌ والاّ نسان واحدٌ أليس قد تشابهت الوجدانية ؟ قال : يافتح أحلت^(١) ثبّتك الله إنّما التشبيه في المعاني ، فأما في الأسماء فهي واحدة وهي دالة^(٢) على المسمّى وذلك أنّ الاّ نسان وإن قيل واحدٌ فإنّه يخبر أنّه جثّة واحدة وليس باثنين والاّ نسان نفسه ليس بواحد لأنّ أعضائه مختلفة وألوانه مختلفة ومن ألوانه مختلفة غير واحد وهو أجزاء مجزّاة ، ليست بسواء ، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق ، فالإ نسان واحدٌ في الاسم ولا واحد في المعنى والله جلّ جلاله هو واحدٌ لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان ، فأما الاّ نسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفة وجواهر شتّى غير أنّّه بالاجتماع شيء واحد^(٣) قلت : جعلت فداك فرّجت عني فرّج الله عنك ، فقولك : اللّطيف الخبير فسرّه لي كما فسرّت الواحد فاني أعلم أنّ لطفه على خلاف لطف خلقه المفصل^(٤) غير أنّي أحبّ أن تشرح ذلك لي ، فقال : يافتح إنّما قلنا : اللّطيف للخلق اللّطيف [و] لعلمه بالشيء اللّطيف أو لا ترى وفّقك الله وثبّتك إلى أثر صنعه في النبات اللّطيف وغير اللّطيف ومن الخلق اللّطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس^(٥) وما هو أصغر منهما لا يكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكّر من الأنثى و الحدث المولود من القديم ، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه و اهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار^(٦) وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار وإفهام بعضها

(١) أي أتيت بالمحال

(٢) في بعض النسخ [دلالة]

(٣) فالوحدة في المخلوق هي الوحدة الشخصية التي تجتمع مع أنواع التكررات و ليست الا

اجتماع امور متكررة و وحدته سبحانه هي نفى التجزى والكثرة عنه سبحانه مطلقاً . (آت)

(٤) بالصاد المهملة أي : للفرق الظاهر بينه و بين خلقه ، أو بالمعجمة أي لما بينت من فضله

على المخلوق . (آت)

(٥) الجرجس بكسر المعجمتين البعوض الصغار فهو من قبيل عطف الخاص على العام .

(٦) لجة البحر : معظمه . واللحاء بالكسر والمد : قشر الشجر . وإفهام اما بالكسر أو بالفتح . (آت)

عن بعض منطقها وما يفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وأنه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها ^(١) لا تراها عيوننا ولا تلمسه أيدينا علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ماسميناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة وأن كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لامن شيء .

(☆) ٢ - علي بن محمد رسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : اعلم علمك الله الخير أن الله تبارك وتعالى قديم و القدم صفته التي دلت العاقل على أنه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته ، فقد بان لنا بإقرار العامة معجزة الصفة ^(٢) أنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقاءه و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء و ذلك أنه لو كان معه شيء في بقاءه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنه لم يزل معه ، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء ، لا هذا ، و كان الأول أولى بأن يكون خالقاً للأول ^(٣) ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم إلى أن يدعوها بها فسمى نفسه سمياً ، بصيراً ، قادراً ، قائماً ، ناطقاً ، ظاهراً ، باطناً ، لطيفاً ، خبيراً ، قوياً ، عزيزاً ، حكيماً ، عليماً وما أشبه هذه الأسماء ، فلم يراى ذلك من أسمائه القالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا : أخبرونا - إذا زعمتم أنه لا مثل لله ولا شبه له - كيف شاركتوه في أسمائه الحسنى فتسميتهم بجمعها ؟ فإن في ذلك دليلاً على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتم الأسماء الطيبة ^(٤) ؟ قيل لهم : إن الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني

(١) الدميم بفتح الدال : العقير يقال رجل دميم وبه دمامة إذا كان قصيراً الجثة حقير الجسم . (آت)

(٥) هذا الخبر رواه الصدوق (ره) في التوحيد والعيون مسنداً عن الكليني مع اختلاف و

زوائد في مواضع كثيرة منه وكان فيه سقطاً وتصحيحاً ربما كانا من نساخ الكافي ولكيلا يقع الناظر في التكلف في توجيهه أشرنا إلى بعض موارد في الذيل .

(٢) في التوحيد والعيون : « مع معجزة الصفة » .

(٣) : « خالقاً للثاني » .

(٤) : « إذ جمعتم الاسماء » .

وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا^(١) فقد يقال للرجل: كلب و حمار وثور و سكرة و علقمة و أسد كل ذلك على خلافه و حالاته لم تقع الأسماء على معانيها التي كانت بنيت عليه، لأن الإنسان ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله .

وإنما سمي الله تعالى بالعلم^(٢) بغير علم حادث علم به الأشياء ، استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه ، ويفسد^(٣) ماضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه^(٤) كان جاهلاً ضعيفاً ، كما أننا لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث^(٥) إذ كانوا فيه جهلة ، و ربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل ، وإنما سمي الله عالماً لأنه لا يجهل شيئاً ، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى على ما رأيت .

وسمي ربنا سميعاً لا بخرت فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أن خرتنا الذي به نسمع لا نقوى به على البصر^(٦) ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شيء من الأصوات ، ليس على حد ما سمينا نحن ، فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف المعنى . وهكذا البصر لا بخرت منه أبصر ، كما أننا نبصر بخرت منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يحتمل شخصاً^(٧) منظوراً إليه ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن قائم^(٨) يخبر أنه حافظ كقول الرجل : القائم بأمرنا فلان ، والله هو القائم على كل نفس بما كسبت ، و القائم أيضاً في كلام الناس : الباقي و القائم أيضاً يخبر عن

(١) في التوحيد و العيون هكذا : « تصنيع ما صنعوا » .

(٢) « و إنما يسمى الله بالعالم » .

(٣) « بعينه » وفي بعضها : « يفنيه » وفي بعض نسخ التوحيد « تعينه » .

(٤) « بعينه » وفي بعضها « يعنه » وفي بعض نسخ العيون « تيقنه » .

(٥) « سموا بالعالم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة » .

(٦) « النظر » .

(٧) « لا يجهل شخصاً » و في بعض نسخ الكافي [شقفاً] .

(٨) « و لكن أخبر أنه قائم يخبر أنه حافظ » .

الكفاية كقولك للرجل : قم بأمر بني فلان ، أي اكفهم ، والقائم منّا قائم على ساق ، فقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى .

وأما اللطيف فليس على قلة وقضاة وصغر ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك ، كقولك للرجل : لطف عني هذا الأمر ولطف فلان في مذهبه وقوله : يخبرك أنه غمض فيه العقل^(١) وفات الطلب و عاد متممّاً متلطّفاً لا يُدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يُدرك بحدّ أو يُحدّ بوصف واللطافة منّا الصغر والقلة ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته^(٢) ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فعند التجربة والاعتبار علما ولولاها ما علم لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلّم ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأما الظاهر فليس من أجل أنّه علا الأشياء بر كوب فوقها وقعود عليها وتسّم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل : ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة ، فهكذا ظهور الله على الأشياء ووجه آخر أنّه الظاهر لمن أراد ولا يخفى عليه شيء ، وأنّه مدبّر لكلّ ما برأ فأبى ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى ، لأنّك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منّا البارز بنفسه والمعلوم بحدّه ، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى .

وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً ، كقول القائل : أبطنته يعني خبرته و علمت مكتوم سرّه ، والباطن^(٣) منّا الغائب في الشيء المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأما القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال و مداراة و مكر ، كما

(١) في التوحيد والعيون : « غمض فبهر العقل » .

(٢) : « لا يفوته شيء ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فيفنده التجربة و الاعتبار علماً لولاها ما علم » .

(٣) في التوحيد والعيون : « والباطن منّا بمعنى الغائب في الشيء » .

يقهر العباد بعضهم بعضاً والمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملبس^(١) به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين^(٢) أن يقول له : كن فيكون والقاهر منّا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ؛ وهكذا جميع الأسماء وإن كنا لم نستجمعها^(٣) كلها فقد يكفي الاعتبار بما ألقينا إليك والله عونك وعوننا في إرشادنا وتوفيقنا .

﴿ باب تأويل الصمد ﴾^(٤)

١ - علي بن محمد ؛ ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي ، عن داود بن القاسم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك ما الصمد ؟ قال : السيد المصمود إليه في القليل والكثير .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ابن عبد الرحمن ، عن الحسن بن السري ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ، فقال : إن الله تباركت أسماؤه التي يدعابها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحيده^(٥) ، ثم أجراه على خلقه فهو واحد ، صمد ،

(١) في التوحيد والعيون هكذا « ملبس » .

(٢) « طرفة عين غير أنه يقول » .

(٣) « لم نسملها كلها »

(٤) الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده وهو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج فهو عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق واحتياج كل شيء في جميع أموره إليه وهو الذي يكون عنده ما يحتاج إليه كل شيء ويكون رفع حاجة الكل إليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج إليه الكل وإليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك ، وروى الصدوق في التوحيد ومعاني الأخبار خبراً طويلاً مشتملاً على معاني كثيرة للمصمد ونقل بعض المفسرين عن الصحابة والتابعين والائمة واللغويين قريباً من عشرين معنى ويمكن إدخال جميعها فيما ذكرنا لأنه لا شتماله على الوجوب الذاتي يدل على جميع السلوب ولدلالته على كونه مبدأ لكل يدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية وبه يمكن الجمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى . (آت ملخصاً)

(٥) أي لم يكن في الازل أحد يوحدده فهو كان يوحد نفسه فكان متفرداً بالوجود متوحداً بتوحيد نفسه ثم بعد الخلق عرفهم نفسه وأمرهم أن يوحدوه ، أو المراد أن توحيده لا يشبه توحد غيره فهو متفرد بالتوحيد أو كان قبل الخلق كذلك وأجرى سائر أنواع التوحد على خلقه إذا الوحدة تساوق الوجود أو تستلزمه لكن وحدانهم مشوبة بأنواع الكثرة كما عرفت . (آت)

قدّوس ، يعبدّه كلُّ شيءٍ ويصمّدُ إليه كلُّ شيءٍ ووسع كلُّ شيءٍ علماً .
 فهذا هو المعنى الصحيح^(١) في تأويل الصمد ، لا ما ذهب إليه المشبهة : أن تأويل
 الصمد : المصمت الذي لا جوف له ، لأن ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم والله جلّ
 ذكره متعال عن ذلك ، هو أعظم وأجلّ من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته
 ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عزّ وجلّ المصمت ، لكان مخالفاً لقوله عزّ وجلّ : «ليس
 كمثله شيء» لأن ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها ، مثل الحجر والحديد
 وسائر الأشياء المصمتة التي لا أجواف لها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .
 فأما ما جاء في الأخبار من ذلك فالعالم عليه السلام أعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام
 أن الصمد هو السيّد المصمود إليه هو معنى صحيح موافق لقول الله عزّ وجلّ : «ليس
 كمثله شيء» و المصمود إليه : المقصود ، في اللغة قال أبو طالب في بعض ما كان يمدح به
 النبي صلى الله عليه وآله من شعره :

و بالجمرة القصوى اذا صمدوا لها يؤمون رضخاً (٢) رأسها بالجنادل
 يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصى الصغار التي تسمى بالجمار
 وقال بعض شعراء الجاهلية [شعراً] :

ما كنت أحسب أن بيتاً ظاهراً لله في أكناف مكة يصمد
 يعني يقصد ،

وقال ابن الزبرقان : **ولا رهبة الا سيّد صمد**^(٣)

وقال شدّاد بن معاوية في حذيفة بن بدر :

علوته بحمام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيّد الصمد
 ومثل هذا كثير والله عزّ وجلّ هو السيّد الصمد الذي جميع الخلق من الجنّ
 والإنس إليه يصمدون في الحوائج ، وإليه يلجأون عند الشدائد ، ومنه يرجون الرّخاء
 ودوام النعماء ، ليدفع عنهم الشدائد .

(١) قوله : «فهذا هو المعنى الصحيح» من كلام الكليني - رحمه الله - وقوله : «فالعالم» يعني
 المعصوم (ع) . والجمرة بالتحريك و الفتح واحدة جمرات المناسك و القصوى العقبة . (آت)
 (٢) في بعض النسخ [قدفا] .

(٣) أوله : « ما كان عمران ذا غش ولا حسد » والزبرقان كزبرجان لقب حصين بن بدر . و
 رهبة اسم رجل و «علوته بحمام» الحسام السيف أي رفعت فوق رأسه و حذيف منادى مرخم .

﴿ باب الحركة والانتقال ﴾

١ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن عباس الخرازمي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا ، فقال : إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل ، إنما منظره ^(١) في القرب و البعد سواء ، لم يبعد منه قريب ، ولم يقرب منه بعيد ، ولم يحتاج إلى شيء بل يحتاج إليه وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، أمّا قول الواصفين : إنه ينزل تبارك وتعالى فأنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة ، وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به ، فمن ظن بالله الظنون هلك ، فاحذروا في صفاته من أن تتقوا ^(٢) له على حدّ تحدّثونه بنقص أو زيادة ، أو تحريك أو تحرك ، أو زوال أو استئزال ، أو نهوض أو قعود ، فإن الله جلّ وعزّ عن صفة الواصفين ، ونعت الناعتين و توهّم المتوهّمين ؛ وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلّبك في الساجدين .

٢ - وعنه ، رفعه عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال : لا أقول : إنه قائم فأزيله عن مكانه ، ولا أحده بمكان يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان و الجوارح ، و لا أحده بلفظ شقّ فم ، ولكن كما قال [الله] تبارك وتعالى : « كن فيكون » بمشيئته من غير تردّد في نفس ، صمداً فرداً ، لم يحتاج إلى شريك يذكر له ملكه ، و لا يفتح له أبواب علمه .

٣ - وعنه ، عن محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن داود بن عبدالله عن عمرو بن محمد ، عن عيسى بن يونس قال : قال ابن أبي العوجاء لأبي عبدالله عليه السلام في بعض ما كان يحاوره : ذكرت الله فأحلت على غائب ، فقال أبو عبدالله : ويلك كيف

(١) أي نظره وعلمه و احاطته بأن يكون مصدراً ميبها ، أو ما ينظر إليه في القرب و البعد منه «سواء» أي لا يختلف اطلاعه على الأشياء بالقرب والبعد لانها انما يجريان في المكانيات بالنسبة الى أمثالها وهو سبحانه متعال عن المكان اذ يوجب الحاجة الى المكان وهو لم يحتاج الى شيء «بل يحتاج اليه» على المجهول أي كل شيء غيره محتاج اليه . والطول الفضل والانعام . (آت)

يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد* ، و إليهم أقرب من جبل الوريد^(١) ، يسمع كلامهم ، ويرى أشخاصهم ، ويعلم أسرارهم ؟ فقال ابن أبي العوجاء : أهو في كل مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض ؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان ؟ وخلا منه مكان* ، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه ، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ، ولا يشتغل به مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان .

٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى قال : كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام : جعلني الله فداك ياسيدي قد روي لنا : أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى ، وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا ، وروي : أنه ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه ، فقال بعض مواليك في ذلك : إذا كان في موضع دون موضع ، فقد يلاقيه الهواء ويتكئف عليه والهواء جسم رقيق يتكئف على كل شيء بقدره ، فكيف يتكئف عليه جل ثناؤه على هذا المثل ؟ فوق عليه السلام : علم ذلك عنده^(٢) وهو المقدر له بما هو أحسن تقديرأ واعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش ، والأشياء كلها له سواء علماً وقدره وملكاً وإحاطة .

وعنه ، عن محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن عيسى مثله .

❦ في قوله تعالى : ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم (٣) ❦

٥ - عنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد

(١) لعل فيه إشارة الى أن قرب سبحانه قرب العلية و التأثير و التدبير اذ عرق العنق سبب للحياة و بانقطاعه يكون الموت والفناء أى هو تعالى ادخل فى حياة الشخص من عرق العنق (آت)
(٢) قوله (ع) : علم ذلك عنده أى علم كيفية نزوله عنده سبحانه و ليس عليكم معرفة ذلك ثم أشار إشارة خفية الى ان المراد بنزوله نزول رحمته ، وانزالها بتقديره بقوله : « وهو المقدر له بما هو أحسن تقديرأ » ثم افاد أن ما عليكم علمه انه لايجرى عليه احكام الاجسام و المنجزات من المجاورة والقرب المكانى و التمكن فى الامكنة بل حضوره سبحانه حضور وشهود علمى وإحاطة بالملم والقدرة والملك بقوله (ع) : واعلم انه ... الخ . (آت)

(٣) المجادلة : ٧ وهذا كلام المؤلف رحمه الله ، اى روى فى بيان الآية هذه الرواية الاتية

عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم » فقال ، هو واحد واحد الذات ، بائن من خلقه ، وبذاك وصف نفسه ، « وهو بكل شيء محيط » بالإشراف والإحاطة والقدرة « لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » بالإحاطة والعلم بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمها الحواية.

❦ (في قوله : الرحمن على العرش استوى (١)) ❦

٦ - علي بن محمد ؛ ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن [موسى] الخشاب عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « الرحمن على العرش استوى » فقال استوى على كل شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء .

(١) طه : هـ . وقال العلامة المجلسي (ره) اعلم أن الاستواء يطلق على معان : الاول : الاستقرار والتمكن على الشيء ، الثاني : قصد الشيء والاقبال إليه . الثالث : الاستيلاء على الشيء . قال الشاعر : قد استوى بشر على العراق . من غير سيف ودم مهوراق . الرابع : الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى . الخامس : المساواة في النسبة ، فأما المعنى الاول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانياً فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أي أقبل على خلقه و قصد الى ذلك وقد ورد أنه سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن هذه الآية فقال : الاستواء الاقبال على الشيء ونحو هذا قال الفراء والزجاج في قوله عز وجل : ثم استوى الى السماء والاكثر من حملوها على الثالث أي استولى عليه وملكه و دبره ، قال الزمخشري : « لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الامع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون ملكه وان لم يقد البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه أصرح وأقوى في الدلالة من أن يقال : فلان ملك ونحوه قولك : يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى أنه جواد أو بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال اولم يكن له يد رأساً وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة لانه لا فرق عندهم بينه وبين قولهم جواد انتهى . ويحتمل أن يكون المراد المعنى الرابع بأن يكون كناية عن نفى النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى : على العرش حالاً ولكنه بعيد . وأما المعنى الخامس فهو الظاهر مما مر من الاخبار فاعلم أن العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي أحاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضاً كما وردت به الاخبار الكثيرة فإذا عرفت هذا فاما أن يكون (ع) نسر العرش بمعنى الاشياء وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والإشراف فالمعنى استوت نسبته إلى كل شيء حال كونه مستولياً عليها أو فسر بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدراً أي : تساوت نسبته من كل شيء حال كونه مستولياً على عرش العلم فيكون إشارة إلى بيان نسبته تعالى وانها بالعلم والإحاطة ، أو المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما نسر بها أيضاً في بعض الاخبار أي :

٧ - وبهذا الإسناد ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل : « الرحمن على العرش استوى » فقال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

٨ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » فقال : استوى في كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء ، لم يبعد منه بعيد ، ولم يقرب منه قريب ، استوى في كل شيء .

٩ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زعم أن الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر ، قلت : فسّر لي ؟ قال : أعني بالحواية من الشيء له أو بامساك له أو من شيء سبقه .

وفي رواية أخرى : من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثاً ، ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً ، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولاً .

﴿ في قوله تعالى : وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله (١) ﴾

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال أبو شاكر الديصاني : إن في القرآن آية هي قولنا ، قلت : ماهي ؟ فقال : « وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله » فلم أدر بما أجيبه ، فحججت فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال :

→ استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة وملكاً على عرش القدس والجلالة والحاصل أن علو قدره ليس مانعاً في دنوه بالحفظ والتربية والاحاطة وكذا العكس وعلى التقادير فقوله : استوى خبر وقوله : على العرش حال ويعتدل أن يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الأول جعل قوله : على العرش متعلقاً بالاستواء بان تكون كلمة على بمعنى إلى ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله : على العرش خبراً وقوله : استوى حالاً عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن أن يقال : أن النكتة في إيراد الرحمن بيان أن رحمانيته توجب استواء نسبته إيجاداً وحفظاً وتربية وعلماً إلى الجميع بخلاف الرحيمية ، فإنها تقتضي إفاضة الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من أسمائه الحسنی تخص جماعة ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرناها ذكره الصدوق (ره) في كتاب المقام حيث قال : اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الرحمن على العرش استوى » فقال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

(١) الزخرف : ٨٣ .

هذا كلام زنديق خبيث ، إذا رجعت إليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ؟ فإنه يقول فلان فقل له : ما اسمك بالبصرة ؟ فإنه يقول : فلان ، فقل ، كذلك الله ربنا ، في السماء إليه ، و في الأرض إليه ، و في البحار إليه ، و في القفار إليه ، و في كل مكان إليه . قال : فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته ، فقال : هذه نقلت من الحجاز .

﴿ باب العرش والكرسي ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي رفعه ، قال : سأل الجاثليق^(١) أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله عز وجل حامل العرش والسموات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل : « إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً^(٢) » ، قال : فأخبرني عن قوله : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية^(٣) » فكيف قال ذلك ؟ وقلت : إنه يحمل العرش و السماوات و الأرض ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة : نور أحمر ، منه احمرَّت الحمرة و نور أخضر منه اخضرَّت الخضرة و نور أصفر منه اصفرَّت الصفرة و نور أبيض منه [ابيض] البياض وهو العلم الذي حمّله الله الحملة وذلك نور من عظمته ، فبعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته و نوره عاداه الجاهلون^(٤) ، وبعظمته و نوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة ، بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة ، فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرراً و لا نفعاً و لا موتاً و لا

(١) كان اسماً لعالم النصارى .

(٢) الفاطر : ٤١ . وقوله تعالى : « أن تزولا » أي يمسكهما كراهة أن تزولا بالعدم والبطلان أو ينفعهما ويحفظهما أن تزولا ، فإن الإمساك متضمن للمنع والحفظ وفيه دلالة على أن الباقي في البقاء محتاج إلى المؤثر ، إن أمسكهما أي ما أمسكهما ، من بعده أي من بعد الله أو من بعد الزوال أو « من » الأولى زايدة للبالغة في الاستغراق و الثانية للابتداء . (آت) (٣) الحاقة : ١٧ .

(٤) لأن النور مسارق الظلمة التي هي ضد النور و المعادة إنما تكون بين الضدين كذا قيل والظاهر عندي أن المراد أن ظهوره صار سبباً لاختفائه ، كما قيل : يا خنيا من فرط الظهور . (آت)

حياة ولا نشوراً ، فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء ^(١) و هو حياة كل شيء و نور كل شيء ، سبحانه و تعالى عما يقولون علواً كبيراً ؛

قال له : فأخبرني عن الله عز وجل أين هو ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هو ههنا و ههنا و فوق و تحت و محيط بنا ومعنا وهو قوله : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » فالكرسي محيط بالسموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى و إن تجهر بالقول ، فإنه يعلم السر وأخفى و ذلك قوله تعالى : « وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم » فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته الذي أراه الله أصفياه وأراه خليفه عليه السلام فقال : « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ^(٢) » وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته ؟ ! .

٢ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا بقرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي ، فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له : أفتر أن الله محمول ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج ، والمحمول اسم نقص في اللفظ ^(٣) والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة و كذلك قول القائل : فوق وتحت وأعلى وأسفل وقد قال الله : « وله الأسماء الحسنى فادعوه بها » ولم يقل في كتبه ؛ إنه المحمول بل قال : إنه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والأرض أن تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه : يا محمول ؛ قال أبو بقرّة ، فإنه قال : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » وقال : « الذين يحملون العرش »

(١) ضمير التثنية راجع إلى السموات والأرض . (٢) الانعام : ٧٥ .

(٣) ليس المراد أن كل ما ورد على صيغة المفعول اسم نقص والالانتقضى بالوجود والمعبود والمحمود بل ما دل على وقوع تأثير من غيره عليه كالمحفوظ والمربوب والمحمول وامثالها . (آت)

فقال أبو الحسن عليه السلام : العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدره، وعرش فيه كل شيء، ثم أضاف الحمل إلى غيره: خلق من خلقه^(١)، لأنّه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقاً يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه و ملائكة يكتبون أعمال عباده ؟ واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال^(٢) والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم ، الحافظ لهم ، الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء، وعلى كل شيء ولا يقال : محمول ولا أسفل، قولاً مفرداً لا يوصل بشيء^(٣) فيفسد اللفظ والمعنى ؛ قال أبو قرّة : فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجّداً ، فإذا ذهب الغضب خفّ ورجعوا إلى مواضعهم؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه ، فمتى رضي ؟ وهو في صفتك^(٤) لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه كيف تجتريء أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري

(١) قوله : «خلق» بالجرب بدل من غيره وأشار بذلك إلى أن الحامل لما كان من خلقه فيرجع العمل إليه تعالى «وهم حملة علمه» أي وفد يطابق حملة العرش على حملة العلم أيضاً وحملة العرش في القيامة هم حملة العلم في الدنيا . (آت) .

(٢) أي استواء، سبحانه على العرش على النحو الذي قال و أراد من استواء النسبة أو الاستيلاء كما مر ، لا كما تزعمه المشبهة . (آت) .

(٣) أي لا يوصل بقرينة صارفة عن ظاهره أو ينسب إلى شيء آخر على طريقة الوصف بهال المتعلق بأن يقال : عرشه محمول أو أرضه تحت كذا وجسيمه أسفل ونحو ذلك وإلا فيفسد اللفظ لعدم الإذن الشرعي ، واسماؤه توقيفية وأيضاً هذا اسم نقص كما مر والمعنى لانه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علواً كبيراً . (آت) .

(٤) أي وصفك إياه أنه لم يزل غضبان على الشيطان وعلى أوليائه، والحاصل أنه لما فهم من كلامه أن الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريقتين الغضب وضده وحمل الحديث على ظاهره نبه عليه السلام على خطائه إزاما عليه بقدر فهمه بأنه لا يصح ما ذكرت إذ من غضبه تعالى ما علم أنه لم يزل كفضبه على إبليس فيلزم أن يكون حملة العرش منذ غضب على إبليس إلى الآن سجداً غير واقفين إلى مواضعهم فعلم أن ما ذكرته وفهمته خطأ، والحديث على تقدير صحته محمول على أن المراد بغضبه سبحانه إنزال العذاب و بوجدان الحملة ثقل العرش اطلاعهم عليه بظهور مقدماته وأسبابه وبسجودهم خضوعهم وخشوعهم له سبحانه خشية وخوفاً من عذابه فإذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا ورجعوا في طلب رحمته ثم بعد إلزامه عليه السلام بذلك شرع في الاستدلال على تنزيهه سبحانه مما فهمه فقال : كيف تجتريء أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال وهو من صفات المخلوقات و المستكنات . (آت)

على المخلوقين ؟ ! سبحانه وتعالى ، لم يزل مع الزائلين^(١) ولم يتغير مع المتغيرين
و لم يتبدل مع المتبدلين ، ومن دونه في يده وتدبيره ، وكلهم إليه محتاج وهو غني
عمن سواه .

٣ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي
ابن عبد الله ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز :
« وسع كرسيه السماوات والأرض » فقال : يا فضيل كل شيء في الكرسي ،
السماوات والأرض وكل شيء في الكرسي^(٢) .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن ثعلبة [بن ميمون]
عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز : « وسع كرسيه
السماوات والأرض » السماوات والأرض وسع الكرسي أم الكرسي وسع السماوات
والأرض ؟ فقال : بل الكرسي وسع السماوات والأرض والعرش ، وكل شيء وسع
الكرسي^(٣) .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن
أيوب ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
قول الله عز وجل : « وسع كرسيه السماوات والأرض » السماوات والأرض وسع
الكرسي أو الكرسي وسع السماوات والأرض ؟ فقال : إن كل شيء في الكرسي .
٦ - محمد [بن يحيى] ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر
عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حملة العرش
والعرش : العلم - ثمانية : أربعة منّا وأربعة ممن شاء الله^(٤) .

٧ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن كثير
عن داود الرقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وكان عرشه على

(١) لم يزل يضم الزاء من زال يزول وليس من الافعال الناقصة . (آت)

(٢) في توحيد الصدوق كذا : « يا فضيل السماوات والأرض وكل شيء في الكرسي » .

(٣) لعله سأل عن قراءه أهل البيت عليهم السلام .

(٤) عن الكاظم (ع) قال : إذا كان يوم القيامة كان حملة العرش : ثمانية أربعة من الاولين :

نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأربعة من الآخرين : محمد وعلي والحسن والحسين . (في)

على الماء^(١) فقال ما يقولون؟ قلت: يقولون: إنَّ العرش كان على الماء والربُّ فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه، قلت: بيّن لي جعلت فداك؟ فقال: إنَّ الله حمل دينه و علمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جنٌّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق: رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربنا، فحمّلهم العلم والدين، ثمَّ قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثمَّ قال لبني آدم: أقرّوا لله بالربوبية ولهمؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله للملائكة: اشهدوا. فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غداً: «إنّا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذريّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون» ياداد ولا يتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

﴿ باب الروح ﴾

١ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأ حول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام، قوله: «فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي»^(٢)؟ قال: هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة.

٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن ثعلبة، عن همران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «و روح منه» قال: هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟ فقال: إنَّ الروح متحرّك كالريح وإنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقَّ اسمه من الريح وإنّما أخرجه عن لفظة الريح، لأنَّ الأرواح

مجانسة الريح و إنما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح ، كما قال
لبيت من البيوت : بيتي، ولرسول من الرّسل : خليلي، وأشباه ذلك و كل ذلك مخلوق
مصنوع محدث مربوب مدبر .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن بحر ،
عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروون أنّ الله
خلق آدم على صورته ، فقال هي : صورة ، محدثة ، مخلوقة واصطفاه الله واختارها
على سائر الصور المختلفة ، فأضافها إلى نفسه ، كما أضاف الكعبة إلى نفسه ، والروح
إلى نفسه ، فقال : « بيتي » ، « ونفخت فيه من روحي » .

﴿باب جوامع التوحيد﴾

١ - محمد بن أبي عبد الله و محمد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام أن
أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية ، فلمّا حشد الناس ^(١) قام
خطيباً ، فقال :

الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرّد الذي ^(٢) لا من شيء ، كان ، ولا من شيء
خلق ما كان ، قدرة ^(٣) بأن بهامناً الأشياء وبانت الأشياء منه ، فليست له صفة تنال ولا حد
تضرب له فيه الأمثال ، كل دون صفاته ^(٤) تحجير اللغات و ضلّ هناك تصاريف الصفات و حار
في ملكوته ^(٥) عميقات مذاهب التفكير ، وانقطع دون الرّسوخ في علمه جوامع التفسير

(١) أي جمع وفي بعض النسخ بالراء بمعنىناه .

(٢) أي في الخلق و التدبير أو بسائر الكمالات ، ولا من شيء . خلق أي ليس احدائه للأشياء

موقوفا على مادة أو شيء . ليس هو موجد . (آت)

(٣) قوله : « قدرة » أي له قدرة أو هو عين القدرة . وفي التوحيد قدرته . (آت)

(٤) أي و هن دون صفاته قبل الوصول إليها ، و التحجير التزيين و العبرة المبالغة فيما
وصف بالجميل ، و ضلّ هناك تصاريف الصفات : أي لم يهتد إليه وصف الواصفين بأنحاء تصاريفهم
الصفات (في)

(٥) ملكوت فعلوت من الملك وقد يخص بعالم الغيب وعالم المجردات والملك بعالم الشهادة و
عالم الماديّات ؛ وافكر في شيء وفكر فيه وتفكر بمعنى : أي تحجير في ادراك خفايق ملكوته وخواصها
وآثارها وكيفية نظامها وصدورها عنه تعالى الأفكار العميقة الواقعة في مذاهب التفكير العميقة . (آت)

و حال دون غيبه الممكنون حجب من الغيوب^(١) ، تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور .

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا أجلٌ ممدودٌ ولا نعتٌ محدودٌ ، سبحانه الذي ليس له أولٌ مبتدا ولا غايةٌ منتهى ولا آخر يفنى ، سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته ، وحدٌ الأشياء كلها عند خلقه ، إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها ، لم يحل فيها فيقال : هو فيها كائنٌ ولم ينأ عنها فيقال : هو منها بائنٌ ولم يخل منها فيقال له : أين ، لكنه سبحانه أحاط بها علمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه ، لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدُّجى ولا مافي السماوات العلى إلى الأرضين السفلى ، لكل شيء منها حافظ ورقيبٌ وكلُّ شيء منها بشيء محيطٌ ، والمحيط بما أحاط منها .

الواحد إلا حد الصمد الذي لا يغيّر صروف الأزمان ولا يتكأده^(٢) صنع شيء كان ، إنما قال لما شاء : كن فكان ؛ ابتدع ما خلق بالأمثال سبق ولا تعب ولا نصب وكلُّ صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكلُّ عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم أحاط بالأشياء علماً قبل كونها ، فلم يزد دبكونها علماً ، علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها ، لم يكنوا التشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضدّ مناو ، ولاندّ مكاثر ، ولا شريك مكابر ، لكن خلّاق مربوبون وعبادٌ داخرون^(٣) .

فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتداء ولا تدبير ما برأ ، ولا من عجز ولا من فترة

(١) دون غيبه أى قبل الوصول الى غيبه ، و التيه الحيرة ، و الضمير فى أدانيها راجع الى العجب : والطامح المرتفع وطامحات العقول : العقول المرتفعة ولا يبلغه بعد الهم أى الهم البعيدة والهمة العزم الجازم و بعدها تعلقها بالأمور العلية دون محقراتها أى لا تبلغه النفوس ذوات الهم البعيدة وإن امعنت فى الطلب كنه حقيقتها قدم الصفة للمناية بها ، واستعار وصف الفوص لتعمق الافهام الثاقبة فى مجارى صفات جلالة التى لا قرار لها ولا غاية و اعتبار نعوت كماله التى لا تقف عند حد ونهاية ، و وقت معدود أى داخل فى العدّ ولا نعت محدود أى ليس لما يعتبره عقولنا من الصفات نهاية معقولة تكون حداً لها عند خلقه أى عند تقديره وإيجاده . (فى)

(٢) من باب التفعّل أى لا يثقله .

(٣) مناو أى معاد وفى التوحيد مثاويراى موانب ، داخرون أى صاغرون ، لا يؤوده أى لا يثقله (فى)

بما خلقا كتنفى ، علم ما خلق وخلق ما علم ، لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق ، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق ، لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر متقن ، توحيد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص بالمجد والثناء وتفرّد بالتوحيد والمجد والثناء وتوحد بالتحميد وتمجد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الأبناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء ، فليس له فيما خلق ضد ولا له فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه أحد ، الواحد لا حد الصمد المبيد لا بد^(١) والوارث للأمد ، الذي لم يزل ولا يزال وحدانياً أزلياً ، قبل بدء الدهور وبعد صروف الأمور ، الذي لا يبيد ولا ينقد ، بذلك أصف ربّي فلا إله إلا الله ، من عظيم ما أعظمه ؟ ومن جليل ما أجّله ! ومن عزيز ما أعزّه ؟! وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وهذه الخطبة من مشهورات خطبه ﷺ حتى لقد ابتذلها العامة^(٢) وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبّر ها وفهم ما فيها ، فلوا اجتماع ألسنة الجنّ والإنس ليس فيها لسان نبيّ على أن يبينوا التوحيد بمثل ما أتى به - بأبي وأمي - ما قدر واعليه و لولا إبانته ﷺ ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد ، ألا ترون إلى قوله : « لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان » فنفى بقوله : « لا من شيء كان » معنى الحدوث ، وكيف أوقع على ما أحدثه صفة الخلق والاختراع بالأصل والامثال ، نفياً لقول من قال : إن الأشياء كلّها محدثة بعضها من بعض وإبطالاً لقول الثنوية الذين زعموا أنّه لا يحدث شيئاً إلا من أصل ولا يدبّر إلا باحتذاء مثال ، فدفع ﷺ بقوله : « لا من شيء خلق ما كان » جميع حجج الثنوية وشبههم ، لأن أكثر ما يعتمد الثنوية^(٣) في حدوث العالم أن يقولوا لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء فقولهم : من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة وإحالة ، لأن « من » توجب شيئاً « ولا شيء » تنفيه ، فأخرج أمير المؤمنين ﷺ هذه اللفظة على أبلغ الألفاظ وأصحّها فقال : لا من شيء خلق ما كان ، فنفى « من » إذ كانت

(١) أي المهلك للدهر . وفي بعض النسخ [المؤبد للابد] .

(٢) أي اشتهرت بينهم فكانها صارت مبتذلة ، « ولولا إبانته » أي تمييزه الحق عن الباطل

(٣) لعل المراد بالثنوية غير المصطلح من القائلين بالنور والظلمة بل القائلين بالقدم وأنه

لا يوجد شيء إلا عن مادة ، لأن قولهم بمادة قديمة إثبات لآله آخر إذ لا يعقل التأثير في التقديم . (آت)

توجب شيئاً ونفى الشيء، إذ كان كل شيء مخلوقاً محدثاً لا من أصل أحدثه الخالق، كما قالت الثنوية: إنه خلق من أصل قديم، فلا يكون تدبير إلا باحتذاء مثال.

ثم قوله عليه السلام: «ليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الأمثال، كل دون صفاته تحبير اللغات» فنفى عليه السلام أقاويل المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من أقاويلهم من الطول والاستواء وقولهم: «متى مالم تعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع إلى إثبات هيئة لم تعقل شيئاً فلم تثبت صناعاً» ففسر أمير المؤمنين عليه السلام أنه واحد بلا كيفية وأن القلوب تعرفه بلا تصوير ولا إحاطة.

ثم قوله عليه السلام: «الذي لا يبلغه بعد الهم ولا يناله غوص الفطن و تعالى الذي ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود ولا نعت محدود»؛ ثم قوله عليه السلام: «لم يحل في الأشياء - فيقال: هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن» فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الأعراض والأجسام لأن من صفة الأجسام التباعد والمباينة ومن صفة الأعراض الكون في الأجسام بالحلول على غير مماسة، ومباينة الأجسام على تراخي المسافة. ثم قال عليه السلام: «لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه» أي هو في الأشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير الماسة.

٢ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن إبراهيم^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل ثناؤه، سبحانه وتقدس وتفرّد وتوحد ولم يزل ولا يزال وهو الأول والآخر والظاهر والباطن فلا أول ولا وليته، رفيعاً في أعلى علوه، شامخاً الأركان، رفيع البنيان عظيم السلطان، منيف الآلاء، سني العلياء، الذي عجز الواصفون عن كنه صفته، ولا يطيقون حمل معرفة إلهيته، ولا يحدون حدوده، لأنه بالكيفية لا يتناهى إليه.

٣ - علي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن، عن عبد الله ابن الحسن العلوي جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمّني وأباً الحسن عليه السلام^(٢)

(١) إبراهيم هذا يحتمل الصيقل والكرخي والبصري.

(٢) يعني أبا الحسن الثاني عليه السلام كما يظهر من العيون أو الثالث كما يظهر من كشف

الغمة وفيره.

الطريق في منصرفي من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق، فسمعتة يقول : من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يطاع، فتلطف في الوصول إليه^(١)، فوصلت فسلمت عليه، فرد علي السلام ثم قال: يافتح من أرضي الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن أسخط الخالق فقم^(٢) أن يسلط الله عليه سخط المخلوق وإن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه و أنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحدّه والأبصار عن الإحاطة به، جلّ عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعتة الناعتون، نأى في قرب و قرب في نأيه فهو في نأيه قريب^(٣)، وفي قرب به بعيد، كيف كيف فلا يقال: كيف؟ وأين أين فلا يقال: أين؟ إذ هو منقطع الكيفوفية والأينونية.

٤ - محمد بن أبي عبد الله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له: ذعلب^(٣) ذولسان بليغ في الخطب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ قال: ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد رباً لم أره، فقال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال: ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار^(٤) ولكن رأيته القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا ذعلب! إن ربّي لطيف اللطافة^(٥) لا يوصف باللفظ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كل شيء، لا يقال شيء قبله، وبعد كل شيء، لا يقال له بعد، شاء الأشياء لا بهمة، درّاك لا بخديعة^(٥) في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولا بائن منها، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤية، ناء لا بمسافة، قريب لا بمدانة، لطيف

(١) يتقى أى يخافه كل شيء . فتلطف أى ذهبت إليه بحيث لم يشعر به أحد، يقال: لطف فلان في مذهبه أى لم يدرك أحد مذهبه لغموضه . (٢) القمن: الخلق والجدير .
(٣) بكسر الميم وإسكان المهملة بعدها ثم اللام المكسورة قبل الواو الواحدة .
(٤) إضافة المشاهدة إلى الابصار إما بيانية أو تخصيصية .

(٥) اللطيف النافذ في الأشياء الممتنع من أن يدرك وإيضاً العالم بدقائق المصالح والمخاطر فيها السالك في إيصالها إلى المستصلح سبيل الرفق دون العنف وإضافته إلى اللطافة مبالغة في اللطف «لا يوصف باللفظ» أى اللطف الذى من صفات الأجسام وهو الصغر والدقة والقلة والنحافة ورقة القوام ونحوها وكذلك العظم المنفى ونظائره (فى)

(٦) كأنه أراد به أنه سبحانه عالم بما فى الضمائر والمكان من غير مكر وحيلة يتوسل بهما إلى الوصول إلى ذلك كما قد يفعله بعض الناس . (فى)

لا بتجسّم ، موجودٌ لا بعد عدم ، فاعلٌ لا باضطرار، مقدّرٌ لا بحرّكة، مریدٌ لا بهمامة سميع لا بآلة ، بصيرٌ لا بأداة ، لا تحويه الأماكن ولا تضمّنه الأوقات ولا تحدّه الصفات ولا تأخذه السنين ، سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزلّه ، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ^(١) وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له ، وبمقارنته بين الأشياء عُرِف أن لا قرين له ، ضادّ النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرّد بالحرور ^(٢) ، مؤلّف بين متعادياتها ومفرّقٌ بين متدانياتها ، دالّةٌ بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها وذلك قوله تعالى : « ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكرون ^(٣) » ففرّق بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد له ، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة طغرّزها ، مخبرة بتوقّيتها أن لا وقت لموقّتها ، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربّاً إذ لا مربوب وإلهاً إذ لا مألوه وعالمّاً إذ لا معلوم وسميعاً إذ لا مسموع .

٥- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن شباب الصيرفيّ واسمه محمّد بن الوليد ، عن عليّ ابن سيف بن عميرة قال : حدّثني إسماعيل بن قتيبة قال : دخلت أنا وعيسى شلقان ^(٤) على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال : عجباً لأقوام يدعون على أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلّم به قطّ ، خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال : الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيّته ، الدالّ على وجوده بخلقته وبحدوث خلقه على أزلّه وباشتباههم على أن لا شبه له ، المستشهد بآياته على قدرته ، الممتنعة من الصفات ذاته ومن الأَبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة به ، لا أمد لكونه ^(٥) ولا غاية لبقائه ، لا تشمله

(١) أي بابتعادها و انفاضة وجوداتها و كونها ممكنة بوجوده، بالابتعاد حرف الياء مغلوبة ولا يستكمل بها ولا يكون مناط علمه الذاتي فلا يكون مشاعر له ، وبتجهيره الجواهر أي بتحقيق حقائقها عرف انها ممكنة وكل ممكن محتاج الى مبدء فمبدء المبادئ لا يكون حقيقة من هذه الحقائق . (رف)
(٢) الصرد: البرد فارسيّ معرب «سرد» . (٣) الثاربات : ٤٩ والفرائد : الطبائع .
(٤) شلقان بفتح المعجمة واللام ثم القاف لقب عيسى بن أبي منصور ، مالم يتكلّم به قطّ كأنه عليه السلام اراد بذلك شيئاً من الغلو او عن تشبيه الله تعالى وادعاء الوهيته وامثال ذلك .
(٥) لان كونه وجود صرف متمجد عن الميالي والايام و الشهور و الاعوام والحدود والانان والاقوات والساعات ، ولا غاية لبقائه لان بقاءه بقاء حقيقي متقدس عن الاستمرار الامتدادى و الكون الزمانى . (فى)

المشاعر ولا تحجبه الحجب، والحجاب بينه وبين خلقه خلقه إياهم، لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولا مكان^(١) مما يمتنع منه، ولا افتراق الصانع من المصنوع، والحاد من المحدود، والرب من المربوب، الواحد بلا تأويل عدد^(٢) والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا بأداة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسسة والباطن لا باجتنان^(٣) والظاهر البائن لا بتراخي مسافة، أزاله نهية لمجاول الأفكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الأبصار وقمع وجوده جوائل الأوهام، فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزاله ومن قال: أين؟ فقد غيّاه ومن قال: علام؟ فقد أخلا منه ومن قال فيم؟ فقد ضمّنه.

٦ - ورواه محمد بن الحسين، عن صالح بن حمزة، عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال: كتبت إلى أبي إبراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليّ بخطّه: الحمد لله الملهم عباده حمده - وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد إلى قوله - : و قمع وجوده جوائل الأوهام - ثم زاد فيه - : أوّل الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نقي الصفات عنه، بشهادة كل صفة أنّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنّه غير الصفة وشهادتهما جميعاً بالتثنية الممتنع منه الأزل^(٤)؛ فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزاله ومن قال: كيف؟ فقد استوصفه ومن قال: فيم؟ فقد ضمّنه ومن قال على؟ فقد جهله ومن قال:

(١) ولا مكان - بالتنوين بعطف المضاف إليه - أي لا مكان ذواتهم وفي توحيد الصدوق هكذا «ولا مكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته» وهو الصواب وكان اللفظتين سقطتا من قلم النساخ (في)
(٢) بلا تأويل عدد بأن يكون له تعالى ثان من نوعه أو يكون مركباً فيطلق عليه الواحد بتأويل أنه واحد من نوع مثلاً، «ولا بمعنى حركة» أي جسمانية أو نفسانية، ولا بتفريق آلة أي لا بآلة مفارقة لذاته أو بادخال شيء فيها فانه يتضمن التفريق وفي التوحيد «السميع لا بأداة البصر البصير لا بتفريق آلة». (آت)

(٣) الاجتنان الاستتار أي أنه باطن بمعنى أن العقول والافهام لا تصل إلى كنهه لا باستتاره بعتر وحجاب أو علم البواطن لا بالدخول فيها والاستتار بها، والنهية بضم النون وسكون الهاء وفتح الياء اسم من نهاء ضد أمره، والمجاول بالجيم جمع مجول بفتح الميم وهو مكان الجولان أو زمانه أو مصدر، والردع المنع: والقمع: القلع، والجوائل جمع جائل أو جائلة من الجولان. (آت)
(٤) في بعض النسخ [الامتنع من الأزل].

أين؟ فقد أخلا منه ، ومن قال ماهو ؟ فقد نعتته ومن قال : إلى م ؟ فقد غاياه ، عالم إذ لا معلوم وخالق إذ لا مخلوق وربٌّ إذ لا مربوب و كذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون .

٧- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر وغيره ، عمن ذكره ، عن عمرو بن ثابت ، عن رجل سمّاه ، عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بعد العصر ، فعجب الناس من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله جلّ جلاله ، قال أبو إسحاق : فقلت للحارث : أو ما حفظتها ؟ قال : قد كتبتها فأملأها علينا من كتابه : الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه ، لأنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن ، الذي لم يلد فيكون في العزّ مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكاً ، ولم تقع عليه الأوهام فتقدّره شبحاً ماثلاً و لم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً ^(١) ، الذي ليست في أوليّته نهاية ولا آخريّته حدٌّ ولا غاية ، الذي لم يسبقه وقتٌ ولم يتقدّمه زمانٌ ، ولا يتعاوره زيادةٌ ولا نقصان ، ولا يوصف بأين ولا بم ^(٢) ولا مكان ، الذي بطن من خفيّات الأمور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير ، الذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحدٍّ ولا ببعض ، بل وصفته بفعاله ودلّت عليه بآياته ، لا تستطيع عقول المتفكرين جحده ، لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهنّ وما بينهنّ وهو الصانع لهنّ ، فلا مدفع لقدرته ، الذي نأى من الخلق فلا شيء كمثلّه ، الذي خلق خلقه لعبادته وأقدرهم على طاعته ، بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج ، فعن بيّنة هلك من هلك وبمنّته نجا من نجا والله الفضل مبدئاً ومعيداً ، ثمّ إنّ الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم أمر الدّنيا ومحلّ الآخرة ^(٣) بالحمد لنفسه ، فقال : وقضى بينهم بالحقّ ، وقيل : الحمد لله ربّ العالمين .

(١) حائلاً من حال الشيء يحول إذا تغير عن حاله . (٢) أي لا يوصف بما هو بل يوصف بفعاله كما قال الخليل : «ربّي الذي يحيى ويميت» و كما قال الكلبي : «رب السماوات والأرض وما بينهما» .

(٣) محل الآخرة مصدر ميمي أي حلّولها والآخرة عبارة عن القرار في الجنة أو النار وحلولها إنما يكون عند الفراغ من القضاء بين الخلائق الذي هو من أمر الدنيا ، فختم الدنيا وحلول الآخرة كلاهما إنما يكونان بالحمد المقول بعد الفراغ من القضاء بينهم و لهذا فرع (ع) عليه ذكر الإابة بقوله : وقيل الآية . (في)

الحمد لله اللّٰه بـس الكبرياء بلا تجسيد^(١) والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بغير زوال والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم ، ليس له حدٌّ ينتهى إلى حدٍّ ولاله مثلٌ فيعرف بمثله ، ذلٌّ من تجبر غيره ، وصغر من تكبر دونه وتواضعت الأشياء لعظمته وانتقادت لسلطانه وعزّته وكلّت عن إدراكه طروف العيون ، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق ، الأوّل قبل كلّ شيء ولا قبل له والآخِر بعد كلّ شيء ولا بعد له ، الظاهر على كلّ شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها ، لا تلمسه لامسة ولا تحسّه حاسّة ، هو الَّذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم ، أتقن ما أراد من خلقه من الأشباح كلّها ، لا بمثال سبق إليه ولا لغوب^(٢) دخل عليه في خلق ما خلق لديه ، ابتداءً ما أراد ابتداءه وأنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراد من الثقلين الجنّ والانس ، ليعرفوا بذلك ربوبيّته وتمكّن فيهم طاعته ، نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها ، ونستهديه طرأشداً مورنا ونعوذ به من سيّئات أعمالنا ، ونستغفره للذنوب التي سبقت منّا ، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، بعثه بالحقّ نبياً دالّاً عليه وهادياً إليه ، فهدى به من الضلالة واستغنى عننا به من الجهالة ، من يطع الله ورسوله فقد فوزاً عظيماً و نال ثواباً جزيلاً ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسراناً مبيناً واستحقّ عذاباً أليماً فأنجعوا^(٣) بما يحقّ عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة^(٤) وأعينوا على أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الأُمور المَكروهة ، وتعاطوا الحقّ بينكم وتعاونوا به دوني ، وخذوا على يد الظالم السفيه ، ومروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر ، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم ، عصمنا الله وإيّاكم بالهدى وثبّتنا وإيّاكم على التقوى وأستغفر الله لي ولكم .

(١) في بعض النسخ [تجسد] (٢) اللغوب : التعب .

(٣) أنجعوا من قولهم أنجع أي أفلح أي أفلحوا بما يجب عليكم من السمع والطاعة . (آت) وفي بعض النسخ بالباء الموحدة ثم الغاء المعجمة « أبخعوا » أي فبالفوا في أداء ما يجب عليكم ؛ دوني : أي من غير مراجعة إلى في كلّ أمر أمر (في)

(٤) المؤازرة : المعاونة أي المعاونة الحسنة على الحق ، واعينوا على أنفسكم أي على إصلاحها وذللوها واقهروها فالمراد النفس الامارة بالسوء وفي توحيد الصدوق « أعينوا أنفسكم » أي على الشيطان . (آت)

﴿ باب النواذر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن سيف ابن عميرة ، عمن ذكره ، عن الحارث بن المغيرة النصري قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « كل شيء هالك إلا وجهه ^(١) » : فقال : ما يقولون فيه ؟ قلت : يقولون : يهلك كل شيء إلا وجهه الله ، فقال : سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً ، إنما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك و كذلك قال : « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ^(٢) » .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام النحاس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثناني ^(٣) الذي أعطاه الله نبينا محمداً صلى الله عليه وآله ونحن وجهه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده ، عرفنا من عرفنا وجهنا من جهلنا وإمامة المتقين ^(٤) .

٤ - الحسين بن محمد الأشعري و محمد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « والله الأسماء

(١) القصص : ٨٨ . (٢) النساء : ٧٩ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » و المثاني جمع مثناة من التثنية أو جمع مثنية من الثناء قال الصدوق رحمه الله معنى قوله : نحن المثاني أي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله إلى القرآن و أوصى بالتمسك بالقرآن و بنا ؛ واخباراته أنا لا نفرق حتى نرد عليه حوضه إنتهى . و إنما كانوا (ع) عين الله لان الله سبحانه بهم ينظر إلى عباده نظراً بالرحمة و يده لانه بهم يريهم . (في)

(٤) وإمامة بالنصب عطفاً على ضمير المتكلم في جهلنا ثانياً أي جهلنا وجهل إمامة المتقين وفي التوحيد « إمامة اليقين » أي الموت علي التهديد أو المراد انه يتيقن بعد الموت و رفع الشبهات . (آت)

الحسنى فادعوه بها » قال : نحن والله الأسماء الحسنى^(١) التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا .

٥ - محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن الهيثم بن عبد الله ، عن مروان بن صبح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق^(٢) في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة و وجهه الذي يؤتى منه و بابه الذي يدل عليه و خزانه في سمائه وأرضه^(٣) ، بناثمرت الأشجار وأينعت الثمار ، وجرت الأنهار و بناينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض و بعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فلما آسفونا انتقمنا منهم^(٤) » فقال : إن الله عز وجل لا يأسف كأسفنا ولكن خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون ، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه ، لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه ، فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى خلقه ، لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال : « من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها » وقال « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله^(٥) » وقال : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم^(٦) » فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من

(١) كما أن الاسم يدل على المسمى و يكون علامة له كذلك هم عليهم السلام أدلاء على الله يدلون الناس عليه سبحانه و هم علامة له بحسن صفاته و أفعاله و آثاره . (في)

(٢) لما كان اللسان يعبر عما في الضمير يبين ما اراد الانسان اظهاره اطلق عليهم (ع) لسان الله لانهم المعبرون عن الله يبينون حلاله وحرامه ومعارفه و سامر ما يريد بيانه للمخلوق وبابه الذي يدل عليه و انما سموه ابواب الله لانه لا بد لمن يريد معرفته سبحانه وطاعته من ان يأتيهم ليدلوه عليه و على رضاه . (آت)

(٣) وخزانه في سمائه وارضه حيث انه عندهم مفاتيح الخير من العلوم والاسماء الحسنى التي بها يفتح ابواب الحود على العالمين . (رف) وبهم اثمرت الاشجار و اينعت الثمار لكونهم المقصودين من الوجود والايجاد . (في) و « بعبادتنا عبد الله » اي بمعرفتنا و عبادتنا إياه تعالى التي نعرفه و نعبده و نهدي عباده اليها و نلتمها إياهم عبد الله .

(٤) الزخرف ٥٥ .. (٥) النساء : ٧٩ . (٦) الفتح : ١٠ .

الأشياء مما يشاء كل ذلك ، ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر ، وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجازلقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوماً ما ، لأنه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير ، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه إلا بادة ، ثم لم يعرف المكوّن من المكوّن ولا القادر من المقدور عليه ، ولا الخالق من المخلوق ، تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً ، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة ، فإذا كان لا حاجة استحالة الحد والكيف فيه ؛ فافهم إن شاء الله تعالى .

٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله : نحن حجة الله ، ونحن باب الله ، ونحن لسان الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ، ونحن ولاية أمر الله في عباده .

٨- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حسان الجمال قال : حدّثني هاشم بن أبي عمارة الجنبيّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا عين الله ، وأنا يد الله ، وأنا جنب الله ، وأنا باب الله .

٩- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن عليّ بن سويد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله»^(١) قال : جنب الله : أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرّافع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم^(٢)

١٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عليّ بن الصلت ، عن الحكم وإسماعيل ابني حبيب ، عن بُريد العجليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بنا عبد الله ، وبنا عرف الله ، وبنا وحد الله تبارك وتعالى ، ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى^(٣) .

(١) الزمر : ٥٥ .

(٢) جنب القرب وقوله : يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله « أي في قرب الله و جواره ومنه قوله تعالى : «والصاحب بالجنب» وهو الرفيق في السفر الذي يصعب الانسان ، وكفى هذه بالجنب لكونه قريباً منه ملاصقاً له واول الجنب بعلى عليه السلام لشدة قربه من الله تعالى وكذا الائمة الهادون من ولده عليهم السلام فانهم من أكمل أفراد المقربين .

(٣) يعنى بسبب تعليمنا وإرشادنا للناس و كوننا بينهم وبين الله يعبدونه ويعرفونه ؛ ومحمد حجاب الله يعنى أنه متوسط بينه وبين عباده به يصل الرحمة والهداية من الله الى عباده (فى) .

١١ - بعض أصحابنا ، عن محمد بن عبدالله ، عن عبدالوهاب بن بشر ، عن موسى ابن قادم ، عن سليمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال : إن الله تعالى أعظم و أعز و أجل و أمتع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه ، فجعل ظلمنا ظلمه ، وولايتنا و لايته ، حيث يقول : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » يعني الأئمة منا .

ثم قال في موضع آخر : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ثم ذكر مثله ،

﴿ باب البداء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن زرارة بن أعين ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما عبد الله بشيء مثل البداء . وفي رواية ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء ^(١) .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و حفص بن البختري وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في هذه الآية : « يمحو الله ما يشاء ويثبت »

(١) البداء من الاوصاف التي ربما تتصف بها أفعالنا الاختيارية من حيث صدورها عنا بالعلم و الاختيار فانا لا نريد شيئاً من أفعالنا الاختيارية إلا بمصلحة داعية الى ذلك تعلق بها علمنا و ربما تعلق العلم بمصلحة فقصدها الفعل ثم تعلق العلم بمصلحة أخرى توجب خلاف المصلحة الاولى فحينئذ نريد خلاف ما كنا نريده قبل وهو الذي نقول بدالنا أن نفعل كذا أى ظهر لنا بعد ما كان خفياً عنا كذا و البداء الظهور فالبداء ظهور ما كان خفياً من الفعل لظهور ما كان خفياً من العلم بالمصلحة ثم توسع فى الاستعمال فأطلقنا البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه ، فيقال بداله أن يفعل كذا أى ظهر من فعله ما كان الظاهر منه خلافه ، ثم ان وجود كل موجود من الموجودات الخارجية له نسبة الى مجموع علته التامة التي يستحيل معها عدم الشيء و عند ذلك يجب و جوده بالضرورة وله نسبة الى مقتضيه الذي يحتاج الشيء فى صدوره منه الى شرط و عدم مانع فاذا وجدت الشرائط و عدمت الموانع تمت العلة التامة و وجب وجود الشيء و اذا لم يوجد الشرط أو وجد مانع لم يؤثر المقتضى أثره و كان التأثير للمانع و حينئذ يصدق البداء فان هذا الحادث إذا نسب وجوده الى مقتضيه الذي كان يظهر بوجوده خلاف هذا الحادث كان موجوداً ظهر من علته خلاف ما كان يظهر منها ؛ و من المعلوم ان علمه تعالى بالموجودات و الحوادث مطابق لما فى نفس الامر من وجودها فله تعالى علم بالاشياء من جهة علمها التامة و هو العلم الذى لا بداء فيه أصلاً و له علم بالاشياء من جهة مقتضياتها التي موقوفة التأثير على وجود الشرائط و فقد الموانع و هذا العلم يمكن أن يظهر خلاف ما كان ظاهراً منه بفقد شرط أو وجود مانع وهو المراد بقوله تعالى : « يمحو الله ما يشاء و يثبت » الآية (الطباطبائى) .

قال : فقال : وهل يمحي إلا ما كان ثابتاً وهل يثبت إلا ما لم يكن ؟ .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الاقرار له بالعبودية ؛ و خلع الأنداد ، و أن الله يقدم ما يشاء ، و يؤخر ما يشاء .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « قضى أجلاً و أجل مسمى عنده » قال : هما أجلان : أجل محتوم و أجل موقوف .

٥ - أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ، عن علي بن أسباط عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهني قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أولم ير الإنسان أننا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً » قال : فقال : لا مقدراً ولا مكوّناً ، قال : وسألته عن قوله : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » فقال : كان مقدراً غير مذكور .

٦ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم علمان : فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه و علم علمه ملائكته و رسله ، فما علمه ملائكته و رسله فانه سيكون ، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله ، و علم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ، و يؤخر منه ما يشاء ، و يثبت ما يشاء .

٧ - وبهذا الإسناد ، عن حماد ، عن ربعي ، عن الفضيل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من الأمور أمور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء و يؤخر منها ما يشاء .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر ابن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير ؛ و وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله علم مكنون مخزون ، لا يعلمه إلا هو ، من ذلك يكون البداء و علم علمه ملائكته و رسله و أنبياءه فنحن نعلمه .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بدا لله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدو له .

١٠ - عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن داود بن فرقد ، عن عمرو بن عثمان الجهني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله لم يبد له من جهل .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن منصور بن حازم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس ؟ قال : لا ، من قال هذا فأخزاه الله ، قلت : أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ قال : بلى قبل أن يخلق الخلق .

١٢ - علي بن محمد ، عن يونس ، عن مالك الجهني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه .

١٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن عمرو الكوفي أخيه يحيى ، عن مرزم بن حكيم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما تنبأ نبي قط ، حتى يقر الله بخمس خصال : بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية والطاعة .

١٤ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن يونس ، عن جهم ابن أبي جهمة ، عن حماد بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أخبر محمداً صلوات الله عليه وآله بما كان منذ كانت الدنيا ، وبما يكون إلى انقضاء الدنيا ، وأخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء .

١٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد قال : سئل العالم عليه السلام كيف علم الله ؟ قال : علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى ؛ فأمضى ما قضى ، وقضى ما قدّر ، وقدّر ما أراد ، فبعلمه كانت المشيئة ، وبمشيئته كانت الإرادة ، وبإرادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الإمضاء ؛ والعلم متقدم على المشيئة ، والمشيئة

ثانية ، والارادة الثالثة ، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء .
 فلله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء ، وفيما أراد لتقدير الأشياء ، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بدء ، فالعلم في المعلوم قبل كونه ، والمشية في المنشأ قبل عينه ، والارادة في المراد قبل قيامه ، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً ، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ، ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس .

فلله تبارك وتعالى فيه البدء مما لا عين له ، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدء ، والله يفعل ما يشاء ، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها ، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها ، وبالإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها ، وبالتقدير قدر أوقاتها وعرف أولها وآخرها ، وبالقضاء أبان للناس أما كنها ودلهم عليها ، وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم .

﴿ باب ﴾

﴿ في أنه لا يكون شيء في السماء والارض الا بسبعة ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد ، جميعاً عن فضالة بن أيوب عن محمد بن عمار ، عن حريز بن عبدالله وعبدالله بن مسكان جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع : بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل ، فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة فقد كفر . ورواه علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن حفص ، عن محمد بن عمار ، عن حريز بن عبدالله وابن مسكان مثله .

٢ - ورواه أيضاً ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن زكريا بن عمران ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض

إلا بسبع : بقضاء وقدر وإرادة ومشیئة وكتاب و أجل وإذن ، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله ؛ أو ردَّ على الله عزَّ وجلَّ .

﴿ باب المشیئة و الإرادة ﴾

١ - عليُّ بنُ محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لا يكون شيء إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى ، قلت : ما معنى شاء ؟ قال : ابتداء الفعل ، قلت : ما معنى قدر ؟ قال : تقدير الشيء من طوله وعرضه ، قلت : ما معنى قضى ؟ قال : إذا قضى أمضاه ، فذلك الذي لا مردَّ له ^(١) .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شاء وأراد وقدر وقضى ؟ قال : نعم ، قلت : وأحب ؟ قال : لا ، قلت : وكيف شاء وأراد وقدر وقضى ولم يحب ؟ قال : هكذا خرج إلينا ^(٢) .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن واصل بن سليمان ، عن

(١) لا ريب أن لنا في أفعالنا الاختيارية مشیئة و إرادة و تقدير و قضاء وهو الحكم البتة و حيث عد الله سبحانه الموجودات أفعالا لنفسه صادرة عن علمه و قدرته لم يكن بد من أن ندع في فعله بالجهات التي لا يخلو عنها فعل اختياري بما أنه فعل اختياري ، من المشیئة و الإرادة و التقدير و القضاء فالمشیئة و الإرادة هما معنى الذي لا بد في الفعل الاختياري من تحققه في نفس الفاعل منا بعد العلم وقبل الفعل وهذا المعنى من حيث ارتباطه بالفاعل يسمى مشیئة به و من حيث ارتباطه بالفعل يسمى إرادة و التقدير تعيين مقدار الفعل من حيث تعلق المشیئة به و القضاء هو الحكم الأخير الذي لا واسطة بينه و بين الفعل ، مثلا إذا قربنا نارا من قطن و النار مقتضية للاحتراق ينتزع من المورد مشیئة الاحتراق ، ثم بزيادة قربها إرادة الاحتراق ، ثم من كيفية قربها و شكل القطن و وضعه منها و سائر ما يقادرن المورد تقدير الاحتراق فان كان القطن مثلا مرطوبا لا يؤثر فيه النار كان ذلك بداء لظهور ما كان خفيا من الفعل و إن كان يابساً لا مانع معه من الاحتراق كان ذلك قضاء و إمضاء و هو الاحتراق و الاحتراق ؛ و بذلك يتحقق في كل حادث حدث من أسبابه من حيث تهيؤ سببه و تمام التهيؤ و تحقق محل الفعل و تحقق آخر جزء من سببه مشیئة و إرادة و قدر و قضاء هو الامضاء و الاجراء . (الطبائبي)

(٢) الحب حبان : حب تكويني يتعلق بوجود الشيء من حيث هو وجوده و حب تشريفي يتعلق بالشيء من حيث هو حسن جميل ولا يتعلق بالقبيح أبداً و كان عدم استعداد ذهن السائل عن إدراك الفرق بينهما استدعى إضرابه (ع) عن جواب سؤاله . (الطبائبي)

عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : أمر الله ولم يشأ ، وشاء ولم يأمر ، أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد ، ولو شاء لسجد ، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولولم يشأ لم يأكل .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن المختار بن محمد الهمداني ^٣ و محمد بن الحسن ، عن عبدالله بن الحسن العلوي ^٤ جميعاً ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني ^٥ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن الله إرادتين ومشيتين : إرادة حتم وإرادة عزم ، ينهى وهويشاء ويأمر وهو لا يشاء ، أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى ، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى ^(١) .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن درست بن أبي منصور ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : شاء وأراد ولم يجب ولم يرض :

(١) للمشيئة و الإرادة انقسام إلى الإرادة التكوينية الحقيقية و الإرادة التشريعية الاعتبارية

فان ارادة الانسان التي تتعلق بفعل نفسه نسبة حقيقية تكوينية تؤثر في الاعضاء الانبعاث إلى الفعل ويستحيل معها تخلفها عن المطاوعة الا لمانع وأما الإرادة التي تتعلق منا بفعل الغير كما اذا أمرنا بشيء أو نهينا عن شيء فانها ارادة بحسب الوضع و الاعتبار ، لا تتعلق بفعل الغير تكوينياً ، فان ارادة كل شخص انما تتعلق بفعل نفسه من طريق الاعضاء و العضلات ومن هنا كانت ارادة الفعل او الترك من الغير لا تؤثر في الفعل بالاجبار والاعدام ، بل تتوقف على الإرادة التكوينية من الغير بفعل نفسه حتى يوجد أو يترك عن اختيار فاعله لاعتبار أمره و ناهيه ، إذا عرفت ذلك علمت أن الإرادتين يمكن أن تختلفا من غير ملازمة ، كما أن المعتاد بفعل قبيح ربما ينهى نفسه عن الفعل بالتلقين و هو يفعل من جهة الزام ملكته الرذيلة الراسخة ، فهو يشاء الفعل بارادة تكوينية ولا يشاؤه بارادة تشريعية ولا يقع الا ما تعلق به الإرادة التكوينية و الإرادة التكوينية هي التي يسميها عليه السلام بارادة حتم و التشريعية هي التي يسميها بارادة عزم .

و ارادته تعالى التكوينية تتعلق بالشئ من حيث هو موجود ولا موجود الا و له نسبة الاجبار اليه تعالى بوجوده بنحو يليق بساحة قدسه تعالى و ارادته التشريعية تتعلق بالفعل من حيث أنه حسن و صالح غير القبيح الفاسد فاذا تحقق فعل موجود قبيح ، كان منسوباً اليه تعالى من حيث الإرادة التكوينية بوجه ولولم يرد له لم يوجد ؛ ولم يكن منسوباً اليه تعالى من حيث الإرادة التشريعية ، فان الله لا يأمر بالفحشاء .

فقوله عليه السلام : ان الله نهى آدم (ع) عن الاكل وشاء ذلك وأمر إبراهيم (ع) بالذبح ولم يشأ أراد بالامر والنهي التشريعيين منهما وبالمشيئة وعدمها التكوينيين منهما .
واعلم أن الرواية مشتملة على كون المأمور بالذبح اسحاق دون اسماعيل وهو خلاف ما تظاهرت عليه اخبار الشيعة . (الطباطبائي)

شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحب أن يقال : ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر ،

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام قال الله : [يا] ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، و بقوتي أديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سمياً ، بصيراً ، قوياً ؛ ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذاك أنني أولى بحسانتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني ، وذاك أنني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون .

﴿ باب الابتلاء والاختبار ﴾

١ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من قبض ولا بسط إلا والله فيه مشيئة وقضاء وابتلاء .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن حمزة بن محمد الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنه ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه لله عز وجل ابتلاء وقضاء ^(١) .

﴿ باب السعادة والشقاء ﴾

١- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً ، وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه ، وإن كان شقيماً لم يحبه أبداً وإن عمل صالحاً أحب عمله و أبغضه لما يصير إليه ، فإذا أحب الله شيئاً

(١) لما تحقق أن كل تكليف متعلق بقبض أو بسط ففيه ارادة تكوينية و ارادة تشريعية والتشريع انما يتحقق بالمصلحة في الفعل أو الترك الاختياري فلا يخلو التشريع عن ابتلاء و امتحان ليظهر بذلك مافى كيون العبد من الصلاح والفساد بالطاعة والمعصية ، والارادة التكوينية لا يخلو من قضاء فما من تكليف الا وفيه ابتلاء وقضاء . (الطباطبائي)

لم يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً (١) .

٢ - علي بن محمد رفعه ، عن شعيب العرقوفي ، عن أبي بصير قال : كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : أيها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه ، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهل له ، ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطفاء القبول منه فوافقوا (٢) ما سبق لهم في علمه ولم يقدرُوا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه ، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره .

(١) مما لا شك فيه ولا ريب أن التربية مؤثرة في الإنسان في الجملة وعلى ذلك بناء عمل النوع الإنساني في جميع أدوار حياته وأنه يقرب بالتربية الجميلة إلى السعادة وبغيرها إلى غيرها بحسب ما يظن من معنى السعادة والشقاء وإن ذلك بواسطة الأفعال التي يرى الإنسان تمكنه من فعلها وتركها (الأفعال الاختيارية) فنسبة هذه الأفعال إلى الإنسان بالامكان (ممكناً أن يفعل وأن لا يفعل) وكذلك نسبة السعادة والشقاء (وهما نتيجتا تراكم الأوصاف النفسانية الحاصلة من هذه الأفعال) إليه بالامكان ، هذا والإنسان أحد أجزاء علة الفعل الصادر عنه كالأكل مثلاً فإن إرادة الإنسان أحد أجزاء العلة التي يمكن صدوره منه وإذا فرض مع إرادته وجود المادة وقربها منه وصلاحيته للتناول وكذلك جميع ما يتوقف عليه وجوده من الشرائط وارتفاع الموانع من غير استثناء أصلاً كان الفعل واجب الصدور ضروري الوجود (لا يمكن أن لا يقع) إذا عرفت هذا ظهر لك أن السعادة والشقاء اللذين يلحقان الإنسان بواسطة أفعاله الاختيارية إذا نسبتا إلى الإنسان فقط كانت النسبة فيها الامكان والاختيار وإذا نسبتا إلى مجموع العلة التامة التي أحد أجزائها الإنسان كانت النسبة الضرورية والحتم وأنت تعلم أن القضاء هو علم الله تعالى وحكمه من جهة العلة التامة فمن هنا تعلم أن كل إنسان مقضى في حقه السعادة أو الشقاء قضاء لا يرد ولا يبدل ولا ينافي ذلك إمكان اختياره السعادة والشقاء ، فقله (ع) «إن الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه الخ» معناه أنه تعالى علم أن العلة التامة ماذا يوجب في حق الإنسان من سعادة وشقاء وحكم بذلك ولا ينافي ذلك كون الأفعال اختيارية للإنسان وكذا السعادة والشقاء اللاحقين له من جهة أفعاله والله تعالى يحب الجميل ويبغض القبيح الشرير فمن كان سعيداً أحب الله ذاته وإن كان ربما يصدر عنه الفعل القبيح المبغوض ومن كان شقياً أبغض الله ذاته وإن كان ربما يصدر عنه الفعل الحسن المعجوب .

وبهذا البيان يظهر معنى الروايتين التاليتين أيضاً ، فهكم الله تعالى وقضاؤه يتبع العلة التامة للشيء التي لا يتخلف عنه وأما حكم الناس وقضاؤهم فيتبع علمهم الناقص ببعض جهات الشيء وشرطاً من أجزاء علته الموجودة ولذلك ربما يتخلف فيختل بعض من هو سعيد عندهم بالشقاء وبعض من هو شقي عندهم بالسعادة . (الطباطبائي)

(٢) في بعض النسخ [فوافقوا] .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن معلى بن عثمان ، عن عليّ بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنّه قال : يسلك بالسعيد في طريق الأتقياء حتّى يقول الناس : ما أشبهه بهم بل هو منهم ثمّ يتداركه السعادة ، وقد يسلك بالشقيّ طريق السعداء حتّى يقول الناس : ما أشبهه بهم ، بل هو منهم ثمّ يتداركه الشقاء إنّ من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلّا فواق ناقة ختم له بالسعادة .

﴿ باب الخير والشر ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن محبوب وعليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ ممّا أوحى الله إلى موسى عليه السلام وأنزل عليه في التوراة : أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقت الخلق و خلقت الخير وأجريته على يدي من أحبّ ، فطوبى لمن أجرите على يديه و أنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقت الخلق و خلقت الشرّ وأجريته على يدي من أريده ، فويل لمن أجرите على يديه (١) .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ في بعض ما أنزل الله من كتبه أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقت الخير و خلقت الشرّ ، فطوبى لمن أجریت على يديه الخير وويل لمن أجریت على يديه الشرّ وويل لمن يقول : كيف ذا و كيف ذا .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بكّار بن كردم ، عن مفضل بن عمر ، وعبدالمؤمن الأنصاريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : أنا الله لا إله إلّا أنا ، خالق الخير والشرّ فطوبى لمن أجریت على يديه الخير وويل لمن أجریت على يديه الشرّ وويل لمن يقول : كيف ذا و كيف هذا ؛ قال يونس : يعني من ينكر هذا الأمر بثبوت فيه ،

(١) تظهر معنى الرواية من الرجوع الى معنى الرواية الاولى من الباب السابق ، فسعادة أهل السعادة مقضية وهم محبوبون لله و الخير جار على أيديهم باجراء الله و شقاء أهل الشقاء مقضى منه وهم غير محبوبين والشر جار على أيديهم بإرادة من الله وان اتفق فعل شر من السعداء أو فعل خير من الاتقياء ، لم يكن حب ذلك الفعل أو بغضه منافياً لبغض الذات أو حبه . (الطباطبائي)

﴿ باب ﴾

﴿ الجبر و القدر و الامر بين الامرين ﴾

١ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما رفعوه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه^(١) ، ثم قال له : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام بقضاء من الله وقدره؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ ما علوتم تلة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدره ، فقال له الشيخ : عند الله أحسب عنائي^(٢) يا أمير المؤمنين ؟ فقال له : مه يا شيخ ! فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين . فقال له الشيخ : وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا ؟ فقال له : وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدرًا لازماً ؟ إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكن المذنب أولى بالإحسان من المحسن ولكن المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الأمة ومجوسها ، إن الله تبارك وتعالى كلّف تخيراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يُعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملك مفوضاً ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار^(٣) فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ﴿ يوم النجاة من الرحمن غفرانا

(١) جثا يجثو جثوا وجثياً بضمهما جلوساً على ركبتيه وأقام على أطراف أصابعه . والقلعة ما ارتفع من الأرض (لمى) (٢) أى منه أطلب أجر مشقتى (فى) (٣) مسألة القضاء والقدر من أقدم الأبحاث فى تاريخ الإسلام ، اشتغل به المسلمون فى أوائل انتشار الدعوة الإسلامية وتصادفها مع أنظار الباحثين من علماء الملل والأديان ، ولما كان تعلق القضاء الحتم بالحوادث ومن بينهما بالأفعال الاختيارية من الإنسان يوجب بحسب الانظار العامة حم

أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً ☆ جزاك ربك بالاحسان إحساناً

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسين بن عليّ الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله قال : من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب

→ الساذجة ارتفاع تأثير الإرادة في الفعل وكون الإنسان مجبوراً في فعله غير مختار ، تشعب جماعة الباحثين (وهم قليل البضاعة في العلم يومئذ) على فرقتين :

أحديهما وهم المجبرة أثبتوا تعلق الإرادة العينية الإلهية بالأفعال كسائر الأشياء وهو القدر وقالوا بكون الإنسان مجبوراً غير مختار في أفعاله والأفعال مخلوقة لله تعالى وكذا أفعال سائر الأسباب التكوينية مخلوقة له .

و ثانيتهما وهم المفوضة أثبتوا اختيارية الأفعال ونفوا تعلق الإرادة الإلهية بالأفعال الإنسانية فاستنتجوا كونها مخلوقة للإنسان ، ثم فرع كل من الطائفتين على قولهم فروهاً ولم يزلوا على ذلك حتى تراكت هناك أقوال وآراء يشتمل منها العقل السليم ، كارتفاع العملية بين الأشياء وخلق المعاصي والإرادة الجزائية ووجود الواسطة بين النفي والإثبات وكون العالم غير محتاج في بقاءه إلى الصانع إلى غير ذلك من هوساتهم .

والأصل في جميع ذلك عدم تفقهم في فهم تعلق الإرادة الإلهية بالأفعال وغيرها والبحث فيه طویل الذیل لا یسعه المقام علی ضيقه ، غير أنا نوضح المطلب بمثل نضربه ونشير به إلى خطأ الفرقتين والصواب الذي غفدوا عنه فلنفرض انساناً أوتي سعة من المال والمال والضياع والدار والعبيد والاماء ثم اختار واحداً من عبيده وزوجه إحدى جواريه وأعطاه من الدار والاثاث ما يرفع حوائجه المنزلية ومن المال والضياع ما يسترزق به في حياته بالكسب والتعمير ، فان قلنا : إن هذا الاعطاء لا يؤثر في تملك العبد شيئاً والمولى هو المالك وملكه بجميع ما أعطاه قبل الاعطاء وبعده على السواء كان ذلك قول المجبرة وان قلنا : ان العبد صار مالكاً وحيداً بعد الاعطاء وبطل به ملك المولى وانما الامر إلى العبد يفعل ما يشاء في ملكه كان ذلك قول المفوضة وان قلنا كما هو الحق ان العبد يملك ما وهبه له المولى في ظرف ملك المولى وفي طوله لا في عرضه فالمولى هو المالك الأصلي والذي للعبد ملك في ملك ، كما ان الكتابة فعل اختياري منسوب إلى يد الإنسان وإلى نفس الإنسان ، بحيث لا يبطل إحدى النسبتين الأخرى ، كان ذلك القول الحق الذي يشير عليه السلام إليه في هذا الخبر .

فقوله عليه السلام : لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب إلى قوله : واعطى على القليل كثيراً اهـ إشارة إلى نفي مذهب الجبر بمحاذير ذكرها (ع) ومعناها واضح وقوله : ولم يعص مغلوباً اهـ إشارة إلى نفي مذهب التفويض بمحاذيرها اللازمة فان الإنسان لو كان خالقاً لفعله ، كان مخالفتها لكلفه الله من الفعل غلبة منه على الله سبحانه وقوله : ولم يقطع مكرهاً اهـ . نفي للجبر ومقابلة للمجئلة السابقة فلو كان الفعل مخلوقاً لله وهو الفاعل فقد أكره العبد على الإطاعة وقوله : ولم يملك مفوضاً اهـ . بالبناء للفاعل وصيغة اسم الفاعل نفي للتفويض أي لم يملك الله ما ملكه العبد من الفعل بتفويض الأمر إليه وإبطال ملك نفسه وقوله عليه السلام : « ولم يخلق السماوات والأرض »

على الله ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله (١).

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت: الله فوض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعز من ذلك قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، قال: ثم قال: قال الله: يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك.

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدرية فإن القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وقال أهل النار: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا

جـ وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين و منذرين عبثاً ۞ الجملتان يحتمل أن يشار بهما إلى نفى كل من الجبر والتفويض فإن الأفعال إذا كانت مخلوقة لله قائمة به سبحانه كان العباد الذي هو غاية الخلقة أمراً باطلاً لبطان الثواب والعقاب إلى آخر ما ذكره (ع) وكان بعث الرسل لإقامة الحججة و تقدمه القيامة عبثاً ولا معنى لأن يقيم تعالى حجة على فعل نفسه وإذا كانت مخلوقة للإنسان ولا تأثير لله سبحانه فيها لزم أن تكون الخلقة لغاية لا يملك الله تعالى منه شيئاً وهو الباطل و بعث الرسل لغرض الهداية التي لا يملكها إلا الإنسان ليس لله فيها شأن وهو العبث.

واعلم أن البحث من القضاء والقدر كانت في أول الأمر مسألة واحدة ثم تحولت ثلاث مسائل أصلية الأولى: مسألة القضاء وهو تعلق الإرادة الإلهية بالحكمة بكل شيء والاخبار تقضى فيها بالانبات كما مرفى الأبواب السابقة الثانية: مسألة القدر وهو ثبوت تأثير ماله تعالى في الأفعال والاخبار تدل فيها أيضاً على الإثبات، الثالثة مسألة الجبر والتفويض والاخبار تشير فيها إلى نفى كلا القولين وثبت قولاً ثالثاً وهو الأمر بين الأمرين، لا مملكاً لله فقط من غير ملك الإنسان ولا بالعكس، بل ملكاً في طول ملك وسلطنة في ظرف سلطنة

واعلم أيضاً أن تسمية هؤلاء بالقدرية مأخوذة مما صح عن النبي (ص) أن القدرية مجوس هذه الامة الحديث ۞ فأخذت المجبرة تسمى المفوضة بالقدرية لأنهم ينكرون القدر و يتكلمون عليها و المفوضة تسمى المجبرة بالقدرية لأنهم يثبتون القدر والذي يتحصل من أخبار أئمة أهل البيت (ع) أنهم يسمون كلمتا الفرقتين بالقدرية و يطبقون الحديث النبوي عليهما، أما المجبرة فلأنهم ينسبون الخير والشر والطاعة والمعصية جميعاً إلى غير الإنسان، كما أن المجوس قائلون بكون فاعل الخير والشر جميعاً غير الإنسان وقوله (ع) في هذا الخبر مبني على هذا النظر، وأما المفوضة فلأنهم قائلون بخالقين في العالم هما الإنسان بالنسبة إلى أفعاله والله سبحانه بالنسبة إلى غيرها، كما أن المجوس قائلون بالخير والشر، وقوله عليه السلام في الروايات التالية: لا جبر ولا قدر اه ناظر إلى هذا الاعتبار. (الطباطبائي)

(١) سيظهر معنى الرواية في الكلام على رواية حفص بن قريط عن أبي عبد الله (ع) ص ١٥٨.

قوماً ضالّين . وقال إبليس : ربّ بما أغويتني ، فقلت : والله ما أقول بقولهم ولكنّي أقول : لا يكون إلّا بما شاء الله و أراد و قدّر و قضى ، فقال : يا يونس ليس هكذا لا يكون إلّا ما شاء الله و أراد و قدّر و قضى ، يا يونس تعلم ما المشيئة ؟ قلت : لا ، قال : هي الذكر الأوّل ، فتعلم ما الإرادة ؟ قلت : لا ، قال : هي العزيمة على ما يشاء ، فتعلم ما القدر ؟ قلت : لا ، قال : هي الهندسة و وضع الحدود من البقاء و الفناء ، قال : ثمّ قال : و القضاء هو الإبرام و إقامة العين ، قال : فاستأذنته ^(١) أن أقبّل رأسه و قلت : فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة .

٥ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه و أمرهم و نهاهم ، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه و لا يكونون آخذين و لا تاركين إلّا بأذن الله .

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حفص ابن قرط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من زعم أن الله يأمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله ، و من زعم أن الخير و الشرّ بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه و من زعم أن المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله ، و من كذب على الله أدخله الله النار ^(٢) .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسماعيل ابن جابر قال : كان في مسجد المدينة رجل يتكلّم في القدر و الناس مجتمعون ، قال : فقلت : يا هذا أسألك ؟ قال : سل ، قلت : يكون في ملك الله تبارك و تعالى ما لا يريد ؟ قال : فأطرق طويلاً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال [لي] : يا هذا ! لئن قلت : إنّني يكون في ملكه

(١) في بعض النسخ [فسأله أن يأذن لي]

(٢) أي من زعم أن الله يأمر بالفحشاء و هو القائل بالجبر يقول : بالارادة الحتمية في المعاصي ، فقد كذب على الله و نسب إلى الكذب في قوله تعالى : « ان الله لا يأمر بالفحشاء » و من زعم أن الخير و الشر من الافعال بغير مشيئة الله و هم المفوضة بقواون : ان الافعال مخلوقة بمشيئة الانسان دون الله فقد أخرج الله من سلطانه و قد قال تعالى : « وله الملك » : و من زعم أن المعاصي بغير قوّة الله بل بقوّة الانسان فقد كذب على الله حيث يقول : « ماشاء الله لا قوّة الا بالله » . (الطباطباتي)

مالا يريد، إنه لمقهور ولئن قلت : لا يكون في ملكه إلا ما يريد أقررت لك بالمعاصي ، قال : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا و كذا ، فقال : لنفسه نظر أما لو قال غير ما قال لهلك .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن الحسن زعلان ^(١) ، عن أبي طالب القمي عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت أجبر الله العباد على المعاصي ؟ قال : لا ، قلت : ففوض إليهم الأمر ؟ قال : قال : لا ، قال : قلت : فماذا ؟ قال : لطف من ربك بين ذلك ^(٢) .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذب بهم عليها والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون ، قال : فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟ قالا : نعم أوسع مما بين السماء والأرض .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن صالح ابن سهل ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، سئل عن الجبر والقدر فقال : لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما ، فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إياه العالم .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد ، عن يونس ، عن عدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثم يعذب بهم عليها ، فقال له : جعلت فداك ففوض الله إلى العباد ؟ قال : فقال : لو فوض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي ، فقال له : جعلت فداك فبينهما منزلة قال : فقال : نعم أوسع ما بين السماء والأرض .

١٢ - محمد بن أبي عبد الله و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إن بعض أصحابنا يقول بالجبر ، وبعضهم يقول :

(١) في بعض النسخ [أحمد بن محمد بن الحسن] بن [زعلان] .

(٢) قوله : « لطف من ربك » أي بين الجبر والقدر وقدم توضيحه في أول الباب ؛ و اللطف هو النفوذ الدقيق عبر به عليه السلام عن تأثيره تعالى في الأفعال بنحو الاستيلاء الملكي لنفوذ و دقته كما مر بيانه . (الطباطبائي) .

بالاستطاعة قال : فقال لي : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، قال علي بن الحسين : قال الله عز وجل : «يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سمياً ، بصيراً ، ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أذني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون» قد نظمت لك كل شيء تريد (١).

١٣ - محمد بن أبي عبد الله ، عن حسين بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين ، قال : قلت وما أمر بين أمرين ؟ قال مثل ذلك : رجل رأى أنه على معصية فذهيته فلم ينته فتركه ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركه كنت أنت الذي أمرته بالمعصية .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الله أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد .

﴿ باب الاستطاعة ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن الحسن بن محمد ، عن علي بن محمد القاساني ، عن علي ابن أسباط قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : يستطيع العبد بعد أربع خصال : أن يكون مخلي السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، له سبب

(١) معنى الرواية مبني على القدر وهو أن الإنسان إنما يفعل ما يفعل بمشيئة وقوة والله سبحانه هو الذي شاء أن يشاء الإنسان ولولم يشأ لم تكن من الإنسان مشيئة وهو الذي ملك الإنسان قوة من قوته وأن القوة لله جميعاً فلا استغناء للإنسان في فعله عنه تعالى ، ثم إنهما نعمتان قوى الإنسان بهما على المعصية ، كما قوى على الطاعة ولازم ذلك أن تكون الحسنات لله وهو أولى به لأن الله هو المعطي للقوة عليها والأمر باتيانها وفعلها ؛ وأن تكون السيئات للإنسان وهو أولى بهادون الله ، لأنه تعالى لم يعطها إلا النعمة للحسنة ونهى عن استعمالها في السيئة ، فاللوم على الإنسان وذلك أنه تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، لأنه تعالى إنما يفعل الجميل وهو إفادة النعمة والهداية إلى الحسنة والنهي عن السيئة وكل ذلك جميل ولا سؤال عن الجميل والإنسان إنما يفعل الحسنة بنعمة من الله والسيئة بنعمة منه فهو المسؤول عن النعمة التي أعطيها ما صنع بها ، ثم أتم الله الحجة وأقام المحنة بأن نظم كل ما يريده الإنسان ، ليعلم ماذا يصير إليه حال الإنسان بفعله ؛ وللرواية معنى آخر أدق يطلب من مظانه (الطباطبائي) .

وارد من الله ، قال : قلت : جعلت فداك فسر لي هذا قال : أن يكون العبد مخلي السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها ، فإما أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام ، أو يخلي بينه وبين إرادته فيزني فيسمى زانياً ، ولم يطع الله بأكره ولم يعصه بغلبة ^(١).

٢- محمد بن يحيى وعلي بن إبراهيم جميعاً ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم وعبد الله بن يزيد جميعاً ، عن رجل من أهل البصرة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : أتستطيع أن تعمل ما لم يكون ؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تنتهي عما قد كون ؟ قال : لا ، قال فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فمتى أنت مستطيع ؟ قال : لا أدري ، قال : فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إن الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض إليهم ، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل فإذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه ، لأن الله عز وجل أعز من أن يضاده في ملكه أحد ، قال البصري ، فالناس مجبورون ؟ قال : لو كانوا مجبورين كانوا معذورين ، قال : ففوض إليهم قال : لا ، قال : فما هم ؟ قال : علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين ،

(١) لا ريب أن كل أمر خارجي ومنها أفعال الإنسان لا يوجد مالم يوجد جميع أجزاء علته التامة وما يحتاج إليه في وجوده فإذا وجدت جميعاً ولم يبق مما يحتاج إليه وجوده شيء في عدم وجب وجوده والا كان وجود علته التامة وعدمها بالنسبة إليه على السواء ، مثلاً إذا نسب أكل لقمة من الغذاء إلى الإنسان وفرض وجود الإنسان وصحة أدوات التقذي ووجود الغذاء بين يديه ووجود الإرادة الحتمية وعدم شيء من الموانع مطلقاً وجب تحقق الأكل وكان بالضرورة ، فهذه نسبة الفعل وهو الأكل مثلاً إلى مجموع علته التامة وأما نسبة الفعل كالأكل مثلاً إلى الإنسان المجهز بآلة الفعل فقط لا إلى مجموع أجزاء العلة مع فرض وجودها فهي نسبة الامكان والاستعداد التام الذي لا يفارق الفعل لفرض وجود بقية أجزاء العلة وإن لم تكن النسبة إلى جميعها بل إلى الإنسان فقط وهي المسماة بالاستطاعة فالإنسان مع فرض جميع ما يتوقف عليه يستطيع أن يأكل بالإرادة وأن لا يأكل بعدمها وأما نسبة الفعل إلى الإنسان مع فرض عدم وجود جميع أجزاء العلة كنسبة الأكل إلى الإنسان حيث لا غذاء عنده ومباشرة النساء حيث لا امرأة فهي الامكان والاستعداد الضعيف الناقص ، لا تسمى استطاعة ، فالإنسان لا يستطيع أن يأكل حيث لا غذاء ولا أن يباشر حيث لا امرأة ، فقوله (ع) في هذه الروايات : أن الاستطاعة مع الفعل يريد به الاستعداد التام الذي لا واسطة بينه وبين الفعل والترك إلا إرادة الإنسان وأمام مطلق إمكان الفعل والقدرة عليه فليس بمراد وليس هذا من قول الأشاعرة إن القدرة على الفعل توجد مع الفعل لا قبله في شيء فإنه مذهب فاسد كما بين في محله وبالتأمل في ما ذكرناه يظهر معنى سائر روايات الباب والله الهادي . (الطباطبائي)

قال البصري^١ : أشهد أنه الحق وأنكم أهل بيت النبوة والرسالة .

٣- محمد بن أبي عبد الله ، عن سهل بن زياد؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ؛
ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن علي بن الحكم ، عن صالح النيلي قال :
سألت أبا عبد الله عليه السلام : هل للعباد من الاستطاعة شيء ؟ قال : فقال لي : إذا فعلوا
الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم ، قال : قلت وما هي ؟ قال : الآلة
مثل الزاني^(١) إذا زنى كان مستطيعاً للزنا حين زنى ، ولو أنه ترك الزنا ولم يزن كان
مستطيعاً لتركه إذا ترك ، قال : ثم قال : ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا
كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً ، قلت : فعلى ما ذاعذب به ؟ قال : بالحجة
البالغة والآلة التي ركب^(٢) فيهم ، إن الله لم يجبر أحداً على معصيته ، ولا أراد - إرادة
حتم - الكفر من أحد ، ولكن حين كفر كان في إرادة الله أن يكفر ، وهم في إرادة الله
وفي علمه أن لا يصيروا إلى شيء من الخير ، قلت : أراد منهم أن يكفروا ؟ قال : ليس
هكذا أقول ولكنني أقول : علم أنهم سيكفرون ، فأراد الكفر لعلمه فيهم وليست هي
إرادة حتم إنما هي إرادة اختيار .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض
أصحابنا ، عن عبيد بن زرارة قال : حدثني حمزة بن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة أخرى ، فقلت : أصلحك الله إنه قد وقع
في قلبي منها شيء لا يخرج إلا شيء أسمع منه منك ، قال : فإنه لا يضر شئ ما كان في قلبك
قلت : أصلحك الله إنني أقول : إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون
ولم يكلفهم إلا ما يطيقون وإنهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله ومشئته و
قضائه وقدره ، قال : فقال : هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي ، أو كما قال .

﴿ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ﴾

١- محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ،
عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن ابن الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن

(١) في بعض النسخ [الزنى] . (٢) في بعض النسخ [ركبها] .

الله احتجّ على الناس بما آتاهم وعرفّهم .

محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج مثله .

٢ - محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن

محمد بن حكيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المعرفة من صنع من هي ؟ قال : من صنع الله ، ليس للعباد فيها صنع .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن

ميمون ، عن حمزة بن محمد الطيّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وما كان الله

ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبينّ لهم ما يتّقون » قال : حتّى يعرفّهم ما يرضيه

وما يسخطه ؛ وقال : « فآلهمها فجورها وتقويها » قال : بيّن لها ما تأتي وما تترك ،

وقال : « إنّنا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً » قال : عرفّناه ، إمّا آخذ وإمّا

تارك ، وعن قوله : « وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى » قال : عرفّناهم

فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون ؟ وفي رواية : بيّنّا لهم .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابن

بكير ، عن حمزة بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ :

« وهديناه النجدين » قال : نجد الخير والشر .

٥ - وبهذا الإسناد ، عن يونس ، عن حماد ، عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي

عبد الله عليه السلام : أصلحك الله هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة ؟ قال : فقال :

لا ، قلت : فهل كلّفوا المعرفة ؟ قال : لا ، على الله البيان « لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها »

« ولا يكلف الله نفساً إلّا ما آتاها » قال : وسألته عن قوله : « وما كان الله ليضلّ قوماً

بعد إذ هداهم حتّى يبينّ لهم ما يتّقون » قال : حتّى يعرفّهم ما يرضيه وما يسخطه .

٦ - وبهذا الإسناد ، عن يونس ، عن سعدان رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ

الله لم ينعم على عبد نعمة إلّا وقد ألزمه فيها الحجّة من الله ، فمن منّ الله عليه فجعله

قويّاً فحجّته عليه القيام بما كلفه ، واحتمال من هو دونه ممّن هو أضعف منه ، ومن

منّ الله عليه فجعله موسّعاً عليه فحجّته عليه ماله ، ثمّ تعاوده الفقراء بعد بنوافله ،

و من من الله عليه فجعله شريفاً في بيته ، جميلاً في صورته ، فحجته عليه أن يحمد الله تعالى على ذلك وأن لا يتناول على غيره ، فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله .

﴿ باب ﴾

﴿ اختلاف الحجة على عباده (١) ﴾

١ - محمد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسين بن زيد ، عن درست بن أبي منصور ، عن عمه حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع : المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة .

﴿ باب حجج الله على خلقه ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي شعيب المحاملي ، عن درست ابن أبي منصور ، عن بريد بن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس لله على خلقه ، أن يعرفوا وللخلق على الله أن يعرفهم ، والله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوا .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الله بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام من لم يعرف شيئاً هل عليه شيء ؟ قال : لا .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن داود بن فرقد عن أبي الحسن زكريا بن يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحر عن حمزة بن الطيار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : اكتب فأملئ علي : إن من قولنا إن الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ، ثم أرسل إليهم رسولا وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى ، أمر فيه بالصلاة والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة فقال : أنا نائم وأنا

أو قظك فاذا قمت فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ، ليس كما يقولون : إذا نام عنها هلك وكذلك الصيام أنا أمرضك وأنا أصحك فاذا شفيتك فاقضه ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : وكذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحداً في ضيق ولم تجد أحداً إلا لله عليه الحجة والله فيه المشيئة ولا أقول : إنهم ماشأوا صنعوا ، ثم قال : إن الله يهدي ويضل وقال : وما أمروا إلا بدون سعتهم ، وكل شيء أمر الناس به فهم يسعون له ، وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ، ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج » فوضع عنهم « ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم » ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قال : فوضع عنهم لأنهم لا يجدون .

﴿ باب الهداية أنها من الله عز وجل ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن إسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن ثابت بن سعيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا ثابت مالكم وللناس ، كفوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم ، فوالله لو أن أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالتة ما استطاعوا على أن يهدوه ، ولو أن أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلوه ، كفوا عن الناس ولا يقول أحد : عمي وأخي وابن عمي وجاري ؛ فإن الله إذا أراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع معروفاً إلا عرفه ولا منكراً إلا أنكره ، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره ^(١) .

(١) مسألة أن « الهداية لله وليس للناس فيها صنع » مما ثبتت بالنقل والعقل وإن كان مستبعداً

في بادئ النظر جداً ، فاستمع لما يتلى :

المعارف الالهية العالية كالنوحيد والنبوة والامامة ونظائرها مما لا يكفي فيها مجرد العلم واليقين كما قال تعالى : « جعدوا بها واستيقنتها أنفسهم - الآية - » وقال تعالى : « وأضل الله على علم - الآية - » بل يحتاج مع العلم النظري إلى الإيمان بها وهو مطاوعة نفسانية وانفعال قلبي خاص يوجب الجريان في الجملة بالأعمال المناسبة للعلم المفروض وكما أن العلوم النظرية معلولة للانظار والافكار الصحيحة المنتجة ، كذلك هذا الاذعان والقبول القلبي معلول لمكات أو احوال قلبية مناسبة له فلا يمكن للبخل الذي فيه ملكة راسخة من البخل أن يؤمن بحسن السخاء وبذل المال إلا إذا حصل -

٢ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدّده ، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسدّ مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضله ، ثم تلا هذه الآية : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء » .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم لله ، ولا تجعلوه للناس فإنّه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، ولا تخاصموا الناس لدينكم فإنّ المخاصمة ممرضة للقلب ، إنّ الله تعالى قال لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء » وقال : « أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين » ذروا الناس فإنّ الناس أخذوا عن الناس وإنّكم أخذتم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إنّني سمعت أبي عليه السلام يقول : إنّ الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره .

→ في نفسه من جهة حسن التربية وتراكم العمل حالة الانقياد والقبول بحسن السخاء والجود بزوال الصورة المباشرة من البخل فالاستدلال للحق إنّما يوجب ظهوره على من كان صحيح النظر و أما إيمانه به و انقياده له فله سبب تكويني هو حصول الحالة او الملكة النفسانية الملائمة لحصوله وليس مستنداً إلى اختيار الانسان حتى يوجد في نفسه أوفى نفس غيره الانقياد والايان بالحق من دون سببه التكويني و هو الهيئة النفسانية المذكورة ، فثبت أن للايمان والاهتداء وغير ذلك سبباً تكوينياً غير ارادة الانسان واختياره وهو مجموع النظر الصحيح والهيئة النفسانية الملائمة الغير المنافية للحق ، فهو منسوب إلى الله سبحانه دون اختيار الانسان على حد سائر الامور التكوينية المنسوبة إليه تعالى .

ولذلك كانت الروايات تنسب الايمان والكفر والهداية والضلال إلى الله سبحانه وتنفي كونها باختيار الانسان وتنتهي عن الاصرار في القبول والمراء والجدال في الدعوة إلى الحق كما يدل عليه قوله في رواية عتبة الاتية : « ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب » الحديث فانها تثير عوامل المعصية والاباء عن الحق وأما ما ورد في الكتاب والسنة من الاوامر بحسن التربية والبحث على التبليغ والانذار والدعوة والتذكيرة فانها مقربات للانسان من الايمان والطاعة وليست بموجبة و لا ملزمة و بالتأمل فيما ذكرناه يظهر معنى روايات الباب والله الهادي . (الطباطبائي)

٤ - أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن مروان ، عن فضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ندعو الناس إلى هذا الأمر ؟ فقال : لا يا فضيل إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائِعاً أو كارهاً (١) .

تمّ كتاب العقل والعلم والتوحيد من كتاب الكافي و يتلوه كتاب الحجّة [في الجزء الثاني من كتاب الكافي تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمة الله عليه] .



(١) قوله : « طائِعاً أو كارهاً » أي : سواء رضيته نفسه إذا كان محليّ بخلية الصفات الكريمة النفسانية و ملازمة التقوى وساعدته الدنيا كالإنسان الصحيح البدن والقوى إذا عرض عليه غذاء لذيد من غير مانع فإنه يتناوله برضى من نفسه ؛ أو كرهته نفسه إذا كان في نفسه مع صفة القبول صفات أخرى لا ترضاه أو لم تساعد عليه الدنيا وكان دونه حظر خارجي كالإنسان المريض يتناول الدواء الكريه الطعم على كره من شهوته ورضى من عقله الحاكم بلزوم شربه للصحة المطلوبة (الطبائبي) .

كتاب الحجّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الاضطرار الى الحجّة

[قال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني مصنف هذا الكتاب رحمه الله : حدّثنا]

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمر الفقيمي ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبيا والرسل ؟ قال : إنّنا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق ، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ، ولا يلامسوه ، فيباشروهم ويباشروه ، ويحاجّهم ويحاجّوه ، ثبت أنّ له سفراء في خلقه ، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده ، ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم ، فثبت الأمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبّرون عنه جلّ وعزّ ، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه ، حكماء مؤدّبين بالحكمة ^(١) ، مبعوثين بها ، غير مشاركين للناس - على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شيء ، من أحوالهم مؤيّدين ^(٢) من عند الحكيم العليم بالحكمة ، ثمّ ثبت ذلك في كلّ دهر وزمان ممّا أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين ، لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته .

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلق ، بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت : إنّ من عرف أنّ له ربّاً ، فينبغي له

(١) في بعض النسخ [مؤدّبين في الحكمة] .

(٢) في بعض النسخ [مؤيّدون عند الحكيم العليم] .

أن يعرف أن ذلك الربّ رضا وسخطاً وأنّه لا يعرف رضا وسخطه إلاّ بوحي أو رسول ، فمن لم يأت الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرّسل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة .

وقلت للناس : تعلمون ^(١) أن رسول الله ﷺ كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا : بلى قلت فحين مضى رسول الله ﷺ من كان الحجّة على خلقه؟ فقالوا : القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي ^(٢) والقدري ^(٣) والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجّة إلاّ بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً، فقلت لهم: من قيم القرآن ^(٣)؟ فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كلّ؟ قالوا : لا ، فلم أجداً أحداً يقال: إنّ يعرف ذلك كلّ إلاّ عليّاً عليه السلام وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لأدري ، وقال هذا : لا أدري، وقال هذا : لا أدري، فأشهد أن عليّاً عليه السلام كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله ﷺ وأنّ ما قال في القرآن فهو حق ، فقال: رحمك الله.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان، وهشام ابن سالم، والطيار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمر وبن عبيد و كيف سألته؟ فقال هشام : يا ابن رسول الله إنني أجلك وأستحييك ولا يعمل لسانى بين يديك ، فقال أبو عبد الله : إذا أمرتك بشيء فافعلوا. قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة فعظم

(١) فى بعض النسخ مكان تعلمون [أليس تزعمون] .

(٢) المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصى أى أخر عنهم وقيل لانهم يرجئون العمل عن النية أى يؤخرونه فى الرتبة عنها وعن الاعتقاد وقد تطلق المرجئة على من أخر أمير المؤمنين علياً (ع) عن مرتبته والقدرى قد يطلق على الجبرى وعلى التفويضى . والزنديق هو النافى للصانع أو الثنوى .

(٣) فى الفائق «قيم القوم من يقوم بسياسة امورهم » والمراد هنا من يقوم بأمر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه و مجمله و مؤوله ومحكمه ومتشابهه و ناسخه و منسوخه بوحي الهى أو بالهام ربانى او بتعليم نبوى (آت) .

ذلك عليّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيته مسجداً بالبصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد و عليه شملة سوداء متزّرة بها من صوف ، و شملة مرتد بها والناس يسألونه ، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتيّ ثمّ قلت : أيّها العالم إنّي رجلٌ غريب تأذن لي في مسألة ؟ فقال لي : نعم ، فقلت له : ألك عينٌ ؟ فقال : يا بنيّ أيّ شيء هذا من السؤال ؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه ؟ فقلت هكذا مسألتي فقال : يا بنيّ سل وإن كانت مسألتك حمقاء قلت : أجبني فيها ، قال لي : سل . قلت : ألك عينٌ ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟ قال : أرى بها الألوان والأشخاص ، قلت : فلك أنف ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشمّ به الرائحة قلت : ألك فمٌ ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم ، قلت : فلك أذنٌ ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟ قال : أسمع بها الصوت ، قلت : ألك قلبٌ ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أُميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح والحواسّ ، قلت : أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ فقال : لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ، قال : يا بنيّ إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رآته أو ذاقته أو سمعته ، ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشكّ ، قال هشام : فقلت له : فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح ؟ قال : نعم ، قلت : لا بدّ من القلب وإلاّ لم تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم ، فقلت له : يا أبا مروان فالله تبارك و تعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح و يتيقّن به ما شكّ فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم ، لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم ، و يقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك ؟ ! قال : فسكت ولم يقل لي شيئاً .

ثمّ التفت إليّ فقال لي : أنت هشام بن الحكم ؟ فقلت : لا ، قال : أمّن جلسائه ؟ قلت : لا ، قال : فمن أين أنت ؟ قال : قلت : من أهل الكوفة قال : فأنت إذاً هو ، ثمّ ضمّني إليه ، وأقعّدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتّى قمت ، قال : فضحك أبو عبد الله عليه السلام و قال : يا هشام من علّمك هذا ؟ قلت : شيء أخذته

منك وألفته ، فقال : هذا والله مكتوبٌ في صحف إبراهيم وموسى .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجلٌ من أهل الشام فقال : إنّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي فقال أبو عبد الله عليه السلام : فأنت إذا شريك رسول الله ؟ قال : لا ، قال : فسمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك ؟ قال : لا ، قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ فقال : يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم ، ثمّ قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته ، قال يونس : فيالها من حسرة ، فقلت : جعلت فداك إنّي سمعتك تنهى عن الكلام وتقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد ^(١) ، وهذا ينساق وهذا لا ينساق ، وهذا نعقله وهذا لا نعقله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما قلت : فويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون ^(٢) .

ثمّ قال لي : اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله ؟ قال : فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام ، وأدخلت الأ حول وكان يحسن الكلام وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام ، وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً ، وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام ، فلمّا استقرّ بنا المجلس - وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحجّ يستقرّ أيّاماً في جبل في طرف الحرم في فازه له ^(٣) مضروبة - قال : فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فازه فاذا هو ببعير يخبّ فقال : هشام وربّ الكعبة ^(٤) ، قال : فظننّا أنّ هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبة له .

(١) إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم : سلمنا هذا ولكن لا نسلم ذلك » و هذا ينساق وهذا لا ينساق » إشارة إلى قولهم للخصم : له أن يقول كذا وليس له أن يقول كذا (في) .
(٢) أي تركوا ما ثبت مناوَصح نقله عننا من مسائل الدين و اخذوا بأرائهم فيها فنصروها بمثله هذه المجادلات (في) .

(٣) الفازه الخيمة الصغيرة و « يخب » من الخبب بالخاء المعجمة والموحدتين ضرب من العدو .

(٤) يعني هذا الرّاكب هشام . « فظننّا الخ » أي ظننّا أنه يريد بقوله : هشام ، رجلاً من ولد عقيل

قال : فورد هشام بن الحكم وهو أوّل ما اختطّت لحيته ، وليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه ، قال : فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام وقال : ناصرنا بقلبه و لسانه و يده ، ثمّ قال : يا حمران كَلِّم الرجل ، فكَلِّمه فظهر عليه حمران ، ثمّ قال : ياطاقي كَلِّمه فكَلِّمه فظهر عليه الأ حول ، ثمّ قال : ياهشام بن سالم كَلِّمه ، فتعارفا ^(٢) ، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر : كَلِّمه فكَلِّمه فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشاميّ .

فقال للشاميّ : كَلِّم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال : نعم فقال لهشام : يا غلام سلني في إمامة هذا ، فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال للشاميّ : يا هذا أربّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم ؟ فقال الشاميّ : بل ربّي أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم ما ذا ؟ قال ، أقام لهم حجّة ودليلاً كيلا يتشتّتوا أو يختلفوا ، يتألّفهم و يقيم أودهم و يخبرهم بفرض ربّهم ، قال : فمن هو ؟ قال : رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال هشام : فبعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال هشام : فهل نفعا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنّا ؟ قال الشاميّ : نعم ، قال : فلم اختلافنا أنا و أنت و صرت إلينا من الشام في مخالفتنا إيّاك ؟ قال : فسكت الشاميّ ، فقال أبو عبد الله عليه السلام للشاميّ : ما لك لا تتكلّم ؟ قال الشاميّ : إن قلت : لم نختلف كذبت ، وإن قلت : إن الكتاب والسنة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت ، لأنّهما يحتملان الوجوه وإن قلت : قد اختلافنا و كل واحد منّا يدّعي الحقّ فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة إلّا أن لي عليه هذه الحجّة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : سلّه تجده مليّاً .

فقال الشاميّ : يا هذا من أنظر للخلق أربّهم أو أنفسهم ؟ فقال هشام : ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم ، فقال الشاميّ : فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم و يقيم أودهم و يخبرهم بحقّهم من باطلهم ؟ قال هشام : في وقت رسول الله صلّى الله عليه وآله أو الساعة ؟

(٢) فتعارفا في أكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء أي تكلمّا بما عرف كل منهما صاحبه وكلامه بلاغية لأحدهما على الآخر ؛ وفي بعضها بالواو والقاف أي تعوق كل منهما عن الغلبة ؛ وفي بعضها بالفاء والراء والقاف وفي بعضها بالعين والراء والقاف [تعارفا] أي وقعا في العرق كناية عن طول المناظرة . (آت) وفي بعضها [فتعاركا] أي لم يفلح أحدهما على الآخر (في) .

قال الشامي: في وقت رسول الله رسول الله ﷺ و الساعة مَنْ؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشدُّ إليه الرّحال، ويخبرنا بأخبار السماء [والأرض] وراثة عن أب عن جدّ، قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سلّه عمّا بدا لك، قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السؤال.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا شامي: أخبرك كيف كان سفرك؟ وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكذا، فأقبل الشامي يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة، إنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون، فقال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ﷺ وأنّك وصي الأوصياء.

ثمّ التفت أبو عبدالله عليه السلام إلى حمران، فقال: تجري الكلام على الأثر فتصيب^(١)؛ والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: تريد الأثر ولا تعرفه، ثمّ التفت إلى الأحول، فقال: قياس رواج^(٢)، تكسر باطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر، ثمّ التفت إلى قيس الماصر، فقال: تتكلّم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله ﷺ أبعد ما تكون منه^(٣)، تمزج الحقّ مع الباطل وقليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفازان حاذقان^(٤)، قال يونس: فظننت والله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما، ثمّ قال: يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت^(٥) مثلك فليكلّم الناس، فاتّق الزلّة، والشفاعة من ورائها إن شاء الله.

(١) أي على الأخبار المأثورة عن النبي والائمة الهدى صلوات الله عليهم فتصيب الحق، وقيل: على حيث ما يقتضي كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد، ويحتمل أن يكون المراد: على أثر كلام الخصم أي جوابك مطابق للسؤال والاول أظهر (آت).

(٢) قياس على صيغة المبالغة أي أنت كثير القياس وكذلك رواج باهمال أوله وإعجام آخره أي كثيراً وروغان وهو ما يفعله الثعلب من المكرواحيل؛ ويقال للمصارعة أيضاً (في).

(٣) أي إذا قربت من الاستشهاد بحديث رسول الله وأمكنك أن تلمسك به تركته وأخذت أمراً آخر بعيداً من مطلوبك. (في).

(٤) بالقاف والفاء المشددة والزاى من القفز وهو الوثوب وفي بعض النسخ [قفاران] بالراء من القفر وهو المتابعة والاقتفاء وفي بعضها بتقديم الفاء على القاف من قفرت البئر أي حفرت (آت).

(٥) أي أنك كلما قربت من الأرض وخفت الوقوع عليها لويت رجلك كما هو شأن الطير عند ارادة الطيران ثم طرت ولم تقع. (آت).

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبان قال : أخبرني الأٌحول : أن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بعث إليه و هو مستخف قال : فأتيته فقال لي : يا أبا جعفر ما تقول إن طرقت طارقاً منذاً أخرج معه ؟ قال : فقلت له : إن كان أباك أو أخاك ، خرجت معه ، قال : فقال لي : فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي ، قال : قلت : لا ما أفعل جعلت فداك ، قال : فقال لي : أترغب بنفسك عني ؟ قال : قلت له : إنّما هي نفس واحدة ، فإن كان لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وإن لا تكن لله حجة في الأرض فالمتخلف عنك و الخارج معك سواء .

قال : فقال لي : يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي علي الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرّد لي اللقمة الحارّة حتّى تبرّد ، شفقة عليّ ، ولم يشفق عليّ من حرّ النار ، إذاً أخبرك بالدين ولم يخبرني به ؟ فقلت له : جعلت فداك من شفقتك عليك من حرّ النار لم يخبرك ، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار ، و أخبرني أنا ، فإن قبلت نجوت ، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار ، ثمّ قلت له : جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء قلت : يقول يعقوب ليوسف : يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً ، لم لم يخبرهم حتّى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذا أبوك كتمك لأنّه خاف عليك ، قال : فقال : أما والله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أنّي أقتل وأُصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي و صليبي . فحججت فحدّثت أبا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له ، فقال لي : أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ، ولم تترك له مسلكاً يسلكه .

﴿ باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم ؛ و درست بن أبي منصور ، عنه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات : فنبىٌ منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ، و نبىٌ يرى في النوم و يسمع الصوت

ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحدٍ عليه إمامٌ مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام، ونبيٌّ يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أُرسِلَ إلى طائفةٍ قَلَّوا أو كثُرُوا، كيونس قال الله ليونس: « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ^(١) » قال: يزيدون: ثلاثين ألفاً وعليه إمامٌ، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمامٌ مثل أولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام حتّى قال الله: « إنّي جاعلك للناس إماماً قال: ومن ذرّيّتي فقال الله: لا ينال عهدي الظالمين » من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.

٢ - محمد بن الحسن، عمّن ذكره، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبياً وإنَّ الله اتخذته نبياً قبل أن يتّخذه رسولاً وإنَّ الله اتخذته رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً وإنَّ الله اتخذته خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلمّا جمع له الأشياء قال: « إنّي جاعلك للناس إماماً » قال: فمن عظمها في عين إبراهيم قال: « ومن ذرّيّتي » قال: لا ينال عهدي الظالمين » قال: لا يكون السفيه إمام التقيّ.

٣ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن هشام عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيّين والمرسلين خمسة وهم أولو العزم من الرُّسل وعليهم دارت الرّحى ^(٢): نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء.

٤ - عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفاتج ^(٣)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ الله اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبياً واتّخذته نبياً قبل أن يتّخذه رسولاً واتّخذته رسولاً قبل أن يتّخذ خليلاً واتّخذته خليلاً قبل أن يتّخذ إماماً فلمّا جمع له هذه الأشياء - وقبض يده - ^(٤) قال له: يا إبراهيم إنّي جاعلك للناس إماماً، فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: يا ربّ ومن ذرّيّتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين.

(١) الصافات: ١٤٧. (٢) أي رضى النبوة والرسالة والشرعة والدين؛ وسائر الأنبياء تابعون لهم؛

(٣) بالسّين المهملة والفاء والالف والتاء المثناة من فوق والجيم.

(٤) أما من كلام الراوى أي قبض الباقر (ع) أصابعه الخمسة حكاية عن اجتماع تلك المقامات

الخمس في إبراهيم (ع) و أما من كلام الامام (ع) أي قبض الله يد إبراهيم (ع) وهو كناية عن كمال لطفه تعالى بإبراهيم حين خاطبه كما قد يخاطب الإنسان خليفه، وقد قبض يده وجعل كفه في كفه.

﴿ باب ﴾

﴿ الفرق بين الرسول و النبي والمحدث ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : «وكان رسولا نبيا» ما الرسول وما النبي ؟ قال : النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك ، قلت : الإمام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ، ثم تلا هذه الآية : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ^(١) .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار قال : كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا عليه السلام : جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام ؟ قال : فكتب أو قال : الفرق بين الرسول والنبي والإمام أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ، والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الأحول قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث ، قال : الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً ^(٢) فيراه ويكلّمه فهذا الرسول ، وأمّا النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة و كان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً ، ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه ، من غير أن يكون يرى في اليقظة ، وأمّا المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ، ولا يعاين ولا يرى في منامه .

(١) قوله ، «ولا محدث» إنما هو في قراءة أهل البيت عليهم السلام وهو بفتح الدال المشددة (فى)

(٢) قبلاً بضمّتين و فتحتين وكسر د و غب أى عياناً و مقابلة. (فى)

٤ - أحمد بن محمد ^(١) ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن حسان عن ابن فضال ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي» (ولاحدث) قلت : جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث؟ قال : الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه و النبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة ، قال : قلت : أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق ، وأنه من الملك ؟ قال : يوفق لذلك حتى يعرفه ، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام ﴾

١ - محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود الرقي ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : إن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام حتى يُعرف ^(٢) .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن أبا عبد الله عليه السلام قال : إن الحجّة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بامام حتى يُعرف .

٣ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد عن محمد بن عمار ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام حتى يُعرف .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق .

(١) كانه الماصي . (آت)

(٢) في بعض النسخ [حتى يعرف] وكذا في الثاني والثالث .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأرض لا تخلو من حجة ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال : لا ، قلت : يكون إمامان ؟ قال : لا إلاّ وأحدهما صامت .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس وسعدان ابن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الأرض لا تخلو إلاّ وفيها إمام ، كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإن نقصوا شيئاً أتمّهم لهم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمد الملسي ، عن عبد الله بن سليمان العامري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما زالت الأرض إلاّ لله فيها الحجّة ، يعرف الحلال والحرام و يدعو الناس إلى سبيل الله .

٤ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قال : إنّ الله لم يدع الأرض بغير عالم ولو لا ذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل .

٧ - عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أسامة ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أسامة وهشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق ، عن يثيق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : اللهم إنّك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك .

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ،

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم عليه السلام إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجته على عباده ، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجّة لله على عباده .
 ٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي علي بن راشد قال : قال أبو الحسن عليه السلام ^(١) إنَّ الأرض لا تخلو من حجّة وأنا والله ذلك الحجّة .
 ١٠ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت ^(٢) .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : فأنّا نروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد ، فقال : لا ، لا تبقى إذا لساخت .

١٢ - علي ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن أبي هريرة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لما جت بأهلها ، كما يموج البحر بأهله .
 ١٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : إنّا نروى أنّها لا تبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد ؟ قال : لا تبقى إذا لساخت .

﴿ باب ﴾

﴿ أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان كان أحدهما الحجّة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن الطيّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الأرض إلا اثنان كان أحدهما الحجّة .
 ٢ - أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن الطيّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو بقي اثنان كان أحدهما الحجّة على صاحبه .

(١) يعنى الثالث عليه السلام . (٢) يعنى انخسف بأهلها وذهبت بهم . (فى)

محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى مثله .

- ٣- محمد بن يحيى ، عمّن ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن جعفر بن محمد عن كرام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام و قال : إن آخر من يموت الإمام ، لئلاّ يحتاج أحد على الله عز وجل أنّه تركه بغير حجّة لله عليه .
- ٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن علي بن إسماعيل ، عن ابن سنان ، عن حمزة بن الطيّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّة - أو الثاني الحجّة - الشك من أحمد بن محمد .
- ٥- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن النهدي ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لو لم يكن في الأرض إلاّ اثنان لكان الإمام أحدهما .

﴿ باب ﴾

﴿ معرفة الامام و الرد اليه ﴾

- ١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : حدّثنا محمد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إنّما يعبد الله من يعرف الله ، فأما من لا يعرف الله فأيّما يعبد هكذا ضلالاً ^(١) قلت : جعلت فداك فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله و موالاته عليّ عليه السلام والائتمام به و بأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عز وجل من عدوّهم ، هكذا يعرف الله عز وجل .
- ٢- الحسين ، عن معلى ، عن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبيه ، عن ابن أذينة قال : حدّثنا غير واحد ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله ورسوله و الأئمة كلّهم وإمام زمانه ، ويردّ إليه ويسلم له ، ثمّ قال : كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأوّل ؟!

- ٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على

(١) كأنه أشار بقوله : هكذا إلى عبادة جماهير الناس و«ضلالاً» تمييز له أو بدل . (ن)

جميع الخلق ؟ فقال : إن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ إلى الناس أجمعين رسولا و حجّة لله على جميع خلقه في أرضه ، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتّبعه وصدّقه فإن معرفة الإمام منّا واجبة عليه ؛ ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتّبعه ولم يصدّقه ويعرف حقّهما ^(١) فكيف يجب عليه معرفة الإمام وهو لا يؤمن بالله ورسوله و يعرف حقّهما ^(١) ؟! قال : قلت : فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدّق رسوله في جميع ما أنزل الله ، يجب على أولئك حق معرفتكم ؟ قال : نعم أليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا ؟ قلت : بلى ، قال : أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء ؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان ، لا والله ما ألهم المؤمنين حقنا إلا الله عز وجل .

٤- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّما يعرف الله عز وجل ويعبد من عرف الله وعرف إمامه منّا أهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الإمام منّا أهل البيت فإنّما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا .

٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن وهب ، عن ذريح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبي ﷺ فقال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إماما ، ثم كان الحسن عليه السلام إماما ثم كان الحسين عليه السلام إماما ، ثم كان علي بن الحسين إماما ، ثم كان محمد بن علي إماما ، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسوله ﷺ ، ثم قال : قلت : ثم أنت ^(٢) جعلت فداك ؟ - فأعدها عليه ثلاث مرّات - فقال لي : إنّني إنّما حدّثتك لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في أرضه .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّكم لا تكونون صالحين حتّى

(١) يعرف حقهما « في الموضعين على النفي عطفًا على المنفي . (في)

(٢) قوله : « ثم أنت » تصديق أو استفهام ، والسكوت على الأول تقرير وعلى الثاني إماللة

أو لامر آخر وكاه (ع) أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه : « الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ، لهم أجرهم ونورهم » (في) .

تعرفوا ولا تعرفوا حتّى تصدّقوا ولا تصدّقوا حتّى تسلموا أبواباً أربعة^(١) لا يصلح أوّلها إلّا بآخرها، ضلّ أصحاب الثلاثة وتأهوا تيهاً بعيداً^(٢) إنّ الله تبارك وتعالى لا يقبل إلّا العمل الصالح ولا يقبل الله إلّا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله عزّ وجلّ بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل [ما] وعده، إنّ الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار^(٣) وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: «وإنّني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى^(٤)» وقال: «إنّما يتقبل الله من المتّقين^(٥)» فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد ﷺ، هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنّوا أنّهم آمنوا، وأشرّ كوا من حيث لا يعلمون.

إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى؛ وصل الله طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولّاه الأمر لم يطع الله ولا رسوله، وهو لا يقرّار بما أنزل من عند الله عزّ وجلّ، خذوا زينتكم عند كلّ مسجد والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإنّه أخبركم أنّهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والأبصار، إنّ الله قد استخلص الرّسل لأمره، ثمّ استخلصهم مصدّقين بذلك في نذره، فقال: «وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير^(٦)» تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «فإنّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور^(٧)» وكيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم يتدبّر؟ اتّبعوا رسول الله وأهل بيته وأقرّوا بما نزل من عند الله واتّبعوا آثار الهدى، فإنّهم علامات الأمانة والتقى واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم ﷺ وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن، اقتصّوا^(٨) الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار^(٩)

(١) أشار بالأبواب الأربعة إلى التوبة عن الشرك والإيمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء إلى العجج عليهم السلام كما يتبين مما ذكر بعده، وأصحاب الثلاثة إشارة إلى من لم يهتد إلى العجج (فى).

(٢) تاهوا أي حاروا حيرة والشروط والعهود كناية عن الأمور الأربعة المذكورة اذهى شروط للمغفرة وعهود (فى). (٣) المنار جمع منارة على ما قاله ابن الأثير وهى علم الطريق (فى).

(٤) طه ٨٥. (٥) البقرة ١٧٧. (٦) الفاطر ٢٢. (٧) الأنبياء ٤٦.

(٨) أى: اقتفوا. (٩) كأنه أراد به أن لم يتيسر لكم الوصول إلى الامام فالتمسوا آثاره (فى).

تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسين بن صغير ، عمّن حدّثه ، عن ربعي بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب ، فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب شرحاً وجعل لكلّ شرح علماً ، وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله ، ذاك رسول الله ﷺ و نحن (١) .

٨ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول ، وهو ضال متحيّر والله شاني (٢) لأعماله ، ومثله كمثّل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت (٣) ذاهبة وجائية يومها ، فلمّا جنبها (٤) الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها ، فحنّت إليها واغترت بها ، فباتت معها في مريضها فلمّا أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها ،

(١) أي جرت عاداته سبحانه على وفق قانون الحكمة و المصلحة أن يوجد الأشياء بالاسباب كما يجاد زيد من الالباء و المواد و العناصر و إن كان قادراً على إيجاد من كتم العدم دفعة بدون الاسباب و كذا علوم أكثر العباد و معارفهم جعلها منوطة بشرائط و علل و أسباب أكالمعلم و الامام و الرسول و الملك و اللوح و القلم و إن كان يمكنه إفاضتها بدونها و كذا سائر الامور التي تجري في العالم ففيمّا هو عليه السلام بصدد بيان من الحاجة إلى الامام الشيء : حصول النجاة و الوصول الى درجات السعادت الاخرية أو الاعم و السبب : المعرفة و الطاعة ؛ و اشرح : الشريعة المقدسة ، و العلم بالتحريك أي ما يعلم به الشرع او بالكسرا أي سبب علم وهو القرآن و الباب الناطق الذي به يوصل الى علم القرآن : النبي (ص) في زمانه و الائمة صلوات الله عليهم بعده فظهر أنه لا بد في حصول النجاة و الوصول الى الجنة الصورية و المعنوية من معرفة النبي صلى الله عليه وآله و الامام عليه السلام ، و يحتمل أن يكون العلم : الرسول (ص) و الباب : الامام فقوله : ذاك راجع اليهما معاً و الاول أظهر (آت) .

(٢) أي ميفض لأعماله بمعنى أنها غير مقبولة عند الله و صاحبها غير مرضى عنده سبحانه (آت) .

(٣) أي دخلت في السعي و التعب بلاروية و علم « ذاهبة جائية » متحيّره في جميع يومها (آت) .

(٤) أي حان حين خوفه و أحاطت ظلمة الجهل به و لم يعرف من يحصل له الثقة به و طلب من يلحق به ، لحق على غير بصيرة لجماعة يراهم مجتمعين على من لا يعرف حاله و حن اليهم و اغتر بهم ، ظنّامنه أنهم على ما هو عليه . قوله : مع راعيها أي الشاة و في بعض النسخ [مع راعيها] فالضمير راجع الى الغنم (آت) .

فبصرت بغنم مع راعيها فحنّنت إليها واغترّرت بها ^(١) فصاح بها الراعي : الحقّي براعيك و قطيعك فأنت تائهة متحيّرة عن راعيك و قطيعك ، فهجمت ذِئرة ، متحيّرة ، تائهة ، لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردّها ، فبيناهي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها ، فأكلها ، و كذلك والله يا محمّد من أصبح من هذه الأُمّة لا إمام له من الله عزّ وجلّ ظاهر عادل ، أصبح ضالّاً تائهاً ، و إن مات على هذه الحالة مات ميتة كفو و نفاق ، و اعلم يا محمّد أن أُمّة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا و أضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف ، لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ، ذلك هو الضلال البعيد .

٩ - الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال ، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوّة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم ؟ فقال : نحن على الأعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الذي لا يُعرف الله عزّ وجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يعرفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط ، فلا يدخل الجنة إلاّ من عرفنا و عرفناه ، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا و أنكرناه .

إنّ الله تبارك و تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله والوجه الذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا ، فإنّهم عن الصراط لنا كبون ؛ فلا سواء من اعتصم الناس به ^(٢) ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها ، لا نفاد لها ولا انقطاع .

١٠ - الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الريّان بن شبيب ، عن يونس ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا حمزة يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً و أنت بطرق

(١) في القاموس العن الشوق و توقان النفس ، والذرة الفزع و الخوف (آت) .

(٢) يعني ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسبقهم بل بعضهم يهديهم إلى الحق و إلى طريق مستقيم و يسبقهم من عيون صافية و بعضهم يذهب بهم إلى الباطل و إلى طريق الضلال و يسبقهم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده ؛ يفرغ أي يصب بعضها في بعض حتى يفرغ (في) .

السماء أجهل منك بطرق الأرض ، فاطلب لنفسك دليلاً .

١١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ^(١) » فقال : طاعة الله و معرفة الإمام .

١٢- محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي بصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : هل عرفت إمامك ؟ قال : قلت : إي والله ، قبل أن أخرج من الكوفة ، فقال : حسبك إذا .

١٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ^(٢) » فقال : « ميت » لا يعرف شيئاً و « نوراً يمشي به في الناس » : إماماً يؤتم به « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » قال : الذي لا يعرف الإمام .

١٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة و محمد بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال عليه السلام : يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون ^(٣) ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك ، فقال : الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت ، ثم قرأ عليه هذه الآية .

﴿ باب فرض طاعة الأئمة ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذروة الأمر و سنامه ^(٤) و مفتاحه و باب الأشياء و رضا الرحمن تبارك

(١) البقرة : ٢٧٣ . (٢) الانعام : ١٢٣ . (٣) النمل : ٩١ ، ٩٢ .

(٤) ذروة الأمر بالضم و بالكسر أعلاه و الأمر الإيمان أو جميع الأمور الدينية أو الاعمال منها و من الدنياوية ، و سنامه بالفتح أى أشرفه و أرفعه مستعاراً من سنام البعير لأنه أعلا عضومنه (آت) .

وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً »^(١) .

٢- الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : أشهد أنّي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشهد أنّ عليّاً إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسن إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ عليّ بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ محمّد بن عليّ إمام فرض الله طاعته .

٣- وبهذا الإسناد ، عن معلى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ قال : حدّثنا حماد ابن عثمان ، عن بشير العطّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمّمون بمن لا يعذر الناس بجهالته .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وآتيناهم ملكاً عظيماً »^(٢) قال : الطاعة المفروضة .

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي خالد القمّاط عن أبي الحسن العطّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشرك بين الأوصياء والرّسل في الطاعة .

٦- أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله عزّ وجلّ طاعتنا ، لنا الأنفال، ولنا صفوا المال^(٣) ونحن الرّاسخون في العلم ، ونحن المحسودون الذين قال الله : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله »^(٤) .

(١) النساء : ٨٣

(٢) النساء : ٥٨ ، والطاعة المفروضة أي الامامة التي هي رئاسة عامة على الناس ، وانما فرض الطاعة من الله والانقياد لهم فانه خلافة من الله وملك وسلطنة عظيمة لا يدانيه شيء من مراتب الملك والسلطنة (آت) .

(٣) الانفال الغنائم و مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من الارضين و رؤس الجبال و بطون الاودية والاجام وما يجري مجرى ذلك والصفو من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة و وخالص كل شيء (في) .

(٤) النساء : ٥٨ .

٧- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة قال : فقال : نعم ، هم الذين قال الله تعالى : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وهم الذين قال الله عز وجل : «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا»^(١) .

٨- و بهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سألت رجلاً فارسيّاً أبا الحسن عليه السلام فقال : طاعتك مفترضة ؟ فقال : نعم ، قال : مثل طاعة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال : نعم .

٩- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الأئمة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحد ؟ قال : نعم .

١٠- وبهذا الإسناد ، عن مروك بن عبيد ، عن محمد بن زيد الطبري قال : كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدّة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العبّاسي فقال : يا إسحاق بلغني أن الناس يقولون : إننا نزع من أناس عبيد لنا ، لا وقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من آبائي قاله ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله ؛ ولكنني أقول : الناس عبيد لنا في الطاعة ، موال لنا في الدين ، فليبلغ الشاهد الغائب .

١١- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن الذين فرض الله طاعتنا ، لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمناً ، ومن أنكرنا كان كافراً ، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالّاً حتّى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء .

١٢- علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن الفضيل^(٢) قال : سألته عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عز وجل ، قال : أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله

(١) المائدة : ٩١ و روى السيوطي في تفسيره الدر المنثور أخباراً كثيرة في نزول الآية في علي عليه السلام وأما إطلاق لفظ الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللغة والعرف (آت)
(٢) الظاهر أنه محمد بن القاسم بن الفضيل (آت) .

عزّ وجلّ طاعة الله و طاعة رسوله و طاعة أولي الأمر ، قال أبو جعفر عليه السلام : حبّنا إيمانٌ و بغضنا كفرٌ .

١٣- محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان ، عن عبدالله بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أعرض عليك ديني الذي أدين الله عزّ وجلّ به ؟ قال : فقال : هات قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنّ محمداً عبده و رسوله و الإقرار بما جاء به من عند الله و أنّ عليّاً كان إماماً فرض الله طاعته ، ثمّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته ، ثمّ كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته ، ثمّ كان بعده عليّ بن الحسين إماماً فرض الله طاعته حتّى انتهى الأمر إليه ، ثمّ قلت : أنت يرحمك الله ؟ قال : فقال : هذا دين الله و دين ملائكته .

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلّموا أنّ صحبة العالم ^(١) و اتّباعه دين يدان الله به ، و طاعته مكسبة للحسنات ممحات للسيئات و ذخيرة للمؤمنين و رفعة ^(٢) فيهم في حياتهم و جميل بعد مماتهم ^(٣) .

١٥- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله أجلّ و أكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت إنّ من عرف أنّ له ربّاً ، فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً و سخطاً ، وأنّه لا يعرف رضاه و سخطه إلا بوحي أو رسول ، فمن لم يأت الوحي فينبغي له أن يطلب الرّسل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة و أنّ لهم الطاعة المفترضة ، فقلت للناس : أليس تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه ؟ قالوا : بلى ، قلت : فحين مضى صلّى الله عليه وآله من كان الحجّة ؟ قالوا : القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي و القدري و الزنديق الذي لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته ، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلا بقيم ، فما قال فيه

(١) العالم هنا يعنى معنيين أحدهما الإمام المصوم و الثانى الأعم منه و من كل عالم يعمل بعلمه و الاول أظهر (فى) (٢) فى بعض النسخ [ورحمة] (٣) أى ذكر جميل أو أجر جميل (آت) .

من شيء كان حقاً فقلت لهم : من قيّم القرآن قالوا : ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم ، قلت : كلّهم؟ قالوا لا ، فلم أجداً أحداً يقال إنه يعلم القرآن كلّهُ إلا عليّاً صلوات الله عليه وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لأدري وقال هذا : لأدري وقال هذا لأدري ، وقال هذا : أنا أدري ، فأشهد أن عليّاً عليه السلام كان قيّم القرآن ، وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن ما قال في القرآن فهو حق ، فقال : رحمك الله ، فقلت : إن عليّاً عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن الحجّة بعد عليّ الحسن بن عليّ وأشهد على الحسن أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وجده وأن الحجّة بعد الحسن الحسين و كانت طاعته مفترضة فقال : رحمك الله ، فقبّلت رأسه و قلت : وأشهد على الحسين عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده عليّ بن الحسين و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقبّلت رأسه و قلت : وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده محمّد بن عليّ أبا جعفر و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك حتّى أقبّله ، فضحك ، قلت : أصلحك الله قد علمت أن أباك لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وأشهد بالله أنك أنت الحجّة وأن طاعتك مفترضة ، فقال : كفّ رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك أقبّله فقبّلت رأسه فضحك و قال : سلني عمّا شئت ، فلا أنكرك بعد اليوم أبداً .

١٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقي ، عن القاسم بن محمّد الجوهري ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة ؟ قال : نعم هم الذين قال الله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم »^(١) وهم الذين قال الله عزّ وجلّ : « إنما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة وهم راكعون »^(٢) .

١٧- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حماد ، عن عبد الله بن عليّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : السمع والطاعة أبواب الخير ،

السامع المطيع لأحجة عليه، والسامع العاصي لأحجة له، وإمام المسلمين تمت حجته واحتججه يوم يلقي الله عز وجل ثم قال : يقول الله تبارك وتعالى : « يوم ندعو كل أناس بأمامهم ^(١) » .

﴿ باب ﴾

﴿ في أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه ﴾

١- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ^(٢) » قال : نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة، في كل قرن منهم إمامٌ منّا شاهد عليهم و محمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عز وجل : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ^(٣) » قال : نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قول الله عز وجل : « ملة أبيكم إبراهيم » قال : إيانا عنى خاصة « هو سمّاكم المسلمين من قبل » في الكتب التي مضت « وفي هذا » القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً ^(٤) » فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدّق صدقناه يوم القيامة ، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة .

٣- وبهذا الإسناد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عمر الحلال قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ^(٥) » فقال : أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه .

(١) الاسراء ٧٤ . (٢) النساء : ٤٥ . (٣) البقرة : ١٣٨ .

(٤) الحج : ٧٨ - ٧٩ وفي المصنف « شهيداً عليكم » . (٥) هود ٢١ .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجليّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله تبارك وتعالى : «و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً» قال : نحن الأمة الوسط و نحن شهداء الله تبارك و تعالى على خلقه ، و حججه في أرضه ، قلت : قوله تعالى : « يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم ^(١) » قال : إيماننا عنى و نحن المجتوبون ، ولم يجعل الله تبارك و تعالى في الدين « من حرج » فالخرج أشدّ من الضيق «ملة أبيكم إبراهيم» إيماننا عنى خاصّة و «سمّاكم المسلمين» الله سمّانا المسلمين « من قبل » في الكتب التي مضت « و في هذا » القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً ^(٢) » و تكونوا شهداء على الناس « فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك و تعالى ، ونحن الشهداء على الناس ، فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه و من كذّب كذّبناه .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن سليم بن قيس الهلاليّ ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّ الله تبارك و تعالى طهرنا و عصمنا و جعلنا شهداء على خلقه ، و حجّته في أرضه ، و جعلنا مع القرآن و جعل القرآن معنا ، لا تفارقه ولا يفارقنا .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الامة عليهم السلام هم الهداة ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد وفضالة بن أيّوب ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ولكلّ قوم هاد ^(٤) » فقال : كلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيهم .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذرٌ ولكلّ

(١) الحج : ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) في المصحف « شهيداً عليكم » . (٣) الرعد : ٩ .

قوم هاد» فقال : رسول الله ﷺ المنذرو لكل زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله ﷺ ، ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد .

٣- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد ابن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : «إنّما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد» ؟ فقال : رسول الله ﷺ المنذرو علي الهادي ، يا أبا محمد هل من هاد اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتّى دفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ، ماتت الآية ، مات الكتاب ولكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن منصور ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «إنّما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد» فقال : رسول الله ﷺ المنذرو علي الهادي ، أما والله ما ذهبت منّا و ما زالت فينا إلى الساعة .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله و خزنة علمه ﴾

١- محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن ولاية أمر الله ، وخزنة علم الله وعيبة و حي الله (١) .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن أسباط ، عن أبيه أسباط ، عن سورة بن كليب قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : والله إنّنا لخزّان الله في سمائه و أرضه ، لا على ذهب ولا على فضّة إلّا على علمه .

٣- علي بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقي ، عن النضر بن سويد رفعه ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما أنتم ؟ قال : نحن خزّان علم الله ، و نحن تراجمه و حي الله ، و نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و من فوق الأرض .

(١) العيبة زيل من ادم و من الرجل موضع سره (فى) .

- ٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شبيب^(١) ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى استكمال حجّتي على الأتقياء من أمتك^(٢) من ترك ولاية عليّ و الأوصياء من بعدك ، فإنّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء من قبلك ، وهم خزانة علمي من بعدك ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم .
- ٥- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن خالد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور إنّ الله واحد متوحّد بالوحدانيّة ، متفرّد بأمّره ، فخلق خلقاً فقدّرهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده ، وخزانة علمه ، والقائمون بذلك .
- ٦- عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية ؛ ومحمد بن يحيى ، عن العمركيّ بن عليّ جميعاً ، عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا ، وصوّرنا فأحسن صورنا^(٣) ، وجعلنا خزانة في سمائه وأرضه ، ولنا نطق الشجرة و بعبادتنا عبد الله عزّ وجلّ^(٤) ، ولولا نا ما عبد الله .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة (ع) خلفاء الله عز وجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى ﴾

- ١- الحسين بن محمد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي مسعود ، عن الجعفريّ قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : الأئمة خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه .
- ٢- عنه ، عن معلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الأوصياء هم أبواب الله عزّ وجلّ التي يؤتى منها ولولا هم ما عرف الله عزّ وجلّ وبهم احتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه .
- ٣- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال :

(١) في بعض النسخ [عن النضر بن سويد] . (٢) على الاتقياء من امتك خبر استكمال حجّتي ومن ترك بدل من الاتقياء بفسره . (في) (٣) في بعض النسخ [وصورنا فأحسن صورتنا] . (٤) أي بعبادتنا و بعبادتنا أياب تعالى التي نعرفه ونعبده ونهدي عباده إليها ونعلمها أيابهم عبد الله .

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ^(١) » قال : هم الأئمة .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن مرداس قال : حدّ ثنا صفوان ابن يحيى والحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فأمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ^(٢) » فقال : يا أبا خالد النور والله نور الأئمة من آل محمد عليه السلام إلى يوم القيامة ، وهم والله نور الله الذي أنزل ، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض ، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ؛ وهم والله ينوون قلوب المؤمنين ، ويحجب الله عز وجل نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ؛ والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتّى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ويكون سلماً لنا ، فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر .

٢- علي بن إبراهيم بإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث - إلى قوله - واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ^(٣) » قال : النور في هذا الموضع [علي] أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام .

٣- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً ، قال : وما ذاك ؟ قلت : قول الله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون - إلى قوله - أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ^(٤) » قال : فقال : قد آتاكم الله كما آتاهم ، ثم تلا : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به^(١) » يعني إماماً تأتمّون به .

٤ - أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن علي بن أسباط و الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « فآمنوا بالله و رسوله والنور الذي أنزلنا »^(٢) فقال : يا أبا خالد النور والله الأئمة عليهم السلام يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينوّر قلوب المؤمنين ، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها .

٥ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة »^(٣) فاطمة عليها السلام « فيها مصباح » الحسن « المصباح في زجاجة » الحسين « الزجاج » كأنها كوكب دري » فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا « توقد من شجرة مباركة » إبراهيم عليه السلام « زيتونة لشرقية ولاغربية » لايهودية ولا نصرانية « يكادزيتها يضيء » يكاد العلم يتفجر بها « ولولم تمسه نار نور على نور » إمام منها بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » يهدي الله للأئمة من يشاء « ويضرب الله الأمثال للناس » ، قلت : « أو كظلمات » قال : الأول و صاحبه « يغشاه موج » الثالث « من فوقه موج ظلمات » الثاني « بعضها فوق بعض » معاوية لعنه الله و فتن بني أمية « إذا أخرج يده » المؤمن في ظلمة فتنهم « لم يكديراها ومن لم يجعل الله له نوراً » إماماً من ولد فاطمة عليها السلام « فما له من نور » إمام يوم القيامة .

و قال في قوله : « يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم »^(٤) : أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين و بأيمانهم حتّى ينزلوهم منازل أهل الجنة .

علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجلي و محمد بن يحيى ، عن العمر كي بن علي جميعاً ، عن علي بن جعفر عليه السلام ، عن أخيه موسى عليه السلام مثله .

٦ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر ،

عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم»^(١) قال يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: قوله تعالى: «والله متمّ نوره» قال: يقول: والله متمّ الإمامة والإمامة هي النور وذلك قوله عزّ وجلّ: «آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» قال: النور هو الإمام.

﴿باب ان الائمة هم أركان الارض﴾

١- أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما جاء به عليّ عليه السلام آخذ به وما نهى عنه أنه نهى عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد عليه السلام ولمحمد عليه السلام الفضل على جميع من خلق الله عزّ وجلّ، المتعقّب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقّب على الله وعلى رسوله^(٢) والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار^(٣) وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرّسل بمثل ما أقرّوا به لمحمد عليه السلام ولقد حملت على مثل حمولته^(٤) وهي حمولة الربّ وإنّ رسول الله عليه السلام يدعى^(٥) فيكسى، وأدعى

(١) الصف: ٨. (٢) المتعقّب: الطاعن والممرض والضمير في عليه لعلّ عليه السلام.

(٣) أي قسيم من الله بين الجنة والنار أي أهليهما وذلك لأن حبه موجب للجنة وبغضه موجب للنار، فيه يقسم الفريقان وبه يفرقان وأنا الفاروق الأكبر إذ به يفرق بين الحق والباطل وأهليهما وصاحب العصا أي عصا موسى التي صارت إليه من شعيب وإلى شعيب من آدم يعني هي عندي أقدر بها على ما قدر عليه موسى والميسم بالكسر: المكواة، لما كان بحبه وبغضه (ع) يتميز المؤمن من المنافق فكانه كان يسم على جبين المنافق بكى النفاق. (في)

(٤) حملت على التكلم والبناء للمفعول والحمولة بالضم: الاحمال، يعني كلفني الله ربي مثل ما كلف محمداً من أعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب أي الاحمال التي وردت من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم (في)

(٥) يدعى بصيغة المجهول أي في القيامة وادعى واكسى أي مثل دعائه وكسائه ويستنطق بصيغة المجهول أي المشاهدة أو المشفاعة أو للاحتجاج على الأمة أو الأعم والمنطق بكسر الطاء مصدر ميمي (آت).

فأُكسى ويستنطق وأُستنطق فأنطق على حدّ منطقته ، ولقد أُعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا ، والأُنساب وفصل الخطاب^(١) ، فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي ، أُبشّر بأذن الله وأُؤدّي عنه ، كلّ ذلك من الله مكّنني فيه بعلمه .
الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور العمّي ، عن محمّد بن سنان قال : حدّثنا المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ، ثمّ ذكر الحديث الأوّل .

٢- عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي قال : حدّثنا سعيد الأعرج قال : دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال : يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله ، المعيب^(٢) على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيب على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشراك بالله ، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه ، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وبذلك جرت الأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم ، والحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى .

وقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ، ولقد أقرّرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّرت لمحمّد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولة محمّد صلى الله عليه وآله وهي حمولة الربّ وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى ويستنطق وأدعى فأكسى وأُستنطق فأنطق على حدّ منطقته ، ولقد أُعطيت خصالاً لم يعطهنّ أحدٌ قبلي ، علمت علم المنايا والبلايا ، والأُنساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي ، أُبشّر بأذن الله وأُؤدّي عن الله عزّ وجلّ ، كلّ ذلك مكّنني الله فيه بإذنه .

٣- محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً ، عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن حسان

(١) المنايا والبلايا : آجال الناس ومصائبهم وفصل الخطاب : الخطاب المفصول الغير المشتبّه ،

فلم يفتني ما سبقني أى علم ماضى ، ما غاب عنى أى علم ما يأتى . (فى)

(٢) فى بعض النسخ [المتعقب] فى الموضعين .

قال : حدّثني أبو عبد الله الرياحي ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فضل أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) : ما جاء به آخذ به وما نهى عنه أنتهى عنه ، جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله ، المتقدّم بين يديه كالمقدّم بين يدي الله ورسوله ، والمتفضّل عليه كالمفضل على رسول الله صلى الله عليه وآله والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله عزّ وجلّ وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى للأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد ، جعلهم الله عزّ وجلّ أركان الأرض أن تميد بأهلها ، وعمد الاسلام ، ورابطة على سبيل هداة ، لا يهتدي هاد إلاّ بهداهم ولا يضلّ خارج من الهدى إلاّ بتقصير عن حقّهم ، أمنا الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر ، والحجّة البالغة على من في الأرض ، يجري لاّ خرم من الله مثل الذي جرى لأؤلّهم ، ولا يصل أحدٌ إلى ذلك إلاّ بعون الله .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، لا يدخلها داخلٌ إلاّ على حدّ قسمي ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا الإمام لمن بعدي ، والمؤدّي عمّن كان قبلي ، لا يتقدّمني أحدٌ إلاّ أحمد صلى الله عليه وآله وإنّي وإيّاه لعلّ سبيل واحد إلاّ أنّه هو المدعوّ باسمه ولقد أعطيت الست : علم المنايا والبلايا ؛ والوصايا ؛ وفصل الخطاب ؛ وإنّي لصاحب الكرّات ^(٢) و دولة الدول ؛ وإنّي لصاحب العصا والميسم ؛ والدابة التي تكلم الناس ^(٣) .

﴿ باب ﴾

﴿ نادر جامع في فضل الامام وصفاته ﴾

١ - أبو محمد القاسم بن العلاء - رحمه الله - رفعه ، عن عبد العزيز بن مسلم قال : كنّا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدّمنا فأداروا

(١) أي ما ذكره هو من فضل أمير المؤمنين (ع).

(٢) أي الرجعات إلى الدنيا ؛ ودولة الدول ؛ أي غلبة الغلّبات .

(٣) إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النمل : ٨٢ : « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من

الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » .

أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيدي ﷺ فأعلمته خوض الناس فيه ، فتبسّم ﷺ ثمّ قال : يا عبد العزيز جهل القوم و خدعوا عن آرائهم ، إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه ﷺ حتّى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء ، بيّن فيه الحلال والحرام ، والحدود والأحكام ، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً ، فقال عزّ وجلّ : « ما فرطنا في الكتاب من شيء »^(١) و أنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره ﷺ : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً »^(٢) وأمر الإمامة من تمام الدين ، ولم يمض ﷺ حتّى بيّن لأئمّته معالم دينهم و أوضح لهم سبيلهم و تركهم على قصد سبيل الحقّ ، وأقام لهم عليّاً ﷺ علماً و إماماً وما ترك [لهم] شيئاً يحتاج إليه الأئمّة إلا بيّنه ، فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر به . هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأئمّة فيجوز فيها اختيارهم ، إنّ الإمامة أجلّ قدراً و أعظم شأناً و أعلا مكاناً وأمنع جانباً و أبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إماماً باختيارهم ، إنّ الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل ﷺ بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره^(٣) ، فقال : « إنّي جاعلك للناس إماماً »^(٤) فقال الخليل ﷺ سروراً بها : « ومن ذريّتي » قال الله تبارك و تعالى : « لا ينال عهدي الظالمين » . فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريّته أهل الصفوة والطهارة فقال : « و وهبنا له إسحاق و يعقوب نافلة و كلّاً جعلنا صالحين » وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين^(٥) .

فلم تنزل في ذريّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورّثها الله تعالى النبيّ ﷺ ، فقال جلّ وتعالى : « إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه و هذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين »^(٦) فكانت له خاصّة فقلّدها ﷺ عليّاً ﷺ

(١) الانعام ٣٨ . (٢) المائدة : ٣ . (٣) الاشارة رفع الصوت بالشىء .

(٤) البقرة : ١٢٤ . (٥) الانبياء : ٧٣ . (٦) آل عمران : ٦٨ .

بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله ، فصارت في ذريّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى : « وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث ^(١) » فهي في ولد علي عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة ؛ إذ لا نبي بعد محمد صلّى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال .

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء ، وإرث الأوصياء ، إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلّى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام إنّ الإمامة زمام الدين ، و نظام المسلمين ، وصلاح الدّنيا وعزّ المؤمنين ، إنّ الإمامة أسّ الاسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد ، وتوفير الفيء والصدقات ، وإمضاء الحدود والأحكام ، ومنع الثغور والأطراف .

الإمام يحلّ حلال الله ، ويحرّم حرام الله ، ويقيم حدود الله ، ويذبّ عن دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، والحجّة البالغة ، الامام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار .

الإمام البدر المنير ، والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهب الدجى ^(٢) وأجواز البلدان والقفار ، ولجج البحار ، الامام الماء العذب على الظماء والدالّ على الهدى ، والمنجي من الرّدى ، الامام النار على اليفاع ^(٣) ، الحارّ لمن اصطلى به والدليل في المهالك ، من فارقه فهالك ، الامام السحاب الماطر ، والغيث الهائل ^(٤) و الشمس المضيئة ، والسماء الظليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغريزة ، والغدير والروضة . الإمام الأنيس الرفيق ، والوالد الشفيق ، والأخ الشقيق ، والأمّ البرّة بالولد الصغير ، ومفزع العباد في الداهية النّاد ^(٥) الامام أمين الله في خلقه ، وحجّته على عباده وخليفته في بلاده ، والداعي إلى الله ، والذابّ عن حرم الله .

الامام المطهرّ من الذنوب والمبرّأ عن العيوب ، المخصوص بالعلم ، الموسوم بالحلم ، نظام الدين ، وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين ، وبوار الكافرين .

(١) الروم : ٥٦

(٢) النيب : الظلمة و شدة السواد ، و أجواز جمع الجوز وهو من كل شىء . وسطه (آت) .

(٣) اليفاع ما ارتفع من الارض (٤) الهائل : المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر (فى) .

(٥) الداهية الامر العظيم و النّاد كسحاب بمعنىها (فى) .

الإمام واحد دهره ، لا يدانيه أحدٌ ، ولا يعادله عالم ، ولا يوجد منه بدلٌ ولا له مثلٌ ولا نظير ، مخصوص بالفضل كلّهُ من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب .

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ، أو يمكنه اختياره ، هيهات هيهات ، ضلّت العقول ، وتاهت الحلوم ، وحارت الأبواب ، وخسئت العيون^(١) وتضاغرت العظماء ، وتحيرت الحكماء ، وتقاشرت الحلما ، وحصرت الخطباء ، وجهلت الألباء ، وكلّت الشعراء ، وعجزت الأدباء ، وعييت البلغاء ، عن وصف شأن من شأنه ، أو فضيلة من فضائله ، وأقرّت بالعجز والتقصير ، وكيف يوصف بكّلّه، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني عنه ، لا كيف وأنّى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ، و وصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا ؟ و أين العقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ ! .

أتظنون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد ﷺ كذبتهم والله أنفسهم ، ومنّتهم الأباطيل^(٢) فارتقوا مرتقأصعباً دحضاً ، تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة ، وآراء مضلّة ، فلم يزدادوا منه إلّا بعداً ، [قاتلهم الله أنّى يؤفكون^(٣)] ولقد راموا صعباً ، وقالوا إفكاً ، وضلّوا ضلالاً بعيداً ، ووقعوا في الحيرة ، إذ تركوا الإمام عن بصيرة ، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين .

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم : « وربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عمّا يشركون^(٤) » وقال عزّ وجلّ : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » الآية^(٥) وقال : « مالكم كيف تحكمون » أم لكم كتاب فيه تدرسون ؟ إن لكم فيه ما تخيرون ؟ أم لكم إيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون ؟ سلّمهم أيّهم بذلك زعيم ؟ أم لهم شركاء فليأتوا بشر كائهم إن كانوا صادقين^(٦) »

(١) الحلوم كالآبواب : العقول ، وضلت وتاهت وحارت متقاربة المعاني وخسئت أي كلت (آت)

(٢) أوقعت في أنفسهم الإلماى الباطلة أو أضعفهم . (آت) . (٣) هذا على رواية الصفوانى

كما أشار إليه المجلسى . (٤) القصص ٦٨ . (٥) الاحزاب : ٣٦ . (٦) القلم : ٣٧ إلى ٤٢ .

وقال عز وجل: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها»^(١) أم «طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون»^(٢) أم «قالوا سمعنا وهم لا يسمعون» إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون»^(٣) أم «قالوا سمعنا وعصينا»^(٤) بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فكيف لهم باختيار الإمام ؟ ! والإمام عالم لا يجهل ، وراع لا ينكل^(٥) ، معدن القدس والطهارة ، والنسك والزهادة ، والعلم والعبادة ، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهرة البتول ، لامغمز فيه في نسب ، ولا يدانيه ذو حسب ، في البيت من قریش والذروة من هاشم ، والعترة من الرسول ﷺ والرّضا من الله عز وجل ، شرف الأشراف ، والفرع من عبد مناف ، نامي العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالإمامة ، عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة ، قائم بأمر الله عز وجل ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله .

إنّ الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم ، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون»^(٦) وقوله تبارك وتعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً »^(٧) وقوله في طالوت : « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم»^(٨) وقال لنبيه ﷺ : « أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً»^(٩) وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريّته صلوات الله عليهم : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً»^(١٠) .

وإنّ العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمر عباده ، شرح صدره لذلك ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، وألهمه العلم إلهاماً ، فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحير فيه عن

(١) محمد : ٢٤ (٢) راجع سورة التوبة : ٨٧ . (٣) الانفال : ٢١ إلى ٢٣
(٤) البقرة : ٩٣ . (٥) راع أى حافظ للامة وفى بعض النسخ بالبدال ، لا ينكل من باب ضرب ونصر وعلم أى لا يضيف ولا يجبن . (آت) (٦) يونس : ٣٥ (٧) البقرة : ٢٦٩ .
(٨) البقرة : ٢٤٧ . (٩) راجع سورة النساء : ١١٣ . (١٠) النساء : ٥٣-٥٤ .

الصواب ، فهو معصومٌ مؤيّدٌ ، موفقٌ مسدّدٌ ، قد أُنمّن من الخطايا والزلل والعتار ، يخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده ، و شاهده على خلقه ، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه ، تعدّوا - وبيت الله - الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون ، وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبدوه واتّبعوا أهواءهم ، فذمّهم الله ومقتّتهم وأنّهم فقال جلّ وتعالى : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ^(١) » وقال : « فتعسّأ لهم وأضلّ أعمالهم ^(٢) » وقال : « كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار ^(٣) » وصلى الله على النبيّ محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام و صفاتهم : أنّ الله عزّ وجلّ أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه ، وأبلغ بهم عن سبيل منهاجه ، و فتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من أئمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه ، وجد طعم حلاوة إيمانه ، وعلم فضل طلاوة إسلامه ^(٤) ، لأنّ الله تبارك وتعالى نصب الإمام علماً لخلقّه ، وجعله حجّة على أهل موادّه وعالمه ^(٥) ، وألبسه الله تاج الوقار ، وغشّاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب إلى السماء ، لا ينقطع عنه موادّه ، ولا ينال ما عند الله إلّا بجهة أسبابه ، ولا يقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته ، فهو عالمٌ بما يرد عليه من ملتبسات الدّجى ، ومعميات السنن ، ومشبهات الفتن ، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقّه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كلّ إمام ، يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ، ويرضى بهم لخلقّه ويرتضيهم ، كلّ ما مضى منهم إمامٌ نصب لخلقّه من عقبه إماماً ، علماً بيّناً ، وهادياً نيراً ، وإماماً قيّماً ، وحجّة عالماً ، أئمة من الله ، يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه ، يدين بهديهم

(١) القصص : ٥٠ . (٢) محمد (ص) : ٨ . والتمس بالفتح الهلاك . (٣) الفافر : ٣٥ .

(٤) الطلاوة الحسن والبهجة والقبول (فى) (٥) أهل مواده أى أهل زياداته المتصلة و

تكميلاته المتواترة الغير المنقطعة مطيعاً كان أو عاصياً وعالمه بفتح اللام . (فى)

العباد^(١) وتستهلّ بنورهم البلاد ، و ينمو ببركتهم التلاد ، جعلهم الله حياة للأنام ، ومصايح للظلام ، ومفاتيح للكلام ، ودعائم للإسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .

فالإمام هو المنتجب المرتضى ، والهادي المنتجى^(٢) ، والقائم المرتجى ، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذرّاه ، وفي البريّة حين برّاه ، ظلّاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه ، محبوباً بالحكمة^(٣) في علم الغيب عند ، اختاره بعلمه ، وانتجبه لطهره ، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذريّة نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالة من إسماعيل ، وصفوة من عتره محمد صلّى الله عليه وآله لم يزل مرعياً بعين الله ، يحفظه و يكلّؤه بستره ، مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده ، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق^(٤) ونفوث كلّ فاسق ، مصروفاً عنه قوارف السوء ، مبرّءاً من العاهات ، محبوباً عن الآفات ، معصوماً من الزلات ، مصوناً عن الفواحش كلّها ، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه^(٥) ، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته .

فاذا انقضت مدّة والده ، إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته ، وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبّته ، وبلغ منتهى مدّة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده ، وقلّده دينه ، وجعله الحجّة على عباده ، وقيّمه في بلاده ، وأيّده بروحه ، وآتاه علمه ، وأنبأه فصل بيانه ، واستودعه سرّه ، وانتدبه لعظيم أمره ، وأنبأه فضل بيان علمه ، ونصّبهُ علماً لخلقهِ ، وجعله حجّة على أهل عالمه ، وضياء لأهل دينه ، والقيّم على عباده ، رضي الله به إماماً لهم ، استودعه سرّه ، واستحفظه علمه ، واستخبأه حكمته^(٦) واسترعاه لدينه^(٧) وانتدبه لعظيم أمره ، وأحيا به مناهج سبيله ، وفرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل ، وتحيير أهل الجدل ، بالنور الساطع ،

(١) في بعض النسخ [يدين بهم العباد] وتستهل أي يتنور ، والتلاد : المال القديم .

(٢) المنتجى صاحب السر ، واصطنعه على عينه اختاره على شهود منه بحاله (في) .

(٣) أي منعماً عليه وهو حال مقدرة لظلا بقرينة قوله : في علم الغيب . (آت) .

(٤) الوقوب : دخول الظلام ، والفاسق الليل المظلم ، والنفوث كالنفخ والقرفة التهمة (في)

(٥) في يفاعه : أوائل سنه يقال أيفع الغلام إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم . (في) .

(٦) واستخبأه بالخفاء المعجزة . أودع عنده وأمره بالكتمان . (في) .

(٧) واسترعاه أي اعتنى بشأنه وفي بعض النسخ [واستدعاه] .

والشفاء النافع ، بالحقّ الأبلج ، والبيان اللائح من كلّ مخرج ، على طريق المنهج ،
الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام ، فليس يجهل حقّ هذا العالم إلاّ شقيّ ،
ولا يجهدّه إلاّ غويّ ، ولا يصدّث عنه إلاّ جريّ على الله جلّ وعلا .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام ولاية الامر وهم الناس المحسودون ﴾

﴿ الذين ذكرهم الله عز وجل ﴾

١- الحسين بن محمد بن عامر الأشعريّ ، عن معلى بن محمد قال : حدّثني الحسن
ابن عليّ الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن بريد العجليّ قال : سألت
أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول و أولي الأمر
منكم ^(١) » فكان جوابه : « ألتم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً ^(٢) » يقولون
لأئمة الضلالة والدّعاة إلى النار : هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً « أولئك الذين لعنهم
الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً * أم لهم نصيب من الملك - يعني الإمامة والخلافة -
فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً » نحن الناس الذين عنى الله ، والنكير النقطة التي في وسط
النواة « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » نحن الناس المحسودون على
ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكاً عظيماً » يقول : جعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمة ، فكيف يقرّون به
في آل إبراهيم عليهم السلام وينكرونه في آل محمد عليه السلام « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه
وكفى بجهنّم سعيراً * إنّ الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلّما نضجت ^(٣)
جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنّ الله كان عزيزاً حكيماً .

(١) النساء : ٦١ .

(٢) النساء : ٥٥ - ٥٨ وسئل عن معنى اولى الامر فأجاب السائل ببيان آية اخرى ليفهم

منه ما يريد مع إيضاح وتشديد ، والجبت اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد دون الله والطاغوت :

(٣) نضجت أي احترقت .

(في) الشيطان .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن المحسودون .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي ، عن محمد الأ حول ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » ؟ فقال : النبوة ، قلت : « الحكمة » ؟ قال : الفهم والقضاء ، قلت : « وآتيناهم ملكاً عظيماً » ؟ فقال : الطاعة .

٤ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » فقال : يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » قال : جعل منهم الرّسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد ؟ ! صلى الله عليه وآله قال : قلت : « وآتيناهم ملكاً عظيماً » ؟ قال : الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة ؛ من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها عز وجل في كتابه ﴾

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أبي داود المسترق قال : حدّثنا داود الجصاص قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون ^(١) » قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمة عليهم السلام ،

- ٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أسباط بن سالم قال :
سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عز وجل : « وعلامات و بالنجم هم
يهتدون ^(١) » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله والنجم ، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام .
- ٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام
عن قول الله تعالى : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : نحن العلامات و النجم
رسول الله صلى الله عليه وآله .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام ﴾

- ١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد
ابن هلال ، عن أمية بن علي ، عن داود الرقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
قول الله تبارك وتعالى : « وما تنغي الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون ^(٢) » قال : الآيات
هم الأئمة ، والنذر هم الأنبياء عليهم السلام .
- ٢- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن موسى بن محمد
العجلي ، عن يونس بن يعقوب رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل :
« كذبوا بآياتنا كلها ^(٢) » يعني الأوصياء كلهم .
- ٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، أو غيره ، عن محمد بن
الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إن الشيعة
يسألونك عن تفسير هذه الآية « عم يتساءلون عن النبأ العظيم ^(٣) » قال : ذلك إلي
إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم ، ثم قال : لكنني أخبرك بتفسيرها ، قلت :
« عم يتساءلون » ؟ قال : فقال : هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، كان أمير المؤمنين
صلوات الله عليه يقول : ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله من نبي أعظم مني .

﴿ باب ﴾

﴿ ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون ﴾

﴿ مع الأئمة عليهم السلام ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية العجليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين ^(١) » قال : إيانا عنى .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين » قال : الصادقون هم الأئمة و الصديقون بطاعتهم .

٣- أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء و يسكن الجنان التي غرسها الرحمن ^(٢) فليتولّ عليّاً وليوال وليّه وليقتد بالأئمة من بعده ، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ، اللهمّ ارزقهم فهمي و علمي ، و ويل للمخالفين لهم من أمّتي ، اللهمّ لاتنلهم شفاعتي .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : استكمال حجّتي على الأتقياء من أمّتك ^(٣) : من ترك ولاية عليّ ووالى أعداءه ، وأنكر فضله و فضل الأوصياء من بعده ، فإنّ فضلك فضلكم ، و طاعتك طاعتهم ، وحقّك حقّهم ، و معصيتك معصيتهم ، وهم الأئمة الهداة من بعدك ، جرى فيهم روحك

(١) التوبة : ١٢٠ . (٢) غرسها الرحمن صنع الله غرسها برحمانيته من دون غارس . (فى)

(٣) على الاتقياء من امتك خبر استكمال حجّتي ، ومن ترك بدل من الاتقياء بفسره (فى)

وروحك ما جرى فيك من ربّك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله عزّ وجلّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء قبلك ، وهم خزّاني على علمي من بعدك ، حقّ عليّ لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ، ونجى من أحبّهم ووالاهم وسلّم لفضلهم ، ولقد آتاني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبّائهم والمسلمين لفضلهم .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب : عن أبي المغرا ، عن محمد بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي و يدخل جنّة عدن التي غرسها الله ربّي بيده ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب وليتولّ وليّه ، وليعاد عدوّه ، وليسلّم للأوصياء من بعده ، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي وعلمي ، إلى الله أشكو [أمر] أمّتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتني ، وأيم الله ليقتلنّ ابني ^(١) لا أنا لهم الله شفّعتني .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد القهار ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، و يدخل الجنّة التي وعدنيها ربّي ويتمسّك بقضيب غرسه ربّي بيده ^(٢) فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأوصيائه ، فإنّهم لا يدخلونكم في باب ضلال ، ولا يخرجونكم من باب هدى ، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم وإنّني سألت ربّي ألاّ يفرّق بينهم وبين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض هكذا - وضمّ بين أصبعيه - وعرضه ما بين صنعاء إلى أيلة ، فيه قدحان فضّة وزهّب عدد النجوم ^(٣) .

(١) يعني الحسين عليه السلام ويقره بصيغة التثنية إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام (آت)

(٢) كأنه (ص) يريد شجرة الطوبى وقد غرس الله قضيبها بيد قدرته .

(٣) أريد بالكتاب القرآن و بعدم التفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه و عدم مزايلتهم عما يحتاجون إليه من العلم وبالحوض الكوثر وتأويله : العلم، وصنعاء بلد باليمن ، كثيرة الأشجار والمياه تشبه دمشق ، و قرية بباب دمشق ، و أيلة بالفتح والمثناة التحتانية جبل بين مكة و المدينة و بلد بين ينبع ومصر و قدحان - بضم القاف وسكون الدال - جمع قدح (قاله في المذهب) وعدد النجوم أى كل من نوعي القدحان بعدد النجوم أو كلاهما معاً أو كناية عن الكثرة. (في) .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب عن الحسن بن زياد ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام ^(١) : وإنّ الرّوح والراحة والفلج ^(٢) والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافة واليسر والبشرى والرضوان والقرب والنصر والتمكّن والرّجاء والمحبة من الله عزّ وجلّ لمن تولّى عليّاً وائتمّ به ، وبرىء من عدوّه ، وسلّم لفضله وللاوصياء من بعده ، حقّاً ، عليّ أن أدخلهم في شفاعتي وحقّ على ربّي تبارك وتعالى أن يستجيب لي فيهم ، فإنّهم أتباعي ومن تبعني فإنّه منّي .

﴿ باب ﴾

﴿ ان أهل الذكرا الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذكرا إن كنتم لا تعلمون » ^(٣) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الذكرا أنا والأئمّة أهل الذكرا ، وقوله عزّ وجلّ : « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » ^(٤) قال أبو جعفر عليه السلام : نحن قومه ونحن المسؤلون .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن عليّ بن حسان ، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « فاسألوا أهل الذكرا إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكرا محمد صلّى الله عليه وآله ونحن أهل المسؤلون ، قال : قلت : قوله : « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : إيّانا عنى ونحن أهل الذكرا ونحن المسؤلون .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك « فاسألوا أهل الذكرا إن كنتم لا تعلمون » ؟ فقال : نحن أهل الذكرا ونحن المسؤلون ، قلت : فأنتم المسؤلون ونحن السائلون ؟ قال : نعم ، قلت :

(١) لعله كان عليه السلام في حديث يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يظهر من آخر الخبر .

(٢) الفلج بالجمع بمعنى الغلبة وفي بعض النسخ [الفلاح] وفي بعضها [الفلاح] . والنجاح :

الفوز بالمطلوب . والمعافة : دفع الله تعالى عنه مكافاة الدنيا والعقبى . (آت)

(٣) النحل : ٤٥ . (٤) الزخرف : ٤٣ .

حقّاً علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : حقّاً عليكم أن تجيبونا ؟ قال : لا (١)
ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل ، أما تسمع قول الله تبارك و تعالى : « هذا
عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (٢) » .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن
سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
« وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر وأهل بيته عليه السلام
المسؤولون وهم أهل الذكر (٣) .

٥ - أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن
أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون »
قال : الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن
يونس ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام و دخل عليه الورد
أخوالكميت فقال : جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ماتحضرني منها مسألة
واحدة ، قال : ولا واحدة يا ورد ؟ قال : بلى قد حضرني منها واحدة ، قال وما هي
قال : قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » من هم ؟ قال : نحن
قال : قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : عليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذاك إلينا .
٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين
عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل :
« فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » أنّهم اليهود والنصارى ، قال : إذا يدعوكم
إلى دينهم ! قال : - قال بيده إلى صدره (٤) - نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون .

(١) ذلك لان كل سؤال ليس بمستحق للجواب ولا كل سائل بالحرى أن يجاب ورب جوهر علم
ينبغي أن يكون مكنوناً ورب حكم ينبغي أن يكون مكتوماً . (فى) .
(٢) ص : ٣٨ والاية موردها وإن كان سليمان (ع) إلا أنه يجرى فى سائر الولاة والائمة (ع)
« فامنن » من المنة وهى العطاء أى نأعط منه ماشئت أو أمسك مفوضاً اليك التصرف فيه (فى)
(٣) كان فى الحديث سقطاً أو تبديلاً لاحدى اليتين بالآخرى سهواً من الراوى أو الناسخ
والعلم عند الله . (فى) .
(٤) إلى صدره متعلق بـ « قال » بتضمن معنى الإشارة أو القول بمعنى الفعل كما هو الشائع . (آت)

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال علي بن الحسين عليه السلام : على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله عز وجل أن يسألونا ، قال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا و إن شئنا أمسكنا .

٩ - أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت : قال الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » وقال الله عز وجل : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ^(١) » فقد فرضت عليهم المسألة ، ولم يفرض عليكم الجواب ^(٢) ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى : « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه ^(٣) » .

﴿ باب ﴾

﴿ أن من وصفه الله تعالى في كتابه بأهلهم هم الأئمة عليهم السلام ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري ، عن سعد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إننا يتذكروا ولولا الألباب ^(٤) » قال أبو جعفر عليه السلام : إننا نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا ، وشيعتنا ولولا الألباب ،

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إننا يتذكروا ولولا الألباب » قال : نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا ولولا الألباب .

(١) التوبة : ١٢٣ . (٢) ولم يفرض عليكم الجواب استفهام استبعاد كأنه استفهام السر فيه فأجابه الإمام بالاية ولعل المراد انه لو كنا نجيبكم عن كل ما سألتكم فربما يكون في بعض ذلك ما لا تستجيبون فيه فتكونون من أهل هذه الآية . (في) . (٣) القصص : ٥٠ . (٤) الزمر : ٩

﴿ باب ﴾

﴿ ان الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام ﴾

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله .

٢ - عليّ بن محمد ، عن عبد الله بن عليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن بريد بن معاوية ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم »^(١) فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم ، قد علّمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّهم ، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم^(٢) فيهم بعلم ، فأجابهم الله بقوله : « يقولون آمنا به كلّ من عند ربّنا » والقرآن خاصّ وعامٌ ومحكمٌ ومتشابهٌ وناسخٌ ومنسوخٌ ، فالراسخون في العلم يعلمونه .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن عليّ بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة قد أوتوا العلم واثبت في صدورهم ﴾

١ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم »^(٣) فأوماً بيده إلى صدره .

(١) آل عمران : ٦ .

(٢) المراد بالذين لا يعلمون تأويله : الشيعة ، إذا قال العالم فيهم ، يعنى به الراسخ في العلم الذي بين أظهرهم وفي بعض النسخ [فيه] أي في القرآن أو التأويل ، بعلم أي بمحكم أو تأويل متشابه . (في) . (٣) المنكوت : ٤٨ .

٢ - عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة عليهم السلام .

٣ - وعنه ، عن محمد بن عليّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » ثم قال : أما والله يا أبا محمد ما قال بين دفّتي المصحف ؟ قلت : من هم ؟ جعلت فداك ؟ قال : من عسى أن يكونوا غيرنا .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد شعر ، عن هارون بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة عليهم السلام خاصة .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل قال : سألته عن قول الله عز وجل : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة عليهم السلام خاصة .

﴿ باب ﴾

﴿ في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى عن عبدالمؤمن ، عن سالم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله^(١) » قال : السابق بالخيرات : الإمام ، والمقتصد : العارف للإمام ، والظالم لنفسه : الذي لا يعرف الإمام .

٢ - الحسين ، عن معلّى ، عن الوشاء ، عن عبدالكريم ، عن سليمان بن خالد ، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » فقال : أي شيء تقولون أنتم ؟ قلت : نقول : إنّها في الفاطميّين ؟ قال : ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف^(١) ، فقلت : فأيّ شيء الظالم لنفسه ؟ قال : الجالس في بيته لا يعرف حقّ الإمام ، والمقتصد : العارف بحقّ الإمام ، والسابق بالخيرات : الامام .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : فقال : ولد فاطمة عليها السلام^(٢) والسابق بالخيرات : الامام ، والمقتصد : العارف بالامام ، والظالم لنفسه : الذي لا يعرف الامام .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون به^(٣) » قال : هم الأئمة عليهم السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الأئمة في كتاب الله امامان: امام يدعو الى الله ﴾

﴿ وامام يدعو الى النار ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : لما نزلت هذه الآية : « يوم ندعو كلّ أُناس بما همهم^(٤) » قال المسلمون : يا رسول الله ألسنت إمام الناس كلّهم أجمعين ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذبون ، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، فمن والاهم ، واتبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعى وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس منّي ولا معى وأنا منه بري .

(١) في بعض النسخ [إلى ضلال] . (٢) ينبغي تخصيص ولد فاطمة بمن لا يدعو الناس بسيفه

إلى خلاف ليوافق الحديث السابق (٣) البقرة : ١٢٠ . (٤) الاسراء : ٧٣ .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ و محمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان قال الله تبارك و تعالى : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ^(١) » لا بأمر الناس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم ، وحكم الله قبل حكمهم ، قال : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ^(٢) » يقدّمون أمرهم قبل أمر الله ، وحكمهم قبل حكم الله ، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل .

﴿ باب ﴾

﴿ ان القرآن يهدي للإمام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله عز وجل : « و لكلّ جعلنا موالى ممّا ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم ^(٣) » قال : إنّما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل أيمانكم .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن أكيل النميري ، عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم ^(٤) » قال : يهدي إلى الإمام ،

(١) المزمّل : ٢١ و بأمرنا أى ليس هدايتهم للناس و إمامتهم بنصب الناس وأمرهم بل هم منصوبون لذلك من قبل الله تعالى ومأمورون بأمره . (آت)

(٢) القصص : ٤١ وقال الطبرسى (ره) هذا يحتاج إلى تأويل لأن ظاهره يوجب انه تعالى جعلهم أئمة يدعون إلى النار كما جعل الأنبياء أئمة يدعون إلى الجنة وهذا ما لا يقول به أحد فالمعنى أنه أخبر عن حالهم بذلك وحكم بأنهم كذلك وقد تحصل الإضافة على هذا الوجه بالتعارف ويجوز أن يكون أراد بذلك أنه لما أظهر حالهم على لسان أنبيائه حتى عرفوا فكأنه جعلهم كذلك ومعنى دعائهم إلى النار أنهم يدعون إلى الأفعال التي يستحق بها دخول النار من الكفر والمعاصي .

(٣) النساء : ٣٣ .

(٤) الاسراء : ٩ . أى الملة التي هي أقوم الملل والطريقة التي هي أقوم الطرائق واول في الخبر بالإمام لانه الهادي إلى تلك الملة والمبين لتلك الطريقة والداعي إليها .

﴿ باب ﴾

﴿ أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الأئمة عليهم السلام ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن علي بن الحسين العبدي ، عن سعد الأسكاف ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما بال أقوام غيّرُوا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيّته ؟ لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب ، ثمّ تلا هذه الآية : « ألم تر إلى الذين بدلّوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار * جهنّم ^(١) » ، ثمّ قال : نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده ، و بنا يفوز من فاز يوم القيامة .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد رفعه في قول الله عزّ وجلّ : « فبأي آلاء ربّكما تكذّبان ^(٢) » : أ بالنبيّ أم بالوصيّ تكذّبان ؟ نزلت في « الرحمن » .

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن أبي يوسف البزّاز قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية : « و اذكروا آلاء الله ^(٣) » قال : أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا .

٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عزّ وجلّ : « ألم تر إلى الذين بدلّوا نعمة الله كفراً » الآية ، قال : عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله و نصبوا له الحرب وجحدوا وصيّة وصيّته .

(١) إبراهيم : ٣٤ .

(٢) الرحمن : ١٢ .

(٣) الاعراف : ٦٨ ، وهي هكذا « فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون » .

﴿ باب ﴾

﴿ أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة ﴾
عليهم السلام و السبيل فيهم مقيم

١- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني^١ ، عن ابن أبي عمير قال :
أخبرني أسباط بيّاع الزطّي^(١) قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول
الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ وإنّها بالسبيل مقيم^(٢) قال : فقال :
نحن المتوسمون و السبيل فينا مقيم .

٢- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن يحيى بن إبراهيم قال : حدّثني
أسباط بن سالم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت^(٣)
فقال له : أصلحك الله ما تقول في قول الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » ؟
قال : نحن المتوسمون و السبيل فينا مقيم .

٣- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي^٤
ابن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن في
ذلك لآيات للمتوسمين » قال : هم الأئمة عليهم السلام ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا فراسة
المؤمن فإنّه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى^(٤) : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » .

٤- محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفي^٥ ، عن عبيس بن هشام ، عن
عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات
للمتوسمين » فقال : هم الأئمة عليهم السلام « وإنّها بالسبيل مقيم » قال : لا يخرج منّا أبداً .

٥- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم ، عن إبراهيم بن أيّوب
عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله :

(١) الزط بالضم جيل من الهند . (٢) الحجر : ٧٥ و ٧٦ . والتوسم : التفرس .

(٣) الهيت بالكسر اسم بلد على شاطئ الفرات . (في) .

(٤) قوله : في قول الله متعلق بقوله : قال رسول الله (ص) .

تعالى «إن في ذلك لآيات للمتوسّمين» قال : كان رسول الله ﷺ : المتوسّم ، وأنا من بعده والأئمة من ذرّيّتي المتوسّمون .

وفي نسخة أخرى^(١) عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن أسلم^(٢) عن إبراهيم بن أيّوب بإسناده مثله .

﴿ باب ﴾

﴿ عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الأئمة عليهم السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تعرض الأعمال على رسول الله ﷺ أعمال العباد^(٣) كل صباح أبراها وفجارها فاحذروها ، وهو قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله^(٤) » وسكت .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبد الحميد الطائيّ ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : هم الأئمة .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله ﷺ ؟! فقال رجل : كيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك ، فلا تسوؤا رسول الله ﷺ وسرّه .

٤ - عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن الزيّات ، عن عبد الله بن أبان الزيّات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال : قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولأهل بيتي فقال : أولست أفعل ؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم و ليلة ؛ قال : فاستعظمت

(١) من كلام الجامعين لنسخ الكافي (آت)

(٢) في بعض النسخ [محمد بن مسلم]

(٣) عطف بيان للأعمال والابرار جمع بر وهو صالح الأعمال وفجار كقطام اسم للفجور فهو طالح

الأعمال وضمير التأنيت راجع إلى الأعمال . (٤) التوبة : ١٠٦ . قوله : « وسكت » يعني لم يقرء تنمة الآية وهي : « والمؤمنون » كأن الوقت كان يابى عن ذكر عرض الأعمال على الأئمة (ع) (ن)

ذلك ، فقال لي : أما تقرء كتاب الله عزّ وجلّ : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ؟ قال : هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

٥- أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي عبد الله الصامت ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر هذه الآية : « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء : قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ الأعمال تعرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله أبراها وفجارها .

﴿ باب ﴾

﴿ [أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية] ﴾

﴿ (على عليه السلام) ﴾

١- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ ، عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ^(٢) » قال : يعني لو استقاموا على ولاية عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده عليه السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقاً ، يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان ، والطريقة هي الإيمان بولاية عليّ والأوصياء .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيّوب عن الحسين بن عثمان ، عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » فقال أبو عبد الله عليه السلام : استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد « تنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ^(٣) » .

(١) يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام وإنما خص علياً عليه السلام بالذكر لانه كان خاصة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم (في)

(٢) الجن : ١٦ و غدقاً أي كثيراً أي لوسعنا عليهم في الدنيا . (٣) فصلت : ٣٠ .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة معدن العلم و شجرة النبوة ومختلف الملائكة ﴾

١- أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن غير واحد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن أبي الجارود قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : ما ينقم الناس منّا ^(١) ، فنحن و الله شجرة النبوة ، و بيت الرحمة ، ومعدن العلم ، ومختلف الملائكة .

٢- محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّنا - أهل البيت - شجرة النبوة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و بيت الرحمة ، و معدن العلم .

٣- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن محمد ، عن الخشاب قال : حدّثنا بعض أصحابنا ، عن خيثمة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا خيثمة نحن شجرة النبوة ، و بيت الرحمة ، ومفاتيح الحكمة ، ومعدن العلم ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، و موضع سرّ الله ؛ و نحن وديعة الله في عباده ، و نحن حرم الله الأكبر ، و نحن ذمّة الله ، ونحن عهد الله ؛ فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ، ومن خفرها ^(٢) فقد خفر ذمّة الله و عهده .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم ، يرث بعضهم بعضاً العلم ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً و العلم يتوارث ، و لن يهلك عالمٌ إلّا بقي من بعده

(١) ينقم أي ينكر . (٢) خفرها أي خفر ذمتنا والخفر : نقض العهد .

من يعلم علمه ، أو ماشاء الله (١) .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة والفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، و العلم يتوارث ، و كان عليّ عليه السلام عالم هذه الأمّة ، و إنّّه لم يهلك منّا عالم قطّ إلاّ خلفه من أهله من علم مثل علمه ، أو ماشاء الله .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبد الحميد الطائيّ ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام إنّ العلم يتوارث ، ولا يموت عالم إلاّ و ترك من يعلم مثل علمه ، أو ماشاء الله .

٤- أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ في عليّ عليه السلام سنّة ألف نبيّ من الأنبياء ، و إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، ومامات عالم فذهب علمه ، و العلم يتوارث .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، و مامات عالم فذهب علمه .

٦- محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن النعمان رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام يمصّون الثماد (٢) و يدعون النهر العظيم ، قيل له : و ما النهر العظيم ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله ، إنّ الله عزّ وجلّ جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله سنن النبيّين من آدم و هلمّ جرّاً إلى محمّد صلى الله عليه وآله قيل له : و ما تلك السنن ؟ قال : علم النبيّين بأسره ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صيّر ذلك كلّهُ عند أمير المؤمنين عليه السلام

(١) يعنى من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله من العلم .

(٢) يمصون من باب علم ونصر . والعص : الشرب بالجذب (آت) و الثمد : الماء القليل كانه

عليه السلام أراد أن يبين أن العلم الذي أعطاه الله نبيه صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين (ع) هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجري اليوم من بين أيديهم ، فيدعونه ويمصون الثماد ، كناية عن الاجتهادات والاهواء وتقليد الابالسة في الإراء . (في) .

فقال له رجلٌ : يا ابن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : اسمعوا ما يقول ؟ إن الله يفتح مسامع من يشاء ، إنني حدّثته أن الله جمع لمحمد صلّى الله عليه وآله علم النبيين وأنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام ، و هو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن العلم يتوارث ، فلا يموت عالم إلا ترك من يعلم مثل علمه ، أو ما شاء الله .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، و مات عالم إلا وقد ورث علمه ، إن الأرض لا تبقى بغير عالم .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والاوصياء ﴾

﴿ (١) الذين من قبلهم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه الرضا عليه السلام : أمّا بعد ، فإنّ محمداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلما قبض صلّى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ^(١) ، عندنا علم البلايا والمنايا ، وأنساب العرب ^(٢) ، ومولد الاسلام ، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان ، وحقيقة النفاق ، وإنّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملّة الاسلام غيرنا

(١) أي على علومه وأحكامه ومعارفه .

(٢) لعل التخصيص بهم لكونهم أشرف أو لكونهم في ذلك أهم وقد كان فيهم اولاد العرام عادوا

الائمة عليهم السلام ونصبوا لهم العرب ، وقتلواهم ، ومولد الاسلام أي يعلمون كل من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر ، وقيل موضع تولده ومحل ظهوره . (آت) .

وغيرهم ، نحن النجباء النُّجاة، ونحن أفرأط الأَنْبياء^(١) ونحن أبناء الأوصياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله عزّ وجلّ ، ونحن أولى الناس بكتاب الله ، ونحن أولى الناس برسول الله ﷺ ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه : « شرع لكم (يا آل محمد) من الدين ما وصّى به نوحاً (قد وصّانا بما وصّى به نوحاً) و الذي أوحينا إليك (يا محمد) وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى (فقد علّمنا وبلغنا علم ما علّمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة أولي العزم من الرُّسل) أن أقيموا الدين (يا آل محمد) ولا تتفرّقوا فيه (و كونوا على جماعة) كبر على المشركين (من أشرك بولاية عليّ) ما تدعوهم إليه (من ولاية عليّ) إنّ الله (يا محمد) يهدي إليه من ينيب^(٢) » من يجيبك إلى ولاية عليّ ﷺ .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبيّ مضى إلّا وله وصيّ وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ ، منهم خمسة أوّل العزم : نوح و إبراهيم وموسى وعيسى و محمد ﷺ وإنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد ، وورث علم الأوصياء ، وعلم من كان قبله ، أما إنّ محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين .

على قائمة العرش مكتوب : « حمزة أسد الله وأسدرسوله وسيّد الشهداء ، وفي ذؤابة العرش^(٣) عليّ أمير المؤمنين » فهذه حجّتنا على من أنكر حقّنا ، وجحد ميراثنا ، وما منعنا من الكلام و أماننا اليقين ، فأيّ حجة تكون أبلغ من هذا .

٣ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إنّ سليمان ورث

(١) « نحن النجباء النُّجاة » النجباء جمع النجيب وهو الفاضل الكريم السخي والفاضل من كل حيوان، ذكرهما الجزري « والنُّجاة » بضم النون جمع ناج كهداة وهاد، ونحن أفرأط الانبياء أى أولادهم أو مقدموهم فى الورود على الحوض ودخول الجنة أو هداتهم أو الهداة الذين أخبر الانبياء بهم ، قال فى النهاية الفرط بالتجريك الذى يتقدم الواردة وفى الحديث انا فرطكم على الحوض ومنه قيل الم طفل اللهم اجعله لنا فرطاً أى أجراً يتقدمنا حتى نرد عليه وفى القاموس الفرط العلم المستقيم يمتدى به والجمع افرط وافرأط وبالتجريك المتقدم إلى الماء للمواحد والجمع وما تقدمك من أجر وعمل وما لم يدرك من الولد . (٢) الشورى : ١٢ . (٣) ذؤابة العرش : اعلاه .

داود ، وإنّ محمّداً ورث سليمان ، وإنّا ورثنا محمّداً ، وإنّ عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور ، وتبيان ما في الألواح^(١) ، قال : قلت : إنّ هذا هو العلم ؟ قال : ليس هذا هو العلم ، إنّ العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة^(٢) .

٤ - أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن شعيب الحدّاد ، عن ضريس الكناسي^(٣) قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ داود ورث علم الأنبياء ، وإنّ سليمان ورث داود ، وإنّ محمّداً عليه السلام ورث سليمان ، وإنّا ورثنا محمّداً عليه السلام وإنّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى ، فقال أبو بصير : إنّ هذا هو العلم^(٤) ، فقال : يا أبا محمّد ليس هذا هو العلم ، إنّما العلم ما يحدث بالليل والنهار ، يوماً بيوم وساعة بساعة^(٥) .

٥ - محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّداً عليه السلام ، قال : وقد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء ، وعندنا الصحف التي قال الله عزّ وجلّ : « صحف إبراهيم وموسى^(٦) » قلت : جعلت فداك هي الألواح^(٧) ؟ قال : نعم .

٦ - محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّ وجلّ : « ولقد كتبنا »

(١) ما في الألواح أي ألواح موسى كما في الخبر الاتي .

(٢) لعل المراد : أن العلم ليس ما يحصل بالسمع وقراءة الكتب وحفظها فان ذلك تقليد واما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة ، فيكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب ويتحقق به العالم كأنه ينظر اليه ويشاهده . (في)

(٣) ضريس كزبير والكناسي بضم الكاف .

(٤) ان هذا هو العلم أي افضل العلوم كأنها منحصرة فيه فنفي عليه السلام كونه اشرف علومهم

وأعظمها . (آت)

(٥) يوماً بيوم الباء للالتصاق أي بعد يوم . (آت)

(٦) الاعلى ١٩ . (٧) هي الألواح أي صحف موسى . (آت)

في الزبور من بعد الذكر^(١) « ما الزبور وما الذكر ؟ قال : الذكر عند الله ، والزبور الذي أنزل على داود ، وكلُّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، أو غيره ، عن محمد بن حمّاد ، عن أخيه أحمد ابن حمّاد ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم ؟ قال : نعم ، قلت : من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه ؟ قال : ما بعث الله نبياً إلّا و محمد صلى الله عليه وآله أعلم منه ، قال : قلت : إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله ، قال : صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ، قال : فقال : إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشكّ في أمره « فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين » حين فقده ، فغضب عليه فقال : « لأعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو لأتينيّ بسلطان مبین^(٢) » وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء ، فهذا - وهو طائر - قد أعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والانس والجن والشياطين [و] المردة له طائعين ، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، وكان الطير يعرفه وإنّ الله يقول في كتابه : « ولو أن قرآناً سیرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى^(٣) » وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسيّر به الجبال وتقطّع به البلدان ، وتحیی به الموتى ، ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وإنّ في كتاب الله لايات ما يراد بها أمرٌ إلّا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون ، جعله الله لنا في أم الكتاب ، إن الله يقول : « وما من غائبة في السماء والأرض إلّا في كتاب مبین^(٤) » ثمّ قال : « ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا^(٥) » فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كلّ شيء .

(١) الانبياء : ١٠٥ . (٢) النمل : ٢١ .

(٣) الرعد : ٣٠ « ولو أن قرآناً سیرت به الجبال » يعنى لو كان شيء من القرآن كذلك لكان

هذا القرآن كذا فى تفسير على بن ابراهيم رحمه الله . وتقطيع الارض قطعها بالسیر والطحى ، الا أن يأذن الله به أى يسهله الله بسببها مع ما يسهله مما فى الكتب السالفة . (فى)

(٤) النمل : ٧٧ . (٥) الفاطر : ٢٩ .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التى نزلت من ﴾

﴿ عند الله عزوجل وانهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم في حديث بريه ^(١) أنّه لما جاء معه إلى أبي عبدالله عليه السلام فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية ، فلمّا فرغ قال أبو الحسن عليه السلام لبريه : يا بريه كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ^(٢) ، ثمّ قال : كيف ثقّتك بتأويله ؟ قال : ما أوثّقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقرء الانجيل ؟ فقال بريه : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فأمن بريه وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة التي كانت معه .

فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم ، فقال بريه : أنّى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثّة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري .

٢- علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : أتينا باب أبي عبدالله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنّه بالسريانيّة ثمّ بكى فبكينا لبكائه ، ثمّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت : أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنّه بالسريانيّة ثمّ بكيت فبكينا لبكائك ، فقال : نعم ذكرت إليّ النبيّ وكان من عبّاد أنبياء بني إسرائيل

(١) في بعض النسخ [بريّة] مكان بريه في جميع المواضع .

(٢) تقديم الظرف لفائدة الحصر الدال على كمال العلم . و« كيف ثقّتك بتأويله » أى كيف اعتمادك

على نفسك في تأويله والعلم بمعانيه . و« ما أوثّقني » صيغة تعجب أى أنا واثق به وثوقاً تاماً بما اعرّف من تأويله . (آت)

فقلت كما كان يقول في سجوده ، ثمّ اندفع فيه بالسريانيّة فلا والله ^(١) ما رأينا قسّاً ولا جاثليقاً أفصح لهجة منه به ^(٢) ثمّ فسّر لنا بالعربيّة ، فقال : كان يقول في سجوده : «أترك معذّبي وقد أظمأت لك هواجري» ^(٣) ، أترك معذّبي وقد عفّرت لك في التراب وجهي ، أترك معذّبي وقد اجتنبت لك المعاصي ، أترك معذّبي وقد أسهرت لك ليلي» قال : فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فأنّني غير معذّب بك ، قال : فقال : إن قلت : لا أعذّب بك ثمّ عدّ بتني ماذا ؟ أأست عبدك وأنت ربّي؟ [قال] : فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك ، فإنّني غير معذّب بك ، إنّني إذا وعدت وعداً وفيت به .

﴿ باب ﴾

﴿ انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة عليهم السلام وانهم ﴾

﴿ يعلمون علمه كله ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادّعى أحد من الناس أنّه جمع القرآن كلّهُ كما أنزل إلا كذّاب ، وما جمعه وحفظه كما نزلّه الله تعالى إلا عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من بعده عليهم السلام .

٢ - محمد بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن مروان عن المنخل ^(٤) ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما يستطيع أحد أن يدّعي أنّ عنده جميع القرآن كلّهُ ظاهره وباطنه غير الأوصياء ^(٥) .

(١) اندفع فيه أى شرع. « فلا والله » فى بعض النسخ [فوالله] .

(٢) القس بالفتح رئيس النصارى فى العلم كالقيس . والجاثليق يكون فوقه و يطلق على قاضيه . (فى) .

(٣) الهاجرة : نصف النهار حين يستكن الناس فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحر . (فى)

(٤) المنخل بضم الميم وفتح النون وتشديد المعجمة المفتوحة وربما يقره منخل بسكون النون وتخفيف الخاء . (آت)

(٥) قوله عليه السلام ان عنده القرآن كله الخ الجملة وإن كانت ظاهرة فى لفظ القرآن ومشعرة بوقوع التحريف فيه لكن تقييدها بقوله : ظاهره و باطنه يفيد أن المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على القوم العادى و معانيه المستبطنة على الفهم العادى وكذا قوله فى الرواية السابقة : « وما جمعه وحفظه الخ » حيث قيد الجمع بالحفظ فانهم (الطباطبائى) .

٣ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبدالله بن أبي هاشم الصيرفي ، عن عمرو بن مصعب ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه ، وعلم تغيير الزمان وحدثانه ، إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم ^(١) ولو أسمع من لم يسمع لوّلى معرضاً كأن لم يسمع ، ثم أمسك هنيئة ، ثم قال : ولو وجدنا أوعية أومستراحاً لقلنا والله المستعان ^(٢) .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : والله إننى لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره كأنّه في كفّي ^(٣) فيه خبر السماء وخبر الأرض ، وخبر ما كان ، وخبر ما هو كائن ، قال الله عز وجل : « فيه تبيان كل شيء » ^(٤) .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » ^(٥) قال : ففرّج أبو عبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن ذكره جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » ^(٦) ؟ قال : إيانا عنى ، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله .

(١) أسمعهم أى بمسامعهم الباطنية وأواسمع ظاهراً من لم يسمع باطناً لولى معرضاً كأن لم يسمع ظاهراً (فى)

(٢) أوعية أى حفظة لاسرارنا . « مستراحاً » من تستريح اليه بايداع شىء من اسرارنا لديه . (فى) .

(٣) « فى كفى » مبالغة فى الإحاطة به . (آت)

(٤) كذا و فى المصحف سورة النحل : ٩١ « و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء » .

(٥) النمل : ٤٠ وعلم من الكتاب أى شىء من علم الكتاب والقاتل هو آصف بن برخيا وزير

سليمان بن داود « وأنا آتيك به » أى بعرض بلقيس (فى)

(٦) الرعد : ٤٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم ﴾

١ - محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل قال : أخبرني شريس الوابشي^(١) ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد ، عن زكريّا بن عمران القمّي ، عن هارون بن الجهم ، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم أحفظ اسمه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عيسى ابن مريم عليه السلام أُعطي حرفين كان يعمل بهما وأُعطي موسى أربعة أحرف ، وأُعطي إبراهيم ثمانية أحرف ، وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً ، وأُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً ، وإن الله تعالى جمع ذلك كلّهُ لمحمد صلى الله عليه وآله وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، أعطى محمداً صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد .

٣ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال : سمعته يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتّى صيرّه إلى سليمان ، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب .

(١) شريس وزان زبير والوابشي بالواو المفتوحة والالف والباء الموحدة المكسورة والشين المعجمة والياء . نسبة الى قبيلة بنى وابلش بطن من قبس عيلان .

﴿ باب ﴾

﴿ ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله بن محمد ، عن منيع بن الحجاج البصري ، عن مجاشع ، عن معلى ، عن محمد بن الفيز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت عصا موسى عليه السلام فصارت إلى شبيب ، ثم صارت إلى موسى بن عمران ، وإنّها لعندنا وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها ، وإنّها لتنطق إذا استنطقت ، أعدت لقائنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وإنّها لتروّع وتلقف ما يافكون ^(١) وتصنع ما تؤمر به ، وإنّها حيث أقبلت تلقف ما يافكون يفتح لها شعبتان ^(٢) : إحداهما في الأرض والأخرى في السقف ، وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يافكون بلسانها .

٢ - أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ألواح موسى عليه السلام عندنا ، وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله ابن القاسم ، عن أبي سعيد الخراساني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شرباً ، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلا أنبعث عين منه ، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظامئاً روى ، فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن أبي الحسن الأسدي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة ^(٣) وهو يقول همهمة همهمة ، وليلة مظلمة ، خرج عليكم الإمام ، عليه قميص

(١) لتروّع أى لتخوف ، تلقف أى تلقم . (٢) فى بعض النسخ [شفتان] .

(٣) العتمة محرّكة التثنية الأولى من الليل بعد غيوبة الشفق والهمهمة : الكلام الخفى . (فى)

آدم ، وفي يده خاتم سليمان ، وعصا موسى عليه السلام .

٥ - محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السريّاج عن بشر بن جعفر ، عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام ؟ قال : قلت : لا ، قال : إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه ، فلم يضره معه حر ولا برد ، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة ^(١) وعلقه على إسحاق ، وعلقه إسحاق على يعقوب ، فلما ولد يوسف عليه السلام وعلقه عليه ، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان ، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله : « إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تغندون » ^(٢) فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنة ، قلت : جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص ؟ قال : إلى أهله ، ثم قال : كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلوات الله .

﴿ باب ﴾

﴿ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن سعيد السمان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له : أفيكم إمام مفترض الطاعة ؟ قال : فقال : لا ^(٣) قال : فقالا له : قد أخبرنا عنك الثقات أنك تفتي وتقر وتقول به ^(٤) ونسميهم لك ، فلان وفلان ، وهم أصحاب ورع وتشهير ^(٥) وهم ممن لا يكذب ^(٦) فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال :

(١) التميمة : الحُرزة التي تعلق على الإنسان وغيره من الحيوانات ويقال لكل هوزة تعلق عليه .

(٢) يوسف : ٩٤ « وتغندون » أي تنسبونني إلى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم (في)

(٣) « فقال : لا » قال عليه السلام ذلك تقية واعلمه أراد تورية : ليس فينا إمام لا بد له من

الخروج بالسيف بزعمكم (آت) .

(٤) « تفتي وتقر وتقول به » أي بأن فيكم إماماً مفترض الطاعة . (في)

(٥) التشهير رفع الثوب والتهيو للامر ويكنى به عن التقوى والطهارة . (في)

(٦) على بناء المجرد المعلوم أو بناء التفعيل المجهول . (آت)

ما أمرتهم بهذا فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرّجا .

فقال لي : أتعرف هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا و هما من الزيدية وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله ﷺ عند عبدالله بن الحسن ، فقال : كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبدالله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه ، اللهمّ إلا أن يكون رآه^(١) عند عليّ بن الحسين ، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه ؟ وما أثر في موضع مضربه .

وإنّ عندي لسيف رسول الله ﷺ وإنّ عندي لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولامته ومغفره^(٢) ، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ﷺ ؟ وإنّ عندي لراية رسول الله ﷺ المغلبة^(٣) ، وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه ، وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود ، وإنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرّب به القربان ، وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشرّكين لم يصل من المشرّكين إلى المسلمين نشابة^(٤) وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة^(٥) .

ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، في أيّ أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أو توا النبوة ومن صار إليه السلاح منّا أو تي الإمامة ، ولقد لبس أبي درع رسول الله ﷺ فخطّت على الأرض خطيماً ولبستها أنا فكانت وكانت^(٦) وقائماً من إذا لبسها ملأها إن شاء الله .

(١) أي عبدالله أو أبوه فالمراد انهما لم يرياه رؤية كاملة يوجب العلم بعلاماته و صفاته فضلا عن أن يكون عندهما . (آت)

(٢) اللامة ضرب من الدرع والمغفر نسيج الدرع يلبس تحت الفلنسة . (في)

(٣) الغلبة اسم آلة من الغلبة كأنها اسم إحدى راياته فانه صلى الله عليه وآله كان يسمى ثيابه ودوابه وأمتعته . (في)

(٤) النشابة بالتشديد السهم العربي . (في)

(٥) يعني ما يشبه ذلك وما هو نظير له ، لعله عليه السلام أشار بذلك إلى ما أخبر الله عنه في القرآن بقوله عز وجل : « فقال لهم نبيهم : إن آية ملكه أن يأتكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تعمله الملائكة » . (في)

(٦) أي قد يصل الى الارض و قد لا يصل يعني لم يختلف على و على ابي اختلافاً محسوساً ذا قدر .

٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا أنازع فيه ، ثم قال : إنّ السلاح مدفوع عنه ^(١) لو وضع عند شرّ خلق الله لكان خيرهم ، ثم قال : إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك ^(٢) فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس : ما هذا الذي كان ^(٣) ، ويضع الله له يداً على رأس رعيته .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في المتاع سيفاً ودرعاً وعنزة ورحلاً ^(٤) وبغلتة الشهباء فورث ذلك كله علي بن أبي طالب عليه السلام .

٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول ^(٥) فخطّت ولبستها أنا ففضلت .

٥- أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى ، عن محمد الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو؟ قال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي

(١) « مدفوع عنه » أي تدفع عنه الافات مثل أن يسرق أو يفصب أو يكسر أو يستعمله غير أهله . (في)

(٢) « إلى من يلوى له الحنك » يقال : لويت الحبل واليدلياً فنلتته واوى رأسه و برأسه أماله والاظهرانه إشارة إلى إنكار الناس لوجوده وظهوره والاستهزاء بالقائلين به أوحك الاسنان غيظاً وضيقاً به بعد ظهوره وكلاهما شايع في العرف وقيل كناية عن الاطاعة والانتقياد له جبراً ، و على التقديرين المراد به القائم عليه السلام . (آت)

(٣) « ما هذا الذي كان » أي يتعجبون من سيرته وعدله ، ووضع يده على الرهية كناية عن لطفه وإشفاقه عليهم . (في)

(٤) العنزة رميح بين العصا والرمح ، والرحل مركب البعير والشهباء التي غلبت بياضها على سوادها . (في)

(٥) ذات الفضول لقب لدرعه صلى الله عليه وآله . (في)

٦- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن محمد ابن حكيم ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : السلاح موضوع عندنا ، مدفوع عنه ، لو وضع عند شرّ خلق الله كان خيرهم ، لقد حدثني أبي أنّه حيث بنى بالثقفية ^(١) - وكان قد شقّ له في الجدار- ^(٢) فنجد البيت ^(٣) ، فلما كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً ^(٤) ففرع لذلك وقال لها : تحوّلي فإني أريد أن أدعو موالي في حاجة ^(٥) فكشطه فما منها مسمار إلا وجدته مصرفاً طرفه عن السيف ، وما وصل إليه منها شيء .

٧- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان عن حجر ، عن حران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عمّا يتحدث الناس أنّه دفعت إلى أمّ سلمة صحيفة مختومة ^(٦) فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ^(٧) ثمّ صار إلى الحسن ثمّ صار إلى الحسين عليهما السلام فلمّا خشينا أن نغشى ^(٨) استودعها أمّ سلمة ثمّ قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليه السلام ، قال : فقلت : نعم ثمّ صار إلى أبيك ثمّ انتهى إليك وصار بعد ذلك إليك ، قال : نعم .

٨ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن عمر بن أبان

(١) « لقد حدثني أبي » نقل هذه الحكاية لتأييد كونه مدفوعاً عنه « حيث بنى بالثقفية » أي تزوج المرأة التي كانت من قبيلة ثقف وادخلت عليه (آت) .

(٢) كان قد شقّ له أي للسلاح .

(٣) أي زين له ظاهر الجدار بعد إخفاء السلاح فيه أو زين البيت للزفاف قال في القاموس النجد ما ينجد به البيت من فرش وبسط ووسائد والتنجيد التزيين . (آت)

(٤) « فرأى حذوه » أي بجذء السلاح أو الشق ، ففرع لذلك مخافة أن يكون وصل إلى السيف شيء من المسامير فانكسر . (آت)

(٥) قال لها أي للمرأة الثقفية . فكشطه . كشف عن السيف ، استشهد بذكر القصة على كونه مدفوعاً عنه (في) .

(٦) كأنه سأله عن المكتوب في الصحيفة المستودعة فأجابه عليه السلام بأنها كانت مشتملة على علم وكان معها أشياء أخرى وهذه الصحيفة غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة اللذين استودعهما الحسين عليه السلام عند ابنته الكبرى فاطمة بكر بلا . (في)

(٧) و ما هناك أي ما عند النبي من آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وكتبهم . (آت)

(٨) نفشى على صيغة المتكلم المجهول بمعنى نهلك أو تغلب أو نؤتى والحاصل أن خشينا أن نستشهد في كربلاء فيقع في أيدي الأعداء أو يؤخذ منا قهراً عند ضعفنا . و في بعض النسخ [نفشى] وفوله : « استودعها » أي الحسين عليه السلام عند ذهابه إلى العراق . (آت)

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ، ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليه السلام ، قال : قلت : ثم صار إلى علي بن الحسين ، ثم صار إلى ابنه ، ثم انتهى إليك ، فقال : نعم .

٩ - محمد بن الحسين وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعباس : يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته؟^(١) فرد عليه فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي إنني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح^(٢) ، قال : فأطرق صلى الله عليه وآله هنيئة ثم قال : يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه ؟ فقال بأبي أنت وأمي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح .

قال : أما إنني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال : يا علي يا أخا محمد أتنبجز عداة محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه ؟ فقال : نعم^(٣) بأبي أنت وأمي ذاك علي ولي ، قال : فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من أصبعه فقال : تختتم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في أصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم^(٤) .

ثم صاح يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية والقميص وذو الفقار والسحاب والبرد والأبرقة والقضيب^(٥) قال : فوالله ما رأيتها غير ساعتك تلك - يعني الأبرقة - فجئني بشقة كادت تخطف الأبصار فأذا هي من أبرق الجنة فقال : يا علي إن جبرئيل

(١) لعل القاء هذا القول على عمه أولاً ثم تكريره صلى الله عليه وآله ذلك إنما هو لإتمام الحجّة عليه وإظهار للناس أنه ليس مثل ابن عمه في أهلية الوصية . (في)
(٢) أي تسابقه ، كنى به عن علو همة صلى الله عليه وآله . (في)
(٣) في تقديم ذكر أخذ الترات على قضاء الدين وإنجاز العداة في مخاطبة العباس و بالعكس في مخاطبة أمير المؤمنين « ع » لطف لا يخفى . (في)
(٤) في الكلام التفات في حكاية حال فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم كأنه أراد بذلك أنه قلت في نفسي : لو لم يكن فيما ترك غير هذا الخاتم لكفاني به شرفاً وفخراً وعزاً وبنياً وبركة . (في)
(٥) السحاب هو اسم عمامته ، وأبرقة كأنها ثوب مستطيل يصلح لأن يشد بها الوسط وهي الشقة بالكسر والضم كما فسر بها وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير فجئني بشقة فوالله ما رأيتها . (في)

أتاني بها وقال: يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستدفر بها مكان المنطقة^(١) ثم دعا بزوجي نعال عربيّين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف^(٢) والقميصين: القميص الذي أسري به فيه ، والقميص الذي خرج فيه يوم أحد، والقلائس الثلاث : قلنسوة السفر و قلنسوة العيدين والجمع ، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه .

ثم قال : يا بلال عليّ بالبعثتين: الشهباء والدلدل، والناقيتين: العضباء والقصوى^(٣) والفرسين : الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله ﷺ يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله ﷺ وحيزوم^(٤) وهو الذي كان يقول: أقدم حيزوم^(٥) والحمار عفير فقال : اقبضها في حياتي .

فذكر أمير المؤمنين عليه السلام أن أوّل شيء من الدوابّ توفيّ عفير ساعة قبض رسول الله ﷺ قطع خطامه ثم مرّ ير كض حتّى أتى بئر بني خطمة بقباء^(٦) فرمى بنفسه فيها فكانت قبره .

و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ ذلك الحمار كلّّم رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأُمّي إنّ أباي حدّثني، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه أنّه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثمّ قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيّين وخاتمهم ، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار .

(١) الاستدفار : شدّ الوسط بالمنطقة ونحوها (في)

(٢) خصف النعل خصفاً كضرب خرزها وهو في النعل كالرفع في الثوب

(٣) العضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة : الناقة المشقوقة الاذن والقصواء بالقاف والصاد

المهملة المقطوع طرف اذنها . (في)

(٤) حيزوم اسم فرس جبرئيل «ع» أو فرس النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) كأنه كان يخاطبه فيجيبه وقال ابن الاثير في نهايته في حديث بدر : « أقدم حيزوم » وهو

الامر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمراً بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من اقدم .

(٦) بنو خطمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء حتى من الانصار . وقبا بضم القاف مقصوراً

وممدوداً قرية بالمدينة . (آت)

﴿ باب ﴾

﴿ أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل ﴾

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن سعيد السّمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل أيّ أهل بيت وجد التابوت على بابهم أو تواتر النبوة فمن صار إليه السلاح منّا أو تي الإمامة ^(١).

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن السّكين ، عن نوح بن درّاج ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، حيثما دار التابوت دار الملك ، فأينما دار السلاح فينا دار العلم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيثما دار التابوت أو تواتر النبوة ^(٢) ، وحيثما دار السلاح فينا فثمّ الأمر ، قلت : فيكون السلاح مزايلاً للعلم ؟ قال : لا .

٤ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك ، وأينما دار السلاح فينا دار العلم .

﴿ باب ﴾

﴿ فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام ﴾

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الحجّال ، عن أحمد بن

(١) الخبر جزء من الخبر الاول من الباب المتقدم ص ٢٣٢ والسند واحد . (آت)

(٢) أى بالاستحقاق من غير قهر لا كما كان عند جالوت وما فى حيثما وأينما كافة ، والمزايلة : المفارقة والسؤال لاستعلام أنه هل يمكن أن يكون السلاح عند من لا يكون عنده علم جميع ما تحتاج إليه الامة كبنى الحسن قال : لا فكما أنه دليل الإمامة فهو ملازم للعلم ايضاً . (آت)

عمر الحلبي^١، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إنني أسألك عن مسألة ، ههنا أحد^(١) يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال : يا أبا محمد سل عما بدا لك ، قال : قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدّثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علّم علياً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب ؟ قال : فقال : يا أبا محمد علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال : قلت : هذا والله العلم قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك .

قال : ثم قال : يا أبا محمد ! وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه^(٢) من فلق فيه وخطّ علي^(٣) بيمينه ، فيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج الناس إليه حتّى الأرش في الخدش وضرب بيده إليّ فقال : تأذن لي^(٤) يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنّما أنا لك فاصنع ما شئت ، قال : فغمزني بيده وقال : حتّى أرش هذا - كأَنّه مغضب - قال : قلت : هذا والله العلم^(٥) قال : إنه لعلم وليس بذاك .

ثم سكّت ساعة ، ثم قال : وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر ؟ قال قلت : وما الجفر ؟ قال : وعاء من آدم فيه علم النبيّين والوصيّين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل ، قال قلت : إنّ هذا هو العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك .

ثم سكّت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، قال : قلت : هذا والله العلم قال : إنه لعلم وما هو بذاك .

(١) استفهام نبه به على أن مسؤوله امر ينبغي صوته عن الاجنبى . (فى)

(٢) على المصدر والاضافة والضمير للمرسول عطف على الظرف مسامحة أو فى الكلام حذف

أى كتب باملائه . من فلق فيه أى شق فمه . (فى)

(٣) تأذن لى أى فى غمزي اياك بيدى حتى تجد الوجع فى بدنك . والارش الدية . (فى)

(٤) يحتمل الاستفهام والحكم ، وليس بذاك أى ليس بالعلم الخاص الذى هو أشرف علومنا (فى)

ثمّ سكّت ساعة ثمّ قال: إنّ عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنّّه لعلم وليس بذاك .
قال: قلت: جعلت فداك فأيّ شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشئ بعد الشئ، إلى يوم القيامة .

٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك أنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إنّ الله تعالى لما قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمّها ويحدثها، فشكت ذلك^(١) إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً قال: ثمّ قال: أما إنّّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون .

٣ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين ابن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندي الجفر الأبيض، قال: قلت: فأيّ شيء فيه؟ قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، و مصحف إبراهيم عليه السلام والحلال والحرام، و مصحف فاطمة، ما أزعّم أنّ فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلى تناوله نحتاج إلى أحد حتّى فيه الجلدة، ونصف الجلدة، وربّع الجلدة وأرش الخدش .

وعندي الجفر الأحمر، قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح وذلك إنّما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل، فقال له عبد الله ابن أبي يعفور: أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال: إي والله كما يعرفون الليل أنّه ليل والنهار أنّه نهار ولكنّهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والانكار، ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم .

(١) لعدم حفظها وقيل: لرعبها عليها السلام من الملك حال وحدتها به وانفرادها بصحبته . (في)

٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمّ بن ذكره ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في الجفر الذي يدكرونه ^(١) لما يسوؤهم ، لأنّهم لا يقولون الحق ^(٢) والحق فيه ، فليخرجوا قضايا عليّ و فرائضه إن كانوا صادقين ، وسلوهم عن الخالات والعمّات ، ^(٣) وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام ، فإن فيه وصيّة فاطمة عليها السلام ، و معه ^(٤) سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عزّ وجلّ يقول : « فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ^(٥) » .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علماً ، قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج ، ^(٦) فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، و ليس من قضية إلهي فيها ، حتّى أرش الخدش .

قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : فسكت طويلاً ثمّ قال : إنكم لتبحثون ^(٧) عمّا تريدون وعمّالا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، و يطيب نفسها ، و يخبرها عن أبيها و مكانه ، و يخبرها بما يكون بعدها في ذريّتها ، و كان عليّ عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن صالح بن سعيد ، عن أحمد بن أبي بشر ، عن بكر بن كرب الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندنا مالا

(١) يعنى الائمة الزيدية من بنى الحسن يفتخرون به ويدعون أنه عندهم . (آت)

(٢) أى فى المسائل ، إذا سئلوا عنها . وقوله : والحق فيه يعنى فى الجفر وهو خلاف ما يقولون

وقوله : فليخرجوا . الخ يعنى ليس ذلك عندهم ولا يدرون ما فيه من ذلك . (فى)

(٣) أى عن خصوص مواردنهن (آت) .

(٤) أى مع الجفر أو مصحف فاطمة . (فى)

(٥) الاحقاف : ٣ والاية هكذا : « ايتونى بكتاب . الخ » نقل بالمعنى أو فى قراءتهم

عليهم السلام . واثارة أى بقية من علم بقيت فيكم من علوم الاولين . (آت)

(٦) الاديم : الجلد . والفالج : الجمل العظيم ذوالسنامين . (فى)

(٧) أى تفتشون عما تريدون وعمّالا تريدون . (آت)

نحتاج معه إلى الناس ، و إنَّ الناس ليحتاجون إلينا ، و إنَّ عندنا كتاباً إملأه رسول الله ﷺ و خطُّ عليٍّ عليه السلام ، صحيفة فيها كلُّ حلال و حرام ، و إنَّكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به و نعرف إذا تركتموه .

٧ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن فضيل بن يسار و بريد بن معاوية و زرارة أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ الزيدية و المعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله (١) فهل له سلطان؟ فقال : و الله إنَّ عندي لكتابين فيهما تسمية كلِّ نبيٍّ و كلِّ ملك يملك الأرض ، لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل [بن] سكرة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا فضيل أتدري في أيِّ شيء كنت أنظر قبيل؟ قال : قلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ليس من ملك يملك [الأرض] إلَّا وهو مكتوب فيه باسمه و اسم أبيه و ما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً .

﴿ باب ﴾

﴿ في شأن انا أنزلناه في ليلة القدر و تفسيرها ﴾

١ - محمد بن أبي عبد الله و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الحريش (٢) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجلٌ معتجرٌ (٣) قد قيض له

(١) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) من أئمة الزيدية الملقب بالنفس الزكية ، خرج على الدوانيقي و قتل كما ستأتي قصته .

(٢) بالحاء المهملة المفتوحة و الراء المهملة المكسورة و الياء المشناة من تحت الساكنة و الشين المعجمة . و قيل هو مصفر على وزن زبير و الرجل ضعيف جداً عنونه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة و النجاشي أيضاً و قال ابن الفضائري هو أبو محمد ضعيف روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل انا أنزلناه كتاباً مصنفاً فاسد الإلفاظ (أقول : وقد أفرد الكليني في هذا الباب) تشهد مغائلته على أنه موضوع و هذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه . راجع جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) الاعتجار التنقيب ببعض العمامة . (آت) وقوله : قيض له أي جيء به من حيث لا يحتسب (في)

فقطع عليه أسبوعه ^(١) حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل إليّ فكنا ثلاثة فقال : مرحباً يا ابن رسول الله ثمّ وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آباءه .

يا أبا جعفر ^(٢) إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سلني وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدقتك ؟ قال : كلّ ذلك أشاء ، قال : فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتني بأمر تضر لي غيره ^(٣) قال : إنّما يفعل ذلك من في قلبه علماً يخالف أحدهما صاحبه وإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال : هذه مسألتني وقد فسّرت طرفاً منها .

أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف ، من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره ، و أمّا ما لا بدّ للعباد منه فعند الأوصياء ، قال : ففتح الرّجل عجيرته ^(٤) واستوى جالساً وتهلّل وجهه ، وقال : هذه أردت ولها أتيت ، زعمت أنّ علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه ؟ قال : كما كان رسول الله ﷺ يعلمه إلّا أنّهم لا يرون ما كان رسول الله ﷺ يرى ، لأنّه كان نبياً وهم محدّثون ، وأنّه كان يفد إلى الله عزّ وجلّ فيسمع الوحي وهم لا يسمعون ، فقال : صدقت يا ابن رسول الله سأتيك ^(٥) بمسألة صعبة .

أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر ؟ كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ ؟ قال : فضحك أبي ^(٦) وقال : أبى الله عزّ وجلّ أن يطلع على علمه إلّا ممتحناً للإيمان به كما قضى على رسول الله ﷺ أن يصبر على أذى قومه ، ولا يجاهدكم إلّا بأمره ، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له : اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ^(٧)

(١) فقطع أسبوعه أى طوافه (٢) «يا أبا جعفر» تقدير الكلام ثم التفت الى أبي فقال يا أبا جعفر .

(٣) أى أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه . (آت)

(٤) أى اعتجاره أو طرف العمامة الذي اعتجر به ، والتهلّل : الاضاءة و النلّالو بالسرور (آت)

(٥) فى بعض النسخ [سألته مسألة] والمعنى واحد .

(٦) لعل ضحكك (ع) كان لهذا النوع من السؤال الذى ظاهره الامتحان تجاهلاً مع علمه بأنه

عارف بحاله أو لعدم المسألة صعبة وليست عنده (ع) كذلك . (آت)

(٧) العجر ٩٤ واصدع أى تكلم به جهاراً .

وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً ، ولكنّه إنّما نظري الطاعة ، وخاف الخلاف فلذلك كفّ ، فوددت أن عينك تكون مع مهديّ هذه الأمة ، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات ، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء (١) .

ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال : ها إنّ هذا منها ، قال : فقال : أبي إي والذي اصطفى محمداً على البشر ، قال : فردّ الرّجل اعتجاره وقال : أنا إلياس ، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك و سأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلبجوا (٢) .

(١) حاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله (ص) دائماً في محل المنع فانه كان في سنين من اول بعثته مكتوماً الا عن أهله اخوف عدم قبول الخلق منه حتى امر باعلانه وكذلك الائمة عليهم السلام يكتبون عنه لا يقبل منهم حتى يؤمروا باعلانه في زمن القائم عليه السلام (آت) (٢) اي ظفروا ، وتقرير هذه الحجّة على ما يطابق عبارة الحديث مع مقدماته المطلوبة أن يقال : قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على رسول الله (ص) وانه كان تنزل الملائكة والروح فيها من كل امر بيان وتأويل سنة فسنة كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد في الاستقبال فنقول : هل كان لرسول الله (ص) طريق الى العلم الذي يحتاج اليه الامة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه اما في ليلة القدر أو في غيرها أم لا ؟ والاول باطل لما اجمع عليه الامة من ان علمه ليس الا من عند الله سبحانه كما قال تعالى : « ان هو الا وحى يوحى » فثبت الثاني ثم نقول فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج اليه الامة أم لا بد من ظهوره لهم ؟ والاول باطل لانه انما يوحى اليه ليبلغ اليهم و يهديهم الى الله عز وجل فثبت الثاني ثم نقول : فهل في ذلك العلم النازل من السماء من عند الله جل وعلا الى الرسول اختلاف بأن يحكم في امر في زمان يحكم ثم يحكم في ذلك الامر بعينه في ذلك الزمان بعينه يحكم آخر يخالفه أم لا ؟ والاول باطل لان الحكم انما هو من عند الله جل وعز وهو متعال عن ذلك كما قال : « او كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » ، ثم نقول : فمن حكم يحكم فيه اختلاف هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله ذلك وحكمه أم خالفه ؟ والاول باطل لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن في حكمه اختلاف فثبت الثاني ثم نقول : فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله سبحانه اما بواسطة أو بغير واسطة ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف أم لا ؟ والاول باطل فثبت الثاني ثم نقول : فهل يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف الا الله والراسخون في العلم الذين ليس في علمهم اختلاف أم لا ؟ والاول باطل لان الله يقول : « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم » ثم نقول . فرسول الله (ص) الذي هو من الراسخين في العلم هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه الى خليفته من بعده أم بلغه ؟ والاول باطل لانه لو فعل ذلك فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثاني ثم نقول : فهل له خليفة من بعده كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله (ص) بأن يأتيه الملك و يهديه من غير وحى و رؤية او ما يجري مجرى ذلك و هو مثله إلا في النبوة والاول باطل لعدم إغنائه حينئذ لان من —

قال : فقال له أبي : إن شئت أخبرتك بها ؟ قال : قد شئت ، قال : إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا : إن الله عز وجل يقول لرسوله ﷺ : « إنا أنزلناه في ليلة القدر »^(٢) - إلى آخرها - فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم - شيئاً لا يعلمه - في تلك الليلة أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها ؟ فإنهم سيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان لما علم بدء من أن يظهر ؟ فيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عز ذكره اختلاف ؟ فإن قالوا : لا ، فقل لهم : فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم - فإن قالوا : لا ، فقد نقضوا أوّل كلامهم - فقل لهم : ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم .

فإن قالوا : من الراسخون في العلم ؟ فقل : من لا يختلف في علمه ، فإن قالوا فمن هو ذاك ؟ فقل : كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك ، فهل بلغ أولاً ؟ فإن قالوا : قد بلغ فقل : فهل مات ﷺ و الخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا : لا ، فقل : إن خليفة رسول الله ﷺ مؤيد ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة ، وإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده .

فإن قالوا لك : فإن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن^(١) فقل : « حم والكتاب المبين ، إنا أنزلناه في ليلة مباركة [إنا كنا منذرين فيها] - إلى قوله - : إنا كنا مرسلين^(٢) » فإن قالوا لك : لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي فقل : هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة و الروح التي تنزل من سماء إلى سماء ، أو من سماء إلى أرض ؟ فإن قالوا : من سماء إلى سماء ، فليس في السماء

→ يجوز عليه الخطاء لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم و يازم التضييع من ذلك أيضاً فثبت الثاني فلا بد من خليفة بعد رسول الله (ص) راسخ في العلم ، عالم بتاويل المتشابه ، مؤيداً من عند الله لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد و هو المطلوب (في - ملخصاً) .
(١) هذا إيراد سؤال على العجبة تقريره أن علم رسول الله (ص) لعلمه كان من القرآن فحسب ليس مما يتجدد في ليلة القدر في شيء . فاجاب بان الله سبحانه يقول : « فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين » فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والارسلان في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والروح فيهما من السماء إلى الأرض دائماً : فلا بد من وجود من يرسل إليه الامردائماً (في) .
(٢) الدخان : ٢ ، ٤ .

أحدٌ يرجع من طاعة إلى معصية ، فإن قالوا : من سماء إلى أرض - و أهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك - فقل : فهل لهم بدٌّ من سيّد يتحاكمون إليه ؟ فإن قالوا : فإنّ الخليفة هو حاكمهم فقل : « الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور - إلى قوله - : خالدون^(١) » لعمرى ما في الأرض ولا في السماء وليّ الله عزّ ذكره إلاّ و هو مؤيّدٌ ، ومن أيّد لم يُخط ، وما في الأرض عدوّ الله عزّ ذكره إلاّ و هو مخذولٌ ، ومن خذل لم يصب ، كما أنّ الأمر لا بدّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض ، كذلك لا بدّ من وال ، فإن قالوا : لانعرف هذا فقل : [لهم] قولوا ما أحببتم ، أبى الله عزّ وجلّ بعد محمد ﷺ أن يترك العباد ولا حجة عليهم .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ثمّ وقف فقال : ههنا يا ابن رسول الله بابٌ غامضٌ ، رأيته إن قالوا : حجة الله : القرآن ؟ قال : إذن أقول لهم : إنّ القرآن ليس بناطق يأمر و ينهى ، ولكن للقرآن أهل يأمر و ينهى ، وأقول : قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة^(٢) ما هي في السنّة والحكم الذي ليس فيه اختلاف ، وليست في القرآن ، أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض ،^(٢) وليس في حكمه رادّ لها ومفرّجٌ عن أهلها . فقال : ههنا تفلجون يا ابن رسول الله ، أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره ، فوضع القرآن دليلاً قال : فقال الرّجل : هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : نعم فيه جمل الحدود ، وتفسيرها عند الحكم فقال أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو [في] ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة .

قال : فقال الرّجل : أمّا في هذا الباب فقد فلتجتم بحجة إلاّ أن يفترى خصمكم على الله فيقول : ليس لله جلّ ذكره حجةٌ و لكن أخبرني عن تفسير « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » ؟ مما خُصّ به عليّ عليه السلام « ولا تفرحوا بما آتاكم »^(٣) قال : في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدّمة واحدة مؤخّرة « لا تأسوا على ما فاتكم » ممّا خُصّ به عليّ عليه السلام « ولا تفرحوا بما آتاكم » من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ﷺ ، فقال

(١) البقرة : ٢٥٨ . (٢) أى قضية مشكّلة ومسألة معضلة . (٣) الحديد : ٢٣ .

الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرّجل وذهب فلم أره .
 ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام (١) قال : بينا أبي جالس وعنده نفرٌ إذا استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً ثمّ قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عباس أنّه من الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا (٢) . فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة ، مع الأمن من الخوف والحزن ، قال فقال إنّ الله تبارك وتعالى يقول : «إنّما المؤمنون إخوة» (٣) وقد دخل في هذا جميع الأمّة ، فاستضحكت .

ثمّ قلت : صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف قال : فقال : لا ، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتّى سقطت ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه فأتى به إليك وأنت قاض ، كيف أنت صانع ؟ قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفّه و أقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت وابعث به إلى ذوي عدل ، قلت : جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره ، ونقضت القول الأوّل ، أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض ، اقطع قاطع الكفّ أصلاً ثمّ أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة تنزّل فيها أمره ، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله ﷺ فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها عليّ بن أبي طالب قال : فلذلك عمي بصري ، قال : وما علمك بذلك فوالله إن عمي بصري (٤) إلّا من صفقة جناح الملك .

قال : فاستضحكت ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله ، ثمّ لقيته فقلت : يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس ، قال لك عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ فقلت : من هم ؟ فقال : أنا وأحد عشر من صليبي أئمّة محدّثون ، فقلت : لا أراها كانت إلّا مع رسول الله فتبدّأ لك الملك الذي يحدثه فقال : كذبت يا عبد الله رأيت عيناى

(١) اسناد الاحاديث فيما يلى إلى آخر الباب كما تقدم و اغرورقت عيناه أى دمعنا كأنهما

غرفتا فى دمعهما . (٢) فصلت : ٣ . (٣) الحجرات : ١٠ .

(٤) في بعض النسخ : [ان عمى بصره] .

الذي حدّثك به عليّ - ولم تره عيناه ولكن وعاء قلبه ووقر في سمعه^(١) - ثمّ صفّك بجناحه فعميت قال فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله^(٢) ، فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال : لا ، فقلت : ههنا هلكت وأهلكت^(٣) .

٣- وبهذا الإسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » يقول : ينزل فيها كلّ أمر حكيم ، والمحكم ليس بشيئين ، إنّما هو شيء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف ، فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنّّه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذ وكذا ، وفي أمر الناس بكذا وكذا ، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاصّ والممكنون العجيب المخزون ، مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ، ثمّ قرأ : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم^(٤) » .

٤- وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صدرات الله عليه يقول : « إنّنا أنزلناه في ليلة القدر » صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر « وما أدراك ما ليلة القدر » قال رسول الله ﷺ : لا أدري ، قال الله عزّ وجلّ « ليلة القدر خير من ألف شهر » ليس فيها ليلة القدر ، قال لرسول الله ﷺ : وهل تدري لم هي خير من ألف شهر ؟ قال : لا ، قال : لأنّها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربّهم من كلّ أمر ، وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيء فقد رضيّه « سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر » يقول : تسلّم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر .

ثمّ قال : في بعض كتابه : « واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة^(٥) » في « إنّنا أنزلناه في ليلة القدر » وقال في بعض كتابه : « وما محمد إلاّ رسول قد خلت

(١) جملة معترضة من كلام أبي عبد الله عليه السلام استمدراكا لقول أبيه « فتبدلك الملك » حيث أوهم في قلوب السامعين لهذا الحديث أن الملك ظهر على ابن عباس عياناً .

(٢) لقوله تعالى : « وما اختلفتم في شيء فحكمه إلى الله » (٣) قد فرض المناظرة بين

أبي جعفر (ع) وابن عباس في صفه (ع) و حياة أبيه السجاد فقد ولد أبو جعفر سنة ٧ هـ ومات ابن عباس سنة ٦٨ هـ ، وتوفى علي بن الحسين السجاد سنة ٩٥ هـ . (٤) لقمان : ٢٧ . (٥) الانفال : ٢٥ .

من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ^(١) » يقول في الآية الأولى : إنَّ محمداً حين يموت ؛ يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجل : مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابتهم خاصة ، وبها ارتدوا على أعقابهم ، لأنهم إن قالوا : لم تذهب ، فلا بد أن يكون لله عز وجل فيها أمر ، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بد .

٥ - و عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول :- [ما] اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ : « إننا أنزلناه » بتخشع وبكاء فيقولان : ما أشد رقتك لهذه السورة ؟ فيقول رسول الله ﷺ : لما رأت عيني ووعا قلبي ، ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان : وما الذي رأيت وما الذي يرى قال : فيكتب لهما في التراب « تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر » قال : ثم يقول : هل بقي شيء بعد قوله عز وجل : « كل أمر » فيقولان : لا ، فيقول : هل تعلمان من المنزل إليه بذلك ؟ فيقولان : أنت يا رسول الله ، فيقول : نعم فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : إلى من ؟ فيقولان : لا ندري ، فيأخذ برأسي ويقول : إن لم تدري فادريا ، هو هذا من بعدي قال : فإن كنا ليعرفان ^(٢) تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يداخلهما من الرعب .

٦ - و عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إننا أنزلناه تغلبوا ، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ وإنها لسيّدة دينكم ، وإنها لغاية علمنا ، يا معشر الشيعة خاصموا بـ « حم والكتاب المبين » إننا أنزلناه في ليلة مباركة إننا كنّا منذرين « فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله ﷺ ، يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى : « وإن من أمة إلا خلا فيها نذير » ^(٣) قيل : يا أبا جعفر نذيرها محمد ﷺ قال : صدقت ، فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض ؛ فقال السائل : لا ، قال أبو جعفر عليه السلام :

أرأيت بعيثه أليس نذيره ، كما أن رسول الله ﷺ في بعثته من الله عز وجل نذير ، فقال : بلى ، قال : فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعيث نذير قال : فإن قلت لا فقد ضيع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أمته ، قال : وما يكفيهم القرآن ؟ قال : بلى إن وجدوا له مفسراً قال : وما فسّره رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى قد فسّره لرجل واحد ، وفسّر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال السائل : يا أبا جعفر كان هذا أمر خاص لا يحتمله العامة ؟ قال : أبى الله أن يُعبد إلا سرّاً حتّى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه ، كما أنه كان رسول الله مع خديجة مستتراً حتّى أمر بالإعلان ، قال السائل : ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتّم ؟ قال : أو ما كنتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله ﷺ حتّى ظهر أمره ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك أمرنا حتّى يبلغ الكتاب أجله .

٧ - و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون ، وأوّل وصيّ يكون ، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة ، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عز وجلّ علمه ، لأنّه لا يقوم إلاّ نبياء والرسل والمحدثون إلاّ أن تكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك الليلة ، مع الحجّة التي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام ، قلت : والمحدثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام ؟ قال : أمّا الأنبيا والرسل صلّى الله عليهم فلا شك ، ولا بدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عباده .

وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم ، وأيم الله ما مات آدم إلاّ وله وصيّ ، وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ، ووضع لوصيّيه من بعده ، وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد ﷺ أن أوص إلى فلان ، ولقد قال الله عز وجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد ﷺ خاصّة : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض

كما استخلف الذين من قبلهم - إلى قوله - فأولئك هم الفاسقون^(١) يقول: أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » يقول: يعبدونني بإيمان لاني بعد محمد ﷺ فمن قال غير ذلك « فأولئك هم الفاسقون » فقد مكّن ولادة الأمر بعد محمد بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرُّوا وما أنتم بفاعلين أمّا علمنا فظاهرٌ، وأمّا إبان أجلا الذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لا يكون بين الناس اختلافٌ، فإنّ له أجلاً من ممرّ الليالي والأيّام ، إذا أتى ظهر، وكان الأمر واحداً .

وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ، و لذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ﷺ علينا ، و لنشهد على شيعتنا ، و لتشهد شيعتنا على الناس ، أباي الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف ، أوبين أهل علمه تناقض . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام فضل إيمان المؤمن بحمله «إنّا أنزلناه» وبتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها ، كفضل الإنسان على البهائم ، وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدّنيا - لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لا يتوب منهم - ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا أعلم أنّ في هذا الزّمان جهاداً إلّا الحجّ والعمرة و الجوار .

٨- قال: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله لا تغضب عليّ قال: لما ذا؟ قال: لما أريد أن أسألك عنه، قال: قل، قال: ولا تغضب؟ قال: ولا أغضب قال: أرايت قولك في ليلة القدر، وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله ﷺ قد علمه؟ أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه؟ وقد علمت أنّ رسول الله ﷺ مات وليس من علمه شيء إلّا وعليّ عليه السلام له واع، قال أبو جعفر عليه السلام: مالي ولك أيّها الرّجل ومن أدخلك عليّ؟ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين، قال: فافهم ما أقول لك .

إنّ رسول الله ﷺ لما أُسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما

قد كان وما سيكون ، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر ، وكذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم و يأتي تفسيره في ليالي القدر ، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال السائل : أو ما كان في الجمل تفسير ؟ قال : بلى ولكنه إنما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الأوصياء : افعل كذا وكذا ، لا أمر قد كانوا علموه ، أمروا كيف يعملون فيه ؟ قلت : فسّر لي هذا ؟ قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حافظاً لجملة العلم وتفسيره ، قلت : فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ماهو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قد علم ، قال السائل : فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا ؟ قال : هذا ممّا أمروا بكتمانه ، ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز وجل .

قال السائل : فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء ؟ قال : لا وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصي إليه ، قال السائل : فهل يسعنا أن نقول : إن أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر ؟ قال : لا لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيه وإنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد ، قال السائل ، و ما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة ، قال السائل : يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منّا .

قال السائل : يا أبا جعفر أرايت النبي صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ؟ قال : لا يحل لك أن تسأل عن هذا ، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلا والوصي الذي بعده يعلمه ، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه فإن الله عز وجل أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم ، قال السائل : يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقراء سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فإذا أنت ليلة ثلاث وعشرين فأنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه .

٩ - و قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما ترون ^(١) من بعثه الله عز وجل للشقاء

(١) (الام موطنة للقسم وجوابه « أكثر ماترون » و « ترون » بمعنى « تزور » أو هو مصحف .

على أهل الضلالة من أجناد الشياطين و أزواجهم^(١) أكثر ممّا ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة ، قيل : يا أبا جعفر و كيف يكون شيء أكثر من الملائكة ؟ قال : كما شاء الله عزّ وجلّ : قال السائل : يا أبا جعفر إنّي لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال : كيف ينكرونه ؟ قال ، يقولون : إنّ الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَام أكثر من الشياطين قال : صدقت أفهم عنّي ما أقول : إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا وجميع الجنّ والشياطين ، تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر ، فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر ، خلق الله - أو قال قيّض الله - عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالافك والكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول : رأيت كذا و كذا ، فلو سأل وليّ الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتّى يفسّر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها .

وأيم الله إنّ من صدّق بليلة القدر ، ليعلم أنّها لنا خاصّة لقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعليّ عَلَيْهِ السَّلَام حين دنا موته : هذا وليّكم من بعدي ، فان أطعتموه رشدتم ، ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ، ومن آمن بليلة القدر ممّن على غير رأينا فإنّه لا يسعه في الصدق إلّا أن يقول ، إنّها لنا ومن لم يقل فإنّه كاذب ، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق ، فان قال : إنّه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء ، وإن قالوا : إنّه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء وإن قالوا - وسيقولون - : ليس هذا بشيء فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً .

﴿ باب ﴾

﴿ في أن الأئمة عليهم السلام يزادون في ليلة الجمعة ﴾

١ - حدّثني أحمد بن إدريس القميّ ومجّد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ الكوفي

عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن أيّوب ، عن أبي يحيى الصنعانيّ ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام قال : قال لي : يا أبا يحيى إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ، قال قلت جعلت فداك وما ذاك الشأن قال : يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى عَلَيْهِمُ السَّلَام وأرواح الأوصياء

الموتى وروح الوصيّ الذي بين ظهرانيكم ، يعرج بها إلى السماء حتّى توافي عرش ربّها ، فتطوف به أسبوعاً وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ، ثمّ تردّ إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملؤوا سروراً ويصبح الوصيّ الذي بين ظهرانيكم و قد زيد في علمه مثل جم الغفير .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن يوسف الأزاري ، عن المفضل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكنّيني قبل ذلك : يا أبا عبد الله قال : قلت : لبّيك ، قال : إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً قلت زادك الله وما ذاك ؟ قال : إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش و وافى الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم ، فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلّا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لأنفدنا .

٣ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن الحسين ابن أحمد المنقريّ ، عن يونس أو المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما من ليلة جمعة إلّا ولأولياء الله فيها سرور قلت : كيف ذلك ؟ جعلت فداك قال : إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمة عليهم السلام و وافيت معهم فما أرجع إلّا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندي .

﴿ باب ﴾

﴿ لولا ان الائمة عليهم السلام يزادون لنفد ما عندهم ﴾

١ - عليّ بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان بن يحيى قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : كان جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : لولا أنّنا نزيد لنفدنا .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن صفوان ، عن أبي الحسن مثله .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد

عن يحيى الحلبيّ ، عن ذريح المحاربيّ قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : لولا أنّنا نزيد لنفدنا .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن ثعلبة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لو لا أنّا نزداد لأنفدنا ، قال : قلت : تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أما إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمة ثمّ انتهى الأمر إلينا .

٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس يخرج شيء من عند الله عزّ وجلّ حتّى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأمر المؤمنين عليهم السلام ثمّ بواحد بعد واحد ، لكيلا يكون آخرنا أعلم من أوّلنا .

﴿ باب ﴾

(أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى
الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام)

١- علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمشون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله تبارك و تعالى علمين : علماً أظهر عليه ملائكته و أنبياءه و رسله ، فما أظهر عليه ملائكته و رسله و أنبياءه فقد علمناه ، و علماً استأثر به فاذا بد الله في شيء منه أعلمنا ذلك و عرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا .

علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ، و محمد ابن يحيى ، عن العمر كي بن عليّ جميعاً ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام مثله .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ علمين : علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، و علماً نبذه إلى ملائكته و رسله ، فما نبذه إلى ملائكته و رسله فقد انتهى إلينا .

٣- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن ضريس ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ لله عزّ وجلّ علمين : علمٌ مبذول ، و علمٌ

مكفوف فأمّا المبذول فأنّه ليس من شيء تعلمه الملائكة و الرُّسل إلّا نحن نعلمه ، و أمّا المكفوف فهو الذي عند الله عزّ وجلّ في أمّ الكتاب إذا خرج نفذ .
 ٤ - أبو علي الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عليّ ابن النعمان ، عن سويد القلا ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ علمين : علم لا يعلمه إلّا هو وعلم علمه ملائكته و رسله ، فما علمه ملائكته و رسله عليه السلام فنحن نعلمه .

﴿ باب ﴾

﴿ نادر فيه ذكر الغيب ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس فقال له : أتعلمون الغيب ؟ فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنّا فلا نعلم ، وقال : سرّ الله عزّ وجلّ أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّه جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله ، وأسرّه محمد إلى من شاء الله (١) .
 ٢ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن سدير الصيرفيّ قال : سمعت حمراّن بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام : عن قول الله عزّ وجلّ : « بديع السماوات و الأرض » (٢) قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مثال كان قبله ، فابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون ، أما تسمع لقوله تعالى : « وكان عرشه على الماء » (٣) . فقال له حمراّن : رأيت قوله جلّ ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » (٤) فقال أبو جعفر عليه السلام : « إلّا من ارتضى من رسول » (٤) « و كان والله محمد ممّن ارتضاه ، و أمّا قوله « عالم الغيب » فإنّ الله عزّ وجلّ عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ، و يقضيه في علمه قبل أن يخلقه ، و قبل أن يُفضّيه إلى الملائكة ، فذلك يا حمراّن ، علم موقوف عنده ، إليه فيه المشيئة ، فيقضيه إذا أراد ، و يبدو له فيه فلا يمضيه ، فأمّا العلم الذي يقدره الله عزّ وجلّ فيقضيه و يمضيه فهو العلم الذي انتهى

(١) أراد به أمير المؤمنين (ع) . (٢) الانعام : ١٠١ (٣) هود : ٩ . (٤) الجن : ٢٧ ، ٢٨ .

إلى رسول الله ﷺ ثمّ إلينا .

٣- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان عن أبيه ، عن سدير قال : كنت أنا وأبو بصير ويحيى البرزّاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب ، فلمّا أخذ مجلسه قال : يا عجباً لأقوام يزعمون أنّنا نعلم الغيب ، ما يعلم الغيب إلاّ الله عزّ وجلّ ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة ، فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّارهي قال سدير : فلمّا أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا وأبو بصير و ميسّر وقلنا له : جعلنا فداك سمعناك وأنت تقول كذا و كذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال : فقال : يا سدير : ألم تقرّ القرآن ؟ قلت : بلى ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ : « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك ^(١) » قال : قلت : جعلت فداك قد قرأته ، قال : فهل عرفت الرّجل؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : أخبرني به؟ قال : قدر قطرة من الماء في البحر ألاّ خضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟! قال : قلت جعلت : فداك ما أقلّ هذا فقال : يا سدير : ما أكثر هذا ؛ أن ينسبه الله عزّ وجلّ ^(٢) إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير ، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب ^(٣) » قال : قلت : قد قرأته جعلت فداك قال : أفمن عنده علم الكتاب كلّهُ أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه ؟ قلت : لا ، بل من عنده علم الكتاب كلّهُ ، قال : فأوماً بيده إلى صدره و قال : علم الكتاب و الله كلّهُ عندنا ، علم الكتاب والله كلّهُ عندنا .

٤- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسن بن عليّ ، عن عمرو ابن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام ؟ يعلم الغيب ؟ فقال : لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك .

(١) النمل : ٤٠ .

(٢) لعل هذا رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتى آصف (ع) بانه وان كان قليلاً بالنسبة إلى علم كل الكتاب فهو في نفسه عظيم كثير لا يتسابه إلى علم الكتاب و في بصائر الدرجات هكذا « ما أكثر هذا لمن لم ينسبه الله عز وجل ... الخ » . (آت) (٣) الرعد : ٤٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام إذا شاقوا أن يعلموا علموا ﴾

- ١- عليّ بن محمّد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن بدر بن الوليد ، عن أبي الرّبيع الشاميّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم علم .
- ٢- أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد ، عن أبي الرّبيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم أعلم^(١) .
- ٣- محمّد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد المدائنيّ ، عن أبي عبيدة المدائنيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون ، وإنهم لا يموتون ﴾

﴿ (الا باختيار منهم) ﴾

- ١- محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمّد ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أيّ إمام لا يعلم ما يصيبه و إلى ما يصير ، فليس ذلك بحجّة لله على خلقه .
- ٢- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محمّد بن بشّار قال : حدّثني شيخ من أهل قطيعة الرّبيع من العامّة ببغداد ممّن كان ينقل عنه ، قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت ، فما رأيت مثله قطّ في فضله ونسكه فقلت له : من ؟ وكيف رأيته ؛ قال : جمعنا أيّام السندي بن شاهك^(١)

(١) كذا في جميع النسخ التي رأيناها .

(٢) أي أيام دولته ووزارته لهادون الرشيد . (آت)

ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فإن الناس يزعمون أنّه قد فعل به ويكثرون في ذلك ^(١) وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين ^(٢) وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره ، فسلوه ، قال : ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته ^(٣) فقال موسى بن جعفر عليه السلام : أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أنني أخبركم أيّها النفر أنني قد سقيت السم في سبع تمرات وأنا غداً أخضر ^(٤) وبعد غد أموت قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة ^(٥).

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن عبد الله ابن أبي جعفر قال : حدثني أخي ، عن جعفر ، عن أبيه أنّه أتى عليّ بن الحسين عليه السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال : يا أبت اشرب هذا فقال : يا بني إنّ هذه الليلة التي أقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز ^(٦) في الدار : صوائح تتبعها نوائح ، وقول أمّ كلثوم : لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس ، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف ، كان هذا ممّال يجز ^(٧) تعرّضه ؛ فقال : ذلك كان ولكنّه خيّر ^(٨) في تلك الليلة ، لتمضي مقادير الله عز وجلّ .

(١) « قد فعل به » أي ما يوجب هلاكه من سقى السم ونحوه (آت)

(٢) يعني هارون الرشيد عليه اللعنة . (٣) السم : الطريق وهيئة أهل الخير . (آت)

(٤) بالمعجمتين من الاخضرار ، يعني يصير لوني إلى الخضرة . (آت)

(٥) ورق النخل الذي يتخذ منه المكنسة . (في) (٦) الاوز : البط .

(٧) في بعض النسخ [لم يعمل] وفي بعضها [لم يحسن] . (٨) في بعض النسخ [حير] باهمال العامة

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ غضب على الشيعة ^(١) فخيرني نفسي أوهم ؛ فوقيتهم والله بنفسي .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مسافر أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له : يامسافر هذا القناة فيها حيتان ؟ قال : نعم جعلت فداك ، فقال : إنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله البارحة وهو يقول : يا عليّ ما عندنا خير لك ^(٢) .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره ، فقلت : يا أباه والله ما رأيته منذ اشتكيت ^(٣) أحسن منك اليوم ، ما رأيته عليك أثر الموت ، فقال : يا بنيّ أما سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال ، عجل ؟ .

٨- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتّى كان [ما] بين السماء والأرض ^(٤) ثمّ خيّر: النصر، أو لقاء الله، فاختار لقاء الله تعالى .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه (٥) ﴾

﴿ لا يخفى عليهم الشئ صلوات الله عليهم ﴾

١- أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن سيف التمار قال : كنّا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من

(١) لتركهم التقية أو عدم انقيادهم لامامهم وخلوصهم في متابعتهم . (آت)

(٢) أى علمى بحقيقة ما أقول كعلمى بكون الحيتان فى هذا الماء . (آت)

(٣) أى مرضت .

(٤) أى أنزل الله تعالى ملائكة ينصرونه على الأعداء حتى إذا صاروا بين السماء والأرض خبر

بين الأمرين . (فى) .

(٥) فى بعض النسخ [أنهم] .

الشيعة في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا: ليس علينا عين فقال: ورب الكعبة ورب البنية ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتتهما أنني أعلم منهما ولا نبئتتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتّى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثته.

٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة؛ وعدّة من أصحابنا منهم عبد الله بن علي وأبو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: فيه تبيان كل شيء^(١).

٣ - علي بن محمد، عن سهل، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن جماعة بن سعد الخثعمي^(٢) أنه قال: كان المفضل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضل: جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟ قال: لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - وعنده أناس من أصحابه -: عجبت من قوم يتولّونا^(٣) ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله ﷺ ثم يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقّاً ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض

(١) لعله نقل بالمعنى فان في المصاحف «تبياناً لكل شيء» أو كان في قراءتهم عليهم السلام.

(٢) الذي في الرجال جماعة بن سعد الجعفي (آت)

(٣) في بعض النسخ [يتوالونا].

ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم؟! فقال له حمران : جعلت فداك أرايت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ ذكره ، وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : يا حمران إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ^(١) ثمّ أجراه فبتقدّم علم ^(٢) إليهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وبعلم صمت من صمت منّا ، ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عزّ وجلّ وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عزّ وجلّ أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك ^(٣) الطواغيت وذهاب ملكهم إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثمّ كان انقضاء مدّة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد ، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ^(٤) ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله ، أراد أن يبلغوها ، فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن هشام بن الحكم قال ، سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول : يقولون كذا وكذا قال : فيقول : قل كذا وكذا ، قلت : جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام ، أعلم أنّك صاحبه وأنّك أعلم الناس به وهذا هو الكلام ، فقال لي : ويك ^(٥) يا هشام [لا] يحتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا والله لا يكون عالم ^(٦) جاهلاً أبداً ، عالماً بشيء جاهلاً بشيء ، ثمّ قال : الله أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ، ثمّ قال : لا يحجب ذلك عنه .

(١) فى بعض النسخ [الاختبار] بالوحدة (٢) كذا فى نسخة البيرالدما ، وهو الوجه .
(٣) فى بعض النسخ [تلك] . (٤) أى اكتسبوه .
(٥) هذه الكلمة ليست فى بعض النسخ وفى بعضها [ويسك] وهو كلمة يستعمل فى موضع رافة .
(٦) يعنى العالم الذى افترض طاعته (آت)

﴿ باب ﴾

﴿ أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين ﴾

﴿ (وأنه كان شريكه في العلم) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن عبد الله بن سليمان ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخي هل تدري ماهاتان الرمانتان؟ قال : لا ، قال : أمّا الأولى فالنبوة ، ليس لك فيها نصيب وأمّا الأخرى فالعلم أنت شريكى فيه ، فقلت : أصلحك الله كيف كان؟ ، يكون شريكه فيه؟ قال : لم يعلم الله محمداً صلى الله عليه وآله علماً إلا وأمره أن يعلمه علياً عليه السلام .

٢ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى علياً عليه السلام نصفها فأكلها ؛ فقال يا علي أمّا الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء ، وأمّا الأخرى فهو العلم فأنت شريكى فيه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة ، فلقيه علي عليه السلام فقال : ماهاتان الرمانتان اللتان في يدك؟ فقال : أمّا هذه فالنبوة ، ليس لك فيها نصيب ، وأمّا هذه فالعلم ، ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها ثم قال : أنت شريكى فيه وأنا شريكك فيه ، قال : فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً مما علمه الله عز وجل إلا وقد علمه علياً ثم انتهى العلم إلينا ، ثم وضع يده على صدره .

﴿ باب ﴾

﴿ جهات علوم الائمة عليهم السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن علي السائي^(١) عن أبي الحسن الأول موسى عليه السلام قال : قال : مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه : ماض وغابر وحادث^(٢) فأما الماضي فمفسّر ، وأما الغابر فمزبور^(٣) وأما الحادث فقذف في القلوب ، ونقر في الأسماع^(٤) ، وأفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن علي بن موسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال] قلت : أخبرني عن علم عالمكم ؟ قال : وراثه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال : قلت : إننا نتحدث أنه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم^(٥) قال : أو ذاك^(٦) .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّ بن حدثه ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : روينا ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع فقال أما الغابر فما تقدّم من علمنا ، وأما المزبور فما يأتينا ، وأما النكت في القلوب فاللهام^(٧) وأما النقر في الأسماع فأمر الملك ،

﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة عليهم السلام لو سقر عليهم لاخبروا كل امرئ بما له وعليه ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ابن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الواحد بن المختار قال ، قال أبو جعفر عليه السلام لو كان لألسنتكم أو كية^(٧) لحدثت كل امرئ بما له وعليه .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن عبد الله بن مسكان

(١) السامي منسوب إلى قرية من المدينة يقال لها ساية .

(٢) الغابر هنا بمعنى الانى (٣) أى مكتوب . (٤) يعنى من طريق الالهام و تحدث الملك

ولما كان هذا القول منه (ع) يوهّم ادعاء النبوة رد ذلك بقوله عليه السلام : لا نبي بعد نبينا . (فى)

(٥) فى بعض النسخ [فى قلوبهم وينكت فى آذانهم] .

(٦) يعنى قد يكون ذا وقد يكون ذاك . (فى) (٧) الوكا ، ككساء ، رباط القرية ونحوه . (فى)

قال : سمعت أبا بصير يقول : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من أين أصاب أصحاب عليّ ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم ؟ قال : فأجابني - شبه المغضب - : ممّن ذلك إلا منهم ؟ ! فقلت : ما يمنعك جعلت فداك ؟ قال : ذلك بابٌ أُغلق إلا أن الحسين بن عليّ صلوات عليهما فتح منه شيئاً يسيراً ثمّ قال : يا أبا محمد ؛ إنّ أولئك كانت على أفواههم أو كية .

﴿ باب ﴾

﴿ التفويض الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة ﴾

﴿ عليهم السلام في أمر الدين ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق النحوي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعتة يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أدب نبيّه على محبّته فقال : « و إنّك لعلّى خلق عظيم ^(١) » ثمّ فوّض إليه فقال عزّ وجلّ : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ^(٢) » وقال عزّ وجلّ : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله ^(٣) » قال : ثمّ قال وإنّ نبيّ الله فوّض إلى عليّ وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عزّ وجلّ ، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا .
عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ثمّ ذكر نحوه .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن بكّار بن بكر ، عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزّ وجلّ فأخبره بها ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأوّل فدخلني من ذلك ما شاء الله حتّى كأنّ قلبي يشرح بالسكاكين ^(٤) فقلت في نفسي : تركت أباقتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كلّه ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي ، فسكنت نفسي ، فعلمت

أنّ ذلك منه تقيّة ، قال : ثمّ التفت إليّ فقال لي : يا ابن أشيم إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود فقال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » وفوّض إلى نبيّه ﷺ فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فما فوّض إلى رسول الله ﷺ فقد فوّضه إلينا .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن ثعلبة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان : إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى نبيّه ﷺ أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ، ثمّ تلا هذه الآية : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر : إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال : « إنّك لعلّ خلق عظيم » ، ثمّ فوّض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده ، فقال عزّ وجلّ : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وإنّ رسول الله ﷺ كان مسدّداً موفّقاً مؤيّداً بروح القدس ، لا يزل ولا يخطئ في شيء ممّا يسوس به الخلق ، فتأدّب بآداب الله ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ فرض الصلاة ركعتين ، ركعتين عشر ركعات فأضاف رسول الله ﷺ إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت الفريضة لا يجوز تركها كهنّ إلّا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك كلّها فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ، ثمّ سنّ رسول الله ﷺ النوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعدّ بركة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسنّ رسول الله ﷺ صوم شعبان وثلاثة أيّام في كلّ شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك وحرّم الله عزّ وجلّ الخمر بعينها وحرّم رسول الله ﷺ المسكر من كلّ شراب فأجاز الله له ذلك كلّها وعاف رسول الله ﷺ أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهياً حراماً إنّما نهى عنها نهياً إعافاً وكرهاً ، ثمّ رخص فيها

فصار الأخذ برخصه^(١) واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه و عزائمه ولم يرخص لهم رسول الله ﷺ فيما نهاهم عنه نهى حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشرية نهاهم عنه نهى حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخص رسول الله ﷺ لأحد تقصير الرّكعتين اللّتين ضمّهما إلى ما فرض الله عزّ وجلّ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلّا للمسافر وليس لأحد أن يرخص [شيئاً] ما لم يرخصه رسول الله ﷺ، فوافق أمر رسول الله ﷺ أمر الله عزّ وجلّ ونهيه نهى الله عزّ وجلّ ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.

٥- أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان: إنّ الله تبارك وتعالى فوّض إلى نبيّه ﷺ أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلا هذه الآية « ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ».

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة مثله.

٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه ﷺ فلمّا انتهى به إلى ما أراد، قال له: « إنّك لعلّى خلق عظيم^(٢) » ففوّض إليه دينه فقال: « وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وإنّ الله عزّ وجلّ فرض الفرائض ولم يقسم للجدّ شيئاً وإنّ رسول الله ﷺ أطعمه السدس فأجاز الله جلّ ذكره له ذلك، وذلك قول الله عزّ وجلّ: « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب^(٣) ».

٧- الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله ﷺ دية العين ودية النفس وحرّم النبيذ وكلّ مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله ﷺ من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرّسول ممّن يعصيه.

٨- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان

عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وإلى الأئمة ، قال عز وجل : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَىٰكَ اللَّهُ ^(١) » وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام .

٩- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن زياد ، عن محمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله عز وجل أدب رسوله حتى قوّمه على ما أراد ، ثم فوض إليه فقال عز ذكره : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فما فوض الله إلى رسوله صلّى الله عليه وآله فقد فوضه إلينا .

١٠- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن صندل الخياط ، عن زيد الشحام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » قال : أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلّى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء ، وأعطاه [الله] أفضل مما أعطى سليمان لقوله : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

﴿ باب ﴾

﴿ في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول ﴾

﴿ فيهم بالنبوة ﴾

١- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما موضع العلماء ^(٢) ؟ قال : مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهم السلام .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأما النبوة فلا ^(٣) .

(١) النساء : ١٦٠٠ . (٢) أريد بالعلماء الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم وبنى القرنين العبد الصالح الذي سد الباب على يأجوج ومأجوج وقد قيل أنه كورس الكبير وبصاحب سليمان آصف ابن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون .

(٣) يعني إنما عليكم أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام لنا وليس لكم أن تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة لنا . (في)

٣ - محمد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ ذكره ختم بنبيّكم النبيّين فلا نبيّ بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كل شيء، وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه.

٤ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان محدّثاً فقلت: فتقول: نبيّ؟ قال: فحرّك بيده هكذا^(١)، ثم قال: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله؟

٥ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد ابن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: مامن لتكم؟ ومن تشبهون ممّن مضى؟ قال: صاحب موسى وذو القرنين، كانا عالمين وام يكونا نبيّين.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً يزعمون أنّكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً: «وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله»^(٢) فقال: ياسدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرى، الله منهم، ماهؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون أنّكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآناً «يا أيّها الرّسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون علیم»^(٣) فقال: ياسدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرى، الله منهم ورسوله، ماهؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا ساخط عليهم، قال: قلت: فما أنتم؟ قال: نحن خزّان علم الله، نحن تراجمه أمر الله^(٤)، نحن قوم معصومون، أمر الله

(١) كأنه رفع يده وأشار برفع يده إلى نفى النبوة وأشار بلفظة «أو» التي بمعنى بل إلى أن تعديت الملك أما كان للنبي كذلك قد يكون للموصى . (في) .

(٢) الزخرف : ٨٣ . (٣) المؤمنون : ٥١ . (٤) جمع ترجمان وهو المفسر للسان .

تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض .

٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنّهم ليسوا بأنبياء ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبي ﷺ فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله ﷺ .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام محدثون مفهمون ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجّال ، عن القاسم بن محمد ، عن عبيد بن زرارة قال : أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة أن أوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدثون .

٢ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زياد بن سوقة ، عن الحكم بن عتيبة قال : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوماً فقال : يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس ؟ قال الحكم : فقلت في نفسي : قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين ، أعلم بذلك تلك الأمور العظام ، قال : فقلت : لا والله لا أعلم ، قال : ثم قلت : الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله ؟ قال : هو والله قول الله عزّ ذكره : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي » (ولا محدث) وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً فقال له رجل يقال له : عبد الله بن زيد ، كان أخا عليّ لأُمّه ، سبحان الله محدثاً ؟! كأنّه ينكر ذلك ، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال : أما والله إنّ ابن أمّك بعد قد كان يعرف ذلك ، قال : فلمّا قال ذلك سكت الرجل ، فقال : هي التي هلك فيها أبو الخطّاب^(١) فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي .

(١) هو محمد بن مقلّاس الاسدي الكوفي كان غالبا ملعوناً ، كان يقول : ان الأئمة أنبياء . لما سمع أنهم محدثون ولم يفرق بين المحدث والنبي ثم عدل عنه وكان يقول : انهم آلهة (ذكره الشهرستاني في الملل والنحل) .

٣ - أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن إسماعيل قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الأئمة علماء صادقون مفهمون محدثون .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن محمد بن مسلم قال : ذكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : إنّه يسمع الصوت و لا يرى الشخص فقلت له : جعلت فداك كيف يعلم أنّه كلام الملك ؟ قال : إنّه يعطي السكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن حمران بن أعين قال : قال أبو جعفر عليه السلام إنّ عليّاً عليه السلام كان محدثاً ، فخرجت إلى أصحابي فقلت : جئكم بعجوبة ، فقالوا : وما هي ؟ فقلت : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ، كان عليّ عليه السلام محدثاً فقالوا : ما صنعت شيئاً إلّا سألته من كان يحدثه ، فرجعت ^(١) إليه فقلت : إنّي حدّثت أصحابي بما حدّثتني فقالوا : ما صنعت شيئاً إلّا سألته من كان يحدثه؟ فقال لي : يحدثه ملك ، قلت : تقول : إنّه نبيّ ؟ قال : فحرك يده هكذا - : أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين ، أو ما بلغكم أنّه قال : وفيكم مثله ^(٢) .

﴿ باب ﴾

﴿ فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن جابر الجعفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا جابر إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عز وجل : «وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ^(٣)» فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله من

(١) في بعض النسخ [فخرجت] وفي بعضها [فرحت] .

(٢) فقد روى أنه (ص) قال : ان علياً ذو قرني هذه الامة .

(٣) الواقعة : ٦-١١ .

خالقه ، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء ، وأيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عز وجل ، وأيدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله ، وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتها طاعة الله عز وجل و كرهوا معصيته ، و جعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون ؛ و جعل في المؤمنين و أصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله ، و جعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله ، و جعل فيهم روح الشهوة فبه اشتها طاعة الله ، و جعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن عمر ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن علم العالم ، فقال لي : يا جابر إن في الأنبياء و الأوصياء خمسة أرواح : روح القدس و روح الإيمان و روح الحياة و روح القوة و روح الشهوة ، فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى ، ثم قال : يا جابر إن هذه الأربعة أرواح يصيبها الخدثان إلا روح القدس فإنها لاتلهو ولا تلعب .

٣- الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض و هو في بيته مرخى عليه ستره ، فقال : يا مفضل إن الله تبارك و تعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح : روح الحياة فبه دب و درج ، و روح القوة فبه نهض و جاهد ، و روح الشهوة فبه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال ، و روح الإيمان فبه آمن و عدل ، و روح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الامام ، و روح القدس لا ينام و لا يغفل و لا يلهو و لا يزهو ^(٢) و الأربعة الأرواح تنام و تغفل و تزهو و تلهو ، و روح القدس كان يرى به ^(٣) .

(١) انتقال هذا الروح ان حملناه على خلق آخر غير النفس فانتقاله ظاهرة و ان حملناه على النفس الكاملة ، فانتقاله مجاز عن انتقال حالته و حصول شبه تلك الحالة في نفس اخرى . (آت)

(٢) الزهو : الرجا . الباطل و الكذب و الاستهفاف . (آت)

(٣) يعنى ما غاب عنه في أقطار الارض و ما في أعنان السماء و بالجملة ما دون العرش إلى ما تحت الثرى . (فى) .

﴿ باب ﴾

﴿ الروح التي يسدّد الله بها الأئمة عليهم السلام ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ^(١) » قال : خلق من خلق الله عزّ وجلّ أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدّده وهو مع الأئمة من بعده .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن أسباط بن سالم قال : سأله رجلٌ من أهل هيت ^(٢) - وأنا حاضر - عن قول الله عزّ وجلّ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : منذ أنزل الله عزّ وجلّ ذلك الرّوح على محمد، ﷺ ما صعد إلى السماء وإنّه لفينا .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي ^(٣) » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ، وهو من الملكوت .

٤- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، لم يكن مع أحد ممّن مضى ، غير محمد ﷺ وهو مع الأئمة يسدّدهم ، وليس كلّ ما طلب وجد .

٥- محمد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم ، أهو

علمٌ يتعلّمه العالم من أفواه الرّجال أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه ؟ قال : الأمر أعظم من ذلك وأوجب ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » ثمّ قال : أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ، أيقرون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ؟ فقلت : لا أدري - جعلت فداك - ما يقولون ، فقال [لي] : بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تعالى الرّوح الّتي ذكر في الكتاب ، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم ، وهي الرّوح الّتي يعطيها الله تعالى من شاء ، فإذا أعطها عبداً علّمه الفهم .

٦- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن سعد الاسكاف قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الرّوح ، أليس هو جبرئيل ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جبرئيل عليه السلام من الملائكة والرّوح غير جبرئيل ، فكرّر ذلك على الرّجل فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ، ما أحدٌ يزعم أنّ الرّوح غير جبرئيل فقال له : أمير المؤمنين عليه السلام : إنّك ضالٌ تروي عن أهل الضلال ، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ، ينزل الملائكة بالروح^(١) » و الرّوح غير الملائكة صلوات الله عليهم .

﴿ باب ﴾

﴿ وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله ﴾
عليهم جميعاً السلام

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن أسباط عن الحكم بن مسكين ، عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى يعرف الأخير ما عند الأوّل ؟ قال : في آخر دقيقة تبقى من روحه .

٢- محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : يعرف الّذي بعد

الإمام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : الإمام متى يعرف إمامته و ينتهي الأمر إليه ؟ قال : في آخر دقيقة من حياة الأول .

﴿ باب ﴾

﴿ في أن الائمة صلوات الله عليهم في العلم و الشجاعة ﴾

﴿ و الطاعة سواء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال [الله تعالى] « الذين آمنوا و اتبعتهم ذرّيتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيتهم و ما ألتناهم من عملهم من شيء »^(١) قال : « الذين آمنوا » النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام و ذرّيته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم ننقص ذرّيتهم الحجّة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام و حجتهم واحدة و طاعتهم واحدة .

٢ - علي بن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود النهدى عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : نحن في العلم و الشجاعة سواء و في العطايا^(٢) على قدر ما نؤمر .

٣ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً ، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام فلهما فضلها .

(١) الطور : ٢١ . و ما ألتناهم أى ما نقصناهم ، وقوله ولم ننقص تفسير لقوله تعالى : و ما

ألتناهم من عملهم من شيء . ، فسر (ع) العمل بما كانوا يستجوبون به على الناس من النص عليهم أو

(٢) في بعض النسخ [العطاء]

من العلم و الشجاعة (فى) .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الامام عليه السلام يعرف الامام الذي يكون من بعده و أن ﴾
 قول الله تعالى « ان الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات الى
 أهلها » فيهم عليهم السلام نزلت

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد
 ابن عائد ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله
 عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس
 أن تحكموا بالعدل ^(١) » قال : إيّانا عنى ، أن يؤدّي الأول إلى الإمام الذي بعده
 الكتب والعلم والسلاح « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » الذي في أيديكم ،
 ثم قال للناس : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر
 منكم ^(٢) » إيّانا عنى خاصّة ، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا ، فإن خفتم
 تنازعا في أمر فردّوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم ، كذا نزلت
 و كيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاية الأمر و يرخص في منازعتهم ؟ ! إنّما قيل
 ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم ^(٣) » .
 ٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن
 أحمد بن عمر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم
 أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هم الأئمة من آل محمد عليه السلام أن يؤدّي الإمام
 الأمانة ^(٤) إلى من بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه ^(٥) .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل

(١) النساء ٦٢ (٢) النساء : ٦٣ .

(٣) رد عليه السلام على المخالفين حيث قالوا : معنى قوله سبحانه ، « فان تنازعتم فى شىء فردوه
 إلى الله والرسول » فان اختلفتم انتم و اولوا الامر منكم فى شىء من امور الدين فارجعوا فيه
 إلى الكتاب والسنة ، ووجه الرد : كيف يجوز الامر بالطاعة قوم مع الرخصة فى منازعتهم فقال عليه
 السلام ، ان المخاطبين بالتنازع ليسوا إلا المأمورين بالطاعة خاصة وان اولى الامر داخلون فى
 المردود اليهم . (فى) (٤) فى بعض النسخ [الامامة] . (٥) زوى المال عن وارثه اى اخفاه .

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال: هم الأئمة يؤدّي الإمام إلى الإمام من بعده، ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال: أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده.

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يموت الإمام حتّى يعلم من يكون من بعده فيوصي [إليه].

٦ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن [ابن] أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه.

٧ - أحمد، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مامات عالم حتّى يعلمه الله عز وجل إلى من يوصي.

﴿ باب ﴾

﴿ ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام ﴾

١ - الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء قال: حدّثني عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكر كرت إسماعيل^(٢) فقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا وما هو إلّا إلى الله عز وجل ينزل واحداً بعد واحد.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن

(١) يعني بإسماعيل ابنه عليه السلام.

عثمان، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟! لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه ^(١).

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن منهل، عن عمرو بن الأشعث، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسميين، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصياً من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبياً إلا وله وصي من أهله وكان لداود عليه السلام أولاد عدة وفيهم غلام كانت أمّه عند داود وكان لها محبباً، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إن الله عز وجل أوحى إليّ يأمرني أن اتخذ وصياً من أهلي فقالت له امرأته: فليكن ابني؟ قال: ذلك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود عليه السلام أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله عز وجل إلى داود أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده، فلما أن قص الخصمان قال سليمان عليه السلام: يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً، قال: قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا، ثم قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: إن الكرم لم يجتث ^(٢) من أصله وإنما أكل جملة ^(٣) وهو عائد في قابل، فأوحى الله عز وجل إلى داود: أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به، يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمراً وأراد الله عز وجل أمراً غيره

(١) في بعض النسخ: إلى امر صاحبه. (٢) البت: انتزاع الشجرة من أصله. (في)

(٣) الحمل بالكسر ما يعمل الشجر من الثمرة. (في)

ولم يكن إلا ما أراد الله عزّ وجلّ ، فقد رضيّا بأمر الله عزّ وجلّ وسلّمنا . وكذلك الأوصياء عليهم السلام ، ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره .

قال الكلينيّ معني الحديث الأوّل : أن الغنم لو دخلت الكرم نهاراً ، لم يكن على صاحب الغنم شيء ، لأنّ لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم أن ينام في بيته .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير وجميل ، عن عمرو بن مصعب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون أن الموصي منّا يوصي إلى من يريد ؟ لا والله ولكنّه عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتّى انتهى إلى نفسه ^(١) .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون الا بهد من الله ﴾
 ﴿ عز وجل وأمر منه لا يتجاوزوه ﴾

١ - محمد بن يحيى والحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن عليّ بن الحسين ابن عليّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمد عليه السلام كتاباً ^(٢) ، لم ينزل على محمد صلّى الله عليه وآله كتاب مختوم إلا الوصيّة ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذه وصيّتك في أمتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّ أهل بيتي يا جبرئيل ؟ قال : نجيب الله ^(٣) منهم وذريّته ، ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ عليه السلام وذريّته من صلبه ، قال : وكان عليها خواتيم ، قال : ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها ^(٤) ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها ، فلمّا

(١) أي إلى نفس الموصي . (في) .

(٢) أي مكتوباً بخط الهى مشاهد من عالم الامر كما أن جبرئيل (ع) كان ينزل عليه فى صورة آدمى مشاهد من هناك .

(٣) أي من نجيباته بمعنى الكريم الحبيب ، كنى به عن أمير المؤمنين (ع) . (في)

(٤) «مضى لما فيها» على تضيين معنى الاداء ونحوه أى مؤدياً أو ممثلاً لما امر به فيها . (في)

توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل واخرج بأقوام للشهادة ، لا شهادة لهم إلا معك ، قال : ففعل عليه السلام ، فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قبل ذلك ، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق ^(١) لما حجب العلم ، فلمّا توفي ومضى دفعها إلى محمد بن عليّ عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسّر كتاب الله تعالى وصدق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة ^(٢) وقم بحقّ الله عزّ وجلّ وقل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله ، ففعل ، ثمّ دفعها إلى الذي يليه ، قال : قلت له : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : فقال : ما بي إلا أن تذهب يامعاذ فتروي عليّ ^(٣) قال : فقلت : أسأل الله الذي رزقك من آباءك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات ، قال : قد فعل الله ذلك يامعاذ ، قال : فقلت : فمن هو جعلت فداك ؟ قال : هذا الراقد - وأشار بيده إلى العبد الصالح ^(٤) - وهو راقد .

٢ - أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الكناني ، عن جعفر بن نجيح الكندي ، عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري ^(٥) عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته ، فقال : يا محمد هذه وصيّتك إلى النجبة من أهلك ، قال : وما النجبة يا جبرئيل ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب وولده عليهما السلام ، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه ، ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه ، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه ، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ، ففكّ خاتماً ^(٦) فوجد فيه أن

(١) كناية عن عدم الالتفات الى ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة وافعالهم الشنيعة . (آت)

(٢) أى أحسن اليهم وربهم بالعلم والعمل (آت)

(٣) أى ما بي بأس فى اظهارى لك بأنى هو ، إلا مخافة أن تروى ذلك على فاشتهر به . (فى)

(٤) المبد الصالح هو موسى بن جعفر (ع) .

(٥) فى بعض النسخ [أحمد بن عبد الله العمري] .

(٦) لعل الخواتيم كانت متفرقة فى مطاوى الكتاب بحيث كلما نشرت طائفة من مطاويه انتهى

النشر الى خاتم يمنع من نشر ما بعدها من المطاوى إلا أن يفض الخاتم (فى)

اخرج بقوم إلى الشهادة ، فلا شهادة لهم إلا معك واشرب نفسك لله عز وجل ، ففعل (١) ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام ففك خاتماً فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، ففعل ، ثم دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليهما السلام ، ففك خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم ولا تخافن إلا الله عز وجل ، فإنه لا سبيل لأحد عليك [ففعل] ، ثم دفعه إلى ابنه جعفر ففك خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن إلا الله عز وجل وأنت في حرز وأمان ، ففعل ، ثم دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام و كذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثم كذلك إلى قيام المهدي صلى الله عليه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له حمران : جعلت فداك أرايت ما كان من أمر علي والحسن والحسين عليهما السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز وجل وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا حمران إن الله تبارك وتعالى [قد] كان قد ردّ ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ، ثم أجراه فبتقدّم علم ذلك إليهم من رسول الله قام علي والحسن والحسين ، وبعلم صمت من صمت منّا .

٤ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحارث ابن جعفر ، عن علي بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال : حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة و رسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرّبون عليه السلام شهود ؟ قال : فأطرق طويلاً (٢) ثم قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت (٣) ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر ، نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجلاً ، نزل به جبرئيل مع أمّناء الله تبارك وتعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل : يا محمد مر بأخراج من عندك إلا وصيّك ، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها - يعني علياً عليه السلام - فأمر النبي صلى الله عليه وآله بأخراج من كان في البيت ما خلا علياً عليه السلام ؛

(١) اشر نفسك أي بها ، من الشراء بمعنى البيع . (في) (٢) في بعض النسخ (ملياً) .

(٣) يعني بعد ما نزل برسول الله (ص) الأمر (في)

وفاطمة فيما بين الستر و الباب ، فقال جبرئيل : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك و شرطت عليك وشهدت به عليك و أشهدت به عليك ملائكتي و كفى بي يا محمد شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبي ﷺ فقال يا جبرئيل ربّي هو السلام و منه السلام و إليه يعود السلام صدق عزّ و جلّ و برّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له : اقرأه ، فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : يا عليّ ! هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ و شرطه عليّ وأمانته وقد بلغت ونصحت وأدّيت ، فقال عليّ ﷺ وأنا أشهد لك [بأبي وأُمّي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي و دمي ، فقال جبرئيل ﷺ : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ! أخذت وصيّتي وعرفتني و ضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ؟ ، فقال عليّ ﷺ : نعم بأبي أنت وأُمّي عليّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ ! إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة ، فقال عليّ ﷺ نعم أشهد ، فقال النبي ﷺ : إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن و هما حاضران معهما الملائكة المقرّون لأشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأُمّي - أشهدهم ، فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي ﷺ بأمر جبرئيل ﷺ فيما أمر الله عزّ و جلّ أن قال له : يا عليّ ! تقي بما فيها من موالة من وإلى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّي وغصب خمسك^(١) وانتهاك حرمتك ؟ فقال : نعم يا رسول الله فقال أمير المؤمنين ﷺ : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل ﷺ يقول للنبي ﷺ : يا محمد عرفه أنّه يُنتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ وعلى أن تُخضب لحيته من رأسه بدم عبيط^(٢) قال أمير المؤمنين ﷺ : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتّى سقطت على وجهي وقلت : نعم قبلت و رضيت و إن انتهكت الحرمة و عطّلت السنن ومزّق الكتاب وهدّمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتّى أقدم عليك ، ثمّ

(١) في بعض النسخ « وغصبك » . (٢) العبيط : الطرى . (في)

دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ، فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب ، لم تمسه النار ^(١) ودفعت إلى أمير المؤمنين ﷺ ، فقلت لأبي الحسن ﷺ: بأبي أنت وأُمِّي ألا تذكر ما كان في الوصية ؟ فقال : سنن الله وسنن رسوله ، فقلت : أكان في الوصية توثيبهم ^(٢) وخلافهم على أمير المؤمنين ﷺ ؟ فقال : نعم والله شيئاً شيئاً ، و حرفاً حرفاً ، أما سمعت قول الله عز وجل : « إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْمَوْتِي وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ^(٣) »؟ والله لقد قال رسول الله ﷺ لأُمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام : أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى وصبرنا على ما ساءنا وعاظنا .

« وفي نسخة الصفواني زيادة : ^(٤)

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن أبي عبد الله البزاز ، عن حريز قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : جعلت فداك ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضهم من بعض مع حاجة الناس إليكم ؟! فقال : إن لكل واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته ، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أن أجله قد حضر فأتاه النبي ﷺ ينعي إليه نفسه ^(٥) وأخبره بما له عند الله وإنّ الحسين ﷺ قرأ صحيفته التي أُعطِيها ، وفسّر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض ، فخرج للقتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتّى قتل فنزلت وقد انقطعت مدّته وقتل ﷺ ، فقالت الملائكة : ياربّ أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته ، فأنحدرنا

(١) ذلك لانه كان من عالم الامر والملكوت ، منزها عن مواد العناصر وتراكيبها (في)

(٢) التوثيب : الاستيلاء على الشيء ظلماً (في) (٣) يس : ١٢ .

(٤) هذا كلام بعض رواة الكليني فان نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفواني هذا وهو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان الجمال وكان ثقة فقيها فاضلا ، ومحمد بن إبراهيم النعماني ، وهارون بن موسى التلعكبري وكان بين تلك النسخ اختلاف ، فتصدى بعض من تأخر عنهم كالصدوق محمد بن باويه والشيخ المفيد وأضرابهما رحمة الله عليهم فجعلوا بين النسخ وأشاروا إلى الاختلاف الواقع بينهما ولما كان في نسخة الصفواني هذا الخبر الاتي ولم يكن في سائر الروايات أشاروا إلى ذلك بهذا الكلام وسيأتى مثله في مواضع (آت)

(٥) أي يخبره بموته .

وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج^(١) فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خُصصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكت الملائكة تعزياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره .

﴿ باب ﴾

﴿ الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إذا مات الإمام بم يعرف الذي بعده ؟ فقال للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه^(٢) ويكون فيه الفضل والوصيّة ، و يقدم الركب فيقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقال : إلى فلان ، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، تكون الإمامة مع السلاح حيثما كان .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد شعر^(٣) عن هارون بن حمزة عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المتوثب على هذا الأمر، المدّعي له ، ما الحجّة عليه ؟ قال : يُسأل عن الحلال والحرام^(٤) ، قال : ثمّ أقبل عليّ فقال : ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحدٍ إلّا كان صاحب هذا الأمر أن يكون أولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصيّة الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان : إلى من أوصى فلان ؟ فيقولون : إلى فلان بن فلان .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له : بأيّ شيء يُعرف الإمام ؟ قال : بالوصيّة الظاهرة وبالفضل ، إنّ الإمام لا يستطيع أحدٌ أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج ، فيقال : كذابٌ ويأكل أموال الناس ، وما أشبه هذا .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن

(١) «حتى تروه وقد خرج» إشارة إلى رجوعه في زمان القيام عليه السلام . (في)

(٢) هذه العلامة مطلقة مانها في كلام الرضا عليه السلام واماني كلام الصادق عليه السلام فمقيدة بما لم يكن في الاكبر عاهة لماني إسماعيل ابنه . (٣) هو يزيد بن إسحاق شعر باهمال العين أو باعجابه .

(٤) انما كان السؤال عن الحلال والحرام حجة على المدعي المتكلف إذا عجز عن الجواب أو كان السائل عالماً بالمسألة لا مطلقاً ولهذا أضرب عليه السلام عن ذلك وجعل الحجّة أمراً آخر وقد وقع التصريح بعدم حجّيته في حديث آخر كما يأتي (في)

وهب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما علامة الإمام ^(١) الذي بعد الإمام؟ فقال : طهارة الولادة وحسن المنشأ ، ولا يلهو ولا يلعب .

٥- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر ، فقال : الدلالة عليه : الكبر و الفضل و الوصية ، إذا قدم الركب المدينة فقالوا ، إلى من أوصى فلان؟ قيل : فلان بن فلان ، ودوروا مع السلاح حيثما دار ، فأما المسائل فليس فيها حجة .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال] : إن الأمر ^(٢) في الكبير ما لم تكن فيه عاهة .

٧- أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ قال : فقال : بخصال : أمّا أولها فأنه بشيء قد تقدّم من أبيه فيه باشارة إليه ^(٣) لتكون عليهم حجة ويسأل فيجيب وإن سكت عنه ابتداءً ويخبر بما في غد ويكلّم الناس بكلّ لسان ، ثمّ قال لي : يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فكلّمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني : والله جعلت فداك ما منعني أن أكلّمك بالخراسانية غير أنني ظننت أنك لا تحسنها ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك؟ ثمّ قال لي : يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الرثوح ، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام .

﴿ باب ﴾

﴿ ثبوت الإمامة في الاعقاب وانها لا تعود في اخ ولا عم ﴾

﴿ ولا غيرهما من القرابات ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً ، إنّما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى : «وأولوا الأرحام بعضهم

(١) في بعض النسخ [ماعلامات الإمام] (٢) أي الإمامة . (٣) في بعض النسخ [وإشارة إليه] .

أولى ببعض في كتاب الله ^(١) « فلا تكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلا في الأعتاب وأعتاب الأعتاب .

- ٢- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: أبي الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.
- ٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الإمامة في عمّ أو خال ؟ فقال : لا ، فقلت : ففي أخ ؟ قال : لا ، قلت : ففي من ؟ قال : في ولدي ، وهو يومئذ لا ولد له .
- ٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما هي في الأعتاب وأعتاب الأعتاب .
- ٥- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون^٢ ولا أراني الله فبمن أئتم ؟ فأوماً إلى ابنه موسى ، قال : قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم ؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً أو ابناً صغيراً ؛ فبمن أئتم ؟ قال : بولده ثم واحداً فواحداً . « وفي نسخة الصفواني : ثم هكذا أبداً .

﴿ باب ﴾

﴿ مانص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً ﴾

- ١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس و علي بن محمد ، عن سهل ابن زياد أبي سعيد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » ^(٢) فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام : ، فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل ؟ قال : فقال : قولوا لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله

لهم ثلاثاً ولا أربعاً ، حتّى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم، و نزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهمٌ ، حتّى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحجّ فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعاً حتّى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم، و نزلت « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » - ونزلت في عليّ و الحسن و الحسين - فقال رسول الله ﷺ : في عليّ : من كنت مولاه ، فعليّ مولاه ؛ و قال ﷺ أوصيكم بكتاب الله و أهل بيتي ، فإنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، و قال : لا تعلّموهم فهم أعلم منكم ؛ و قال : إنّهم لن يخرجواكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله ﷺ فلم يبيّن من أهل بيته ، لادّعاها آل فلان و آل فلان، لكنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه ﷺ « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّر كم تطهيراً » (١) فكان عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة عليها السلام ، فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أمّ سلمة ، ثمّ قال : اللهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهلاً و ثقبلاً و هوّلاً أهل بيتي و ثقبلي ، فقالت أمّ سلمة : ألسن من أهلك ؟ فقال : إنّك إلى خير ولكن هوّلاً أهلي و ثقبلي ، فلمّا قبض رسول الله ﷺ كان عليّ أولى النّاس بالنّاس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله ﷺ و إقامته للنّاس و أخذه بيده ، فلمّا مضى عليّ لم يكن يستطيع عليّ و لم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن عليّ و لا العباس بن عليّ و لا واحداً (٢) من ولده إذا لقال الحسن و الحسين : إنّ الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك و بلغ فينا رسول الله ﷺ كما بلغ فيك و أذهب عنّا الرّجس كما أذهب عنك ، فلمّا مضى عليّ عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بهالكبره ، فلمّا توفّي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعة أبيك و بلغ في رسول الله ﷺ كما بلغ فيك و في أبيك و أذهب الله عنّي الرّجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلمّا صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد من

أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه و على أبيه ، لو أراد أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلّا ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية « و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ثمّ صارت من من بعد الحسين لعليّ بن الحسين ، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمد بن عليّ عليه السلام . وقال : الرّجس هو الشكّ ، والله لا نشكّ في ربّنا أبداً .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرّحيم بن روح القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمّهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيمن نزلت ؟ فقال : نزلت في المرأة ، إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده ، فنحن أولى بالأمر و برسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين و المهاجر و الأنصار ، قلت : فولد جعفر لهم ^(١) فيها نصيب ؟ قال : لا ، قلت : فولد العباس فيها نصيب ؟ فقال : لا ، فعدّدت عليه بطون بني عبد المطلب ، كلّ ذلك يقول : لا ، قال : ونسيت ولد الحسن عليه السلام ؛ فدخلت بعد ذلك عليه ، فقلت له : هل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب ؟ فقال : لا ، والله يا عبد الرّحيم ما لمحمّديّ فيها نصيب غيرنا .

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محمد الهاشميّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « إنّما وليّكم الله ورسوله و الذين آمنوا ^(٢) » قال : إنّما يعني أولى بكم أيّ أحقّ بكم و بأموالكم و أنفسكم و أموالكم ، الله ورسوله و الذين آمنوا يعني عليّاً و أولاده الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة ، ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقال : « الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم

(١) يعني به جعفر بن أبي طالب رحمه الله (٢) قال الثعلبيّ في تفسير هذه الآية : « قال السديّ و عتبة بن أبي حكيم و غالب بن عبد الله : إنّما عنى بهذه الآية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لانه مرّ به سائل و هو راكع في المسجد و أعطاه خاتمه . و مثله قال الزمخشريّ في الكشاف .

را كعون» وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهورا كع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار ، وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه إياها ، وكان النجاشي أهذا هاله ، فجاء سائل فقال : السّلام عليك يا وليّ الله و أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، تصدّق على مسكين ، فطرح الحلّة إليه وأوماً بيده إليه أن يحملها : فأنزل الله عزّ وجلّ فيه هذه الآية وصيرّ نعمة أولاده بنعمته ^(١) فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة ، يكون بهذه النعمة مثله ^(٢) فيتصدّقون وهم را كعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة ، والذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة و الفضيل بن يسار و بكير بن أعيّن و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية و أبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمر الله عزّ وجلّ رسوله بولاية عليّ وأنزل عليه « إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة » وفرض ولاية أولى الأمر ، فلم يدروا ماهي ، فأمر الله محمد صلى الله عليه وآله أن يفسّر لهم الولاية ، كما فسّر لهم الصلاة و الزكاة و الصوم و الحجّ ، فلمّا أتاه ذلك من الله ، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله و تخوّف أن يرتدّوا عن دينهم و أن يكذبوه فضايق صدره و راجع ربّه عزّ وجلّ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه « يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ^(٣) » فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية عليّ عليه السلام يوم غدیر خمّ ، فنادى الصّلاة جامعة ^(٤) وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب . - قال عمر بن أذينة : قالوا جميعاً غير أبي الجارود - و قال أبو جعفر عليه السلام : و كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى و كانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عزّ وجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ^(٥) » قال أبو جعفر عليه السلام : يقول الله عزّ وجلّ : لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة ، قد أكملت لكم الفرائض .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن هارون بن

(١) أي جعل نعمة أولاده ملصقة بنعمته فأتى بصيغة الجمع . (٢) في بعض النسخ [بهذه الصفة] .

(٣) المائدة : ٦٧ . (٤) الصلاة جامعة منصوب على الاغراء ، أي الزموا الصلاة واحضروها

حالكونها جامعة للناس .

خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده جالساً ، فقال له رجل : حدّثني عن ولاية عليّ ، أمن الله أو من رسوله ؟ فغضب ثمّ قال : ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف الله من أن يقول ما لم يأمره به الله ، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحجّ .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فرض الله عزّ وجلّ على العباد خمساً ، أخذوا أربعاً وتركوا واحداً ، قلت : أتسميهم لي جعلت فداك ؟ فقال : الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلّون ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم ، ثمّ نزلت الزكاة فقال : يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم ، ثمّ نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوّال ، ثمّ نزل الحجّ فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم .

ثمّ نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة ، أنزل الله عزّ وجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » وكان كمال الدين بولاية عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ^(١) فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل ، ويقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله عزّ وجلّ بتلة ^(٢) أوعدني إن لم أبلغ أن يعذّب بني ، فنزلت « يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين ^(٣) » فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : أيّها الناس إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلا وقد عمّره الله ، ثمّ دعاه فأجابه ، فأوشك أن ادعى فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون

(١) و ذلك لانه (ع) صار امامهم و وليهم و قيمهم من قبل الله ورسوله فيما يحتاجون إليه من

أمر دينهم فلم يبق لهم من أمر دينهم ما لا يمكنهم الوصول إلى معرفته . (٢) أي مقطوعة . (٣) المائدة : ٦٧ .

فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت و نصحت ، و أدّيت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللهم اشهد - ثلاث مرّات - ثمّ قال : يا معشر المسلمين هذا وليّكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

قال أبو جعفر عليه السلام : كان والله [عليّ عليه السلام] أمين الله على خلقه و غيبه و دينه الذي ارتضاه لنفسه ، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الذي حضر ، فدعا عليّاً فقال : يا عليّ إنّني أريد أن أئتمنك على ما أئتمنني الله عليه من غيبه و علمه و من خلقه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشركه والله فيها يا زياد أحداً من الخلق ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ولده و كانوا اثنا عشر ذكراً فقال لهم : يا بنيّ إنّ الله عزّ وجلّ قد أبى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب و إنّ يعقوب دعا ولده و كانوا اثنا عشر ذكراً ، فأخبرهم بصاحبهم ، ألا و إنّني أخبركم بصاحبكم ، ألا إنّ هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما و أطيعوا ، و وازروهما فإنّني قد أئتمنتهما على ما أئتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا أئتمنه الله عليه من خلقه و من غيبه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه ، فأوجب الله لهما من عليّ عليه السلام ما أوجب لعليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلاّ بكبره ، و إنّ الحسين كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتّى يقوم ، ثمّ إنّ الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليه السلام ، ثمّ إنّ حسيناً حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة - بنت الحسين عليه السلام - فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة و كان عليّ بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلاّ أنّه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا .

الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٧ - محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى عن صباح الأزرقي ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ رجلاً من المختاريّة لقيني فزعم أنّ محمّد بن الحنفية إمام ، فغضب أبو جعفر عليه السلام ، ثمّ قال : أفلا قلت

له؟ قال قلت: لا والله ما دريت ما أقول، قال: أفلا قلت له: إن رسول الله ﷺ أوصى إلى عليّ والحسن والحسين فلمّا مضى عليّ ﷺ أوصى إلى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيّان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك، وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال: أنا وصيّ مثلك من رسول الله ﷺ ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عزّ وجلّ: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» هي فينا وفي أبنائنا.

﴿ باب ﴾

﴿ (الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام) ﴾

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: لمّا نزلت ولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ وكان من قول رسول الله ﷺ: سلّموا عليّ بأمر المؤمنين، فكان ممّا أكّد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله ﷺ لهما: قوما فسلّموا عليه بأمر المؤمنين فقالا أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله ﷺ: من الله ومن رسوله، فأنزل الله عزّ وجلّ «ولا تنقضوا الأيمان بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون» يعني به قول رسول الله ﷺ لهما وقولهما أمن الله أو من رسوله «ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون» أئمة هي أزكى من أئمتكم، قال: قلت: جعلت فداك أئمة؟ قال: إي والله أئمة قلت: فأنّا نقرء أربى، فقال: ما أربى؟ - وأوماً بيده فطرحها - «إنّما يبلوكم الله به (يعني بعليّ ﷺ) وليبيّن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون» لو شاء الله لجعلكم أئمة واحدة ولكن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيامة عمّا كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعد ثبوتها (يعني بعد مقالة رسول الله ﷺ في عليّ ﷺ) وتذوّقوا السوء بما صدقتم عن سبيل الله (يعني به عليّاً ﷺ) ولكم عذاب عظيم (١).

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن

الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لما أن قضى محمد نبوته ، واستكمل أيامه ، أوحى الله تعالى إليه أن يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب ، فإنني لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريّتك كما لم أقطعها من ذريّات الأنبياء .

٣ - محمد بن الحسين وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع ابن نون ، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى ، إن الله تعالى له الخيرة ، يختار من يشاء ممّن يشاء ، وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام فلما أن بعث الله عزّ وجلّ المسيح عليه السلام قال المسيح لهم : إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيئ بتصديقي وتصديقكم ، وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين ، وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يُعلم به علم كلّ شيء ، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم يقول الله تعالى : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ^(١) » الكتاب الاسم الأكبر وإنّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام فأخبر الله عزّ وجلّ : « إنّه هذا لفي الصحف الأولى » صحف إبراهيم وموسى ^(٢) فأين صحف إبراهيم ، إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر ، وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصيّة في عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمد صلوات الله عليه وآله .

فلما بعث الله عزّ وجلّ محمداً صلوات الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين وكذّبه بنو إسرائيل ودعا إلى الله عزّ وجلّ وجاهد في سبيله ، ثمّ أنزل الله جلّ ذكره عليه أن أعلن فضل وصيّك فقال : ربّ إنّ العرب قومٌ جفاةٌ ، لم يكن فيهم كتاب

(١) كذا في النسخ وفي المصحف « لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا » الآية في سورة الحديد : ٢٥ .

(٢) الأعلى ، ١٨ و ١٩ .

ولم يبعث إليهم نبيٌ ولا يعرفون فضل نبوّات الأنبياء عليهم السلام ولا شرفهم ، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي ، فقال الله جلّ ذكره : « ولا تحزن عليهم ^(١) » « وقل سلام فسوف تعلمون ^(٢) » فذكر من فضل وصيّيه ذكراً فوقع النفاق في قلوبهم ، فعلم رسول الله ﷺ ذلك وما يقولون ، فقال الله جلّ ذكره : يا محمد ! « ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون فإنيهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » ولكنهم يجحدون بغير حجة لهم ، وكان رسول الله ﷺ يتألّفهم ويستعين ببعضهم على بعض ، ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيّيه حتّى نزلت هذه السورة ، فاحتجّ عليهم حين أعلم بموته ، ونعيت إليه نفسه ، فقال الله جلّ ذكره : « فإذا فرغت فانصب ^(٣) » يقول : إذا فرغت فانصب علمك ، وأعلن وصيّك فأعلمهم فضله علانية ، فقال ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه - ثلاث مرّات - ثمّ قال : لأبعثن رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، ليس بفراّار يعرض بمن رجع ، يجبّن أصحابه و يجبّنونه ، و قال ﷺ : عليّ سيّد المؤمنين وقال : عليّ عمود الدين ، وقال : هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحقّ بعدي وقال : الحقّ مع عليّ أينما مال ، وقال : إنني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله عزّ وجلّ وأهل بيتي عترتي ، أيّها الناس اسمعوا وقد بلغت ، إنكم ستردون عليّ الحوض فأسألكم عمّا فعلتم في الثقلين والثقلان : كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم .

فوقعت الحجّة بقول النبي ﷺ وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام و يبيّن لهم بالقرآن : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهراً » وقال عزّ ذكره : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ الله خمسه وللرسول ولذي القربى ^(٤) » ثمّ قال : « وآت ذا القربى حقه ^(٥) » فكان عليّ ﷺ وكان حقه الوصيّة التي جعلت له ، والاسم الأكبر ، وميراث العلم ، وآثار علم النبوة

(٢) الزخرف : ٨٩ .

(١) النحل : ١٢٧ .

(٤) الانفال : ٤٢ .

(٣) الانشراح : ٨ .

(٥) الاسراء : ٢٦ .

فقال: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ثم قال: « وإذا المودة سئلت بأيّ ذنب قتلت ^(١) » يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها ، مودة القربى بأيّ ذنب قتلتموهم وقال جلّ ذكره : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال: الكتاب [هو] الذكر ، وأهله آل محمد عليهم السلام أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمّى الله عزّ وجلّ القرآن ذكر أفقال تبارك وتعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ^(٢) » وقال عزّ وجلّ: « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ^(٣) » وقال عزّ وجلّ: « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ^(٤) » وقال عزّ وجلّ: « ولو ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ^(٥) » فردّ الأمر - أمر الناس - إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم و بالردّ إليهم .

فلما رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : « يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين ^(٦) » فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شو كهن ، ثم قال صلّى الله عليه وآله : [يا] أيّها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم ؟ فقالوا : الله ورسوله ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه - ثلاث مرّات - ف وقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا : ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمد قطّ و ما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمّه . فلما قدم المدينة أته الأ نصار فقالوا : يا رسول الله إن الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرّ فنا بك وبنزولك بين ظهرانينا ، فقد فرّح الله صديقنا و كبّيت عدونا وقد يأتيك وفودٌ ، فلا تجد ما تعطيههم فيشمت بك العدو ، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا حتّى إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيههم ، فلم يردّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ^(٧) » ولم يقبل أموالهم ، فقال المنافقون : ما أنزل الله هذا

(١) كذا . (٢) النحل : ٤٦ . (٣) الزخرف : ٤٣ . (٤) النساء : ٥٩ . (٥) النساء : ٨٢ . (٦) المائدة : ٦٨ . (٧) الشورى : ٢٢ .

على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمّه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس : من كنت مولاه فعليّ مولاه واليوم : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا : يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا ، ثم أتاه جبرئيل فقال : يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل الاسم الأكبر ، وميراث العلم وآثار علم النبوة عند عليّ عليه السلام فإنني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالمٌ تعرف به طاعتي ، وتعرف به ولايتي ، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر ، قال : فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة ، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب ، يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه وصالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن يحيى بن معمر العطار ، عن بشير الدّهّان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الذي توفّي فيه : ادعوا لي خيلي ، فأرسلنا إلى أبويهما فلمّا نظر إليهما رسول الله صلّى الله عليه وآله أعرض عنهما ، ثم قال : ادعوا لي خيلي ، فأرسل إلى عليّ فلمّا نظر إليه أكبّ عليه يحدثه ، فلمّا خرج لقياه فقالا له : ما حدثك خليلك ؟ فقال : حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب .

٥ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور ابن يونس ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في ذؤابة سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله صحيفة صغيرة ، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : أي شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف .

قال : أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه السلام فما خرج منها حرفان حتّى الساعة .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن فضيل [بن] سكرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، هل للماء الذي يغسل به الميّت حدّ

محدود؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال لعلّي ﷺ: إذا مت فاستق ستّ قرب من ماء بئر غرس فغسلني وكفّني وحنّطني، فإذا فرغت من غسلني وكفّني فخذ بجوامع كفّني وأجلسني ثمّ سلني عمّا شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن ابن أبي سعيد، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما حضر رسول الله ﷺ الموت دخل عليه عليّ ﷺ فأدخل رأسه ثمّ قال: يا عليّ إذا أنا مت فغسلني وكفّني ثمّ أقعدني وسلني واكتب.

٩ - عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن يونس بن رباط قال: دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبد الله ﷺ فقال له كامل: جعلت فداك حديث رواه فلان؟ فقال: اذكره، فقال: حدّثني أن النبي ﷺ حدّث عليّاً ﷺ بألف باب يوم توفّي رسول الله ﷺ، كل باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، فقال: لقد كان ذلك، قلت: جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم؟ فقال: يا كامل باب أو بابان فقلت [له] جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلا باب أو بابان؟ قال: فقال: وما عسيتم أن ترووا من فضلنا، ما تروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة.

﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على الحسن بن عليّ عليهما السلام ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصيّة أمير المؤمنين ﷺ حين أوصى إلى ابنه الحسن ﷺ وأشهد عليّ وصيّة الحسين ﷺ ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن ﷺ: يا بنيّ أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله ﷺ ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ﷺ، ثمّ أقبل عليّ ابنه الحسين ﷺ فقال:

وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك هذا ، ثم أخذ بيد علي بن الحسين ﷺ
ثم قال لعلي بن الحسين : وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي
واقراءه من رسول الله ﷺ ومنّي السلام .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد بن بشير ،
عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا حضره
الذي حضره قال لابنه الحسن : ادن منّي حتّى أسرّ إليك ما أسرّ رسول الله ﷺ
إليّ ، وأتّمنك على ما أئتمني عليه ، ففعل .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن
عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدّثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي
يزيد وزيد اليمامي قالوا : حدّثنا شهر بن حوشب : أن علياً ﷺ حين سار إلى الكوفة
استودع أم سلمة كتبه والوصيّة ، فلمّا رجع الحسن ﷺ دفعها إليه .
«وفي نسخة الصفواني :

٤ - أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي بكر ، عن أبي عبد الله ﷺ
أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة ، استودع أم سلمة كتبه والوصيّة فلمّا
رجع الحسن دفعها إليه» .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن
عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : أوصى أمير المؤمنين ﷺ
إلى الحسن وأشهد على وصيّته الحسين ﷺ ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل
بيته ، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح ، ثمّ قال لابنه الحسن : يا بنيّ أمرني رسول الله
أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله ودفع إليّ
كتبه وسلاحه ، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ، ثم
أقبل على ابنة الحسين وقال : أمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك هذا ، ثم
أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ، ثمّ قال لعلي بن الحسين : يا بنيّ وأمرك رسول الله
ﷺ أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي وأقرئه من رسول الله ﷺ ومنّي السلام ، ثمّ

أقبل على ابنه الحسن ، فقال : يا بني أنت وليّ الأُمّ ووليّ الدّم ، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم .

٦ - الحسين بن الحسن الحسنيّ رفعه وحمّد بن الحسن ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ رفعه قال : لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حُفّ به العوّاد و قيل له : يا أمير المؤمنين أوص فقال : اثنوا لي وسادة ثمّ قال : الحمد لله حقّ قدره متّبعين أمره وأحمده كما أحبّ ، ولا إله إلاّ الله الواحد لا حد الصمد كما انتسب ^(١) ، أيّها الناس كلّ أمرء لاق في فراره مامن يفرّ ، والأجل مساق النفس إليه ، والهرب منه موافاته ، كم اطّردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزّ ذكره إلاّ إخفاءه ، هيهات علم مكنون ، أمّا وصيّتي فإن لا تشرکوا بالله جلّ ثناؤه شيئاً وحمّداً صلّى الله عليه وآله فلا تضیعوا سنّته ، أقيموا هذين العودين وأوقدوا هذين المصباحين ، وخلاكم ذمّ ^(٢) ما لم تشرّدوا حمل كلّ امرئ مجهوده ، وخفّف عن الجهلة ، ربّ رحيم ، وإمام عليم ، ودين قويم . أنا بالأُمّس صاحبكم و [أنا] اليوم عبرة لكم ، وغداً مفارقكم ، إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة ^(٣) فذاك المراد ، وإن تدحض القدم ، فإنّا كنّا في أفياء أغصان وذرى رياح ، وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلفّقها ^(٤) ، وعفا في الأرض مخطّطها ، وإنّما كنت جاراً جاوركم بدنيّ أياماً وستعقبون منّي جثّة خلاء ، ساكنة بعد حركة ، وكاظمة بعد نطق ، ليعظّم هُدوّي وخفوت إطراقي ، وسكون أطرافي ، فإنّه أوعظ لكم من الناطق البليغ ، ودّعتم وداع مرصد للتلاقي ، غداً ترون أيّامي ، ويكشف الله عزّ وجلّ عن سرائري ، وتعرفوني بعد خلوّ مكاني ، وقيام غيري مقامي ، إن أبق فأنا وليّ دمي ، وإن أفن فالفناء ميعادي [وإن أعف] فالعفو لي قربة ، ولكم حسنة ، فاعفوا واصفحوا ، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم ، فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة أو تؤدّيه أيّامه إلى شقوة ، جعلنا الله وإيّامكم ممّن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة ، أو تحلّ به بعد الموت نقمة ، فإنّما نحن له

(١) أي انتسب نفسه في سورة التوحيد (٢) أي ليس عليكم ذم ، ما لم تشرّدوا وتنفرقوا عن الحق .

(٣) كناية عن السلامة والبراءة من الجراحة . (٤) يعني المتراكم من الغمام .

وبه ، ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال : يا بنيّ ضربة مكان ضربة ولا تأثم .

٧- محمد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم العقيليّ يرفعه قال : قال : لمّا ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن : يا بنيّ إذا أنا مت فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناس (ووصف العقيليّ الموضع على باب طاق المحامل موضع الشوّا والرؤّاس) ثمّ ارم به فيه ، فإنّه واد من أودية جهنّم .

﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على الحسين بن عليّ عليهما السلام ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح [قال الكلينيّ] وعدّة من أصحابنا ، عن ابن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلميّ ، عن هارون بن الجهم ، عن محمد ابن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لمّا حضر الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنّي أوصيك بوصيّة فاحفظها ، إذا أنا مت فهيئني ثمّ وجهني إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لا أحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى أمّي عليها السلام ثمّ ردّني فادفني بالبقيع ، واعلم أنّه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت ، فلمّا قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على السرير ثمّ انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحمل وأدخل إلى المسجد فلمّا أوقف على قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ذهب ذوالعوينين ^(١) إلى عائشة فقال لها : إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فقالت نحوا ابنكم عن بيتي ، فإنّه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابيه ، فقال لها الحسين عليه السلام : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربّه ، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة .

٢- محمد بن الحسن وعليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلميّ ، عن بعض أصحابنا ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا حضرت

(١) الصحيح ذوالعوينتين بل ذوالعينتين تشية عينية وهو كناية عن الجاسوس

الحسن بن عليّ عليه السلام الوفاة ، قال : يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد عليهم السلام ؟ فقال : الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي ، قال : ادع لي محمد بن عليّ ، فأتيته فلمّا دخلت عليه ، قال : هل حدث إلّا خيرٌ ؟ قلت : أجب أبا محمد فعجل على شسع نعله ، فلم يسوّه وخرج معي يعدو ، فلمّا قام بين يديه سلّم ، فقال له الحسن بن عليّ عليه السلام : اجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات، ويموت به الأحياء ، كونوا أوعية العلم ، ومصاييح الهدى ، فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض.

أما علمت أنّ الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة ، وفضل بعضهم على بعض ، و أتى داود عليه السلام : زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمد صلى الله عليه وآله يا محمد بن عليّ إنّي أخاف عليك الحسد وإنّما وصف الله به الكافرين ، فقال الله عزّ وجلّ : « كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق »^(١) و لم يجعل الله عزّ وجلّ للشيطان عليك سلطاناً، يا محمد بن عليّ ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك ؟ قال : بلى ، قال : سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة : من أحبّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمداً ولدي ، يا محمد بن عليّ لو شئت أن أخبرك و أنت نقطة في ظهر أبيك لأخبرتكَ ، يا محمد بن عليّ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام بعد وفاة نفسي ، ومفارقة روعي جسمي ، إمامٌ من بعدي، وعند الله جلّ اسمه في الكتاب ، وراثته من النبي صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّ وجلّ له في وراثته أبيه وأمه فعلم الله أنّكم خيرة خلقه ، فاصطفى منكم محمداً صلى الله عليه وآله واختار محمدٌ عليّاً عليه السلام واختارني عليّ عليه السلام بالإمامة واخترت أنا الحسين عليه السلام ، فقال له محمد بن عليّ : أنت إمامٌ وأنت وسيلتي إلى محمد صلى الله عليه وآله والله لو ددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا و إنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء^(٢) ولا تغيّره نغمة الرياح ، كالكتاب المعجم في الرقّ المنمنم^(٥) أهمّ بابدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل، أو ما جاءت به الرُّسل، وإنّ له لكلام يكلّ به

(١) البقرة : ١٠٠ . (٢) النزف : النزح ، و النغمة : الصوت ، و المنمنم : المزين .

لسان الناطق ، ويد الكاتب ، حتّى لا يجد قلاماً ، ويؤتوا بالقرطاس حمماً ^(١) فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوّة إلا بالله ، الحسين أعلمنا علماً ، و أثقلنا حملاً ، وأقربنا من رسول الله ﷺ رحماً ، كان فقيهاً قبل أن يُخلق ، وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمداً ﷺ ، فلمّا اختار الله محمداً واختار محمداً عليّاً واختارك عليّ إماماً واخترت الحسين ، سلّمنا ورضينا ، من [هو] بغيره يرضى و [من غيره] كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن هارون بن الجهم ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لمّا احتضر الحسن بن عليّ عليه السلام قال للحسين : يا أخي إنّي أوصيك بوصيّة فاحفظها ، فإذا أنا مت فهدني ثم وجهني إلى رسول الله ﷺ لا أحدث به عهداً ثم أصرفني إلى أمّي فاطمة عليها السلام ثم ردّني فادفني بالبقيع ، واعلم أنّه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله ﷺ وعداوتها لنا أهل البيت ، فلمّا قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على سريرته فانطلقوا به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلّى على الحسن عليه السلام فلمّا أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد ، فلمّا أوقف على قبر رسول الله ﷺ بلغ عائشة الخبر وقيل لها : إنهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّ ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فوقفت وقالت : نحوا ابنكم عن بيتي ، فإنّه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجاب ، فقال لها الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه ، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة ، إنّ أخي أمرني أن أقرّ به من أبيه رسول الله ﷺ ليحدث به عهداً واعلمي أنّ أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره ، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول : «يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» ^(٢) وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير أذنه وقد

قال الله عز وجل «يا أيُّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول ، وقال الله عز وجل «إنّ الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى»^(١) و لعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى ، وما رعيّا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ ، إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء ، وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسك .

قال : ثمّ تكلم محمد بن الحنفية وقال : يا عائشة يوماً على بغل ، و يوماً على جمل ، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم ، قال : فأقبلت عليه فقالت : يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك ؟ فقال لها الحسين ﷺ : وأنّى تبعدين محمداً من الفواطم ، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم : فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم ، و فاطمة بنت أسد بن هاشم ، و فاطمة بنت زائدة بن الأصم ابن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر ، قال : فقالت عائشة للحسين ﷺ : نحسوا ابنكم واذهبوا به فإنكم قوم خصمون .

قال : فمضى الحسين ﷺ إلى قبر أمّه ثمّ أخرجته فدفنه بالبقيع .

﴿ باب ﴾

﴿ الإشارة و النص على بن الحسين صلوات الله عليهما ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ؛ و أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ،

عن منصور بن يونس . عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إنّ الحسين بن عليّ ﷺ لما حضره الذي حضره ، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين ﷺ فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان عليّ بن الحسين ﷺ مبطوناً معهم لا يرون إلا أنّه لمابه ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ﷺ ثمّ صاروا لله ذلك الكتاب

إلينا يازياد قال : قلت : ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك ؟ قال : فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفتنى الدنيا ، والله إن فيه الحدود ، حتى أن فيه أرش الخدش .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره ، دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرّج ، فلما أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام ، قلت له : فما فيه - يرحمك الله - ؟ فقال : ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفتنى .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية ، فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعها إليه .
«وفي نسخة الصفواني :

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال : والله إنني لجالس عند علي بن الحسين و عنده ولده إذ جاءه جابر بن عبدالله الأنصاري فسلم عليه ، ثم أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلابه ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له : محمد بن علي يكنى أبا جعفر ، فإذا أدركته فأقرئه مني السلام ، قال : ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه علي بن الحسين عليه السلام وإخوته فلما صلى المغرب قال علي بن الحسين لأبي جعفر عليه السلام : أي شيء قال لك جابر بن عبدالله الأنصاري ؟ فقال : قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنى أبا جعفر فأقرئه مني السلام ، فقال له أبوه : هنيئاً لك يا بني ما خصك الله به من رسوله من بين أهل بيتك ^(١) لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً ، كما كادوا إخوة يوسف ليوسف عليه السلام .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم : بأبي أنت وأُمّي إنَّ النفس يُغدا عليها ويراح ، فإذا كان ذلك ، فمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الأيمن - في ما أعلم - وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا .

٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كونٌ - ولا أراني الله ذلك - فبمن أئتمُّ؟ قال : فأوماً إلى ابنه موسى عليه السلام قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتمُّ؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتمُّ؟ قال : بولده ، ثم قال : هكذا أبداً ، قلت : فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه؟ قال : تقول : اللهمَّ إنِّي أتولّي من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي ، فإنَّ ذلك يجزيك إن شاء الله .

٨ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله القلا ، عن المفضل بن عمر قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام - وهو يومئذ غلامٌ - فقال : هذا المولود الذي لم يولد فينا مولوداً عظم بركة على شيعتنا منه ، ثم قال لي : لا تجفوا إسماعيل .

٩ - محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام ^(١) حتّى قال له أبو عبد الله عليه السلام : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم إليه فأقرّ له بحقه ، فقامت حتّى قبلت رأسه ويده ودعوت الله عزّ وجلّ له ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن لنا في أوّل منك ^(٢) ، قال : قلت : جعلت فداك فأخبر به أحداً؟ فقال : نعم أهلك وولدك ، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله عزّ وجلّ وقال يونس : لا والله حتّى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة ، فخرج فأتبعته ، فلمّا انتهيت إلى الباب ، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له : - وقد سبقني إليه - يا يونس الأمر كما قال لك فيض : قال :

فقال : سمعت وأطعت ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : خُذْهُ إِلَيْكَ يَا فَيْض .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل ، عن طاهر عن أبي عبد الله قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ويقول : ما منعك أن تكون مثل أخيك ، فوالله إنني لأعرف النور في وجهه ؟ فقال عبد الله : لِمَ ، أليس أبي وأبوه واحداً وأمّي وأمّه واحدة ^(١) ؟ فقال له أبو عبد الله : إنّه من نفسي وأنت ابني .

١١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن **الوشاء** ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقفٌ على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد ، فجعل يُسارّه طويلاً ، فجلستُ حتّى فرغ ، فقمت إليه فقال لي : أدن من مولاك فسلم ، فدنوت فسلمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثمّ قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمّس ، فإنّه اسم يبغضه الله ، وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيّرت اسمها .

١٢ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال : دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا ، فهو والله صاحبكم بعدي .

١٣ - عليّ بن محمد ، عن سهل أو غيره ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس ، عن داود ابن زربي ، عن أبي أيّوب النحويّ قال : بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ وبين يديه شمعةٌ وفي يده كتاب ، قال : فلمّا سلّمت عليه رمى بالكتاب إليّ وهو يبكي ، فقال لي : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمد قد مات ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون - ثلاثاً - وأين مثل جعفر ؟ ثمّ قال لي : اكتب قال : فكتبت صدر الكتاب ، ثمّ قال : اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدّمه واضرب عنقه ، قال : فرجع إليه الجواب أنّه قد أوصى إلى خمسة واحد هم أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة .

١٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلا أنّه ذكر أنّه أوصى إلى أبي جعفر المنصور وعبد الله وموسى ومحمد بن جعفر ومولى لأبي عبد الله

(١) كذا والظاهر أن « أمي وأمّه » مصحف والصواب « أصلي وأصله » كما في اعلام الوری ص ٢٨٩ نقلاً عن الكليني .

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَيْسَ إِلَى قَتْلِ هَؤُلَاءِ سَبِيلٌ.

١٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن صاحب هذا الأمر، فقال: إنَّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، وأقبل أبو الحسن موسى - وهو صغيرٌ ومعه عناق مكيّة وهو يقول لها: اسجدي لربك - فأخذه أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وضمّه إليه وقال: بأبي و أمّي من لا يلهو ولا يلعب.

١٦ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن عبيس بن هشام^(١) قال: حدّثني عمر الرّماني، عن فيض بن المختار قال: إنّي لعند أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إذ أقبل أبو الحسن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وهو غلامٌ - فالتزمته وقبّلته، فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: أنتم السفينة وهذا ملاحها، قال: فحججت من قابل و معي ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وألف إليه، فلمّا دخلت على أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: يافيض عدلته بي؟ قلت: إنّما فعلت ذلك لقولك، فقال: أما والله ما أنا فعلت ذلك، بل الله عزّ وجلّ فعله به.

﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: كنت وأنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي: يا علي بن يقطين هذا علي سيّد ولدي، أما إنّي قد نحلته كنيّتي، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته، ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك أنّ الأمر فيه من بعده.

أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: كنت عند العبد الصالح « وفي نسخة الصفواني » قال: كنت أنا - ثمّ ذكر مثله -.

٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال: إنّ ابني عليّاً أكبر ولدي وأبرّهم عندي

وأحبهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلّا نبيّ أو وصي نبيّ .

٣ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان و إسماعيل بن عباد القصريّ جميعاً ، عن داود الرقيّ قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد كبر سنّي ، فخذ بيدي من النار ، قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام ، فقال : هذا صاحبكم من بعدي .

٤ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن الحسن عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : ألا تدلّني إلى من آخذ عنه ديني ؟ فقال : هذا ابني عليّ إن أبي آخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني ! إن الله عزّ وجلّ قال : « إنّي جاعل في الأرض خليفة (١) » وإنّ الله عزّ وجلّ إذا قال قولاً وفى به .

٥ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن يحيى بن عمرو ، عن داود الرقيّ قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : إنّي قد كبرت سنّي ودقّ عظمي و إنّي سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك فأخبرني [من بعدك] فقال : هذا أبو الحسن الرضا .

٦ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن زياد بن مروان القنديّ وكان من الواقفة قال : دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه أبو الحسن عليه السلام ، فقال لي : يا زياد هذا ابني فلان ، كتابه كتابي و كلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله .

٧ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن الفضيل قال : حدّثني المخزومي وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال : بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا : أتدرون لم دعوتكم ؟ فقلنا : لا فقال : اشهدوا أنّ ابني هذا وصيّي و القيمّ بأمرّي وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقني إلّا بكتابه .

٨ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان وعليّ بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام - وهو في

﴿ باب ﴾

﴿ (الإشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام) ﴾

١ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن محمد ابن سهل ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ، قبل ذلك أخرج سبطاً أو صندوقاً عنده ، فقال : يا محمد احمل هذا الصندوق ، قال : فحمل بين أربعة ، فلما توفّي جاء إخوته يدعون [ما] في الصندوق فقالوا : أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال : والله ما لكم فيه شيء ، ولو كان لكم فيه شيء ، ما دفعه إليّ وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه قال : التفت علي بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ، ثم التفت إلى محمد بن علي فقال : يا محمد هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك ، قال : أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم ، ولكن^(١) كان مملوءاً علماً .

٣ - محمد بن الحسن ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم^(٢) أن يرسل إليه بصدقة علي وعمر وعثمان وإن ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم ، فسأله الصدقة ، فقال زيد : إن الوالي^(٣) كان بعد علي الحسن ، وبعد الحسن الحسين ، وبعد الحسين علي بن الحسين ، وبعد علي ابن الحسين محمد بن علي ، فابعث إليه فبعث ابن حزم إلى أبي ، فأرسلني أبي بالكتاب إليه حتى دفعته إلى ابن حزم .

فقال له بعضنا : يعرف هذا ولد الحسن^(٤)؟ قال : نعم كما يعرفون أن هذا ليل

(١) في بعض النسخ [ولكنه] . (٢) هو ابوبكر بن محمد بن عمر بن حزم الانصارى ، ولي

القضاء بالمدينة امر بن عبد العزيز . (٣) يعنى الوالى بالصدقات . (٤) أى الوالى .

ولكنّهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحقّ بالحقّ^(١) لكان خيراً لهم ولكنّهم يطلبون الدنيا .
الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم ، ثمّ ذكر مثله إلّا أنّه قال : بعث ابن حزم إلى زيد بن الحسن و كان أكبر من أبي عليّ عليه السلام .

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشاء مثله .

﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﴾

﴿ صلوات الله عليهما ﴾

١ - الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال : ترى هذا ؟ الذين قال الله عزّ وجلّ : « و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين »^(٢) .

٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت أبي عليّ عليه السلام الوفاة قال : يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً ، قلت : جعلت فداك والله لأدعّهم والرجل منهم يكون في المصر - فلا يسأل أحداً .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن المثنى^(٣) عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ من سعادة الرجل أن يكون له الولد ، يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله ، وإنّي لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائلي ؛ يعني أبا عبد الله عليه السلام .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البريّة أو أخير .

(١) في بعض النسخ [وإن طلبوا] (٢) القصص ٥٠ (٣) الاظهر أنّه هاشم بن المثنى (آت)

- ٥- أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية.
- ٦- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن فضيل بن عثمان، عن طاهر، قال: كنت قاعدًا عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية.
- ٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القائم عليه السلام ف ضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمد صلّى الله عليه وآله، قال عنبسة: فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق جابر، ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله.
- ٨- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالأعلى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قریش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال: اكتب، هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون»^(١) وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة، وأن يعممه بعمامته، وأن يربّع قبره، ويرفعه أربع أصابع وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت - بعد ما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه^(٢) فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنّه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة.

﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام ﴾

- ١- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبدالله القلا، عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام - وهو يومئذ غلام - فقال: هذا صاحبكم، فتمسك به^(٣).

(١) البقرة: ١٣٢. (٢) أي لم يكن لك حاجة في ذلك. (٣) في بعض النسخ [فتمسكوا به].

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن ثبيت ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها ، فقال : قد فعل الله ذلك قال : قلت : من هو - جعلت فداك - ؟ فأشار إلى العبد الصالح ^(١) وهو راقد فقال : هذا الراقد وهو غلام .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد قال : حدثني أبو علي الآزر جاني الفارسي عن عبد الرحمن بن الحججاج قال : سألت عبد الرحمن في السنة التي أخذ فيها أبو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له : إن هذا الرجل قد صار في يد هذا وما ندري ^(٢) إلى ما يصير فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء ؟ فقال لي : ما ظننت أن أحداً يسألني عن هذه المسألة ، دخلت على جعفر بن محمد في منزله فإذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه ، فقلت له ، جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك ، فمن ولي الناس بعدك ؟ فقال : إن موسى قد لبس الدرع وساوى عليه ، فقلت له : لا أحتاج بعد هذا إلى شيء ^(٣) .

٤ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن موسى الصيقل ، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام وهو غلام ، فقال : استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك ^(٤) .

٥ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال : حدثني إسحاق بن جعفر قال : كنت عند أبي يوماً ، فسأله علي بن عمر بن علي فقال : جعلت فداك إلى من نفرع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين - يعني الذوابتين ^(٥) - وهو الطالع عليك من هذا الباب ، يفتح البابين بيده جميعاً ، فما لبثنا أن طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا أبو إبراهيم .

(١) هو الكاظم عليه السلام . (٢) في بعض النسخ [ما يدري] .

(٣) كذا ، والذي يظهر من تتبع الاخبار أن استواء الدرع منحصر لمن قام منهم بالسيف أو قائمهم عليهم السلام .

(٤) ضمير قال لأبي عبد الله عليه السلام وضمير به لأبي إبراهيم والخطاب للمفضل .

(٥) الغديرة بالفتح الذوابة بالضم مهموزاً وهي ما نبت في الصدغ من الشعر .

وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي وإن يرى أن يقرّ إخوته الذين سمّيتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مثرّب عليه^(١) ولا مردود ، فإن آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحبّ أن يردّهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلاّ بأذنه وأمره ، فإنّه أعرف بمنا كح قومه وأيّ سلطان أو أحد من الناس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممن ذكرت ، فهو من الله ومن رسوله بريء ، والله ورسوله منه براء ، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقرّبين والنبیین والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعه ولا تباعة ولا لأحد من ولدي له قبلي مال ، فهو مصدّق فيما ذكر ، فإن أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنما أردت بإدخال الذين أدخلتهم معهم من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وامتهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك ، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى محواي إلاّ أن يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ من أمهاتهنّ ولا سلطان ولا عمّ إلاّ برأيه ومشورته ، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمنا كح قومه ، فإن أراد أن يزوّج زوجاً وإن أراد أن يترك تركاً وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّ وجلّ عليهنّ شهيداً وهو وأمّ أحمد [شاهدان] وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسمّيت ، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وماربّك بظلام للعبيد وصلى الله على محمد وعلى آله وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقرّبين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين وعلى من فضّ كتابي هذا . وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى آله ، قال أبو الحكم : فحدثني عبد الله بن آدم^(٢) الجعفري عن يزيد بن سليط قال : كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلمّا مضى موسى قدّمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال العباس ابن موسى : أصلحك الله وأمتع بك ، إن في أسفل هذا الكتاب كنزاً و جوهراً ويريد أن

(١) من التشريب : وهو التعيير . (٢) كذا والظاهر « عبد الله بن إبراهيم » كما لا يخفى .

يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلا ألجأه إليه وتر كنا عالة ولولا أني أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رؤوس الملأ ، فوثب إليه إبراهيم بن محمد فقال: إذا والله تخبر بما لا تقبله منك ولا نصدّقك عليه، ثم تكون عندنا مملوماً مدحوراً ، نعرفك بالكذب صغيراً أو كبيراً وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين، ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتلبينه فقال له: إنك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمر منك، وأعانه القوم أجمعون، فقال أبو عمران القاضي لعلي: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعنني أبوك اليوم وقد وسّع لك أبوك ولا والله ما أحدٌ أعرف بالولد من والده ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رأيه ، فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقراء ماتحته فقال أبو عمران: لا أفضّه حسبي ما لعنني أبوك اليوم، فقال العباس: فأنا أفضّه ، فقال: ذاك إليك، فضّ العباس الخاتم فإذ فيه إخراجهم وإقرار عليّ لها وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا وإخراجهم من حدّ الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة ولعليّ عليه السلام خيرة وكان في الوصيّة التي فضّ العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وأبرزوا وجه أمّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنّها ليست إيّاها حتّى كشفوا عنها عرفوها ، فقالت عند ذلك: قد والله قال سيدي هذا: إنك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس ، فزجرها إسحاق بن جعفر وقال: اسكتي فإنّ النساء إلى الضعف، ما أظنّه قال من هذا شيئاً ، ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام التفت إلى العباس فقال: يا أخي إنني أعلم أنّه إنّما حملكم على هذه الغرائم والديون التي عليكم ، فانطلق ياسعيد فتعين لي ما عليهم، ثمّ أقض عنهم ولا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم مامشيت على الأرض فقولوا ماشئتم ، فقال العباس: ما تعطينا إلا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر، فقال: قولوا ماشئتم فالعرض عرضكم^(١) فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيؤوا فإنّ الله غفورٌ رحيمٌ والله إنكم لتعرفون أنّه مالي يومي هذا ولدٌ ولا وارث غيركم و لئن حبست شيئاً ممّا تظنون أو ادّخرته فإنّما

(١) بالكسر فيهما و في بعض النسخ [فالعرض عرضكم] .

هولكم ومرجه إليكم والله ماملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلا وقد سيّبه
حيث رأيتم ، فوثب العباس فقال : والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا
ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد ممّا لا يسوغه الله إيّاه ولا إيّاك وإنّك لتعرف أنّي
أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السّابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصّصنه بريقه وأنت معه ،
فقال عليّ عليه السلام : لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم ، أمّا إنّني يا إخوتي فحريص
على مسرّتكم ، الله يعلم ، اللهمّ إن كنت تعلم أنّي أحبّ صلاحهم وأنّني بارٌّ بهم وأصل لهم
رفيقٌ عليهم أعني بأموالهم ليلاً ونهاراً فأجزني به خيراً وإن كنت على غير ذلك فأنت
علام الغيوب فأجزني بهما أنا أهله إن كان شراً فشرّاً وإن كان خيراً فخيراً ، اللهمّ
أصلحهم وأصلح لهم وأخسأ عذاباً وعنهم الشّيطان وأعنهم على طاعتك ووفّقهم لرشدك
أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرّتكم ، جاهد على صلاحكم ؛ والله على ما نقول وكيل
فقال العباس : ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، فافترق القوم على هذا
وصلى الله على محمد وآله .

١٦ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عليّ وعبيد الله بن المرزبان
عن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة
وعليّ ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليّ فقال : يا محمد أمّا إنّني سيكون في هذه السنة
حركةٌ ، فلا تجزع لذلك ، قال : قلت : وما يكون جعلت فداك ؟ فقد أقلقني ما ذكرت
فقال : أصير إلى الطاغية ، أمّا إنّني لا يبداني منه سوء ومن الذي يكون بعده ، قال : قلت :
وما يكون جعلت فداك ؟ قال : يضلّ الله الظّالمين ويفعل الله ما يشاء ، قال : قلت : وما ذاك
جعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم
عليّ بن أبي طالب حقّه وجحد إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : والله لئن
مدّ الله لي في العمر لأسلمنّ له حقّه ولا أقرنّ له بإمامته ، قال : صدقت يا محمد يمدّ الله
في عمرك وتسلم له حقّه وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده ، قال : قلت :
ومن ذاك ؟ قال محمد ابنه ، قال : قلت : له الرضا والتسليم .

﴿ باب ﴾

﴿ الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام ﴾

١- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيات قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام جالسا ، فلما نهضوا قال لهم : القوا أبا جعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهداً ، فلما نهض القوم التفت إليّ فقال : يرحم الله المفضل إنّه كان ليقنع بدون هذا .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام وذ كر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني وقال : إنّنا أهل بيت يتوارث أصغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة (١) .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه محمّد بن عيسى قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء ، ثمّ قال لي : يا أبا عليّ ارتفع الشكّ ما لأبي غيري .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك بن أشيم ، عن الحسين بن بشّار (٢) قال : كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه : كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام - شبهه الم غضب - : وما علمك أنّه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتّى يرزقني الله ولداً ذكرّاً يفرّق به بين الحقّ والباطل .

٥- بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عليّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي نصر قال : قال لي ابن النجاشي : من الإمام بعد صاحبك ؟ فأشتهي أن تسأله حتّى أعلم ، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته ، قال : فقال لي : الإمام ابني ، ثمّ قال : هل يتجرّي أحد أن يقول ابني وليس له ولد .

(١) القذة بضم القاف وفتح الذال : ريش السهم واحدتها قذنة بضم القاف ، يقال : حذو القذة بالقذة إذا تساوى في المقدار ، حيث يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبها وتقطع ثم يضربه مثلاً للشيمين يستويان ولا يتفاوتان اصلاً . (لج) (٢) في بعض النسخ [الحسين بن يسار] .

الحبس - : عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا ، وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن الحسين بن المختار قال : خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض : عهدي إلى أكبر ولدي ، يعطى فلان كذا ، وفلان كذا ، وفلان لا يعطى حتى أجيب ، أو يقضي الله عزّ وجلّ عليّ الموت ، إن الله يفعل ما يشاء .

١٠ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن محرز ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كتب إليّ من الحبس أن فلاناً ابني ، سيّد ولدي ، وقد نحلته كنيّتي .

١١ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي عليّ الخزّاز ، عن داود بن سليمان قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك ، فأخبرني من الإمام بعدك ؟ فقال : ابني فلان - يعني أبا الحسن عليه السلام - .

١٢ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن النضر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّي سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو ، فلمّا توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت : فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك ؟ فقال : ابني فلان .

١٣ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن الضحّاك بن الأشعث ، عن داود بن زربي قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي ؟ قال : إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلمّا جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ابنه ، فسألني ذلك المال ، فدفعته إليه .

١٤ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي الحكم الأرميّ قال : حدّثني عبد الله بن إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط الزيدي ، قال أبو الحكم : وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي ، عن يزيد بن سليط قال : لقيت أبا إبراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك هل تثبّت هذا الموضع الذي نحن فيه ؟ قال : نعم فهل تثبّته أنت ؟ قلت : نعم إنّي أنا وأبي لقيناك هنا وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام ومعه إخوتك ، فقال له أبي :

بأبي أنت وأُمّي أنتم كلّكم أئمة مطهرون ، والموت لا يعرى منه أحدٌ ، فأحدث إليّ شيئاً أحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضلّ ، قال : نعم يا أبا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد علّم الحكم والفهم والسخاء ، والمعرفة بما يحتاج إليه الناس ، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عزّ وجلّ وفيه أخرى خير من هذا كلّها . فقال له أبي : وما هي ؟ - بأبي أنت وأُمّي - قال ﷺ : يُخرج الله عزّ وجلّ منه غوث هذه الأمة وغيّاثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها ، خير مولود و خير ناشئ ، يحقن الله عزّ وجلّ به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلمّ به الشعث ، ويشعب به الصدع ، ويكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ، ويؤمن به الخائف ، وينزل الله به القطر ، ويرحم به العباد ، خير كهل وخير ناشئ ، قوله حكم وصمته علم ، يبين للناس ما يختلفون فيه ، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه ، فقال له أبي : بأبي أنت وأُمّي وهل ولد؟ قال : نعم ومررت به سنون ، قال يزيد : فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً . قال يزيد : فقلت لأبي إبراهيم ﷺ : فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك ﷺ ، فقال لي : نعم إنّ أبي ﷺ كان في زمان ليس هذا زمانه ، فقلت له : فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله ، قال : فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً ، ثمّ قال : أخبرك يا أبا عمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان ، وأشرت معه بنيّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن ، فأفردته وحده ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني ، لحبّي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ ، يجعله حيث يشاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله ﷺ ، ثمّ أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لا يوصي إلى أحد منّا حتّى يأتي بخبره رسول الله ﷺ و جدّي عليّ صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله ﷺ خاتماً وسيفاً وعصاً و كتاباً وعمامة ، فقلت : ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ ، وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى ، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأمّا العصا فقوّة الله ، وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور ، ثمّ قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله ﷺ : ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر

منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إليّ أباك منك ولكن ذلك من الله عز وجل .

ثم قال أبو إبراهيم : ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأَمْوات ، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذا سيدهم وأشار إليّ ابني عليّ فهو منّي وأنا منه والله مع المحسنين ، قال يزيد : ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام : يا يزيد إنّها ودیعة عندك فلا تخبر بها إلاّ عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها ، وهو قول الله عز وجل : «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها»^(١) وقال لنا أيضاً : «ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله»^(٢) قال : فقال أبو إبراهيم عليه السلام : فأقبلت على رسول الله صلی الله علیه وآله فقلت : قد جمعتهم لي - بأبي وأُمّي - فأیّهم هو؟ فقال : هو الذي ينظر بنور الله عز وجلّ ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطئ ، ويعلم فلا يجهل ، معلماً حكماً وعلماً ، هو هذا - وأخذ بيد عليّ ابني - ثم قال : ما أقلّ مقامك معه ، فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرک وافرغ ممّا أردت ، فإنّك منتقل عنهم ومجاورٌ غيرهم ، فإذا أردت فادع عليّاً فليغسلک و ليكفّنک ، فإنّه طهرٌ لك ، ولا يستقيم إلاّ ذلك وذلك سنة قد مضت ، فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه وعمومته ، ومره فليكبّر عليك تسعاً ، فإنّه قد استقامت وصيته ووليک وأنت حيّ ، ثمّ اجمع له ولدك من بعدهم ، فأشهد عليهم وأشهد الله عز وجلّ وكفى بالله شهيداً ، قال يزيد ثمّ قال لي أبو إبراهيم عليه السلام : إنّني أخذني هذه السنة والأمر هو إلى ابني عليّ ، سميّ عليّ وعليّ : فأما عليّ الأول فعليّ بن أبي طالب ، وأما الآخر فعليّ بن الحسين عليه السلام ، أعطني فهم الأول وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنته ، ومحنة الآخر وصبره عليّ ما يكره وليس له أن يتكلّم إلاّ بعدموت هارون بأربع سنين .

ثمّ قال لي : يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنّه سيولد له غلامٌ ، أمينٌ ، مأمونٌ ، مباركٌ وسيعلمك أنّك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلی الله علیه وآله أمّ إبراهيم ، فإنّ قدرت أن تبلغها منّي السلام فافعل ، قال يزيد ؟ فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السلام عليّاً عليه السلام فبدأني ، فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة ؟ فقلت : بأبي أنت وأُمّي ذلك

إليك وما عندي نققة ، فقال : سبحان الله ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك ، فخرجنا حتّى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال : يا يزيد إنّ هذا الموضع كثير أُمّالقيت فيه جيرتك و عمومتك ، قلت : نعم ثمّ قصصت عليه الخبر فقال لي : أمّا الجارية فلم تجي بعد ، فاذا جاءت بلّغتها منه السلام ، فانطلقنا إلى مكّة فاشتراها في تلك السنّة ، فلم تلبث إلّا قليلا حتّى حملت فولدت ذلك الغلام ، قال يزيد : وكان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب ، فقال لهم إسحاق بن جعفر : والله لقد رأيته وإنّه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لأجلس فيه أنا .

١٥ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي الحكم قال : حدّثني عبد الله بن

إبراهيم الجعفري وعبد الله بن محمد بن عمار ، عن يزيد بن سليط قال : لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمد وجعفر ابن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمد بن جعفر^(١) بن سعد الأسلمي . وهو كاتب الوصيّة الأولى - أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وأنّ البعث بعد الموت حق وأنّ الوعد حق وأنّ الحساب حق والقضاء حق وأنّ الوقوف بين يدي الله حق وأنّ ما جاء به محمد عليه السلام حق وأنّ ما نزل به الرّوح الأمين حق ، على ذلك أحياء و عليه أموات و عليه أبعث إن شاء الله ، و أشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطّي وقد نسخت وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووصيّة محمد بن عليّ قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصيّة جعفر بن محمد ، على مثل ذلك وإنّي قد أوصيت إلى عليّ و بنيّ بعد معه إن شاء و آنس منهم رشداً وأحبّ أن يقرّهم فذاك له وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي ومواليّ وصبيان الذين خلفت وولدي إلى إبراهيم والعبّاس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائي وبنهم وثلث صدقة أبي وثلثي ، يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذوالمال في ماله ، فإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق بها على من سميت له وعلى غير من سميت ، فذاك له

٦ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن معمر بن خلاد قال : ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر عليه السلام ، فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته في مكاني .

٧ - أحمد ، عن محمد بن علي ، عن ابن قيا ما الواسطي قال : دخلت على علي بن موسى عليه السلام فقلت له : أياكون إمامان ؟ قال : لا إلا وأحدهما صامت ، فقلت له : هو ذا أنت ، ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد - فقال لي : والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ، ويمحق به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام وكان ابن قيا ما واقفياً .

٨ - أحمد ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا ، فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري ، فقال لي : جرّده وانزع قميصه ، فنزعته فقال لي : انظر بين كتفيه ، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ، ثم قال : أترى هذا ؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام .

٩ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن أبي يحيى الصنعاني قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجاءه بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير ، فقال : هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً ، فقد وهبه الله لك ، فأقرّ عيوننا ، فلا أرانا الله يومك فإن كان كوناً فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ؟ فقال : وما يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين ^(١) .

١١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام : إن ابني في لسانه ثقل ، فأنا أبعث به إليك غدأ تمسح على رأسه وتدعوله فإنه مولاك ، فقال : هو مولى أبي جعفر فابعث به غدأ إليه .

(١) كذا في ارشاد المفيد ص ٢٩٨ و اعلام الوری ص ٣٣١ نقلا عن الكافي « ابن أقل من

١٢ - الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن خلاد الصيقل ، عن محمد بن الحسن بن عمار قال : كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة و كنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه - يعني أبا الحسن عليه السلام - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد - مسجد الرسول صلى الله عليه وآله - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عمّ اجلس رحمك الله فقال : ياسيدي كيف أجلس وأنت قائم ، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون : أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال : اسكتوا إذا كان الله عزّ وجلّ - وقبض عليّ لحيته - لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعته حيث وضعه ، أنكر فضله؟! نعوذ بالله ممّا نقولون ، بل أنا له عبد.

١٣ - الحسين بن محمد ، عن الخيرانبي ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائلٌ : يا سيدي إن كان كونٌ فإلى من؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم رسولاً نبياً ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر عليه السلام .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعلي بن محمد القاساني جميعاً ، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال : سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال : والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام ، فقال له الحسن : إي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته ، فقال علي بن جعفر : إي والله ونحن عمومته بغينا عليه ، فقال له الحسن : جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضر كم؟ قال : قال له إخوته ونحن أيضاً : ما كان فينا إمام قطّ حائل اللون^(١) فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني ، قالوا : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة^(٢) فبيننا وبينك القافة ، قال : ابعثوا أنتم إليهم فأمّا أنا فلا ، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم .

فلمّا جاؤوا أقعدونا في البستان واصطف عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا

(١) حال لونه أي تغير واسود (٢) جمع القائف وهو الذي يعرف الآثار والاشباه ويعكم بالنسب

الرضا عليه السلام وألبسوه جبّة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له : ادخل البستان كأنك تعمل فيه ، ثمّ جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا : ألحقوا هذا الغلام بأبيه ، فقالوا : ليس له ههنا أبٌ ولكن هذا عمُّ أبيه ، وهذا عمُّ أبيه ، وهذا عمّه ، وهذه عمّته ، وإن يكن له ههنا أبٌ فهو صاحب البستان ، فإنّ قدميه و قدميه واحدة فلمّا رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا : هذا أبوه .

قال عليّ بن جعفر : فقمّت فمصّت ريق^(١) أبي جعفر عليه السلام ثمّ قلت له : أشهد أنّك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام ، ثمّ قال : يا عمّ ! ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي ابن خيرة الإماء^(٢) ابن النوبيّة الطيّبة الفم ، المنتجة الرحم ، ويلهم لعن الله الأعبس وذريّته ، صاحب الفتنة ، ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبّرة ، وهو الطريد الشريد الموتور^(٣) بأبيه وجده صاحب الغيبة ، يقال : مات أوهلك ، أيّ و ادسلك ؟! أف يكون هذا يا عمّ إلاّ منّي ، فقلت : صدقت جعلت فداك .

﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران قال : لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدّفعة الأولى من خرجتيه ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه ، فألى من الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة ، فلمّا أخرج به الثّانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك أنت خارجٌ فألى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتّى اخضلت لحيته ، ثمّ التفت إليّ فقال : عندهذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ .

(١) أي قبلت فاه شفقة عليه حتّى دخل ريقه في فمي .

(٢) يعنى به القائم من آل محمد (ص) و النوبة بلاد واسعة للسودان و النسبة إليها نوبي و

نوبية و المراد بالاعيس خليفة من الخلفاء العباسية .

(٣) الموتور : من قتل جميعه .

٢- الحسين بن محمد، عن الخيرانى^(١)، عن أبيه أنه قال : كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان وكل بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيب في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر عليه السلام وبين أبي إذا حضر قام أحمد و خلا به أبي ، فخرجت ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام ، فقال الرسول لأبي : إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إنني ماض والأمر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي ما الذي قد قال لك ؟ قال : خيراً ، قال : قد سمعت ما قال ، فلم تكتمه ؟ وأعادما سمع فقال له أبي : قد حرّم الله عليك ما فعلت لأن الله تعالى يقول : « ولا تجسسوا »^(٢) فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما وإيّاك أن تظهرها إلى وقتها .

فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع و ختمها و دفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال : إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطلبكم بها فافتحوها واعلموا بما فيها ، فلما مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربع مائة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون هذا الأمر^(٣) ، فكتب محمد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه ، فركب أبي وصار إليه ، فوجد القوم مجتمعين عنده ، فقالوا لأبي : ما تقول في هذا الأمر ؟ فقال أبي لمن عنده الرقاع : احضروا الرقاع فأحضروها ، فقال لهم : هذا ما أمرت به ، فقال بعضهم : قد كنّا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر ؟ فقال لهم : قد آتاكم الله عزّ وجلّ به هذا أبو جعفر الأشرعيّ يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله أن يشهد بما عنده ، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباهلة ، فقال : لمّا حقق عليه ، قال : قد سمعت ذلك وهذا مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم : فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعاً .

(١) الخيرانى وأبوه كانا من الاعاجم . (٢) الحجرات : ١٢ . (٣) أى يتكلمون فيه .

«وفي نسخة الصفواني»:

٣ - محمد بن جعفر الكوفي^١ ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الحسين الواسطي^٢ أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة^(١) : «شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن^٣ أبا جعفر محمد بن علي^٤ بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي^٥ بن الحسين بن علي^٦ بن أبي طالب عليه السلام أشهده أنه أوصى إلى علي^٧ ابنه بنفسه وأخواته وجعل أمر موسى^(٢) إذا بلغ إليه و جعل عبدالله بن المساور^(٣) قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي^٨ بن محمد . صير عبدالله بن المساور^(٣) ذلك اليوم إليه ، يقوم بأمر نفسه وأخواته ويصير أمر موسى إليه ، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدّق بها وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين و كتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي^٩ بن الحسين بن علي^{١٠} بن أبي طالب عليه السلام وهو الجوّاني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب و كتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم و كتب شهادته بيده .

﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على أبي محمد عليه السلام ﴾

١ - علي^{١١} بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي^{١٢} ، عن يحيى بن يسار القنبري^(٤) قال : أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر ، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي .

٢ - علي^{١٣} بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفي^{١٤} ، عن بشّار بن أحمد البصري^{١٥} ، عن علي^{١٦} بن عمر النوفلي^{١٧} قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره ، فمرّ بنا محمد ابنه^(٥)

(١) اي المكتوبة .

(٢) اي ابنه الملقب بالبرقع المدفون بقم . وقوله : إليه أي إلى موسى . (في)

(٣) في بعض النسخ [عبدالله بن المشاور] .

(٤) في بعض النسخ [القنبري] .

(٥) هو أبو جعفر ولده الأكبر مات قبله وكانت الشيعة تزعم انه الامام . و اخباره عليه السلام

بعدم امامة محمد هذا يكشف عن علمه السابق بموته وهذا من أسرارهم عليهم السلام .

فقلت له : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : لا ، صاحبكم بعدي الحسن .

٣ - عنه ، عن بشّار بن أحمد ، عن عبد الله بن محمد الإصفهاني قال : قال أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ ، قال : ولم نعرف أبا محمد قبل ذلك ، قال : فخرج أبو محمد فصلّى عليه .

٤ - وعنه ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن عليّ بن جعفر قال : كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن : يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال : كنت حاضراً عند [مضيّ] أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسيّ فجلس عليه ، وحوله أهل بيته ، وأبو محمد قائم في ناحية ، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال : يا بنيّ أحدث لله تبارك و تعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً .

٦ - عليّ بن محمد ، عن محمد بن أحمد القلانسيّ ، عن عليّ بن الحسين بن عمرو ، عن عليّ بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن كان كونٌ - وأعوذ بالله - فإلى من ؟ قال : عهدي إلى الأكبر من ولدي .

٧ - عليّ بن محمد ، عن أبي محمد الأسبارقينيّ ، عن عليّ بن عمرو العطار قال : دخلت على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظنّ أنّه هو ، فقلت له : جعلت فداك من أخصّ من ولدك ؟ فقال : لا تخصّوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري قال : فكتبت إليه بعد : فيمن يكون هذا الأمر ؟ قال : فكتب إليّ في الكبير من ولدي ، قال : وكان أبو محمد أكبر من أبي جعفر .

٨ - محمد بن يحيى وغيره ، عن سعد بن عبد الله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن ابن الحسن الأفطس أنّهم حضروا - يوم توفيّ محمد بن عليّ بن محمد - باب أبي الحسن يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوسٌ حوله ، فقالوا : قد رنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر

إلى الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجيب ، حتّى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال : يا بنيّ أحدث الله عزّ وجلّ شكراً ، فقد أحدث فيك أمراً ، فبكى الفتى وحمد الله واسترجع ، وقال : الحمد لله ربّ العالمين وأنا أسأل الله تمام نعمة لنا فيك ^(١) و إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ، فسألنا عنه ، فقيل : هذا الحسن ابنه ، وقد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرحج ، فيومئذ عرفناه و علمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه .

٩ - عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى بن درياب قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر فعزّيته عنه و أبو محمّد عليه السلام جالس فبكى أبو محمّد عليه السلام ، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال [له] : إنّ الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله .

١٠ - عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعدما مضى ابنه أبو جعفر وإنّي لأفكر في نفسي أريد أن أقول : كأنّهما أعني أبا جعفر وأبا محمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر ابن محمّد عليه السلام وإنّ قصّتهما كقصّتهما ، إذ كان أبو محمّد المرجى بعد أبي جعفر عليه السلام فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال : نعم يا أبا هاشم بد الله في أبي محمّد بعد أبي جعفر عليه السلام ^(٢) ما لم يكن يعرف له ، كما بداله في موسى بعد مضيّ إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون ، وأبو محمّد ابني الخلف من بعدي ، عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة ^(٣) .

١١ - عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى بن درياب ، عن أبي بكر الفهفكيّ قال : كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام : أبو محمّد ابني أنصح آل محمّد غريزة ^(٤) وأوثقهم

(١) أي في بقائك نعمة لنا ، فكلما ازدادت تمت لنا النعمة (لح)

(٢) البدء بالفتح والمد ظهور الشيء بعد الغفاء وهو على الله عزّ وجلّ غير جائز والمراد به القضاء والحكم وقد يطلق عليه كما صرح به النهاية فالعنى قضى الله جلّ شأنه في أبي محمد بعد موت أبي جعفر عليه السلام بما لم يكن معروفاً لأبي محمد عند الخلق وهو الإمامة والخلافة (لح).

(٣) أي الكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالإمام ويكون علامة من علاماته .

(٤) أي أخلص وأصفى . غريزة أي طبيعة وفي بعض النسخ [اصح] بدل أنصح .

حجّة وهو الأَكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عُرَى الإمامة وأحكامها^(١)، فما كنت سألني فسله عنه ، فعنده ما يحتاج إليه .

١٢ - عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد ، عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال : كتب إليّ أبو الحسن في كتاب : أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت^(٢) لذلك فلا تغتم فإن الله عزّ وجلّ « لا يضلّ قومًا بعد إزهداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون » و صاحبك بعدي أبو محمّد ابني وعنده ما تحتاجون إليه ، يقدّم ما يشاء الله ويؤخّر ما يشاء الله « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان .

٣ - عليّ بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن داود بن القاسم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : إنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، فقلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة من آل محمّد عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ الإشارة والنص الى صاحب الدار عليه السلام ﴾

١ - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن بلال قال : خرج إليّ من أبي محمّد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده .

٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : قلت لأبي محمّد عليه السلام : جلالتك تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك ؟ فقال : سل ، قلت : يا سيدي هل لك ولد ؟ فقال : نعم ، فقلت : فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه ؟ قال : بالمدينة .

٣ - عليّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن جعفر بن محمّد المكفوف ، عن عمرو الأهوازيّ قال : أراني أبو محمّد ابنه وقال : هذا صاحبكم من بعدي .

(١) العرى بضم العين وفتح الراء جمع العروة بالضم والسكون معروف والإضافة لامية أو يانية .

(٢) كنصرت أى اضطربت لذلك .

٤ - علي بن محمد ، عن حمدان القلانسي قال : قلت للعمري : قدمضي أبو محمد ؟ فقال لي : قدمضي ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه ؛ وأشار بيده .

٥ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير ^(١) لعنه الله هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه ، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب ، فكيف رأى قدرة الله فيه ، و ولد له ولد سمّاه « محمد » في سنة ست و خمسين و مائتين ^(٢) .

٦ - علي بن محمد ، عن الحسين و محمد ابني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال : أتيت سمرًا ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني ، فدخلت عليه و سلّمت فقال : ما الذي أقدمك ؟ قال : قلت : رغبة في خدمتك ، قال : فقال لي : فالزم الباب ، قال : فكنت في الدار مع الخدم ، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال قال : فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال فسمعت حركة في البيت فناداني : مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج ، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى ، ثم ناداني ادخل ، فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه ، فقال لها : اكشفي عمّامك ، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثم أمرها فحملته فمارأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمد عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ في تسمية من رآه عليه السلام ﴾

١ - محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى جميعاً ، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو و رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمرني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إنّي أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن

(١) الزبير كان لقب بعض الاشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فهدده و قتله الله على يد الخليفة أو غيره و ضعف بعضهم و قرء بفتح الزاء و كسر الباء من الزبير بمعنى الداهية كناية عن المهتدى العباسي حيث قتله الموالى (آت) (٢) تقطيع الحروف لعدم جواز التسمية .

أَسْأَلُكَ عَنْهُ ، فَإِنْ أَعْتَقَادِي وَدِينِي أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حَجَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رُفِعَتِ الْحَجَّةُ ^(١) وَأُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ، فَأُولَئِكَ أَشْرَارُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْدَادَ يَقِينًا وَإِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يَحْيِي الْمَوْتَى ، قَالَ : أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ : بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتَهُ وَقَلْتُ : مَنْ أَعْمَلُ أَوْ عَمَّنْ آخِذٌ ، وَقَوْلٌ مِنْ أَقْبَلُ ؟ فَقَالَ لَهُ : الْعَمْرِي ثَقْنِي فَمَا أَدَّى إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُوَدِّي وَمَا قَالَ لَكَ عَنِّي فَعَنِّي يَقُولُ ، فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ ، فَإِنَّهُ الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : الْعَمْرِي وَابْنُهُ ثَقَتَانِ ، فَمَا أَدَّى إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُوَدِّيَانِ وَمَا قَالَا لَكَ فَعَنِّي يَقُولَانِ ، فَاسْمَعْ لِهَمَا وَاطْعَمَاهَا فَإِنَّهُمَا الثَّقَتَانِ الْمَأْمُونَانِ ، فَهَذَا قَوْلُ إِمَامَيْنِ قَدِمَ ضِيَا فَيْكَ .

قَالَ : فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍ وَسَاجِدًا وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : سَلْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ رَأَيْتَ الْخَلْفَ مِنْ بَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ وَرَقْبَتَهُ مِثْلُ ذَا - وَأَوْ مَا بِيَدِهِ - فَقُلْتُ لَهُ : فَبَقِيتَ وَاحِدَةً فَقَالَ لِي : هَاتِ ، قُلْتُ : فَالاسْمُ ؟ قَالَ : مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ ، وَلَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي ، فَلَيْسَ لِي أَنْ أُحْلِلَ وَلَا أُحَرِّمَ ، وَلَكِنْ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنْ أَمْرٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، أَنْ أَبَا مُحَمَّدٍ مَضَى وَلَمْ يَخْلَفْ وَلَدًا وَقَسَمَ مِيرَاثَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ لَحَقٍ لَهُ فِيهِ وَهُوَ ذَا ، عِيَالُهُ يَجُولُونَ لَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يَنْبِلَهُمْ شَيْئًا ، وَإِذَا وَقَعَ الْاسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ .

قَالَ الْكَلِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا - ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ - أَنَّ أَبَا عَمْرٍو سَأَلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَأَجَابَ بِمِثْلِ هَذَا .

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَكَانَ أَسْنَى شَيْخٍ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعِرَاقِ فَقَالَ : رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَهُوَ غَلَامٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ

محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدّثني حكيمة ابنة محمد بن عليّ - وهي عمّة أبيه - أنّها رآته ليلة مولده وبعد ذلك .

٤ - عليّ بن محمد ، عن حمدان القلانسيّ قال: قلت للعمرى: قد مضى أبو محمد عليه السلام ؟ فقال: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا ؛ وأشار بيده .

٥ - عليّ بن محمد ، عن فتح مولى الزراريّ ^(١) قال : سمعت أبا عليّ بن مطهر يذكر أنّه قد رآه ووصف له قدّه .

٦ - عليّ بن محمد ، عن محمد بن شاذان بن نعيم ، عن خادم لإبراهيم بن عبده النيسابوريّ ^(٢) أنّها قالت : كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتّى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء .

٧ - عليّ بن محمد ، عن محمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول : ما بهذا أمروا .

٨ - عليّ ، عن أبي عليّ أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنّه قال : رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمد حين أيفع وقبلت يديه ورأسه .

٩ - عليّ ، عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر ، عن القنبريّ - رجل من ولد قبر الكبير - مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ، جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه ، فقلت له : فليس غيره فهل رأيته ؟ فقال ، لم أره ولكن رآه غيري ، قلت : ومن رآه ؟ قال : قد رآه جعفر مرّتين وله حديث .

١٠ - عليّ بن محمد ، عن أبي محمد الوجدانيّ أنّه أخبرني عمّن رآه : أنّه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيّام وهو يقول : اللهمّ إنّك تعلم أنّها من أحبّ البقاع لولا الطرد ؛ أو كلام هذا نحوه .

١١ - عليّ بن محمد ، عن عليّ بن قيس ، عن بعض جلاوذة السواد قال : شاهدت سيماء ^(٣) آنفاً بسرّ من رأى وقد كسر باب الدار ، فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له :

(١) فى بعض النسخ [الراذى] . (٢) فى بعض النسخ [عبدة النيسابورى] .

(٣) اسم رجل كأنه من اتباع السلطان (فى) .

ما تصنع في داري؟ فقال سيماء: إن جعفرأ زعم أن أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار قال: علي بن قيس: فخرج علينا خادمن خدم الدار فسألته عن هذا الخبر، فقال لي: من حدّثك بهذا؟ فقلت له: حدّثني بعض جلاوذة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء.

١٢ - علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكنفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أرانيه أبو محمد عليه السلام وقال: هذا صاحبكم ^(١).

١٣ - محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد ابن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه.

١٤ - علي بن محمد، عن محمد والحسن ابني علي بن إبراهيم أنهما حدّثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمد بن عبدالرحمن العبدى، عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سمّاه أن أبا محمد أراه إيّاه.

١٥ - علي بن محمد، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجباً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شابٌ قاعد عليه إزار ورداء، وفي رجليه نعلٌ صفراء، قوّمته الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر، فدنا منّا سائل فرددناه، فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشاب وغاب عنّا، فدنونا من السائل فقلنا له ويحك ما أعطاك؟ فأرانا حصة ذهب مزرّسة، قد رناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري، ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كلّهُ، فلم نقدر عليه، فسألنا كلّ من كان حوله من أهل مكّة والمدينة، فقالوا شابٌ علويٌ يحجّ، في كلّ سنة ماشياً.

﴿ باب في النهي عن الاسم ﴾

١ - علي بن محمد، عمّن ذكره، عن محمد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: إنكم لا ترون شخصه

ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، فقلت: فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه .

٢ - عليّ بن محمد ، عن أبي عبد الله الصالحيّ قال : سألتني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان ، فخرج الجواب : إن دللتهم على الاسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلّوا عليه .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الريّان بن الصلت قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول - وسئل عن القائم - فقال : لا يرى جسمه ، ولا يسمّى اسمه .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا يسمّيه باسمه إلا كافر .

﴿ باب نادر في حال الغيبة ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عمّن حدّثه ، عن المفضل ابن عمر ؛ ومحمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه ، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً ، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته ولم يظهر لهم ، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته عنهم طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس .

٢ - الحسين بن محمد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمد ، عن عليّ بن مرداس ، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطيّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيّما أفضل : العبادة في السرّ مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل ، أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته ، مع الامام منكم الظاهر ؟ فقال يا عمّار الصدقة في السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السرّ مع إمامكم

المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممن يعبد الله عز وجل ذكره في ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والآن من في دولة الحق واعلموا أن من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة، مستتر بها من عدوه في وقتها فأتتمها، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة، ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتتمها، كتب الله عز وجل بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتتمها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة، كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان بالتقية على دينه وإمامه ونفسه، وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة إن الله عز وجل كريم.

قلت : جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل ، وحثتني عليه ، ولكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد ؟ فقال : إنكم سبقتهم إلى الدخول في دين الله عز وجل وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل خير وفقه وإلى عبادة الله عز وجل ذكره سرّاً من عدوكم مع إمامكم المستتر ، مطيعين له ، صابرين معه ، منتظرين لدولة الحق خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة ، تنتظرون إلى حق إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة ، قد منعواكم ذلك ، واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف مع عدوكم ، فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الأعمال ، فهنيئاً لكم .

قلت : جعلت فداك فما ترى إذاً أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحق ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحق والعدل ؟ فقال : سبحان الله أما تحبسون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ، ولا يعصون الله عز وجل في أرضه ، وتقام حدوده في خلقه ، ويرد الله الحق إلى أهله فيظهر ، حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، أما والله يا عمّار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها

إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد فابشروا .

٣ - عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أسامة ، عن هشام ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق قال : حدّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له : اللهم وإنّي لأعلم أنّ العلم لا يارز كلّهُ ، ولا ينقطع موادّه و إنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور ، كيلا تبطل حججك ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم ، بل أين هم وكم ؟ أولئك الأقلّون عدداً ، والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً ، المتّبعون لقادة الدين : الأئمّة الهادين ، الذين يتأدّبون بآدابهم ، وينهجون نهجهم ، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان ، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون ، و أباه المسرفون أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالى وأولياؤه ودانوا بالتقيّة عن دينهم والخوف من عدوّهم ، فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى ، فعلماءهم وأتباعهم خرس صمت^(١) في دولة الباطل ، منتظرون لدولة الحقّ وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحقّ الباطل ، ها ، ها ، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ، وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنّات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم و ذريّاتهم .

﴿ باب في لغيبة ﴾

١ - محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن الحسن ابن محمّد الصيرفيّ ، عن صالح بن خالد ، عن يمان التمار قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثمّ قال هكذا بيده -^(٢) فأيتكم يمسك شوك القتاد بيده ؟ ثمّ أطرق مليّاً ، ثمّ قال : إنّ

(١) أي لا يقدرّون على التكلّم بالحقّ و اعلاء كلمته في دولة الباطل (الح) .

(٢) أي اشارة بيده ، و الخارط من يضرب بيده على اعلى الفصن ثم يمدها إلى الاسفل ليقط

ورقه و القتاد شجر له شوك .

لصاحب هذا الأمر غيبة ، فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه .

٢- عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم ^(١) لا يزيلكم عنها أحد ، يا بنيّ إنّ له لابداً لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه ، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتّبعوه ، قال : فقلت : ياسيدي من الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بنيّ ! عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدر كونه .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن المساور عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إيّاكم والتنويه ^(٢) أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيّاً من دهركم ولتمحصنّ حتّى يقال : مات ، قتل ، هلك ، بأيّ وأدسلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ، ولتكفأنّ ^(٣) كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه ، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة ، لا يدرى أيّ من أيّ ، قال : فبكيت ثمّ قلت : فكيف نصنع ؟ فنظر إلى شمس داخلّة في الصفة فقال : يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم ، فقال : والله لا مرنا أبين من هذه الشمس .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن فضالة بن أيّوب ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ في صاحب هذا الأمر شبيهاً من يوسف عليه السلام ، قال : قلت له : كأنّك تذكره حياته أو غيبته ؟ قال : فقال لي : وما ينكر من ذلك ، هذه الأُمّة أشباه الخنازير ، إنّ إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف ، وبايعوه وخاطبوه ، وهم إخوته وهو أخوهم ،

(١) ضمير الجمع باعتبار تعدد المخاطبين . (٢) التنويه : الرفع والتشهير . (آت)

(٣) على بناء المجهول من المخاطب أو الغائب من قواهم : كفأت الاناء إذا كبته . كناية عن

اضطرابهم وتذلّهم في الدين لشدة الفتن . (آت)

فلم يعرفوه حتّى قال: أنا يوسف وهذا أخي ، فما تنكر هذه الأمّة الملعونة أن يفعل الله عزّ وجلّ بحجّته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف ، إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك ، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر ، فما تنكر هذه الأمّة أن يفعل الله جلّ و عزّ بحجّته كما فعل بيوسف ، أن يمشي في أسواقهم و يطأ بسطهم حتّى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف ، قالوا : «أأنّك لآنت يوسف ؟ قال : أنا يوسف .»

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عبد الله بن موسى عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن للغلام غيبة قبل أن يقوم ، قال : قلت : ولم ؟ قال : يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثمّ قال : يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الذي يشكّ في ولادته ، منهم من يقول : مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول : حمل ^(١) ومنهم من يقول : إنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين ، وهو المنتظر غير أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة ، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة ، [قال : قلت : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أيّ شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء «اللهمّ عرفّ فني نفسك ، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك ، اللهمّ عرفّ فني رسولك ، فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك ، اللهمّ عرفّ فني حجّتك ، فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني » ثمّ قال : يا زرارة لا بدّ من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفّيانى ؟ قال : لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان ^(٢) يجيىء حتّى يدخل المدينة ، فيأخذ الغلام فيقتله ، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون ، فعند ذلك توقّع الفرج إن شاء الله .

٦ - محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن يحيى بن المثنى عن عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يفقد

(١) أى مات أبوه و هو حمل (٢) فى بعض النسخ [آل أبى فلان] .

الناس إمامهم ، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه .

٧ - عليّ بن محمّد ، عن عبد الله بن محمّد بن خالد قال : حدّثني منذر بن محمّد بن قابوس ، عن منصور بن السنديّ ، عن أبي داود المسترقّ ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنّي ، عن الحارث بن المغيرة ، عن الأصبع بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض ، فقلت ، يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض ، أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكنني فكّرت في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، هو المهديّ الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ ، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! وكم تكون الحيرة و الغيبة ؟ قال : ستّة أيام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين ، فقلت : وإنّ هذا لكائن ؟ فقال : نعم كما أنّه مخلوقٌ وأنّي لك بهذا الأمر يا أصبع ! أولئك خيار هذه الأمّة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك ؟ فقال : ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات .

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما نحن كنجوم السماء ، كلّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ ، حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم ، غيّب الله عنكم نجمكم ، فاستوت بنو عبد المطلب ، فلم يُعرف أيّ من أيّ ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم .

٩ - محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن معاوية ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم ، قلت : ولم ؟ قال : إنّّه يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل .

١٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها .

١١ - الحسين بن محمّد ومحمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن معاوية عن عبد الله بن جبلة ، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأناطى ، عن مفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس فظننت أنّه إنّما أراد بذلك غيري ، فقال : أما والله

ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنّ هذا حتّى يقال : مات، هلك ، في أيّ وادسلك؟ ولتكفأنّ كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه ، وأيّده بروح منه ولترفعنّ اثنتا عشرة رؤية مشتبهة لا يدري أيّ من أيّ ، قال: فبكيت ، فقال : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ فقلت : جعلت فداك كيف لأبكي وأنت تقول: اثنتا عشرة رؤية مشتبهة لا يدري أيّ من أيّ ! ؟ قال : وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس فقال : أبيتنة هذه ؟ فقلت : نعم ، قال : أمرنا أبين من هذه الشمس .

١٢ - الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن يحيى بن المثنى ، عن عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقاء غيبتان ، يشهد في إحداهما المواسم ، يرى الناس ولا يرونه .

١٣ - عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد؛ ومحمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يوثق به أن أمير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة : اللهم إنّّه لا بدّ لك من حجج في أرضك ، حجة بعد حجة على خلقك ، يهدونهم إلى دينك ، ويعلمونهم علمك كيلا يتفرّق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع ، أو مكتتم يترقّب ، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم ، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، فهم بها عاملون .

ويقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر : فيمن هذا؟ ولهذا يارز العلم إذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه ، كما سمعوه من العلماء ويصدقون عليهم فيه ، اللهم فإني لأعلم أن العلم لا يارز كلّ ولا ينقطع مواده وإنّك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع ، أو خائف مغمور ^(١) كيلا تبطل حجّتك ^(٢) ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم؟ وكم هم؟ ولئلك الأقلون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً.

١٤ - عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجليّ

(١) في بعض النسخ [مغمود] .

(٢) في بعض النسخ [حججك] .

عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين»^(١) قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد.

١٥ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

١٦ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة^(٢) وما بثلاثين من وحشة.

١٧ - وبهذا الإسناد، عن الوشاء، عن عليّ بن الحسن^(٣) عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها، واختلفت الشيعة وسمّى بعضهم بعضاً كذايين، وتقل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عندك من خير، فقال لي: الخير كلّهُ عند ذلك، ثلاثاً.

١٨ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقاء غيبة قبل أن يقوم، إنّهُ يخاف - و أوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل.

١٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقاء غيبتان: إحداها قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم مكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم مكانه فيها إلا خاصة مواليه.

٢٠ - محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداها يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أيّ وادسلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

(١) الملك: ٣٠. (٢) أي المدينة. (٣) في بعض النسخ [علي بن الحسين] وهو مجهول (آت)

٢١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولدك؟ فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل.

٢٢- علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن قول الله تعالى: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس^(١)» قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّرت عينك.

٢٣- عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمداني قال: حدّثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد ابن ثعلبة، عن أم هانئ، قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألته، عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» قال: الخنس إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّرت عينك.

٢٤- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أيّوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم.

٢٥- عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منّا أحدٌ اختلفت إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل^(٢) أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا،

(١) التكوبر: ١٦ و ١٧. (٢) غاله أو أدركه، اغتاله: أي أخذه من حيث لم يدرك.

خفي^١ الولادة والمنشأ ، غير خفي^٢ في نسبه .

٢٦ - الحسين بن محمد وغيره ، عن جعفر بن محمد ، عن علي بن العباس بن عامر عن موسى بن هلال الكندي ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بيتك مثلك ، فكيف لا تخرج ؟ قال : فقال يا عبدالله بن عطاء قد أخذت تفرش أذنك للنوكي^(١) إي والله ما أنا بصاحبكم ، قال : قلت له : فمن صاحبنا ؟ قال : انظروا من عمي على الناس ولادته ، فذاك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصبع ويمضغ بالأسن^(٢) إلا مات غيظاً أو رغم أنفه .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة .

٢٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن علي العطّار ، عن جعفر بن محمد ، عن منصور ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إذا أصبحت وأمسيّت لا أرى إماماً أؤتمُّ به ما أصنع ؟ قال : فأحبُّ من كنت تحبُّ وابغض من كنت تبغض ، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ .

٢٩ - الحسين بن أحمد ، عن أحمد بن هلال قال : حدّثنا عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجیح ، عن زرارة بن أعين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ، لا بدّ للغلام من غيبة ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - و هو المنتظر ، و هو الذي يشكُّ الناس في ولادته ، فمنهم من يقول : حمل ، ومنهم من يقول : مات أبوه ولم يخلف ومنهم من يقول : ولد قبل موت أبيه بسنتين قال زرارة : فقلت : ومات أمرني لو أدركت ذلك الزمان ؟ قال : ادع الله بهذا الدعاء : « اللهمّ عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرفك ، اللهمّ عرفني نبيّك ، فإنك إن لم تعرفني نبيّك لم أعرفه قطّ ، اللهمّ عرفني حجّتك فإنك إن لم تعرفني حجّتك ضللت عن ديني » قال أحمد بن الهلال : سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة .

(١) أي شرعت تفتح و تبسط أذنك للحمقى تسمع منهم (٢) كناية عن كثرة ذكره في المجالس .

٣٠- أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن حسان، عن محمد بن عليّ، عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « فاذا نقر في الناقور^(١) » قال: إن منّا إماماً مظفراً مستطراً، فاذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى.

٣١- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفرّج قال: كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحنّا عن جوارهم.

﴿ باب ﴾

﴿ ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة ﴾

١- عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبد الله ومحمد بن الحسن وعليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، وأبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن حسان جميعاً عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن أسباط، عن سلام بن عبد الله الهاشمي، قال محمد بن عليّ: وقد سمعته منه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد القيس يقال له: خدّاش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقالوا له: إنّنا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك، وأنّ تحتاجه لنا حتّى تقفه على أمر معلوم، واعلم أنّه أعظم الناس دعوى فلا يكسر نك ذلك عنه، ومن الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدّهن وأنّ يخالي الرّجل، فلا تأكل له طعاماً، ولا تشرب له شراباً، ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً ولا تخل معه واحذر هذا كلّ منه، وانطلق على بركة الله، فاذا رأيته فاقراً آية السخرة، وتعوّذ بالله من كيده وكيد الشيطان. فاذا جلست إليه فلا تمكّنه من بصرك كلّ ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويك في الدين وابني عمّك في القرابة يناديانك القطيعة، ويقولان لك: أما تعلم أنّنا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّ وجلّ محمداً صلى الله عليه وآله فلمّا نلت أدنى منال، ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثمّ قد رأيت أفعالنا

فيك وقدرتنا على النأي عنك ^(١) ، وسعة البلاد دونك ، وإن من كان يصرفك عنّا وعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منّا ، وقد وضع الصبح لذي عينين ، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا ، فما الذي يحملك على ذلك ؟! فقد كنّا نرى أنّك أشجع فرسان العرب ، أتتخذ اللعن لنا ديناً ، وترى أنّ ذلك يكسرنا عنك . فلمّا أتى خدّاش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمره ، فلمّا نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك وقال : ههنا يا أخا عبدقيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه - فقال : ما أوسع المكان ، أريد أن أودّي إليك رسالة ، قال : بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهن ثمّ تؤدّي رسالتك قم يا قنبر فأنزله ، قال : ما بي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة ، قال : فأخلو بك ؟ قال : كل سرّ لي علانية ، قال : فأنشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك ، الحائل بينك وبين قلبك ، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أتقدّم إليك الزبير بما عرضت عليك ؟ قال : اللهمّ نعم ، قال : لو كتمت بعد ما سألتك ما ارتدّ إليك طرفك ، فأنشدك الله هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني ؟ قال : اللهمّ نعم ، قال علي عليه السلام : آية السخرة ؟ قال : نعم ، قال : فاقراها فقرأها وجعل علي عليه السلام يكرّرها ويردّها ويفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرّة قال الرجل : ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردّها سبعين مرّة ثمّ قال له : أتجد قلبك اطمأنّ قال : إي : - والذي نفسي بيده - قال : فما قال لك ؟ فأخبره ، فقال : قل لهما : كفى بمنطقكما حجة عليكما ، ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين ، زعمتما أنكما أخوأي في الدين وابنا عمّي في النسب فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ما وصله الله بالاسلام ، وأما قولكما : إنكما أخوأي في الدين ، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ ، وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين ، وإلّا فقد كذبتما وافتريتما بادّعاءكما أنكما أخوأي في الدين وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمداً صلى الله عليه وآله فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إيّاي أخيراً ، وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما ، مع أنّ صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن

إِلَّا لَطْمَعَ الدُّنْيَا ، زَعَمْتُمَا وَذَلِكَ قَوْلُكُمَا : «فَقَطَعْتَ رَجَاءَنَا» لَا تَعْيِبَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ دِينِي شَيْئاً وَأَمَّا الَّذِي صَرَفَنِي عَنْ صَلَاتِكُمَا ، فَالَّذِي صَرَفَكُمَا عَنِ الْحَقِّ وَحَمَلَكُمَا عَلَى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمَا كَمَا يَخْلَعُ الْحَرُونَ لِجَامِهِ وَهُوَ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً فَلَا تَقُولَا : «أَقْلُ نَفْعاً وَأَضْعَفُ دَفْعاً» فَتَسْتَحِقَّا اسْمَ الشَّرِكِ مَعَ النِّفَاقِ ، وَأَمَّا قَوْلُكُمَا : إِنْ زِيَّيْتُ أَشْجَعَ فَرَسَانِ الْعَرَبِ ، وَهَرَبَكُمَا مِنْ لِعْنِي وَدَعَائِي ، فَإِنَّ لِكُلِّ مَوْقِفٍ عَمَلًا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَسْنَةُ وَهَاجَتِ لِبُودِ الْخَيْلِ وَمَلَأَ سَحْرًا كَمَا أَجْوَأَفَكُمَا ، فَثُمَّ يَكْفِينِي اللَّهُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ ، وَأَمَّا إِذَا أُبَيِّتَمَا بِأَنْتِي أَدْعُو اللَّهَ فَلَا تَجْزَعَا مِنْ أَنْ يَدْعُو عَلَيْكُمَا رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمِ سِحْرَةٍ زَعَمْتُمَا ؛ اللَّهُمَّ أَقْعَصِ الزَّبِيرَ بَشَرٌ قَتَلَهُ وَاسْفَكَ دَمَهُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَعَرَفَ طَلْحَةَ الْمَذَلَّةَ وَادَّخَرَ لِهَمَا فِي الْآخِرَةِ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَا ظَلَمَانِي وَافْتَرِيَا عَلَيَّ وَكُتِمَا شَهَادَتُهُمَا وَعَصِيَاكَ وَعَصِيَا رَسُولَكَ فِيَّ ، قُلْ : آمِينَ ، قَالَ خَدَاشٌ : آمِينَ .

ثُمَّ قَالَ خَدَاشٌ لِنَفْسِهِ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ لَحِيَةً قَطُّ أُبَيِّنُ خَطَأَ مَنْكَ ، حَامِلَ حِجَّةٍ يَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضًا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمَا سَاكًا ، أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمَا ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ارْجِعْ إِلَيْهِمَا وَأَعْلَمْهُمَا مَا قُلْتَ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّنِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَأَنْ يَوْفَّقَنِي لِرِضَاهُ فِيكَ ، فَفَعَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَنْصَرَفَ وَقَتَلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ؛ وَأَبُو عَلِيٍّ الشَّعْرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانٍ جَمِيعًا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مَزَاحِمٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ جِرَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ سَلْمَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ النَّهْرِ وَانْهَضْنَا فَبَيْنَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ فَارِسٌ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا لَكَ ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ - لَمْ تَسَلِّمْ عَلَيَّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : بَلَى سَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُ إِذْ كُنْتُ عَلَى الْحَقِّ بِصَفَيْنِ فَلَمَّا حَكَّمْتَ الْحَكَمِينَ بَرِئْتُ مِنْكَ وَسَمَّيْتُكَ مُشْرِكًا ، فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَصْرَفُ وَلَا يَتِي ، وَاللَّهِ لَا أَنْ أَعْرِفَ هَذَا مِنْ ضَلَالَتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فَقَالَ لَهُ : عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ قَفْ مِنِّْي قَرِيبًا أُرِيكَ عِلَامَاتِ الْهُدَى مِنْ عِلَامَاتِ الضَّلَالَةِ ، فَوَقَفَ الرَّجُلُ قَرِيبًا مِنْهُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ فَارِسٌ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشُرْ بِالْفَتْحِ أَقْرَبَ اللَّهُ عَيْنَكَ ، قَدَ وَاللَّهِ

قتل القوم أجمعون ، فقال له : من دون النهر أو من خلفه؟ قال : بل من دونه ، فقال : كذبت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا ، فقال الرّجل : فازددت فيه بصيرة ، فجاء آخرير كض على فرس له فقال له مثل ذلك فردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي ردّ على صاحبه ، قال الرّجل الشاك : وهممت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق هامته بالسيف ثمّ جاء فارسان ير كضان قد أعرقا فرسيهما فقالا : أقرّ الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال علي عليه السلام : أمن خلف النهر أو من دونه؟ قال : لا بل من خلفه ، إنهم لما اقتحموا خيلهم النهر وان وضرب الماء لبيات خيولهم رجعوا فأصيبوا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقتما ؛ فنزل الرّجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبّلهما ، فقال علي عليه السلام : هذه لك آية .

٣- علي بن محمد ، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أحمد بن القاسم العجلي ، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد ، عن محمد بن خداهي ، عن عبد الله بن أيّوب ، عن عبد الله بن هاشم ، عن عبد الكريم بن عمرو والخثعمي ، عن حبابة الوالبيّة قالت : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان يضرب بها بيّاعي الجريّ والمارماهي والزمّار ويقول لهم : يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان ، فقام إليه فرات بن أحنف فقال : يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ قال : فقال له : أقوام حلقوا اللّحى وقتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه ، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت : له يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت : فقال اثنيّ بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ، ثمّ قال لي : يا حبابة ! إذا ادّعى مدّع الإمامة ، فقد رآن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه إمامٌ مفترض الطّاعة ، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد ، قالت ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال : يا حبابة الوالبيّة فقلت : نعم يا مولاي فقال : هاتي مامعك قال : فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام ، قالت : ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب ورحّب ، ثمّ : قال لي : إن

في الدلالة دليلاً على ماتريدين ، أفتريدين دلالة الامامة ؟ فقلت : نعم ياسيدي ؛ فقال : هاتي مامعك ، فناولته الحصاة فطبع لي فيها ، قالت : ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيتها كعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة ، فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شاببي ، قالت : فقلت : ياسيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي ؟ فقال : أمّا ماضى فنعم ، وأمّا ما بقي فلا ، قالت : ثم قال لي : هاتي مامعك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها .

وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام .

٤ - محمد بن أبي عبد الله و علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد النخعي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه ، فدخل رجل عبل ، طويل جسيم ، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول و أمره بالجلوس ، فجلس ملاصقاً لي ، فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها ، ثم قال : هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس ، فأخذها أبو محمد عليه السلام ثم أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبعت فكانني أرى نقش خاتمه الساعة « الحسن بن علي » فقلت لليمانى : رأيته قبل هذا قط ؟ قال : لا والله وإنني لم نذكره حريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه فقال لي : قم فادخل ، فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، ذرية بعثها من بعض أشهد بالله أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ثم مضى فلم أره بعد ذلك ، قال إسحاق : قال أبو هاشم الجعفري : وسألته عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية ، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة و زرارة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلابه فقال له : يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم إلى الحسن عليه السلام ، ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلي على روحه ولم يوص ، وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي عليه السلام في سني وقديمي أحقُّ بها منك في حداثتك ، فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : ياعم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق إنني أعظك أن تكون من الجاهلين ، إن أبي ياعم صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تتعرض لهذا ، فإنني أخاف عليك نقص العمر وتشئت الحال ، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك قال أبو جعفر عليه السلام : وكان الكلام بينهما بمكة ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية : ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ثم سل ، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : ياعم لو كنت وصياً وإماماً لأجابك ، قال له محمد : فادع الله أنت يا ابن أخي وسله ، فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و ميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي و الإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام ؟ قال : فتحرّك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين ، فقال : اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين ابن علي عليه السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فانصرف محمد بن علي وهو يتولّى علي بن الحسين عليه السلام .

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٦ - الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن محمد بن علي قال : أخبرني سماعة بن

مهران قال : أخبرني الكلبي النسابة قال : دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فأتيت منزله فاستأذنت ، فخرج إليّ رجلٌ ظننت أنّه غلام له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك فدخل ثمّ خرج فقال لي : ادخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد ، فسلمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبي النسابة ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : جئت أسألك ، فقال : أمررت بابني محمد ؟ قلت : بدأت بك ، فقال : سل ، فقلت : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال : تبين برأس الجوزاء ^(١) والباقي وزرٌ عليه و عقوبة ، فقلت في نفسي : واحدة ؛ فقلت : ما يقول الشيخ في المسح على الخفين ؟ فقال : قد مسح قومٌ صالحون ونحن أهل البيت لا نمسح ، فقلت في نفسي : ثنتان ، فقلت : ما تقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام ؟ فقال : حلالٌ إلا أنّا أهل البيت نعافه فقلت في نفسي : ثلاثٌ ، فقلت : فما تقول في شرب النبيذ ؟ فقال : حلالٌ إلا أنّا أهل البيت لا نشربه ، فقممت فخرجت من عنده وأنا أقول : هذه العصاة تكذب على أهل هذا البيت . فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثمّ قلت لهم : من أعلم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فقلت : قد أتيتكم فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجلٌ من القوم رأسه فقال : ائت جعفر بن محمد عليه السلام فهو أعلم أهل هذا البيت ، فلامه بعض من كان بالحضرة - فقلت ^(٢) : إنّ القوم إنّما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرّة الحسد - فقلت له : ويحك إيّاه أردت ، فمضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب ، فخرج غلامٌ له فقال : ادخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ^(٣) ولا بردعة ، فابتدأني بعد أن سلمت عليه ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت في نفسي : يا سبحان الله ! غلامه يقول لي بالباب : ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت ؟ ! فقلت له : أنا الكلبيّ

(١) يعني بعدده ، أراد أنه يقع به ثلاث طلقات لان كل رأس من رأس الجوزاء ثلاثة كواكب . (في)

(٢) في بعض النسخ [فعلت أن]

(٣) المرفقة بالكسر المعقدة ، والبردعة ما يقال له بالفارسية : بلاس

النسابة ، ف ضرب بيده على جبهته وقال : كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً و خسروا خسراناً مبيناً ، يا أخا كلب إن الله عز وجل يقول : «وعاداً و ثموداً أصحاب الرّسّ و قروناً بين ذلك كثيراً»^(١) أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لا جعلت فداك ، فقال لي : أفتنسب نفسك ؟ قلت : نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي : قف ليس حيث تذهب ، ويحك أتدري من فلان بن فلان ؟ قلت : نعم فلان بن فلان ، قال : إن فلان ابن فلان بن فلان الرّاعي الكرديّ إنّما كان فلان الرّاعي الكرديّ على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه ، فأطعمها شيئاً و غشيها فولدت فلاناً ، و فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان ، ثمّ قال : أتعرف هذه الأسامي ؟ قلت : لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت ؟ فقال : إنّما قلت فقلت ، فقلت : إنّني لا أعود ، قال : لا نعود إذاً و أسأل عمّا جيئت له ، فقلت له : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السّماء ، فقال : و يحك أما تقرأ سورة الطلاق ؟ قلت : بلى ، قال : فاقراً فقرأت : « فطلقوهنّ لعدّتهنّ و أحصوا العدّة » قال : أترى ههنا نجوم السّماء ؟ قلت : لا قلت : فرجل قال لامرأته : أنت طالق ثلاثاً ؟ قال : تردّ إلى كتاب الله و سنّة نبيّه ﷺ ، ثمّ قال : لا طلاق إلّا على طهر ، من غير جماع بشاهدين مقبولين ، فقلت في نفسي : واحدة ، ثمّ قال : سل ، قلت : ما تقول في المسح على الخفّين ؟ فتبسّم ثمّ قال : إذا كان يوم القيامة و ردّ الله كلّ شيء إلى شيء و ردّ الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب و ضوؤهم ؟ فقلت في نفسي : ثنتان ، ثمّ التفت إليّ فقال : سل فقلت : أخبرني عن أكل الجريّ ؟ فقال : إنّ الله عز وجلّ مسح طائفة من بني إسرائيل فما أخدمهم بحرأفهو الجريّ و المار ماهي و الزمار و ما سوى ذلك و ما أخدمهم برّاً فالقردة و الخنازير و الوبر و الورك^(٢) و ما سوى ذلك فقلت في نفسي : ثلاث ، ثمّ التفت إليّ فقال : سل و قم ، فقلت : ما تقول في النبيذ ؟ فقال : حلال ، فقلت : إنّنا ننبت فنطرح فيه العكر^(٣) و ما سوى ذلك و نشربه ؟ فقال : شهُ شهُ^(٤) تلك الخمرة الممتنة ، فقلت : جعلت فداك فأبيّز نبيذ تعني ؟ فقال : إنّ أهل

(١) الفرقان : ٣٨ (٢) الوبر دويبة كالسنور ، والورك متحركة دابة كالضب أو العظيم

من أشكال الوزغ طويل الذنب صدر الرأس (في) (٣) العكر الدردى من كل شيء ،

أراد به هنا دردى النبيذ (في) (٤) كلمة تقييح واستقذار . (آت)

المدينة شكوا إلى رسول الله ﷺ تغيير الماء وفساد طبائعهم ، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له ، فيعمد إلى كفّ من التمر فيقذف به في الشنّ^(١) فممنه شربه ومنه ظهوره ، فقلت : وكم كان عدد التمر الذي [كان] في الكفّ ؟ فقال : ما حمل الكفّ ، فقلت : واحدة وثلثان ؟ فقال : ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت : وكم كان يسع الشنّ ؟ فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت : بالأرطال ؟ فقال : نعم أرطال بمكيال العراق ، قال سماعة : قال الكلبي : ثم نهض عليّ وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى وأنا أقول : إن كان شيء فهذا ، فلم يزل الكلبي يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتّى مات .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفات أبي عبد الله عليه السلام أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده و ذلك أذّهم رروا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : إنّ الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة ، فدخلنا عليه نسأله عمّا كنّا نسأل عنه أباه ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال : في مائتين خمسة ، فقلنا : ففي مائة ؟ فقال : درهمان ونصف فقلنا : والله ما تقول المرجئة هذا ، قال : فرفع يده إلى السماء فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئة ، قال : فخرجنا من عنده ضالّين لا ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأ حول ، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى أين نتوجه ولا من نقصد ؟ ونقول : إلى المرجئة ؟ إلى القدرية ؟ إلى الزيدية ؟ إلى المعتزلة ؟ إلى الخوارج ؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه ، يومئ إليّ بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتّفتت شيعة جعفر عليه السلام عليه ، فيضربون عنقه ، فخفت أن يكون منهم فقلت للأ حول : تنحّ فإنّي خائف على نفسي وعليك ، وإنّما يريدني لا يريدك ، فتنحّ عنّي لا تهلك وتعين على نفسك ، فتنحّى غير بعيد وتبعني الشيخ و ذلك أنّي ظننت

أنّي لا أقدر على التخلّص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتّى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام ثمّ خلّاني ومضى ، فاذا خادم بالباب فقال لي : ادخل رحمك الله ، فدخلت فاذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه : لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ فقلت جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : مضى موتاً ؟ قال : نعم ، قلت : فمن لنا من بعده ؟ فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت جعلت فداك إنّ عبد الله يزعم أنّه من بعد أبيه ، قال : يريد عبد الله أن لا يعبد الله ، قال : قلت : جعلت فداك فمن لنا من بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قال : قلت : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال لا ، ما أقول ذلك ، قال : فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة ، ثمّ قلت له : جعلت فداك عليك إمام ؟ قال : لا فداخني شيء ، لا يعلم إلّا الله عزّ وجلّ إعظماً له و هيبة أكثر ممّا كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه ، ثمّ قلت له : جعلت فداك أسألك عما كنت أسأل أباك ؟ فقال : سل تخبر ولا تدع ، فإنّ أذعت فهو الذبح ، فسألته فاذا هو بحرّ لا ينزف ، قلت : جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضلال فألقي إليهم وأدعهم إليك ؟ وقد أخذت عليّ الكتمان ؟ قال : من آنت منه رشداً فالحق إليه وخذ عليه الكتمان فإنّ أذاعوا فهو الذبح - وأشار بيده إلى حلقه - قال : فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأ حول فقال لي : ما وراءك ؟ قلت : الهدى فحدثته بالقصة قال : ثمّ لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلنا عليه وسمعا كلامه وساءلاه و قطعاً عليه بالإمامة ، ثمّ لقينا الناس أفواجاً فكلّ من دخل عليه قطع إلّا طائفة عمّار وأصحابه وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلّا قليل من الناس ، فلمّا رأى ذلك قال : ما حال الناس ؟ فأخبر أنّ هشاماً صدّ عنك الناس ؛ قال هشام : فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد ، عن محمد بن فلان الواقفي قال : كان لي ابن عمّ يقال له : الحسن بن عبد الله كان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتّقيه السلطان لجدّه في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه ، ولم تنزل هذه حالته حتّى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأوماً

إليه فأتاه فقال له : يا أبا عليّ ، ما أحبُّ إليّ ما أنت فيه وأسرُّني إلّا أنّي لست لك معرفة ، فاطلب المعرفة ، قال : جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال : اذهب فتفقّه واطلب الحديث ، قال : عمّن ؟ قال : عن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ أعرض عليّ الحديث ، قال : فذهب فكتب ثمّ جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّهُ ثمّ قال له : اذهب فاعرف المعرفة وكان الرّجل معنيّاً بدينه فلم يزل يترصدّ أبا الحسن عليه السلام حتّى خرج إلى ضيعة له ، فلقيه في الطريق فقال له : جعلت فداك إنّني أحتجُّ عليك بين يدي الله فدلّني على المعرفة قال : فأخبره بأمر المؤمنين عليهم السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه ، ثمّ قال له : فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن عليه السلام ثمّ الحسين عليه السلام حتّى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت ، قال : فقال له : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إنّ أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك ؟ قال : أنا هو ، قال : فشيء أستدلُّ به ؟ قال : اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار [بيده] إلى أمّ غيلان - فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر : أقبلي ، قال : فأتيته فأرأيتها والله تخدُّ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها فرجعت قال : فأقرُّ به ثمّ لزم الصمت والعبادة ، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك .

محمّد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم مثله .
 ٩ - محمد بن يحيى و أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن الطيّب ، عن عبد الوهّاب بن منصور ، عن محمد بن أبي العلاء قال : سمعت يحيى بن أكثم - قاضي سامرّاء - بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد فقال : بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام يطوف به ، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ ، فقلت له : والله إنّني أريد أن أسألك مسألة وإنّني والله لأستحيي من ذلك ، فقال لي : أنا أخبرك قبل أن تسألني ، تسألني عن الامام ، فقلت : هو والله هذا ، فقال : أنا هو ، فقلت : علامة ؟ ، فكان في يده عصا فنطقت وقالت : إنّ مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجّة .
 ١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد أو غيره ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين

ابن عمر بن يزيد قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ستّ وأمسك عن السابعة ، فقلت : والله لأسأله عما سأل أبي أباه ، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة ، فسأله فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الستّ ، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه : إنّي أحتجّ عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماماً ، فوضع يده على عنقه ، ثمّ قال له : نعم أحتجّ عليّ بذلك عند الله عزّ وجلّ فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي ، فلمّا ودّعه قال : إنّه ليس أحد من شيعتنا يبتلي ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلّا كتب الله له أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : والله ما كان لهذا ذكر ، فلمّا مضيت وكنت في بعض الطريق ، خرج بي عرق المديني ^(١) فلقيت منه شدّة ، فلمّا كان من قابل حججت فدخلت عليه و قد بقي من وجعي بقيّة ، فشكوت إليه وقلت له : جعلت فداك عوّذ رجلي و بسطتها بين يديه ، فقال لي : ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوّذها ، فلمّا خرجت لم ألبث إلّا يسيراً حتّى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً .

١١ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن قياص الواسطيّ - وكان من من الواقفة - قال : دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له : يكون إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت ، فقلت له : هو ذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد - فقال لي : والله ليجعلنّ الله منّي ما يثبت به الحقّ وأهله ، و يحقّ به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام ، فقليل لابن قياص : ألا تقنعك هذه الآية؟ فقال : أما والله إنّه لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام في ابنه ؟ .

١٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، قال : أتيت خراسان - وأنا واقف - فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي ^(٢) في بعض الرزم ^(٢) ولم أشعر به ولم أعرف مكانه ، فلمّا قدمت مرو ، ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلّا ورجل مدنيّ من بعض

(١) عرق المديني مركب اضافي ، وهو خيط يخرج من الرجل تدريجاً و يشتد وجهه (آت) .

(٢) الرزم - بالكسر - جمع رزمة وهي الثياب المشدودة في ثوب واحد .

مولديها ، فقال لي : إنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك : ابعث إليّ الثوب الوشيّ الذي عندك قال : فقلت : ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوبٌ وشيٌّ ؟ ! فرجع إليه و عاد إليّ ، فقال : يقول لك : بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا ، فطلبته حيث قال ، فوجدته في أسفل الرزمة ، فبعثت به إليه .

١٣- ابن فضال ، عن عبدالله بن المغيرة قال : كنت واقفاً وحجبت على تلك الحال ، فلمّا صرت بمكة خلج في صدري شيء ، فتعلّقت بالملتزم^(١) ثمّ قلت : اللهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام ، فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت : للغلام قل طولاك : رجلٌ من أهل العراق بالباب ، قال : فسمعت نداءه وهو يقول : أدخل يا عبدالله بن المغيرة ، أدخل يا عبدالله بن المغيرة ، فدخلت ، فلمّا انظر إليّ قال لي : قد أجاب الله دعاءك وهداك لدينه ، فقلت : أشهد أنّك حجّة الله و أمينه على خلقه .

١٤- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله قال : كان عبدالله بن هليل^(٢) يقول بعبدالله^(٣) فصار إلى العسكر^(٤) فرجع عن ذلك ، فسألته عن سبب رجوعه ، فقال : إنّي عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك ، فوافقني في طريق ضيق ، فمال نحوي حتّى إذا حاذاني ، أقبل نحوي بشيء من فيه ، فوقع على صدري ، فأخذته فإذ هورقٌ فيه مكتوب : ما كان هنالك ، ولا كذلك^(٥) .

١٥- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال : حدّثنا محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال : حدّثني جعفر بن زيد بن موسى ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا : جاءت أمّ أسلم يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أمّ سلمة ، فسألته عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت خرج في بعض الحوائج والسّاعة يجيئ ، فانتظرته عند أمّ سلمة حتّى جاء صلى الله عليه وآله ، فقالت

(١) هو المستجار معاذي باب الكعبة من ظهرها ، يستعجب إصااق البطن و الصدر بجناطه و التزامه و الدعاء فيه مستجاب (آت)

(٢) في بعض النسخ [عبد الله بن هلال] . (٣) أي بامامة عبدالله الا فطوح .

(٤) أي إلى سامراء ، سمى به لانه بنى للعسكر .

(٥) أي ما كان عبدالله هناك أي في مقام الإمامة ، ولا كان كذلك أي مستحقاً للإمامة . (آت)

أُمّ أسلم : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله إنّي قد قرأت الكتب وعلمت كلّ نبيٍّ ووحيٍّ ،
فموسى كان له وصيٌّ في حياته ووحيٌّ بعد موته ، وكذلك عيسى ، فمن وصيّك يا رسول
الله؟ فقال لها : يا أُمّ أسلم وصيّني في حياتي وبعد مماتي واحد ، ثمّ قال لها : يا أُمّ أسلم
من فعل فعلي هذا فهو وصيّني ، ثمّ ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففرّكها (١)
بأصبعه فجعلها شبه الدقيق ، ثمّ عجّنها ، ثمّ طبعها بخاتمه ، ثمّ قال : من فعل فعلي
هذا فهو وصيّني في حياتي وبعد مماتي ، فخرجت من عنده ، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام
فقلت : بأبي أنت وأُمّي أنت وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال : نعم يا أُمّ أسلم ثمّ ضرب
بيده إلى حصاة ففرّكها فجعلها كهية الدقيق ، ثمّ عجّنها وختّمها بخاتمه ، ثمّ قال :
يا أُمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيّني ، فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له :
يا سيدي أنت وصيّ أبيك؟ فقال : نعم يا أُمّ أسلم ، وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها
كفعلهما ، فخرجت من عنده فأتيت الحسين عليه السلام - وإنّي لمستصغرة لسنّه - فقلت له :
بأبي أنت وأُمّي ، أنت وصيّ أخيك؟ فقال ، نعم يا أُمّ أسلم ايتيني بحصاة ، ثمّ فعل
كفعلهم ، فعمرت أُمّ أسلم حتّى لحقت بعليّ بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في
منصرفه ، فسألته أنت وصيّ أبيك؟ فقال : نعم ، ثمّ فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين .

١٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن
الجارود ، عن موسى بن بكر بن داب (٢) ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن
عليّ بن الحسين عليه السلام دخل على أبي جعفر محمد بن عليّ ومعه كتب من أهل الكوفة
يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج ، فقال له أبو جعفر
عليه السلام : هذه الكتب ابتداء منهم ، أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه؟ فقال : بل
ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله ولما يجدون في كتاب
الله عزّ وجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا ، ولما نحن فيه من الضيق والضنك و
البلاء ، فقال له أبو جعفر عليه السلام ، إنّ الطاعة مفروضة من الله عزّ وجلّ وسنة أمضاها
في الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منّا والمودة للجميع ، و
أمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول ، وقضاء مفصول ، وحتم مقضيٍّ وقدر مقدور ،

(١) فرك الشيء أى دلكه . (٢) فى بعض النسخ [ذئاب] . وفى بعضها [ذاب] .

وأجل مسمى لوقت معلوم ، فلا يستخفّنك الذين لا يوقنون ، إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ، فلا تعجل ، فإن الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البليّة فتصرعك ، قال : فغضب زيد عند ذلك ، ثم قال : ليس الإمام منّا من جلس في بيته و أرخى سترة وثبّط عن الجهاد ولكن الإمام منّا من منع حوزته ، وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده ودفع عن رعيّته وذبح عن حريمه ، قال أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً ممّا نسبتها إليه فتجيب ، عليه بشاهد من كتاب الله أو حجّة من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً ، فإن الله عزّ وجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً و فرض فرائض وضرب أمثالاً وسنّ سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله ، أو يجاهد فيه قبل حلوله ، وقد قال الله عزّ وجلّ في الصيد : « لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم » ^(١) أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرّم الله . وجعل لكلّ شيء محلاً وقال الله عزّ وجلّ : « وإذا حللتم فاصطادوا » ^(٢) وقال عزّ وجلّ : « لا تحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام » ^(٣) فجعل الشهر عدّة معلومة فجعل منها أربعة حرماً و قال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و اعلموا أنكم غير معجزى الله » ^(٤) ، ثم قال تبارك وتعالى : « فإذا انسלخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » ^(٥) فجعل لذلك محلاً وقال : « ولا تعزموا عقدة النكاح حتّى يبلغ الكتاب أجله » ^(٦) فجعل لكلّ شيء أجلاً ولكلّ أجل كتاباً فإن كنت على بينة من ربك و يقين من أمرك وتبيان من شأنك ، فشأنك وإلا فلا ترو من أمراً أنت منه في شكّ و شبهة ، ولا تتعاط زوال ملك لم تنقض أكله ، ولم ينقطع مداه ، ولم يبلغ الكتاب أجله فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله وبلغ الكتاب أجله ، لانقطع الفصل وتتابع النظام و لأعقب الله في التّابع والمتبوع الذّل والصغار ، أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته ، فكان التّابع فيه أعلم من المتبوع ، أتريد يا أخي أن تحيي ملّة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتّبعوا أهواءهم بغير هدى من الله وادّعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله؟! أعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً المسلوب بالكناسة ثمّ ارفضت عيناه و سالت دموعه ، ثمّ قال : الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وأفشى سرنا

ونسبنا إلى غير جدّنا وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا .

١٧- بعض أصحابنا ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن رنجويه ، عن عبد الله بن الحكم الأرميني ، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال : أتينا خديجة بنت عمر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نعرّضها بابن بنتها ، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن ، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء ، فعزّيناهم ، ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرّثية : قولي ^(١) فقالت :

اعدد رسول الله واعدد بعده ☆ أسد الإله و ثالثاً عباساً

واعدد علي الخير واعدد جعفرأ ☆ واعدد عقيلاً بعده الرّوأساً

فقال : أحسنت وأطربتني ، زيديني ، فاندفعت تقول :

و منّا إمام المتّقين محمد ☆ و فارسه ذاك الإمام المطهر

ومنّا عليّ صهره وابن عمّه ☆ و حمزة منّا و المهذب جعفر

فأقمنا عندها حتّى كاد الليل أن يجيئ ، ثمّ قالت خديجة : سمعت عمّي محمد بن

عليّ صلوات الله عليه وهو يقول : إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعته

ولا ينبغي لها أن تقول هجراً ، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح ، ثمّ خرجنا

فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها ^(٢) من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد ،

فقال ^(٣) : هذه دار تسمّى دار السرقة ، فقالت : هذا ما اصطفى مهديّنا - تعني محمد بن

عبد الله بن الحسن - تمازحه بذلك - فقال موسى بن عبد الله : والله لا خبرنكم بالعجب

رأيت أبي رحمه الله ممّا أخذ في أمر محمد بن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه ، فقال لا أجد

هذا الأمر يستقيم إلّا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد ، فانطلق وهو متّك عليّ ،

فانطلقت معه حتّى أتينا أبا عبد الله عليه السلام فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي و

كلّمه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ليس هذا موضع ذلك ، نلتقي إن شاء الله ، فرجع أبي

مسروراً ، ثمّ أقام حتّى إذا كان الغد أو بعده بيوم ، انطلقنا حتّى أتينا ، فدخل عليه

أبي وأنامعه فابتدأ الكلام ، ثمّ قال له فيما يقول : قد علمت جعلت فداك أن السنّ لي

عليك وأنّ في قومك من هو أسنّ منك ولكن الله عزّ وجلّ قد قدّم لك فضلاً ليس هو

(١) أي انشدي مرثية . (٢) الاختزال : الانقطاع . (٣) يعني موسى بن عبد الله .

لأُحْدِمْ قَوْمَكَ وَقَدْ جِئْتُكَ مُعْتَمِداً لِمَا أَعْلَمُ مِنْ بَرِّكَ، وَاعْلَمْ - فِدَيْتُكَ - إِنَّكَ إِذَا أَجَبْتَنِي لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيَّ اثْنَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا غَيْرِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّكَ تَجِدُ غَيْرِي أَطْوَعَ لَكَ مِنِّْي وَلَا حَاجَةَ لَكَ فِيَّ ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أُرِيدُ الْبَادِيَةَ أَوْ أَهْمُ بِهَا فَأَثْقُلُ عَنْهَا ، وَأُرِيدُ الْحَجَّ فَمَا أُدْرِكُهُ إِلَّا بَعْدَ كَدٍّ وَتَعَبٍ وَ مَشَقَّةٍ عَلَى نَفْسِي ، فَاطْلُبْ غَيْرِي وَسَلِّهِ ذَلِكَ وَلَا تَعْلَامَهُمْ أَنَّكَ جِئْتَنِي ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ النَّاسُ مَادُّونَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ وَإِنْ أَجَبْتَنِي لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّي أَحَدٌ وَلَكَ أَنْ لَا تَتَكَلَّفَ قِتَالاً وَلَا مَكْرَوهاً ، قَالَ : وَ هَجَمَ عَلَيْنَا نَاسٌ فَدَخَلُوا وَ قَطَعُوا كَلَامَنَا ، فَقَالَ أَبِي : جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ : نَلْتَقِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ عَلَيَّ مَا أُحِبُّ ؟ فَقَالَ : عَلَى مَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ إِصْلَاحٍ ^(١) ثُمَّ أَنْصَرَفَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ ، فَبَعَثَ رَسُولاً إِلَى مُحَمَّدٍ فِي جَبَلِ بَجْهَيْنَةَ ، يَقَالُ لَهُ الْأَشْقَرُ ، عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَبَشَّرَهُ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ لَهُ بَوَاجِهُ حَاجَتَهُ وَمَا طَلَبَ ، ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَوَقَفْنَا بِالْبَابِ وَلَمْ نَكُنْ نَحْجِبُ إِذَا جِئْنَا فَأَبْطَأَ الرَّسُولُ ، ثُمَّ أَذِنَ لَنَا ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَجَلَسَتْ فِي نَاحِيَةِ الْحَجَرَةِ وَدَنَا أَبِي إِلَيْهِ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : جَعَلْتَ فِدَاكَ قَدِ عَدْتَ إِلَيْكَ رَاجِئاً ، مُؤَمَّلاً ، قَدْ أَنْبَسْتُ رَجَائِي وَأَمْلِي وَ رَجَوْتُ الدَّرَكَ لِحَاجَتِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا ابْنَ عَمِّمِ إِنَّنِي أُعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ؛ وَإِنِّي لَخَائِفٌ عَلَيْكَ أَنْ يَكْسِبَكَ شَرٌّ ، فَجَرَى الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا ، حَتَّى أَفْضَى إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ يَرِيدُ وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ الْحُسَيْنُ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ الْحَسَنَ وَرَحِمَ الْحُسَيْنَ وَ كَيْفَ ذَكَرْتَ هَذَا؟ قَالَ : لِأَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام كَانَ يَنْبَغِي لَهُ إِذَا عُدِلَ أَنْ يُجْعَلَ فِي الْأُسْنِ مَنْ وَلَدَ الْحَسَنَ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَنْ أَوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَلَمْ يُؤْمَرْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ وَأَمْرٌ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام بِمَا شَاءَ ففَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ ؛ وَلَسْنَا نَقُولُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ تَبْجِيلِهِ وَتَصْدِيقِهِ ، فَلَوْ كَانَ أَمْرُ الْحُسَيْنِ أَنْ يُصَيَّرَ هَاهُنَا الْأُسْنُ أَوْ يُنْقَلَى فِي وَلَدِهِمَا - يَعْنِي الْوَصِيَّةَ - لَفَعَلَ ذَلِكَ الْحُسَيْنُ وَمَا هُوَ بِالْمُتَمِّهِمْ عِنْدَنَا فِي الذَّخِيرَةِ لِنَفْسِهِ ، وَلَقَدْ وَلِي وَ تَرَكَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ مَضَى لِمَا أُمِرَ بِهِ وَهُوَ جَدُّكَ وَعَمُّكَ ، فَإِنْ قُلْتَ خَيْراً فَمَا أَوْلَاكَ بِهِ وَإِنْ قُلْتَ هُجْراً فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ، أَطْعَمَنِي يَا ابْنَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [إِصْلَاحُ حَالِكَ] وَفِي بَعْضِهَا [مُصْلِحُكَ] .

عمّ واسمع كلامي ، فوالله الذي لا إله إلا هو لا آلوك نصحاً وحرصاً فكيف ولا أراك تفعل ، وما لأمر الله من مردّ ، فسرّ أبي عند ذلك ، فقال له أبو عبد الله : والله إنك لتعلم أنّه الأ حول الأ كشف الأ خضر ^(١) المقتول بسدّة أشجع ، عند بطن مسيلها ، فقال أبي : ليس هو ذلك والله ليحاربنّ ^(٢) باليوم يوماً و بالساعة ساعة و بالسنة سنة وليقومنّ بشاربني أبي طالب جميعاً ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا ^(٣) «منتك نفسك في الخلاء ضلالاً» لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - وما للأمر من بدّ أن يقع ، فاتّق الله وارحم نفسك و بني أبيك ، فوالله إنني لأراه أشأمّ سلحة ^(٤) أخرجتها أصلاب الرّجال إلى أرحام النساء والله إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها والله لكأنّي به صريعاً مسلوباً بزّته ^(٥) بين رجله لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع - قال موسى بن عبد الله - يعني - وليخرجنّ معه فيهزم ويقتل صاحبه ، ثمّ يمضي فيخرج معه راية أخرى ، فيقتل كبشها ^(٦) ويتفرّق جيشها ، فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتّى يأتيه الله بالفرج ولقد علمت بأنّ هذا الأمر لا يتمّ وأنّك لتعلم ونعلم أن ابنك الأ حول الأ كشف المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها ، فقام أبي وهو يقول : بل يغني الله عنك ولتعودنّ ^(٧) أوليقي الله بك وبغيرك وما أردت بهذا إلا امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : الله يعلم ما أريد إلا نصحك ورشدك وما عليّ إلا الجهد ، فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبد الله عليه السلام ، فقال له : أخبرك أنّي سمعت عمّك وهو خالك ^(٨) يذكرك وأنك وبني

(١) أى لتعلم أن ابنك محمداً هذا هو الاحول الاكشف الاخضر الذى أخبر به المخبر الصادق أنه سيخرج بغير حق ويقتل صاغراً . والاكشف الذى نبت له شعيرات فى قصاص ناصيته دائرة ولا تكاد تسترسل والعرب تتشام به والاخضر ربما يقال الاسود أيضاً وفى هذا المقام يحتمله والسدة - بالضم - باب الدار وأشجع أبو قبيلة سميت باسم أبيهم (فى) .

(٢) يعنى أعداءنا والضمير المرفوع لابنه وفى بعض النسخ [ليجازين] بالجيم والزاى (فى) .

(٣) يعنى البيت الذى ينشد منه بعد ذلك مصراعاً وهو قوله : منتك من التمنى . أى منتك نفسك حال خلوتك من غير أن يكون فى مقابلك عدو . (٤) السلحة : النجو .

(٥) البزة السلاح والثياب وبين رجله لبنة كناية عن ستر عورته بها . (فى) .

(٦) الكبش أمير الجيش . (٧) أى فى أمرنا و«ليقى» من الوقاية وفى بعض النسخ بالغاء مهموزاً

من الفى . أى لرجع إليه الأمر (فى) . (٨) كأنه أراد به أباه عليهما السلام (فى) .

أبيك ستقتلون ، فإن أطعني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل ، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنني فديتك بولدي وبأحبهم إليّ وبأحب أهل بيتي إليّ ، وما يعد لك عندي شيء ، فلا ترى أنني غششتك ، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً ، قال : فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً - عشرين ليلةً أو نحوها - حتّى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن وحسن بن حسن وإبراهيم بن حسن وداود بن حسن وعليّ بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعليّ بن إبراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا إبراهيم ابن إسماعيل بن حسن وعبدالله بن داود ، قال : فصعدوا في الحديد ، ثمّ حملوا في محامل أعراء لاوطاء فيها ووقفوا بالمصلّى لكي يشمتهم الناس ، قال : فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال التي هم فيها ، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ . قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري : فحدّثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ أنّهم لما وقفوا عند باب المسجد - الباب الذي يقال له باب جبرئيل - أطلع عليهم أبو عبدالله عليه السلام وعامة رداءه مطروح بالأرض ، ثمّ أطلع من باب المسجد فقال : لعنكم الله يا معاشر الأنصار - ثلاثاً - ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه ، أما والله إن كنت حريصاً ولكنّي غلبت وليس للقضاء مدفع ، ثمّ قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة رداءه يجره في الأرض ، ثمّ دخل بيته فحمّ عشرين ليلةً ، لم يزل يبكي فيه اللّيل والنهار حتّى خفنا عليه ، فهذا حديث خديجة . قال الجعفري : وحدّثنا موسى بن عبدالله بن الحسن أنّه لما طلع بالقوم في المحامل ، قام أبو عبدالله عليه السلام من المسجد ثمّ أهوى إلى المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه ، فمنع أشدّ المنع وأهوى إليه الحرسيّ فدفعه وقال : تنحّ عن هذا ، فإنّ الله سيكفيك ويكفي غيرك ، ثمّ دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبدالله عليه السلام إلى منزله ، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرسيّ بلاء شديداً ، رحته ناقته فدقّت ور كه فمات فيها ومضى بالقوم ، فأقمنا بعد ذلك حيناً ، ثمّ أتى محمد ابن عبدالله بن حسن ، فأخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا - قتلهم أبو جعفر (١) - إلا حسن

ابن جعفر وطباطبا وعلي بن إبراهيم وسليمان بن داود وداود بن حسن وعبدالله بن داود قال : فظهر محمد بن عبدالله عند ذلك ودعا الناس لبيعته ، قال : فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستونق الناس^(١) لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي ، قال ؟ وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه^(٢) فشاورة في البعثة إلى وجوه قومه ، فقال له عيسى بن زيد : إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك ، أوتغلظ عليهم ، فحلّني وإيّاهم فقال له محمد : امض إلى من أردت منهم ، فقال : ابعث إلى رئيسهم و كبيرهم - يعني أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام - فأذك إذا غلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمرهم على الطريق التي أمرت عليها أبا عبدالله عليه السلام ، قال : فوالله ما لبثنا أن أتى بأبي عبدالله عليه السلام حتى أوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد : أسلم تسلم : فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أحدث نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله فقال له محمد : لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفن حرباً ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما في حرب ولا قتال ولقد تقدّمت إلى أبيك وحذرتك الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر ، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ ، فقال له محمد : ما أقرب ما بيني وبينك في السن ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إنني لم أعاذك^(٣) ولم أجيء لأتقدّم عليك في الذي أنت فيه ، فقال له محمد : لا والله لا بد من أن تبائع ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما في يا ابن أخي طلب ولا حرب و إنني لأريد الخروج إلى البادية فيصدّني ذلك ويثقل عليّ حتى تكلمني في ذلك الأهل غير مرّة ، ولا يمنعني منه إلا الضعف ، والله والرحم^(٤) أن تدبر عنا ونشقى بك ، فقال له : يا أبا عبدالله قد والله مات أبو الدوانيق - يعني أبا جعفر - فقال له أبو عبدالله عليه السلام : وما تصنع بي وقد مات ؟ قال : أريد الجمال بك ، قال : ما إلى ما تريد سبيل ، لا والله مامات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم

(١) أي استجمعهم وفي بعض النسخ [استونق] أي طلب الوثيقة منهم (في)

(٢) في بعض النسخ [شرطته] .

(٣) المعازة : المغالبة وفي بعض النسخ [لم أعادك] وفي بعضها [لم أعازك] بمعنى المعاربة .

(٤) الواو للمقسم أي أحذرك بالله ، وبالرحم التي بيني وبينك « وان تدبر عنا » بالخطاب من

الادبار أي تهلك وتقتل و « نشقى بك » أي نقع في التعب والعناء بسبب مبايعتك (في) .

قال : والله لتبايعني طائعاً أو مكرهاً ولا تحمد في بيعتك ، فأبى عليه إباء شديداً وأمر به إلى الحبس ، فقال له عيسى بن زيد : أما إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق ، خفنا أن يهرب منه ، فضحك أبو عبد الله عليه السلام ، ثم قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أوتراك تسجنني؟ قال : نعم والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة لا سجنك ولا شدّ دنّ عليك ، فقال عيسى بن زيد : احبسوه في المخبأ - وذلك دار ربيعة اليوم ^(١) - فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله إنّي سأقول ثمّ أصدق ، فقال له عيسى ابن زيد : لو تكلمت لكسرت فمك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله يا أكشف يا أزرق لكأنّي بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإنّي لأظنّك إذا صفّق خلفك ، طرت مثل الهيق النّافر ^(٢) فنفر عليه محمد بانتهاز : احبسوه وشدّد عليه واغلظ عليه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله لكأنّي بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم ^(٣) في يده طرّادة نصفها أبيض و نصفها أسود ، على فرس كميت أقرح ^(٤) فطعنك فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمّار الدّئليين ^(٥) عليه غدירתان مضافورتان ، وقد خرجتا من تحت بيضة ، كثير شعر الشاربين ، فهو والله صاحبك ، فلا رحم الله رمته ^(٦) فقال له محمد : يا أبا عبد الله ، حسبت فأخطأت وقام إليه السراقى بن سلخ الحوت ، فدفع في ظهره حتّى أدخل السجن واصطقي ما كان له من مال وما كان لقومه ممّن لم يخرج مع محمد ، قال : فطلع بإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو شيخ كبير ضعيف ، قد ذهبت إحدى عينيه و ذهبت رجلاه وهو

(١) ربيعة بالمشناة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية أم يحيى بن زيد و كانت ربيعة في هذا اليوم تسكن هذه الدار وفي بعض النسخ [ربطة] بالموحدة وقبل المراد بها ربيعة الغسل .

(٢) التصفيق ضرب إحدى اليدين بالآخرى ، والهيق بالمشناة التعتانية : الذكر من النعامة ، والنفر :

الزجر والغلظة والانتهاز : الزبر والخشونة (في)

(٣) أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجاعة فهو معلم . والطرادة : رمح قصير .

(٤) الاقرح : الفرس الذي في وجهه مادون الفرة (في) .

(٥) الدئل - بالضم فالكسر - أبو قبيلة والنسبة الدئلي ، والغديرة الذؤابة ، والمضفورة المنسوجة .

(٦) الرمة - بالكسر - : العظام البالية (في)

يحمل حملاً ، فدعاه إلى البيعة ، فقال له : يا ابن أخي إنني شيخ كبير ضعيف وأنا إلى
برّك وعونك أحوج ، فقال له : لا بدّ من أن تبائع ، فقال له : وأي شيء تنتفع ببيعتي
والله إنني لأضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبته ، قال : لا بدّ لك أن تفعل ، وأغلظ
له في القول ، فقال له إسماعيل : ادع لي جعفر بن محمد ، فلعلنا نبائع جميعاً ، قال : فدعا
جعفرًا عليه السلام ، فقال له إسماعيل : جعلت فداك إن رأيت أن تبينّ له فافعل ، لعلّ
الله يكفّد عنا ، قال : قد أجمعت ألا أكلمه ، أفليرفني برأيه ، فقال إسماعيل لأبي
عبدالله عليه السلام : أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي عليه السلام و عليّ حلتان
صفراوان ، فدام النظر إليّ فبكى ، فقلت له : ما يبكيك فقال لي : يبكيني أنك
تقتل عند كبر سنّك ضياعاً ، لا ينتطح في دمك عزّان ، قال : قلت : فمتى ذاك ؟
قال : إذا دعيت إلى الباطل فأبيته ، وإذا نظرت إلى الأهل مشؤم قومه ينتمي من
آل الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، يدعو إلى نفسه ، قد تسمّى بغير اسمه ^(١) ،
فأحدث عهدك وكتب وصيّتك ، فأنت مقتول في يومك أو من غد ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام
نعم وهذا وربّ الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلّا أقلّه . فاستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم
الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلفت وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قال : ثمّ
احتمل إسماعيل وردّ جعفر إلى الحبس ، قال : فوالله ما أمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه
بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر فتوطّؤوه حتّى قتلوه وبعث محمد بن عبدالله إلى جعفر
فخلّى سبيله ، قال : وأقمنا بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى
ابن موسى ، يريد المدينة ، قال : فتقدّم محمد بن عبدالله ، على مقدّمته يزيد بن معاوية
ابن عبدالله بن جعفر ، و كان على مقدّمته عيسى بن موسى ولد الحسن ابن زيد بن
الحسن بن الحسن و قاسم !! ومحمد بن زيد و عليّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد ، فهزم
يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة ، فنزل بذياب ^(٢)
و دخلت علينا المسوّدّة ^(٣) من خلفنا و خرج محمد في أصحابه حتّى بلغ السوق ،

(١) أي باسم المهدي .

(٢) جبل بالمدينة .

(٣) هم الذين كانوا يلبسون السود من الثياب ، يعنى بهم أصحاب دولة العباسية الذين كانوا مع

عيسى بن موسى (في) .

فأوصلهم ومضى ، ثمّ تبعهم حتّى انتهى إلى مسجد الخوّامين^(١) فنظر إلى ما هناك فضاء ليس فيه مسود ولا مبيّض ، فاستقدم حتّى انتهى إلى شعب فزارة^(٢) ثمّ دخل هذيل ثمّ مضى إلى أشجع ، فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد الله من خلفه ، من سكّة هذيل قطعنه ، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس ، ف ضرب خيشوم فرسه بالسيف ، قطعنه الفارس ، فأنفذه في الدّرع وانثنى عليه فجرحه ، ف ضربه فأثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العمّاريين ، قطعنه طعنة ، أنفذ السنان فيه ، فكسر الرمح وحمل على حميد قطعنه حميد بزج الرمح فصرعه ، ثمّ نزل إليه ف ضربه حتّى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من كلّ جانب وأخذت المدينة وأجلينا هرباً في البلاد ، قال موسى بن عبد الله : فانطلقت حتّى لحقت بإبراهيم بن عبد الله ، فوجدت عيسى بن زيد مكمناً عنده ، فأخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتّى أصيب رحمه الله ، ثمّ مضيت مع ابن أخي الأشر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن حتّى أصيب بالسند ، ثمّ رجعت شريداً طريداً ، تضيق عليّ البلاد ، فلمّا ضاقت عليّ الأرض واشتدّ [بي] الخوف ، ذكرت ما قال أبو عبد الله عليه السلام : فجئت إلى المهديّ وقد حجّ وهو يخطب الناس في ظلّ الكعبة ، فما شعر إلّا وأنا نبيّ قد قمت من تحت المنبر فقلت : لي الأمان يا أمير المؤمنين ؟ وأدلك على نصيحة لك عندي ؟ فقال نعم ماهي ؟ قلت : أدلك على موسى بن عبد الله بن حسن ، فقال لي : نعم لك الأمان ، فقلت له : أعطني ما أثق به ، فأخذت منه عهداً ومواثيق ووثّقت لنفسي ثمّ قلت : أنا موسى بن عبد الله ، فقال لي : إذا تكرم وتحبّا فقلت له : اقطعني إلى بعض أهل بيتك ، يقوم بأمرى عندك ، فقال لي : انظر إلى من أردت ، فقلت : عمّك العباس بن محمد فقال العباس لأحاجة لي فيك ، فقلت : ولكن لي فيك الحاجة ، أسألك بحقّ أمير المؤمنين إلّا قبلتني فقبلني ، شاء أو أبى ، وقال لي المهديّ : من يعرفك ؟ - وحوله أصحابنا أو أكثرهم - فقلت : هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبد الله ابن العباس يعرفني ، فقالوا : نعم يا أمير المؤمنين كأنّه لم يرغب عنا ، ثمّ قلت للمهديّ

يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل وأشرت إلى موسى بن جعفر، قال موسى بن عبد الله : و كذبت على جعفر كذبة : فقلت له : وأمرني أن أقرئك السلام وقال إنه إمام عدل وسخاء ، قال : فأمر موسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار ، فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامّة أصحابه ووصلني ، فأحسن صلتني ، فحيث ما ذكر ولد محمد بن عليّ بن الحسين ، فقولوا صلّى الله عليهم وملائكته وحمله عرشه والكرام الكاتبون وخصّوا أبا عبد الله بأطيب ذلك ، وجزى موسى بن جعفر عنّي خيراً ، فأنا والله مولاهم بعد الله .

١٨- وبهذا الإسناد ، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ قال : حدّثنا عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : لما خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخ^(١) واحتوى على المدينة ، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة ، فأتاه فقال له : يا ابن عمّ لا تكلفني ما كلف ابن عمّك عمّك أبا عبد الله فيخرج منّي مالا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد ، فقال له الحسين : إنّما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ، ثمّ ودّعه ، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه يا ابن عمّ إنّك مقتول فأجدّ الضراب فإنّ القوم فساق يظهرون إيماناً ويسترون شرّاً وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، أحتسبكم عند الله من عصبه ، ثمّ خرج الحسين وكان من أمره ما كان ، قتلوا كلّهم كما قال عليه السلام .

١٩- وبهذا الإسناد ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفريّ قال : كتب يحيى بن عبد الله ابن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام «أمّا بعد فإنّي أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فإنّها وصيّة الله في الأولين ووصيّته في الآخرين ، خبرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحنّك مع خذلانك ، وقد شاورت في الدّعوة للرّضا من

(١) بفتح الفاء وتشديد الغاء بئر بين النعميم وبين مكة ، وبينه وبين مكة فرسخ تقريباً والحسين هو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهما السلام وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن خرج في أيام موسى الهادي ابن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة بدموت المهدي بكة وخلافة الهادي ابنه (آت)

آل محمد ﷺ وقد احتجبتها واحتجبتها أبوك من قبلك^(١) وقديماً ادّعيتُم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله ، فاستهويتم و أظلمتم وأنا محذّرُك ما حذّرُك الله من نفسه .

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « من موسى بن عبدالله جعفر و عليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن حسن ، أمّا بعد فإنّي أُحذّرُك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه ، و تكامل نقماته ، و أوصيك و نفسي بتقوى الله فإنّها زينُ الكلام وتثبيت النعم ، أتاني كتابك تذكر فيه أنّي مدّع رأبي من قبل ، وما سمعت ذلك منّي وستكتب شهادتهم ويسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً آخرتهم ، حتّى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكّرت أنّي ثبتت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راعباً ضعفاً عن سنة ولا قلة بصيرة بحجّة ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز ، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك وما الصلح في الإنسان^(٢) ، ثمّ اكتب إليّ بخبر ذلك وأنا متقدّم إليك أُحذّرُك معصية الخليفة و أحثّك على برّه وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار و يلزمك الخناق من كل مكان ، فتروّح إلى النفس من كل مكان ولا تجده ، حتّى يمنّ الله عليك بمنّه وفضله ورقّة الخليفة أبقاه الله فيؤمّنك و يرحمك و يحفظ فيك أرحام رسول الله والسّلام على من اتّبع الهدى ، إنّنا قدأوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولّى .

قال الجعفريّ : فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال : الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو برى ، ممّا يرمى به .

تمّ الجزء الثاني من كتاب الكافي ويتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث وهو باب كراهية التوقيف . والحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على محمد وآله أجمعين .

(١) لعل فيه حذفاً و إيصالاً أي احتجبت بها و الضمير للمشورة كناية عما هو مقتضى المشورة من الإجابة إلى البيعة أو الضمير راجع إلى البيعة بقربنة المقام . الدعوة أي اجابتها أو المعنى شاورت الناس في الدعوة ، فاحتجبت عن مشاورتي ولم تحضرها وصار ذلك سبباً لفرق الناس عني واحتجبتها أبوك أي عند دعوة محمد بن عبدالله كما مر (آت)

(٢) العترف والصهاج كأنهما عضوان غير معروفين عند الأطباء ولعل السؤال عنهما من باب التعجيز .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب كراهية التوقيف ﴾

١ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ^٣ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين ، فلمّا أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض ، فأخّره إلى أربعين و مائة ، فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتهم قناع الستر ^(١) ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

قال أبو حمزة : فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال : قد كان كذلك .

٢ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن ابن كثير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم ، فقال له : جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر ، متى هو ؟ فقال : يامهزم كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن القائم عليه السلام فقال : كذب الوقّاتون ، إنّنا أهل بيت لا نوقّت .

٤ - أحمد باسناده قال : قال : أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقّتين .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن عبد الكريم ابن عمر الخثعمي ، عن الفضل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون ، إنّ موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلي

(١) في بعض النسخ [قناع السر] .

ربّه ، واعدّهم ثلاثين يوماً ، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً ، قال قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا ، فإذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم [به] فقولوا : صدق الله ، وإذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرّتين (١).

٦ - محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن السيّاري ، عن الحسن ابن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : الشيعة تربيّ بالأمانيّ منذ مأتي سنة ، قال : وقال يقطين لابنه عليّ بن يقطين : ما بالنّا قيل لنا فكان ، وقيل لكم فلم يكن ؟ قال : فقال له عليّ : إنّ الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد ، غير أنّ أمركم حضر ، فأعطيتم محضة ، فكان كما قيل لكم ، وإنّ أمرنا لم يحضر ، فعللنا بالأمانيّ ، فلو قيل لنا : إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامّة الناس عن الإسلام ولكن قالوا : ما أسرع وما أقرب به تألّفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج .

٧ - الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال : إنّ ما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر ، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد إنّ لهذا الأمر غايةً ينتهي إليها ، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا .

﴿ باب التمهّيص والامتحان ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السّرّاج وعليّ بن رئاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها : ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهبيئتها يوم بعث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله والذي بعثه بالحقّ لتبليبنّ ببلبة ولتغربلنّ غربلة ، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سباقون كانوا أقصروا ، وليقصرنّ سباقون كانوا سبقوا ، والله ما كتمت وسمّة ولا كذبت كذبة ، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم .

٢ - محمد بن يحيى والحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسين بن علي^(١) عن أبي المغراء ، عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ويل لطغاة العرب ، من أمر قد اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال : نفر يسير ، قلت : والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير ، قال : لا بد للناس من أن يمحصوا ويميّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير .

٣ - محمد بن يحيى ، و الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن جعفر بن محمد الصيقل ، عن أبيه ، عن منصور قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس ولا والله حتى تميّزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون^(٢) » ثم قال لي : ما الفتنة؟ قلت : جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين ، فقال : يفتنون كما يفتن الذهب ، ثم قال : يخلصون كما يخلص الذهب .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال ، فمن أقر به فزيده ، ومن أنكره فذروه ، إنّه لا بد من أن يكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة^(٣) حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين ، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا .

٦ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه قال : كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا ، فقال لنا في أي شيء أنتم؟ هيهات ، هيهات !! لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تغربلوا ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تمحصوا ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تميّزوا

(١) في بعض النسخ [الحسن بن علي] .

(٢) المنكبات : ٣ .

(٣) الوليعة الدخيلة ، وخاصتك من الرجال ومن تتخذهم معتمداً عليه من غير أهلك .

لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد .

﴿ باب ﴾

﴿ انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اعرف إمامك ، فإنّك إذا عرفت لم يضرّك ، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « يوم ندعو كلّ أُناس بما همهم ^(١) » فقال : يا فضيل اعرف إمامك ، فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك ، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر ، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره ، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه ، قال : وقال بعض أصحابه : بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ - عليّ بن محمد رفعه ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك متى الفرّج ؟ فقال : يا أبا بصير وأنت ممّن يريد الدنيا ؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل بن محمد الخزاعي قال : سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع ، فقال : تراني أدرك القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا بصير أأست تعرف إمامك ؟ فقال : إي والله وأنت هو - وتناول يده - فقال : والله ما تبالي يا أبا بصير ألا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القائم صلوات الله عليه .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فميتته ميتة

جاهليّة ، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه ، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن مات و هو عارف لإمامه ، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه .

٦ - الحسين بن عليّ العلويّ ، عن سهل بن جمهور ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن الحسن بن الحسين العرنبيّ ، عن عليّ بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماضٍ من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهديّ وعسكره .

٧ - عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اعرف العلامة^(١) فإذا عرفته لم يضرّك ، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « يوم ندعو كلّاً ناساً بإمامهم » فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ من ادعى الامامة وليس لها باهل و من جحد الائمة او بعضهم ومن ﴾
﴿ اثبت الامامة لمن ليس لها باهل ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام ، عن سورة ابن كليب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ : « و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة »^(٢) ؟ قال : من قال : إنّني إمام وليس بامام قال : قلت : وإن كان علويّاً ؟ قال : وإن كان علويّاً ، قلت : وإن كان من ولد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : وإن كان .

٢ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ادّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر .
٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن المختار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك « و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله » ؟ قال : كلّ من زعم أنّه إمام وليس بإمام ، قلت : وإن كان فاطميّاً علويّاً ؟ قال : وإن كان فاطميّاً علويّاً .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحمار ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن يحيى أخي أديم ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إنّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلاّ تبرأ الله عمره .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً بالله .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل قال لي : اعرف الآخر من الأئمة ولا يضرّك إن لا تعرف الأوّل ، قال : فقال : لعن الله هذا ، فأنّي أبغضه ولا أعرفه ، وهل عرف الآخر إلاّ بالأوّل .

٨ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان قال : سألت الشيخ ^(١) ، عن الأئمة عليهم السلام قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن سعيد ، عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إنّ الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ^(٢) » قال فقال : هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم ؟ فقلت : لا ، فقال : ما هذه الفاحشة التي يدّعون أن الله أمرهم بها قلت : الله أعلم ووليّه ، قال : فإنّ هذا في أئمة الجور ، ادّعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم ، فردّ الله ذلك عليهم فأخبر أنّهم قد قالوا عليه الكذب وسمّى ذلك منهم فاحشة .

١٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال : سألت عبداً صالحاً^(١) عن قول الله عز وجل : « قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن^(٢) » قال : فقال : إنّ القرآن له ظهر و بطن فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الجور ، وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الحق .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله^(٣) » قال : هم والله أولياء فلان وفلان ، اتّخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً ، فلذلك قال « ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً وأنّ الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب و قال الذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار^(٤) » ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياعهم .

١٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أبي داود المسترق ، عن عليّ ابن ميمون ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً .

﴿ باب ﴾

﴿ فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد [عن] ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله^(٥) » قال : يعني من اتّخذ دينه رأيه ، بغير إمام من أئمة الهدى .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين

(١) يعنى به الكاظم ع (٢) الامراف: ٣١ (٣) البقرة: ١٦٠ . (٤) البقرة: ١٦٣ (٥) القصص: ٥٠

عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول ، وهو ضال متحير^(١) والله شاني^(٢) لأعماله^(٣) و مثله كمثله شاه ضلت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت^(٤) ذاهبة و جائية يومها ، فلما جنبها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها ، فحنّت^(٥) إليها واغترت بها ، فباتت معها في ربضتها^(٦) فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها و قطيعها ، فبصرت بغنم مع راعيها ، فحنّت إليها و اغترت بها ، فصاح بها الراعي الحقّي براعيك و قطيعك ، فإنك تائهة متحيرة عن راعيك و قطيعك ، فهجمت ذعيرة متحيرة^(٧) نادوة^(٨) لاراعي لها يرشدّها إلى مرعاها أو يردّها ، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها ، و كذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله جلّ وعزّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالّاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر و نفاق ؛ واعلم يا محمد أن أئمة الجور و أتباعهم ملعونون عن دين الله ، قد ضلّوا و أضلّوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبديّ ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً ، لهم أمانة و صدق و وفاء ، و أقوام يتولّونكم ، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء و الصدق ؟ قال : فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ، ثم قال : لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لادين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ؟ ! قال : نعم لادين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ، ثم قال ، ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ : « الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور »^(٩) يعني [من] ظلمات الذنوب إلى نور التوبة و المغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله و قال : « والذين كفروا أولياؤهم الطّاغوت يخرجونهم من النور

(١) أي مبغض لأفعاله . (٢) دخلت بلا روية . (٣) أي اشتاقت . (٤) أي مأواها .

(٥) ذعرة . وجلة . ند البعير ندأ و نديداً و نداداً شرد و نفر . (٦) البقرة : ٢٥٩ .

إلى الظلمات « إنما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام فلمّا أن تولّوا كلّ
إمام جائر ليس من الله عزّ وجلّ خرجوا بولايتهم [إيّاه] من نور الإسلام إلى ظلمات
الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار ، « وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .

٤ - و عنه ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام
قال : قال الله تبارك و تعالى : لأعذبنّ كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام
جائر ليس من الله ، وإن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة ؛ ولأعفونّ عن كلّ رعيّة
في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة .

٥ - عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن
عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ الله لا يستحيي أن يعذب أمة
دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة وإنّ الله ليستحيي أن يعذب
أمة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة .

﴿ باب ﴾

﴿ من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الاول (٥) ﴾

١ - الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن
أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام
يوماً وقال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة ،
فقلت : قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : إي والله قد قال ، قلت : فكلّ من مات وليس
له إمام فميتته ميتة جاهليّة ؟ ! قال : نعم .

٢ - الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشاء قال : حدّثني عبد الكريم
ابن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله :
من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ، قال : قلت : ميتة كفر ؟ قال : ميتة
ضلال ، قلت : فمن مات اليوم و ليس له إمام ، فميتته ميتة جاهليّة ؟ فقال : نعم .

(٥) الفرق بين الباين أن في الاول انما حكم في الاخبار الواردة فيه ببطان عبادة من لا
يعرف الامام و عدم استئماله للمغفرة و الرحمة و هنا حكم بانه يموت على الجاهلية و الكفر ولما
كان مآلهما واحداً جملة من الباب الاول (آت) .

٣ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن الفضيل ، عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ؟ قال : نعم ، قلت : جاهليّة جهلاء أو جاهليّة لا يعرف إمامه ؟ قال جاهليّة كفر ونفاق وضلال .

٤ - بعض أصحابنا ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن مالك بن عامر ، عن المفضل بن زائدة ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله - البتّة ^(١) - إلى العناء و من ادّعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك و ذلك الباب المأمون على سرّ الله المكنون .

﴿ باب ﴾

﴿ فيمن عرف الحق من أهل البيت و من أنكر ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سليمان بن جعفر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن علي بن عبد الله ^(٢) بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و امرأته و بنيه من أهل الجنة ، ثم قال : من عرف هذا الأمر من ولد علي و فاطمة عليهما السلام لم يكن كالنّاس .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد قال : حدّثني الوشاء قال : حدّثنا أحمد ابن عمر الحلال قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عمّن عاندك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة ؟ هو وسائر النّاس سواء في العقاب ؟ فقال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : عليهم ضعفا العقاب .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن راشد قال : حدّثنا علي بن إسماعيل الميثمي قال : حدّثنا ربعي بن عبد الله قال : قال لي عبد الرحمن ابن أبي عبد الله قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المنكر لهذا الأمر من بني هاشم و غيرهم سواء ؟ فقال لي : لا تقل : المنكر ، و لكن قل : الجاحد من بني هاشم و غيرهم ، قال

(١) في بعض النسخ [ألزمه الله] . (٢) في كتب الرجال « علي بن عبيد الله » و هو الظاهر .

أبو الحسن : فتفكرت [فيه] فذكرت قول الله عز وجل في إخوة يوسف : « فعرفهم وهم له منكرون ^(١) » .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام قلت له : الجاحد منكم و من غيركم سواء ؟ فقال : الجاحد منّا له ذنبان و المحسن له حسنتان .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب على الناس عند مضي الامام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا حدث على الإمام حدث ، كيف يصنع الناس ؟ قال : أين قول الله عز وجل : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » ^(٢) قال : هم في عذر ماداموا في الطلب و هؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر ، حتّى يرجع إليهم أصحابهم .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : حدثنا حماد ، عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة : إن رسول الله ﷺ قال : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، فقال : الحق و الله ، قلت : فإن إماماً هلك و رجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك ؟ قال : لا يسعه إن الإمام إذا هلك وقعت حجة وصيه على من هومعه في البلد وحق النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم ، إن الله عز وجل يقول : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » قلت : فتفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم ؟ قال : إن الله جل وعز يقول : « و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ^(٣) » قلت : فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك ، ومُرّخى عليك سترك ، لاتدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلّهم عليك فيما ^(٤) يعرفون ذلك ؟ قال :

بكتاب الله المنزل ، قلت : فيقول الله جلّ وعزّ كيف ؟ قال : أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم ، قلت : أجل ، قال : فذكر ما أنزل الله في عليّ عليه السلام و ما قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله في حسن و حسين عليهما السلام و ما خصّ الله به عليّاً عليه السلام و ما قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله من وصيّته إليه و نصبه إياه و ما يصيبهم و إقرار الحسن و الحسين بذلك و وصيّته إلى الحسن و تسليم الحسين له بقول الله ^(١) : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ^(٢) قلت فإنّ الناس تكلموا في أبي جعفر عليه السلام ويقولون : كيف تخطّت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسنّ منه و قصرت عمّن هو أصغر منه ، فقال : يُعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره : هو أولى الناس بالذي قبله و هو وصيّته ، و عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله و وصيّته و ذلك عندي ، لا أنازع فيه ، قلت : إنّ ذلك مستورٌ مخافة السلطان ؟ قال : لا يكون في ستر إلاّ وله حجة ظاهرة ، إنّ أبي استودعني ما هناك ، فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً فدعوت أربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر ، قال : اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنه « يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلاّ و أنتم مسلمون » ^(٣) و أوصى محمّد بن عليّ إلى ابنه جعفر بن محمّد و أمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصليّ فيه الجُمُع وأن يعمّمه بعمامته و أن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع ، ثمّ يخلي عنه ، فقال : اطووه ، ثمّ قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت بعد ما انصرفوا : ما كان في هذا يابّت أن تشهد عليه ؟ فقال : إنّني كرهت أن تغلب و أن يقال : إنّّه لم يوص ، فأردت أن تكون لك حجة فهو الذي إذا قدم الرّجل البلد قال : من وصيّ فلان ، قيل فلان ، قلت : فإنّ أشرك في الوصيّة ؟ قال : تسألونه فإنّه سيّبين لكم .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بريد بن معاوية ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا ، فلو أعلمتنا أو علمتنا من ؟ قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ، فلا يهلك عالمٌ إلاّ بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما

(١) في بعض النسخ [يقول الله] . (٢) الاحزاب : ٣٦ . (٣) البقرة : ١٣٢ .

شاء الله ، قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم ألا يعرفوا الذي بعده؟ فقال: أمّا أهل هذه البلدة فلا - يعني المدينة - وأمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ، إن الله يقول: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» قال : قلت : رأيت من مات في ذلك فقال : هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، قال : قلت : فإذا قد موا بأي شيء يعرفون صاحبهم؟ قال: يعطى السكينة و الوقار والهيبة .

(باب)

(في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه)

١- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي جرير القمي قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ثم إليك ، ثم حلفت له: وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق فلان وفلان حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج مني ما تخبرني به إلى أحد من الناس؛ وسألته عن أبيه أحي هو أم ميت؟ فقال قد والله مات ، فقلت: جعلت فداك إن شيعتك يروون: أن فيه سنة أربعة أنبياء، قال : قد والله الذي لا إله إلا هو هلك، قلت: هلاك غيبة أو هلاك موت؟ قال: هلاك موت ، فقلت: لعلك مني في تقية؟ فقال سبحان الله ، قلت : فأوصي إليك؟ قال : نعم ، قلت : فأشرك معك فيها أحداً؟ قال: لا، قلت: فعليك من إخوتك إمام؟ قال: لا، قلت: فأنت الإمام؟ قال : نعم .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط قال: قلت للرّضا عليه السلام : إن رجلاً عني ^(١) أخاك إبراهيم ، فذكر له أن أباك في الحياة ، وأنت تعلم من ذلك ما يعلم ، فقال : سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً يمنّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً فيعطى هؤلاء ويمنع هؤلاء ، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى ^(٢)

(١) في بعض النسخ [هني] بتشديد النون أي أوقعه في العناء والتعب وفي بعض النسخ [فر] .

(٢) أشفى على الشيء ، واشفى المريض على الموت أشرف .

على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت مالقي يوسف من إخوته .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : قلت لأبي الحسن ^(١)

عليه السلام : إنهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام ^(٢) أن رجلاً قال لك : علمت ذلك

بقول سعيد ^(٣) ، فقال : جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه ، قال : وسمعتة يقول

طلّقت أم فروة بنت إسحاق ^(٤) في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم ، قلت : طلّقتها وقد

علمت بموت أبي الحسن ؟ قال : نعم ، قلت : قبل أن يقدم عليك سعيد ؟ قال : نعم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرضا عليه السلام :

أخبرني عن الإمام متى يعلم أنّه إمام ؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي ؟

مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا ، قال : يعلم ذلك حين يمضي صاحبه ، قلت :

بأي شيء ؟ قال : يلهمه الله .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي الفضل الشهباني ^(٥) ، عن هارون

ابن الفضل قال : رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام

فقال : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، مضى أبو جعفر عليه السلام ، فقليل له : وكيف عرفت ؟

قال : لأنّه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبو إبراهيم عليه السلام

- حين أخرج به - أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن

يأتيه خبره قال : فكنت في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ، ثم يأتي بعد العشاء فينام

فاذا أصبح انصرف إلى منزله ، قال : فمكث على هذه الحال أربع سنين ، فلمّا كان ليلة من

الليالي أبطأ عنه وفرش له فلم يأت كما كان يأتي ، فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا

أمر عظيم من إبطائه ، فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أمّ أحمد

(١) يعني به الرضا عليه السلام (٢) يعني به الكاظم عليه السلام . (٣) هو الناعى بموته إلى المدينة

من بغداد . (٤) هي إحدى نساء الكاظم عليه السلام ولعل الرضا عليه السلام كان وكيلاً في طلاقها

من قبل أبيه وقد مضى أنّه عليه السلام فوض أمر نسائه إليه وإنما جاز له طلاقها بعد موت أبيه

لان أحكام الشريعة إنما تجرى على ظاهر الأمر دون باطنه وموت أبيه عليه السلام كان لم يتحقق

بعد للناس في ظاهر الأمر هناك وإنما علمه عليه السلام بنحو آخر غير النعنى المعهود وإن قيل ما فائدة

مثل هذا الطلاق الذي يجي بعده ما يكشف عن عدم صحته قلنا أمرهم عليهم السلام أرفع من أن

تناه عقولنا فلم لهم رأوا فيه مصلحة لا نعلمها . (في) (٥) في بعض النسخ [الميثاق] .

فقال لها : هات التي أودعك أبي ، فصرخت ولطمت وجهها وشقّت جيبها وقالت : مات والله سيدي ، فكفّها وقال لها : لا تكلمي بشيء ولا تظهريه ، حتّى يجيىء الخبر إلى الوالي ، فأخرجت إليه سفظاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار ، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت : إنّه قال لي فيما بيني وبينه وكانت أثيرة^(١) عنده : احتفظي بهذه الوديعة عندك ، لا تطلعي عليها أحداً حتّى أموت ، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك ، فادفعيها إليه و اعلمي أنّي قدمت و قد جاءني و الله علامة سيدي ، فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر ، و انصرف فلم يعدلشيء من المبيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلّا أياماً يسيرة حتّى جاءت الخريطة بنعيه فعدنا الأيام و تفقدنا الوقت فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل ، من تخلفه عن المبيت و قبضه لما قبض .

﴿ باب ﴾

﴿ حالات الائمة عليهم السلام في السن ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى ابن مريم عليه السلام حين تكلم في المهد حجّة [١] لله على أهل زمانه ؟ فقال : كان يومئذ نبياً حجّة [١] لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال : « إنّني عبدالله آتاني الكتاب و جعلني نبياً و جعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلاة و الزكاة مادمت حياً^(٢) » قلت : فكان يومئذ حجّة لله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد ؟ فقال : كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبّر عنها و كان نبياً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال ، ثم صمت فلم يتكلم حتّى مضت له سنتان و كان زكريّا الحجّة لله عزّ وجلّ على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمة و هو صبي صغير ، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناه الحكم صبياً^(٣) » فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة و الرسالة حين أوحى الله تعالى إليه ، فكان عيسى الحجّة على يحيى و على

الناس أجمعين و ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً و احداً بغير حجّة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم ﷺ و أسكنه الأرض ، فقلت : جعلت فداك أكان عليّ ﷺ حجّة من الله ورسوله على هذه الأمّة في حياة رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم يوم أقامه للناس و نصبه علماً و دعاهم إلى ولايته و أمرهم بطاعته ، قلت : وكانت طاعة عليّ ﷺ واجبة على الناس في حياة رسول الله ﷺ و بعد وفاته ؟ فقال : نعم ولكنه صمت فلم يتكلّم مع رسول الله ﷺ وكانت الطاعة لرسول الله ﷺ على أمّته وعلى عليّ ﷺ في حياة رسول الله ﷺ وكانت الطاعة من الله و من رسوله على الناس كلّهم لعليّ ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ و كان عليّ ﷺ حكيماً عالماً .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرّضا ﷺ : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر ﷺ فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً ، فقد وهب الله لك فقراً عيوننا ، فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كوناً فألى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر ﷺ وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين !؟ قال : وما يضرّه من ذلك شيء ، قد قام عيسى ﷺ بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين (١) .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن سيف ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر الثّاني ﷺ قال : قلت له : إنّهم يقولون في حادثة سنّك ، فقال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان و هو صبيّ يرعى الغنم ، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل و علماءهم ، فأوحى الله إلى داود ﷺ أن خذ عصا المتكلّمين و عصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد ، فمن كانت عصاه قد أوردت و أثمرت فهو الخليفة ، فأخبرهم داود ، فقالوا : قدرضينا و سلّمنا .

٤ - عليّ بن محمد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مصعب ، عن مسعدة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال أبو بصير : دخلت إليه و معي غلام خماسيّ لم يبلغ ، فقال لي : كيف أنتم إذا احتجّ عليكم بمثل سنّه [أو قال : سيلي عليكم بمثل سنّه] .

٥- سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال : سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الإمام ، فقلت : يكون إلا ما بن أقل من سبع سنين ؟ فقال : نعم وأقل من خمس سنين ، فقال سهل : فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين .

٦- الحسين بن محمد ، عن الخيرانبي ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان ، فقال له قائل : ياسيدي إن كان كون فإلى من ؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، فكان القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم عليه السلام رسولا ، نبياً ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر .

٧- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن علي بن أسباط قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج عليّ فأخذت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه ، لأصف قامته لأصحابنا بمصر ، فبينما أنا كذلك حتى قعد ، فقال : يا عليّ إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال : « وآتيناه الحكم صبياً^(١) » و« لما بلغ أشده^(٢) » و« بلغ أربعين سنة^(٣) » فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : قال علي بن حسان لأبي جعفر عليه السلام : يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك ، فقال : وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل ؟ لقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني^(٤) » فوالله ما تبعه إلا علي عليه السلام وله تسع سنين وأنا بن تسع سنين .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الامام لا يغسله الا امام من الائمة عليهم السلام ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عمر الحلّال أو غيره ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إنهم يحاجوننا يقولون : إن الإمام لا يغسله إلا الإمام قال : فقال : ما يدريهم من غسله ؟ فما قلت لهم ؟ قال : فقلت : جعلت فداك قلت لهم : إن قال

(١) مريم : ١٣ . (٢) يوسف : ٢٢ القصص : ١٤ . (٣) الاحقاف : ١٥ . (٤) يوسف : ١٠٨

إنّه غسله تحت عرش ربّي فقد صدق وإن قال : غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال : لا هكذا [قال] فقلت : فما أقول لهم ؟ قال : قل لهم : إنّي غسلته ، فقلت : أقول لهم إنك غسلته ؟ فقال : نعم .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور قال : حدّثنا أبو معمر قال : سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسله الإمام ، قال : سنة موسى بن عمران عليه السلام (١) .
٣- وعنه ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن يونس ، عن طلحة قال قلت للرضا عليه السلام : إن الإمام لا يغسله إلا الإمام ؟ فقال : أما تدرّون من حضر لغسله (٢) قد حضره خير ممّن غاب عنه : الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه أبواه وأهل بيته .

﴿ باب ﴾

﴿ مواليد الأئمة عليهم السلام ﴾

١- علي بن محمد ، عن عبدالله بن إسحاق العلوي ، عن محمد بن زيد الرزامي (٣) عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : حججنا مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام ، فلما نزلنا الأبواء (٤) وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب ، قال : فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له : إن حميدة تقول : قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا ، فقام أبو عبدالله عليه السلام فانطلق مع الرسول ، فلما انصرف قال له أصحابه : سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة ؟ قال سلّمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظنّنت أنّي لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها ، فقلت : جعلت فداك وما الذي أخبرتك به حميدة عنه ؟ قال : ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أنّ ذلك أمانة رسول الله ﷺ وأمانة الوصي من بعده ، فقلت : جعلت فداك وما هذا من أمانة

(١) أي غسله وصيه في التيه وحضر حين موته (آت)

(٢) في بعض النسخ [لعله قد حضره] . (٣) رزام أبو حنيفة من تميم .

(٤) بفتح الهمزة وسكون الباء موضع بين الحرمين والغداة طعام الضحى . (آت)

رسول الله ﷺ وأمانة الوصي من بعده ؟ فقال لي : إنّه لمّا كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آت جدّ أبي بكاس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد ^(١) وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن ، فسقاه إيّاه وأمره بالجماع ، فقام فجامع فعلق بجدي ولمّا أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدّي فسقاه كما سقى جدّ أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ، ولمّا أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ، ولمّا أن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقامت بعلم الله وإنّي مسرور بما يهب الله لي ، فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدوّنكم فهو والله صاحبكم من بعدي ، إنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له : حيوان فكتب على عضده الأيمن « وتمّت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » وإذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فإنّه يقبض كلّ علم لله أنزله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإنّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول : يا فلان بن فلان أثبت تثبت ، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني على وحيي و خليفتي في أرضي ، لك ولمن تولّاك أوجبت رحمتي ومنحت ^(٢) جناني وأحللت جوارِي ، ثمّ وعزّتي و جلالِي لأصلين من عاداك أشدّ عذابي وإن وسّعت عليه في دنياي من سعة رزقي فإذا انقضى الصوت - صوت المنادي - أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول « شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم » قال : فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : الروح هو أعظم من جبرئيل ، إنّ جبرئيل من الملائكة وإنّ الروح هو خلق أعظم من

(١) الزبد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقرة والغنم وأما لبن الابل فلا يسمى ما

يستخرج منه زبدا بل يقال له : حباب .

الملائكة ، أليس يقول الله تبارك وتعالى : « تنزل الملائكة والروح » (١) .

محمد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن ، عن المختار ابن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير مثله .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ، فيسقيها أباه فمن ذلك يخلق الإمام ، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق ، فبهذا يحتج الله على خلقه .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثم أوقعها أو دفعها إلى الإمام فشربها ، فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ، ثم يسمع الكلام بعد ذلك ، فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة ، فكتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته » فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الإمام ليسمع في بطن أمه فإذا ولد خط بين كتفيه « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور ، يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة .

٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن ابن

مسعود ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت إسحاق بن جعفر يقول : سمعت أبي يقول : الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية ، فأقامت في ذلك

يومها ذلك إن كان نهاراً، أوليلتها إن كان ليلاً، ثم تترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام، عليم، حلیم، فتفرح لذلك، ثم تنتبه من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير، أبشري بغلام، حلیم عليم، وتجد خفة في بدنّها ثم لم تجد بعد ذلك امتناعاً^(١) من جنبها و بطنها فإذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حساً شديداً، فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه، فإذا ولدته ولدته قاعداً و تفتحت له حتى يخرج متربّعاً يستدير بعد وقوعه إلى الأرض، فلا يخطى، القبلة حيث كانت بوجهه، ثم يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتحميد ويقع مسروراً^(٢) مختوناً ورباعيتاه من فوق وأسفل وناباه وضاحكه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور و يقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا و إنما الأوصياء أعلام من الأنبياء .

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الإمام فإن الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه «وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم» فإذا قام بالأمم رفع له في كل بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد .

٧- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا وابن فضال جلوساً إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قدأكثر الناس في العمود، قال: فقال لي: يا يونس ما تراه، أنراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنّه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة، قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال: رحمك الله يا أبا محمد لا تزال تجيبني بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا .

٨- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات: يولد مطهراً، مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينيه ولا ينام قلبه، ولا يتثأب ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه كرائحة المسك والأرض موكلة

(١) في بعض النسخ [انشاعاً] .

(٢) أي مقطوع السرة .

بستره وابتلاعه ، وإذا لبس درع رسول الله ﷺ كانت عليه وفقاً وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً ، وهو محدّث إلى أن تنقضي أيامه .

﴿ باب ﴾

(خلق أبدان الائمة و ارواحهم و قلوبهم عليهم السلام)

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله خلقنا من عليّين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليّين وخلق أجسادهم من دون ذلك ، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا .

٢- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن شعيب ، عن عمران بن إسحاق الزعفراني ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله خلقنا من نور عظمتة ، ثمّ صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش ، فأسكن ذلك النور فيه ، فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيّين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً ، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلّا لآل أنبياء ، ولذلك صرنا نحن وهم : الناس ، وصار سائر الناس همجاً ، للنار وإلى النار .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن عليّ بن حسان ، ومحمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب وغيره ، عن عليّ بن حسان ، عن عليّ بن عطية ، عن عليّ بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ لله نهراً دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نورنوره وإنّ في حافتي النهر روحين مخلوقين : روح القدس وروح من أمره و إنّ لله عشر طينات ، خمسة من الجنة وخمسة من الأرض ، ففسّر الجنان وفسّر الأرض ، ثمّ قال : ما من نبيّ ولا ملك من بعده جبلة إلّا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبيّ ﷺ من إحدى الطينتين ، قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام ما الجبل فقال : الخلق غيرنا أهل البيت ، فإنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من العشر طينات و نفخ فينا من الرّوحيين جميعاً فأطيب بها طيباً .

وروى غيره، عن أبي الصّامت قال: طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم والفردوس و الخلد وطين الأرض مكة و المدينة و الكوفة وبيت المقدس و الحائر .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن أبي نهشل قال: حدّثني محمد بن إسماعيل ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله خلقنا من أعلى عليّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا ، لأنّها خلقت ممّا خلقنا ، ثمّ تلا هذه الآية: « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ » وما أدراك ما عِلِّيُّونَ * كتاب مرقوم يشهده المقرّبون ^(١) و خلق عدوّنا من سجين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إليهم ، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه ، ثمّ تلا هذه الآية: « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ » و ما أدراك ما سَجِينٍ * كتاب مرقوم ^(٢) .

﴿ باب ﴾

﴿ التسليم و فضل المسلمين ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان عن سدير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنني تركت مواليك مختلفين يتبرّء بعضهم من بعض قال : فقال: وما أنت وذاك ، إنمّا كلّف النّاس ثلاثة : معرفة الأئمّة ، والتسليم لهم فيما ورد عليهم ، و الرّدّ إليهم فيما اختلفوا فيه .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقيّ ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله الكاهليّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان ثمّ قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله صلى الله عليه وآله أو صنع خلاف الذي صنع ، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ، ثمّ تلا هذه الآية « فلا وربك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلموا تسليماً » ^(٣) ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : عليكم بالتسليم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى

عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن عندنا رجلاً يقال له كليب ، فلا يجيب ، عنكم شيء ، إلا قال : أنا أسلم ، فسمّيناه كليب تسليم ، قال : فترحم عليه ، ثم قال : أتدرون ما التسليم ؟ فسكتنا ، فقال : هو والله الإخبات ، قول الله عز وجل : «الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم»^(١).

٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً»^(٢) قال : الاقتراف التسليم لنا و الصدق علينا وألا يكذب علينا .

٥- علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن بشير الدهان ، عن كامل التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام «قد أفلح المؤمنون» أتدري من هم ؟ قلت أنت أعلم ، قال : قد أفلح المؤمنون المسلمون ، إن المسلمين هم النجباء ، فالؤمن غريب فطوبى للغرباء .

٦- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الخشاب ، عن العباس بن عامر ، عن ربيع المسلمي ، عن يحيى بن زكريّا الأنصاري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من سرّه أن يستكمل الإيمان كله فليقل : القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمد ، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة أوبريد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه قال : قلت : في أيّ موضع ؟ قال : في قوله : «و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» فلا ربك لا يؤمنون حتّى يحكموك فيما شجر بينهم » فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمداً ألا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم » ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت (عليهم من القتل أو العفو) و يسلموا تسليماً^(٢) .

٨- أحمد بن مهران رحمه الله ، عن عبد العظيم الحسني ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن عتبة ، عن الحكم بن أيمن ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن قول الله عزّ وجلّ : « الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ^(١) » إلى آخر الآية قال : هم المسلمون لآل محمّد ، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه .

﴿ باب ﴾

﴿(أَنْ أَوْاجِبَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ مَا يَقْضُونَ مَنَاسِكَهُمْ أَنْ يَأْتُوا الْإِمَامَ فِيْـأَوَّلِهِ)﴾
﴿(عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَيَعْلَمُونَهُمْ وَلَا يَتَّهِمُ وَمُودَتُهُمْ لَهُ)﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نظر إلى النّاس يطوفون حول الكعبة ، فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة ، إنّما أمروا أن يطوفوا بها ، ثمّ ينقروا إلينا فيعلمونا ولا يتهّمهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ، ثمّ قرأ هذه الآية « واجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم ^(٢) » .

٢- الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط ، عن داود بن النعمان عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام - ورأى النّاس بمكّة وما يعملون - قال فقال : فعال كفعال الجاهليّة أما والله ما أمروا بهذا وما أمروا إلّا أن يقضوا نفثهم وليفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضال جميعاً ، عن أبي جميلة ، عن خالد بن عمّار ، عن سدير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي ، ثمّ

(١) الزمر : ١٩ .

(٢) إبراهيم : ٣٧ و قوله عليه السلام : هكذا يطوفون يعنى من دون معرفة لهم بالمقصود

الاصلى من الامر بالاتيان الى الكعبة والطواف فان ابراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة وجعل لذريته عندها مسكناً قال : « ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من النّاس تهوي اليهم » . فاستجاب الله دعاءه . و أمر النّاس بالاتيان إلى الحج من كل فج ليتحببوا إلى ذريته و يعرضوا عليهم نصرتهم وولايتهم ليصير ذلك سبباً لنجاتهم و وسيلة إلى رفع درجاتهم وذريعة إلى تعرف أحكام دينهم و تقوية إيمانهم و بيقينهم ، و عرض النّصرة أن يقولوا لهم هل لكم من حاجة فى نصرتنا لكم فى أمر من الامور . (فى)

استقبل البيت فقال: يا سدير إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله: « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ^(١) » - ثمّ أوماً بيده إلى صدره - إلى ولايتنا . ثمّ قال : يا سدير فأريك الصادّين عن دين الله ، ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوريّ في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد ، فقال : هؤلاء الصادّون عن دين الله بلاهdy من الله ولا كتاب مبين ، إنّ هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسول الله ﷺ حتّى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسول الله ﷺ .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الائمة تدخل الملائكة بيوتهم و تطأ بسطهم و تأتيهم ﴾
 ﴿ (بالاخبار عليهم السلام) ﴾

- ١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن مسمع كزدين البصريّ قال : كنت لأزيد على أكلة بالليل والنهار ، فربّما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت ^(٢) ، لعلي لا أراها بين يديه ، فإذا دخلت دعا بها فأصيب معه من الطعام ولا أتأذّي بذلك و إذا عقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ و لم أنم من النفخة ، فشكوت ذلك إليه و أخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذّ به ، فقال : يا أبا سيّار إنّك تأكل طعام قوم صالحين ، تصافحهم الملائكة على فرشهم ، قال : قلت ويظرون لكم ؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه ، فقال : هم ألطف بصبياننا منهم .
- ٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن القاسم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يا حسين - و ضرب بيده إلى مساور ^(٣) في البيت - مساور طال ما أتكت عليها الملائكة وربّما التقطنا من زغبها .
- ٣- محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم قال : حدّثني مالك بن عطية

(١) طه : ٨٢

(٢) جملة حالية ، يعنى استأذنت عليه و الحال انى أجد فى نفسى أن المائدة قد رفعت و إنما فعلت ذلك لكيلا أرى المائدة بين يديه عليه السلام والمعنى كنت أتعبد الا يستبذلان عليه بعد رفع المائدة لئلا يلزمنى الا كل ازعمى انى أتضرربه (فى)
 (٣) المسور كمنبر منكأ من آدم كالسورة .

الأحمسيّ ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدار ساعة ، ثمّ دخلت البيت وهويلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقطه أيّ شيء هو ؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا ، نجعله سيحاً^(١) لأولادنا ، فقلت : جعلت فداك وإنّهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزة إنّهم ليزاحمونا على تكأنتنا^(٢) .

٤- محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن أسلم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلا بدأ بالإمام ، فعرض ذلك عليه ، وإنّ مختلف الملائكة من عند الله تبارك و تعالى إلى صاحب هذا الأمر .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الجن يأتهم فيسألونهم عن معالم دينهم و يتوجهون في أمورهم ﴾

١- بعض أصحابنا ، عن محمد بن عليّ ، عن يحيى بن مساور ، عن سعد الاسكاف قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام في بعض ما أتيتّه فجعل يقول : لاتعجل حتّى حميت الشمس عليّ وجعلت أتتبع الأفياء ، فما لبث أن خرج عليّ قوم كأنّهم الجراد الصفر ، عليهم البتوت^(٣) قد انتهكتهم العبادة ، قال : فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم ، فلمّا دخلت عليه قال لي : أراني قد شققت عليك ، قلت : أجل و الله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مرّوا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زيّ رجل واحد كأنّ ألوانهم الجراد الصفر ، قد انتهكتهم العبادة فقال : يأسعد رأيتهم ؟ قلت : نعم قال أولئك إخوانك من الجنّ ، قال : فقلت : يأتونك ؟ قال : نعم يأتونا يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم .

٢- عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسان ، عن إبراهيم بن إسماعيل عن ابن جبل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزط^(٤) .

(١) بفتح المهملة وسكون المثناة التحتانية ضرب من البرود . أو [سبجاً] بالموحدة ، من السبجة .

(٢) تكأة بالضم كهمة ما يتمد عليه حين الجلوس (آت)

(٣) بتقديم الموحدة الطيلسان .

(٤) بضم الزاي صنف من الهنود . معرف جت (ف)

عليهم أزرؤ وأكسية ، فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم ، فقال : هؤلاء إخوانكم من الجن .
 ٣ - أحمد بن إدريس ؛ و محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن ابن فضال عن بعض أصحابنا ، عن سعد الاسكاف قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الأذن عليه ، فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة ، وإذا الأصوات قد ارتفعت ، ثم خرج قوم معتمّين بالعمائم يشبهون الزّط ، قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك أبطأ إذنك عليّ اليوم ورأيت قوماً خرجوا عليّ معتمّين بالعمائم فأنكرتهم فقال : أوتدري من أولئك يأسعد ؟ قال : قلت : لا ، قال : فقال : أولئك إخوانكم من الجنّ يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفيّ قال : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت ، فبينما أنا بين فجّ الروحاء ^(١) على راحلتي إذا إنسان يلوي ثوبه ^(٢) قال : فملت إليه وظننت أنّه عطشان فناولته الاداوة ^(٣) فقال لي : لا حاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب ، قال : فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام ، فقلت : متى عهدك بصاحب الكتاب قال : الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ، ثمّ التفت فإذا ليس عندي أحد ، قال : ثمّ قدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته ، فقلت : جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب فقال : يا سدير إنّ لنا خدماً من الجنّ فإذا أردنا السرعة بعثناهم .

و في رواية أخرى قال : إنّ لنا أتباعاً من الجنّ ، كما أنّ لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم .

٥ - عليّ بن محمد ؛ و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عمّن ذكره ، عن محمد بن جحرش ^(٤) قال : حدّثني حكيمة بنت موسى قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً ، فقلت : يا سيّدي لمن تناجي ؟ فقال : هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ ، فقلت : يا سيّدي أحبّ أن أسمع كلامه فقال لي : إنّك إن سمعت به حُمِمت سنة ، فقلت : يا سيّدي أحبّ أن أسمعه ،

(١) الفجّ الطريق الواسع والروحاء موضع بالحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة (في)

(٢) يلوي ثوبه أي يشير به . (٣) الاداوة : الإناء الذي يسقى منه (٤) وزان جعفر .

فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصغير و ركبتي الحمّى فحمت سنة .

٦ - محمد بن يحيى و أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ^(١) عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن أيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد ، فهمّ الناس أن يقتلوه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا ، فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب ^(٢) حتّى انتهى إلى المنبر فتناول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه فقال : من أنت ؟ فقال : عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وإنّ أبي مات و أوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فمات أمرني به و ماترى ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أوصيك بتقوى الله و أن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ ، فإنّك خليفتي عليهم ، قال : فودّع عمرو أمير المؤمنين و انصرف فهو خليفته على الجنّ ، فقلت له : جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه ؟ قال : نعم .

٧ - عليّ بن محمد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمد بن أورمة ، عن أحمد بن النضر ، عن النعمان بن بشير قال : كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفيّ ، فلمّا أن كنّا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعاه و خرج من عنده وهو مسرور حتّى وردنا الأخرجة ^(٣) - أوّل منزل نعدل من فيد ^(٤) إلى المدينة - يوم جمعة فصلّينا الزوال ، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب ، فتناوله جابراً فتناوله فقبله و وضعه على عينيه و إذا هو : من محمد بن عليّ إلى جابر بن يزيد و عليه طين أسود رطب ، فقال له : متى عهدك بسيدي ؟ فقال : الساعة فقال له : قبل الصّلاة أو بعد الصّلاة ؟ فقال : بعد الصّلاة ، فكفّ الخاتم و أقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتّى أتى على آخره ، ثمّ أمسك الكتاب فما رأيت ضاحكاً ولا مسروراً حتّى وافى الكوفة ، فلمّا و افينا الكوفة ليلاً بتّ ليلتي ، فلمّا أصبحت أتيت إعظاماً له فوجدته قد

(١) في بعض النسخ [محمد بن الحسين] .

(٢) الانساب مشى العية و ما يشبهها (في) .

(٣) أخارج و أخرجة و الخرج إسم موضع بالمدينة . (٤) قلعة في طريق مكة .

خرج عليّ وفي عنقه كعابٌ، قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول : « أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور » وأبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس ، وجاء حتّى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون : جُنّ جابر بن يزيد جُنّ ، فوالله مامضت الأيام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له: جابر بن يزيد الجعفيّ فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه، فالتفت إلى جلسائه فقال لهم : من جابر بن يزيد الجعفيّ؟ قالوا : أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل و حديث ، و حجّ فجنّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال : فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: ولم تمض الأيام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر.

﴿ باب ﴾

﴿ في الائمة عليهم السلام انهم اذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ﴾

﴿ ولا يسألون البيّنة ، عليهم السلام [و الرحمة و الرضوان] ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن فضل الأعرور ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لاراعي لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة ، فقال لي : يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت أئمتي آل محمد فقال : هلكت و أهلكت أما سمعت أنا و أنت. أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة؟ فقلت : بلى لعمرى ، واقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فرزق الله المعرفة ، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ سالمًا قال لي كذا وكذا ، قال : فقال : يا أبا عبيدة إنّه لا يموت منّا ميت حتّى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته و يدعو إلى ما دعا إليه ، يا أبا عبيدة إنّه لم يمنع ما أُعطي داود أن أُعطي سليمان ، ثمّ قال : يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بيّنة .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبان قال سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة ، يعطي كل نفس حقّها .

٣- محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بما تحكمون إذا حكمتم ؟ قال : بحكم الله و حكم داود فإذا ورد علينا شيء ، الذي ليس عندنا ، تلقّانا به روح القدس .

٤- محمد بن أحمد^(١) ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عمران بن أعين ، عن جعيد الهمداني ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : سأله بأيّ حكم تحكمون ؟ قال : حكم آل داود ، فإن أعيانا شيء تلقّانا به روح القدس .

٥- أحمد بن مهران رحمه الله ، عن محمد بن علي ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلة الأئمة ؟ قال : كمنزلة ذي القرنين و كمنزلة يوشع و كمنزلة آصف صاحب سليمان ، قال : فيما تحكمون ؟ قال : بحكم الله و حكم آل داود و حكم محمد ﷺ و يتلقّانا به روح القدس .

﴿ باب ﴾

﴿ أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب قال : حدّ ثنا يحيى بن عبد الله أبي الحسن صاحب الديلم^(٢) قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول - وعنده أناس من أهل الكوفة - : عجباً للناس إنهم أخذوا علمهم كلّهم عن رسول الله ﷺ ، فعملوا به واهتدوا ويرون أنّ أهل بيته لم يأخذوا علمه ، ونحن أهل بيته وذريّته في منازلنا نزل الوحي ، ومن عندنا خرج العلم إليهم ، أفيرون أنّهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا ، إنّ هذا لمحال .

٢- علي بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الحكم بن عتيبة قال : لقي رجل الحسين بن علي

(١) في بعض النسخ [محمد ، عن أحمد]

(٢) الظاهر هو يحيى بن عبد الله بن الحسن كما في كتب الرجال .

عَلَيْهِمَا بِالثَّعْلَبِيَّةِ وَهُوَ يَرِيدُ كَرْبَلَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ لَوْ
 لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتُكَ أَثَرَ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دَارِنَا وَنَزُولِهِ بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي ، يَا
 أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ أَفَمَسْتَقَى النَّاسَ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا فَعَلِمُوا وَجَهِلْنَا ؟! هَذَا مَا لَا يَكُونُ .

﴿ بَاب ﴾

﴿ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْأَئِمَّةِ ﴾

﴿ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ إِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ ﴾

١- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانَ ،
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَلَا
 صَوَابٌ وَلَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءِ حَقٍّ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَإِذَا تَشَعَّبَتْ
 بِهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَاءُ مِنْهُمْ وَالصَّوَابُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ مِثْنَى ، عَنْ
 زُرَّادَةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ» قَالَ : إِنَّهُ
 لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمٌ شَيْءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلْيَذْهَبِ النَّاسُ حَيْثُ
 شَاءُوا ، فَوَاللَّهِ لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ هَهُنَا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ .

٣- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْوَشَّاءِ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ،
 عَنْ أَبِي مَرْيَمٍ قَالَ قَالَ : أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ وَ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ : شَرُّ قَا
 وَغَرِّبَا فَلَا تَجْدَانِ عِلْمًا صَحِيحًا إِلَّا شَيْئًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ النُّضْرِ بْنِ
 سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قَالَ لِي : إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ
 عَتِيبَةَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» (١) .

فليشرق الحكم وليغرب ، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

٥- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان ابن عثمان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز ؟ فقال : لا فقلت : إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز . فقال : اللهم لا تغفر ذنبه ما قال الله للحكم « إنه لذكر لك ولقومك »^(١) فليذهب الحكم يميناً و شمالاً ، فوالله لا يؤخذ العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام .

٦- عده من أصحابنا ، عن الحسين بن الحسن بن يزيد ، عن بدر^(٢) عن أبيه قال : حدثني سلام أبو علي الخراساني ، عن سلام بن سعيد المخزومي قال : بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القداح مولى أبي جعفر عليه السلام ، فسأله عباد بن كثير فقال : يا أبا عبد الله في كم ثوب كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين وثوب حبرة ، وكان في البردقلة ، فكأنما ازور عباد بن كثير من ذلك ، فقال : أبو عبد الله عليه السلام إن نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة^(٤) ونزلت من السماء ، فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون ، فلمّا خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح : والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله ، فقال ابن شريح : هذا الغلام يخبرك فأنّه منهم - يعني ميمون - فسأله فقال ميمون : أما تعلم ما قال لك ؟ قال : لا والله ، قال : إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط^(٤) .

(١) الزخرف : ٤٣

(٢) في بعض النسخ [الحسين بن الحسن بن يزيد عن بدر] .

(٣) المجوة : نوع من التمر .

(٤) قيل : اللقاط بالكسر جمع لقط بالتحريك وهو ما يلتقط من ههنا وههنا من النوى ونحوه و

بالضم : الساق الردي (آت)

﴿ باب ﴾

﴿ فيهما جاء ان حديثهم صعب مستصعب ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فما ورد عليكم من حديث آل محمد عليه السلام فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه ، وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله ، فيقول : والله ما كان هذا والله ما كان هذا ، والا نكار هو الكفر .

٢- أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرت التقيّة يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال : والله لو علم أبوذر مافي قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما ، فما ظنكم بسائر الخلق ، إن علم العلماء صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا نبي مرسل ^(١) أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فقال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنّه امرئ منّا أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن حديثنا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة ، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ علي بن آدم «ألست بربكم» فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففي النار خالداً مخلداً .

٤- محمد بن يحيى وغيره ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا قال : كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك مامعنى قول الصادق عليه السلام : حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فجاء الجواب

(١) الاحتمال : مطاوعة «العمل» ومضاهي العمل والقبول مع الإيمان به .

إنّما معنى قول الصادق عليه السلام -أي: لا يحتمله ملك ولا نبيّ ولا مؤمن- أن الملك لا يحتمله حتّى يخرجّه إلى ملك غيره والنبيّ لا يحتمله حتّى يخرجّه إلى نبيّ غيره والمؤمن لا يحتمله حتّى يخرجّه إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدّي عليه السلام .

٥- أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن منصور بن العباس ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن محمّد بن عبد الخالق وأبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمّد إنّ عندنا و الله سرّاً من سرّ الله ، وعلماً من علم الله ، والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان والله ما كلّف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله و علماً من علم الله ، أمرنا الله بتبليغه ، فبلغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه ، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة يحتملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً ، خلقوا من طينة خلق منها محمّد وآله وذريّته عليهم السلام و من نور خلق الله منه محمّد وآله وذريّته و صنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمّد وآله وذريّته ، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه ، فقبلوه و احتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنّا فقبلوه و احتملوه] و بلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا ، فلولا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ، لا والله ما احتملوه ، ثمّ قال : إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم و النار ، فأمرنا أن نبليّهم كما بلّغناهم و اشمازوا من ذلك و نفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه و كذبوا به و قالوا ساحرٌ كذاب ، فطبع الله على قلوبهم و أنسأهم ذلك ، ثمّ أطلق الله لسانهم ببعض الحقّ ، فهم ينطقون به و قلوبهم منكّرة ، ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه ، فأمرنا بالكفّ عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمّن أمر الله بالكفّ عنه واستروا عمّن أمر الله بالستر والكتمان عنه ، قال : ثمّ رفع يده وبكى وقال : اللهمّ إنّ هؤلاء لشر ذمة قليلون فاجعل محيائنا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلّط عليهم عدوّاً لك فتفجعنا بهم ، فإنّك إنّ أفجعتنا بهم لم تعبداً أبداً في أرضك وصلى الله على محمّد وآله وسلّم تسليمًا .

﴿ باب ﴾

﴿ ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين ﴾

﴿ (و اللزوم لجماعتهم ومن هم ؟) ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و حفظها وبلغها من لم يسمعها ، فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم ^(١) : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ^(٢) ، و اللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطّة من ورائهم ، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم .

ورواه أيضاً عن حماد بن عثمان ، عن أبان ، عن ابن أبي يعفور مثله وزاد فيه : وهم يدّ على من سواهم ^(٤) و ذكر في حديثه أنّه خطب في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف .

٢- محمد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن الحكم ، عن الحكم ابن مسكين ، عن رجل من قریش من أهل مكة قال : قال سفيان الثوري : اذهب بنا إلى جعفر بن محمد ، قال : فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابّته ، فقال له سفيان : يا أبا عبد الله حدّثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف ، قال : دعني حتّى أذهب في حاجتي فإنّي قد ركبت فإذا جئت حدّثتك ، فقال : أسألك بقرايتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ما حدّثتني ، قال : فنزل ، فقال له سفيان : مر لي بدواة و قرطاس حتّى اثبته فدعا به ثم قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف : « نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم تبلغه يا أيّها الناس ليبلغ الشاهد

(١) لا يغلّ من الغلول أو الاغلال أى لا يخون و يحتمل أن يكون من الغل بمعنى العقد و الشئاء أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق . (فى) .

(٢) يعنى اوصيائه الاثنى عشر المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ؛ و النصيح و النصيحة بمعنى ارادة الخير و يقال بالفارسية « خيرخواهى » و هو خلاف الفش .

(٣) أى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسهوهم التخاذل بل تعاون بعضهم بعضاً على أعدائهم كاجزاء و اصابع اليد لا يفترق و لا يتخاذل بعضها بعضاً ،

الغائب ، فربّ حامل فقه ليس بفقيه و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاثٌ لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللّزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطّة من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم و هم يدّ على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم » فكتبه سفيان ثمّ عرضه عليه و ركب أبو عبد الله عليه السلام و جئت أنا و سفيان فلمّا كنّا في بعض الطريق قال لي كما أنت (١) حتّى أنظر في هذا الحديث ، فقلت له : قد و الله ألزم أبو عبد الله رقبك شيئاً لا يذهب من رقبك أبداً فقال : و أيّ شيء ذلك ؟ فقلت له : ثلاثٌ لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله قد عرفناه و النصيحة لأئمة المسلمين ، من هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم ؟ معاوية بن أبي سفيان و يزيد بن معاوية و مروان بن الحكم ؟ و كلٌّ من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصّلاة خلفهم ؟ و قوله : واللّزوم لجماعتهم فأيّ الجماعة ؟ مرجي ، يقول : من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة و هدم الكعبة و نكح أمّه فهو على إيمان جبرئيل و ميكائيل (٢) ، أو قدرى يقول : لا يكون ما شاء الله عزّ وجلّ و يكون ما شاء إبليس ، أو حروريّ يتبرأ من عليّ بن أبي طالب و شهد عليه بالكفر أو جهميّ يقول : إنّما هي معرفة الله وحده (٣) ليس الإيمان شيء غيرها ؟ ! قال : و يحك و أيّ شيء يقولون ؟ فقلت : يقولون : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الذي يجب علينا نصيحتة ، ولزوم جماعتهم : أهل بيته ، قال : فأخذ الكتاب فخرقه ثمّ : قال لا تخبر بها أحداً .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما نظر الله عزّ وجلّ إلى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه و النصيحة إلّا كان معنا في الرّفق الأعلى .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد

(١) أى تف كما أنت عليه .

(٢) المرجى . من يقول بأن الإيمان لا يضره معصية و القدرى من يقول بالتفويض و الحرورى الخارجى ، منصوب الى قرية بالكوفة كانت مجمع الخوارج تسمى بالحر وراء و الجهمي أصحاب جهنم بن صفوان . (٣) أى الإيمان و التأييد باعتبار الخبر .

الحلبى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه .

٥- وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من فارق جماعة المسلمين و نكث صفقة الإمام ^(١) جاء إلى الله عز وجل أجذم .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من حق الامام على الرعية و حق الرعية على الامام ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الإمام على الناس ؟ قال حقه عليهم أن يسمعوا له و يطيعوا : قلت : فما حقهم عليهم ؟ قال : يقسم بينهم بالسوية و يعدل في الرعية ، فاذا كان ذلك في الناس فلا يبالى من أخذ ههنا و ههنا .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أنه قال : هكذا و هكذا و هكذا يعني [من] بين يديه و خلفه و عن يمينه و عن شماله .

٣- محمد بن يحيى العطار ، عن بعض أصحابنا ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولا تكتم ، ولا تغشوا هدايتكم ، ولا تجهلوا أئمتكم ، ولا تصدّعوا عن حبلكم ^(٢) فتفشلوا و تذهب ريحكم ، وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم ، والزموا هذه الطريقة ، فإنكم لو عاينتم ما عاين من قدمات منكم ^(٣) ممن خالف ما قد تدعون إليه ، لبدرتم و خرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا ، و قريباً ما يطرح الحجاب .

(١) فى بعض النسخ [صفقة الابهام] و هذا لم يدخلتها فى البيعة . و الاجذم المقطوع اليد و الذهاب الانامل .

(٢) يعنى لا تفرقوا عن عهدكم و أمانكم و بيعتكم فتفشلوا و تضعفوا و تكسلوا و تجهلوا و ريعكم اى قوتكم و غلبتكم و نصرتكم و دولتكم (فى) .

(٣) كذا و الصحيح : ولو عاينتم ما قد عاين من مات . الخ

٤ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرّحمن بن حمّاد وغيره ، عن حنان بن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نعت إلى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيحٌ ليس به وجع ، قال : نزل به الرّوح الأمين ، قال : فنادى صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح واجتمع الناس ، فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه ثم قال : «أذكر الله الوالي من بعدي على أمّتي ، ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجلٌ كبيرهم ، ورحم ضعيفهم ، ووقّر عالمهم^(١) ، ولم يضرّ بهم فيذلّهم ، ولم يفقرهم فيكفرهم ، ولم يغلق بابهم دونهم فيأكل قوِيّهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثرهم فيقطع نسل أمّتي . ثمّ قال : [قد] بلغت و نصحت فاشهدوا » . و قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره .

٥ - محمد بن عليّ وغيره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن رجل ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان^(٢) فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى ، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحاً ، قدحاً ، فقليل له : يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونها ؟ فقال : إنّ الإمام أبواليتامى و إنما ألعتهم هذا برعاية الآباء .

٦ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن القاسم بن محمد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان ابن عيينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه وعليّ أولى به من بعدي ، فقليل له : ما معنى ذلك ؟ فقال : قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ ، و من ترك مالا فلورثته ، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجزّ عليهم النفقة والنبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم و ما كان سبب إسلام عامّة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّهم آمنوا على أنفسهم و على عيالاتهم .

(١) فى بعض النسخ [عالمهم] و فى بعضها [عائلهم] وفى بعضها [عائلهم] .

(٢) همدان فى النسخ بالمهمله و فى القاموس بالذال المعجمة : بلد بناه همدان بن الفواج بن

سام بن نوح وحلوان بالضم من بلاد كردستان قريبة من بغداد .

٧ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن صباح بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما مؤمن أو مسلم مات و ترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك ، إن الله تبارك وتعالى يقول : «إنّما الصدقات للفقراء والمساكين» الآية^(١) فهو من الغارمين ، وله سهم عند الإمام ، فإن حبسه فإثمه عليه .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تصلح الإمامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه^(٢) ، و حسن الولاية على من يلي حتّى يكون لهم كالوالد الرحيم .

وفي رواية أخرى حتّى يكون للرعية كالأب الرحيم .

٩ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن معاوية بن حكيم ، عن محمد بن أسلم ، عن رجل من طبرستان يقال له : محمد قال : قال معاوية : ولقيت الطبريّ محمداً بعد ذلك فأخبرني قال : سمعت علي بن موسى عليه السلام يقول المغمرم إذا تدين أو استدان في حقّ - الوهم من معاوية - أجلّ سنة ، فإن اتّسع و إلّا قضى عنه الإمام من بيت المال .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الأرض كلها للإمام عليه السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام « أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين » أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتّقون والأرض كلّها لنا ، فمن أحيّا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها فإن تركها أو أخر بها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحيّاها فهو أحقّ بها من الذي تركها ، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتّى

يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيحويها و يمنعها و يخرجهم منها ، كما حواها رسول الله ﷺ و منعها إلا ما كان في أيدي شيعةنا فإنه يقطعهم على ما في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد قال : أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله عمّن رواه قال : الدنيا و ما فيها لله تبارك و تعالى و لرسوله و لنا ، فمن غلب على شيء منها فليتق الله ، وليؤدّ حقّ الله تبارك و تعالى ، و ليبرّ إخوانه ، فإن لم يفعل ذلك فالله و رسوله و نحن برآء منه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : رأيت مسمعا بالمدينة ^(١) و قد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالا فردّه أبو عبد الله عليه السلام فقلت له : لِمَ ردّ عليك أبو عبد الله المال الذي حملته إليه ؟ قال : فقال لي : إنني قلت له حين حملت إليه المال : إنني كنت ولّيت البحرين الغوص فأصبت أربعمئة ألف درهم و قد جئتكم بخمسها بثمانين ألف درهم و كرهت أن أحبسها عنك و أن أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تبارك و تعالى في أموالنا ، فقال : أو مالنا من الأرض و ما أخرج الله منها إلا الخمس يا أبا سيّار ؟ إن الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا ، فقلت له : وأنا أحمل إليك المال كلّهُ ؟ فقال : يا أبا سيّار قد طيّبناه لك و أحللناك منه فضمّ إليك مالك ، و كلّ ما في أيدي شيعةنا من الأرض فهم فيه محلّلون حتّى يقدم قائمنا فيجيبهم طسق ^(٢) ما كان في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم وأمّا ما كان في أيدي غيرهم فإنّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتّى يقوم قائمنا ، فيأخذ الأرض من أيديهم و يخرجهم صغرة ^(٣) .

قال عمر بن يزيد : فقال لي أبو سيّار : ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممّن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري إلا من طيّبوا له ذلك .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرضا ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت

(١) يعنى مسمع بن عبد الملك . (٢) الجباية أخذ الخراج والطسق الوظيفة من الخراج .

(٣) فى بعض النسخ [صغرة] .

له : أما على الإمام زكاة ؟ فقال : أحلت يا أبا محمد أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء و يدفعها إلى من يشاء ، جائز له ذلك من الله ، إن الإمام يا أبا محمد لا يبیت ليلة أبداً والله في عنقه حق يسأله عنه .

٥ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن عبدالله بن أحمد ، عن علي ابن النعمان ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان بن مصعب ، عن يونس بن ظبيان أو المعلى ابن خنيس قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مالكم من هذه الأرض ؟ فتبسم ثم قال : إن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بابهامه ثمانية أنهار في الأرض ، منها سيحان وجيحان^(١) وهونهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش^(٢) ومهران وهونهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات ، فماسقت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا و ليس لعدونا منه شيء ، إلا ما غصب عليه و إن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض - ثم تلا هذه الآية : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا (المغصوبين عليها) خالصة (لهم) يوم القيامة »^(٣) بلا غصب .

٦ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الريان قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلا الخمس ، فجاء الجواب أن الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد رفعه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة ، فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو للأئمة من آل محمد وآل عليهما السلام .

٨ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام كرى^(٤) برجله خمسة أنهار و لسان الماء يتبعه : الفرات و دجلة و نيل مصر و مهران و نهر بلخ فماسقت أو سقي منها فلا إمام و البحر المطيف بالدنيا [للإمام] .

علي بن إبراهيم ، عن السري بن الربيع قال : لم يكن ابن أبي عمير

(١) في بعض النسخ [جيحون] . (٢) بلد بآوراء النهر .

(٣) الأعراف : ٣٢ . (٤) كرضى استحدث نهره .

يعدل بهشام بن الحكم شيئاً و كان لا يغبُ إتيانه ، ثمّ انقطع عنه و خالفه و كان سبب ذلك أنّ أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام و وقع بينه و بين ابن أبي عمير ملاحظة^(١) في شيء من الإمامة ، قال ابن أبي عمير : الدُّنيا كلّها للإمام عليه السلام على جهة الملك و أنّه أولى بها من الذين هي في أيديهم ؛ وقال أبو مالك : [ليس] كذلك^(٢) أملاك النّاس لهم إلّا ما حكم الله به للإمام من الفيء و الخمس و المغنم فذلك له و ذلك أيضاً قد بيّن الله للإمام أين يضعه و كيف يصنع به ؛ فتراضيا بهشام بن الحكم و صار إليه ، فحكم هشام لأبي مالك على ابن أبي عمير فغضب ابن أبي عمير و هجر هشاماً بعد ذلك .

﴿ باب ﴾

﴿ سيرة الامام في نفسه وفي المطعم و الملبس اذا ولي الامر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حماد ، عن حميد و جابر العبدي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله جعلني إماماً لخلقه ، ففرض عليّ التقدير في نفسي و مطعمي و مشربي و ملبسي كضعفاء النّاس ، كي يقتدي الفقير بفقري و لا يطغي الغنيّ غناه .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن المعلّى ابن خنيس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً : جعلت فداك ذكرت آل فلان و ما هم فيه من النعيم فقلت : لو كان هذا إليكم لعشنا معكم ، فقال : هيهات يا معلّى أما والله أن لو كان ذاك ما كان إلّا سياسة الليل و سياحة النهار و لبس الخشن و أكل الجشب ، فزوي ذلك عنّا^(٣) فهل رأيت ظلامه قطّ صيرها الله تعالى نعمة إلّا هذه .

٣ - عليّ بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد و غيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء و ترك الملاء و شكاه أخوه الرّبيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد غمّ أهله و أحزن ولده بذلك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عليّ عاصم بن زياد ، فجيبى به فلمّا رآه عبس في وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى الله أحلّ لك

(١) لاحاه ملاحظة واحاه : نازعه . (٢) في بعض النسخ [ليس له] . (٣) أي فصرف .

الطيبّات وهو يكره أخذك منها ، أنت أهون على الله من ذلك ، أوليس الله يقول : « والأرض وضعها للأنام » فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام^(١) أوليس [الله] يقول : « مرج البحرين يلتقيان » بينهما برزخ لا يبغيان - إلى قوله - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان « فبالله لا بتدال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذاله لها بالمقال ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « و أمّا بنعمة ربّك فحدث^(٢) » فقال : عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة و في ملبسك على الخشونة ؟ فقال : ويحك إن الله عزّ وجلّ فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعة الناس ، كيلا يتبيخ^(٣) بالفقر فقره ، فألقى عاصم بن زياد العباء و لبس الملا .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن حماد بن عثمان قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل : أصلحك الله ذكرت أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك و نرى عليك اللباس الجديد ، فقال له : إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر [عليه] ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به ، فخير لباس كل زمان لباس أهله ، غير أن قائمنا أهل البيت عليه السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام و سار بسيرة عليّ عليه السلام .

﴿ باب نادر ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن أيوب ابن نوح قال : عطس يوماً وأنا عنده ، فقلت : جعلت فداك ما يقال للإمام إذا عطس ؟ قال : يقولون : صلّى الله عليك .

٢ - محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد قال : حدّثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله رجل عن القائم يسلم عليه بأمر المؤمنين ؟ قال : لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام ، لم ينسّم به أحد قبله

(١) الايات في سورة الرحمن ١٠-١١ و ١٩-٢٢ . (٢) الضحى ١١ .

(٣) التبيخ الهيجان والغلبة و في بعض النسخ [يبيخ بالفقر] .

ولا يتسمّى به بعده إلّا كافر^(١)، قلت : جعلت فداك كيف يسلم عليه ؟ قال : يقولون^(٢) :
السلام عليك يا بقيّة الله ، ثمّ قرأ « بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين^(٣) » .
٣ - الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عمر قال :
سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمّي أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : لأنّه يميّزهم العلم ، أما
سمعت في كتاب الله « ونمير أهلنا^(٤) » .

وفي رواية أخرى قال : لأنّ ميرة المؤمنين من عنده ، يميّزهم العلم .
٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي
الربيع القزّاز ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم سمّي أمير المؤمنين ؟
قال : الله سمّاه وهكذا أنزل في كتابه « و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم^(٥) » وأنّ محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين .

﴿ باب ﴾

﴿ فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض
أصحابنا ، عن حنان بن سدير ، عن سالم الحنّاط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام^(٦) :
أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربيّ مبين^(٧) » قال : هي الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام^(٨) .

(١) في بعض النسخ [يقول] (٢) هود : ٨٧ . (٣) يوسف : ٦٤ . (٤) الاعراف : ١٧١ .

(٥) في بعض النسخ [لا بى عباده] . (٦) الشعراء : ١٩ .

(٧) لما أراد الله سبحانه أن يعرف نفسه لعباده ليبيدوه و كان لم يتيسر معرفته كما أراد على
سنة الا سباب إلا بوجود الانبياء و الاوصياء إذ بهم تحصل المعرفة التامة و العبادة الكاملة
دون غيرهم فأمرهم بمعرفة أنبيائه وأوليائه ولايتهم والتبري من أعدائهم وما يصدّهم عن ذلك ،
ليكونوا ذوى حظوظ من نعيمهم و وهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم الانبياء و الاوصياء إذ
بمعرفة لهم يعرفون الله و بولايتهم إياهم يتولّون الله ، فكلاماً ورد من البشارة والا نذار والا و امر
والنواهي و النصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
سيد الانبياء و وصيه صلوات الله عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء و الاوصياء
و مقاماتهم مع مالهما من الفضل عليهم و كان كل منهما نفس الاخر صرح أن ينسب إلى أحدهما من
الفضل ما ينسب إليهم . لا شتماله على الكل و جمعه لفضائل الكل و لذلك خص تأويل الايات
بهما و بأهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما ، ذرية بعضها من بعض ، وحيه بالكلمة الجامعة
التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بد منه في ذلك (في) .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمار ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ^(١) » قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢).

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « [و] الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ^(٣) » قال : بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ، فهو الملبس بالظلم .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ وَمِنْكُمْ كَافِرٌ ^(٤) » فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها ، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذرّ .

٥- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « يوفون بالنذر ^(٥) » الذي أخذ عليهم من ولايتنا .

٦- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ ^(٦) » قال : الولاية .

٧- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن زرارة ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ^(٧) » قال : هم الأئمة عليهم السلام .

(١) الاحزاب : ٧١ . (٢) إنما أبوا من حملها واشفقوا منها لعدم قابليتهن لها إذ لم

يمكن في جبلتهن إمكان الخيانة والظلم الذين بانتقامهما تظهر الامانة ولا كان فيهن معنى الجهل الذي تظهر برفعه المعرفة ولذلك قال في حق الانسان انه كان ظلوما جهولا (في) (٣) الانعام : ٨١ .

(٤) التغابن : ٣ - و الآية هكذا « هو الذي خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن - الآية - » .

(٥) الدهر : ٧ . (٦) المائدة : ٦٥ . (٧) الشورى : ٢٢ .

٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يطع الله ورسوله (في ولاية علي [وولاية] الأئمة من بعده) فقد فاز فوزاً عظيماً ^(١) » هكذا نزلت .

٩- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عز وجل : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ^(٢) » في علي و الأئمة « كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ^(٣) » .

١٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن السياري ، عن علي بن عبد الله قال : سأله رجل عن قوله تعالى : « فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ^(٤) » قال : من قال بالأئمة و اتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم .

١١- الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ^(٥) ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى : « لا أقسم بهذا البلد * وأنت حل بهذا البلد * ووالد وما ولد ^(٦) » قال : أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمة عليهم السلام .

١٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة و محمد بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرّسول ولذي القربى ^(٧) » قال : أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام .

١٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق و به يعدلون ^(٨) » قال : هم الأئمة .

١٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « هو الذي أنزل

(١) الاحزاب : ٧٠ . وهكذا نزلت أي بهذا المعنى نزلت و كذا الكلام في نظائره . (في)

(٢) الاحزاب : ٥٣ . (٣) الاحزاب : ٩ . (٤) الحج : ١٢٢ .

(٥) في بعض النسخ [معلى بن محمد] . (٦) البلد : ١-٣ .

(٧) الانفال : ٤٠ . (٨) الاحزاب : ١٨٠ .

عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب « قال أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة « وأخر متشابهات » قال : فلان وفلان « فأما الذين في قلوبهم زيغ » أصحابهم و أهل ولايتهم « فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم ^(١) » أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام.

١٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن عبد الله ابن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ^(٢) » يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام ، لم يتخذوا الولائج من دونهم ^(٣).

١٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ^(٤) » [قال] قلت : ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرنا .

١٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ^(٥) في قوله تعالى : « لتر كبن طبقاً عن طبق ^(٦) » قال : يازرارة أولم تترك هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان .

١٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ^(٧) » قال : إمام إلى إمام .

١٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان عن سلام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قولوا آمناً بالله وما أنزل إلينا ^(٨) »

(١) آل عمران : ٧ . (٢) التوبة : ١٥ .

(٣) الوليجة البطانة والخاصة وصاحب السر والمعتمد عليه في الدين والدنيا ولا ينافي ذلك اتخاذ الشيعة بعضهم بعضاً وليجة لأنه يرجع إلى كونهم عليهم السلام جهة الربط والجمعية بين شيعتهم (في) (٤) الانفال : ٦ ، وجنحوا إلى مالوا . (٥) في بعض النسخ [عن أبي عبد الله] .

(٦) الانشقاق : ١٨ وركوب طبقاتهم كناية عن نصيبهم إياهم المخالفة و احداً بعد واحد (في) .

(٧) القصص : ٥٠ . (٨) البقرة : ١٣٦ .

قال : إنما عنى بذلك علياً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام ، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال : « فان آمنوا (يعني الناس) بمثل ما آمنتم به (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام) فقد اهتدوا و إن تولّوا فإنّما هم في شقاق ^(١) » .

٢٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن عبد الله ابن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ^(٢) قال : هم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم .

٢١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن مالك الجهني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله عز وجل : « و أوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ^(٣) » قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٢٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مفضل بن صالح عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ^(٤) » قال عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده ، فترك و لم يكن له عزم أنّهم هكذا وإنّما سمّي أولوا العزم أولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته وأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به .

٢٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله ^(٥) ، عن محمد بن عيسى القمي ، عن محمد بن سليمان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل » كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريّتهم « فنسي » هكذا و الله نزلت على محمد صلّى الله عليه وآله .

٢٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن خالد بن ماد ،

(١) . معناه أن الخطاب في قولوا آمنا إنما هو لمولى وفاطمة والحسن والحسين ثم من بعدهم لسائر

الأئمة عليهم السلام وذلك لأنهم هم المؤمنون بما مروا به على بصيرة وحقيقة ومن سواهم اتبعوهم (فى)

(٢) آل عمران : ٦٧ . (٣) الانعام ١٨ . (٤) طه ١١٤ .

(٥) فى بعض النسخ [محمد بن عبد الله] .

عن محمد بن الفضل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلي نبي عليه السلام :
« فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم ^(١) » قال : إنك على ولاية
علي عليه السلام وهو الصراط المستقيم .

٢٥ - علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان
عن عمار بن مروان ، عن منجحل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام
بهذه الآية على محمد عليه السلام هكذا : « بئسما اشتروا به أنفسكم أن يكفروا بما أنزل الله
(في علي) بغياً ^(٢) » .

٢٦ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منجحل ،
عن جابر ، قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد عليه السلام هكذا : « وإن كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا (في علي) فأتوا بسورة من مثله ^(٣) » .

٢٧ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منجحل ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام بهذه الآية هكذا : « يا أيها
الذين آمنوا الكتاب آمنوا بما نزلنا (في علي) نوراً مبيناً ^(٤) » .

٢٨ - علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي طالب ، عن
يونس بن بكار ، عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام « ولو أنتم فعلوا ما يوعدون
به (في علي) لكان خيراً لهم ^(٥) » .

٢٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن
مثنى الحنطاط ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام : في قول الله عز وجل
« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم
عدو مبين ^(٦) » قال : في ولايتنا .

٥٦

(١) الزخرف : ٤٢ (٢) البقرة : ٩٠ (٣) البقرة : ٢٣

(٤) صدر الآية في سورة النساء : ٥٥ - هكذا : « يا أيها الذين آمنوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً
لما معكم » الآية و آخرها أيضاً في تلك السورة هكذا : « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و
أنزلنا إليكم نوراً مبيناً » ولعله سقط من الخبر شيء . (٥) النساء : ٦ (٦) البقرة : ٢٠٠ .

٣٠ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن عبدالله بن إدريس ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله جلّ و عزّ : « بل تؤثر الحياة الدنيا » قال : ولايتهم ^(١) « والآخرة خير وأبقى » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « إن هذا لفي الصحف الأولى » صحف إبراهيم و موسى ^(٢) .

٣١ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن عليّ ، عن عمار بن مروان ، عن منخّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « أفكلما جاءكم (محمد) بمالاتهوى أنفسكم (بموالاته عليّ) فاستكبرتم ففريقاً (من آل محمد) كذبتم وفريقاً تقتلون ^(٣) » .

٣٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن عبدالله بن إدريس ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « كبر على المشركين (بولاية عليّ) ما تدعوهم إليه ^(٤) » يا محمد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة ^(٥) .

٣٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن هلال ، عن أبيه ، عن أبي السّفاتج ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جلّ و عزّ : « الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ^(٦) » فقال : إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلّى الله عليه وآله و بأمر المؤمنين و بالأئمة من ولده عليه السلام فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا : الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام .

٣٤ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن عبدالله ، عن عليّ بن حسان ، عن عبدالله بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم ^(٧) » قال : النبأ العظيم الولاية ، وسألته عن قوله « هنالك الولاية لله الحق ^(٨) » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٣٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عليّ بن

(١) في بعض النسخ بدل ولايتهم [ولاية شوية] والشوة المقرب و النسبة إليها شوية ، كأنه شبه الجائر بالمقرب . (في) (٢) الأعلى ١٦-١٨ (٣) البقرة : ٨٧ . و الآية هكذا « أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى . الآية » . (٤) الشورى : ١١ ، ١٢ .

(٥) كأنها مخطوطة في الحواشي من قبيل القيود و الشروح (في) (٦) الاعراف : ١٤

(٧) النبأ : ٢ (٨) الكهف : ٤٣ .

أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفاً ^(١) » قال : هي الولاية .

٣٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و نضع الموازين القسط ليوم القيامة ^(٢) » قال : الأَنْبياء و الأَوْصياء عليهم السلام ^(٣) .

٣٧- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن الحسين ^(٤) بن عمر بن يزيد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أئت بقرآن غير هذا أو بدّل له ^(٥) » قال : قالوا : أو بدّل عليه عليه السلام .

٣٨- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن القمّي ، عن إدريس بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية « ما سلككم في سقر ^(٦) » قالوا : لم نك من المصلّين ^(٦) » قال : عني بهالم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم : « و السّابقون السّابقون أولئك المقرّبون ^(٧) » أما ترى النّاس يسمّون الذي يلي السّابق في الحلبة ^(٨) » مصلي ، فذلك الذي عني حيث قال : « لم نك من المصلّين » : لم نك من أتباع السابقين .

٣٩- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً ^(٩) » يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب و الأوصياء عليهم السلام .

(١) الروم : ٢٩ . (٢) الانبياء : ٤٨ . (٣) ميزان كل شيء هو المعيار الذي

به يعرف قدر ذلك الشيء ، فميزان يوم القيامة للناس ما يوزن به قدر كل انسان و قيمته على حسب عقائده و اخلاقه و أعماله ، ليعزى كل نفس بما كسبت و ليس ذلك الا الانبياء و الاوصياء إذ بهم و باقتفاء آناهم وترك ذلك و القرب من طريقته و البعد عنها يعرف مقدار الناس و قدر حسناتهم و سيئاتهم ، فميزان كل امة هو نبي تلك الامة و وصي نبيها و الشريعة التي أتى بها « فمن ثقلت

موازينه فاولئك هم المفلحون و من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم » (في)

(٤) في بعض النسخ [عن عمر بن يزيد] . (٥) يونس : ١٦ .

(٦) المدثر : ٤٣ و ٤٤ . (٧) الواقعة : ١٠ . (٨) الحلبة بالتسكين . خيل

تجمع للمسابق . في . (٩) الجن : ١٦ . والفدق الماء الكثير .

٤١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن يحيى بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الَّذِينَ أَقَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» فقال: أبو عبد الله عليه السلام استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد «فمنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون»^(١).

٤٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «قل إنما أعظمكم بواحدة» فقال: إنما أعظمكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى: «إنما أعظمكم بواحدة».

٤٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا كَفَرُوا»^(٢) قال: «لن تقبل توبتهم»^(٤) قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأبيهم المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهو لا لم يبق فيهم من الإيمان شيء، فلو كان لهم شيء من الإيمان لكانوا يقرّون بالبيعة.

٤٤- وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى»^(٥) قال: «فلان وفلان وفلان، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: «ذلك بأنهم قالوا الذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر»^(٦) قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله

(١) فصلت: ٣٠، (٢) السبا: ٤٥، (٣) النساء: ١٣٦، (٤) آل عمران: ٩٠، و هذا تنبيه على أن مورد الهم في الآية واحد، وأن كل واحد

منهم مقدر للآخرى لأن قوله: «لن تقبل توبتهم» وقع في موقع «لم يكن الله ليغفر لهم» لا فادته مفاده.

(٥) محمد بن: ٢٥، (٦) محمد بن: ٢٨، (٧) محمد بن: ٢٨، (٨) محمد بن: ٢٨.

عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله : « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله (في علي عليه السلام) سنطيعكم في بعض الأمر » قال : دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيبروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ، ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم ، فقالوا : سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتهمونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئاً وقوله « كرهوا ما نزل الله » والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم ، فأنزل الله « أم أبرموا أمراً فأننا مبشرونهم » أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم - الآية - (١)

٤٤- وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يرد فيه با لحد يظلم » (٢) قال : نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاهدوا علي كبرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام ، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعداً للقوم الظالمين .

٤٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فستعلمون من هو في ضلال مبين » (٣) يامعشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية علي عليه السلام و الأئمة عليهم السلام من بعده ، من هو في ضلال مبين ، كذا أنزلت وفي قوله تعالى : « إن تلّووا أو تعرضوا » (٤) فقال : إن تلّووا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به « فإن الله كان بما تعملون خبيراً » وفي قوله : « فلنذيقن الذين كفروا (بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام) عذاباً شديداً (في الدنيا) ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون » (٥)

٤٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن منصور ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام « ذلك بأنه إذا دعي الله وحده (وأهل الولاية) كفرتم » (٦)

(١) الباق (٢) الفرق ٢٩ و ٣٠ (٣) الحج : ٢٦ (٤) الملك : ٢٩ (٥) النساء : ١٣٤ (٦) فضيلت : ٢٦ و ٢٧

(٤) النساء : ١٣٤ (٥) فضيلت : ٢٦ و ٢٧ (٦) فضيلت : ٢٦ و ٢٧

(٦) المؤمن : ١٣٤ الآية هكذا وذلك بانه إذا دعي الله والولاية والظاهر أن التغيير من النسخ .

٤٧- علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سليمان عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع^(١)» ثم قال : هكذا والله نزل بهاجبرئيل

عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن سيف ، عن أخيه عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «إنكم لفي قول مختلف ﴿فكركم﴾» قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنة .
عن محمد بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن يونس قال :
عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فلا اقتحم العقبة ﴾ وما
فك رقبة^(٢)» يعني بقوله : «فك رقبة» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام
بن محمد رقبة^(٤) .

وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم^(٥)» قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥١- علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا (بولاية عليّ) قطعت لهم ثياب من نار^(٦)» .

٥٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسن ، عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « هنالك الولاية لله الحق^(٧)» قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥٣- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسن ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة^(٨)»

(١) المعارج : ٢ و ٣ . (٢) الذاريات ٨ و ٩ . (٣) البلد ١٢ - ١٤ .

(٤) اقتحم رمى نفسه في امر فجأة بلا روية ولا عقبة بالتجربك : المرقى الصعب من الجبال

و انما كانت الولاية فك رقبة لان بها يفك رقبة وليه من النار (فى) .

(٥) يونس : ٢ . (٦) الحجج : ٢٠ . (٧) الكهف : ٤٣ . (٨) البقرة : ١٢٣ .

قال : صبغ المؤمنين ^(١) بالولاية في الميثاق .

٥٤ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن المفضل ابن صالح ، عن محمد بن عليّ الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « رب اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً ^(٢) » يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليه السلام ، وقوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ^(٣) » يعني الأئمة عليه السلام وولايتهم ، من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله .

٥٥ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز

الفضيل ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت : « قل بفضل الله وبرحمته » هو خير ممّا يجمعون ^(٤) قال : بولاية محمد ؛ وآل محمد عليه السلام خير ممّا يجمعون .

٥٦ - أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحميري

عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « اقرأ في ليلة الجمعة من آياتي ، فإنّها ليلة الجمعة من آياتي » (كان) ميقاتهم أجمعين * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً * فقال أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله الذي رحم الله من دابة النّار استسقى الله لكنا نغني عنهم .

٥٧ - أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن يحيى بن سالم

أبي عبد الله عليه السلام قال : لما نزلت : « وتعيها أذنٌ واعية ^(٥) » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أذنك يا عليّ » .

٥٨ - أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن محمد بن الفضيل ، عن

أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا « فبدّل الذين ظلموا (آل محمد حقهم) قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا

(١) في بعض النسخ [المؤمنون] (٢) نوح : ٢٨ . (٣) الاحزاب : ٢٣ .

(٤) يونس : ٥٨ . (٥) الدخان : ٤٠-٤٢ . (٦) العلق : ١٢ .

(آل محمد حقهم) رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون (١) .
 ٥٩ - وبهذا الإسناد ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن محمد بن الفضيل
 عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : « إن
 الذين ظلموا (آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلاّ طريق جهنّم
 خالدين فيها أبداً » وكان ذلك على الله يسيراً (٢) . ثمّ قال : « يا أيّها النّاس قد جاءكم
 الرّسول بالحقّ من ربكم (في ولاية عليّ) فأمنوا خيراً لكم وإن تكفروا (بولاية عليّ)
 فإنّ الله ما في السّماوات وما في الأرض » .

٦٠ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن عبد العظيم ، عن بكّار ، عن جابر ، عن
 أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية « ولوأنّهم فعلوا ما يوعدون به (في عليّ)
 لكان خيراً لهم » (٣) .

٦١ - أحمد بن محمد بن عبد العظيم ، عن ابن أذينة ، عن مالك الجهنيّ قال : قلت
 لأبي عبد الله عليه السلام : « وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ » (٤) قال :
 من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله ﷺ .
 ٦٢ - أحمد ، عن عبد العظيم ، عن الحسين بن ميثاق ، عن عمّن أخبره قال : قرأ
 رجل عند أبي عبد الله عليه السلام : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » (٥) فقال :
 ليس هكذا هي ، إنّما هي والمؤمنون ، فنحن المأمونون (٦) .

٦٣ - أحمد ، عن عبد العظيم ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 « هذا صراط عليّ مستقيم » (٧) .

٦٤ - أحمد ، عن عبد العظيم ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

(١) البقرة : ٥٩ . (٢) الآية في سورة النساء - ١٦٧ وهي هكذا : « إن الذين كفروا
 وظلموا . الآية » . (٣) النساء : ٦٦ . (٤) الانعام : ١٩ . (٥) التوبة : ١٠٦ .
 (٦) أي ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن بل المراد به الكمل من

المؤمنين وهم المأمونون عن الغطاء المعصومون وهم الائمة عليهم السلام (آت) .

(٧) الحجر : ٤٠ . يعني باضافة الصراط إلى علي بكسر اللام والمشهور فتحها

نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «فأبى أكثر الناس (بولاية عليّ) إلا كفوراً^(١)»
 قال: ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: «وقل الحق من ربكم (في ولاية عليّ)
 فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنما أعتدنا للظالمين (آل محمد) تاراً»^(٢).

عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن
 الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: «وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً»^(٣)
 قال: هم الأوصياء.

٦٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحمول
 عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى
 الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»^(٤) قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأما المؤمنون عليه
 والأوصياء من بعدهم^(٥).

٦٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم
 الحنطاط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين
 فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين»^(٦) فقال أبو جعفر عليه السلام: آل محمد لم يبق فيها غيرهم.

٦٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن
 سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السّفتاج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في
 قوله تعالى: «فلما رأوه لفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به
 تدعون»^(٧) قال: هذه تزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون
 أمير المؤمنين عليه السلام في أعبط الأماكن لهم، فيسيء وجوههم ويقال لهم: هذا الذي كنتم
 به تدعون: الذي انتحلتم اسمه.

٦٩- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن
 ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وشاهدوا مشهوداً»^(٨) قال: النبي
 صلى الله عليه وآله وأما المؤمنون عليه السلام.

(١) الإسراء: ٨٩. (٢) الكهف: ٢٨. (٣) الجن: ١٨. (٤) يوسف: ١٠٨.

(٥) في بعض النسخ [من بعدهم] (٦) الداريات: ٣٥ و ٣٦. (٧) البقرة: ٢٧. (٨) البقرة: ١٤٣.

٧٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عمر الحلال قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : « فَأذِّنْ مَوْذِنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ^(١) » قال : المَوْذِنُ أمير المؤمنين عليه السلام .

٧١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ^(٢) » قال : ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان و أبودرّ والمقداد بن الأسود وعمار هدا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقوله : « حَبِّبْ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِكُمْ (يعني أمير المؤمنين) وَكُرِّهْ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ^(٣) » الأوّل والثاني والثالث .

٧٢- محمد بن يحيى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « اَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ^(٤) » قال : عني بالكتاب التوراة والإنجيل وأثارة من علم فأنا عني بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السلام .

٧٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن عمّ بن أخبره ، عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيمماً وعدياً و بني أمية يرهبون منبره أفضعه ، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسى به : « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ^(٥) » ثمّ أوحى إليه يا محمد إنني أمرت فلم أطيع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك .

٧٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله : « فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ^(٦) » فقال : عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم وسألته عن قوله عزّ وجلّ : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ^(٧) » فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتّى يقوم

(١) الاعراف : ٤٢ (٢) الحج : ٢٤ (٣) العجرات : ٧ (٤) الاحقاف : ٣
(٥) طه : ١١٥ (٦) التغابن : ٣ (٧) التغابن : ١٢

قائمنا ﷺ إلا في ترك ولايتنا و جحود حقنا وما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

٧٥ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ﷺ في قوله تعالى : «وبئر معطلة وقصر مشيد»^(١) قال : البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق . ورواه محمد بن يحيى ، عن العمر كى ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن ﷺ مثله .

٧٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحكم بن بهلول ، عن رجل ، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى : «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك»^(٢) قال : يعني إن أشركت في الولاية غيره «بل الله فاعبد وكن من الشاكرين»^(٣) يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك .

٧٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محمد الهاشمي قال : حدثني أبي ، عن أحمد بن عيسى قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ﷺ في قوله عز وجل : «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها»^(٤) قال : لما نزلت «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»^(٥) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة ، فقال : بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب ، فقالوا : قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكننا نتولاه ولا نطيعه علينا فيما أمرنا ، قال : فنزلت هذه الآية «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها» يعرفون يعني ولاية [علي بن أبي طالب] وأكثرهم الكافرون بالولاية .

٧٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن النعمان ، عن سلام قال : سألت أبا جعفر ﷺ عن قوله تعالى : «الذين يمشون على الأرض هوناً»^(٦) قال : هم الأوصياء من مخافة عدوهم .

(٣) الزمر : ٦٥ .

(٦) الفرقان : ٦٢ .

(٢) الزمر : ٦٤ .

(٥) المائدة : ٥٤ .

(١) الحج : ٤٤ .

(٤) النحل : ٨٢ .

لَيْثُ بْنُ مَرْثَدَةَ (١) - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَسْطَامَ بْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ (٢) عَنْ الْمُهَيْثِمِ بْنِ إِوَادَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سَعْدِ الْأَسْكَافِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ أَلَدَيْكَ بِإِلْفِي تَالْمَصِيرِ (٣)» فَقَالَ: «الْوَالِدَانِ لِلَّذِينَ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا الشُّكْرَ، يَهُمَا اللَّذَانِ وَلَدَا الْعِلْمَ وَوَرَقًا الْحَكِيمَ وَأَمْرًا النَّاسَ بَطَلَعْتُهُمَا، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: «إِلَيَّ الْمَصِيرُ» فَمَصِيرُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ وَالْمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ الْوَالِدَانِ، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى ابْنِ حَنْتَمَةَ (٤) وَصَاحِبِهِ، فَقَالَ: «لِي الْخَاصُّ وَالْعَامُّ وَإِنْ جَاهَدَكَ عَلَى أَنْ أَتَشْرِكَ بِي» يَقُولُ فِي الْوَصِيَّةِ وَتَعْدِلُ عَنْ عَمِّي يَا مَرْثَدَةُ فَلَا تَطْعُمُهُ وَلَا تَسْمَعْ قَوْلَهُمَا، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ فَقَالَ: «وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا» يَقُولُ: «عَرَّفَ النَّاسَ فَضْلَهُمَا وَادَّخَرَ إِلَيَّ سَبِيلَهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ» فَقَالَ: «إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْنَا» فَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوا الْوَالِدَيْنِ، فَإِنْ رَضَا هُمَا رَضَى اللَّهُ وَشَخَطَهُمَا شَخَطَ اللَّهُ».

شَيْبَانُ بْنُ ٨٠ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لَهْزِ بْنِ حَرْبٍ (٥) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٦)» قَالَ: «فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْلُهَا، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرْعُهَا، وَالْأُئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أَغْصَانُهَا وَعِلْمُ الْأُئِمَّةِ ثَمَرُهَا وَشِيعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَوَرَقُهَا، هَلْ فِيهَا فَضْلٌ (٧)» قَالَ: «قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ» قَالَ: «وَاللَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ لِيُولَدَ لِفَتُورِقَ وَرَقُهُ فِيهَا لَنُورِ الْإِيمَانِ لِيُؤْمِنَ الْيَمُوتَ أَفْتَسِقُ قَطْرُ وَرَاقَةٍ مِنْهَا لِيُحْيِيَ شَاةً أَوْ نَبَاتًا».

تَالِيفُ: ٨١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَسَنٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكِيمِ عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكِيمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «عَزَّ وَجَلَّ: «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» (يَعْنِي فِي الْمِيثَاقِ) أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٨)» قَالَ: «الْإِقْرَارُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً، وَتَقَالُ لَا يَنْفَعُ إِيْمَانُهَا لِأَنَّهُمَا سَلِمَتِ».

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [إِسْحَاقُ بْنُ إِسْحَاقَ] فِي بَعْضِ النُّسخ [٢] لَقَمَانُ: ٣٠ [٣] تَالِيفُ: ٨١

(٣) حَنْتَمَةَ بَنِي هَاشِمٍ وَابْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ جَهْلٍ كَمَا وَهَبُوا بِلَيْثٍ عَنْ أَبِي جَهْلٍ.

(٤) إِبْرَاهِيمُ ٢٣٢ [٥] فِي بَعْضِ النُّسخ [فُضِّلَ] وَفِي بَعْضِهَا [شُوب] ٢٨ (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

٨٢ - وبهذا الاسناد ، عن يونس ، عن صباح المزني ، عن أبي حمزة ، عن
أحدهما عليهما السلام في قول الله جل وعز : « بلي من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته » قال :
إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام « فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » (١)
٨٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان
عن أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس ، فقال :
وتلا هذه الآية « ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم » (٢) يا أبا عبيدة
الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك ، قال : قلت : قوله : « إلا من رحم
ربك » ؟ قال : هم شيعةنا ولرحمته خلقهم وهو قوله : « ولذلك خلقهم » يقول : لطاعة
الامام ، الرحمة التي يقول : « ورحمتي وسعت كل شيء » يقول : علم الامام ووسع علمه
الذي هو من علمه كل شيء هم شيعةنا ، ثم قال : « فساكتها للذين يتفقون » يعني
ولاية غير الامام وطاعته ، ثم قال : « يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل »
يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم « يأمرهم بالمعروف (إذا قام) وينهاهم عن المنكر »
والمنكر من أنكر فضل الامام وجحد « ويحل لهم الطيبات » أخذ العلم من أهله
« و يحرم عليهم الخبائث » والخبائث قول من خالف « و يضع عنهم إصرهم » وهي
الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام « والأغلال التي كانت عليهم »
والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام ، فلمّا عرفوا
فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الأصار ، ثم نسبهم فقال : « الذين
آمنوا به (يعني بالامام) وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك
هم المفلحون » (٣) يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت
فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ، ثم قال : « أتيتوا إلى ربكم وأسلموا
له » (٤) ثم جنّاهم فقال : « لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة » (٥) والامام
يبشرهم بقيام القائم وبظهوره ويقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد
صلى الله عليه وآله وآله

(١) البقرة : ٨

(٢) هود ١١٨ وصدقوا الآية « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة سوا بني ابيون والآية .

(٣) الاعراف ١٥٥ . (٤) الاعراف ١٥٦ . (٥) الزمر : ٥٥ . (٦) يونس (٦٤) .

—صلى الله على محمد وآله الصادقين—على الحوض .

٨٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن
عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أفمن اتّبع رضوان
الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير » هم درجات عند الله ^(١) فقال :
الذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم و
معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع [الله] لهم الدرجات العلى .

٨٥ - علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد
القندي ، عن عمار الأسدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ^(٢) » ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره -
فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً .

٨٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن
سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن والحسين « ويجعل لكم
نوراً تمشون به ^(٣) » قال : إمام تأتمّون به .

٨٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن بعض
أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « ويستنبئونك أحقّ هو » قال : ماتقول في عليّ
« قل إيّ وربي إنّهُ أحقّ وما أنتم بمعجزين ^(٤) » .

٨٨ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه
عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله : « فلا اقتحم
العقبة ^(٥) » فقال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جازا العقبة ؛ ونحن تلك العقبة التي من
اقتحمها نجا ، قال : فسكت فقال لي : فهلاّ أفيديك حرفاً خير لك من الدنيا وما فيها ؟
قلت : بلى جعلت فداك ، قال : قوله « فك رقبة » ثمّ قال : الناس كلّهم عبيد النار

(٣) الحديد : ٢٨ .

(٢) الناطر : ١١ .

(١) آل عمران : ١٦٣ .

(٥) البلد : ١١ .

(٤) يونس ٥٤

غيرك وأصحابك فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت .

٨٩ - علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ : « وأوفوا بعدي » قال : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « أوف بعهدكم ^(١) » أوف لكم بالجنة .

٩٠ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنكروا وأنكروا ، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا : الذين أقرؤوا أمير المؤمنين ولنا أهل البيت : أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً ، تعبيراً منهم ، فقال الله ردّاً عليهم : « وكم أهلكنا قبلهم من قرن - من الأمم السالفة - هم أحسن أثاثاً ورئياً » قلت : قوله : « من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً » قال : كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالّين مضلّين ، فيمدّ لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً وأضعف جنداً ، قلت : قوله : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة فسيعلمون من هو شرّ مكاناً وأضعف جنداً » ؟ قال : أمّا قوله : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » فهو خروج القائم وهو الساعة ، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه ، فذلك قوله : « من هو شرّ مكاناً (يعني عند القائم) وأضعف جنداً » قلت : قوله : « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » ؟ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : « لا يملكون الشفاعة إلاّ من اتّخذ عند الرحمن عهداً » ؟ قال : إلاّ من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله قلت : قوله : « إنّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الذي قال الله تعالى ، قلت : « فأنمّا يسرّناه بلسانك لتبشّربه المتّقين و تنذر به قوماً لداً ^(٢) » ؟ قال : إنمّا يسرّره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّربه المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله

في كتابه لُدَّ أَي كِفْلًا أَيْ قَالَ: «وَسَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فِيهِمْ غَافِلُونَ» قَالَ: لَتُنذِرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فِيهِمْ غَافِلُونَ عَنْ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ عَنْ عِيْدِهِ «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ» (عَمَلٌ لَا يَقْرَءُونَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأُئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ) فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِإِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا لَمْ يَقْرَءُوا كَانَتْ عِقُوبَتُهُمْ هَذَا كَرِ اللَّهُ «إِنَّمَا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ» فِي نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ قَالَ: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سِدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» عِقُوبَةُ مَنْ لَمْ يَحِثْ أَنْكَرُوا وَ لَا يَدْرُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأُئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ هَذَا فِي الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ «وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» بِاللَّهِ وَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ مَنْ بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ» (يَعْنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ قُبُورَهُ (يَا مُحَمَّدُ) بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ (١) .

٩١ - عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مُحَبُّوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ» قَالَ: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَ لَا يَدْرُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَفْوَاهِهِمْ، قُلْتُ: «وَاللَّهِ مَتَمُّ نُورِهِ» قَالَ: وَاللَّهِ مَتَمُّ الْإِمَامَةِ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّوْرَ الَّذِي أُنْزِلْنَا» فَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ، قُلْتُ: «هُوَ الَّذِي أُرْسِلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ» قَالَ: هُوَ الَّذِي أُمِرَ رَسُولُهُ بِالْوَلَايَةِ وَ الْوَصِيَّةِ وَ الْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ الْحَقِّ، قُلْتُ: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» قَالَ: يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الدِّيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: «وَاللَّهِ مَتَمُّ نُورِهِ» وَ لَا يَدْرُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَفْوَاهِهِمْ، قُلْتُ: «هَذَا تَبْرِيلٌ» قَالَ: نَعَمْ أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَبْرِيلٌ وَ أَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ مِنْهُ كَمَا نَزَلَتْ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعًا وَ يُمَهِّدَ لَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» (٢) .

قُلْتُ: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا» (٣) قَالَ: إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَمَّى مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِي وَ لَا يَدْرُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأُئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيَّةً مُنَافِقِينَ وَ جَعَلَ مِنْ جَعْدٍ وَصِيَّةً إِمَامَةً كَمَنْ جَعَدَ مُحَمَّدًا وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ (بِوَلَايَةِ وَصِيكَ) قَالُوا: نَشْهَدُ

(٣) الصف: ٩

(٢) الصف: ٨

(١) الآيات في سورة بقره: ١٠٠

(٤) المنافقون: ٣

إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ (بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ) لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (وَالسَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيَّةُ) إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا (بِرِسَالَتِكَ) وَكَفَرُوا (بَوْلَايَةِ وَصِيَّتِكَ) فَطَبَعَ (اللَّهُ) عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ^(١) « قُلْتُ : مَا مَعْنَى لَا يَفْقَهُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُ : لَا يَعْقِلُونَ بِنَبِيِّتِكَ قُلْتُ : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ » ؟ قَالَ : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ النَّبِيُّ ثُمَّنْ ذُنُوبَكُمْ «لَوْ وَارَوْهُمْ سَهْمٌ» قَالَ اللَّهُ : « وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ (عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ) وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ^(٢) » عَلَيْهِ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ ، فَقَالَ : «سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ^(٣) » يَقُولُ : الظَّالِمِينَ لَوْصِيَّتِكَ .

قُلْتُ : « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٤) » قَالَ : إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مِثْلَ مَنْ حَادَ عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ وَجَعَلَ مَنْ تَبِعَهُ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : قُلْتُ : قَوْلُهُ : « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ^(٥) » ؟ قَالَ : يَعْنِي جِبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ : « وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ » ؟ قَالَ : قَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا كَذَّابٌ عَلَى رَبِّهِ وَمَا أَمْرُهُ إِلَّا بِهَذَا فِي عَلِيٍّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ : « (إِنَّ وِلَايَةَ عَلِيٍّ) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا (مُحَمَّدٌ) بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَا أَخْذَنَامْنَهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ » ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلُ فَقَالَ : « (إِنَّ وِلَايَةَ عَلِيٍّ) ^(٦) لَتَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (لِلْعَالَمِينَ) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مَكَذِبِينَ * وَإِنَّ (عَلِيًّا) لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَ (إِنَّ وِلَايَتَهُ) لِحَقٌّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ (يَا مُحَمَّدُ) بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » يَقُولُ اشْكُرْ رَبَّكَ الْعَظِيمَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا الْفَضْلَ .

قُلْتُ : قَوْلُهُ : « لِمَا سَمِعْنَا الْهَدَى آمَنَّا بِهِ » ؟ قَالَ : الْهَدَى الْوِلَايَةُ ، آمَنَّا بِمَوْلَانَا فَمِنْ آمَنَ بِوِلَايَةِ مَوْلَاهُ « فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ^(٧) » قُلْتُ : تَنْزِيلٌ ؟ قَالَ : لَا تَأْوِيلَ ، قُلْتُ :

(١) الْمُنَافِقُونَ ١- ٣ وَمَكَانٌ « وَكَفَرُوا » ثُمَّ كَفَرُوا . (٢) الْمُنَافِقُونَ : ٥ . (٣) الْمُنَافِقُونَ : ٦ .

(٤) الْمَلِكُ : ٢٢ . (٥) الْحَقَاقَةُ : ٤٠ . (٦) تَفْسِيرُ لِمَرْجِعِ الضَّمِيرِ فِي « إِنَّهُ »

وَلَا يَنَافِي رَجُوعَ الضَّمِيرِ إِلَى الْقُرْآنِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْآيَاتُ النَّازِلَةُ فِي وِلَايَتِهِ (٧) الْجَن : ١٣ .

قوله : « لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً ^(١) » قال : إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية عليٍّ فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا يا محمد اعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا إلى الله ليس إليّ ، فاتّهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله « قل إنني لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً ☆ قل إنني لن يجيرني من الله (إن عصيته) أحدٌ ولن أجد من دونه ملتحداً ☆ إلاّ بلاغاً من الله ورسالاته (في عليٍّ) » قلت ، هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، ثم قال تو كيّداً : « ومن يعص الله ورسوله (في ولاية عليٍّ) فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً » قلت : « حتّى إذا رآوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً أو أقلّ عدداً ^(٢) » يعني بذلك القائم و أنصاره .

قلت : « واصبر على ما يقولون ^(٣) » ؟ قال : يقولون فيك « واهجرهم هجر أجيالاً ☆ وذرني (يا محمد) والمكذّبين (بوصيك) أولي النعمة ومهمّ لهم قليلاً » قلت : إن هذا تنزيل ؟ قال : نعم .

قلت : « ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ^(٤) » ؟ قال : يستيقنون أنّ الله ورسوله وصيّاه حقّ ، قلت : « ويزداد الذين آمنوا إيماناً » ؟ قال : ويزدادون بولاية الوصي إيماناً ، قلت : « ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون » قال : بولاية عليٍّ ﷺ قلت : ما هذا الارتياب ؟ قال : يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال : ولا يرتابون في الولاية ، قلت : « وما هي إلاّ ذكرى للبشر » ؟ قال : نعم ولاية عليٍّ ﷺ ، قلت : « إنّها لا حدى الكبر ^(٥) » قال : الولاية ، قلت : « لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر » ؟ قال : من تقدّم إلى ولايتنا أخّر عن سقر و من تأخّر عنا تقدّم إلى سقر « إلاّ أصحاب اليمين ^(٦) » قال : هم والله شيعتنا ، قلت : « لم نك من المصلّين ^(٧) » ؟ قال : إنّنا لم نتولّ وصيّ محمد وآل وصيائه من بعده ولا يصلّون عليهم ^(٨) ، قلت : « فما لهم عن التذكرة معرضين » ؟ قال : عن الولاية معرضين ، قلت : « كلاًّ إنّها تذكرة ^(٩) » ؟ قال : الولاية .

قلت : قوله : « يوفون بالنذر ^(١٠) » ؟ قال : يوفون الله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق

(١) الجن : ٢١ . (٢) الجن : ٢٤ . (٣) الزمل : ٩ . (٤) المدثر : ٣١ و ٣٢ .

(٥) المدثر : ٣٥ . (٦) المدثر : ٣٩ . (٧) المدثر : ٤٣ . (٨) التفات .

(٩) المدثر : ٥٤ . (١٠) الدهر : ٧ .

من ولايتنا ، قلت : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ^(١) »؟ قال : بولاية علي عليه السلام تنزيلاً ، قلت : هذا تنزيل؟ قال : نعم ذاتاً وويل ، قلت : « إِن هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ »؟ قال : الولاية ، قلت : « يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ »؟ قال : في ولايتنا ، قال : « وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » ألا ترى أن الله يقول : « وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ^(٢) » قال : إن الله أعزُّ وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال : « وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ^(٣) » ، قلت : هذا تنزيل؟ قال : نعم .

قلت : « ويل يومئذ للمكذِّبين » قال : يقول : ويل للمكذِّبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية [علي بن أبي طالب عليه السلام] « أَلَمْ نَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نَنْتَبِعَهُمُ الْآخَرِينَ » قال : الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرُّسُلَ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ « كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ^(٤) » قال : مَنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ رَكِبَ مِنْ وَصِيَّتِهِمَا رَكِبَ ، قلت : « إِنَّا الْمُتَّقِينَ ^(٥) »؟ قال : نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء ، قلت : « يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ ... » ^(٦) الآية قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً ، قلت : ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال : نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا ، فلا يردُّنا ربّنا ، قلت : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِّينَ ^(٧) » قال : هم الذين فجرُوا في حقِّ الْأَئِمَّةِ واعتدوا عليهم ، قلت : ثمَّ يُقَالُ : « هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِّبُونَ ^(٨) »؟ قال : يعني أمير المؤمنين ، قلت : تنزيل؟ قال : نعم .

٩٢ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ^(٩) » قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى »؟ قال : يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : وهو متحير في القيامة يقول : « لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ

(١) الدهر : ٢٣ . (٢) البقرة : ٥٧ . (٣) النحل : ١١٩ . (٤) الرسائل : ١٥ - ١٨ .

(٥) الرسائل : ٤١ . (٦) النبأ : ٣٨ . (٧) المطففين : ٧ . (٨) المطففين : ١٦ .

(٩) الحج : ١٢٤ .

بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها « قال : الآيات الأئمة عليهم السلام » فنسيتها و كذلك اليوم تنسى « يعني تركتها و كذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام ، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم ، قلت « و كذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى » ؟ قال : يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربّه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولّهم ، قلت : « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ^(١) » ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « من كان يريد حرث الآخرة ^(٢) » ؟ قال : معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة « نزلته في حرثه » قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم « ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب » قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب .

﴿ باب ﴾

﴿ فيه نف و جوامع من الرواية في الولاية ﴾

١ - محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن الحسن ؛ وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن بكير بن أعين قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ و الاقرار له بالرّبوبيّة و لمحمد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفري ^(٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن عقبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله خلق المأحّب ممّا أحبّ و كان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنة ، و خلق ما أبغض ممّا أبغض و كان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ، ثمّ بعثهم في الظلال : فقلت : وأي شيء الظلال ؟ قال : ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء ، وليس بشيء ، ثمّ بعث الله فيهم النبيّين يدعوهم إلى الإقرار بالله وهو قوله : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله ^(٤) » ثمّ دعاهم إلى الإقرار بالنبيّين ، فأقرّ بعضهم وأنكر بعضهم ، ثمّ دعاهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله : « فما كانوا ليؤمنوا بما

كذبوا به من قبل^(١) » ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثمّ .

٣- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن علي بن سيف ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قطّ إلا بها .

٤- محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من نبيّ جاء قطّ إلا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : والله إنّ في السماء لسبعين صفّاً من الملائكة ، لو اجتمع أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صفّ منهم ما أحصوهم وإنّهم ليدينون بولايتنا .

٦- محمد بن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله ووصيّة علي عليه السلام .

٧- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور قال : حدّثنا يونس عن حماد بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ نصب عليّاً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالّاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ، ومن جاء بولايته دخل الجنة .

٨- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عليّاً عليه السلام بابٌ فتحه الله ، فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى : لي فيهم المشيئة .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن

بكبير بن أعين قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ ، بالإقرار له بالرّبوبيّة ولحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة وعرض الله جلّ وعزّ على محمّد صلى الله عليه وآله أمّته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفهم عليّاً ونحن نعرفهم في لحن القول .

﴿ باب ﴾

﴿ في معرفتهم أوليائهم والتفويض اليهم ﴾

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال له : أنا والله أحبّك وأتولّاك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت ، قال بلى والله إنّي أحبّك وأتولّاك ، فكرّ ثلاثاً ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت ، ما أنت كما قلت إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرض علينا المحبّ لنا ، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض ، فأين كنت ؟ فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه .

وفي رواية أخرى قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في النّار .

٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّنا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق .

٣ - أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيد بن هشام ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الإمام فوضّ الله إليه كما فوضّ إلى سليمان بن داود ؟ فقال : نعم . وذلك أن رجلاً سأله عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل ، ثمّ سأله آخر فأجابه بغير جواب الأوّلين ، ثمّ قال : « هذا عطاؤنا فامنن أو (أعط) بغير حساب » وهكذا هي في قراءة عليّ عليه السلام ، قال : قلت : أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب

يعرفهم الإمام ؟ قال: سبحانه الله أما تسمع الله يقول: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» وهم الأئمّة « وإنّها لبسبيل مقيم » لا يخرج منها أبداً ، ثمّ قال لي : نعم إنّ الإمام إذا أبصر إلى الرّجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ، إنّ الله يقول : « ومن آياته خلق السّموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين ^(١) » وهم العلماء ، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلّا عرفه ، ناج أو هالك ، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم .

﴿ أبواب التاريخ ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ مولد النّبي صلى الله عليه وآله ووفاته ﴾

ولد النّبي ﷺ لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال ، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة . وحملت به أمّه في أيّام التشريق عند الجمرّة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطّلب وولدت في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدّار؛ وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجداً ، يصلي الناس فيه . وبقي بمكّة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة ومكث بها عشر سنين ، ثمّ قبض ﷺ لاثنتي عشر ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة وتوفيّ أبوه عبد الله بن عبد المطّلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين ، وماتت أمّه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو ﷺ ابن أربع سنين ^(٢) ومات عبد المطّلب والنّبي ﷺ نحو ثمان سنين وتزوّج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ، فولد له منها قبل مبعثه ﷺ القاسم ، ورقية ، وزينب ، وأمّ كلثوم ، وولد له بعد المبعث الطيّب والطاهر وفاطمة ﷺ وروي أيضاً أنّه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة ﷺ وأنّ الطيّب

(٢) في بعض النسخ [ثلاث سنين] .

(١) الروم : ٢١ .

والطاهر ولدا قبل مبعثه ، وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة و مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقد هما رسول الله صلى الله عليه وآله شناً الملقام بمكة^(١) ودخله حزنٌ شديدٌ وشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه اخرج من القرية الظالم أهلها ، فليس لك بمكة ناصرٌ بعد أبي طالب وأمره بالهجرة .

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب ، عن الحسين بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم؟ فقال : كان والله سيّد من خلق الله ؛ وما برأ الله بريّة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما برأ الله نسمة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله .

٣ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ؛ ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : يا محمد إنني خلقتك وعليّ نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي و أرضي و عرشي وبحري فلم تزل تهلّلني وتمجّدني ، ثمّ جمعت روحكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجّدني وتقّدّسني و تهلّلني ، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة محمد وعليّ واحدٌ والحسن والحسين ثنتان ، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن ، ثمّ مسحنا بيمينه فأفضى^(٢) نوره فينا .

٤ - أحمد ، عن الحسين ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله إنني خلقتك و لم نك شيئاً ونفخت فيك من روحي كرامة منّي أكرمك بها حين أوجبت لك الطّاعة على خلقي جميعاً ، فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في

(١) أي كره الإقامة فيها .

(٢) في بعض النسخ [فأضأ .]

عليّ وفي نسله ، ممّن اختصته منهم لنفسه .

٥ - الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلى بن محمّد ، عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس ، عن محمّد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة ، فقال : يا محمّد إنّ الله تبارك تعالى لم يزل متفرّداً بوحدا نيّته ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة ، فمكثوا ألف دهر ، ثمّ خلق جميع الأشياء ، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم ، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى ، ثمّ قال : يا محمّد هذه الدّيانة التي من تقدّمها مرق و من تخلف عنها محق ، ومن لزمها لحق ، خذها إليك يا محمّد .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام أن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إنّي كنت أوّل من آمن برّبّي وأوّل من أجاب حين أخذ الله ميثاق النّبيّين «وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى» فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله .

٧ - عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم ، عن عليّ بن حمّاد ، عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة ؟ فقال : يا مفضل كنّا عند ربّنا ليس عنده أحدٌ غيرنا ، في ظلّة خضراء ، نسبّحه و نقدّسه و نهلّله و نمجّده وما من ملك مقرب ولا ذيروح غيرنا حتّى بداله في خلق الأشياء ، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا .

٨ - سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد قال : سمعت يونس بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : قال : إنّنا أوّل أهل بيت نوّه الله ^(١) بأسمائنا إنّّه لمّا خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثاً - أشهد أنّ محمّداً رسول الله - ثلاثاً - أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً - ثلاثاً - .

٩ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله الصغير ^(٢) ، عن محمّد بن إبراهيم

(١) أي رفع الله ذكرنا بين المخلوقات . (٢) في بعض النسخ [عن الحسن بن عبد الله]

و في بعضها [عبيد الله]

الجعفري ، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله كان إذ لا كان ، فخلق الكان والمكان وخلق نوراً لا نور الذي نورته منه الأ نوار وأجرى فيه من نوره الذي نورته منه الأ نوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً . فلم يزل نورين أولين ، إذ لشيء كوّن قبلهما ، فلم يزل يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة ، حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليه السلام .

١٠- الحسين [عن محمد] بن عبد الله ^(١) ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن جابر ابن يزيد قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمداً عليه السلام وعترته الهداة المهتدين ، فكانوا أشباح نور بين يدي الله ، قلت : وما الأشباح ؟ قال : ظلّ النور أبدان نورانية بالأرواح وكان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس ، فيه كان يعبد الله ، وعترته ^(٢) ولذلك خلقهم حلماً ، علماء ، بررة ، أصفياء ، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلّون الصلوات ويحجّون ويصومون .

١١- علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن إسماعيل النهدي ، عن عبد السلام بن حارث ، عن سالم بن أبي حفصة العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ، لم تكن في أحد غيره لم يكن له فيىء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه ^(٣) وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلّى عنه ، فقال له : يا جبرئيل تخلّيني على هذه الحالة ؟ فقال : امضه ^(٤) فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك .

١٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن علي بن أبي حمزة قال : سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر

(١) وفي بعض النسخ [الحسين بن محمد عن عبد الله] . (٢) أي وعترته أيضاً كان مؤيداً

بروح القدس . (٣) العرف : الريح . (٤) الهاء في «امضه» للسكت .

فقال : جعلت فداك كم عرج برسول الله ﷺ ؟ فقال : مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له : مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ماوقفه ملك قط ولا نبي ، إن ربك يصلي فقال : يا جبرئيل وكيف يصلي ؟ قال : يقول : سبّوح قدّوس أنا رب الملائكة و الروح ، سبقت رحمتي غضبي ، فقال : اللهم عفوك عفوك ، قال : وكان كما قال الله «قاب قوسين أو أدنى» ، فقال له أبو بصير : جعلت فداك ماقاب قوسين أو أدنى ؟ قال : ما بين سيئتها ^(١) إلى رأسها فقال : كان بينهما حجاب يتلألاً يخفق ^(٢) ولا أعلمه إلا وقد قال : زبرجد ، فنظر في مثل سمّ الأبرة ^(٣) إلى ما شاء الله من نور العظمة ، فقال الله تبارك وتعالى : يا محمد ، قال : لبّيك ربّي قال : من لأمتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم قال : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ^(٤) قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية عليّ عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة .

١٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : صف لي نبيّ الله عليه السلام قال : كان نبيّ الله عليه السلام أبيض مشرب حمرة ، أدعج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الأطراف ^(٥) كأنّ الذهب أفرغ على برائنه ^(٦) عظيم مشاشة المنكبين ، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله ، سربته سائلة من لبّته إلى سرّته كأنّها وسط الفضة المصفّاة و كأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضّة ، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء ، وإذا مشى تكفّأ كأنّه ينزل في صلب ، لم ير مثل نبيّ الله قبله ولا بعده ﷺ .

١٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ الله مثل لي

(١) بكسر الميم قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها (في) .

(٢) أي يتحرك ويضطرب . (٣) سم الأبرة : نقبتها .

(٤) الغرة - بالضم - يياض في الجبهة والتعجيل يياض في قوائم الفرس (في) .

(٥) أي خشنها و العرب تمدح الرجال بخشونة الكف و النساء بنعومتها (في) .

(٦) أفرغ : صب ، برائنه : كفه مع الأصابع وفي بعض النسخ [تراقبه] والمشاشة : رأس المظم

أُمّتي في الطين و علّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلّي وشيعته ، إنّ ربّي وعدني في شيعة عليّ خصلة ، قيل : يا رسول الله وما هي ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدّل السيئات حسنات .

١٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن سيف ، عن أبيه ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب رسول الله ﷺ الناس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه ثمّ قال : أتدرون أيّها الناس ما في كفّي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ رفع يده الشمال فقال : أيّها الناس أتدرون ما في كفّي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ قال : حكم الله وعدل ، حكم الله وعدل ، فريق في الجنّة وفريق في السعير .

١٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق ابن غالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيّ والأئمّة عليهم السلام وصفاتهم : فلم يمنع ربّنا لحلمه وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم ، أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه و أكرمهم عليه محمد بن عبد الله ﷺ في حومة العزّ مولده ، وفي دومة الكرم محتده ، غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ، ولا مجهول عند أهل العلم صفته ، بشرت به الأنبياء في كتبها ، و نطقت به العلماء بنعتها ، و تأمّلتها الحكماء بوصفها ، مهذب لا يداني ، هاشمي لا يوازي ، أبطحي لا يسامي ، شيمته الحياء وطبيعته السخاء ، مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها ، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشّر به كلّ أمة من بعدها و يدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح ، من لدن آدم إلى أبيه عبد الله ، في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط وأكلاً حمل وأودع حجر ، اصطفاه الله و ارتضاه واجتباه و آتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم

ينابيعه ، ابتعثه رحمة للعباد و ربيعاً للبلاد وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان
قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقون^(٣) ، قديماً للناس و نهجاً بعلم قد فصله و
دين قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدّها للناس و بيّن لها و أمور قد كشفها
لخلقها وأعلنها، فيها دلالة إلى النجاة ومعالم تدعو إلى هداها ، فبلغ رسول الله ﷺ ما
أرسل به ، وصدع بما أمر ، وأدى ما حمّل من أثقال النبوة ، وصبر لربه وجاهد في سبيله
ونصح لأُمّته، ودعاهم إلى النجاة، وحثّهم على الذّكر، ودلّهم على سبيل الهدى ، بمناهج
ودواع أسّس للعباد أساسها ، ومنار رفع لهم أعلامها ، كيلا يضلّوا من بعده و كان بهم
رؤوفاً رحيماً .

١٨ - محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن
هلال ، عن أمية بن عليّ القيسي قال : حدثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن
الأول عليه السلام أكان رسول الله ﷺ محجوجاً بأبي طالب^(١)؟ فقال : لا ولكنه كان مستودعاً
للوصايا فدفعها إليه عليه السلام ، قال : قلت : فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به ؟
فقال : لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية ، قال : فقلت : فما كان حال أبي طالب^(١)؟ قال
أقرّ بالنبيّ وبما جاء به و دفع إليه الوصايا و مات من يومه .

١٩ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن منصور بن العباس ، عن
عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض
رسول الله ﷺ بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لاسماء تظلمهم ولا أرض تقلهم
لأنّ رسول الله ﷺ وتر الأقربين و الأبعدين في الله ، فبيناهم كذلك إذ أتاهم آت
لا يرونه ويسمعون كلامه ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، إنّ في
الله عزاء من كلّ مصيبة و نجاة من كلّ هلكة و در كالمافات « كلّ نفس ذائقة الموت وإنّما
توفّون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدّنيا
إلاّ لمتاع الغرور » إنّ الله اختاركم و فضلكم و طهركم وجعلكم أهل بيت نبيّه واستودعكم

(١) الظاهر أن «أبي طالب» مصحف «آبي بالط» و «آبي» بامالة الياء من ألقاب علماء النصارى

وبالطاسم ذلك الرجل كما هو كذلك في نسخ كمال الدين المشيخ الصدوق رحمة الله عليه ص ٣٧٣ و ٣٧٤ .

وراجع بحار الانوار ج ١٧ ص ١٤٠ و ج ٣٥ ص ٧٣ من طبعة دار الكتب .

علمه و أورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا ، عزّه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلّ وال آمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاء الله ، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عزّ وجلّ الذين بهم تمتّ النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه ، فمن تولّاكم فازو من ظلم حقكم زهق ، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ، ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قدير ، فاصبروا لعواقب الأمور ، فإنّها إلى الله تصير قد قبلكم الله من نبيّه وديعة واستودعكم أوليائه المؤمنين في الأرض فمن أدّى أمانته أتاها الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله ﷺ وقد أكمل لكم الدين وبيّن لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجّة ، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم ؛ وأستودعكم الله والسّلام عليكم . فسألت أبا جعفر عليه السلام ممّن^(١) أتاها التعزية ، فقال : من الله تبارك تعالي .

٢٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن

سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نورٌ كأنّه شقّة قمر .

٢١ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن أبي عبد الله الحسين الصغير

عن محمد بن إبراهيم الجعفري ، عن أحمد بن عليّ بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن

أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ ومحمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن

يزيد ، عن ابن فضال ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على

النبي ﷺ فقال : يا محمد إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول : إنّني قد حرّمت النار على

صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك ، فالصلب صلب أبيك^(٢) عبد الله بن عبدالمطلب

والبطن الذي حملك فأمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب .

وفي رواية ابن فضال وفاطمة بنت أسد .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن

(١) في بعض النسخ [من ابن] . (٢) في بعض النسخ [أبيه] .

درّاج ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يحشر عبد المطّلب يوم القيامة أمة واحدة ، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك .

٢٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عبد المطّلب أوّل من قال بالبدا ، يبعث يوم القيامة أمة وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء .

٢٤ - بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، [و] عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يبعث عبد المطّلب أمة وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء وذلك أنّه أوّل من قال بالبدا ، قال : وكان عبد المطّلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاته في إبل قد ندّت له ، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول : «ياربّ أتهلك آلك إن تفعل فأمرّ ما بدالك» فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالابل وقد وجهه عبد المطّلب في كلّ طريق وفي كلّ شعب في طلبه وجعل يصيح : «ياربّ أتهلك آلك إن تفعل فأمرّ ما بدالك» ولمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه فقبّله وقال : يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء فإني أخاف أن تغتال فتقتل .

٢٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد ابن حران ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لمّا أن وجهه صاحب الحبشة بالخيول ومعهم الفيل ليهدم البيت ، مرّوا بإبل لعبد المطّلب فساقوها ، فبلغ ذلك عبد المطّلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الأذن ، فقال : هذا عبد المطّلب بن هاشم قال : وما يشاء ؟ قال الترجمان : جاء في إبل له ساقوها ، يسألك ردّها فقال ملك الحبشة لأصحابه : هذا رئيس قوم وزعيمهم جيئت إلى بيته الذي يعبد له لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله ، أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت ، ردّوا عليه إبله ، فقال عبد المطّلب لترجمانه : ما قال لك الملك ؟ فأخبره ، فقال عبد المطّلب : أنا ربّ الإبل و لهذا البيت ربّ يمنع ، فردّت إليه إبله وانصرف عبد المطّلب نحو منزله ، فمرّ بالفيل في منصرفه ، فقال للفيل : يا محمود فحرّك الفيل رأسه ، فقال له : أتدري لم جاؤوا بك ؟ فقال الفيل برأسه : لا ، فقال عبد المطّلب : جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك

أفتراك فاعل ذلك ؟ فقال برأسه : لا ، فانصرف عبدالمطلب إلى منزله فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم ، فقال عبدالمطلب لبعض مواليه عند ذلك : اعل الجبل فانظر ترى شيئاً ؟ ، فقال : أرى سواداً من قبل البحر ، فقال له : يصيبه بصرك أجمع ؟ فقال له : لا ولا وشك أن يصيب ، فلمّا أن قرب ، قال : هو طير كثير ولا أعرفه يحمل كل طير في منقاره حصة مثل حصة الخذف أو دون حصة الخذف فقال عبدالمطلب : وربّ عبدالمطلب ما تريد إلا القوم ، حتّى لما صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصة فوقعت كل حصة على هامّة رجل فخرجت من دبره فقتلته ، فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس ، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصة فقتلته .

٢٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن رفاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عبدالمطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتّى جلس على فخذه ، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه ، فقال له عبدالمطلب : دع ابني فإنّ الملك قد أتاه .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عايّ بن المعلّى ، عن أخيه محمد ، عن درست بن أبي منصور ، عن عليّ بن أبي حمزة ^(١) عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أياماً ليس له لبن ، فألقاه أبوطالب على ثدي نفسه ، وأنزل الله فيه لبناً فوضع منه أياماً حتّى وقع أبوطالب على حليلة السعدية فدفعه إليها .

٢٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتّين .

٢٩ - الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قيل له : إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً ؟ فقال : كذبوا كيف يكون كافراً و هو يقول :

(١) علي بن أبي حمزة سالم البطائي كذاب منهم ملعون روى الكشي في ذمه أخباراً كثيرة .

ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطاً في أوّل الكتب
وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول :

لقد علموا أنّ ابننا لا مكذب
أدينا ولا يعبأ بقيل^(١) الأباطل
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

٣٠- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا النبي ﷺ في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى
المشركون عليه سلاناقة فملؤوا ثيابه بها ، فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب إلى أبي
طالب فقال له : يا عمّ كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له : وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره
الخبر ، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة : خذ السلاثم توجّه إلى القوم
والنبيّ معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه ، ثمّ قال
لحمزة : أمر السلا على سبالهم^(٢) ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم ، ثمّ التفت أبو طالب إلى
النبيّ ﷺ فقال : يا ابن أخي هذا حسبك فينا .

٣١- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نصر ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن عبيد بن
زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما توفّي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ
فقال : يا محمد اخرج من مكّة ، فليس لك فيها ناصر ، و ثارت قريش بالنبيّ ﷺ ،
فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار إليه .

٣٢- عليّ بن محمد بن عبد الله ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الله رفعه ، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال : إنّ أبا طالب أسلم بحساب الجمل ؟ قال : بكلّ لسان .

٣٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن أبيهما ، عن
عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أسلم أبو طالب
بحساب الجمل و عقد بيده ثلاثاً وستين ،

(١) في بعض النسخ [بقول]

(٢) في بعض النسخ [على أسبلتهم] و السلا الجلد التي يكون فيها الولد من الناس و
المواشي ، و سبال جمع سبلّة و هي ما على الشارب من الشمر أو مجتمع الشاربين أو ما على الذن
إلى طرف اللحية كلها .

٣٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزور والغنوي^(١)، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله [ثم] قال: أيّها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليّ أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدّ ثنفاً نذكّ كنت تشهد ونغيب، فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبدالمطلب لا ينكر فضلهم إلّا كافر ولا يجحد به إلّا جاحد، فقام عمار بن ياسر - رحمه الله - فقال، يا أمير المؤمنين سمّهم لنا لنعرفهم فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرّسل وإنّ أفضل الرّسل محمد صلى الله عليه وآله وإنّ أفضل كلّ أمة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ، ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمد عليه وآله السلام، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليه السلام، يجعله الله من شاء أهل البيت، ثمّ تلا هذه الآية «و من يطع الله والرّسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصّديقين و الشهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً» ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً^(٢).

٣٥- محمد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن النعمان عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كيف كانت الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام وكفّنه سجّاه ثمّ أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثمّ وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً»، فيقول القوم كما يقول حتّى صلّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي.

٣٦- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن علي بن سيف، عن أبي المغراء، عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ ادفني في هذا

المكان و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورش عليه من الماء .

٣٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا علي إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى وأن يؤمّهم رجل منهم ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس فقال : يا أيّها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمام^(١) حياً وميتاً وقال : إنني أُدفن في البقعة التي أُقبض فيها ، ثمّ قام على الباب فصلى عليه ، ثمّ أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ثمّ يخرجون .

٣٨ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأَنْصار فوجاً فوجاً ، قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته : إنّما نزلت هذه الآية عليّ في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً^(٢)» .

٣٩ - بعض أصحابنا رفعه ، عن محمد بن سنان ، عن داود بن كثير الرقي قال : قلت لأبي عبد الله : ما معنى السلام على رسول الله ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لما خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتّقوا الله ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن وأن ينزل لهم البيت المعمور ، ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوّهم والأرض التي يبدّلها الله من السلام ويسلم ما فيها لهم لاشية فيها ، قال : لا خصومة فيها العدوّهم وأن يكون لهم فيها ما يحبّون وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمة وشيعتهم الميثاق بذلك^(٣) ؛ وإنّما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله ، لعلّه أن يعجل له جلّ وعزّ ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه .

٤٠ - ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللهم صلّ على محمد صفيك و خليك و نجيّك المدبّر لأمرك .

(١) في بعض النسخ [إمامنا] . (٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) في بعض النسخ [على جميع الامة و شيعتنا الميثاق بذلك] .

﴿ باب ﴾

﴿ النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله ﴾

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن جعفر بن المثنى الخطيب قال : كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقطت والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة ، فقلت لأصحابنا من منكم له موعدٌ يدخل على أبي عبد الله عليه السلام الليلة ؟ فقال مهران بن أبي نصر أنا وقال إسماعيل بن عمار الصيرفي أنا ، فقلنا لهما : سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فلمّا كان من الغد لقيناهما ، فاجتمعنا جميعاً ، فقال إسماعيل : قد سألناه لكم عمّا ذكرتم ، فقال : ما أحبُّ لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وآله ^(١) .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ﴾

ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أوّل هاشمي ولده هاشم مرتين .

١- الحسين بن محمد ، عن محمد بن يحيى الفارسي ، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمد بن عبد الله بن مسكان ، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب : اصبري سبتاً ^(٢) أشرك بمثله إلا النبوة ، وقال : السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) هذا الحديث مجهول وكان في السند سقطاً أو إرسالاً فان جعفر بن المثنى من اصحاب الرضا عليه السلام ولم يدرك زمان الصادق عليه السلام . (آت)

(٢) السبت بالسين المهملة ثم الباء الموحدة ثم التاء المثناة الفوقانية وقد يزداد النون قبل الموحدة ، الدهر والبرهة من الزمان و خص في الحديث بالثلاثين (في)

وأمر المؤمنين ﷺ ثلاثون سنة .

٢ - عليّ بن محمّد بن عبد الله ، عن السيّاري ، عن محمّد بن جمهور ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين كانت أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله ﷺ من مكّة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبرّ النّاس برسول الله ﷺ ، فسمعت رسول الله وهو يقول : إنّ النّاس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالوا : واسوأناه ، فقال لها رسول الله ﷺ : فإنّي أسأل الله أن يبعثك كاسية .

وسمعه يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاء ، فقال لها رسول الله ﷺ : فإنّي أسأل الله أن يكفيك ذلك ، وقالت رسول الله ﷺ يوماً : إنّني أريد أن أعتق جاريّتي هذه ، فقال لها : إنّ فعلت أعتق الله بكلّ عضو منها عضواً منك من النّار ، فلمّا مرضت أوصت إلى رسول الله ﷺ وأمرت أن يعتق خادمها ، واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله ﷺ إيماء ، فقبل رسول الله ﷺ وصيّتها .

فبينما هو ذات يوم قاعدٌ إذ أتاه أمير المؤمنين ﷺ وهو يبكي فقال له رسول الله ﷺ : ما يبكيك ؟ فقال : ماتت أمّي فاطمة ، فقال رسول الله : وأمّي والله وقام مسرعاً حتّى دخل فنظر إليها وبكى ، ثمّ أمر النّساء أن يغسلنها وقال ﷺ : إذا فرغتنّ فلا تحدثن شيئاً حتّى تعلمنني ، فلمّا فرغنّ أعلمنه بذلك ، فأعطاهنّ أحد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهنّ أن يكفّننّها فيه وقال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته ، فلمّا فرغنّ من غسلها وكفنها دخل ﷺ فحمل جنازتها على عاتقه ، فلم يزل تحت جنازتها حتّى أوردها قبرها ، ثمّ وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ، ثمّ قام فأخذها على يديه حتّى وضعها في القبر ثمّ انكبّ عليها طويلاً يناجيها ويقول لها : ابنك ، ابنك [ابنك] ثمّ خرج وسوّى عليها ، ثمّ انكبّ على قبرها فسمعوه يقول : لا إله إلاّ الله ، اللهمّ إنّني أستودعها إليك ثمّ انصرف ، فقال له المسلمون : إنّنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال : اليوم فقدت برّ أبي طالب ، إنّ كانت ليكون عندها شيء فتؤثرني به على نفسها وولدها وإنّي

ذُكِّرَت القيامة وأنَّ النَّاسَ يحشرون عرابة ، فقالت : واسوأُتاه ، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية وذُكِّرَت ضغطة القبر فقالت : واضعفاه ، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك ، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك ، وانكبت عليها فلقنتها ما تسأل عنه ، فانها سئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولها فأجابت وسئلت عن وليها وإمامها فارتج عليها ، فقلت : ابنك ، ابنك [ابنك] .

٣ - بعض أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنه بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة ، فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبوطالب : وتتعجبين من هذا إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن البرقي^(١) ، عن أحمد ابن زيد النيسابوري قال : حدّثني عمر بن إبراهيم الهاشمي ، عن عبد الملك بن عمر عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج^(٢) الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتّى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال :

رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله ، وأعظمهم عناء وأحوطهم^(٣) على رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً^(٤) وفعلاً ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً .

قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت

(١) المراد بالبرقي هنا محمد لابنه أحمد . (آت)

(٢) أى أشدّهم حيطة وحفظاً وصيانة وتمهداً . (فى)

(٤) الهدى : الطريقة والسيرة . والسمت هيئة أهل الخير (فى) .

منهاج رسول الله ﷺ إذهم أصحابه ، [و] كنت خليفته حقاً ، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، وصغر الفاسقين ^(١) .

فقمّت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا ^(٢) ، ومضيت بنور الله إذ وقفوا ، فاتّبعوك فهدوا ، و كنت أخفضهم صوتاً ، وأعلاهم قنوتاً ^(٣) وأقلهم كلاماً ، وأصوبهم نطقاً ، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمر . كنت والله يعسوباً للدين ، أوّلاً وآخراً : الأوّل حين تفرّق الناس ، والآخِر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً ، إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ماعنه ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمّرت إذ [ا] اجتمعوا ، وعلوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ أسرعوا ، وأدرّكت أوتار ما طلبوا ، ونالوا بك ما لم يحتسبوا . كنت على الكافرين عذاباً صيباً ونهباً ، و للمؤمنين عمداً و حصناً ، فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها ، وأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها ، لم تقلل حجّتك ، ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ولم تخر ^(٤) .

كنت كالجبل لا تحركه العواصف ، و كنت كما قال : أمن الناس في صحبتك وذات يدك ، و كنت كما قال : ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الأرض ، جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز [ولا لأحد فيك مطمع] ولا لأحد عندك هواة ، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتّى تأخذه بحقه ، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحق ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحق والصدق والرّفق ، وقولك حكم و حتم وأمرك حلم وحزم ، ورأيك علم و عزم فيما فعلت ، وقد نهج السبيل ، وسهل العسير

(١) في بعض النسخ [وضمّن الفاسقين] و هو الحق . والفشل : الجبن .

(٢) التمتع في الكلام : التردد فيه من حصر أوعى .

(٣) في بعض النسخ [اعلاهم قدماً وأطيبهم كلاماً و أصوبهم منطقاً] .

(٤) من الخرور وهو السقوط وفي بعض النسخ [ولم تغل] .

وأطفئت النيران ، واعتدل بك الدين ، وقوي بك الإسلام ، فظهر أمر الله ولو كره الكافرون ، وثبت بك الإسلام والمؤمنون ، وسبقت سبقاً بعيداً ، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ، وعظمت رزيتك في السماء ، وهدت مصيبتك الأنام ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، رضيانا عن الله قضاءه ، وسلمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً .

كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً ، وقنّة راسياً ،^(١) وعلى الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ، ولا أحرمنّا أجرك ، ولا أضلّنا بعدك ، وسكت القوم حتّى انقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله ﷺ ثمّ طلبوه فلم يصادفوه .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال قال : كنت أنا وعامر وعبدالله بن جذاعة الأزديّ عند أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال له عامر : جعلت فداك إن الناس يزعمون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة؟ قال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنّه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فأتي به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغريّ يمّنة عن الحيرة ، فدفنه بين زكوات^(٢) بيض ، قال : فلمّا كان بعد ذهبت إلى الموضع ، فتوهّمت موضعاً منه ، ثمّ أتيته فأخبرته فقال لي : أصبت رحمك الله - ثلاث مرّات - .

٦ - أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمد ، عن عبدالله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي : اركب ، فركبت معه ، فمضينا حتّى أتينا منزل حفص الكناسيّ فاستخرجته فركب معنا ، ثمّ مضينا حتّى أتينا الغريّ فأنتهينا إلى قبر ، فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا من أين علمت ؟ فقال : أتيته مع أبي عبدالله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة وخبرني أنّه قبره .

٧ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدالله بن القاسم

(١) القنّة بالضم والنون : الجبل و راسياً أى ثابتاً .

(٢) كذا في أكثر نسخ الحديث ولعله أراد التلال الصغيرة التي كانت محيطة بقبره صلوات الله عليه . شبهها لضياها و توقد ها عند شروق الشمس عليها لاشتمالها على الحميات البيض والدرارى بالجمرة الملتهبة كما ذكره اللغويون (آت) أو هو تصحيف « ربوات » جمع ربوة و هو التل .

عن عيسى شلقان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام له خؤولة في بني مخزوم وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات وقد حزننت عليه حزناً شديداً، قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزراً بها، فلما انتهى إلى القبر تلممت^(١) شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجلٌ ماسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، إنه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لا ينثني^(٢) حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله. والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون واللييلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم، واللييلة التي نزل فيها القرآن.

٩ - علي بن محمد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدّم السرير كُفَيْتُمْ مؤخّره، وإن أخذتم مؤخّره كُفَيْتُمْ مقدّمه.

[١٠ - عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً^(٣).]

(١) في بعض النسخ [تلممت].

(٢) لا ينثني أي لا ينصرف من الشيء بمعنى الرجوع بمعنى لا يرجع.

(٣) هذه الرواية موجودة هنا فيما رأيناها من النسخ ومحلها في باب الاتي في مولد الزهراء.

عليها السلام وفي بعض النسخ جعلت نسخة، والظاهر أنها كتبت في الطرف فكتبها النساخ هنا.

١١- سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبدالله بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سمعه يقول : لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيمنهم^(١) ثم أخذوا في الجبانة^(٢) حتى مروا به إلى الغري فدفنوه وسوّوا قبره فانصرفوا .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد الزهراء فاطمة عليها السلام ﴾

ولدت فاطمة عليها وعلى بعلمها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفيت عليها ولها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً و بقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً .

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً و كان دخلها حزنٌ شديدٌ على أبيها و كان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها ومكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك .

٢- محمد بن يحيى ، عن العمر كي بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة وإن بنات الأنبياء لا يطمئن .

٣- أحمد بن مهران - رحمه الله - رفعه وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال : حدثني القاسم بن محمد الرازي قال : حدثنا علي بن محمد الهرمزان^(٣) ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال : لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً وعفا على موضع قبرها ، ثم قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك

(١) في بعض النسخ [يمينهم] .

(٢) الجبان والجبانة مشددتين المقبرة .

(٣) في بعض النسخ [الهرمزي] .

يا رسول الله عنّي و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك و البائتة في الثرى ببقعتك و المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قلّ يارسول الله عن صفيّتك صبري وعفان سيّدة نساء العالمين تجلّدي ، إلّا أنّ لي في التأسّي بسنتك في فرقتك موضع تعزّ ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري ، بلى وفي كتاب الله [لي] أنعم القبول، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة وأخذت الرّهينة وأخلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء و الغبراء يارسول الله ، أمّا حزني فسرمد و أمّا ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمدّ مقيّح ، وهمّ مهيج^(١) سرعان ما فرّق بيننا وإلى الله أشكو وستنبّئك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها فأحفها السؤال^(٢) و استخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين .

سلام مودّع لا قال ولا سئم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين ، واهواها والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام و اللبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة ، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً و تهضم حقّها و تمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر و إلى الله يارسول الله المشتكى وفيك يارسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام و الرضوان .

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الرحمن بن سالم ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين - وكانني استعظمت ذلك من قوله - فقال : كأنّك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذاك جعلت فداك ، قال : فقال ، لا تضيقنّ فإنّها صديقة ولم يكن يغسلها إلّا صديق ، أما علمت أنّ مريم لم يغسلها إلّا عيسى .

(١) الكمد بالضم والفتح والتحريك الحزن الشديد والقيح المدة لا يخالطها دم .

(٢) الهضم . الظلم و الغصب ، و احفاء السؤال : استقصاؤه .

٥- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالوا : إن فاطمة عليها السلام لما أن كان من أمرهم ما كان- أخذت بتلابيب عمر فجذبتة إليها ثم قالت: أما والله يا ابن الخطّاب لولا أنّي أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنّي سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة .

٦- وبهذا الإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة ، ثم قال : إنّي فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله بالعلم و عن الطمث في الميثاق .

٧- وبهذا الإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة قومي فأخرجني تلك الصحيفة ^(١) فقامت فأخرجت صحيفة فيها ثريد و عُرّاق يفور ، فأكل النبي صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ثلاثة عشر يوماً ، ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إنّنا لنا كله منذ أيام ، فأنت أم أيمن فاطمة فقالت : يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شيء فأنما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأم أيمن منه شيء ؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه أم أيمن و نفدت الصحيفة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : أما لولا أنّك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذرّيتك إلى أن تقوم الساعة ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام و الصحيفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه .

٨- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عزّ و جلّ أن أزوّج النور

من النور ، قال : من ممّن ؟ قال : فاطمة من عليّ ، قال : فلمّا ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله ، عليّ وصيّّه ، فقال رسول الله ﷺ : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام .

٩- عليّ بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد .

١٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن الخيبري ، عن يونس بن طبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ، ما كان لها كفوف على ظهر الأرض من آدم ومن دونه .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما ﴾

ولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر ، سنة اثنتين بعد الهجرة . وروي أنّه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة و أشهر . وأمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

١- محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين ابن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول لمّا حضرت الحسن عليه السلام الزفّة بكى ، ف قيل له : يا ابن رسول الله تبكي و مكانك من رسول الله ﷺ الذي أنت به ؟ وقد قال فيك ما قال ؛ وقد حججت عشرين حجّة ماشياً وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتّى النعل بالنعل ؟ فقال : إنّما أبكي لخصلتين : لحول المطّلع وفراق الأحبة .

٢- سعد بن عبد الله ، وعبد الله بن جعفر ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ [ابن مهزيار] ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، قبض الحسن بن علي عليه السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة

في عام خمسين ، عاش بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : إنّ جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن عليّ وسمّت مولاة له ، فأما مولاته فقأت السمّ وأما الحسن فاستمسك في بطنه ثمّ انتفط به فمات (١) .

٤- محمد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن القاسم النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الكناسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسن بن عليّ عليه السلام في بعض عمره (٢) ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته ، فنزلوا في منزل من تلك المناهل تحت نخل يابس ، قديبس من العطش ، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاء تحت نخلة أخرى ، قال : فقال الزبيري و رفع رأسه : لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، فقال له الحسن : وإنّك لتشتهي الرطب ؟ فقال الزبيري : نعم قال : فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه ، فاخضرت النخلة ثمّ صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً ، فقال الجمّال الذي اكتروا منه سحر والله ، قال : فقال الحسن عليه السلام : ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبيّ مستجابة قال : فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم .

٥- أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الحسن عليه السلام قال : إنّ لله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب ، عليهما سورٌ من حديد وعلى كلّ واحد منهما ألف ألف مصراع و فيها سبعون ألف ألف لغة ، يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللّغات وما فيهما وما بينهما ، وما عليهما حجّة غيري و غير الحسين أخي .

(١) انتفط وتنفط الجسد: قرح وتجمع بين الجلد واللحم ماء، والاسم منه النفطة ومثاها الجدري

و يقال لها بالفارسية «تاول» و «آبله» . وفي بعض النسخ [فانتفض به] أي كسره وفي بعضها [فانتفض به] أي تفرق بعض أحشائه .

(٢) بضم العين وفتح الميم جمع عمرة .

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي بن النعمان ، عن صندل ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسن بن علي عليه السلام إلى مكة سنة ماشياً ، فورمت قدماه ، فقال له بعض مواليه : لور كبت لسكن عنك هذا الورم ، فقال كلاً إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه ، فقال له مولاه : بأبي أنت وأُمِّي ما قدمنا منزلاً فيه أحدٌ يبيع هذا الدواء فقال له : بلى إنّه أمامك دون المنزل ، فسارا ميلاً فإِذَا ذاهو بالأُسود ، فقال الحسن عليه السلام لمولاه : دونك الرُّجل ، فخدمته الدُّهن وأعطه الثمن ، فقال الأُسود : يا غلام لمن أردت هذا الدُّهن ؟ فقال للحسن بن علي عليه السلام فقال : انطلق بي إليه ، فانطلق فأدخله إليه فقال له : بأبي أنت وأُمِّي لم أعلم أنّك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك ولست آخذ له ثمناً ، إنّما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبّكم أهل البيت ، فإنّني خلّفت أهلي تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد الحسين بن علي عليهما السلام ﴾

ولد الحسين بن علي عليهما السلام في سنة ثلاث و قبض عليه السلام في شهر المحرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكر بلا يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم ، وأُمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

- ١ - سعد وأحمد بن محمد جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض الحسين بن علي عليهما السلام يوم عاشورا وهو ابن سبع وخمسين سنة .
- ٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الرّحمن

العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر^١ وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ؛ والحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمّتك من بعدك ، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لم تُر في الدنيا أمٌ تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنّه سيقتل ، قال : وفيه نزلت هذه الآية « ووصينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً^(١) » .

٤ - محمد بن يحيى ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمر والزيّات ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة ، تقتله أمّتك من بعدك ، فقال : يا جبرئيل وعلى ربّي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة ، تقتله أمّتي من بعدي ، فعرج ثم هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك ، فقال : يا جبرئيل وعلى ربّي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتي من بعدي ، فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثم هبط فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنّه جاعل في ذريّته الإمامة والولاية والوصيّة ، فقال : قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشّرني بمولود يولد لك ، تقتله أمّتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود [منّي] ، تقتله أمّتك من بعدك ، فأرسل إليها أن الله قد جعل في ذريّته الإمامة والولاية والوصيّة فأرسلت إليه إنّي قد رضيت ، فحملته كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريّتي^(١) « فلولا أنّه قال : أصلح لي في ذريّتي لكانت ذريّته كلّهم أئمّة .

(١) الاحقاف : ١٥ وفي المصحف « احساناً » بدل « حسناً » .

ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى ، كان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمص ^١ منها ما يكفيها اليومين والثلاث ، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ﷺ ودمه ^(١) ولم يولد لستّة أشهر إلا عيسى ابن مريم عليها السلام والحسين بن علي عليهما السلام .

و في رواية أخرى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي ﷺ كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزىء به ولم يرتضع من أنثى .

٥ - علي بن محمد رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم ^(٢) » قال : حسب فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السلام ، فقال : إنّي سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السلام .

٦ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ، ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت : يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك ؟ قال : فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام و قال : بهذا أنتقم لهذا .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن عبد الملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما نزل النصر على الحسين بن علي حتّى كان بين السّماء والأرض ثمّ خيّر : النصر أو لقاء الله ، فاختار لقاء الله .

٨ - الحسين بن محمد قال : حدّثني أبو كريب و أبو سعيد الأشجّ قال : حدّثنا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي ^(٣) قال : لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل ، فقالت فضّة لزينب : يا سيّدتي إن سفينة ^(٤) كسره في البحر فخرج إلى جزيرة فاذا هو بأسد ، فقال : يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ ، فهمهم بين يديه حتّى وقفه ^(٥) على الطريق والأسد رابض في ناحية ^(٦) ، فدعيني أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً ، قال : فمضت إليه فقالت : يا أبا الحارث فرفع رأسه ثمّ قالت :

(١) لسيدنا العلامة الحجّة السيد شرف الدين الجبل عاملى أعلى الله مقامه الشريف في هذا الخبر و أمثاله نظر راجع أجوبة موسى جارا الله ففيه فوائد جمة .

(٢) الصافات : ٨٨ - ٨٩ . (٣) في بعض النسخ [الازدى]

(٤) لقب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى أبا ربحانة واسمه قيس و كسره في البحر يعنى

الملك و أبو حارث كنية الأسد . (٥) أى هدام . (٦) الربوض للأسد و الشاة كالأبروك في الابل . (فى)

أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام ؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره ، قال : فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام ، فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد - لعنه الله - : فتنة لا تثيروها فانصرفوا .

٩ - عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس ، عن مصقلة الطحّان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتّى جفّت دموعهنّ وذهبت فبيناهي كذلك إذ أرات جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها : مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟ قالت : إنّي لمّا أصابني الجهد شربت شربة سويق قال : فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت : إنّما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام . قال : وأهدي إلى الكلبيّة جوّاً^(١) لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام فلمّا أرات الجوّن قالت : ماهذه ؟ قالوا : هديّة أهداها فلان لتستعيني على ماتم الحسين فقالت : لسنا في عرس ، فما نصنع بها ؟ ثمّ أمرت بهنّ فأخرجن من الدار فلمّا أخرجن من الدار لم يحسّ لها حسّ^(٢) كما نّما طرن بين السّماء والأرض ولم يرلهنّ بها بعد خروجهنّ من الدار أثر .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد عليّ بن الحسين عليهما السلام ﴾

ولد عليّ بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة . وأمّه سلامة^(٣) بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس .

١ - الحسين بن الحسن الحسني - رحمه الله - وعليّ بن محمّد بن عبد الله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن عبد الرّحمن بن عبد الله الخزاعي ، عن نصر بن

(١) الجوّن كصرد جمع الجؤنة بالضم وهي ظرف للطبيب و كأن النساء كن من الجن او كن

من الارواح الماضيات تجسدن . (في)

(٢) في بعض النسخ [لم يحسّ لهنّ حساً] . (٣) في بعض النسخ [شهر بانويه] .

مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أقدمت بنت
يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته ، فلما
نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت : «أف يروج باءا هرمز» ^(١) فقال عمر : أتشتمني هذه
وهمّ بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك ، خيرها رجلاً من المسلمين
واحسبها بغيئها ، فخيرها فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها
أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : جهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل
شهربانويه ، ثمّ قال للحسين : يا أبا عبد الله لتلدنّ لك منها خيراً أهل الأرض ، فولدت
عليّ بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعليّ بن الحسين عليه السلام : ابن الخيرتين فخيرة الله
من العرب هاشم ومن العجم فارس . وروي أنّ أبا الأسود الدئليّ قال فيه :

وإنّ غلاماً بين كسرى وهاشم ☆ لا كرم من نيّطت عليه التمام ^(٢)

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن
زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان لعليّ بن الحسين عليه السلام : ناقةٌ ، حجّ
عليها اثنتين وعشرين حجّة ، ما قرعها قرعة قطّ ، قال : فجاءت بعد موته وما شعرنا
بها إلّا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالى فقال : إنّ النّاقة قد خرجت فأنت
قبر عليّ بن الحسين فأنبركت عليه ، فدلكت بجرّانها القبر وهي ترغو ، فقلت :
أدر كوها أدر كوها و جيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، قال : وما كانت رأّت
القبر قطّ .

٣ - عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن حفص بن
البخترى ، عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما مات أبي عليّ بن الحسين عليه السلام
جاءت ناقة له من الرّعي حتّى ضربت بجرّانها على القبر وتمرّغت عليه ، فأمرت
بها فردّت إلى مرعاها ، وإنّ أبي عليه السلام كان يحجّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قطّ .

(١) كلام فارسيّ مشتمل على تأفيف و دعاء على أبيها هرمز تعني لا كان لهرمز يوم فان ابنته
اسرت بصغر ونظر إليها الرجال . (في) و عمرو بن شمر ضعيف جداً كما قاله النجاشي وقال العلامة
في الخلاصة : لا أعتمد على شيء مما يرويه .

(٢) نيّطت علقت : والتمام جمع التميمة وهي العوذة تعلق في يد الطفل (في) .

« ابن بابويه ^(١) » .

٤ - الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليهما السلام قال لمحمد عليه السلام : يا بني ابغني وضوءاً قال : فقممت فجئته بوضوء ، قال : لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال : فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره ، فقال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصي بناقته أن يحضر لها حظار وأن يقام لها علف فجعلت فيه . قال : فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرّها أنها ورغت وهملت عيناها ، فأتي محمد بن علي فقبل له : إنّ النّاقة قد خرجت فأتاها فقال : صه الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل ، فقال : وإن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السوط على الرّحّل فما يقرعها حتّى يدخل المدينة ، قال : وكان علي بن الحسين عليهما السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدّارهم حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ ينيل من يخرج إليه فلمّا مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذاك ، فعلموا أنّ عليّاً عليه السلام كان يفعله .

٥ - محمد بن أحمد ، عن عمّه عبد الله بن الصلت ، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ علي بن الحسين عليهما السلام لمّا حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة ، وإنّا فتحنا لك و قال : الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين ، ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

٦ - سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض علي بن الحسين عليهما السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة ، في عام خمس وتسعين ، عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة .

(١) هذه إشارة إلى أن هذا الحديث الاتى كان فى نسخة الصدوق محمد بن بابويه (ره) اذ تبين بالتبع أن النسخ التى رواها تلامذة الكليني بواسطة او بدونها كانت مختلفة فعرض الافاضل المتأخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على بعض فما كان فيها من اختلاف أشاروا إليه كما مر مراراً (آ ت) .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ﴾

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة. ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين عليه السلام وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذريّتهم الهداية .

١- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن صالح بن مزيد ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال كانت أمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السقوط ، فبقي معلقاً في الجوّ حتّى جازته فتصدّق أبي عنها بمائة دينار ، قال أبو الصباح : و ذكر أبو عبد الله عليه السلام جدّته أمّ أبيه يوماً فقال : كانت صدّيقة ، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثله .

محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن أحمد مثله .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ (١) وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ وهو معتجر (٢) بعمامة سوداء وكان ينادي ياباقر العلم ، ياباقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، فكان يقول : لا والله ما أهجر ولكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي و شمائله شمائي ، يبقر العلم بقراً ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينما جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتّاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قال له : أدبر فأدبر ثمّ قال : شمائل رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد بن علي بن الحسين ، فأقبل عليه يقبل رأسه

(١) مات جابر بالمدينة سنة أربع وسبعين وقيل: ثمان وسبعين (آت) (٢) في بعض النسخ [معتّم] .

ويقول : بأبي أنت وأُمِّي أبوك رسول الله ﷺ يقرئك السّلام و يقول ذلك ، قال : فرجع محمّد بن عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بنيّ وقد فعلها جابرٌ ، قال نعم قال : الزم بيتك يا بنيّ فكان جابر يأتيه طرفي النّهار و كان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النّهار و هو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين عليه السّلام فكان محمّد بن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ﷺ^(١) قال : فجلس عليّ بن عليّ يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجراً من هذا ، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول الله ﷺ فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قطّ أكذب من هذا يحدّثنا عمّن لم يره ، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبد الله ، قال فصدّقوه وكان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلم منه .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مثنيّ الحنّاط عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السّلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله ﷺ وارث الأنبياء ، علم كلّما علموا ؟ قال لي : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى و تبرؤا الأكّمة و الأبرص ؟ قال : نعم ، يا ذن الله ، ثمّ قال لي : اُدن منّي يا أبا محمّد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس و السّماء و الأرض و البيوت و كلّ شيء في البلد^(٢) ثمّ قال لي : أتحبّ أن تكون هكذا ولك ما للنّاس و عليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصة ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، قال : فحدّث ابن أبي عمير بهذا ، فقال أشهد أن هذا حقّ كما أن النّهار حقّ .

٤- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عليّ ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع

(١) هذا ينافي ما مر من تاريخي وفاتهما إذ وفاة عليّ بن الحسين عليه السّلام كانت في هام خمس أو أربع

وتسعين و وفاة جابر على كل الاقوال كانت قبل اثنانين . (آت)

(٢) في بعض النسخ [في الدار] .

زوج ورشان على الحائط وهذا هديلهما^(١) فرد أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة، ثم نهضا، فلما طارا على الحائط هذا الذكر على الأثني ساعة، ثم نهضا فقلت : جعلت فداك ما هذا الطير؟ قال: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظنّ بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت : ترضى بمحمد بن عليّ، فرضيا بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن عليّ بن أسباط ، عن صالح بن حمزة عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام ابن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية : إذا رأيتموني قد وبّخت محمد بن عليّ ثمّ رأيتموني قد سكّث فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبّخه ثمّ أمر أن يؤذن له ، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده : السلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسلام ثمّ جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن ، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له : يا محمد بن عليّ لا يزال الرّجل منكم قدشّق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلة علم؛ ووبّخه بما أراد أن يوبّخه فلمّا سكّث أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتّى انقضى آخرهم ، فلمّا سكّث القوم نهض عليه السلام قائماً ثمّ قال : أيّها النّاس أين تذهبون وأين يُراد بكم ، بناهedy الله أو لكم وبنايختم آخركم ، فإن يكن لكم ملك معجّل فإنّ لنا ملكاً مؤجّلاً وليس بعدمملكنا ملك لأنّ أهل العاقبة يقول الله عزّ وجلّ : « والعاقبة للمتّقين »^(٢) فأمر به إلى الحبس فلمّا صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشّفه^(٣) وحنّ إليه ، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ، ثمّ أخبره بخبره ، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردّوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتّى انتهوا إلى مدين ، فأغلق باب المدينة دونهم فشكّ أصحابه

(١) الهديل صوت الامام أو خاص بوحشيتها . (آت) (٢) في سورة الاحراف - ١٢٥ و

استعينوا بالله و اصبروا إن الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين . أو في سورة القصص : ٨٣ . (٣) ترشفه اي مصه . هو كناية عن المبالغة في اخذ العلم عنه .

الجوع والعطش قال: فصعد جبلاً ليشرق عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله، يقول الله: «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ»^(١) قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبيّ والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرّة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فإنّي لكم ناصح، قال: فبادروا فأخرجوا إلى عليّ وأصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمّله فلم يدر ما صنع به.

٦- سعد بن عبد الله والحميري جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ ابن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبض محمد بن عليّ الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام أربع عشرة ومائة، عاش بعد عليّ بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة و شهرين.

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ﴾

ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن ابن عليّ عليه السلام وأمه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمه أسماء بنت عبد الرّحمن بن أبي بكر.

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن قال: حدّثني وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد ابن المسيّب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابليّ من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام قال: وكانت أمّي ممّن آمنّت واتّقت وأحسنّت والله يحبّ المحسنين، قال: وقالت أمّي: قال أبي: يا أمّ فروة إنّي لأدعو الله لمذنبني شيعة في اليوم والليلة ألف مرّة، لأنّا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون.

٢ - بعض أصحابنا ، عن ابن جهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن المفضل بن عمر قال : وجّه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره ، فألقى النّار في دار أبي عبد الله فأخذت النّار في الباب والدّهليز ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطّى النّار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة^(١) قال : سخط عليّ ابن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني فهربت منه وعدت بأبي عبد الله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي : انصرف واقرأه منّي السلام وقل له : إنني قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقلت له : جعلت فداك شاميّ خبيث الرأي فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي ، فقال : أين تذهب إنني أرى وجه مقتول ، ثمّ قال لي : أخرج يدك ، ففعلت فقال : يد مقتول ، ثمّ قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رجل مقتول ، ثمّ قال لي : أبرز جسدك ؟ ففعلت ، فقال : جسد مقتول ، ثمّ قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال لي : امض ، فلا بأس عليك فإنّ في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرّواصي لانقادت لك ، قال : فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة ، فاستأذنت ، فلما دخلت عليه قال : أنتك بحائن رجلاه يا غلام النطع والسيّف ، ثمّ أمرني فكتفت وشدّ رأسي وقام عليّ السيّاف ليضرب عنقي فقلت : أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنّما جئتك من ذات نفسي وههنا أمرأذكركه لك ثمّ أنت وشأنك ، فقال : قل ، فقلت : أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك : قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقال : الله لقد قال لك جعفر [بن محمد] هذه المقالة وأقرأني السلام ؟ ! فحلفت له فردّها عليّ ثلاثاً ثمّ حلّ أكتافي ، ثمّ قال : لا يقنعني منك حتّى تفعل لي ما فعلت بك ، قلت : ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي ، فقال : والله ما يقنعني إلّا ذاك ، ففعلت به كما فعل بي وأطلقته فناولني خاتمه وقال : أموري في يدك فدبر فيها ماشئت .

(١) كذا والصحيح عمر بن يزيد بن هبيرة كان و الى العراق من قبل مروان بن محمد .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن الخبير عن يونس بن طبيان ومفضل بن عمر و أبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بأحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت ، قال : ثم قال بأحدى رجله فخطبها في الأرض خطأً فانفجرت الأرض ثم قال بيده : فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: انظروا حسناً، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلأأ فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيتهم ما أعطيتهم وشيعتكم محتاجون ؟ قال: فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم .

٥ - الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالا ، فأعد قياناً و كان يجمع الجميع إليه و يشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرة ، فلم ينته فلما أن ألححت عليه فقال لي : يا هذا أنا رجل مبتلى وأنت رجل معافى ، فلوعرضتني لصاحبك رجوت أن يتقذني الله بك ، فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى ، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له : يا هذا إنني ذكرت لك لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، قال : فبكى ثم قال لي: الله لقد قال لك أبو عبد الله هذا؟ قال: فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت ، فقال لي: حسبك ومضى ، فلمّا كان بعد أيام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان ، فقال لي: يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى ، قال: فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إليّ أني عليل فأتني ، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه ، فغشي عليه غشية ثم أفاق ، فقال لي: يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا ، ثم قبض - رحمة الله عليه - فلما حججت أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى

- رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره : يا أبا بصير! قدوفينا لصاحبك .
- ٦ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال : قال لي : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر و معرفتنا به ؟ وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس ، قال : قلت له : ما ذاك ؟ قال : إنّ أبا جعفر - يعني أبا الدّ وانيق - قال لأبي ، محمد بن الأشعث : يا محمد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عني فقال له أبي : قد أصبته لك هذا فلان ابن مهاجر خالي قال : فأتني به ، قال : فأتيته بخالي فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدّة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم : إنّني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجّهوا إليكم بهذا المال ، وادفع إلى كلّ واحد منهم على شرط كذا وكذا ، فإذا قبضوا المال فقل : إنّني رسول وأحبّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم ، فأخذ المال و أتى المدينة فرجع إلى أبي الدّ وانيق ومحمد بن الأشعث عنده ، فقال له أبو الدّ وانيق ما وراءك قال : أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد ، فأتني أتيته وهو يصلي في مسجد الرّسول ﷺ فجلست خلفه و قلت حتّى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجل وانصرف ، ثمّ التفت إليّ فقال : يا هذا اتّق الله ولا تغرّ أهل بيت محمد فإنّهم قريب العهد بدولة^(١) بني مروان وكلّهم محتاج ، فقلت : وما ذاك ؟ أصلحك الله قال : فأدنى رأسه منّي وأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتّى كأنّه كان ثالثنا قال : فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر ! اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلّا وفيه محدّث وإنّ جعفر بن محمد محدّثنا اليوم ، وكانت هذه الدّلالة سبب قولنا بهذه المقالة .
- ٧ - سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة ، في عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة .
- ٨ - سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب

عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سمعته يقول: أنا كفّنت أبي في ثوبين شطويين^(١) كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام وفي برد اشتراه بأربعين ديناراً .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ﴾

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة و قال بعضهم : تسع وعشرين ومائة وقبض عليه لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة وقبض عليه ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثمّ أشخصه إلى بغداد ، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفّي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قریش وأمه أمّ ولد يقال لها : حميدة .

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن السندي القمي قال: حدّثنا عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده فقدّم إليه عنباً ، فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظنّ أنّه لا يشبع وكله حبتين حبتين ، فإنّه يستحبّ فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج ؟ قال وبين يديه صرّة مختومة ، فقال: أما إنّ سيّجىء نخّاس من أهل بربر فينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرّة جارية قال : فأتى لذلك ما أتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا أخبركم عن النخّاس الذي ذكرته لكم قد قدم ، فذهبوا فاشتروا بهذه الصرّة منه جارية ، قال : فأتينا النخّاس فقال : قد بعث ما كان عندي إلّا جارتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى ، قلنا : فأخرجهما حتّى ننظر إليهما فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبيعنا هذه المثلثة قال : بسبعين ديناراً

(١) شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب .

قلنا أحسن قال: لأنقص من سبعين ديناراً ، قلنا له نشترها منك بهذه الصرّة ما بلغت ولا ندري ما فيها و كان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّوا وزنوا ، فقال النخّاس : لاتفكّوا فانّها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم فقال الشيخ : ادنوا ، فدنونا وفكّنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون ديناراً لاتزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال حميدة في الدُّنيا ، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب ؟ قالت : بكر قال : وكيف ولا يقع في أيدي النخّاسين شيء ، إلّا أفسدوه ، فقالت : قد كان يجيئني فيقع منّي مقعد الرُّجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عنّي ، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن عليّ بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال : حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب ، مازالت الأملأك تحرسها حتّى أدّيت إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أبي قتادة القميّ ، عن أبي خالد الزُّبالي قال : لما أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهديّ القدمة الأولى نزل زُبالة فكنت أحدّثه ، فرآني مغموماً فقال لي : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ، فقلت : وكيف لأعتمّ وأنت تحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك ، فقال : ليس عليّ بأسٌ إذا كان شهر كذا وكذا و يوم كذا فوافني في أوّل المليل ، فما كان لي همٌّ إلّا إحصاء الشهور والأيّام حتّى كان ذلك اليوم فوافيت المليل فما زلت عنده حتّى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال ، فبينما أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة ، فقال :

إليه^(١) يا أبا خالد ، قلت : لبيك يا ابن رسول الله ، فقال لا تشكّن ، ودّ الشيطان أنّك شككت ، فقلت : الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال : إنّ لي إليهم عودة لأتخلص منهم .

٤ - أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض^(٢) فقال له النصراني : أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياً دمشق ، فانطلقت حتّى أتيتَه فكلّمته ، فقال : أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي ، فقلت : أرشدني إلى من هو أعلم منك فأني لأستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقّة ولقد قرأت الانجيل كلّها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كلّها ، فقال لي العالم : إنّ كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الإسلام و علم التوراة و علم الانجيل و علم الزبور و كتاب هود و كلّما أنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك وما أنزل من السّماء من خبر فعلمه أحدٌ أولم يعلم به أحد ، فيه تبيان كلّ شيء و شفاء للعالمين و روح لمن استروح إليه و بصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحقّ فأرشدك إليه ، فأته ولو مشياً على رجلك ، فإن لم تقدر فحبوا^(٣) على ركبتيك ، فإن لم تقدر فزحفاً على إصّتك ، فإن لم تقدر فعلى وجهك ، فقلت : لابل أنا أقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك حتّى تأتي يثرب ، فقلت : لأعرف يثرب ، قال : فانطلق حتّى تأتي مدينة النبيّ صلّى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو النبيّ العربيّ الهاشميّ فأدخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجد ها وأظهر بزة^(٤) النصرانية وحليتها فإنّ واليها يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبدول وهو ببقيع الزبير ، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو ؟ مسافر أم حاضر فإن كان مسافراً فالحقه فإن سفره أقرب ممّا ضربت إليه

(٢) عريض كزبيرواد بالمدينة (في) .

(٤) البزة بالكسر : الهيئة .

(١) في أكثر النسخ [إيهن] .

(٣) في بعض النسخ [واو جثوا] .

ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة^(١) - غوطة دمشق - هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيرًا ويقول لك : إنني لأكثر مناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يديك ، فقصّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثم قال : إن أذنت لي ياسيدي كفّرت لك^(٢) وجلست فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر ، فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلّاه ، فقال له النصراني : أردد على صاحبي السّلام أو ماتردّ السّلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا ، فقال النصراني : إنني أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد ونطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال : « حمّ والكتاب المبين » إننا أنزلناه في ليلة مباركة إننا كنّا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم^(٣) ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا حمّ فهو محمد ﷺ وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف و أمّا « الكتاب المبين » فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما الليلة ففاطمة وأمّا قوله : « فيها يفرق كل أمر حكيم » يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل : جل : صف لي الأول والأخر من هؤلاء الرجال ، فقال : إن الصفات تشبهه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنه عندكم في الكتب التي نزلت عليكم ، إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم ، قال له النصراني : إنني لأسترعنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحق كما ذكرت ، فهو كما ذكرت^(٤) ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : أعجلك أيضاً خبر ألا يعرفه إلا قليل ممّن قرأ الكتب ، أخبرني ما اسم أمّ مريم وأيّ يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار ، وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النهار ؟ فقال النصراني : لأدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أمّا أمّ مريم فاسمها مرثا وهي و هيبّة بالعربية وأمّا

(١) الغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة دمشق .

(٢) التكفير وضع اليد على الصدر (٣) الدخان : ١-٤ . (٤) في بعض النسخ [كما ذكرت] .

اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظّمه الله تبارك وتعالى وعظّمه محمد ﷺ ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء ، لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى ﷺ هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل ، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها و نادى قيّدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قصّ الله عليك في كتابه و علينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم الأحدث ، قال : إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان اسم أمّي بالسريانية وبالعربية ؟ فقال : كان اسم أمّك بالسريانية عنقالية وعنقورة كان اسم جدّك لأبيك وأمّا اسم أمّك بالعربية فهو ميمّة وأمّا اسم أبيك فعبد المسيح و هو عبدالله بالعربية وليس للمسيح عبد ، قال : صدقت و بررت ، فما كان اسم جدّي ؟ قال : كان اسم جدّك جبرئيل وهو عبد الرحمن سمّيته في مجلسي هذا قال : أمّا إنّه كان مسلماً ؟ قال أبو إبراهيم عليه السلام : نعم وقتل شهيداً ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً والأجناد من أهل الشام ، قال : فما كان اسمي قبل كنيّتي ؟ قال : كان اسمك عبد الصليب ، قال : فما تسمّيني ؟ قال اسمك عبدالله ، قال : فإني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحقّ فأبان به لأهله وعمي المبطلون و أنّه كان رسول الله إلى الناس كافةً إلى الأحمر والأسود كلٌّ فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضلّ عنهم ما كانوا يدعون ، و أشهد أن وليّه نطق بحكمته وأنّ من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازرّوا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرّجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء وللدين أنصار ، يحثّون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين ، ثمّ قطع زُنّاره

وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ، ثمّ قال : مرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال: ههنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة و هو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الإسلام فقال : والله أصلحك الله -إنني لغني ولقد تركت ثلاثمائة طروق^(١) بين فرس وفرسة و تركت ألف بعير ، فحقّك فيها أوفر من حقّي ، فقال له: أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه و تزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوّه وأقام حتّى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام ^(٢)، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

٥- عليّ بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً ، عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليماني من الرّهبان ومعه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بئر أمّ خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بوارى ، ثمّ جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كلّ ذلك يجيبها ، وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء ، لم يكن عندها فيه شيء ، ثمّ أسلمت ثمّ أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كلّ ما يسأله ، فقال الراهب : قد كنت قوياً على ديني وما خلفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة ، ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأيّ أرض هو ؟ فقل لي : إنّه بسبذان^(٣) و سألت الذي أخبرني فقال : هو علم الإسم الذي ظفربه آصف صاحب سليمان طثاً أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من اسم لا يردّ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي لا يردّ سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عمّا تحفظ منها ، قال الراهب لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبدة للعالمين وفتنة لشكر أولي

(١) الطروق: الضراب (٢) يعني إلى بغداد بامر الخليفة. (٣) في بعض النسخ [بسندان] وكذا فيما يأتي.

الألباب وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل عليّاً عليه السلام عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمد ما أدري، ولودريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتكم ولا سألتكم، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: عُدْ إلى حديث الهندي، فقال له الرَّاهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرايحها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها، فانطلقت حتّى قدمت سبذان الهند، فسألت عن الرَّجل، فقيل لي: إنّه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلّا في كلّ سنة مرّتين وزعمت الهند أنّ الله فجر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنّه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرث له من غير حرث يعملّه، فأنتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً، لا أدقُّ الباب ولا أعالج الباب، فلمّا كان اليوم الرَّابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرُّ ضرعها، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت، فوجدت الرَّجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي و ينظر إلى الأرض فيبكي و ينظر إلى الجبال فيبكي، فقلت: سبحان الله ما أقلَّ ضربك في دهرنا هذا، فقال لي: والله ما أنا إلّا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهره، فقلت له: أخبرت أنّ عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به في كلّ يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لأعرف إلّا بيت المقدس الذي بالشام؟ قال: ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد ﷺ، فقلت له: أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس، فقال لي: تلك محاريب الأنبياء، وإنّما كان يقال لها: حظيرة المحاريب، حتّى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليه وآلهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دور الشياطين فحوّلوا و بدّلوا و نقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك و تعالى - البطن لآل محمد والظهر مثلٌ - : «إن هي إلّا أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» فقلت له: إنّي قد ضربت إليك من بلد بعيد، تعرّضت إليك بحاراً و غموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت و أمسيت مؤيساً إلّا أكون ظفرت بحاجتي، فقال لي: ما أرى أمّك حملت بك إلّا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع بأُمّك إلّا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا أزعّم إلّا أنّه قد كان درس السفر الرَّابع من سحره ذلك، فختّم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتّى تنزل

مدينة محمد ﷺ التي يقال لها : طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب ، ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له : البقيع ، ثمّ سل عن دار يقال لها : دار مروان ، فانزلها وأقم ثلاثاً ثمّ سل [عن] الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم ، اسمها الخصف ، فالطف بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع ، ثمّ سلّه عن فلان بن فلان الفلاني وسلّه أين نأديه وسلّه أي ساعة يمرّ فيها فليريكاه^(١) أو يصفه لك ، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك ، قلت : فإذا لقيتّه فأصنع ما ذا ؟ قال : سلّه عمّا كان وعمّا هو كائن وسلّه عن معالم دين من مضى ومن بقي ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الذي لقيت ، فقال الراهب ما اسمه جعلت فداك ؟ قال : هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعنده بالإنخلاص والإيقان وفر من قومه ممّا خافهم ، فوهب له ربّه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتّقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلّا وهو يزور فيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ويجيىء من موضعه من الهند إلى مكّة ، فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الله الشّاكرين ، ثمّ سأله الراهب عن مسائل كثيرة ، كلّ ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء ، لم يكن عند الراهب فيها شيء ، فأخبره بها ، ثمّ إنّ الراهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة ، على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسّرهما ؟ قال : ذاك^(٢) قائمنا ، ينزله الله عليه فيفسّره وينزل عليه ما لم ينزل على الصّدّيقين والرسل والمهتدين ، ثمّ قال الراهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ماهي ؟ قال : أخبرك بالأربعة كلّها ، أمّا أوّلهنّ فلا إله إلّا الله وحده لا شريك له باقياً ، والثّانية محمد رسول الله ﷺ مخلصاً ، والثّالثة نحن أهل البيت ، والرّابعة شيعتنا ممّا ونحن من رسول الله ﷺ ورسول الله من الله بسبب ، فقال له الراهب : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ ما جاء به من عند الله حقٌّ وأنّكم صفوة الله من خلقه وأنّ شيعتكم المطهّرون المستبدلون^(٣)

(١) الالف من إشباع الفتحة وفي بعض النسخ [فليريكه] .

(٢) في بعض النسخ [ذلك] . (٣) في بعض النسخ [المستبدلون] .

ولهم عاقبة الله والحمد لله ربّ العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبة خزّ وقميص قوهي^(١) وطيلسان وخفّ وقلنسوة ، فأعطاه إياها وصلى الظهر وقال له : اختتن ، فقال : قد اختنت في سابعي^(٢) .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة قال : مرّ العبد الصّالح بامرأة بمنى وهي تبكي و صبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت لها بقرة ، فدنا منها ثمّ قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : يا عبد الله إنّ لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبيانني كان منها وقد ماتت و بقيت منقطعاً بي وبولدي لاحيلة لنا فقال : يا أمة الله هل لك أن أحييها لك ، فألهمت أن قالت نعم يا عبد الله ، فتنحى وصلى ركعتين ، ثمّ رفع يده هنيئة وحرّك شفّتيه ، ثمّ قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة^(٣) أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت^(٤) وقالت : عيسى ابن مريم وربّ الكعبة ، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام .

٧- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق ابن عمّار قال : سمعت العبد الصّالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرّجل من شيعته !؟ فالتفت إليّ شبه المغضب ، فقال : يا إسحاق قد كان رشيد الهجريّ يعلم علم المنايا والبلايا و الإمام أولى بعلم ذلك ، ثمّ قال : يا إسحاق اصنع ما أنت صانع ، فإنّ عمرك قد فنى وإنّك تموت إلى سنتين وإخوتك و أهل بيتك لا يلبثون بعدك إلّا يسيراً حتّى تتفرّق كلماتهم ويخون بعضهم بعضاً حتّى يشمت بهم عدوّهم ، فكان هذا في نفسك فقلت : فأنّي أستغفر الله بما عرض في صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلّا يسيراً حتّى مات ، فما أتى عليهم إلّا قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا .

(١) معرب « كوهي » ضرب من الثياب . (٢) أي اليوم السابع من ولادتي .

(٣) نخس الدابة غرز جنبها أو مؤخرها يعود ونحوه فهاجت . (٤) في بعض النسخ [صرخت] .

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن عليّ بن جعفر قال : جاءني محمد بن إسماعيل^(١) وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة ، فقال : يا عمّ إنني أريد بغداد وقد أحببت أن أودّع عمّي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - وأحببت أن تذهب معي إليه ، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل ، فضربت الباب فأجابني أخي فقال : من هذا فقلت : عليّ ، فقال : هوذا أخرج - وكان بطيء الوضوء - فقلت : العجل قال : وأعجل ، فخرج وعليه إزار مشقّ^(٢) قد عقده في عنقه حتّى قعد تحت عتبة الباب ، فقال عليّ بن جعفر : فانكبت عليه فقبّلت رأسه وقلت : قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفّق له ، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال : وما هو؟ قلت : هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد ، فقال لي : ادعه فدعوته وكان متنجّساً ، فدنا منه فقبّلت رأسه وقال : جعلت فداك أوصني فقال : أوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال مجيباً له : من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء ، ثمّ عاد فقبّلت رأسه ، فقال : يا عمّ أوصني فقال : أوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال : من أرادك بسوء فعل الله به وفعل ، ثمّ عاد فقبّلت رأسه ، ثمّ قال : يا عمّ أوصني ، فقال : أوصيك أن تتّقي الله في دمي فدعا على من أراد به بسوء ، ثمّ تنحّى عنه ومضيت معه فقال لي أخي : يا عليّ مكانك فقمتم مكانني فدخل منزله ، ثمّ دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال : قل لابن أخيك يستعين به على سفره قال عليّ : فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثمّ ناولني مائة أخرى وقال : أعطه أيضاً ، ثمّ ناولني صرة أخرى وقال : أعطه أيضاً فقلت : جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت ، فلم تُعينه على نفسك؟ فقال : إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله ، ثمّ تناول مخدّة آدم ، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح^(٣) وقال : أعطه هذه أيضاً قال : فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى وفرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمّه ، ثمّ أعطيته الثانية والثالثة وفرح بها حتّى ظننت أنّه سيرجع ولا يخرج ، ثمّ أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتّى دخل على هارون

(١) هو ابن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام .

(٢) مشقّ مصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر .

(٣) الوضح : الدرهم الصحيح .

فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمّي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة ، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذّبحة^(١) فما نظر منها إلى درهم ولا مسّه .

٩ - سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع و خمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة . وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام ﴾

ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلا أن هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله وتوفّي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها : سنا باد من نوقان على دعوة ، ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه ، فتوفّي في هذه القرية . وأُمّه أُم ولد يقال لها : أُم البنين .

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن أحر قال : قال لي أبو الحسن الأوّل : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا ، قال : بلى قد قدم رجلٌ فانطلق بنا ، فركب وركبت معه حتّى انتهينا إلى الرّجل فإذا رجلٌ من أهل المدينة معه رقيقٌ ، فقلت له : اعرض علينا ، فعرض علينا سبع جوار ، كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها ، ثمّ قال : اعرض علينا ، فقال : ما عندي إلا جارية مريضة فقال له : ما عليك أن تعرضها ، فأبى عليه فانصرف ، ثمّ أرسلني من الغد ، فقال : قل له : كم كان غايتك فيها فإذا قال كذا وكذا ، فقل : قد أخذتها ، فأتيته فقال : ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا ، فقلت : قد أخذتها فقال : هي لك ولكن أخبرني من الرّجل الذي كان معك بالأمس ؟ فقلت رجلٌ من بني هاشم ، قال : من أيّ بني هاشم ؟ فقلت : ما عندي أكثر من هذا فقال : أخبرك عن هذه الوصيعة أنّي اشتريتها من أقصى المغرب

(١) الذبحة كهزة وعنبة وجمع في الحلق أودم يخنق فيقتل .

فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ماهذه الوصيفة معك؟ قلت: اشتريتها لنفسني
فقالت : مايكون ينبغي أن تكون هذه عندمثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند
خير أهل الأرض ، فلاتلبث عنده إلا قليلاً حتّى تلدمنه غلاماً مايولد بشرق الأرض ولا
غربها مثله ، قال : فأتيت به فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتّى ولدت الرضا عليه السلام .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن زكريا ، عن صفوان بن يحيى قال :
لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، فقل له :
إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإننا نخاف عليك هذه الطاغية ، قال : فقال : ليجهد
جهده ، فلا سبيل له عليّ .

٣ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن منصور ، عن
أخيه قال : دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ،
فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلّى يده ، ثم أذن له .

٤ - علي بن محمد ، عن ابن جهور ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن أحمد بن عبد الله
عن الغفاري قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله يقال له : طيس
عليّ حقّ ، فتقاضاني وألح عليّ وأعانه الناس ، فلمّا رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد
الرسول صلى الله عليه وآله ، ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلمّا قربت من
بابه إذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء ، فلمّا نظرت إليه استحيت منه ،
فلمّا لحقني وقف ونظر إليّ فسلمت عليه - وكان شهر رمضان - فقلت : جعلني الله فداك
إن لمولاك طيس عليّ حقاً وقد والله شهرني وأنا أظن في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عني
ووالله ما قلت له كم له عليّ ولا سميت له شيئاً ، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه ، فلم أزل
حتّى صليت المغرب وأنا صائم ، فضاقت صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع عليّ
وحوله الناس وقد قعدله السوءال وهو يتصدّق عليهم ، فمضى ودخل بيته ، ثم خرج
ودعاني فقامت إليه ودخلت معه ، فجلس وجلس ، فجعلت أحدثه عن ابن المسيّب
وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه ، فلمّا فرغت قال : لا أظنك أفطرت بعد؟
فقلت : لا ، فدعالي بطعام ، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام

من الطعام ، فلمّا فرغنا قال لي : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها و إذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوني منزلي فقلت : جعلت فداك إن طائف ابن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومع عبيدك ، فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرّشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم ، فلمّا قربت من منزلي و آنست رددتهم ، فصرت إلى منزلي و دعوت بالسراج ونظرت إلى الدّنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرّجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته و قرّبته من السراج فإذا عليه نقش واضح : حقّ الرّجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهولك ؛ ولوالله ما عرفت ماله عليّ والحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّ وليّه .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنة التي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فأنتهى إلى جبل عن يسار الطريق - وأنت ذاهب إلى مكّة - يقال له : فارع ، فنظر إليه أبو الحسن ثمّ قال : باني فارع و هادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك فلمّا ولّى وافى هارون ونزل بذلك الموضع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبني له ثمّ مجلس فلمّا رجع من مكّة صعد إليه فأمر بهدمه ، فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً .

٦- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن حمزة بن القاسم عن إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام في شيء ، أطلبه منه ، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة و كنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات و نزلت معه أنا وليس معنا ثالث : فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظلمنا ولوالله ما أملك درهماً فما سواه فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ثمّ ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثمّ قال : انتفع بها واكتم ما رأيته .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت جميعاً قال : لمّا انقضى أمر المخلوع^(١) واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرّضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان ، فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل ، فلم يزل المأمون يكتبه في ذلك حتّى علم أنّه لا محيص له و

(١) أريد بالمخلوع ، أخو المأمون فانه خلع عن الخلافة (في) .

أنّه لا يكف عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون : لا تأخذ على طريق الجبل وقم ، وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس ، حتّى وافى مرو ، فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة ؛ فأبى أبو الحسن عليه السلام ، قال : فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها ، قال المأمون له : سل ما شئت ، فكتب الرضا عليه السلام : أنّي داخل في ولاية العهد ؟ على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً ممّا هو قائم وتعفيني من ذلك كلّه ، فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه ، قال : فحدّثني ياسر قال : فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب ، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنمّا أريد بذلك أن تطمئنّ قلوب الناس و يعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال المأمون : اخرج كيف شئت وأمر المأمون القوّاد والناس أن يبكروا ^(١) إلى باب أبي الحسن . قال : فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات و السطوح ، الرّجال و النساء والصبيان ، واجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلمّا طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ، ثمّ قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ثمّ أخذ بيده عكازاً ^(٢) ثمّ خرج و نحن بين يديه وهو حاف قدشمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة ، فلمّا مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات ، فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه ، والقوّاد والناس على الباب قد تهيبّوا ولبسوا السلاح وتزيّنوا بأحسن الزينة ، فلمّا طلّعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ، ثمّ قال : «الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر [الله أكبر] على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على

(١) في بعض النسخ [أن يركبوا] .

(٢) عصا ذات حديد في أسفلها .

ما أبلانا » نرفع بها أصواتنا - قال ياسر : فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج و الصياح
 لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم و رموا بخفافهم لما رأوا
 أبا الحسن عليه السلام حافياً وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلاث مرّات
 قال ياسر : فتخيّل إلينا أنّ السّماء والأرض و الجبال تجاوبه ، و صارت مروضجة
 واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين : يا أمير المؤمنين
 إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع
 فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّيه فلبسه وركب ورجع .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر قال : لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد
 وخرج الفضل ذوالرياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد على الفضل بن سهل
 ذي الرّياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل : أنني نظرت في
 تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء
 حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمّام في هذا اليوم
 وتحتجم فيه وتصبّ على يديك ^(١) الدّم ليزول عنك نحسه ، فكتب ذوالرياستين إلى المأمون
 بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ،
 فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل
 الحمّام غداً فأعاد عليه الرّبعة مرّتين ، فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست
 بداخل غداً الحمّام فإنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذه الليلة في النوم فقال لي : « يا
 عليّ لا تدخل الحمّام غداً » . ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمّام غداً ، فكتب
 إليه المأمون صدقت ياسيدي وصدق رسول الله صلّى الله عليه وآله لست بداخل الحمّام غداً والفضل
 أعلم ، قال : فقال ياسر : فلمّا أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ
 بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة ، فلم نزل نقول ذلك ، فلمّا صلى الرضا عليه السلام الصبح
 قال لي : اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً؟ ، فلمّا صعدت سمعت الضجّة و
 التحمت ^(٢) وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار

(١) في بعض النسخ [بدنك] (٢) والنعمت أي بعضها ببعض وفي بعض النسخ [والنحيب]

أبي الحسن وهو يقول : ياسيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فانّه قد أبى وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع الجند والقوّاد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله وقتله - يعنون المأمون - ولنطلبنّ بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام : ياسيدي ترى أن تخرج إليهم وتقرّ قههم قال : فقال ياسر : فركب أبو الحسن وقال لي : اركب فركبت فلمّا خرجنا من باب الدّار نظر إلى الناس وقد تزاخوا ، فقال لهم بيده تقرّ قوا تقرّ قوا قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومرض .

٩- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن مسافر ، وعن الوشاء ، عن مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : اذهب إليه وقل له : لا تخرج غداً فانّك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك فإن سألك من أين علمت هذا ، فقل : رأيت في المنام : قال : فأتيته فقلت له : جعلت فداك لا تخرج غداً فانّك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي : من أين علمت هذا؟ فقلت : رأيت في المنام ، فقال : نام العبد ولم يغسل إسته ، ثمّ خرج فانهزم و قُتل أصحابه ، قال : وحدّثني مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطّى رأسه من الغبار فقال : مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة ، ثمّ قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين - وضمّ إصبعيه - ، قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفنناه معه .

١٠- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن محمد القاساني قال : أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالاً له خطر ، فلم أره سرّاً به قال : فاغتممت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت هذا المال ولم يسرّ به ، فقال : يا غلام الطست والماء ، قال : فقعدي على كرسيّ وقال بيده [وقال] للغلام : صبّ عليّ الماء قال : فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثمّ التفت إليّ فقال لي : من كان هكذا [لا] يبالي بالذي حملته إليه .

١١- سعد بن عبدالله ؛ وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن

أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال : قبض عليّ بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع وأربعين ^(١) سنة وأشهر ، في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى ابن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ﴾

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن ببغداد في مقابر قریش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفّي فيها عليه السلام وأمه أمّ ولد ، يقال لها : سبيكة نوبية وقيل أيضاً : إن اسمها كان خيزران . وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله .

١- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن عليّ بن خالد - قال محمد : وكان زیدياً - قال : كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجل محبوس أتى به من ناحية الشام مكبولا ^(٢) وقالوا : إنّه تنبأ ^(٣) ، قال عليّ بن خالد : فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتّى وصلت إليه فأزارجله فهم ، فقلت : يا هذا ما قصّتك وما أمرك ؟ قال : إنني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له : موضع رأس الحسين فبينما أنا في عبادتي إذا تاني شخص فقال لي قم بنا ، فقممت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة ، قال : فصلّي وصلّيت معه فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله بالمدينة ، فسلم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسمّيت وصلّيت معه وصلّي على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبينما أنا معه إذا أنا بمكة ، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينما أنا معه ، إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرّجل ، فلمّا كان العام القابل إذا أنا به فعل ^(٤) مثل فعلته الأولى ، فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له : سألتك بالحقّ الذي أقدرك

(١) هذا مخالف لما ذكره الكليني - ره - في اول الباب .

(٢) اي مقيداً . (٣) تنبأ أي ادعى النبوة . (٤) في بعض النسخ [ففعل] .

على ما رأيت إلا أخبرتني من أنت؟ فقال: أنا محمد بن علي بن موسى، قال: فترافق الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيّات، فبعث إليّ وأخذني وكبّلني^(١) في الحديد وحمّلني إلى العراق، قال، فقلت له: فارفع القصّة إليّ محمد بن عبد الملك، ففعل وذكّرني قصّته ما كان فوقّع في قصّته قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكّة وردّك من مكّة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا. قال عليّ بن خالد فغمّني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر قال: ثمّ

بكرت عليه فاذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله، فقلت ما هذا؟ فقالوا: المحمول من الشام الذي تنبأ^(٢) افتقد البارحة فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير.

٢- الحسين بن محمد الأشعري قال: حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبد الله بن رزين قال: كنت مجاوراً بالمدينة - مدينة الرسول ﷺ - وكان أبو جعفر ﷺ يجيء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله ﷺ و يسلم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام، فيخلع نعليه و يقوم فيصلّي فوسوس إليّ الشيطان، فقال: إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه، فجلست^(٢) في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل ﷺ على حمار له، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثمّ دخل فسلم على رسول الله ﷺ، قال: ثمّ رجع إلى المكان الذي كان يصلّي فيه ففعل هذا أيّاماً، فقلت: إذا خلعت نعليه جئت فأخذت الحصى الذي يطأ عليه بقدميه، فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثمّ دخل فسلم على رسول الله ﷺ ثمّ جاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه فصلّي في نعليه و لم يخلعهما حتى فعل ذلك أيّاماً، فقلت في نفسي: لم يتهرباً لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فاذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه، فسألت عن الحمام الذي يدخله، فقيل لي: إنّه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرّفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدّثه وأنا أنتظر مجيئه ﷺ فقال الطلحي: إن

(١) مكبّولاً: مقيداً والكبل القيد.

(٢) في بعض النسخ [فجلست].

أردت دخول الحمام، فقم فادخل فإنه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة، قلت ولم؟ قال : لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام، قال: قلت : ومن ابن الرضا؟ قال: رجل من آل محمد له صلاح وورع، قلت له : ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال، نخلي له الحمام إذا جاء، قال: فبينما أنا كذلك إذا قبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافي فسلم ودخل الحجرة على حمارة ودخل المسلخ ونزل على الحصر، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟! فقال: يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم، فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا جنيته، ثم قلت: أنتظره حتى يخرج فلعلني أنال ما أردت إذا خرج فلمّا خرج وتلبّس دعا بالحمّار فأدخل المسلخ وركب من فوق الحصر وخرج عليه السلام فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولا أعود [ولا] أروم مارمت منه أبداً وصح عزمي على ذلك، فلمّا كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حمارة حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام و خلع نعليه وقام يصلي .

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: خرج عليه السلام فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينما أنا كذلك حتى قعد وقال يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة، فقال : « وآتيناه الحكم صبياً^(١) » قال: « ولمّا بلغ أشده^(٢) ». « وبلغ أربعين سنة^(٣) » فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبياً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة .

٤ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الرّيان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكل حيلة، فلم يمكنه فيه شيء^(٥)، فلما اعتل وأراد أن يبني عليه ابنته^(٦) دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل ما يكون^(٧)، إلى كل واحدة منهنّ جاماً فيه

(١) مريم : ١٣ . (٢) يوسف : ٢٢ (٣) الاحقاف ١٥ . (٤) في بعض [النسخ الحكمة] .

(٥) كأنه أراد منه أن ينادمه ويشاركه معه فيما يركبه من الفسوق (في) وفي بعض النسخ [في شيء] .

(٦) يبني عليه ابنته أي يزفها إليه . (في) (٧) في بعض النسخ [ما يكن] .

جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأختيار . فلم يلتفت إليهن وكان رجل يقال له : مخارق صاحب صوت و عود و ضرب ، طويل اللحية ، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أ كفيك أمره ، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشقق مخارق شقفة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً ، ثم رفع إليه رأسه وقال : اتق الله يا ذا العثنون ^(١) قال : فسقط المضرب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً .

٥- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت علي فاعتممت فتناول إحداهما وقال : هذه رقعة زياد بن شبيب ، ثم تناول الثانية ، فقال هذه رقعة فلان ، فبهت أنا فنظر إلي فتبسّم ، قال : وأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال : أما إنّه سيقول لك : دلّني على حرّيف ^(٢) يشتري لي بها متاعاً ، فدله عليه ، قال : فأتيته بالدنانير فقال لي : يا أباهاشم دلّني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً ، فقلت : نعم .

قال : وكلمني بهمال أن أكلّمه له يدخله في بعض أموره ، فدخلت عليه لأكلّمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكّنني كلامه ، فقال عليه السلام : يا أباهاشم كل ووضع بين يدي ثم قال - ابتداء منه من غير مسألة - : يا غلام انظر إلى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك قال : ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إنني ملولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت ثم قال [لي] بعد [ثلاثة] أيام - ابتداء منه - : يا أباهاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قال أبو هاشم : فما شيء أبغض إليّ منه اليوم .

٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن حمزة الهاشمي

(١) العثنون - بالناء المثلثة بعد العين المهملة ثم النون - واللحية او ما فضل منها بعد العارضين

(٢) الحرّيف المعامل .

أوطولها . (في)

عن عليّ بن محمّد؛ أو محمّد بن عليّ الهاشميّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون و كنت تناولت من الليل دواء فأولّ من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش و كرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال : أظنّك عطشان ؟ فقلت أجل ، فقال : يا غلام أو جارية اسقنا ماء فقلت : في نفسي الساعة يأتيونه بماء يسمونه ^(١) به فاعتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي ثمّ قال ، يا غلام ناولني الماء فتناول الماء ، فشرب ثمّ ناولني فشربت ، ثمّ عطشت أيضاً و كرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى ، فلمّا جاء الغلام ومعه القدح قلت: في نفسي مثل ما قلت في الأولى ، فتناول القدح ، ثمّ شرب فناولني وتبسّم .

قال محمّد بن حمزة : فقال لي : هذا الهاشميّ وأنا أظنّه كما يقولون .

٧- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال : استأذن عليّ أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة ، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام ^(٢) وله عشر سنين .

٨- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن دعبل بن عليّ أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله ، قال: فقال له : لمَ لم تحمد الله ؟ قال : ثمّ دخلت بعد عليّ أبي جعفر عليه السلام و أمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال لي : تأدّبّت .

٩- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن محمّد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام ^(٣) فقال : يا محمّد حدث بآل فرج حدث، فقلت مات عمر فقال : الحمد لله ، حتّى أحصيت له أربعاً و عشرين مرّة ، فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله حتّى أحصيت له أربعاً و عشرين مرّة ، فقلت : يا سيدي لو علمت أنّ هذا يسرك لجنّت حافياً أعدو إليك قال: يا محمّد أو لاتدري ما قال : لعنه الله لمحمّد بن عليّ أبي؟ قال قلت: لا، قال : خاطبه في شيء فقال: أظنّك سكران فقال أبي

(١) يسمونه به أى يجعلون فيه السم (فى)

(٢) قيل : كأنه معمول على المبالغة فى كثرة الاسئلة والاجوبة وقيل : يمكن أن يكون فى خواطر القوم اسئلة كثيرة متفقة فلما اجاب عليه السلام عن واحد فقد اجاب عن الجميع، وقيل : إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الاحكام الكثيرة . والعلم عند الله (٣) يعنى به الثالث عليه السلام .

اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذُلُّ الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيام حتّى حُرِبَ ماله وما كان له ثم أُخذ أسيراً وهو ذا قدمات - لارحمه الله - وقد أدال الله عزّ وجلّ منه^(١) وما زال يديل أوليائه من أعدائه .

١٠ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي هاشم الجعفري قال : صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب وصلّى بنا في موضع القبلة سواء^(٢) وذكر أنّ السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق ، فدعا بماء وتهدّأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها .

١١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج وعمر بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطر في قال : مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم ، فقلت في نفسي : ذهب مالي ، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان ، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ؟ فقلت : نعم فرفع المصلّى الذي كان تحته فإذا تحته دنانيرٌ فدفعها إليّ .

١٢ - سعد بن عبدالله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال : قبض محمد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً ، توفّي يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة^(٣) سنة عشرين ومائتين ، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلاّ خمساً وعشرين يوماً .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام [والرضوان] ﴾
ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين . وروي أنّه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين . وروي أنّه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد

(١) أدال الله منه أي أخذ الدولة منه وأعطاه غيره (في) . (٢) أي من غير انحراف من الجدار .

(٣) هذا مخالف لما ذكره المؤلف في أول الباب .

وأربعون سنة وستّة أشهر. وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى، فتوفّي بها عليه السلام ودفن في داره. وأمّه أمّ ولد يقال لها: سمانة.

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي: ما خبر الوائق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيّام، قال: فقال لي: إنّ أهل المدينة يقولون: إنّّه مات، فلمّا أن قال لي: «الناس» علمت أنّه هو^(١) ثمّ قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت: تركته أسوء الناس حالاً في السجن، قال: فقال: أما إنّّه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيّات؟ قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره، قال: فقال: أما إنّّه شؤم عليه، قال: ثمّ سكّت وقال لي: لا بدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه، يا خيران مات الوائق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيّات، فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستّة أيّام.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك؟ فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد؟^(٢) ثمّ أوماً بيده وقال: انظر فنظرت، فاذا أنا بروضات آنقات وروضات باسرات^(٣)، فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون وأطيّار وطبّاء وأنهار تغور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لأعرفه، فجعلت أفرّق تلك الغنم فيمن

(١) يعنى لما نسب ذلك القول إلى أهل المدينة علمت أن القائل هو نفسه عليه السلام. (فى)

(٢) يعنى أنت فى هذا المقام من معرفتنا فتظن أن هذه الامور تنقص من قدرنا. (آت)

(٣) الانق: الفرح والسرور: و البسربضم الموحدة الغض من كل شىء والماء الطرى القريب

المهد بالمطر والبسرة من النبات أولها وفى بعض النسخ بالياء المثناة بمعنى الحسن والجمال.

أمرني به ، فبعث إلى أبي جعفر^(١) وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي و كان ذلك يوم التروية ، فكتب إليّ تقيماً غداً عندنا ثم تنصرف قال : فأقمت فلماً كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلماً كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق قم ، قال : فقممت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال : فدخلت على والدي وأنا في أصحابي ، فقلت لهم عرفتم بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

٦- علي بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال : مرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة ، فنذرت أمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان : لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته فإنه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرج بها عنك ، فبعث إليه ووصف له علته ، فرد إليه الرسول بأن يؤخذ كسب الشاة^(٢) فيداف بماء ورد فيوضع عليه ، فلماً رجع الرسول فأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله ، فقال له الفتح : هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال و وضع عليه فغلبه النوم وسكن ، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه و بشرت أمّه بعافيته ، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثم استقل من علته^(٣) فسعى إليه البطحائي العلوي بأن أموالاً تحمل إليه وسلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ ، قال إبراهيم بن محمد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره بالليل ومعني سلم فصعدت السطح ، فلماً نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار ، فناداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته : عليه جبة صوف وقلنسوة منها و سجادة على حصير بين يديه ، فلم أشك أنه كان يصلي ، فقال لي : دونك البيوت فدخلتها و فتشيتها فلم أجد فيها شيئاً و وجدت البدرية في بيته مختومة بخاتم

(١) هذا هو ابنه المرجو للامامة .

(٢) الكسب بالضم مصارة الدهن والدوف البل والخلط (في) .

(٣) في بعض النسخ [غلته] .

أمّ المتوكل و كيساً مختوماً وقال لي : دونك المصلّى ، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبّس ، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلمّا نظر إلى خاتم أمّه على البدره بعث إليها فخرجت إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له : كنت قد نذرت في علّتك لمّا آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه و هذا خاتمي على الكيس و فتح الكيس الآخر فأذا فيه أربعمائة دينار فضمّ إلى البدره بدره أخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف والكيسين و قلت له : ياسيدي عزّ عليّ ، فقال لي : « سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ».

٥ - الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن عليّ ابن محمّد النوفلي قال : قال لي محمّد بن الفرّج : إنّ أبا الحسن كتب إليه يا محمّد اجمع أمرك وخذ حذرک^(١) ، قال : فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب إليّ حتّى ورد عليّ رسولٌ حملي من مصر مقيّداً وضرب عليّ كلّ ما أمّلك^(٢) و كنت في السجن ثمان سنين . ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتابٌ فيه : يا محمّد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن ، إنّ هذا لعجبٌ ، فما مكثت أن خلّي عذبي والحمد لله .

قال : و كتب إليه محمّد بن الفرّج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردّ عليك وما يضرّك أن لا تردّ عليك ، فلمّا شخص محمّد بن الفرّج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه ومات قبل ذلك ، قال : و كتب أحمد بن الخضيب إلى محمّد بن الفرّج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : أخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى ، فخرج ، فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات .

٦ - الحسين بن محمّد ، عن رجل ، عن أحمد بن محمّد قال : أخبرني أبو يعقوب قال : رأيته - يعني محمّداً - قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتلّ من غده ، فدخلت إليه عائداً بعد أيّام من علّته وقد ثقل ، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب

(١) الحذر بالكسر : الاحتراز .

(٢) يقال ضرب عليّ يد فلان إذا حجر عليه .

فأخذه وأدرجه ووضعته تحت رأسه ، قال : فكفّن فيه . قال أحمد : قال أبو يعقوب : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب : سر جعلت فداك فقال له : أنت المقدم فما لبث إلا أربعة أيام حتّى وضع الدهق^(١) على ساق ابن الخضيب ثمّ نعي ، قال : روى عنه حين ألح عليه ابن الخضيب في الدّا التي يطلبها منه ، بعث إليه لأقعدن بك من الله عزّ وجلّ مقعداً لا يبقى لك باقية فأخذه الله عزّ وجلّ في تلك الأيّام .

٧ - محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته :
بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راع لقربتك ، موجب لحقك ، يقدّر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبتّ به عزّك وعزّهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم ، يبتغي بذلك رضا ربّه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عمّا كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك وعندما قرّفتك به^(٢) ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيّتك في ترك محاولته وأنّك لم تؤهّل نفسك له وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بأكرامك وتبجيلك والانتها إلى أمرك ورأيك والتقرّب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحبّ إحداث العهد بك والنظر إليك ، فإنّ نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك ، يرحلون برحيلك ويسرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتّى توافي أمير المؤمنين فما أحدمن إخوته وولده وأهل بيته وخاصّته ألطف منه منزلة ولا أحد له أثر ولا هولهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة

(١) الدهق محرّكة خشبتان يغمر بهما الساق ، فارسيته إشكنجه . (فى)

(٢) قرف فلا ناعابه أو اتهمه .

الله و بر كاته ؛ و كتب إبراهيم بن العباس وصلى الله على محمد و آله وسلم .

٨ - الحسين بن الحسن الحسني قال : حدّثني أبو الطيّب المثنّى يعقوب بن ياسر قال : كان المتوكل يقول : و يحكم قدأعياني أمر ابن الرضا^(١) ، أبي أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصاف عزّاف^(٢) يأكل ويشرب ويتعشّق ، قال : ابعثوا إليه فجيئوا به حتّى نموّه به على الناس ونقول ابن الرضا^(٤) ، فكتب إليه وأ شخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقوادر والناس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة^(٥) وبني له فيها حوّل الخمّارين والقيان إليه ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سرّياً^(٦) حتّى يزوره هو فيه ، فلمّا وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقّاه فيه القادمون ، فسلم عليه ووفّاه حقّه ، ثمّ قال له : إنّ هذا الرّجل قدأحضر ك لي هتكك ويضع منك فلا تقرّ له أنّك شربت نبذاً قطّ ، فقال له موسى : فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي ؟ قال : فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنّما أراد هتكك ، فأبى عليه فكرّ رعليه . فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال : أما إنّ هذا مجلس لا تجمع أنت وهو عليه أبداً ، فأقام ثلاث سنين ، يبكر كلّ يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فرح فيروح ، فيقال : قد سكر فبكر ، فبكر فيقال : شرب دواء ، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه .

٩ - بعض أصحابنا ، عن محمد بن عليّ قال : أخبرني زيد بن عليّ بن الحسن بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً فوصف لي دواءً بليل آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكّنني ، فلم يخرج الطبيب من الباب حتّى ورد عليّ نصرٌ بقارورة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي : أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدّواء كذا وكذا يوماً فأخذه فشربته فبرئت ، قال محمد بن عليّ : قال لي زيد بن عليّ : يا بني الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث

(١) أراد بابن الرضا أبا الحسن الثالث عليه السلام . (٢) كأنه موسى وهو الملقب بالبرقع .

وقصاف أي نديم مقيم في الأكل والشرب ، عزاف : لعاب بالملاهي كالعود والطنبور .

(٣) قوله : نقول ابن الرضا . يعني نسمي موسى بابن الرضا ليزعم الناس أنّه أبو الحسن عليه السلام .

(٥) أي أعطاه أرضين ببغداد ليعمرها ويسكنها . والقيان جمع القينة وهي الجارية المغنية .

(٦) سرّياً أي علنياً .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ﴾

ولد عليه السلام في شهر [رمضان وفي نسخة أخرى في شهر] ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسر من رأى وأمه أم ولد يقال لها : حُدِيث [وقيل : سوسن] .

١- الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن ابن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس ، فأنتي كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجّابه فقالوا : أبو محمد ابن الرضا بالباب ، فقال بصوت عال : ائذنوا له ، فتعجّبت ممّا سمعت منهم أنّهم جسر وايتكون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكن عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكنّى ، فدخل رجل أسمر ، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة ، فلمّا نظر إليه أبي قام يمشي إليه خطأ ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد ، فلمّا دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنامت عجّب ممّا أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال : الموفق ^(١) قد جاء وكان الموفق إذ دخل على أبي ، تقدّم حجّابه وخاصة قواده ، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين ^(٢) إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتّى نظر إلى غلمان

(١) الموفق أخو الخليفة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل وكان صاحب جيشه .

(٢) السماط الصف من الناس .

الخاصّة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك، ثمّ قال لحجّابه: خذوا به خلف السماطين حتّى لا يراه هذا - يعني الموفّق - ، فقام وقام أبي وعانقه ومضى، فقلت لحجّاب أبي وعلمانه: ويلكم من هذا الذي كنّ يتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل، فقالوا: هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يُعرف بابن الرّضا فازدّت تعجباً ولم أزل يومئذ ذلك قلقاً متفكّراً في أمره وأمر أبي وما رأيت فيه حتّى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات^(١) وما يرفعه إلى السلطان، فلمّا صلى وجلس، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال لي: يا أحمد لك حاجة؟ قلت: نعم يا أبا فأن أذنت لي سألتك عنها؟ فقال: قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت، قلت: يا أبا عبد الله الرّجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بنيّ ذاك إمام الرّافضة، ذاك الحسن بن عليّ المعروف بابن الرّضا، فسكت ساعة، ثمّ قال: يا بنيّ لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقّها أحد من بني هاشم غير هذا وإنّ هذا يستحقّها في فضله وعفافه وهديه وصيانيته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولورأيت أباه رأيت رجلاً، جزلاً، نبيلاً، فاضلاً، فازدّت قلقاً وتفكّراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلّا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقوادر والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلّا وجدته عنده في غاية الاجلال والعظام والمحلّ الرّفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليّاً ولا عدوّاً إلّا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشرعيّين: يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر؟^(٢) فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره؟ أو يُقرن بالحسن جعفر مع لن الفسق فاجر ماجن^(٣) شرّيب للخمور أقلّ من رأيت من الرّجال وأهتكمهم لنفسه، خفيف قليل في نفسه، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفات الحسن بن عليّ ما تعجّبت منه وما ظننت أنّه يكون وذلك أنّه

(١) الائتمار: المشاورة كالْمؤامرة والاستثمار والتأمر. (٢) هو المشهور بالكذاب.

(٣) الماجن من لم يبال بما قال وما صنع: والشريب كسكين: المولع بالشراب.

لمّا اعتلّ بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتلّ فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته ، فيهم نحرير^(١) فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبّين فأمرهم بالاختلاف إليه و تعاوده صباحاً ومساءً ، فلمّا كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنّه قد ضعف ، فأمر المتطبّين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتّى توفّي عليه فصار سرّ من رأى ضجّة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن الحمل ، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل^(٢) فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم ، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطّلت الأسواق وركبت بنوهاشم والقوّاد وأبي وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، فلمّا وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلويّة والعبّاسيّة والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدّلين وقال: هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه^(٣) حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطبّين فلان وفلان ، ثمّ غطّي وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلمّا دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهّم عليها الحمل لازم حتّى تبين بطلان الحمل فلمّا بطل الحمل عنهنّ قسّم ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر وأدّعت أمّه وصيّته وثبت ذلك عند القاضي ، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال: اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار ، فزبره^(٤) أبي وأسمعه وقال له : يا أحمق السلطان جرّد

(١) كان من خواص خدم الخليفة وكان شقيماً من الاشقياء . (٢) في بعض النسخ [لها حمل] .

(٣) يعني هلك من غير قتل ولا ضرب . (٤) أي زجره .

سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك، فلم يتهرباً له ذلك، فإن كنت عند شيعة أبيك أو أخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتّبك مراتبهما ولا غير السلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا، واستقلّه أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له في الدّخول عليه حتّى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ.

٢- عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزّبيرى قبل موت المعتزّ بنحو عشرين يوماً: الزم بيتك حتّى يحدث الحادث، فلمّا قتل بـريحة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب: ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر فكان من أمر المعتزّ ما كان. وعنه قال: كتب إلى رجل آخر يقتل ابن محمّد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة أيّام، فلمّا كان في اليوم العاشر قتل.

٣- عليّ بن محمّد [عن محمّد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمّد بن عليّ ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرّجل يعني أبا محمّد فإنّه قد وصف عنه سماعة، فقلت: تعرفه؟ فقال: ما عرفه ولا رأيته قطّ، قال: فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه: ما أحوّجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتادرمهم للكسوة ومائتادرمهم للدّين ومائة للنفقة، فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشترى بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل، قال: فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي: يا عليّ ما خلفك عنّا إلى هذا الوقت؟ فقال: ياسيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلمّا أخرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدّين ومائة للنفقة وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا فصار إلى سورا وتزوّج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمّد بن إبراهيم: فقلت له: ويحك أتريد أمراً أبين من هذا؟ قال:

فقال : هذا أمرٌ قد جرينا عليه .

٤ - عليّ بن محمّد ، عن أبي عليّ محمّد بن عليّ بن إبراهيم قال : حدّثني أحمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع أبي بسرّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد قال : وكان عند المستعين بغل لم يُر مثله حسناً و كبراً وكان يمنع ظهره و اللّجام والسرّج ، وقد كان جمع عليه الرّاضة ^(١) ، فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه ، قال : فقال له بعض ندمائه : يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتّى يجيىء ، فإمّا أن يركبه وإمّا أن يقتله فتستريح منه ، قال : فبعث إلى أبي محمّد ومضى معه أبي فقال أبي : لمّا دخل أبو محمّد الدّار كنت معه فنظر أبو محمّد إلى البغل واقفاً في صحن الدّار فعدل إليه فوضع بيده على كفله ، قال : فنظرت إلى البغل وقد عرق حتّى سال العرق منه ، ثمّ صار إلى المستعين ، فسلمّ عليه فرحب به وقرّب ، فقال : يا أبا محمّد ألجم هذا البغل ، فقال أبو محمّد لأبي : ألجمه يا غلام ، فقال المستعين : ألجمه أنت ، فوضع طيلسانه ثمّ قام فألجمه ثمّ رجع إلى مجلسه وقعد ، فقال له : يا أبا محمّد أسرجه ، فقال لأبي : يا غلام أسرجه ، فقال : أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له : ترى أن تركبه؟ فقال : نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثمّ ركضه في الدّار ، ثمّ حمّله على الهملجة ^(٢) فمشى أحسن مشي يكون ، ثمّ رجع ونزل فقال له المستعين : يا أبا محمّد كيف رأيته قال : يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً و فراهة وما يصلح أن يكون مثله إلّا لأمر المؤمنين قال : فقال : يا أبا محمّد فإنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه ، فقال أبو محمّد لأبي : يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده .

٥ - عليّ ، عن أبي أحمد بن راشد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام الحاجة ، فحكّ بسوطه الأرض ، قال : وأحسبه غطاءً بمنديل وأخرج خمسمائة دينار ، فقال : يا أبا هاشم : خذ وأعذرنا .

٦ - عليّ بن محمّد ، عن أبي عبد الله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي عليّ المطهر أنّه كتب إليه سنة القادسيّة يعلمه انصراف الناس وأنّه يخاف العطش ، فكتب عليه السلام

(١) جمع راض و هو الذى يتولى تربية المواشى و فى بعض النسخ [الرواض] .

(٢) الهملجة ضرب من المشى ، فارسيّ معرب . (فى)

امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله ، فمضوا سالمين ، والحمد لله رب العالمين .

٧ - علي بن محمد ، عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد يشكو ذلك ، فكتب إليه تكفون ذلك إن شاء الله تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم^(١) .

٨ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حبس أبو محمد عند علي بن نارمش وهو أنصب الناس وأشدّهم على آل أبي طالب و قيل له : افعل به و افعل^(٢) فما أقام عنده إلا يوماً حتّى وضع خديّه له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

٩ - علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله ، عن إسحاق بن محمد النخعي قال : حدّثني سفيان بن محمد الضبعي قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الوليعة ، وهو قول الله تعالى : « ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة^(٣) » قلت في نفسي - لافي الكتاب - من ترى المؤمنين ههنا؟^(٤) فرجع الجواب الوليعة الذي يقام دون وليّ الأمر و حدّثك نفسك عن المؤمنين : من هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم .

١٠ - إسحاق قال : حدّثني أبوهاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس و كتلت القيد^(٥) فكتب إليّ أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصلّيت في منزلي كما قال ﷺ و كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنائير في الكتاب فاستحييت ، فلمّا صرت إلى منزلي وجه إليّ بمائة دينار و كتب إليّ إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب إن شاء الله .

(١) أي فاستباحهم (٢) يعني من السوء والاذى (في) (٣) التوبة : ١٥ .

(٤) أي ما هو المقصود بالمؤمنين في هذه الآية ؟

(٥) بالمشناة الفوقانية غلظه وتلزقه وتلزجه و سوء العيش معه وفي بعض النسخ [كلب القيد] و

هو مسماره الذي يشد به (في)

١١- إسحاق ، عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال : حدّثني أبو حمزة نصير الخادم^(١) قال : سمعت أبا محمد غير مرّة يكلم غلمانہ بلغاتهم : ترك و روم و صقالبة ، فتعجّبت من ذلك و قلت : هذا ولد بالمدينة و لم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن عليه السلام و لا رآه أحد فكيف هذا ؟ أحدث نفسي بذلك ، فأقبل عليّ فقال : إن الله تبارك و تعالى بيّن حجّته من سائر خلقه بكلّ شيء ، ويعطيه اللّغات و معرفة الأنساب و الآجال و الحوادث و لو لا ذلك لم يكن بين الحجّة و المحجّوج فرق .

١٢- إسحاق ، عن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الإمام هل يحتلم ؟ و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الإحتلام شيطنة و قد أعاذ الله تبارك و تعالى أوليائه من ذلك ، فورد الجواب حال الأئمّة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً و قد أعاذ الله أوليائه من لمّة الشيطان كما حدّثك نفسك .

١٣- إسحاق قال : حدّثني الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس ؟ أردت أن أسأله عن شيء لحمى الرّبع فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة و كنت أردت أن تسأل لحمى الرّبع فأنسيت ، فاكتب في ورقة و علّقه على المحموم فأبّرأ باذن الله إن شاء الله : « يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم » فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق .

١٤- إسحاق قال : حدّثني إسماعيل بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب قال : قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة و حلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء قال فقال : تحلف بالله كاذباً و قد دفنت مأتي دينار ؛ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة أعطه يا غلام ما معك ، فأعطاني غلامه مائة دينار ، ثمّ أقبل عليّ فقال لي : إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت و صدق عليه السلام و كان كما قال

دفنت مأتي دينار وقلت : يكون ظهراً و كهفاً لنا فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابنٌ لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء .

١٥- إسحاق قال : حدّثني عليّ بن زيد بن^(١) عليّ بن الحسين بن عليّ قال : كان لي فرس و كنت به معجباً أكثر ذكره في المحالّ فدخلت على أبي محمد يوماً فقال لي : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهو ذا هو على بابك و عنه نزلت فقال لي : استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري ولا تؤخّر ذلك و دخل علينا داخل و انقطع الكلام فقممت متفكراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر ، فقال : ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فأتانا السائس وقد صلّينا العتمة فقال : يا مولاي نفق^(٢) فرسك فاغتممت وعلمت أنّه عنى هذا بذلك القول قال : ثمّ دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف عليّ دابةً إذ كنت اغتممت بقوله، فلمّا جلست قال : نعم نخلف دابةً عليك ، يا غلام أعطه برذوني الكميت ، هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً .

١٦- إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شمعون قال : حدّثني أحمد بن محمد قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي : يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنّا، فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول والله لا جليّنهم عن جديد الأرض^(٣) فوقّ أبو محمد عليه السلام بخطّه : ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به فكان كما قال عليه السلام .

١٧- إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شمعون قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عينيّ ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب، فكتب إليّ حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب آجرك الله وأحسن ثوابك ، فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلمّا كان بعد أيّام جاءني وفاة ابني طيّب فعلمت أنّ التعزية له .

(١) في بعض النسخ [من على بن الحسين] . (٢) نفق الرجل و الدابة نفوقاً مات .

(٣) جديد الأرض : وجهها .

١٨- إسحاق قال : حدّثني عمر بن أبي مسلم قال : قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له : سيف بن الليث ، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إيّاه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد عليه السلام لا بأس عليك ، ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان واللق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوّفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إليّ عند خروجك من مصر ، أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب و شهادة الشهود ولم يحتج إلى أن يتقدّم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر ^(١) بعد ذلك قال : و حدّثني سيف بن الليث هذا قال : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّمي وقيميّ علي عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدّعاء لابني العليل : فكتب إليّ قد عوفي ابنك المعتلّ ومات الكبير وصيّك وقيّمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك فورد عليّ الخبر أن ابني قد عوفي من علّته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد عليه السلام .

١٩- إسحاق قال : حدّثني يحيى بن القشيري ^(٢) من قرية تسمى قير قال : كان لأبي محمد وكيلاً قد اتّخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض ، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ، ثمّ أدخله عليه وبينه وبين أبي محمد ثلاثة أبواب مغلقة ، قال : فحدّثني الوكيل قال : إنّي لمنّته إذا أنا بالأبواب تفتح حتّى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثمّ قال : يا هؤلاء اتّقوا الله خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار .

٢٠- إسحاق قال : أخبرني محمد بن الرّبيع الشائي ^(٣) قال : ناظرت رجلاً من الثنويّة بالأهواز ، ثمّ قدمت سرّ من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فأنّي لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامّة ^(٤) يوم الموكب فنظر إليّ وأشار بسبّاحته ^(٥) أحدٌ أحدٌ فردّ ^(٦) فسقطت مغشياً عليّ .

(١) في بعض النسخ [خير] . (٢) في بعض النسخ [القسري] وفي بعضها [القنبري] .

(٣) في بعض النسخ [الشائي] وفي بعضها [الشيباني] . (٤) أي دار الخلافة .

(٥) في بعض النسخ [بسبّاحته] . (٦) في بعض النسخ [أحدٌ ، أحدٌ ، فرداً] .

٢١- إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : دخلت على أبي محمد يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أوصّغ به خاتماً أتبرّك به فجلست وأُتيت ما جئت له ، فلمّا ودّعت ونهضت رمى إليّ بالخاتم فقال : أردت فضّة فأعطيناك خاتماً ربحت الفصّ والكرا ، هنّاك الله يا أباهاشم فقلت : ياسيدي أشهد أنّك وليّ الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته ، فقال : غفر الله لك يا أباهاشم .

٢٢- إسحاق قال : حدّثني محمد بن القاسم أبو العيّن الهاشميّ مولى عبد الصمد ابن عليّ عتاقة^(١) قال : كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجلّه أن أدعوب الماء فيقول : يا غلام اسقه وربّما حدّثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول يا غلام دابّته^(٢) .

٢٣- عليّ بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عن عليّ بن عبد الغفّار قال : دخل العبّاسيّون على صالح بن وصيف ودخل صالح ابن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أباهم عليه السلام ، فقال لهم صالح : وما أصنع قد وكتّ به رجلين من أشرّ من قدرت عليه ، فقد صاروا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ، فقلت : لهما ما فيه ؟ فقالا : ماتقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّهُ ، لا يتكلّم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا ، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين .

٢٤- عليّ بن محمد ، عن الحسن بن الحسين قال : حدّثني محمد بن الحسن المكفوف قال : حدّثني بعض أصحابنا ، عن بعض فصّادي العسكر من النصاريّ أن أباهم عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق قال : وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تقصد ، فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمر لي أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد و الثانية عرق لا أفهمه ، ثمّ قال لي : انتظر وكن في الدّار ، فلمّا أمسى دعاني وقال لي : سرح الدّم فسرّحت ثمّ قال : لي أمسك فأمسكت ، ثمّ قال لي : كن في الدّار ، فلمّا كان نصف الليل أرسل

(١) كأنه تمييز أي كان ولايته من جهة العتق . (٢) أي احضر يا غلام دابّته .

إليّ وقال لي : سرّح الدّم قال : فتعجّبت أكثر من عجبني الأوّل وكرهت أن أسأله قال : فسرّحت فخرج دمٌ أبيض كأنّه الملح ، قال : ثمّ قال لي : احبس قال : فحبست قال ثمّ قال : كن في الدّار ، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها وخرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصت عليه القصّة قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطبّ ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانيّة من فلان الفارسي فاخرج إليه قال : فاكرت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال ، وقال أنظرني أيّاماً فأنظرته ثمّ أتيته متقاضياً قال : فقال لي : إنّ هذا الذي تحكيه عن هذا الرّجل فعله المسيح في دهره مرّة .

٢٥- عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا قال : كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبدالله ، فكتب إليه أمّا عبد العزيز فقد كفّيته وأمّا يزيد فإنّ لك وله مقاماً بين يدي الله ، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمّد بن حجر .

٢٦- عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا قال : سلّم أبو محمّد عليه السلام إلى نحرير (١) فكان يضيّق عليه ويؤذيه قال : فقالت له امرأته : ويلك اتّق الله ، لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت : إنّني أخاف عليك منه ، فقال لأرمينّه بين السباع ، ثمّ فعل ذلك به فرئي عليه قائماً يصلي وهي حوله .

٢٧- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام فسألته أن يكتب لأني خطّه فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم ، ثمّ قال : يا أحمد إنّ الخطّ سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكّن ، ثمّ دعا بالدواة فكتب وجعل يستمدّ إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب : أستوهبه القلم الذي كتب به ، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ، ثمّ قال : هاك يا أحمد فناولنيه ، فقلت : جعلت فداك إنّني مغتمٌ لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك ، فقال : وما هو يا أحمد ؟ فقلت : يا سيدي روي لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أفقيتهم ونوم

(١) هو الخادم من خدم الخليفة و كان راع سباع الخليفة و كلابه .

المؤمنين على إيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم ، فقال عليه السلام كذلك هو ، فقلت : يا سيدي فأنني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها ، فسكت ساعة ثم قال : يا أحمد أدن منّي فدنوت منه فقال : أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه و أدخلها تحت ثيابي ، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر و بيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات ، فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نوم عليها أصلاً .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد الصاحب عليه السلام ﴾

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى : هذا جزاء من افتري على الله في أوليائه ، زعم أنه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله . و ولد له ولد سمّاه « م ح م د » سنة ست وخمسين ومائتين .

٢ - علي بن محمد قال : حدّثني محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم ^(١) في سنة تسع وسبعين ومائتين قالوا : حدّثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي ، عن رجل من أهل فارس سمّاه ، قال : أتيت سرّ من رأى و لزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستاذن ، فلمّا دخلت وسلّمت قال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثمّ قال لي : اقعديا فلان ، ثمّ سألتني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي ، ثمّ قال لي : ما الذي أقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك قال : فقال : فالزم الدار قال : فكنت في الدار مع الخدم ثمّ صرت أشترى لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرّجال ، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال ، فسمعت حرّكه في البيت فناداني مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل ، فخرجت عليّ جاريةً معها شيء مغطّى ثمّ ناداني ادخل فدخلت ونادى

(١) وهو ابن موسى بن جعفر عليه السلام .

الجارية فرجعت فقال لها : اكشفي عَمَّا معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فاذا شعراً نابتاً من لبنته إلى سرّته أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو حمزة عليه السلام فقال ضوء بن عليّ : فقلت للفراسيّ : كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال : سنتين قال العبدى : فقلت لضوء : كم تقدّر له أنت؟ قال : أربع عشرة سنة ، قال أبو عليّ و أبو عبد الله ونحن تقدّر له إحدى وعشرين سنة .

٣- عليّ بن حمّاد وعن غير واحد من أصحابنا القميين ، عن حمّاد بن حمّاد العامريّ عن أبي سعيد غانم الهندي قال : كنت بمدينة الهند المعروفة بقشмир الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسيّ عن يمين الملك ، أربعون رجلاً كلّهم يقرأ الكتب الأربعة : التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم ، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم و نفتيهم في حلالهم وحرامهم ، يفزع الناس إلينا ، الملك فمن دونه ، فتجارينا ذكر رسول الله ﷺ ، فقلنا : هذا النبيّ المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره و يجب علينا الفحص عنه و طلب أثره و اتّفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فارتاد لهم ، فخرجت ومعني مالٌ جليل ، فسرت اثني عشر شهراً حتّى قربت من كابل ، فعرض لي قومٌ من الترك فقطعوا عليّ و أخذوا مالي وجرحوا جراحت شديدة و دُفعت إلى مدينة كابل ، فأنفذني ملكها ملأً وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذذاك داود بن العباس بن أبي [أ] سود ، فبلغه خبري و أني خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسيّة وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام ، فأرسل إليّ داود بن العباس فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبيّ الذي وجدته في الكتب ، فقال لي : من هو وما اسمه؟ فقلت : حمّاد ، فقال : هو نبيّنا الذي تطلب ، فسألته عن شرائعه ، فأعلموني ، فقلت لهم : أنا أعلم أن حمّداً نبيّ ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات ، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به ، فقالوا : قدمضى ﷺ فقلت : فمن وصيّّه وخليفته فقالوا : أبوبكر ، قلت : فسمّوه لي فإن هذه كنيته؟ قالوا : عبد الله بن عثمان و نسبوه إلى قريش ، قلت : فانسبوا لي حمّداً نبيّكم فنسبوه لي ،

فقلت : ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمّه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده ، ليس لهذا النبي ذرّيّة على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته ، قال : فوثبوا بي وقالوا أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدّم ، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه ، إنّني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت فيه طلباً له ، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرت لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفّوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب^(١) فدعاه فقال له : ناظر هذا الرجل الهندي ، فقال له الحسين : أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته ، فقال له : ناظره كما أقول لك واخل به والطف له فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاضته : إنّ صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفة كما قالوا ، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيّه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي محمد ﷺ ، قال غانم أبو سعيد فقلت : الله أكبر هذا الذي طلبت ، فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له : أيّها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، قال : فبرّني ووصلني ، وقال للحسين تفقّده ، قال : فمضيت إليه حتّى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلوة والصيام والفرائض قال : فقلت له : إنّنا نقرأ في كتبنا أنّ محمداً ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده وأنّ الأمر من بعده إلى وصيّيه ووارثه وخليفته من بعده ، ثمّ إلى الوصي بعد الوصي ، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّى تنتضي الدنيا ، فمن وصي وصي محمد ؟ قال : الحسن ثمّ الحسين ابنا محمد ﷺ ، ثمّ ساق الأمر في الوصيّة حتّى انتهى إلى صاحب الزّمان ﷺ ، ثمّ أعلمني ما حدث ، فلم يكن لي همّة إلا طلب الناحية .

فوافي قم وقدم مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين وخرج معهم حتّى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب ، قال : فحدثني غانم قال :

وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسيّة أتهيأ للصلاة وأصلي وإنّي لواقفٌ متفكّرٌ فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآتٍ قدأتاني فقال: أنت فلانٌ؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلّل بي الطرق حتى أتى داراً وبستاناً فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحباً يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك؟ وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً؟ حتى عدّ الأربعين كلّهم فسألتني عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرني بما تجارينا ^(١) كلّ ذلك بكلام الهند، ثمّ قال: أردت أن تحجّ مع أهل قم؟ قلت: نعم ياسيدي، فقال: لا تحجّ معهم وانصرف سنتك هذه وحجّ في قابل، ثمّ ألقى إليّ صرّة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، ولا تطلعه على شيء، وانصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلمّا كان في قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بهامدة، ثمّ مات رحمه الله.

٤ - عليّ بن محمّد، عن سعد بن عبدالله قال: إنّ الحسن بن النضر وأباصدام وجماعة تكلموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص ^(٢) فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إنّي أريد الحجّ فقال له: أبوصدام أخره هذه السنة، فقال له الحسن [ابن النضر]: إنّي أفزع في المنام ولا بدّ من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلت بها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له ما هذا؟ قال هو ماترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا ^(٣) الدار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجّبت وبقيت متفكّراً فوردت عليّ رقعة الرجل عليه السلام ^(٤) إذا مضى من النهار كذاو كذا فاحمل مامعك، فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلّمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت، فوردت عليّ رقعة أن احمل مامعك فعبيته ^(٥) في صنان الحمّالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن

(١) فتجارينا: أجرينا فيما بيننا. (٢) يعني عن المصاحب عليه السلام. (٣) كبسوا: هجموا.

(٤) رقعة الرجل يعني المصاحب عليه السلام. (٥) فعبيته من التعبية. و الصن بالكسر شبه

السلة المطبقة يجعل فيها الخبز. (في)

ابن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمّالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما منّ به عليك ولا تشكّن، فودّ الشيطان أنّك شككت، وأخرج إليّ ثوبين وقيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان و كفن في الثوبين.

٥ - عليّ بن محمد عن محمد بن حمويه السويديّ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عندمضيّ أبي محمد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً، فوعك^(١) وعكاً شديداً، فقال: يا بنيّ ردّني، فهو الموت وقال لي: اتّق الله في هذا المال وأوصي إليّ فمات، فقلت في نفسي: لم يكن أبي لي وصي بشيء غير صحيح أهل هذا المال إلى العراق وأكثر دياراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء وإنّ وضح لي شيء، كوضوحه [في] أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلاّ قصفت به^(٢)، فقدمت العراق وأكثر دياراً على الشطّ وبقيت أيّاماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أخط به علماً فسلمته إلى الرّسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس واغتصمت، فخرج إليّ قد أقمناك مكان^(٣) أبيك فاحمد الله.

٦ - محمد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله النسائي^(٤) قال: أوصلت أشياء للمرزبانيّ الحارثيّ فيها سوار ذهب، فقبلت وردّ عليّ السوار، فأمرت بكسره، فكسرتة فإذا في وسطه مثاقيل حديد و نحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل.

٧ - عليّ بن محمد، عن الفضل الخزّاز المداينيّ مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم^(٥) في وقت معلوم، فلمّا مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد^(٦) فوردت

(١) الوعك: أذى الحمى و وجهها.

(٢) القصوف: الإقامة على الأكل والشرب.

(٣) في بعض النسخ [مقام]. (٤) في بعض النسخ [النسائي].

(٥) يعني من أبي محمد عليه السلام.

(٦) يعني القول بأن له عليه السلام و لداً يخلفه بعده.

الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين ، فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله ربّ العالمين .

٨ - عليّ بن محمّد قال: أوصل رجل من أهل السّواد مالاً فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه وهو أربع مائة درهم وكان الرّجل في يده ضيعة لولد عمّه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فأذا الذي لولد عمّه من ذلك المال أربع مائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

٩ - القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدّعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء ، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت^(١) أسأل الدّعاء فأُجبت ببقى والحمد لله .

١٠ - عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهر وان ، فأذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي: أخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهر وان والقافلة مقيمة ، فما كان إلّا أن أعلفت جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة ، فرحلت وقد دعاني بالسلامة فلم ألق سوياً والحمد لله .

١١ - عليّ، عن النضر بن صباح البجليّ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ^(٢) قال: خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً فقالوا: لا نعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدّعاء فوقّع^(٣) إليّ: ألبسك الله العافية وجعلك معناني الدّنيا والآخرة ، قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي ، فدعوت طبيباً من أصحابنا و أريته إيّاه ، فقال: ما عرفنا لهذا دواء .

١٢ - عليّ، عن عليّ بن الحسين اليمانيّ، قال: كنت ببغداد فتهيّأت قافلة لليمانيّين فأردت الخروج معها ، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك ، فخرج: لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة ، قال: وأقمت و خرجت القافلة فخرجت عليهم

(١) في بعض النسخ . [كنت] . (٢) قرية من بلاد تركستان قريبة من فارياب (لحي) وفي

بعض النسخ [الشامي] و في بعضها [الساشي] .

حنظلة^(١) فاجتاحتهم وكتبت أستاذن في ركوب الماء ، فلم يؤذن لي ، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب ، خرج عليها قوم من الهنديقال لهم البوارح^(٢) فقطعوا عليها ، قال : وزرت العسكر^(٣) فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلّم أحداً ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة^(٤) إذا بخادم قد جاءني فقال لي : قم ، فقلت له : إذن إلى أين ؟ فقال لي : إلى المنزل ، قلت : ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري ، فقال : لا ما أرسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم ، فمر بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم سارّه ، فلم أدر ما قال له : حتّى آتاني جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيّام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً .

١٣ - الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطّي فورد جوابه ، ثم كتبت بخطّ رجل من فقهاء أصحابنا ، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العله أن الرجل تحول قرمطياً ، قال الحسن بن الفضل : فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتّى أتصدّق^(٥) قال : وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحجّ قال : فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي : صر إلى مسجد كذا وكذا وإنّه يلقاك رجل ، قال : فصرت إليه فدخل عليّ رجل فلما نظر إليّ ضحك وقال : لا تغتم فإنك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلِكَ وولدك سالماً ، قال : فاطمأنت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله ، قال : ثم وردت العسكر فخرجت إليّ صرة فيها دنائير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي : جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ، ولم يشر الذي قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها

(١) قبيلة من بني تميم ، والاجتياح بالجمع ثم العاء الاهلاك و الاستيصال (فى) .

(٢) البوارح بالوحدة والمهملتين يقال المشدائد والدواهي ، كأنهم شبهوا بها (فى) .

(٣) فى بعض النسخ [ووردت] . (٤) لعله أراد بالزيارة زيارة الصاحب عليه السلام من

خارج داره كما يدل عليه قوله من داخل الدار فى آخر الحديث (فى) .

(٥) أى أسأل الصدقة و هو كلام عامى غير فصيح كما قاله ابن قتيبة (فى) .

بحرف ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي : كفرت بردّي على مولاي وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسّح^(١) فأنا في ذلك أفكر في نفسي و أقول إن ردّت عليّ الدّنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتّى أحملها إلى أبي فأنّه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء ، فخرج إلى الرّسول الذي حمل إليّ الصّرة أسأت إذ لم تعلم الرّجل أنّا ربّما فعلنا ذلك بمواليّنا وربّما سألونا ذلك يتبركون به و خرج إليّ أخطأت في ردّك برّنا فاذا استغفرت الله ، فالله يغفر لك ، فأما إذا كانت عزيزتك وعقد نيتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك ، فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه ، قال : وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك ، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسّراً والحمد لله ، قال : و كنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله فلمّا وافيت بغداد بدالي فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً ، فلقيني ابن الوجدنا بعد أن كنت صرت إليه و سألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً ، فقال لي : أنا في طلبك وقد قيل لي : إنّه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكثر له .

١٤ - عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز^(٢) فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر ، فخرج إليّ ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد .

١٥ - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي وصار الأمر لي ، كان لأبي على الناس سفاتج^(٣) من مال الغريم ، فكتبت إليه أعلمه فكتب : طالبهم واستقض عليهم ، فقضاني الناس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه طالبه فما طلني واستخفّ بي ابنه وسفه عليّ ، فشكوت إلى أبيه فقال : وكان ماذا؟

(١) يقال فلان يتمسّح أي لاشيء معه ، كانه يمسح ذراعيه (في) او هو تمسح الكف بالكف كناية عن الندامة والحسرة .

(٢) يعني في وكالته للمصاحب او ديانته (في) .

(٣) جمع السفتجة بالضم وهي أن تعطى مالا لرجل فيعطيك خطأ يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له في مكان آخر .

فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار^(١) وركلته ركلاً كثيراً ، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمّي رافضي قد قتل والدي ، فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابّتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم ، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرّفض ليذهب بحقّي ومالي ، قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم و طلب إليّ صاحب السفتجة و حلف بالطلاق أن يوفّيني مالي حتّى أخرجتهم عنه .

١٦ - عليّ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله ، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل^(٢) وأنا لأقول بالإمامة ، أحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالله فأوصى في علّته أن يدفع الشهري السمند^(٣) وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذ كوتكين^(٤) نالني منه استخفاف فقوّم الدابة والسيف والمنطقة بسبع مائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة .

١٧ - عليّ ، عمّن حدّثه قال : ولد لي ولد فكتبت أستاذن في طهره يوم السّابع فورد لا تفعل فمات يوم السّابع أو الثامن ، ثمّ كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره تسمّيه أحمد ومن بعد أحمد جعفر ، فجاء كما قال ، قال : وتهيّأت للحجّ وودّعت النّاس و كنت على الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك ، قال : فضاقت صدري و اغتممت و كتبت أنا مقيم على السّمع والطّاعة غير أنّي مغتمّ بتخلفي عن الحجّ فوقّع : لا يضيّقنّ صدرك فإنّك ستحجّ من قابل إن شاء الله ، قال : ولمّا كان من قابل كتبت أستاذن ، فورد الإذن فكتبت أنّي عادت محمّد بن العباس و أنا واثق

(١) سحبه أي جرّته . والرّكل : الضرب بالرجل .

(٢) الجبل بالتحريك كورة بين بغداد و آذربيجان .

(٣) الشهري ضرب من البرذون . والسمند فرس له لون ، معروف .

(٤) كان من امراء الترك من اتباع بني العباس وهو في التواريخ وبعض كتب الحديث وبعض

نسخ الكتاب بالذال وفي أكثرها بالزاي .

بديانته وصيانته . فورد: الأُسديُّ نعم العديل فإن قدم فلا تخترعليه ، فقدم الأُسديُّ وعادله .

١٨ - الحسنُ بنُ عليٍّ العلوي قال : أودع المجرّوح^(١) مرداس بن عليٍّ مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس : أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي .

١٩ - عليُّ بنُ محمّد ، عن الحسن بن عيسى العُرَيْضي أبي محمّد ، قال : لما مضى أبو محمّد ﷺ ورد رجلٌ من أهل مصر بمالٍ إلى مكّة للناحية ، فاختلف عليه فقال : بعض الناس : إنَّ أبا محمّد ﷺ مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم : مضى أبو محمّد عن خلف ، فبعث رجلاً يكنّى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتابٌ ، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال ، لا يتهيأ في هذا الوقت ، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجرك الله في صاحبك ، فقدمت وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحبُّ وأُجيب عن كتابه .

٢٠ - عليُّ بنُ محمّد قال : حمل رجلٌ من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة ، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيته .

٢١ - الحسنُ بنُ خفيف ، عن أبيه قال : بعث^(٢) بخدم إلى مدينة الرُّسول ﷺ ومعهم خادمان وكتب إليّ خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

٢٢ - عليُّ بنُ محمّد ، عن [أحمد بن] أبي عليٍّ بن غياث^(٣) ، عن أحمد بن الحسن قال : أوصى يزيد بن عبدالله بدابّة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابّة وغير ذلك ولم يبعث السيف فورد : كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل - أو كما قال - .

٢٣ - عليُّ بنُ محمّد ، عن محمّد بن عليٍّ بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي

(١) المجرّوح هو الشيرازي .

(٢) يعني بعث الصاحب عليه السلام .

(٣) في بعض النسخ [علي بن محمد ، عن أحمد أبي علي بن غياث] .

خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنتفت (١) أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسيديّ ولم أكتب مالي فيها ، فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً .

٢٤ - الحسين بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال : فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك .

٢٥ - علي بن محمد ، عن محمد بن صالح قال : كانت لي جارية كنت معجباً بها فكتبت أستمراً في استيلادها ، فورد استولدها ، ويفعل الله ما يشاء ، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت .

٢٦ - علي بن محمد قال : كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراج الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام ، لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام ؟ (٢) .

٢٧ - علي بن محمد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفناً ، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين ، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام .

٢٨ - علي بن محمد ، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال : كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه .

٢٩ - علي بن محمد قال : باع جعفر (٣) فيمن باع صبيّة جعفرية كانت في الدار يربونها ، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها فقال المشتري : قد طابت نفسي

(١) الانفة الاستنكاف .

(٢) يعني ابن ثلث ذلك المال وذلك لأنه جعل الثلث للناحية (في) .

(٣) يعني به المشهور بالكذاب .

بردّها وأن لأرزاء^(١) من ثمنها شيئاً ، فخذها ، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً و أمروه بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ - الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روزحسني^(٢) وآخر

معه فقال له : هو ذايجبى الأموال وله و كلاء وسمّوا جميع الو كلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان : نقبض على الو كلاء ، فقال السلطان : لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه ، قال: فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الو كلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال : معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد : غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً ، فلم يزل يتلطفه و محمد يتجاهل عليه و بثّوا الجواسيس و امتنع الو كلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم .

٣١ - علي بن محمد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قریش والحير^(٣)، فلمّا كان

بعد أشهر دعا الوزير الباقرائي فقال له : الق بني الفرات والبرسيين^(٤) وقل لهم: لا يزوروا مقابر قریش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كل من زار فيقبض [عليه] .

﴿ باب ﴾

﴿ ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم، عليهم السلام ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم

الجعفري ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متّكى، على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذاً قبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فردّ عليه السلام فجلس، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن

(١) أى لا أنقص ، من الرزء بتقديم المهملة

(٢) كانه كان والياً بالسكر و فى بعض النسخ . [بدر حسنى]

(٣) فى بعض النسخ [الهارى] وفى بعضها [الحيرة] . (٤) البرس بلدة بين الكوفة والعملة .

ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمؤمنين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سألني عما بدالك ، قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يدكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال : يا أبا محمد أجبه ، قال : فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل جل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمد رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين - ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد بن علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد بن علي بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد بن علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد بن علي بن علي بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد بن علي بن علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد بن علي بن علي بن علي بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد بن علي بن علي بن علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد بن علي بن علي بن علي بن علي بن موسى .

٢ - وحدثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي هاشم مثله سواء . قال محمد بن يحيى : فقلت لمحمد بن الحسن : يا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله ^(١) قال : فقال : لقد حدثني

(١) فيه ذم لأحمد بن خالد البرقي و كان من أفاخم المحدثين و ثقاتهم و له تصانيف كثيرة مشهورة ، لم يبق منها إلا كتاب المعاشن . راجع للزيادة والنقد ، مقدمة الجزء الاول من معاشن البرقي المطبوع بعناية السيد المفضل جلال الدين المحدث أدام الله تأييده .

قبل الحيرة بعشر سنين .

٣- محمد بن يحيى ومحمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبدالله الأَنْصَارِيُّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخْفُ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوبَكَ فَأَسْأَلُكَ عَنْهَا ، فَقَالَ لَهُ جَابِرُ : أَيُّ الْأَوْقَاتِ أَحَبُّبُهُ فَخَلَا بِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لَهُ : يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ ؟ فَقَالَ جَابِرُ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَنَيْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ وَرَأَيْتُ فِي يَدَيْهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ، ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زَمْزَمٍ وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَاباً أَبْيَضَ ، شَبَهَ لَوْنَ الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أَبِي وَأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا هَذَا اللَّوْحُ ؟ فَقَالَتْ : هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ فِيهِ اسْمُ أَبِي وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ ابْنِي وَاسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِي وَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ ، قَالَ جَابِرُ فَأَعْطَتْنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا فَقَرَأْتُهُ وَاسْتَنْسَخْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ : أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَمَشَى مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ (١) ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ انْظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأُ [أَنَا] عَلَيْكَ ، فَنَظَرَ جَابِرُ فِي نَسْخَتِهِ فَقَرَأَهُ أَبِي فَمَا خَالَفَ حَرْفَ حَرْفاً ، فَقَالَ جَابِرُ : فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه و نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، عَظَّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَاشْكُرْ نِعْمَائِي وَلَا تَجِدْ آلَائِي ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَمُجْدِلُ الْمَظْلُومِينَ وَدَيَّانُ الدِّينِ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي ، عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ (٢) أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُوَ انْقَضَتْ مَدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَأَكْرَمْتُكَ بِشَبِيلِكَ (٣) وَسَبَّطْتُكَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا ، فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي ،

(١) في بعض النسخ [ورق] . (٢) في بعض النسخ [اعذب به] . (٣) في بعض النسخ [بسليك] .

بعد انقضاء مدّة أبيه و جعلت حسيناً خازن و حيي و أكرّمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه و حجّتي البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب، أوّلهم عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين^(١) وابنه شبه جدّه المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرّادّ عليه كالرّادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرّم من مثوى جعفر ولا سرّ نه في أشياعه وأنصاره و أوليائه ، أتيجت^(٢) بعده موسى فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفى و أنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افتري عليّ ، ويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي وحببي وخيرتي في عليّ وليّي وناصري و من أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطّلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح^(٣) إلى جنب شرّ خلقي حقّ القول منّي لأسرّ نه بمحمّد ابنه و خليفته من بعده و وارث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سرّي و حجّتي عليّ خلقي لا يؤمن عبد به إلّا جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني عليّ وحيي ، أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه «محمّد» رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فيذلّ أوليائي في زمانه و تنهّدي رؤوسهم كما تنهّدي رؤوس الترك والدّيلم فيقتلون ويحرقون و يكونون خائفين ، مرعوبين ، وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم و يفشو الويل والرّنة في نسائهم أوّلئك أوليائي حقّاً ، بهم أرفع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزّلازل وأرفع الآصار والأغلال أوّلئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة أوّلئك هم المهتدون . قال عبد الرّحمن بن سالم : قال أبو بصير : لولم تسمع في دهرك ، إلّا هذا الحديث لكفاك ، فصّنه إلّا عن أهله .

(١) في بعض النسخ [وزين أولياء الله الماضين] .

(٢) في بعض النسخ [ابيعت] وفي بعضها [انتجبت] :

(٣) هو ذو القرنين لأن طوس من بنائه كما صرح به في رواية النعماني لهذا الخبر . (آت)

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ؛ وعلي بن محمد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن [أبان] بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية ، أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسماء بن زيد ، فجرى بيني وبين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد عليّ فالحسن بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدر كه يا علي^(١) ، ثمّ ابنه محمد بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدر كه يا حسين ، ثمّ تكمل له اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبد الله بن جعفر : واستشهدت الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عمر بن أمّ سلمة و أسماء بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ .

٥ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن حنان بن السراج^(٢) ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليّ عليه السلام جالسٌ ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌّ جميل [الوجه] بهيٌّ ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتّى قام على رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم و أمر نبيهم ؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إياك أعني وأعاد عليه القول ، فقال له عمر : لم ذاك ؟ قال : إنني جئتُك مرتاداً لنفسِي ، شاكّاً في ديني ، فقال : دونك هذا الشابُّ ، قال : ومن هذا الشابُّ ؟ قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ و هذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ ،

(١) شهادته عليه السلام في سنة الأربعين وولادة علي بن الحسين (ع) في سنة ثمان وثلاثين .

(٢) كأنه تصحيف والظاهر حيان السراج بالمشناة التحنانية بدون ابن (آت) .

فأقبل اليهوديُّ على عليٍّ عليه السلام فقال : أكذاك أنت ؟ قال : نعم ، قال : إنني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم وقال : يا هارونيُّ مامنك أن تقول سبعاً ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عمّا بعد هنّ و إن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم عالمٌ ، قال عليٌّ عليه السلام : فإنني أسألك بالآله الذي تعبدّه لئن أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعن دينك ولتدخلنّ في ديني ؟ قال : ما جئت إلّا لذلك ، قال : فسل قال : أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي ؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض ، أيّ عين هي ؟ وأوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض أيّ شيء هو ؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الثلاث الأخر ، أخبرني عن محمّد كم له من إمام عدل ؟ و في أيّ جنة يكون ؟ ومن ساكنه معه في جنته ؟ فقال : يا هارونيُّ إنّ لمحمّد اثني عشر إمام عدل ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنّهم في الدّين أرسب من الجبال ^(١) الرّواصي في الأرض ، و مسكن محمّد في جنته معه أولئك الاثني عشر الإمام العدل ، فقال : صدقت والله الذي لا إله إلّا هو إنني لأجدها في كتب أبي هارون ، كتبه بيده و إملاء موسى عمّي عليه السلام ، قال : فأخبرني عن الواحدة ، أخبرني عن وصيِّ محمّد كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هارونيُّ يعيش بعده ثلاثين سنة ، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ، ثمّ يُضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا قال : فصاح الهاروني وقطع كسّتيجه ^(٢) وهو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده و رسوله وأنك وصيّّه ، ينبغي أن تفوق ولا تفارق وأن تُعظّم ولا تستضعف ، قال : ثمّ مضى به عليٌّ عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدّين .

٦- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري

عن عمر [و] بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ الله

(١) أرسب أي أثبت والراسي أيضاً الثابت

(٢) الكسّيج بضم الكاف و السين المهملة وتاء مثناة فوقانية وياء مثناة تحتانية و جيم : خيط

غليظ يشد فوق الثياب دون الزنار .

خلق محمداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمتة، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله و يقدرسونه وهم الأئمة من ولد رسول الله ﷺ.

٧- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد الخشاب^(١)، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثنا عشر الإمام من آل محمد ﷺ كلهم محدث من ولد رسول الله ﷺ ومن ولد علي رسول الله و علي عليه السلام هما الوالدان، فقال علي بن راشد^(٢) وكان أخا علي بن الحسين لأمه وأنكر ذلك فصرر^(٣) أبو جعفر عليه السلام وقال: أما إن ابن أمك كان أحدهم.

٨- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى قال: كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له: يا عمر إنني جئتكم أريد الإسلام فإن أخبرتني عما سألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه، قال: فقال له عمر: إنني لست هناك لكنني أُرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأومأ إلى علي عليه السلام - فقال له اليهودي: يا عمر إن كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس وإنما ذاك أعلمكم! فزبره عمر^(٤) ثم إن اليهودي قام إلى علي عليه السلام فقال له: أنت كما ذكر عمر؟ فقال: وما قال عمر؟ فأخبره، قال: فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم أنا كما ذكر لك عمر، سل عما بدالك أخبرك به إن شاء الله.

قال: أخبرني عن ثلاث و ثلاث و واحدة، فقال له علي عليه السلام: يا يهودي

(١) فى اعلام الورى عن الخشاب و كأنه اظهر

(٢) من تنمة مقالة زرارة و فى بعض النسخ [عبد الله بن راشد] وقد تقدم فى باب أن الائمة عليهم السلام محدثون مفهومون ص ٢٧٠ فقال له عبد الله بن زيد و كان أخا على لأمه .

(٣) الصرة بالكسر أشد الصياح .

(٤) الزبر : الزجر و المنع من باب طلب . (٥) فى بعض النسخ [يعلم] .

ولم لم تقل: أخبرني عن سبع، فقال له اليهودي: إنك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلا كففت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس، فقال له: سل عما بدالك يا يهودي قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض؟ وأوّل شجرة غرست على وجه الأرض؟ وأوّل عين نبعت على وجه الأرض؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال له اليهودي: أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم منّي وأما منزل نبيّنا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنّه عدن وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريّته وأمههم وجدّتهم وأُمّ أمّهم وذراريهم، لا يشرّكهم فيها أحد.

٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد و ثلاثة منهم علي ^(١).

١٠- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله أرسل محمداً صلّى الله عليه وآله إلى الجنّ والنس وجعل من بعده اثني عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي وكلّ وصي جرت به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد صلّى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر و كان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح.

١١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الجريش ^(٢)، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كلّ سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة

(١) ثلاثة منهم أي من الاولاد لا من الجميع، فان المسمى بعلي من الجميع أربعة.

(٢) في بعض النسخ [الحريش]. وقد مر ضبطه وحاله في ص ٢٤٢.

أمر السنة ولذلك الأملولة بعد رسول الله ﷺ ، فقال ابن عباس : من هم ؟ قال : أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون .

١٢- وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعلي بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي .

١٣- وبهذا الإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً : « لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون » و أشهد [أن] محمداً رسول الله مات شهيداً والله ليأتينك ، فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيّل^(١) به فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له : يا أبا بكر آمن بعليّ وأحد عشر من ولده ، إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله ممّا في يدك ، فإنّه لا حق لك فيه ، قال ثم ذهب فلم ير^(٢) .

١٤- أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الإمام من آل محمد كلّهم محدث من ولد رسول الله ﷺ وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام هما الوالدان .

١٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن عليّ ، تاسعهم قائمهم .

١٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام .

(١) في بعض النسخ [متمثل]

(٢) قد مرّ تضعيف كتاب ابن حريش عن جمع من الرجاليين فراجع ص ٢٤٢

١٧- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنني واثني عشر من ولدي و أنت يا علي زرُّ الأرض يعني أوتادها و جبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا.

١٨- وبهذا الإسناد، عن أبي سعيد رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ولدي اثنا عشر نقيباً، نجباء، محدثون، مفهمون، آخرهم القائم بالحق يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

١٩- علي بن محمد و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شُمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن كرام^(١) قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا آكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد؟ قال: فصم إذاً يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجزت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: ياربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجد لهم عن جديد الأرض بما استحلوأ حرماتك، وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله واثنا عشر وصياً له عليهم السلام و أخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] - قالها ثلاث مرّات -.

٢٠- محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: كنت أنا و أبو بصير و محمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكة فقال: محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

نحن اثنا عشر محدّثاً فقال له : أبو بصير سمعت من أبي عبد الله عليه السلام ؟ فحلفه مرّة أو مرّتين أنّه سمعه؟ فقال أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام.

﴿ باب ﴾

﴿ في أنّه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه و كان في ولده ﴾
﴿ (أو ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه) ﴾

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً سوياً، مباركاً، يبرى، الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، و جاعله رسولا إلى بني إسرائيل، فحدث عمران امرأته حنة^(١) بذلك وهي أمّ مريم، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلام، فلمّا وضعتها قالت: ربّ إنّني وضعتها أنثى وليس الذّكر كالأثني، أي لا يكون البنت رسولا يقول الله عزّ وجلّ والله أعلم بما وضعت، فلمّا وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعدّه إياه، فإذا قلنا في الرّجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.

٢- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قلنا في رجل قولاً، فلم يكن فيه و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك، فإنّ الله تعالى يفعل ما يشاء.

٣- الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قديقو الرّجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده، فهو هو.

(١) كون اسم ام مريم حنة موافق لما ذكره أكثر المفسرين و أهل الكتاب و قد مر في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام ص ٤٧٩ أن اسمها مرثا وهي وهيبة بالمرية فيمكن أن يكون أحدهما اسماً و الآخر لقباً أو يكون أحدهما موافقاً للواقع و الآخر لما اشتهر بين أهل الكتاب او العامة (آت)

﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر ﴾

﴿ (الله تعالى هادون اليه) ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة ، فقلت له : عليّ نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثمّ استقبلني في طريق فقال : يا حكم وإنّك لهنّ بعد ، فقلت : نعم إنّي أخبرتك بما جعلت الله عليّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؟ فقال : بكّر عليّ غدوة المنزل ، فغدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك ، فقلت : إنّي جعلت الله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا ، فإن كنت أنت رابطتك ^(١) وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت المعاش ، فقال : يا حكم كلنا قائم بأمر الله ، قلت : فأنت المهدي ؟ قال : كلنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعزّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين [سنة] ؟ وإنّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن منّي وأخفّ على ظهر الدابة .

٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن القائم فقال : كلنا قائم بأمر الله ، واحد بعد واحد حتّى يجيئ صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان .

٣- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله ابن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت

(١) أي حبست نفسي على نصرتك و موالة أوليائك ومجاهدة أعدائك .

لأبي عبد الله عليه السلام: «يوم ندعو كلّ أُناسٍ بإمامهم»^(١) قال: إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه^(٢).

﴿ باب ﴾

﴿ صلاة الإمام عليه السلام ﴾

- ١ - الحسين بن محمد بن عامر بإسناده رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر^(٣)، إنَّما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام، قال الله عزَّ وجلَّ: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكِّيهم بها»^(٤).
- ٢ - عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عيسى بن سليمان النخَّاس، عن المفضل بن عمر، عن الخبيري ويونس بن ظبيان قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من شيء أحبُّ إلى الله من إخراج الدرَّاهم إلى الإمام وإنَّ الله ليجعل له الدرَّاهم في الجنة مثل جبل أحد، ثمَّ قال: إنَّ الله تعالى يقول في كتابه: «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة»^(٥) قال: هو والله في صلاة الإمام خاصَّة.
- ٣ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن معاذ صاحب الأكسية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك؛ وما كان لله من حقٍّ فإنَّما هو لوليِّه.
- ٤ - أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغرا، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألتَه عن قول الله عزَّ وجلَّ: «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجرٌ كريم»^(٦) قال: نزلت في صلاة الإمام.
- ٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن ميثاق، عن أبيه قال:

(١) الاسراء: ٧١ .

(٢) ذكره في الباب لاطلاق القائم على كلِّ إمام (آت) .

(٣) الكفر هنا ما يقابل الايمان الكامل لا ما يقابل الاسلام . و ذلك لانه غير عارف بفضل

الإمام وانما يطلب الزكاة والخمس بأمر الله لا باحتياجه .

(٤) التوبة: ١٠٤ .

(٥) البقرة ٢٤٦ .

(٦) الحديد: ١١ .

قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا ميثاح درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أحد .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البر .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنني لا أخذ من أحدكم الدرهم وإنني لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أريد بذلك إلا أن تطهروا .

﴿ باب ﴾

﴿ الفىء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه ﴾

إن الله تبارك وتعالى جعل الدنيا كلها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة: «إنني جاعل في الأرض خليفة» فكانت الدنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لأبرار ولده وخلفائه فما غلب عليه أعداؤهم ثم رجع إليهم بحرب أو غلبة سمّي فيئاً وهو أن يفيء إليهم بغلبة وحرب وكان حكمه فيه ما قال الله تعالى: «واعلموا أنكم غنمتم من شيء فأن لله خمس» وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل^(١) فهو لله وللرسول ولقراة الرسول فهذا هو الفىء الرّاجع وإنّما يكون الرّاجع ما كان في يد غيرهم ، فأخذ منهم بالسيف وأما ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو الأتقال ، هو لله وللرسول خاصّة ، ليس لأحد فيه الشّركة وإنّما جعل الشّركة في شيء قوتل عليه ، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرسول سهم و الذي للرسول صلّى الله عليه وآله يقسمه على ستّة أسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل وأما الأتقال فليس هذه سبيلها كان للرسول عليه السلام خاصّة و كانت فدك لرسول الله صلّى الله عليه وآله خاصّة ، لأنّه صلّى الله عليه وآله فتحها وأمير المؤمنين عليه السلام ، لم يكن معها أحد فزال عنها اسم الفىء ولزمها اسم الأتقال وكذلك الآجام^(٢) والمعادن والبحار والمفاوز هي للإمام خاصّة ، فإن عمل فيها قوم باذن الإمام فلهم أربعة أخماس وللإمام خمس

(١) الانفال : ٤٢ .

(٢) الآجام جمع أجمة بالتحريك وهى ما فيه قصب ونحوه من غير الارض المملوكة لمالكها .

و الذي للإمام يجري مجرى الخمس ومن عمل فيها بغير إذن الإمام فالإمام يأخذه كله ، ليس لأحد فيه شيء ، وكذلك من عمّر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فإن شاء أخذها منه كلها وإن شاء تركها في يده (١) .

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نحن والله الذين عنى الله بذي القربى ، الذين قرنهم الله بنفسه ونبّيه صلّى الله عليه وآله ، فقال : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين (٢) » منّا خاصة ولم يجعل لنا شيئاً في الصدقة ، أكرم الله نبّيه وأكرمنا أن يطعمنا أو ساخمنا في أيدي الناس .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء ، فإنّ لله خمسته وللرّسول ولذي القربى » قال : هم قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله والخمس لله وللرّسول ولنا .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأتغال مالهم يوجف (٣) عليه بخيل ولا ركاب ، أو قوم صالحوا ، أو قوم أعطوا بأيديهم ، وكلّ أرض خربة و بطون الأودية فهو لرسول الله صلّى الله عليه وآله وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء .

٤- عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن العبد الصّالح عليه السلام قال : الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص ومن الكنوز ومن المعادن والملاحاة (٤) يؤخذ من كلّ هذه الصنوف الخمس ، فيجعل لمن جعله الله تعالى له ويقسم الأربعة الأقسام بين من قاتل عليه (٥) وولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستة أسهم

(١) من أول الباب إلى هنا من كلام الكليني رحمه الله .

(٢) الحشر : ٧ (٣) الإيجاف من الوجيف وهو سرعة السير .

(٤) الملاحاة بالتشديد منبت الملح (في) .

(٥) يعنى فى الغنائم . وولى ذلك يعنى فى سائر الاشياء . وتقسم بينهم يعنى من جعله الله له (فى) .

سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل .
فسهم الله وسهم رسول الله لأولي الأمر من بعد رسول الله ﷺ وراثته فله ثلاثة
أسهم : سهمان وراثته^(١) وسهم مقسوم له من الله^(٢) وله نصف الخمس كملاً و نصف
الخمس الباقي بين أهل بيته ، فسهم لیتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم يقسم
بينهم على الكتاب والسنة^(٣) ما يستغنون به في سنتهم ، فإن فضل عنهم شيء فهو للوالي
وإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن يتفق من عنده بقدر ما يستغنون
به وإنما صار عليه أن يمونهم^(٤) لأن له ما فضل عنهم .

وإنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس وأبناء سبيلهم ،
عوضاً لهم من صدقات الناس ، تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله ﷺ وكرامة
من الله لهم عن أوساخ الناس ، فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيّرهم
في موضع الذلّ والمسكنة ، ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الذين جعل الله
لهم الخمس هم قرابة النبي ﷺ الذين ذكرهم الله فقال : « وأنذر عشيرتك
الأقربين^(٥) » وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ، الذّكر منهم والأُنثى ، ليس فيهم من
أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليتهم
وقد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم و الناس سواء ومن كانت أمّه من بني هاشم و
أبوه من سائر قريش فإنّ الصدقات تحلّ له وليس له من الخمس شيء لأن الله تعالى
يقول : « ادعوهم لأبائهم^(٦) » ولإمام صفو المال : أن يأخذ من هذه الأموال صفوها الجارية
الفارسة^(٧) والدابة الفارسة والثوب والمتاع بما يحب أو يشتهي فذلك له قبل القسمة وقبل
إخراج الخمس وله أن يسدّ بذلك المال جميع ما ينوبه^(٨) من مثل إعطاء المؤلّفة قلوبهم وغير

(١) يعنى من رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) وهو سهم ذى القربى عليه السلام .

(٣) فى بعض النسخ [على الكفاف و السعة] و يشبه أن يكون أحدهما تصحيف الآخر .

(٤) أى يقوتهم و يؤنّسهم ومعنى

(٥) الشعراء ٢١٤ . (٦) الأحزاب : ٥ .

(٧) الفارسة من الجارية المملوكة ومن الدواب الجيد السير ، وفى بعض النسخ [الجارية الفارسة]

و فرعت قومي أى علوتهم بأشرف أو بالجمال .

(٨) يعرضه و يصيبه .

ذلك ممّا ينوبه، فإن بقي بعد ذلك شيء، أخرج الخمس منه فقسّمه في أهله وقسّم الباقي على من ولي ذلك وإن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء، فلا شيء لهم وليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر.

وليس للأعراب من القسمة شيء، وإن قاتلوا مع الوالي، لأنّ رسول الله ﷺ صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أنّه إن دهم^(١) رسول الله ﷺ من عدوّه دهم أن يستنفرهم^(٢)، فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وسنّته جارية فيهم وفي غيرهم والأرضون التي أخذت عنة^(٣) بخيل ورجال فهي موقوفة متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصلحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحقّ النصف [أ] والثلث [أ] والثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرّهم، فإذا أخرج منها ما أخرج بدأ فأخرج منه العشر من الجميع ممّا سقت السماء أو سقي سيحاً^(٤) ونصف العشر ممّا سقي بالدّوالي والنواضح فأخذه الوالي، فوجّهه في الجهة التي وجّهها الله على ثمانية أسهم للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ثمانية أسهم، يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقّير، فإن فضل من ذلك شيء رُدّ إلى الوالي وإن نقص من ذلك شيء ولم تكتفوا به كان على الوالي أن يمّونهم من عنده بقدر سعتهم حتّى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر، فيقسم بين الوالي وبين شركائه الذين هم عمّال الأرض وأكرتها، فيدفع إليهم أنصباؤهم على ما صلحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الإسلام وتقوية الدّين في وجوه الجهاد وغير ذلك ممّا فيه مصلحة العامّة، ليس لنفسه من ذلك قليل ولا كثير.

وله بعد الخمس الأتقال، والأتقال كل أرض خربة قد باد أهلها وكل أرض

(١) الدهم العدد الكثير والجماعة من الناس. ودهمك كسمع و منع غشيك.

(٢) من النفر في بعض النسخ [أن يستنفرهم] والاستنفران الإزعاج والاستخفاف.

(٣) العنة التذلل، أخذت عنة أي خضعت أهلها فاسلموها (في).

(٤) السيج الماء الجاري المنبسط على وجه الأرض والدوالي جمع الدالية وهي المنجنون و

الدولاب يدار الاستقاء بالدلو. والنواضح جمع ناضحة الدلاء العظيمة والنوق التي يستقى عليها.

لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحاً وأعطوا بأيديهم على غير قتال وله رؤوس الجبال و بطون الأودية والآجام وكل أرض مينة لأرب لها وله صوافي الملوك^(١) ما كان في أيديهم من غير وجه الغصب ، لأن الغصب كله مردود وهو وارث من لا وارث له ، يعول من لا حيلة له .

وقال : إن الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلا وقد قسمه وأعطى كل ذي حق حقه الخاصة والعامة والفقراء والمساكين وكل صنف من صنوف الناس ، فقال : لو عدل في الناس لاستغنوا ، ثم قال : إن العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلا من يحسن العدل .

قال : وكان رسول الله ﷺ يقسم صدقات البوادي في البوادي و صدقات أهل الحضر في أهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية على ثمانية حتى يعطي أهل كل سهم ثماناً ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقيم كل صنف منهم يقدر لسنته ، ليس في ذلك شيء ، موقوف^(٢) ولا مسمى ولا مؤلف ، إنما يضع ذلك^(٣) على قدر ما يرى وما يحضره حتى يسد كل فاقة كل قوم منهم وإن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم^(٤) والأنفال إلى الوالي وكل أرض فتحت في أيام النبي ﷺ إلى آخر الأبد وما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور وأهل العدل لأن ذمة رسول الله في الأولين والآخرين ذمة واحدة لأن رسول الله ﷺ قال : المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم .

وليس في مال الخمس زكاة ، لأن فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم ، فلم يبق منهم أحد وجعل للفقراء قرابة الرسول ﷺ نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبي ﷺ وولي الأمر ، فلم يبق فقير من فقراء الناس ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله ﷺ إلا وقد استغنى

(١) أي صوافي ملوك أهل العرب وهي ما اصطفاها ملوك الكفار لنفسهم من الأموال المنقولة وغيرها ، غير المنصوبة من مسلم أو معاهد فان المنصوب وجب رده إلى مالكه (ل ج) .

(٢) أي مفروض في الأوقات والمؤلف بفتح اللام معهود من الأيلاف يعني العهد كما في التنزيل .

(٣) في بعض النسخ [يصنع ذلك] .

(٤) في التهذيب كذا « فان فضل عن فقراء أهل المال ، حملة إلى غيرهم » .

فلا فقير ولذلك لم يكن على مال النبي ﷺ والوالي زكاة لأنه لم يبق فقير محتاج ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم .

٥ - علي بن محمد بن عبد الله ، عن بعض أصحابنا أظنه السياري ، عن علي بن أسباط قال : لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه ﷺ فذك وما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه ﷺ « وآت ذا القربى حقه ^(١) » فلم يدر رسول الله ﷺ من هم ، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فأوحى الله إليه أن ادفع فذك إلى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسول الله ﷺ فقال لها : يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فذك ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك .

فلم يزل و كلاًؤها فيها حياة رسول الله ﷺ فلما ولي أبو بكر أخرج عنها و كلاًؤها ، فأتته فسألته أن يردّها عليها ، فقال لها : ائتينني بأسود أو أحر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمر المؤمنين عليه السلام وأُمّ أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض ، فخرجت والكتاب معها فلقبها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة ، قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم تفل فيه ومحاه و خرقه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب ؟ فضعي الحبال ^(٢) في رقابنا فقال له المهدي : يا أبا الحسن حُدّها لي ، فقال : حدّ منها جبل أحد ، وحدّ منها عريش مصر ، وحدّ منها سيف البحر وحدّ منها دومة الجندل ، فقال له ، كلّ هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّهُ ، إنّ هذا كلّهُ ممّا لم يوجف على أهله رسول الله ﷺ بخيل ولا ركاب ، فقال كثير ، وأنظر فيه .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن

(١) الاسراء : ٢٦ .

(٢) في بعض النسخ بالحاء المهملة أى ضعى الحبال فى رقابنا لترفعنا إلى حاكم ، قاله تحقيقاً وتمجيّزاً وقاله تفرّيعاً على المحال بزعمه أى انك إذا أعطيت ذلك وضعت الحبل على رقابنا وجعلتنا مبيدات لك أو انك إذا حكمت على مالم يوجف عليها أبوك بانها ملكك فاحكمى على رقابنا أيضاً بالملكية . وفى بعض النسخ بالمعجمة أى إن قدرت على وضع الحبال على رقابنا فضعى (آت) .

أبي حمزة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الأنفال هو النفل و في سورة الأنفال جذع الأنف .

٧ - أحمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء ، فإنّ لله خمسهُ و للرّسول و لذي القربى ^(١) » فقيل له : فما كان لله فلمن هو؟ فقال : لرسول الله صلّى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للإمام فقيل له : أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقلّ ، ما يصنع به ؟ قال : ذاك إلى الإمام أرايت رسول الله صلّى الله عليه وآله كيف يصنع ؟ أليس إنّما كان يعطي على ما يرى ؟ كذلك الإمام .

٨ - عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن معادن الذهب والفضّة والحديد والرصاص والصفّر ، فقال : عليها الخمس .

٩ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة قال : الإمام يجري ويُنفق ويعطي ماشاء ^(٢) قبل أن تقع السّهام وقد قاتل رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوم لم يجعل لهم في الفّيء نصيباً وإن شاء قسم ذلك بينهم .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤدّن [أ] بن عيسى ^(٣) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء ، فإنّ لله خمسهُ و للرّسول و لذي القربى » فقال أبو عبد الله عليه السلام بمرفقيه على ركبتيه ثمّ أشار بيده ، ثمّ قال : هي والله الافادة يوماً بيوم إلا أنّ أبي جعل شيعة في حلّ ليزكوا .

(١) الأنفال : ٤١ .

(٢) يجري من الاجراء أى الاتفاق لانه ينفق على جماعة يذهب بهم لمصالح الحرب و قد قره بالزاي أى يعطى جزاء من عمل شيئاً و ينفق أى يأخذ لنفسه زائداً على الخمس أو يعطى غيره زائداً على الاتفاق والاجرة ، وفى بعض النسخ [ما يشاء] ، والقوم عبارة عن الاعراب (آت) .

(٣) فى رجال الشيخ حكيم مؤدّن بنى عيس بالباء الموحدة و فى التهذيب بنى عيس بالياء المثناة وعلى أى حال مجهول الحال (آت) .

١١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان ، عن سماعة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال : في كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير .

١٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد^(١) قال : كتبت : جعلت لك الفداء تعلّمني ما الفائدة وما حدّها رأيك - أبقاك الله تعالى - أن تمنّ عليّ ببيان ذلك لكيلا أكون مقيماً على حرام لاصلاة لي ولاصوم ، فكتب : الفائدة ممّا يفيد إليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام أو جائزة .

١٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام الخمس أخرجته قبل المؤونة أو بعد المؤونة ؟ فكتب : بعد المؤونة .

١٤ - أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله فإنّ لنا خمسه ولا يحلّ لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل إلينا حقّنا .

١٥ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد العزيز ابن نافع قال : طلبنا الإذن على أبي عبد الله عليه السلام و أرسلنا إليه ، فأرسل إلينا : ادخلوا اثنين اثنين ، فدخلت أنا و رجل معي ، فقلت للرجل : أحبّ أن تستأذن بالمسألة^(١) فقال : نعم ، فقال له : جعلت فداك إنّ أبي كان ممّن سباه بنو أمية و قد علمت أنّ بني أمية لم يكن لهم أن يحرّموا ولا يحلّلوا ولم يكن لهم ممّا في أيديهم قليل ولا كثير وإنّما ذلك لكم فإذا ذكرت [ردّ] الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد عليّ عقلي ما أنا فيه فقال له : أنت في حلّ ممّا كان من ذلك و كلّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك ، قال : فقمنا وخرجنا فسبقنا معتب^(٢) إلى النفر القعود الذين ينتظرون إذن أبي عبد الله عليه السلام ، فقال لهم : قد

(١) في بعض النسخ [عن يزيد] . (٢) في بعض النسخ [أن تحلّ بالمسألة] .

(٣) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء الشدّة مولى أبي عبد الله عليه السلام (آت).

ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد قطّ، قد قيل له : وما ذاك؟ ففسّره لهم ، فقام اثنان فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال أحدهما : جعلت فداك إن أبي كان من سبايا بني أميّة وقد علمت أن بني أميّة لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا أحب أن تجعلني من ذلك في حلّ ، فقال : وذاك إلينا ؟ ماذا إلينا ، ما لنا أن نحلّ ولا أن نحرم^(١) ، فخرج الرجلان و غضب أبو عبد الله عليه السلام فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلّا بدأه أبو عبد الله عليه السلام فقال : ألا تعجبون من فلان يجيئني فيستحلّني ممّا صنعت بنو أميّة ، كأنّه يرى أن ذلك لنا؟! ولم ينتفع أحد في تلك الليلة بقليل ولا كثير إلّا أولين فإنّهما غنيا بحاجتهما^(٢).

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ضرّيس الكناسي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أين دخل على النّاس الزنا ؟ قلت : لا أدري جعلت فداك ، قال : من قبل خمسنا أهل البيت ، إلّا شيعتنا الأتبيين ، فإنّه محلّل لهم لميلادهم .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب ، عن أبي الصباح قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأثقال ولنا صفو المال .

١٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد ، عن رفاعه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت ، لا وارث له ولا مولى ، قال : هو من أهل هذه الآية : « يسألونك عن الأثقال » .

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الكنز ، كم فيه ؟ قال : الخمس ؛ وعن المعادن كم فيها ؟ قال : الخمس وكذلك الرصاص والصفرة والحديد وكلّما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضّة .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن صباح الأزرقي ، عن

(١) قال ذلك للثقة خوفاً من إفشاء الخبر ولم يكن له خوف من السائل الاول اولان هذا السائل لم يكن من أهل الودعة والولاية .

(٢) أي استغنيا بقضاء حاجتهما أو فازا بها (آت) .

محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنَّ أشدَّ ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول : يا ربَّ خمسي ؛ وقد طيَّبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتزكو ولادتهم^(١).

٢١- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن علي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألتَه عمّا يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت و الزُّبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه؟ قال : إذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس.

٢٢- محمد بن الحسين وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار قال : كتبت إليه : يا سيدي رجل دفع إليّ مال يحجُّ به ، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحج ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس .

٢٣- سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحسين بن عبد ربّه قال : سرّح الرضا عليه السلام بصلة إلى أبي ، فكتب إليه أبي هل عليّ فيما سرّحت إليّ خمس ؟ فكتب إليه : لا خمس عليك فيما سرّح به صاحب الخمس .

٢٤- سهل ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : (٢) أقرّاني عليّ بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وأنّه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك^(٣) فاختلف من قبلنا في ذلك ، فقالوا : يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة ، مؤونة الضيعة وخراجها لمؤونة الرّجل و عياله فكتب عليه السلام بعد مؤونته و مؤونة عياله و [بعد] خراج السلطان .

٢٥- سهل ، عن أحمد بن المثنّى قال : حدّثني محمد بن زيد الطبري قال : كتب رجل من تجّار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الإذن في الخمس فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، إنَّ الله واسع كريم ، ضمن على العمل الثواب^(٤)

(١) في بعض النسخ [أولادهم] .

(٢) هو الثالث عليه السلام . (٣) الضيعة العقار و ارض الغلة ، وقد أراد نفى الخمس ونفى

الزكاة عند عدم وفاء الحاصل بالمؤونة (لح) . (٤) زاد في التهذيب : وعلى الغلاف العقاب .

وعلى الضيق الهم ، لا يحلّ مال إلا من وجه أحله الله وإنّ الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا ، وما نبذله ونشتري من أعراضنا ممّن نخاف سطوته ، فلا تزووه عنّا ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه ، فإنّ إخراجهم مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم ، وما تمهّدون لأنفسكم ليوم فاقتكم ، والمسلم من يفي الله بماعهده إليه وليس المسلم من أجاب باللسان وخالف بالقلب ، والسلام .

٢٦ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن زيد قال : قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلّ من الخمس ، فقال : ما أحل هذا (١) تمحضونا بالموذّة بالسنتكم وتزوون عنّا حقاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لا نجعل ، لا نجعل ، لا نجعل لأحد منكم في حلّ .

٢٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل وكان يتولّى له الوقف بقم (٢) ، فقال ياسيدي اجعلني من عشرة آلاف في حلّ ، فأنني أنفقتها ، فقال له : أنت في حلّ ، فلمّا خرج صالح ، قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على أموال حقّ آل محمد وأيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذهم ثمّ يجيء فيقول : اجعلني في حلّ ، أتراه ظنّ أنّي أقول : لا أفعل ، والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً .

٢٨ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العنبر وغوص اللؤلؤ ، فقال عليه السلام : (٣) .

كمل الجزء الثاني من كتاب الحجّة [من كتاب الكافي] و يتلوه كتاب الإيمان والكفر . والحمد لله ربّ العالمين والسلام على محمد وآله الطيّبين الطاهرين .

(١) من المحل بمعنى المكر والكيد .

(٢) في نسخ الكتاب وأكثر نسخ التهذيب والمقنعة « يتولّى له الوقف » فيكون من وكلامه عليه السلام على أوقاف قم ولا مناسبة له بالباب إلا أن يقال : يناسبه من حيث عموم الجواب و ليست لفظة « له » في بعض نسخ التهذيب .

(٣) يدل على أن تحليله عليه السلام كان للمتقية منه . والعنبر السريع وكان المراد هنا مع شدة (آت) .

❖ (تنبيه) ❖

قد كنا وعدنا ص ٨٣ «باب إطلاق القول بأنه شيء» أن نوضح في آخر هذا المجلد حديث احتجاج الصادق عليه السلام على الزنديق؛ المروي عن علي بن إبراهيم بسنده عن هشام بن الحكم. وقبل أن نشرع في المقصود نبين مقدمة مفيدة وهي أن الحديث قد أورده الصدوق - قده - في توحيده بزيادات قد ذكرها الكليني - قده - في باب حدوث العالم وإثبات المحدث من باب التوحيد، والظاهر أن ما ورد في البابين حديث واحد كما ذكره الصدوق - قده - إلا أن الكليني - قده - قطعه فأورد في كل من البابين ما يناسبه من الحديث، و القطعة الأولى من الحديث هي خامس الأحاديث من باب حدوث العالم وإثبات المحدث من كتاب التوحيد، فليراجع،

أمّا توضيح الحديث الشريف فنقول مستعيناً بالله تبارك و تعالى : لما أجاب الإمام عليه السلام عن سؤال الزنديق عن الدليل على ثبوته ووجوده بقوله عليه السلام : «وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعاً صنعها إلخ» سأله السائل عن ماهيته وحقيقته بقوله : «ما هو؟» أقول لا شك في أن الأذهان البشرية دائمة التجسس والتفحص عما يدركه ويتعقّله من الأشياء فكأنّها لا ترى بدءاً من الوصول إلى حقائق أشياء قد سلّم بوجودها وهذه الخاصّة العقلانيّة هي من أهمّ الأسباب في تكثير المعلومات والمعقولات ، وعلى هذه القاعدة الضروريّة سأل السائل عن الحقيقة والماهية قياساً منه على سائر الحقائق ، فأجابه الإمام عليه السلام «هوشيء بخلاف الأشياء» ، أقول : قد ورد سلب المعاني المدركة عن الألفاظ المطلقة على الذات الأقدس جل شأنه في أبواب التوحيد والصفات والأسماء غير مرّة ، فيمكن أن يقال : إنّه مع دلالة العقل على ذلك قد تواترت الأخبار والآيات في هذا المقام بحيث لا يمكننا الشك والتوقّف لاعقلاً ولا نقلاً في أن الألفاظ المطلقة عليه تعالى لا يمكن أن يراد بها ما نتعقّله من المعاني المتحصّلة عن المدركات المأخوذة من النفس المدرك والخارج المدرك ، فإنّ جميع ما ندركه ونؤدّيه بالألفاظ المتعارفة، مخوف بوصمة الحدود والرسوم وجلّ جناب الحق أن يكون محدوداً ومرسوماً .

قوله عليه السلام : « أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنى » فكأن سلب جميع المعاني المحمولة على الشيء، أوجب توهم كون هذا الشيء ألفاظاً وحروفاً مجردة عن أي معنى معقول، إذ ما من معنى يمكن أن يطلق عليه الشيء، قد صار مسلوباً منه فأي معنى يكون لفظ الشيء، مستعملاً فيه؟ فلذلك قال عليه السلام : لا أقصد بذلك أنه لفظ محض بل « وإنه شيء، بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس » فإنه تعالى موجود بحقيقته غير المدركة لأن جميع ما ندركه به بمنزلة مرآة محدودة لا تضيء إلا مرآئي محدودة، فليس لنا أن نتجسس ونتفحص عنه كما نتفحص عن حقائق سائر المدركات؛ والحاصل أن الإدراك بأي آلة كانت لا يتعلق بشيء، إلا أن يستشرف عليه ويحدّه بمعاني يعلمها من الأجسام والصور وغيرها من المدركات، فلما لم يكن جل شأنه وعز سلطانه جسماً ولا صورة ولا غيرها فلا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور، ولا يغيره الزمان لو ضوح أن النقصان والتغير إنما يعرضان على ما من شأنه الحركة والسكون وإذا لم يكن عز اسمه جسماً ولا جسمانياً فلم يكن معروضاً للنقصان والتغير ومن هنا ينقطع السؤال عن كيفية كونه تعالى قبل خلق الممكنات منسوباً إليه الزمان، فإن الزمان إنما ننزعه من الحركة المستحيلة بالنسبة إلى فاقد المادة والصورة بتمام معانيهما، ثم سأل عن معنى إسناد السمع والبصر إليه تعالى، فقال عليه السلام : « هو سميع بصير : سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه » ولما استلزم السمع والبصر بالجارحة والآلة التركيب المستحيل في شأنه تعالى إن كانت الجارحة والآلة داخليّة ، والافتقار إلى الغير إن كانت خارجيّة ، فقال عليه السلام : « إنه يسمع بنفسه و يبصر بنفسه » أقول : اعلم أن الصفات المستندة إلى الذات الأقدس على قسمين : أحدهما الصفات الذاتية ، وهي التي تشير مع تعددها إلى كمال الذات الواحد الأحد ، فهي متعدّدة بحسب اللفظ والمفهوم ، لا الحقيقة الواقعية فنسبة هذا القسم من الصفات إلى الذات نسبة العبارات المختلفة إلى جمال واحد وكمال فارد، وثانيهما الصفات الفعلية وهي التي بنفسها لا تساوق الذات الواحد القديم لأنها متعدّدة و متصرّمة ، فلا يمكن أن تعرض على الذات غير المتغيّر ، نعم القدرة عليها من الصفات

الذاتية فإن نفس الخلق والإحياء والإماتة والرزق والتكلم وكذلك نفس السماع والبصر تستلزم متعلقات حادثة مسبقة بالإرادة ، وبعبارة أوضح فعلية هذه الصفات بنفسها مسبقة بمشيئته وإرادته ، وأما القدرة عليها جميعها فهي ذاتية ، فقوله عليه السلام « يسمع بنفسه ويبصر بنفسه » ليس ناظراً إلى فعلية تلك الصفات بنفسها .

قوله عليه السلام « ليس قولي إنه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنه شيء ، والنفس شيء آخر » لماذا كرهناه من لزوم التركيب المستلزم للافتقار المستحيل في حقه تعالى « ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً » ولا يمكن أن يجيب المجيب سائلاً إلا بما هو عليه من الشؤون والأطوار ، وكذلك إفهاماً للسائل إذ كان هو سائلاً ولا بد من أن يجاب بما يستأنسه من المعاني والمدركات ،

قوله عليه السلام : « فأقول إنه سميع بكله لأن الكل منه له بعض » يعني عليه السلام : أن المراد بالكل المستفاد عن قوله : « بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه » ليس ما يتوهم من كونه بمعناه المتعارف المعهود حيث إن الكل بهذا المعنى هو الهيئة المنتزعة عن اجتماع أجزاء والتئام أبعاد لكي تستلزم التركيب لاحالة .

قوله عليه السلام : « ولكنني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي ، وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير ، العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى » وهذه إشارة إلى ما دل عليه العقل والنقل من اتحاد الذات والصفات الذاتية والقدرة على الصفات الفعلية ، وقد أشرنا إليه آنفاً فلا نعيده ، ثم كرر السائل السؤال عن الماهية والحقيقة بقوله : « فما هو ؟ » ولا نعلم وجهاً لهذا التكرار إلا غموض المسألة وأن هذا المعنى لا يوافق أي معقول من المعقولات البشرية فأجابه الإمام عليه السلام بقوله : « هو الرب والمعبود وهو الله » حيث لم يتصور السائل من هذه الألفاظ حقيقة وماهية واضحة فكأنه قد توهم أن هذا الوجود ليس من قبيل المعاني الواقعية فيكون مجرد دلفظ بلا معنى معقول ، فلذلك كرر الإمام ثانياً الجواب الماضي في الجمل السابقة بأنه : « ليس قولي الله إثبات هذه الحروف ألف ولام وهاء ولاراء ولا باء ، ولكن أرجع إلى معنى شيء ، خالق الأشياء وصانعها » وفي نسخة الكافي بعد ذلك « ونعت هذه

الحروف وهو المعنى إلخ » والظاهر أنه اشتباه من النسخ إذ لا معنى صحيح لأن يكون المعنى نعتاً للحروف بل الصحيح ما في التوحيد وهو : « وقعت عليه هذه الحروف » فيكون مقصوده سلام الله عليه كما سبق في الجمل الماضية أنه تعالى حقيقة استعمل فيه الألفاظ .

قال السائل : « فأننا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً » وهذا السؤال واضح قدمضى تفصيله آنفاً ، قال أبو عبد الله عليه السلام : « لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عننا مرتفعاً لأننا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم » الظاهر أن المراد بالتوحيد هنا : أصل الوجود و الثبوت لما يقابل التشريك بعد ثبوته ، وحاصل الجواب : أنه يمكننا التوجه إلى مثل ذلك الوجود ، ونحن أيضاً مكلفون على مثل هذا التوجه ، ويدل عليه تصديقنا بوجوده أو عدمه أو الشك فيه فإن كل هذه التصديقات مستلزمة للتوجه إليه ، وإلا فما الذي نثبتته أو ننفيه أو نشك فيه ؟ نعم هذا التوجه لا يمكن أن يكون من طرق الحواس المحددة لأنها لا تؤدي إلا إلى محسوسات محدودة مشخصة ، فهي بمنزلة مرآة محدود لا يري إلا مرآئي محدودة كما ذكرناه .

وتلخص من جميع ما تقدم من عدم مجيء قاعدة الصفات في حق الواجب جل وعلا وكذلك من عدم إمكان وقوعه معقولاً بماهيته وإمكان التوجه إليه لا من طرق الحواس المحددة أنه : « لا بد من إثبات صانع للأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال والعدم ، والجهة الثانية التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف » فليعلم أن ما ذكره الإمام عليه السلام هو إرشاد إلى آخر مراتب التوجه في هذا المقام ، فأننا لم نعثر من الفلاسفة والحكماء في هذا الباب إلى شيء يقنع به العقول الفعالة فإن كل ما ذكره في هذا المقام يستلزم أسولة لا يجاب عنها جواباً كافياً ، فلا بد لنا حينئذ أن نسترشد بقوله عليه السلام : « فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والإضرار منهم إليه أنهم مصنوعون وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا » فهذا

هو من المرتكزات الأولية في الأذهان من أن ما بالغير لابد وأن ينتهي إلى ما بالذات و أن ما يكون نسبة الوجود و العدم إليه على حد سواء يحتاج في ترجحه إلى مرجح .

ثم قال السائل : « فقد حددته إذ أثبت وجوده » ، الظاهر أن السائل لم يكن يحفظ ما يقوله الإمام عليه السلام جواباً لسؤالاته لأنه عليه السلام قد صرح واستدل على استحالة تحديده ومن المعلوم أن الحدود والتشخصات إنما تكون من قبل الماهيات لا أن الوجود بمجرده يستلزمها ولذلك أجابه عليه السلام لم أحده ولكنني أثبتته إذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة يعني عليه السلام حيث لم يمكن لنا النفي ولا التشبيه بسائر المخلوقات فيجب لنا الازعان بوجوده و ثبوته فقط .

قال له السائل : « فله إنسية ومائية ؟ » قال : « نعم لا يثبت الشيء إلا بانية ومائية » أقول ليس المقصود بالانسية والمائية في المقام ما اصطالحنا عليه في علم المعقول المطلق على جميع الممكنات في قولنا « كل ممكن زوج تر كيبى » بل اللازم بقريئة المعاني المذكورة المثبتة لبساطته وعدم معلوليته جل وعلا أن يراد بهما الحقيقة والوجود ولكن لا بمعنى الماهية المنتزعة عن الجنس والفصل المستلزمين للتركيب ونسبتهما أي نسبة الانسية والمائية في المقام إليه تعالى نظير نسبة الصفات الذاتية إلى الذات في كونها مشيرين إلى حقيقة واحدة كما ذكر .

قال له السائل « فله كيفية ؟ » قال : « لا لأن الكيفية جهة الصفة والاحاطة و كل منهما ينافي بساطته وقاهريته المطلقتين وأما من جهة أن التكيف بكيف يستلزم توصيفه وإحاطة الواصفين به من ذلك الوجه وهذا الوجه بقريئة الجمل الآتية أقرب إلى سياق الكلام .

قوله عليه السلام : « ولكن لابد من إثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره » وقد بين الإمام عليه السلام فيما مضى من الحديث ما يكون وجهاً و مستنداً لما ذكره هنا ومجمل ما ذكره عليه السلام في جميع الموارد أنه إما أن لا نسند عليه تعالى شيئاً من الصفات المتعارفة و إما أن نخصها بمعاني لا يشارك فيها

أيّ موجود سواه .

قال السائل : « فيعاني الأشياء بنفسه ؟ » قال أبو عبد الله عليه السلام : « هو أجلّ من أن يعاني الأشياء بمباشرة و معالجة لأنّ ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء له إلاّ بالمباشرة و المعالجة وهو متعال نافذ الارادة و المشيئة فعّال لما يشاء » قد سبق الكلام في حقيقة كونه تعالى سميعاً و بصيراً بنفسه فان أريد بالمعينة ما يساوق البصر فالكلام عين الكلام من جهة كون القدرة عليه من الصفات الذاتية و من جهة كون نفس الصفات من الصفات الفعلية فراجع ، وإن كان مقصوده عليه السلام بالمعينة نفس العلم فعدم احتياجه إلى المعالجة و المباشرة أوضح ولكنّ الأوفق لسياق الكلام هو الوجه الأوّل لأنّ اتّصافه جلّ شأنه بالصفات الفعلية إنّما يكون منتزعاً من أفعاله الخارجية المسبوقة لمشيئته و إرادته تعالى بخلاف الصفات الذاتية (١).



(١) هذا ما أفاده استاذي المحترم البعانة المنقب الشيخ محمد تقى الجعفرى التبريزى ادام الله تعالى ظله .

	خطبة الكتاب .	٢
٣٤	كتاب العقل والجهل .	١٠
	❖ (كتاب فضل العلم) ❖	
٩	باب فرض العلم ووجوب طلبه و الحث عليه .	٣٠
٩	» صفة العلم وفضله وفضل العلماء .	٣٢
٤	» أصناف الناس .	٣٣
٦	» ثواب العالم و المتعلم .	٣٤
٧	» صفة العلماء .	٣٦
١	» حق العالم .	٣٧
٦	» فقد العلماء .	٣٨
٥	» مجالسة العلماء وصحبته .	٣٩
٩	» سؤال العالم و تذاكره .	٤٠
٤	» بذل العلم .	٤١
٩	» النهي عن القول بغير علم .	٤٢
٣	» من عمل بغير علم .	٤٣
٧	» استعمال العلم .	٤٤
٦	» المستأكل بعلمه والمباهي به .	٤٦
٤	» لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه .	٤٧
١٥	» النوادر .	٤٨
١٥	» رواية الكتب والحديث وفضل الكتابه والتمسك بالكتب .	٥١
٣	» التقليد .	٥٣

رقم الصفحة عناوين الأبواب عدد الأحاديث

٥٤	باب البدع والرأي والمقائيس .	٢٢
٥٩	» الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شيء من الحلال و	
	الحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة	١٠
٦٢	» اختلاف الحديث .	١٠
٦٩	» الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب .	١٢
	❦ (كتاب التوحيد) ❦	
٧٢	باب حدوث العالم و إثبات المحدث .	١٧٦
٨٢	» إطلاق القول بأنه شيء .	٦
٨٥	» أنه لا يعرف إلا به .	٧
٨٦	» أدنى المعرفة .	٣
٨٧	» المعبود .	٣
٨٨	» الكون والمكان .	٣
٩١	» النسبة .	٨
٩٢	» النهي عن الكلام في الكيفية .	٣
٩٥	» في إبطال الرؤية .	١٠
١٠٠	» النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى .	١٢
١٠٤	» النهي عن الجسم والصورة .	١٢
١٠٧	» صفات الذات .	٨
١٠٨	» آخر وهو من الباب الأول .	٦
١٠٩	» الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل .	٢
١١٢	» حدوث الأسماء .	٧
		٤

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
١١٤	باب معاني الأسماء واشتقاقها .	١٢
١١٨	» آخر وهو من الباب الأول إلا أن فيه زيادة وهو الفرق	
	ما بين المعاني التي تحت أسماء الله وأسماء المخلوقين .	١
١٢٣	» تأويل الصمد .	٢
١٢٥	» الحركة والانتقال .	١٠
١٢٩	» العرش و الكرسي .	٧
١٣٣	» الروح .	٤
١٣٤	» جوامع التوحيد .	٧
١٤٣	» النوارد .	١١
١٤٦	» البداء .	١٥
١٤٩	» في أنه لا يكون شيء في السماء و الأرض إلا بسبعة .	٢
١٥٠	» المشيئة والإرادة .	٦
١٥٢	» الابتلاء والاختبار .	٢
١٥٢	» السعادة والشقاء .	٣
١٥٤	» الخير والشر .	٣
١٥٥	» الجبر والقدر والأمر بين الأمرين .	١٤
١٦٠	» الاستطاعة .	٤
١٦٢	» البيان والتعريف ولزوم الحجّة .	٦
١٦٤	» اختلاف الحجّة على عباده .	١
١٦٤	» حجج الله على خلقه .	٤
١٦٥	» الهداية أنّها من الله عز وجل .	٤

رقم الصفحة عناوين الأبواب عدد الأحاديث

❖ (كتاب الحجّة) ❖

٥	باب الاضطرار إلى الحجّة .	١٦٨
٤	» طبقات الأنبياء والرسل والأئمة .	١٧٤
٤	» الفرق بين الرسول والنبي والمحدث .	١٧٦
٤	» أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام .	١٧٧
١٣	» أنّ الأرض لا تخلو من حجّة .	١٧٨
٥	» أنّه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة .	١٧٩
١٤	» معرفة الإمام و الردّ إليه .	١٨٠
١٧	» فرض طاعة الأئمة .	١٨٥
٥	» في أنّ الأئمة شهداء الله عزّ وجلّ على خلقه .	١٩٠
٤	» أنّ الأئمة عليهم السلام هم الهداة .	١٩١
٦	» أنّ الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله وخزنة علمه .	١٩٢
٣	» أنّ الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه وأبوابه - التي منها يؤتى .	١٩٣
٦	» أنّ الأئمة عليهم السلام نور الله عزّ وجلّ .	١٩٤
٣	» أنّ الأئمة عليهم السلام هم أركان الأرض .	١٩٦
٢	» نادر جامع في فضل الإمام وصفاته .	١٩٨
٥	» أنّ الأئمة عليهم السلام ولاية الأمر وهم الناس المحسودون - الذين ذكرهم الله عزّ وجلّ .	٢٠٥
٣	» أنّ الأئمة عليهم السلام العلامات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه .	٢٠٦

رقم الصفحة	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
٢٠٧	باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة.	٣
٢٠٨	» ما فرض الله عز وجل ورسوله ﷺ من الكون مع-	
	الأئمة ﷺ.	٧
٢١٠	» أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم-	
	الأئمة ﷺ.	٩
٢١٢	» أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة-	
	- عليهم السلام.	٢
٢١٣	» أن الراسخين في العلم هم الأئمة ﷺ.	٣
٢١٣	» أن الأئمة ﷺ قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم.	٥
٢١٤	» في أن من اصطفاه الله من عباده و أورثهم كتابه هم-	
	الأئمة ﷺ.	٤
٢١٥	» أن الأئمة في كتاب الله إمامان : إمام يدعو إلى الله-	
	- وإمام يدعو إلى النار.	٢
٢١٦	» أن القرآن يهدي للإمام.	٢
٢١٧	» أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الأئمة-	
	- عليهم السلام.	٤
٢١٨	» أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم-	
	الأئمة ﷺ والسبيل فيهم مقيم.	٥
٢١٩	» عرض الأعمال على النبي ﷺ والأئمة ﷺ.	٦
٢٢٠	» أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية -	
	- علي ﷺ.	٢
٢٢١	» أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة.	٢

رقم الصفحة	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
٢٢١	باب أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> ورثة العلم يرث بعضهم بعضاً العلم.	٨
٢٢٣	» أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء.	
	- الذين من قبلهم.	٧
٢٢٧	» أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف.	
	- أسنتها.	٢
٢٢٨	» أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة <small>عليهم السلام</small> وأنهم.	
	- يعلمون علمه كله.	٦
٢٣٠	» ما أعطي الأئمة <small>عليهم السلام</small> من اسم الله الأعظم.	٣
٢٣١	» ما عند الأئمة من آيات الأنبياء <small>عليهم السلام</small> .	٥
٢٣٢	» ما عند الأئمة من سلاح رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> ومتاعه.	٩
٢٣٨	» أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل.	٤
٢٣٨	» فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة <small>عليها السلام</small> .	٨
٢٤٢	» في شأن إننا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها.	٩
٢٥٣	» في أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يزدادون في ليلة الجمعة.	٣
٢٥٤	» لولا أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يزدادون لنفد ما عندهم.	٤
٢٥٥	» أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يعلمون جميع العلوم التي خرجت.	
	- إلى الملائكة والأنبياء والرسل <small>عليهم السلام</small> .	٤
٢٥٦	» نادر فيه ذكر الغيب.	٤
٢٥٨	» أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> إذا شأوا أن يعلموا علموا.	٣
	» أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون.	
٢٥٨	- إلا باختيار منهم.	٨

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
٢٦٠	باب أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه	
٢٦٣	» أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه	٦
٢٦٤	» جهات علوم الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٣
٢٦٤	» أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> لو ستر عليهم لأخبروا كل امرء بما - له و عليه .	٣
٢٦٥	» التفويض إلى رسول الله <small>صلوات الله عليه وآله</small> وإلى الأئمة <small>عليهم السلام</small> في - أمر الدين .	٢
٢٦٨	» في أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> بمن يشبهون ممن مضى و كراهية القول فيهم بالنبوة .	١٠
٢٧٠	» أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> محدثون مفهمون .	٧
٢٧١	» فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٥
٢٧٣	» الروح التي يسدّد الله بها الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٣
٢٧٤	» وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الذي كان قبله عليهم جميعاً السلام .	٦
٢٧٥	» في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم و الشجاعة و الطاعة سواء .	٣
٢٧٦	» أن الإمام <small>عليه السلام</small> يعرف الإمام الذي يكون من بعده وأن قول الله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات - إلى أهلها» فيهم <small>عليهم السلام</small> نزلت .	٣

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
٢٧٧	باب أن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد.	٤
٢٧٩	» أن الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه.	٤
٢٨٤	» الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام.	٧
٢٨٥	» ثبات الإمامة في الألقاب وأنها لا تعود في أخ ولا عم ولا غيرهما من القرابات.	٥
٢٨٦	» مانص الله عز وجل ورسوله على الأئمة واحد أفواحداً.	٧
٢٩٢	» الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام.	٩
٢٩٧	» الإشارة والنص على الحسن بن علي عليه السلام.	٧
٣٠٠	» الإشارة والنص على الحسين بن علي عليه السلام.	٣
٣٠٣	» الإشارة والنص على علي بن الحسين عليه السلام.	٤
٣٠٥	» الإشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام.	٤
٣٠٦	» الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما.	٨
٣٠٧	» الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام.	١٦
٣١١	» الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام.	١٦
٣٢٠	» الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام.	١٤
٣٢٣	» الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام.	٣
٣٢٥	» الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام.	١٣
٣٢٨	» الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام.	٦

١	باب في تسمية من رآه <small>عليه السلام</small> .	٣٢٩
٤	» في النهي عن الاسم .	٣٣٢
٣	» نادر في حال الغيبة .	٣٣٣
٣١	» في الغيبة .	٣٣٥
١٩	» ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة .	٣٤٣
٧	» كراهية التوقيت .	٣٦٨
٦	» التمحيص والامتحان .	٣٦٩
٧	» أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره .	٣٧١
	» من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة -	٣٧٢
١٢	أوبعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل .	
٥	» فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله .	٣٧٤
	» من مات و ليس له إمام من أئمة الهدى و هو من -	٣٧٦
٤	- الباب الأول .	
٤	» فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر .	٣٧٧
٣	» ما يجب على الناس عند مضي الإمام <small>عليه السلام</small> .	٣٧٨
٦	» في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه .	٣٨٠
٨	» حالات الأئمة <small>عليهم السلام</small> في السن .	٣٨٢
٣	» أن الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٣٨٤
٨	» مواليد الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٣٨٥
٤	» خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم <small>عليهم السلام</small> .	٣٨٩
٨	» التسليم وفضل المسلمين .	٣٩٠

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
------------	----------------	--------------

٣٩٢	باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم و يعلمونهم -	٣
٣٩٣	» أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم -	٤
٣٩٤	» أن الجن يأتهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجّهون -	٧
٣٩٧	» في الأئمة <small>عليهم السلام</small> أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البيّنة <small>عليهم السلام</small> .	٥
٣٩٨	» أن مستقى العلم من بيت آل محمد <small>عليهم السلام</small> .	٢
٣٩٩	» أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند الأئمة <small>عليهم السلام</small> وأن كل شيء لم يخرج من -	٦
٤٠١	» عندهم فهو باطل .	٥
٤٠٣	» فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب .	٥
٤٠٥	» ما أمر النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> بالنصيحة لأئمة المسلمين واللزم -	٥
٤٠٧	» لجماعتهم ومنهم .	٩
٤١٠	» ما يجب من حق الإمام على الرعية وحق الرعية -	٩
٤١١	» على الإمام <small>عليه السلام</small> .	٤
	» أن الأرض كلها للإمام <small>عليه السلام</small> .	٤
	» سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر .	٤
	» نادر .	٤

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
٤١٢	باب فيه نكت و نطف من التنزيل في الولاية .	٩٢
٤٣٦	» فيه نطف وجوامع من الرواية في الولاية .	٩
٤٣٨	» في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم .	٣
أبواب التاريخ		
٤٣٩	» مولد النبي ﷺ ووفاته .	٤٠
٤٥٢	» النهي عن الإشراف على قبر النبي ﷺ .	١
٤٥٢	» مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه .	١١
٤٥٨	» مولد الزهراء فاطمة عليها السلام .	١٠
٤٦١	» مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما .	٦
٤٦٣	» مولد الحسين بن علي عليه السلام .	٩
٤٦٦	» مولد علي بن الحسين عليه السلام .	٦
٤٦٩	» مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام .	٦
٤٧٢	» مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام .	٨
٤٧٦	» مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام .	٩
٤٨٦	» مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام .	١١
٤٩٢	» مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام .	١٢
٤٩٧	» مولد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام .	٩
٥٠٣	» مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام .	٢٧
٥١٤	» مولد صاحب السجادة عليه السلام .	٣١
٥٢٥	» فيما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام .	٢٠

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
٥٣٥	باب في أنّه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنّه هو الذي قيل فيه .	٣
٥٣٦	» أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> كلّهم قائمون بأمر الله هادون إليه .	٣
٥٣٧	» صلة الإمام <small>عليه السلام</small> .	٧
٥٣٨	» الفیء والأثقال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه.	٢٨

١٠١٥



عدد أحاديث هذا المجلد ألف وأربعمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١	١٧	ضده	ضدها
٦٢	١٨	مشافق	منافق
٦٧	١٤	ثابتاً	ثابتاً له
٧٣	١	للزندان	للزندان
٨٦	١٨	محمد الحسين	محمد بن الحسين
٩٤	٢	إن	قال : إن
١١٦	١٥	تألف	تألف
١٤٠	١٦	على؟	على م ؟
١٤٢	١٤	-	واستنقذنا
١٤٣	١٤	عز جل	عز وجل
١٤٤	٥	خلقنا	خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا
١٤٤	١٣	إلى خلقه	إلى الله ما يصل إلى خلقه
١٥٢	٦	بحسانتك	بحسناتك
٢٠٠	١٧	الغريزة	الغزيرة
٢٠٦	١٨	ذكرها	ذكرها الله
٢٠٩	١٧	ن	من
٢١٢	١٣	كتابة	كتابه
٢٣٣	١٣	إسرائيل ،	إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل
٢٣٤	١٤	محمد الحسن	محمد بن الحسن
٢٥٢	٢٢	أنت	أنت
٢٤٤	٣٤	لعدل	لعدم
٢٥٢	٢٤	لاروا الاح نبياء	لارواح الانبياء
٢٥٤	٢٣	لولا	يا ذريح لولا
٢٦٩	٢١	إلا	إلا وهو
٢٨٨	١	لو أراد	لو أرادا
٢٩٨	٢٢	ابنه	ابنة
٢٩٩	٢٢	وإياكم	وإياكم
٣١٦	١	نفقة	نفقة
٣٢٩	٢١	فغمرني	فغمرني
٣٣١	١	حدثني	حدثني

الصفحة	المطر	الخطأ	الصواب
٣٣٥	١٨	في لغيبة	في الغيبة
٣٣٩	١٦	مبثوث	مبثوث
٣٥٧	٢٣	المسلوب	المصلوب
٣٦٧	٤	موسى بن عبد الله جعفر	موسى بن أبي عبد الله جعفر . ظ .
٣٨٨	١٧	أنراه	أتراه
٣٨٩	٦	حلقنا	خلقنا
٤٥٨	١٥	عن أخيه	أخيه
٤٦١	٢٠	لحول	لهول
٥١٦	١٢	خليفة	خليفته

هذا وقد سقط في بعض الأحاديث لفظة « عَلَيْهِ السَّلَامُ » بعد ذكر الإمام
عَلَيْهِ السَّلَامُ وذلك إما لعدم تشييع الراوي أو عدم وجوده في النسخ